بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٧

« باب »

✿ (ماجرى بينه و بين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجرة ، و فيه) ✿
✿ (نوادر أخباره و أحوال أصحابه صلى الله عليه و آله زائداً) ✿
✿ (على ما تقدم في باب المبعث و كتاب الاحتجاج) ✿
✿ (و ما سيأتي في الابواب الاتية) ✿

الآيات : البقرة « ٢ » : ما يودّ الذين كفروا من أهل الكتاب ولاالمشركين أن ينزّل عليكم من خير من ربّكم والله يختصّ برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم « ١٠٥ » .

و قال تعالى : ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحقّ فاعفوا و اصفحوا حتّى يأتي الله بأمره إنّ الله على كلّ شيء قدير « ١٠٩ » .

و قال سبحانه : إنّ الذين يكتمون ماأنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً اُولئك ما يأكلون في بطونهم إلاّ النار ولا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم و لهم عذابٌ أليمٌ ✿ اُولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى و العذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ✿ ذلك بأنّ الله نزّل الكتاب بالحقّ و إنّ الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ✿ ١٧٤ _ ١٧٦ .

و قال تعالى : و من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا و يشهد الله على ما في قلبه و هوألدّ الخصام ✿ و إذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث

و النسل والله لا يحبّ الفساد ۞ و إذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالإثم فحسبه جهنّم و لبئس المهاد « ٢٠٤ ـ ٢٠٦ ».

و قال تعالى : لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغيّ « ٢٥٦ ».

آل‌عمران « ٣ » : كيف يهدي الله قوماً كفروا بعدإيمانهم وشهدوا أنّ الرسول حقّ و جاءهم البيّنات والله لا يهدي القوم الظالمين ۞ اُولئك جزاؤهم أنّ عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ۞ خالدين فيها لا يخفّف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ۞ إلّاالذين تابوا من بعد ذلك و أصلحوا فإنّ الله غفورٌ رحيمٌ ۞ إنّ الذين كفروابعد إيمانهم ثمّ ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم واُولئك هم الضالّون«٨٦ـ٩٠».

و قال تعالى : ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ۞ لن يضرّوكم إلّا أذى و إن يقاتلوكم يولّوكم الأدبار ثمّ لاينصرون ۞ ضربت عليهم الذلّة أين ما ثقفوا إلّا بحبل من الله و حبل من الناس و باؤا بغضب من الله و ضربت عليهم المسكنة ذلك بأنّهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون الأنبياء بغير حقّ ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون ۞ ليسوا سواء من أهل الكتاب اُمّة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ۞ يؤمنون بالله و اليوم الآخر و يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واُولئك من الصالحين«١١٠-١١٤»

وقال تعالى : يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ودّوا ما عنتّم قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفي صدورهم أكبر قد بيّنّا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ۞ هاأنتم أولاء تحبّونهم ولا يحبّونكم وتؤمنون بالكتاب كلّه و إذا لقوكم قالوا آمنّا وإذا خلوا عضّوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إنّ الله عليمٌ بذات الصدور ۞ إن تمسسكم حسنة تسؤهم و إن تصبكم سيّئة يفرحوا بها و إن تصبروا و تتّقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً إنّ الله بما يعملون محيط « ١١٨ ـ ١٢٠ ».

و قال تعالى : و إنّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله و ما اُنزل إليكم و ما اُنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً اُولئك لهم أجرهم عندربّهم

إنّ الله سريع الحساب « ١٩٩ » .

النساء « ٤ » : ألم تر إلى الذين اُوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة و يريدون أن تضلّوا السبيل ✿ والله أعلم بأعدائكم و كفى بالله وليّاً و كفى بالله نصيراً ✿ من الذين هادوا يحرّفون الكلم عن مواضعه و يقولون سمعنا و عصينا و اسمع غير مسمع و راعنا ليّاً بألسنتهم و طعناً في الدين ولو أنّهم قالوا سمعنا و أطعنا و اسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلّا قليلا « ٤٤ ـ ٤٦ » .

و قال تعالى : فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجا ممّا قضيت و يسلّموا تسليماً ✿ ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلّا قليل منهم ولو أنّهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم و أشدّ تثبيتا ✿ و إذاً لآتيناهم من لدنّا أجراً عظيما ✿ ولهديناهم صراطاً مستقيماً « ٦٥ ـ ٦٨ » .

إلى قوله :

و يقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيّت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيّتون فأعرض عنهم و توكّل على الله و كفى بالله وكيلا « ٨١ » .

و قال تعالى : وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلّا خطأً .

إلى قوله :

و كان الله عليماً حكيماً « ٩٢ » .

و قال تعالى : و من يقتل مؤمناً متعمّداً إلى قوله : عظيماً « ٩٣ » .

و قال تعالى : إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً ✿ و استغفر الله إنّ الله كان غفوراً رحيماً ✿ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إنّ الله لا يحبّ من كان خوّاناً أثيماً ✿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله و هو معهم إذ يبيّتون مالا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً ✿ ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة أم مّن يكون عليهم وكيلا ✿ و من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثمّ يستغفر الله يجدالله

غفوراً رحيماً ☆ و من يكسب إثماً فإنّما يكسبه على نفسه وكان الله عليماً حكيماً ☆ ومن يكسب خطيئةً أو إثماً ثمّ يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ☆ ولو لا فضل الله عليك و رحمته لهمّت طائفةٌ منهم أن يضلّوك و ما يضلّون إلّاأنفسهم و ما يضرّونك من شيء و أنزل الله عليك الكتاب والحكمة و علّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً ☆ لا خير في كثير من نجواهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ☆ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى و يتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى و نصله جهنّم وساءت مصيراً « ١٠٥ - ١١٥ » .

و قال تعالى : إنّ الذين آمنوا ثمّ كفروا ثمّ آمنوا ثمّ كفروا ثمّ ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً ☆ بشّر المنافقين بأنّ لهم عذاباً أليماً ☆ الذين يتّخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين « ١٣٧ - ١٣٩ » .

إلى قوله تعالى : إنّ الله جامع المنافقين و الكافرين في جهنّم جميعاً ☆ الذين يتربّصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم و إن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم و نمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيمة و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا « ١٤١ » .

المائدة « ٥ » : يا أيّها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنّا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم و من الذين هادوا سمّاعون للكذب سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرّفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن اُوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا و من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً اُولئك الذين لم يرد الله أن يطهّر قلوبهم لهم في الدنيا خزي و لهم في الآخرة عذاب عظيم ☆ سمّاعون للكذب أكّالون للسحت فإن جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضرّوك شيئاً و إن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إنّ الله يحبّ المقسطين ☆ و كيف يحكّمونك و عندهم التوراة فيها حكم الله يتولّون من بعد ذلك وما اُولئك بالمؤمنين ☆ إنّا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم بها النبيّون الذين أسلموا

للذين هادوا و الربّانيّون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلاتخشوا الناس و اخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بماأنزل الله فأولئك هم الكافرون « ٤١ ـ ٤٤ » .

إلىقوله تعالى : وأنزلنا إليك الكتاب بالحقّ مصدّقاً لمابين يديه منالكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتّبع أهواءهم عمّاجاءك من الحقّ لكلّ جعلنا منكم شرعة و منهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمّة واحدة و لكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبّئكم بما كنتم فيه تختلفون ✿ و أن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتّبع أهواءهم و احذرهم أن يفتنوك عن بعضما أنزل الله إليك فإن تولّوا فاعلم أنّما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإنّ كثيراً من الناس لفاسقون ✿ أفحكم الجاهليّة يبغون و من أحسن من الله حكما لقوم يوقنون « ٤٨ ـ ٥٠ » .

و قال تعالى : يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا الذين اتّخذوا دينكم هزواً و لعباً من الذين اُوتوا الكتاب من قبلكم و الكفّار أولياء و اتّقوا الله إن كنتم مؤمنين ✿ و إذا ناديتم إلى الصلاة اتّخذوها هزواً و لعباً ذلك بأنّهم قوم لايعقلون✿ قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منّا إلّا أنآمنّا بالله و ما اُنزل إلينا وما اُنزل من قبل و إنّ أكثركم فاسقون ✿ قل هل اُنبّئكم بشرّ من ذلك مثوبة عندالله منلعنه الله و غضب عليه و جعل منهم القردة و الخنازير و عبد الطاغوت اُولئك شرّ مكاناً و أضلّ عن سواء السبيل ✿ و إذا جاؤكم قالوا آمنّا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون ✿ و ترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم و العدوان و أكلهم السحت لبئسماكانوا يعملون ✿ لولاينهاهم الربّانيّون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون « ٥٧ ـ ٦٣ » .

و قال تعالى : و ألقينا بينهم العداوة و البغضاء إلى يوم القيمة كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله و يسعون في الأرض فساداً و الله لا يحبّ المفسدين « ٦٤ ».

إلى قوله تعالى : منهم اُمّة مقتصدة و كثير منهم ساء ما يعملون « ٦٦ » .

إلى قوله تعالى : قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتّى تقيموا التوراة و الإنجيل و ما اُنزل إليكم من ربّكم و ليزيدنّ كثيرا منهم ما اُنزل إليك من ربّك طغياناً و كفراً فلا تأس على القوم الكافرين « ٦٨ » .

و قال تعالى : يا أيّها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم و إن تسألوا عنها حين ينزّل القرآن تبدلكم عفا الله عنها والله غفور حليم ☼ قد سألها قوم من قبلكم ثمّ أصبحوا بها كافرين « ١٠١ و ١٠٢ » .

و قال تعالى : يا أيّها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصيّة اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمناً ولو كان ذاقربى ولا نكتم شهادة الله إنّا إذاً لمن الآثمين ☼ فإن عثر على أنّهما استحقّا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحقّ عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحقّ من شهادتهما و ما اعتدينا إنّا إذاً لمن الظالمين ☼ ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن تردّ أيمان بعد أيمانهم و اتّقوا الله و اسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين « ١٠٦ ـ ١٠٨ » .

الأنعام « ٦ » : ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء و ما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ☼ و كذلك فتنّا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ☼ و إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة أنّه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثمّ تاب من بعده و أصلح فأنّه غفور رحيم « ٥٢ ـ ٥٤ » .

و قال تعالى : و من أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو قال اُوحي إليّ و لم يوح إليه شيء ومن قال سأُنزل مثل ما أنزل الله « ٩٣ » .

الأعراف « ٧ » : واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتّبعه الشيطان فكان من الغاوين ☼ ولو شئنا لرفعناه بها و لكنّه أخلد إلى الأرض و اتّبع هواه

فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذّبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلّهم يتفكّرون « ١٧٥ و ١٧٦ » .

الأنفال « ٨ » : ياأيّها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم و أنتم تعلمون ✿ و اعلموا أنّما أموالكم و أولادكم فتنة و أنّ الله عنده أجرٌ عظيم « ٢٨ » .

و قال تعالى : قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفرلهم ما قد سلف و إن يعودوا فقد مضت سنّة الأوّلين ✿ وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة و يكون الدين كلّه لله فإن انتهوا فإنّ الله بما يعملون بصير ✿ و إن تولّوا فاعلموا أنّ الله مولاكم نعم المولى و نعم النصير « ٤٠ » .

التوبة « ٩ » : ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر اُولئك حبطت أعمالهم و في النارهم خالدون ✿ إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم الآخر و أقام الصلاة و آتى الزكاة ولم يخش إلّا الله فعسى اُولئك أن يكونوا من المهتدين ✿ أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله لا يستوون عندالله والله لا يهدي القوم الظالمين ✿ الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عندالله و اُولئك هم الفائزون « ١٧ ــ ٢٠ » .

و قال تعالى : يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون « ٣٢ » .

و قال سبحانه : يا أيّها الذين آمنوا إنّ كثيراً من الأحبار و الرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل و يصدّون عن سبيل الله « ٣٤ » .

و قال تعالى : إنّما النسيء زيادة في الكفر يضلّ به الذين كفروا يحلّونه عاماً و يحرّمونه عاماً ليواطؤا عدّة ما حرّم الله فيحلّوا ما حرّم الله زيّن لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين « ٣٧ » .

و قال سبحانه : ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أُعطوا منها رضوا و إن لم يعطوا منها إذاهم يسخطون ☆ ولو أنّهم رضوا ما آتاهم الله و رسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله و رسوله إنّا إلى الله راغبون « ٥٨ و ٥٩ » .

و قال تعالى : و منهم الذين يؤذون النبيّ و يقولون هو أُذنٌ قل أُذن خيرٍ لكم يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين و رحمة للذين آمنوا منكم و الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم ☆ يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله و رسوله أحقّ أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ☆ ألم يعلموا أنّه من يحادد الله و رسوله فأنّ له نار جهنّم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم « ٦١ – ٦٣ » .

إلى قوله تعالى : المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر و ينهون عن المعروف و يقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إنّ المنافقين هم الفاسقون ☆ وعدالله المنافقين و المنافقات و الكفّار نار جهنّم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله و لهم عذاب مقيم ☆ كالذين من قبلكم كانوا أشدّ منكم قوّة و أكثر أموالا وأولاداً فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا أُولئك حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و أُولئك هم الخاسرون ☆ ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح و عاد و ثمود و قوم إبراهيم و أصحاب مدين و المؤتفكات أتتهم رسلهم بالبيّنات فما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون « ٦٧ – ٧٠ » .

إلى قوله تعالى : يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم و همّوا بما لم ينالوا و ما نقموا إلا أن أغناهم الله و رسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم و إن يتولّوا يعذّبهم الله عذاباً أليما في الدنيا و الآخرة و ما لهم في الأرض من وليّ ولا نصير ☆ ومنهم من عاهدالله لئن آتانا من فضله لنصّدّقنّ و لنكوننّ من الصالحين ☆ فلما آتاهم من فضله بخلوا به و تولّوا وهم معرضون ☆ فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ماوعدوه وبما كانوا يكذبون ☆ ألم يعلموا أنّ الله يعلم سرّهم و نجواهم و أنّ الله علاّم الغيوب ☆ الذين يلمزون

المطّوّعين من المؤمنين في الصدقات و الذين لا يجدون إلّا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم و لهم عذاب أليم ☆ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنّهم كفروا بالله و رسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين « ٧٤ - ٨٠ » .

و قال تعالى : الأعراب أشدّ كفراً و نفاقاً و أجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ☆ و من الأعراب من يتّخذ ما ينفق مغرماً و يتربّص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ☆ ومن الأعراب من يؤمن بالله و اليوم الآخر و يتّخذ ما ينفق قربات عندالله و صلوات الرسول ألا إنّها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إنّ الله غفور رحيم « ٩٧ - ٩٩ » .

وقال تعالى : و ممّن حولكم من الأعراب منافقون و من أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذّبهم مرّتين ثمّ يردّون إلى عذاب عظيم ☆ و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً عسى الله أن يتوب عليهم إنّ الله غفور رحيم « ١٠١ و ١٠٢ » .

إلى قوله تعالى : وآخرون مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم و إمّا يتوب عليهم والله عليم حكيم « ١٠٩ » .

و قال سبحانه : ما كان للنبيّ و الذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اُولي قربى من بعد ما تبيّن لهم أنّهم أصحاب الجحيم « ١١٣ » . إلى قوله تعالى : و ما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبيّن لهم ما يتّقون «١١٥» .

إلى قوله تعالى : وإذا ما اُنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيمانا فأمّا الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون ☆ و أمّا الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم و ماتوا وهم كافرون ☆ أو لا يرون أنّهم يفتنون في كلّ عام مرّة أو مرّتين ثمّ لا يتوبون ولاهم يذّكّرون ☆ وإذا ما اُنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثمّ انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنّهم قوم لا يفقهون « ١٢٤ - ١٢٧ » .

هود « ١١ » : ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألاحين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرّون وما يعلنون إنّه عليم بذات الصدور «٥» .

الرعد « ١٣ » : و الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما اُنزل إليك و من الأحزاب من ينكر بعضه قل إنّما اُمرت أن أعبدالله ولا اُشرك به إليه أدعو وإليه مآب « ٣٦ » .

الكهف « ١٨ » : و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتّبع هواه وكان أمره فرطا ✿ وقل الحقّ من ربّكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر « ٢٨ » .

النور «٢٤» : و الذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلّا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنّه لمن الصادقين . الآيات .

و قال تعالى : و يقولون آمنّا بالله و بالرسول و أطعنا ثمّ يتولّى فريق منهم من بعد ذلك و ما اُولئك بالمؤمنين ✿ و إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ✿ و إن يكن لهم الحقّ يأتوا إليه مذعنين ✿ أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم و رسوله بل اُولئك هم الظالمون ✿ إنّما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا و أطعنا و اُولئك هم المفلحون ✿ و من يطع الله و رسوله و يخش الله و يتّقه فاُولئك هم الفائزون ✿ و أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجنّ قل لا تقسموا طاعة معروفة إنّ الله خبير بما تعملون « ٤٧ ــ ٥٣ » .

القصص « ٢٨ » : الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ✿ و إذا يتلى عليهم قالوا آمنّا به إنّه الحقّ من ربّنا إنّا كنّا من قبله مسلمين ✿ اُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا « ٥٢ ــ ٥٤ » .

العنكبوت « ٢٩ » : الم ✿ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون ✿ « ١ و ٢ » .

إلى قوله تعالى : ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أُوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله و لئن جاء نصر من ربّك ليقولنّ إنّا كنّا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين ☆ و ليعلمنّ الله الذين آمنوا و ليعلمنّ المنافقين « ١١ » .

لقمان « ٣١ » : و إذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلمّا نجّاهم إلى البرّ فمنهم مقتصد و ما يجحد بآياتنا إلّا كلّ ختّار كفور « ٣٢ » .

الأحزاب « ٣٣ » : يا أيّها النبيّ اتّق الله ولا تطع الكافرين و المنافقين إنّ الله كان عليماً حكيماً ☆ و اتّبع ما يوحى إليك من ربّك إنّ الله كان بما تعملون خبيراً ☆ و توكّل على الله و كفى بالله وكيلاً ☆ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه « ١ ـ ٤ » .

و قال تعالى : لئن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم مرض و المرجفون في المدينة لنغرينّك بهم ثمّ لا يجاورونك فيها إلّا قليلاً ☆ ملعونين أينما ثقفوا اُخذوا وقتّلوا تقتيلا ☆ سنّة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلاً « ٦٠ - ٦٢ » .

سبا « ٣٤ » : و قال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه « ٣١ » .

الأحقاف « ٤٦ » : قل أرأيتم إن كان من عندالله و كفرتم به و شهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن و استكبرتم إنّ الله لا يهدي القوم الظالمين ☆ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه و إذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم « ١١ و ١٢ » .

محمّد « ٤٧ » : و منهم من يستمع إليك حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين اُوتوا العلم ماذا قال آنفا اُولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتّبعوا أهواءهم « ١٦ » .

إلى قوله تعالى : و يقول الذين آمنوا لولا نزّلت سورة فإذا اُنزلت سورة محكمة و ذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشيّ عليه من الموت فأولى لهم ☆ طاعة و قول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم ☆ فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم ☆

اُولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم و أعمى أبصارهم ☆ أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها ☆ إنّ الذين ارتدّوا على أدبارهم من بعد ما تبيّن لهم الهدى الشيطان سوّل لهم وأملى لهم ☆ ذلك بأنّهم قالوا للذين كرهوا ما نزّل الله سنطيعكم في بعض الأمر والله يعلم إسرارهم ☆ فكيف إذا توفّتهم الملائكة يضربون وجوههم و أدبارهم ذلك بأنّهم اتّبعوا ما أسخط الله و كرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ☆ أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ☆ ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفنّهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم ☆ و لنبلونّكم حتّى نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو أخباركم « ١٦ ـ ٣١ » .

و قال تعالى : وإن تتولّوا يستبدل قوما غيركم ثمّ لايكونوا أمثالكم « ٣٨ » .

الحجرات « ٤٩ » : يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ☆ و اعلموا أنّ فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتّم و لكنّ الله حبّب إليكم الايمان و زيّنه في قلوبكم و كرّه إليكم الكفر و الفسوق و العصيان اُولئك هم الراشدون ☆ فضلاً من الله و نعمة والله عليم حكيم ☆ و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الاُخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل و أقسطوا إنّ الله يحبّ المقسطين ☆ إنّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتّقوا الله لعلّكم ترحمون ☆ يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ ولا تلمزوا أنفسكم ولاتنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان و من لم يتب فاُولئك هم الظالمون ☆ يا أيّها الّذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم ولا تجسّسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتّقوا الله إنّ الله توّاب رحيم ☆ ياأيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر و اُنثى و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم إنّ الله عليم خبير ☆ قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان

في قلوبكم و إن تطيعوا الله و رسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إنّ الله غفور رحيم « ٦ - ١٤ » .

النجم « ٥٣ » : أفرأيت الذي تولّى ✡ و أعطى قليلاً و أكدى ✡ أعنده علم الغيب فهو يرى ✡ أم لم ينبّأ بما في صحف موسى ✡ وإبراهيم الذيوفّى ✡ ألّا تزر وازرة وزر اُخرى ✡ و أن ليس للإنسان إلّا ما سعى « ٣٣ - ٣٩ » .

الحديد « ٥٧ » : يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمشون به ويغفرلكم والله غفور رحيم ✡ لئلّايعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله و أنّ الفضل بيدالله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم « ٢٨ و ٢٩ » .

المجادلة « ٥٨ » : قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي إلىالله والله يسمع تحاوركما إنّ الله سميع بصير « ٢ » .

و قال تعالى : ألم تر إلى الذين تولّوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم و يحلفون على الكذب وهم يعلمون ✡ أعدّالله لهم عذاباً شديداً إنّهم ساء ما كانوا يعملون « ١٤ و ١٥ » .

الممتحنة « ٦٠ » : يا أيّها الذين آمنوا لاتتولّوا قوماًغضب الله عليهم قديئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور « ١٣ » .

الجمعة « ٦٢ » : يا أيّها الذين [1] هادوا إن زعمتم أنّكم أولياء لله من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين ✡ ولا يتمنّونه أبدا بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظالمين ✡ قل إنّ الموت الذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم ثمّتردّون إلىعالم الغيب و الشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون « ٦ - ٨ » .

و قال تعالى : و إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها و تركوك قائماً قل ما عندالله خير من اللّهو و من التجارة والله خير الرازقين « ١١ » .

(١) الصحيح كما فى المصحف الشريف ، قل يا أيها الذين هادوا .

القلم « ٦٨ » : وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لمّا سمعوا الذكر و يقولون إنّه لمجنون ✿ و ما هو إلّا ذكر للعالمين « ٥١ و ٥٢ » .

الليل « ٩٢ » : فأمّا من أعطى و اتّقى ✿ و صدّق بالحسنى ✿ فسنيسّره لليسرى ✿ و أمّا من بخل و استغنى ✿ و كذّب بالحسنى ✿ فسنيسّره للعسرى ✿ و ما يغني عنه ماله إذا تردّى « ٥ ـ ١١ » إلى آخر السورة .

التكاثر « ١٠٢ » : ألهاكم التكاثر ✿ حتّى زرتم المقابر « ١ و ٢ » إلى آخر السورة .

تفسير : قوله تعالى : « أن ينزّل عليكم من خير من ربّكم » قال الطبرسيّ رحمه الله : الخير الذي تمنّوا أن لاينزّله الله عليهم ما أوحى إلى نبيّه صلّى الله عليه و آله و أنزل عليه من القرآن و الشرائع بغياً منهم و حسداً « والله يختصّ برحمته من يشاء » روي عن أمير المؤمنين و أبي جعفر الباقر عليهما السلام أنّ المراد برحمته هيهنا النبوّة [1] .

« ودّ كثير من أهل الكتاب » نزلت في حييّ بن أخطب و أخيه أبي ياسر بن أخطب ، وقد دخلا على النبيّ صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة ، فلمّا خرجا قيل لحييّ : هو نبيّ ؟ فقال : هو هو فقيل : ماله عندك ؟ قال : العداوة إلى الموت ، وهو الذي نقض العهد و أثار الحرب يوم الأحزاب عن ابن عبّاس ، و قيل : نزلت في كعب بن الأشرف عن الزهريّ ، و قيل : في جماعة اليهود عن الحسن « فاعفوا و اصفحوا » أي تجاوزوا عنهم ، و قيل : أرسلوهم فإنّهم لايعجزون الله « حتّى يأتي الله بأمره » أي بأمره لكم بعقابهم أو يعاقبهم هو على ذلك ثمّ أتاهم بأمره فقال : « قاتلوا الذين لا يؤمنون [2] الآية ، و قيل : بأمره ، أي بآية القتل و السبي لبني قريظة ، و الإجلاء لبني النضير ، و قيل : هذه الآية منسوخة بقوله :« قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر [3] »وقيل: نسخت بقوله : «اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم [4] »

---

(١) مجمع البيان ١ : ١٧٩ .　(٢و٣) براءة : ٣٠ .

(٤) براءة : ٥ . وفيها : « فاقتلوا » .

و روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال : لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال ولا اُذن له فيه حتّى نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية «اُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا[1] » و قلّده سيفا [2] .

و قال في قوله تعالى : « إنّ الذين يكتمون » المعنيّ بهذه الآية أهل الكتاب بإجماع المفسّرين إلّا أنّها متوجّهة على قول كثير منهم إلى جماعة من اليهود قليلة[3] وهم علماؤهم ككعب بن الأشرف وحييّ بن أخطب و كعب بن اسيد . وكانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا ، و يرجون كون النبيّ منهم ، فلمّا بعث من غيرهم خافوا زوال مأكلتهم[4] فغيّروا صفته فأنزل الله هذه الآية « ما أنزل الله من الكتاب » أي صفة محمّد والبشارة به « ويشترون به ثمناً قليلا» أي يستبدلون به عوضا[5] قليلا ، أي كلّ ما يأخذونه في مقابلة ذلك فهو قليل «اُولئك ما يأكلون في بطونهم إلّا النار» أي يؤدّيهم ما يأكلونه إلى النار وقيل يأكلون النار حقيقة في جهنّم «ولا يكلّمهم الله يوم القيامة» بما يحبّون أو لا يكلّمهم أصلاً لغاية الغضب ، بل تكلّمهم الملائكة من قبل الله تعالى « ولا يزكّيهم » أي لا يثني عليهم ، أولا يقبل أعمالهم ، أولا يطهّرهم بالمغفرة . « ولهم عذاب أليم » أي مؤلم « اُولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى » أي استبدلوا الكفر بالنبيّ صلى الله عليه وآله بالإيمان به « والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار» أي ما أجرأهم على النار ، روي عن أبي عبد الله عليه السلام [6] أو ما أعملهم بأعمال أهل النار ، و هو المرويّ أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام ، أوما أبقاهم و أدومهم على النار ، وعلى الوجوه ظاهر الكلام التعجّب[7] « ذلك » أي الحكم بالنار ، أو العذاب ، أو الضلال « بأنّ

(١) الحج : ٣٩ . (٢) مجمع البيان ١ : ١٨٥ .

(٣) في المصدر : الى جماعة قليلة من اليهود .

(٤) في المصدر : زوال مملكتهم . (٥) عرضا خل أقول يوجد ذلك في المصدر .

(٦) في المصدر ، رواه علي بن إبراهيم باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام .

(٧) زاد في المصدر : و التعجب لا يجوز على القديم سبحانه لانه عالم بجميع الاشياء لا يخفى عليه شيء ، و التعجب انما يكون مما لا يعرف سببه ، و اذا ثبت ذلك فالغرض ان يدلنا على ان الكفار حلوا محل من يتعجب منه فهو تعجيب لنا منهم .

الله نزّل الكتاب » أي القرآن أو التوراة « بالحقّ و أنّ الذين اختلفوا في الكتاب » أي الكفّار أجمع ، أو أهل الكتاب لأنّهم حرّفوا الكتاب و كتموا صفة النبيّ صلى الله عليه وآله « لفي شقاق بعيد » أي عن الاُلفة بالاجتماع على الصواب (١) .

قوله تعالى : « ومن الناس من يعجبك » يروقك ويعظم في نفسك : « قوله في الحياة الدنيا » أي ما يقوله في اُمور الدنيا ، أو متعلّق بيعجبك أي يعجبك قوله في الدنيا حلاوة و فصاحة لا في الآخرة « و يشهد الله على » أنّ « ما في قلبه » موافق لكلامه « و هو ألدّ الخصام » شديد العداوة و الجدال للمسلمين ، قيل : نزلت في الأخنس بن شريق الثقفيّ ، و كان حسن المنظر ، حلو المنطق يوالي رسول الله ، و يدّعي الإسلام ، و قيل : في المنافقين كلّهم « و إذا تولّى » أدبر و انصرف عنك ، و قيل : إذا غلب و صار والياً « سعى في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل » كما فعله الأخنس بثقيف إذ بيّتهم و أحرق زرعهم وأهلك مواشيهم ، أو كما يفعله ولاة السوء بالقتل و الإتلاف ، أو بالظلم حتّى يمنع الله بشومه القطر فيهلك الحرث و النسل « والله لا يحبّ الفساد » لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه « وإذا قيل له اتّق الله أخذته العزّة بالإثم » حملته الأنفة وحميّته الجاهليّة على الإثم الذي يؤمر باتّقائه لجاجاً « فحسبه جهنّم » كفته جزاء و عذاباً « و لبئس المهاد » المهاد : الفراش ، و قيل : ما يوطّأ للجنب .

قوله تعالى : « لا إكراه في الدين » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل نزلت في رجل من الأنصار كان له غلام أسود يقال له : صبح (٢) و كان يكرهه على الإسلام و قيل : في رجل من الأنصار يدعا أبا الحصين ، وكان له ابنان فقدم تجّار الشام إلى المدينة يحملون الزيت ، فلمّا أرادوا الرجوع أتاهم ابنا أبي الحصين فدعوهما إلى النصرانيّة فتنصّرا و مضيا إلى الشام ، فأخبر أبو الحصين رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله سبحانه « لا إكراه في الدين » فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبعدهما الله هما أوّل من كفر فوجد أبو الحصين في نفسه على النبيّ صلى الله عليه وآله حيث لم يبعث في طلبهما ، فأنزل الله

(١) مجمع البيان ١ : ٢٥٨ - ٢٦٠ .

(٢) في المصدر : صبيح .

سبحانه « فلا و ربّك لا يؤمنون [١] » الآية ، قال : و كان هذا قبل أن يؤمر النبيّ ﷺ بقتال أهل الكتاب ، ثمّ نسخ و أمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة عن السدّي ، و هكذا قال ابن مسعود و ابن زيد : إنّها منسوخة بآية السيف ، و قال الباقون : هي محكمة [٢] .

قوله تعالى : « كيف يهدي الله » قيل : نزلت الآيات في رجل من الأنصار يقال له الحارث ابن [٣] سويد بن الصامت ، وكان قتل المحذر بن زياد البلوي غدراً و هرب و ارتدّ عن الإسلام ، و لحق بمكّة ثمّ ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله ﷺ هل من توبة ؟ قالوا : فنزلت الآيات إلى قوله : « إلّا الذين تابوا » فحملها إليه رجل من قومه فقال : إنّي لأعلم أنّك لصدوق ، وأنّ رسول الله لأصدق منك ، و أنّ الله تعالى أصدق الثلاثة ، ورجع إلى المدينة و تاب و حسن إسلامه عن مجاهد و السدّي ، وهو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام ، وقيل نزلت في أهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبيّ ﷺ قبل مبعثه ثمّ كفروا بعد البعث حسداً و بغياً عن الحسن و الجبائي و أبي مسلم [٤] .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « إنّ الذين كفروا بعد إيمانهم » قيل : نزلت في أهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله قبل مبعثه ، ثمّ كفروا به بعد مبعثه عن الحسن ، و قيل : نزلت في اليهود كفروا بعيسى و الإنجيل بعد إيمانهم بأنبيائهم و كتبهم ، ثمّ ازدادوا كفراً بكفرهم بمحمّد ﷺ والقرآن عن قتادة و عطا ، وقيل: نزلت في الأحد عشر من أصحاب الحارث ابن سويد لمّا رجع الحارث قالوا : نقيم بمكّة على الكفر مابدا لنا ، فمتى ما أردنا الرجعة رجعنا ، فنزلت فينا ما نزلت في الحارث ، فلمّا فتح [٥] رسول الله ﷺ مكّة دخل في الإسلام من دخل منهم فقبلت توبته فنزل فيمن مات منهم كافرا : « إنّ الذين كفروا و ماتوا وهم كفّار» الآية .

---

(١) النساء : ٦٣ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٣٦٣ و ٣٦٤ . (٣) سهيل خل .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٤٧١ .

(٥) في المصدر ، فينزل فيناما نزل في الحارث ، فلما افتتح .

قوله تعالى : « لن تقبل توبتهم » لأنّها لم تقع على وجه الإخلاص ، ويدلّ عليه قوله : « و اُولئك هم الضالّون » ولو حقّقوا التوبة لكانوا مهتدين ، و قيل: لن تقبل توبتهم عند رؤية البأس إذ لم يؤمنوا إلّا عند حضور الموت ، و قيل : لأنّها أظهرت الإسلام تورية فأطلع الله رسوله [١] على سرائرهم عن ابن عبّاس [٢] .

قوله تعالى : « لن يضرّوكم إلّا أذى » قال الطبرسيّ رحمه الله : قال مقاتل : إنّ رؤس اليهود مثل كعب بن الأشرف وأبي رافع وأبي ناشر وكنانة و ابن صوريا عمدوا إلى مؤمنيهم كعبدالله بن سلام و أصحابه فأنّبوهم على إسلامهم ، فنزلت الآية .

و قال في قوله تعالى : « ليسوا سواء » قيل : سبب نزول الآية أنّه لمّا أسلم عبدالله بن سلام و جماعة قالت أحبار اليهود : ما آمن بمحمّد إلّا أشرارنا ، فأنزل الله تعالى : « ليسوا سواء » إلى قوله : « من الصالحين » عن ابن عبّاس و قتادة و ابن جريح [٣] ، و قيل : إنّها نزلت في أربعين من أهل نجران ، و اثنين و ثلاثين من الحبشة ، وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى عليه السلام فصدّقوا محمّدا صلى الله عليه وآله عن عطا [٤] .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا » : نزلت في رجال من المسلمين كانوا يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من الصداقة و القرابة و الجوار و الحلف و الرضاع عن ابن عبّاس ، و قيل : نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصادقون المنافقين و يخالطونهم عن مجاهد « بطانة » البطانة : خاصّة الرجل الذين يستبطنون أمره « من دونكم » من غير أهل ملّتكم « لا يألونكم خبالا » أي لا يقصرون فيما يؤدّي إلى فساد أمركم « و الخبال » : الشرّ و الفساد « ودّوا ما عنتّم » تمنّوا إدخال المشقّة عليكم أو إضلالكم عن دينكم « إن تمسسكم حسنة » أي نعمة من الله تعالى « و إن تصبكم سيّئة » أي محنة و بليّة [٥] .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « و إن من أهل الكتاب » أقول : قد مرّ سبب

---

(١) في المصدر : فاطلع الله و رسوله . (٢) مجمع البيان ٢ : ٤٧١ و ٤٧٢ .
(٣) الصحيح كما في المصدر : ابن جريج بالجيم في اخره ايضا .
(٤) مجمع البيان ٢ : ٤٨٧ و ٤٨٨ . (٥) مجمع البيان ٢ : ٤٩٢ ـ ٤٩٤ .

نزولها في باب الهجرة إلى الحبشة .

قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين اُوتوا نصيباً» قال الطبرسي رحمه الله : نزلت في رفاعة بن زيد بن سائب و مالك بن دخشم ، كانا إذا تكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله لويا بلسانهما و عاباه عن ابن عبّاس [1] .

و قال البيضاوي في قوله تعالى « و يقولون سمعنا » أي قولك « و عصينا » أمرك « و اسمع غير مسمع » أي مدعوا عليك بلا سمعة بصمم أوموت ، أو اسمع غير مجاب إلى ما تدعو إليه ، أو اسمع غيرمسمع كلاما ترضاه ، أو اسمع كلاما غير مسمع إيّاك ، لأنّ اُذنك تنبو عنه . فيكون مفعولا به ، أواسمع غير مسمع مكروها من قولهم : أسمعه فلان : إذا سبّه ، و إنّما قالوه نفاقا و « راعنا » انظرنا نكلّمك أو نفهم كلامك « ليّا بألسنتهم » فتلاً بها و صرفاً للكلام على ما يشبه السبّ حيث و ضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا ، وغيرمسمع موضع لا اسمعت[2] مكروها ، أو فتلاً بها و ضماما يظهرون من الدعاء و التوقير إلى ما يضمرون من السبّ و التحقير نفاقا « و طعنا في الدين » استهزاء به وسخريّة [3] .

قوله تعالى : « فلا و ربّك لايؤمنون » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : نزلت في الزبير و رجل من الأنصار ، خاصمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في شراج من الحرّة كانا يسقيان بها النخل كلاهما ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للزبير : اسق ثمّ أرسل إلى جارك فغضب الأنصاريّ وقال : يارسول الله صلى الله عليه وآله لأن كان ابن عمّتك ؟ فتلوّن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال للزبير : اسق ثمّ احبس الماء حتّى يرجع إلى الجدر[4] واستوف حقّك ، ثمّ أرسل الماء إلى جارك ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله أشار على الزبير[5] برأي فيه السعة له و لخصمه ، فلمّا اُحفظ [6] رسول الله صلى الله عليه وآله استوعب للزبير حقّه من صريح الحكم .

---

(١) مجمع البيان ٣ ، ٥٣ و فيه : السائب ، (٢) في المصدر ، لا سمعت .
(٣) انوار التنزيل ١ ، ٢٧٩ .
(۴) الشرجة ، مسيل الماء من الوادى . و الجدر جمع جدار ، و هو ما يرفع حول المزارع من التراب . (٥) في المصدر ، اشار الى الزبير .
(۶) أحفظه ، أغضبه . و أحفظ ، مجهولا أى غضب .

و يقال : إنّ الرجل كان حاطب بن أبي بلتعة .

قال الراوي : ثمّ خرجا فمرّا على المقداد فقال : لمن كان القضاء ياأبا بلتعة ؟ قال : قضى لابن عمّته ولوّى شدقه ، ففطن لذلك يهوديّ كان مع المقداد ، فقال : قاتل الله هؤلاء يزعمون أنّه رسول[١] ، ثمّ يتّهمونه في قضاء يقضي بينهم ، و أيم الله لقد أذنبنا مرّة واحدة في حياة موسى ، فدعانا موسى إلى التوراة فقال : « اقتلوا أنفسكم[٢] » ففعلنا ، فبلغ قتلانا سبعين ألفا في طاعة ربّنا حتّى رضي عنّا ، فقال ثابت ابن قيس بن شماس : أما والله إنّ الله ليعلم منّي الصدق ، ولو أمرني محمّد أن أقتل نفسي لفعلت ، فأنزل الله في حاطب بن أبي بلتعة وليّه شدقه هذه الآية . « فيما شجر بينهم » أي فيما وقع بينهم من الخصومة ، و التبس عليهم من أركان الشريعة[٣] « حرجا » أي ضيقا بشكّ أو إثم .

« إلّا قليل منهم » قيل : إنّ القليل الذين[٤] استثنى الله تعالى هو ثابت بن قيس ، و قيل : هو جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : والله لو أمرنا لفعلنا ، و الحمد لله[٥] الذي عافانا ، و منهم عبدالله بن مسعود و عمّار بن ياسر ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ من اُمّتي رجالا الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي . « ويقولون طاعة » يعني به المنافقين ، و قيل : المسلمين الذين حكى عنهم أنّهم يخشون الناس كخشية الله[٦] .

وقال البيضاويّ : « طاعة » أي أمرنا طاعة ، أو منّا طاعة « فاذا برزوا » أي خرجوا « من عندك بيّت طائفة » أي زوّرت خلاف ما قلت لها ، أوما قالت لك من القبول وضمان الطاعة[٧] .

قوله تعالى : « و ما كان لمؤمن » قال الطبرسيّ رحمه الله : نزلت في عيّاش بن

---

(١) في المصدر : يزعمون انه رسول الله . (٢) البقرة : ٥٤ .
(٣) في المصدر : و التبس عليهم من احكام الشريعة .
(٤) « : ان القليل الذى . (٥) في المصدر : فالحمد لله .
(٦) مجمع البيان ٣ : ٦٩ و ٧٠ و ٨٠ . (٧) انوار التنزيل ١ : ٢٩٠ .

أبي ربيعة المخزوميّ أخي أبي جهل لأمّه ، لأنّه كان أسلم وقتل بعد إسلامه رجلاً مسلماً و هو لا يعلم بإسلامه [١] و المقتول الحارث بن يزيد أبو أنيسة [٢] العامريّ عن مجاهد و عكرمة و السدّيّ ، قال : قتله بالحرّة بعد الهجرة ، و كان أحد [٣] من ردّه عن الهجرة ، و كان يعذّب عيّاشا مع أبي جهل ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، و قيل : نزلت في رجل قتله أبو الدرداء ، كانوا [٤] في سريّة فعدل أبو الدرداء إلى شعب يريد حاجة فوجد رجلا من القوم في غنم له فحمل عليه بالسيف فقال : لا إله إلّا الله ، فبدر فضربه حتّى جاء بغنمه إلى القوم [٥] ثمّ وجد في نفسه شيئاً ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له ذلك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا شققت عن قلبه وقد أخبرك بلسانه فلم تصدقه ؟ قال : كيف بي [٦] يا رسول الله ؟ قال : فكيف بلا إله إلّا الله ؟ قال أبو درداء : فتمنّيت أنّ ذلك اليوم مبتدأ إيماني ، فنزلت الآية عن ابن زيد [٧] .

قوله تعالى : « ومن يقتل مؤمناً متعمّداً » قال رحمه الله : نزلت في مقيس [٨] بن صبابة الكنانيّ وجد أخاه هشاماً قتيلا في بني النجّار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل معه قيس بن هلال الفهريّ وقال له : قل لبني النجّار : إن علمتم قاتل هشام فادفعوه إلى أخيه ليقتصّ منه ، و إن لم تعلموا فادفعوا إليه ديته ، فبلّغ الفهريّ الرسالة فأعطوه الدية ، فلمّا انصرف و معه الفهريّ وسوس إليه الشيطان فقال : ما صنعت شيئا ، أخذت دية أخيك فيكون سبّة عليك ، اقتل الذي معك لتكون نفس بنفس ، و الدية فضل ، فرماه بصخرة فقتله ، و ركب بعيرا و رجع إلى مكّة كافرا و أنشد يقول :

---

(١) فى المصدر : و هو لا يعلم اسلامه .

(٢) نبيشة خل . أقول ، فى المصدر : ابى نبشة ، و فى اسد الغابة : الحارث بن يزيد بن أنسة ، و قيل ، انيسة .

(٣) فى المصدر : و كان من احد (٤) فى المصدر : كان .

(٥) « : فبدر بضربة ثم جاء بغنمه الى القوم . (٦) كيف لى خل .

(٧) مجمع البيان ٣ ، ٩٠ . (٨) قيس خل . اقول : الصحيح ، مقيس .

قتلت به فهراً و حمّلت عقله ✿ سراة بني النجّار أرباب فارع[١]
فأدركت ثاري واضطجعت موسّدا ✿ و كنت إلى الأوثان أوّل راجع

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لا اُؤمنه في حلّ ولا حرم ، فقتل يوم الفتح ، رواه الضحّاك و جماعة من المفسّرين[٢] .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ » : نزلت في بني اُبيرق كانوا ثلاثة إخوة : بشر و بشير و مبشّر ، و كان بشير يكنّى أبا طعمة و كان يقول الشعر يهجوبه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ يقول : قاله فلان ، وكانوا أهل حاجة في الجاهليّة والإسلام ، فنقب أبو طعمة على عليّة رفاعة بن زيد و أخذ له طعاما و سيفا و درعا ، فشكى ذلك إلى ابن أخيه قتادة بن النعمان ، و كان قتادة بدريّا فتحسسا[٣] في الدار و سألا أهل الدار في ذلك ، فقال بنو اُبيرق : و الله ما صاحبكم إلّا لبيد بن سهل رجل ذو حسب و نسب ، فأصلت عليهم لبيد بن سهل سيفه و خرج إليهم ، و قال : يا بني اُبيرق أترمونني بالسرقة و أنتم أولى به منّي و أنتم المنافقون ، تهجون رسول الله صلى الله عليه وآله و تنسبون ذلك إلى قريش ؟ لتبيّننّ ذلك أو لأضعنّ سيفي فيكم ، فداروه ، و أتى قتادة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ أهل بيت منّا أهل بيت سوء عدوا على عمّي فخرقوا عليّة له من ظهرها ، و أصابوا له طعاماً وسلاحا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظروا في شأنكم ، فلمّا سمع بذلك رجل من بطنهم الذي هم منه يقال له : أسيد بن عروة ، جمع رجالا من أهل الدار ، ثمّ انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إنّ قتادة بن النعمان و عمّه عمدا إلى أهل بيت منّا لهم حسب و نسب و صلاح و أنّبوهم بالقبيح ، و قالوا لهم مالا ينبغي و انصرف ، فلمّا أتى قتادة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك ليكلّمه جبهه رسول الله صلى الله عليه وآله جبها شديداً ، وقال : عمدت إلى أهل بيت لهم حسب و نسب تؤنّبهم بالقبيح و تقول مالا ينبغي ؟ قال: فقام

---

(١) و في القاموس ، الفارع حصن بالمدينة و قرية بوادي السراة قرب سايه و موضع بالطائف ، و قال ، السراة أعلى كل شيء و سراة مضافة إلى بجيلة و زهران و عنز - إلى قوله - مواضع معروفة ، منه .

(٢) مجمع البيان ٣ ، ٢٩ .

(٣) في المصدر ، فتجسسا .

قتادة من عند رسول الله ﷺ و رجع إلى عمّه فقال : ليتني متّ و لم أكن كلّمت رسول الله ﷺ ، فقد قال لي ما كرهت ، فقال عمّه رفاعة : الله المستعان ، فنزلت الآيات : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب » إلى قوله : « إنّ الله لا يغفر أن يشرك به » فبلغ بشيرا ما نزل فيه من القرآن فهرب إلى مكّة و ارتدّ كافرا ، فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد و كانت امرأة من الأوس من بني عمرو بن عوف نكحت في بني عبد الدار ، فهجاها حسان ، فقال :

وقد أنزلته بنت سعد و أصبحت ✡ ينازعها جلد استها و تنازعه

ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم ✡ و فينا نبيّ عندنا الوحي واضعه

فحملت رحله على رأسها و ألقته في الأبطح و قالت : ما كنت تأتيني بخير أهديت إلى شعر حسان ، هذا قول مجاهد و قتادة و عكرمة و ابن جريح [١] ، إلّا أنّ قتادة وعكرمة قالا : [٢] إنّ بني أبرق طرحوا ذلك على يهودي يقال له : زيد بن السمين [٣] فجاء اليهودي إلى رسول الله ﷺ وجاء بنو أبيرق إليه و كلّموه أن يجادل عنهم ، فهمّ رسول الله ﷺ أن يفعل و أن يعاقب اليهوديّ فنزلت الآية ، و به قال ابن عبّاس ، وقال الضحّاك : نزلت في رجل من الأنصار استودع درعا فجحد صاحبها فخوّنه رجال من أصحاب رسول الله ﷺ فغضب له قومه و قالوا : يا نبيّ الله خوّن صاحبنا وهو مسلم أمين ، فعذره النبيّ ﷺ وذبّ عنه وهو يرى أنّه بريء مكذوب عليه ، فأنزل الله فيه الآيات ، و اختار الطبريّ هذا الوجه ، قال : لأنّ الخيانة إنّما تكون في الوديعة لا في السرقة [٤].

قوله تعالى : « ولا تكن للخائنين » أي لأجلهم و الذبّ عنهم .

قوله : « يختانون أنفسهم » أي يخونونها ، فإنّ وبال خيانتهم يعود إليهم، أو جعل المعصية خيانة لها .

قوله تعالى : « إذ يبيّتون » أي يدبّرون و يزوّرون مالا يرضى من القول

---

(١) هكذا في نسخة المصنف و هو وهم و الصحيح : ابن جريج .

(٢) في المصدر : الا ان عكرمة قال . (٣) في المصدر : زيد بن السهين .

(٤) مجمع البيان ٣ ، ١٠٥ .

من رمي البريء و الحلف الكاذب و شهادة الزور .

أقول : قد مرّ بعض الكلام في تلك الآيات في باب العصمة [(١)] .

قوله تعالى : « لا خير » قال الطبرسيّ قدّس الله روحه : قيل : نزلت في بني اُبيرق ، وقد مضت قصّتهم عن أبي‌صالح عن ابن‌عبّاس ، وقيل : نزلت في وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلّى الله عليه وآله و قالوا : يامحمّد جئناك نبايعك على أن‌لاتكسر[(٢)] أصنامنا بأيدينا ، و على أن نتمتّع باللّات و العزّى سنة[(٣)] فلم يجبهم إلى ذلك ، و عصمه الله منه ، عن ابن عبّاس .

وقال في قوله تعالى : « ومن‌يشاقق الرسول » قيل: نزلت في شأن ابن‌اُبيرق سارق الدرع ، و لمّا أنزل الله في تقريعه و تقريع قومه الآيات كفر و ارتدّ ولحق بالمشركين من أهل مكّة ، ثمّ نقب حائطا للسرقة فوقع عليه الحائط فقتله ، عن الحسن . و قيل : إنّه خرج من مكّة نحو الشام فنزل منزلا و سرق بعض المتاع و هرب فاُخذ و رمي بالحجارة حتّى قتل ، عن‌الكلبيّ [(٤)] .

قوله : « نولّه ما تولّى » أي نجعله والياً لما تولّى من الضلال ، و نخلّي بينه و بين ما اختاره .

قوله تعالى : « إنّ الذين آمنوا ثمّ كفروا » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل في معناه أقوال : أحدها أنّه عنى به أنّ الذين آمنوا بموسى عليه السلام ثمّ كفروا بعبادة العجل و غير ذلك « ثمّ آمنوا » يعني النصاري بعيسى عليه السلام « ثمّ كفروا » به « ثمّ ازدادوا كفرا » بمحمّد صلّى الله عليه وآله عن قتادة .

و ثانيها : أنّ المراد آمنوا بموسى عليه السلام ثمّ كفروا بعده ، ثمّ آمنوا بعزير ثمّ كفروا بعيسى ، ثمّ ازدادوا كفراً بمحمّد صلّى الله عليه وآله عن الزجّاج و الفرّاء .

و ثالثها : أنّه عنى به طائفة من أهل الكتاب أرادوا تشكيك نفر من أصحاب

---

(١) راجع ج ١٧ ، ص ٣٨ و ٣٩ و ٧٨ ـ ٨٠ . (٢) في المصدر ، على ان لانكسر .

(٣) في المصدر : « و على ان نتمتع بالعزى سنة » ولم يذكر اللات .

(٤) مجمع البيان ، ٣ : ١٠٩ و ١١٠ .

رسول الله ﷺ فكانوا يظهرون الإيمان بحضرتهم ، ثمّ يقولون : قد عرضت لنا شبهة في أمره و نبوّته ، فيظهرون الكفر ، ثمّ يظهرون الإيمان ، ثمّ يقولون : عرضت لنا شبهة اُخرى فيكفرون ، ثمّ ازدادوا الكفر عليه إلى الموت ، عن الحسن ، وذلك معنى قوله تعالى : « و قالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي اُنزل على الذين آمنوا وجه النهار و اكفروا آخره لعلّهم يرجعون [1] » .

و رابعها : أنّ المراد به المنافقون آمنوا ، ثمّ ارتدّوا ، ثمّ آمنوا ثمّ ارتدّوا ثمّ ماتوا على كفرهم ، عن مجاهد و ابن زيد ، و قال ابن عبّاس : دخل في هذه الآية كلّ منافق كان في عهد النبيّ ﷺ في البحر و البرّ [2] .

قوله : « الذين يتربّصون بكم » قال البيضاويّ : أي ينتظرون وقوع أمر بكم « ألم نكن معكم » مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم ، أي [3] نصيب من الحرب « قالوا » أي للكفرة : « ألم نستحوذ عليكم » ألم نغلبكم و نتمكّن من قتلكم فأبقينا عليكم « و نمنعكم من المؤمنين » بأن أخذلناهم [4] بتخييل ما ضعفت به قلوبهم و توانينا في مظاهرتهم فأشركونا فيما أصبتم [5] .

قوله تعالى : « يا أيّها الرسول لا يحزنك » قال الطبرسيّ رحمه الله : قال الباقر عليه السلام و جماعة من المفسّرين : إنّ امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من أشرافهم و هما محصنان ، فكرهوا رجمهما فأرسلوا إلى يهود المدينة و كتبوا لهم أن يسألوا النبيّ ﷺ عن ذلك طمعاً في أن يأتي لهم برخصة ، فانطلق قوم منهم كعب بن الأشرف و كعب بن اسيد و شعبة بن عمرو ومالك بن الضيف [6] و كنانة ابن أبي الحقيق و غيرهم فقالوا : يا محمّد أخبرنا عن الزانية و الزاني إذا اُحصنا ما حدّهما ؟ فقال : و هل ترضون بقضائي في ذلك ؟ قالوا : نعم ، فنزل جبرئيل عليه السلام بالرجم فأخبرهم بذلك ، فأبوا أن يأخذوا به ، فقال جبرئيل : اجعل بينك و بينهم

(١) آل عمران : ٧٢ . (٢) مجمع البيان ٣ ، ١٢٦ .
(٣) في المصدر : فيما غنمتم « نصيب » من الحرب .
(٤) في المصدر : بان خذلناهم . (٥) انوار التنزيل ١ ، ٣١١ .
(٦) « : مالك بن الصيف .

ابن صوريا ، و صفه له [١] فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هل تعرفون شابّاً أمرد أبيض أعور سكن فدك [٢] يقال له : ابن صوريا ؟ قالوا : نعم ، قال : فأيّ رجل هو فيكم ؟ قالوا : أعلم يهوديّ على وجه الأرض [٣] بما أنزل الله على موسى ، قال : فأرسلوا إليه ففعلوا فأتاهم عبدالله بن صوريا فقال له النبيّ : إنّي أُنشدك الله الذي لا إله إلّا هو الذي أنزل التوراة على موسى ، و فلق لكم البحر فأنجاكم ، و أغرق آل فرعون و ظلّل عليكم الغمام ، و أنزل عليكم المنّ والسلوى ، هل تجدون في كتابكم الرجم على من أُحصن ؟ قال ابن صوريا : نعم و الذي ذكّرتني به ، لولا خشية أن يحرقني ربّ التوراة أن كذبت أو غيّرت ما اعترفت لك ، و لكن أخبرني كيف هي في كتابك يا محمّد ؟ قال : إذا شهد أربعة رهط عدول أنّه قد أدخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم ، فقال ابن صوريا : هكذا أنزل الله في التوراة على موسى ، فقال له النبيّ : فماذا كان أوّل ما ترخّصتم به أمر الله ؟ قال : كنّا إذا زنى الشريف تركناه ، و إذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحدّ ، فكثر الزنى في أشرافنا حتّى زنى ابن عمّ ملك لنا فلم نرجمه ، ثمّ زنى رجل آخر فأراد رجمه [٤] فقال له قومه : لا حتّى ترجم فلانا ، يعنون ابن عمّه ، فقلنا : تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف و الوضيع ، فوضعنا الجلد و التحميم ، و هو أن يجلّدا أربعين جلدة ثمّ يسودّ وجوههما ، ثمّ يحملان على حمارين و يجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما ، فجعلوا هذا مكان الرجم ، فقالت اليهود لابن صوريا : ماأسرع ما أخبرته به ، وما كنت لما أثنينا عليك بأهل ، ولكنّك كنت غائبافكرهنا أن نغتابك ، فقال : إنّه أنشدني بالتوراة ، ولولا ذلك لما أخبرته به ، فأمر بهما النبيّ صلى الله عليه وآله فرجما عند باب مسجده ، و قال : أنا أوّل من أُحيي أمرك إذا أماتوه فأنزل الله سبحانه فيه « يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبيّن لكم كثيراً ممّا كنتم تخفون من الكتاب و يعفو عن كثير » فقام ابن صوريافوضع يديه على ركبتي رسول

---

(١) في المصدر : و وصفه له .　(٢) في المصدر : يسكن فدكا .

(٣) « : اعلم يهودى بقى على ظهر الارض .　(٤) « : فاراد الملك رجمه .

الله ﷺ ثمّ قال : هذا مقام العائذ بالله و بك أن تذكر لنا الكثير الّذي اُمرت أن تعفو عنه ، فأعرض النبيّ ﷺ عن ذلك ثمّ سأله ابن صوريا عن نومه ، فقال: تنام عيناي ولاينام قلبي ، فقال : صدقت ، فأخبرني عن شبه الولد بأبيه ليس فيه من شبه اُمّه شيء ، أو باُمّه ليس فيه من شبه أبيه شيء ، فقال : أيّهما علا وسبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له ، قال : صدقت ، فأخبرني ما للرجل من الولد وما للمرأة منه ؟ قال: فاُغمي على رسول الله ﷺ طويلا ثمّ خلي عنه محمرّا وجهه يفيض عرقا ، فقال : اللحم و الدم و الظفر و الشعر [١] للمرأة ، و العظم و العصب و العروق للرجل ، قال له : صدقت أمرك أمر نبيّ ، فأسلم ابن صوريا عند ذلك ، و قال : يا محمّد من يأتيك من الملائكة ؟ قال : جبرئيل ، قال : صفه لي فوصفه له النبيّ ﷺ فقال : أشهد أنّه في التوراة كما قلت ، وأنّك رسول الله حقّا ، فلمّا أسلم ابن صوريا وقعت فيه اليهود و شتموه ، فلمّا أرادوا أن ينهضوا تعلّقت بنو قريظة ببني النضير فقالوا : يا محمّد إخواننا بنو النضير أبونا واحد ، و ديننا واحد ، و نبيّنا واحد ، إذا قتلوا منّا قتيلا لم يفدونا [٢] و أعطونا ديته : سبعين وسقا من تمر ، وإذا قتلنا منهم قتيلا قتلوا القاتل و أخذوا منّا الضعف : مائة و أربعين وسقا من تمر ، و إن كان القتيل امرأة قتلوا بها الرجل منّا ، و بالرجل منهم الرجلين منّا ، و بالعبد الحرّ منّا ، و جراحاتنا على النصف من جراحاتهم ، فاقض بيننا و بينهم ، فأنزل الله في الرجم و القصاص الآيات [٣] .

قوله تعالى : « سمّاعون للكذب » قال البيضاويّ : خبر محذوف ، أي هم سمّاعون ، و الضمير للفريقين ، أو للذين يسارعون ، و يجوز أن يكون مبتدأ ، و « من الذين » خبره . و اللام في « للكذب » إمّا مزيدة ، أو لتضمين [٤] معنى القبول أي قابلون لما تفتريه الأحبار ، أو للعلّة ، و المفعول محذوف ، أي سمّاعون كلامك ليكذبوا عليك فيه « سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك » أي لجمع آخر من اليهود لم-

(١) في المصدر : «الشحم» مكان «الشعر» . (٢) في المصدر ، لم يقد .
(٣) مجمع البيان ٣ ، ١٩٣ و ١٩٤ . (٤) « ، او لتضمين السماع معنى القبول .

يحضروا مجلسك و تجافوا عنك تكبّرا أوإفراطا في البغضاء ، و المعنى على الوجهين أي مصغون لهم قابلون كلامهم ، أو سمّاعون منك لأجلهم و للإنهاء إليهم ، و يجوز أن يتعلّق اللام بالكذب ، لأنّ سمّاعون الثاني مكرّر للتأكيد ، أي سمّاعون ليكذبوا لقوم آخرين « يحرّفون الكلم من بعد مواضعه » أي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها ، إمّا لفظاً بإهماله أو تغيير وصفه [1] و إمّا معنى بحمله على غير المراد ، و إجرائه في غير مورده « يقولون إن اُوتيتم هذا فخذوه » أي إن اُوتيتم هذا المحرّف فاقبلوه و اعملوا به « وإن لم تؤتوه » بل أفتاكم محمّد بخلافه « فاحذروا » أي فاحذروا قبول ما أفتاكم به « و كيف يحكّمونك » تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به و الحال أنّ الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي هو عندهم و تنبيه على أنّهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحقّ ، و إنّما طلبوا به ما يكون أهون عليهم « ثمّ يتولّون من بعد ذلك » ثمّ يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم « الذين أسلموا » صفة اُجريت على النبيّين مدحا لهم ، و تنويها بشأن المؤمنين وتعريضا باليهود « للذين هادوا » متعلّق بأنزل أو بيحكم « بما استحفظوا » بسبب أمر الله إيّاهم بأن يحفظوا كتابه من التضييع و التحريف « و كانوا عليه شهداء » رقباء لا يتركون أن يغيّروا أو يبيّنون ما يخفى منه كما فعل ابن صوريا « عمّا جاءك » أي منحرفا عمّا جاءك « شرعة » شريعة ، و هي الطريقة إلى الماء ، شبّه بها الدين « و منهاجاً » و طريقا واضحا « اُمّة واحدة » جماعة متّفقة على دين واحد في جميع الأعصار من غير نسخ [2].

قوله تعالى : « و أن احكم بينهم بما أنزل الله » قال الطبرسيّ : إنّما كرّر سبحانه الأمر بالحكم بينهم لأمرين : أحدهما أنّهما حكمان أمر بهما جميعا لأنّهم احتكموا إليه في زنى المحصن ، ثمّ احتكموا إليه في قتيل كان بينهم ، عن جماعة من المفسّرين و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام .

و الثاني : أنّ الأمر الأوّل مطلق ، والثاني يدلّ على أنّه منزل « واحذرهم

---

(١) في المصدر : او تغيير وضعه .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤١ .

أن يفتنوك » فيه قولان : أحدهما : احذرهم أن يضلّوك عن ذلك إلى ما يهوون من الأحكام بأن يطمعوك منهم في الإجابة إلى الإسلام عن ابن عبّاس .

والثاني : احذرهم أن يضلّوك بالكذب على التوراة أنّه[1] ليس كذلك الحكم فيها فإنّي قد بيّنت لك حكمها [2] .

و قال البيضاوي : روي أنّ أحبار اليهود قالوا : اذهبوا بنا إلى محمّد صلى الله عليه وآله لعلّنا نفتنه عن دينه ، فقالوا : يا محمّد قد عرفت أنّا أحبار اليهود ، وإن اتّبعناك اتّبعك اليهود كلّهم ، و إنّ بيننا و بين قومنا خصومة فتحكم لنا عليهم ، و نحن نؤمن بك و نصدّقك ، فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنزلت [3] .

« أفحكم الجاهليّة يبغون » قيل : نزلت في بني قريظة و النضير طلبوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحكم بما كان يحكم به أهل الجاهليّة من التفاضل بين القتلى [4] .

قوله تعالى: « يا أيّها الذين آمنوا لاتتّخذوا الذين اتّخذوا » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام ثمّ نافقا ، و كان رجال من المسلمين يوادّونهم فنزلت الآية ، عن ابن عبّاس [5] .

و قال في قوله : « اتّخذوها هزوا ولعبا » : قيل في معناه قولان : أحدهما أنّهم كانوا إذا أذّن المؤذّن للصلاة تضاحكوا فيما بينهم ، و تغامزوا على طريق السخف و المجون تجهيلا لأهلها ، و تنفيراً للناس عنها و عن الداعي إليها ، و الآخر أنّهم كانوا يرون المنادي إليها بمنزلة اللاّعب الهاذىء بفعلها ، جهلا منهم بمنزلتها ، قال السدّيّ : كان رجل من النصارى بالمدينة فسمع المؤذّن ينادي أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أشهد أنّ محمّدا رسول الله ، فقال حرق الكاذب ، فدخلت خادمة له ليلة بنار وهو

---

(١) في المصدر : لانه ليس كذلك . (٢) مجمع البيان ٣ : ٢٠٣ .

(٣) في المصدر : فنزلت (فان تولوا) عن الحكم المنزل و ارادوا غيره (فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم » اه .

(٤) انوار التنزيل ١ : ٣٤١ و ٣٤٢ .

(٥) مجمع البيان ٣ : ٢١٢ فيه : (يوادونهما) و هو الصحيح .

نائم و أهله ، فسقطت شررة فاحترق هو و أهله ، و احترق البيت [١] .

قوله تعالى : « هل تنقمون منّا » أي تنكرون منّا و تعيبون « بشرّ من ذلك مثوبة » أي بشرّ ممّا نقمتم من إيماننا جزاء أي إن كان ذلك عندكم شرّاً فأنا اُخبركم بشرّ منه عاقبة ، أو بشرّ من الذين طعنتم عليهم من المسلمين على الانصاف في المخاصمة و المظاهرة في الحجاج « و عبد الطاغوت » عطف على قوله : « لعنه الله » و قال الفرّاء : تأويله و من جعل منهم القردة و من عبد الطاغوت .

« و إذا جاؤكم قالوا آمنّا » قال البيضاويّ : نزلت في يهود نافقوا رسول الله أوفي عامّة المنافقين « وقد دخلوا بالكفروهم قد خرجوا به » أي يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك [٢] .

قوله تعالى : « منهم اُمّة مقتصدة » قال الطبرسيّ : أي من هؤلاء قوم معتدلون في العمل من غير غلوّ ولا تقصير ، قال الجبائيّ : وهم الذين أسلموا منهم و تابعوا النبيّ صلى الله عليه وآله و هو المرويّ في تفسير أهل البيت ، و قيل : يريد به النجاشيّ وأصحابه وقيل : إنّهم قوم لم يناصبوا النبيّ صلى الله عليه وآله مناصبة هؤلاء ، حكاه الزجّاج ، ويحتمل أن يكون أراد به من يقرّ منهم بأنّ المسيح عبدالله ، ولا يدّعي فيه الالهيّة [٣] .

و قال في قوله : « لستم على شيء » قال ابن عبّاس : جاء جماعة من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له : ألست تقرّ أنّ التوراة من عند الله ؟ قال : بلى ، قالوا : فإنّا نؤمن بها ، ولا نؤمن بما عداها ، فنزلت الآية [٤] .

و في قوله تعالى : « لا تسألوا عن أشياء » اختلف في نزولها فقيل : سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أحفوه بالمسئلة ، فقام مغضباً خطيباً فقال : « سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا بيّنته لكم ، فقام رجل من بني سهم يقال له : عبدالله بن حذافة و كان يطعن في نسبه فقال : يا نبيّ الله من أبي ؟ فقال : أبوك حذافة بن قيس ، فقام إليه رجل آخر فقال : يا رسول الله أين أبي ؟ فقال : في النار ، فقام عمر وقبّل رجل

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٢١٣ .
(٢) انوار التنزيل ١ : ٣٣٧ .
(٣) مجمع البيان ٣ : ٢٢٢ .
(٤) مجمع البيان ٣ : ٢٢٤ .

رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : إنّا يا رسول الله صلى الله عليه وآله حديثوعهد بجاهليّة و شرك ، فاعف عنّا عفا الله عنك فسكن غضبه ، فقال : أما والذي نفسي بيده لقد صوّرت لي الجنّة و النار آنفا في عرض هذا الحائط ، فلم أر كاليوم في الخير و الشرّ عن الزهري و قتادة عن أنس ، وقيل :كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله استهزاء مرّة ، وامتحانا مرّة ، فيقول له بعضهم : من أبي ؟ و يقول الآخر : أين أبي ؟ و يقول الآخر إذا ضلّت ناقته : أين ناقتي ؟ فأنزل الله عزّوجلّ هذه الآية عن ابن عبّاس ، و قيل : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « إنّ الله كتب عليكم الحجّ » فقام عكاشة بن محصن و يروى سراقة بن مالك فقال : أفي كلّ عام يا رسول الله ؟ فأعرض عنه حتّى عاد مرّتين أو ثلاثا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ويحك و ما يؤمنك أن أقول : نعم ؟ والله ولو قلت : نعم لوجبت ، ولو وجبت ما استطعتم ، ولو تركتم كفرتم ، فاتركوني ما تركتكم ، فإنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، و اختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه » عن علي ابن أبي طالب عليه السلام وأبي أمامة الباهلي ، و قيل : نزلت حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن البحيرة و السائبة و الوصيلة و الحامي عن مجاهد[1].

وفي قوله : « قد سألها قوم من قبلكم » فيه أقوال : أحدها أنّهم قوم عيسى عليه السلام سألوه إنزال المائدة ثمّ كفروا بها عن ابن عبّاس .

وثانيها : أنّهم قوم صالح ، وثالثها : قريش حين سألوا النبيّ صلى الله عليه وآله أن يحوّل الصفا ذهبا ، و رابعها : أنّهم كانوا سألوا النبيّ صلى الله عليه وآله عن مثل هذه الأشياء ، يعني من أبي ؟ ونحوه ، فلمّا أخبرهم بذلك قالوا : ليس الأمر كذلك فكفروا به فيكون على هذا نهياً عن سؤال النبيّ صلى الله عليه وآله عن أنساب الجاهليّة ،لأنّهم لوسألوا عنها ربما ظهر الأمر فيها على خلاف حكمهم ، فيحملهم ذلك على تكذيبه ، عن الجبائي[2].

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « شهادة بينكم » سبب نزول هذه الآية أنّ ثلاثة نفر خرجوا من المدينة تجّارا إلى الشام : تميم بن أوس الداريّ ، و أخوه

(١) مجمع البيان ٣ : ٢٥٠ . (٢) مجمع البيان ٣ : ٢٥١ و ٢٥٢ .

عديّ و هما نصرانيّان ، و ابن أبي مارية مولى عمرو بن العاص السهميّ وكان مسلما حتّى إذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن أبي مارية فكتب وصيّة [١] بيده ودسّها في متاعه و أوصى إليهما و دفع المال إليهما ، و قال : أبلغا هذا أهلي ، فلمّا مات فتحا المتاع و أخذا ما أعجبهما منه ثمّ رجعا بالمال إلى الورثة ، فلمّا فتّش القوم المال فقدوا بعض ما كان خرج به صاحبهم ، فنظروا إلى الوصيّة فوجدوا المال فيها تامّا فكلّموا تميما و صاحبه فقالا : لا علم لنا به ، و ما دفعه إلينا أبلغناه كما هو ، فرفعوا أمرهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فنزلت الآية عن الواقديّ عن اُسامة بن زيد عن أبيه و عن جماعة المفسّرين ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، قالوا : فلمّا نزلت الآية الاُولى صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر و دعا بتميم و عديّ فاستحلفهما عند المنبر بالله ما قبضنا له غير هذا ، ولا كتمناه ، و خلّى رسول الله صلى الله عليه وآله سبيلهما ثمّ اطّلع [٢] على إناء من فضّة منقوش بذهب معهما ، فقالوا : هذا من متاعه ، فقالا : اشتريناه منه ، و نسينا أن نخبركم به ، فرفعوا أمرهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل قوله : « فإن عثر على أنّهما استحقّا » إلى آخره ، فقام رجلان من أولياء الميّت أحدهما عمرو بن العاص و الآخر المطّلب بن أبي وداعة السهميّ فحلفا بالله أنّهما خانا و كذبا فدفع الإناء إليهما و إلى أولياء الميّت ، وكان تميم الداريّ بعد ما أسلم يقول: صدق الله و صدق رسوله ، أنا أخذت الاناء ، فأتوب إلى الله و أستغفره [٣] .

و قال رحمه الله في قوله تعالى: « ولا تطرد الذين يدعون ربّهم » روى الثعلبيّ بإسناده عن عبدالله بن مسعود قال : مرّ الملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده صهيب وخبّاب و بلال و عمّار و غيرهم من ضعفاء المسلمين ، فقالوا : يا محمّد أرضيت بهؤلاء من قومك ؟ أفنحن نكون تبعا لهم ؟ أهؤلاء الذين منّ الله عليهم ؟ اطردهم عنك فلعلّك إن طردتهم اتّبعناك ، فأنزل الله تعالى : « ولا تطرد » إلى آخره ، و قال سلمان وخبّاب : فينا نزلت هذه الآية ، جاء الأقرع بن حابس التميميّ وعيينة

---

(١) في المصدر ، فكتب وصيته بيده .		(٢) في المصدر ، ثم اطلعوا .
(٣) مجمع البيان ٣ ، ٢٥٦ و ٢٥٩ .

ابن حصن الفزاري و ذووهم من المؤلّفة قلوبهم ، فوجدوا النبي صلى الله عليه وآله قاعدا مع بلال و صهيب و عمّار و خبّاب في ناس من ضعفاء المؤمنين فحقّروهم ، فقالوا : يا رسول الله لو نحّيت هؤلاء عنك حتّى نخلو بك ، فإنّ وفود العرب تأتيك فنستحيي أن يرونا مع هؤلاء الأعبد ، ثمّ إذا انصرفنا فإن شئت فأعدهم إلى مجلسك ، فأجابهم النبي صلى الله عليه وآله إلى ذلك ، فقالا له : اكتب لنا بهذا على نفسك كتاباً ، فدعا بصحيفة و أحضر علياً عليه السلام ليكتب ، قال : و نحن قعود في ناحية إذ نزل جبرئيل عليه السلام بقوله : « ولا تطرد الذين يدعون » إلى قوله : « أليس الله بأعلم بالشاكرين » فنحّى رسول الله صلى الله عليه وآله الصحيفة ، و أقبل علينا و دنونا منه و هو يقول : كتب ربّكم على نفسه الرحمة ، فكنّا نقعد معه ، فإذا أراد أن يقوم قام و تركنا ، فأنزل الله : « واصبر نفسك مع الذين » الآية ، قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقعد معنا و يدنو حتّى كادت ركبتنا تمسّ ركبته ، فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا و تركناه حتّى يقوم و قال لنا : الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمّتي معكم المحيا ، و معكم الممات [1] .

قوله تعالى : « ما عليك من حسابهم من شيء » قال البيضاوي : أي ليس عليك حساب إيمانهم ، فلعلّ إيمانهم عند الله كان أعظم من إيمان من تطردهم بسؤالهم طمعا في إيمانهم لو آمنوا ، و ليس عليك اعتبار بواطنهم ، و قيل : ما عليك من حساب رزقهم ، أي من فقرهم ، و قيل : الضمير للمشركين ، أي لا تؤاخذ بحسابهم ولاهم بحسابك حتّى يهمّك إيمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعاً فيه « و كذلك فتنّا بعضهم ببعض » أي و مثل ذلك الفتن ، و هو اختلاف أحوال الناس في أمر الدنيا « فتنّا » أي ابتلينا بعضهم ببعض في أمر الدين فقدّمنا هؤلاء الضعفاء على أشراف قريش بالسبق إلى الإيمان [2] .

و قال الطبرسي في قوله تعالى : « و إذا جاءك الذين يؤمنون » اختلف فيمن

---

(١) مجمع البيان ٣ ، ٣٠٥ .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٣٨٠ و ٣٨١ .

نزلت هذه الآية ، فقيل : نزلت في الذين نهى الله عزّ وجلّ نبيّه عن طردهم ، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رآهم بدأهم بالسّلام و قال : « الحمد لله الذي جعل في اُمّتي من أمرني أن أبدأهم بالسّلام » عن عكرمة ، و قيل : نزلت في جماعة من الصحابة ، منهم حمزة و جعفر و مصعب بن عمير و عمّار و غيرهم ، عن عطاء ، وقيل : نزلت في التائبين و هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام [1] .

و قال في قوله تعالى : « و من أظلم ممّن افترى على الله كذبا أو قال اُوحي إليّ » : اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية فقيل : نزلت في مسيلمة حيث ادّعى النبوّة إلى قوله : « ولم يوح إليه شيء » و قوله : « و من قال سأُنزل مثل ما أنزل الله » في عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، فإنّه كان يكتب الوحي للنبيّ صلى الله عليه وآله ، فكان إذا قال له : اكتب عليماً حكيماً ، كتب : غفورا رحيما ، و إذا قال له : اكتب غفورا رحيما كتب عليما حكيماً ، و ارتدّ و لحق بمكّة ، و قال : إنّي اُنزل مثل ما أنزل الله عن عكرمة و ابن عبّاس و مجاهد و السدّيّ ، و إليه ذهب الفرّاء ، و الزجّاج و الجبائيّ ، و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، و قال قوم : نزلت في ابن أبي سرح خاصّة ، و قال قوم : نزلت في مسيلمة خاصّة « و من قال سأُنزل » قيل : المراد به عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، أملى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم : « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين » إلى قوله : « ثمّ أنشأناه خلقاً آخر » فجرى على لسان ابن أبي سرح : « فتبارك الله أحسن الخالقين » فأملاه عليه ، و قال : هكذا اُنزل فارتدّ عدوّ الله ، و قال : إن كان محمّد صادقا فلقد اُوحي إليّ كما اُوحي إليه ، و لئن كان كاذباً فلقد قلت كما قال ، و ارتدّ عن الإسلام ، وهدر رسول الله صلى الله عليه وآله دمه فلمّا كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد أخذ بيده ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد ، فقال : يا رسول الله اعف عنه ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ أعاد فسكت ، ثمّ أعاد فقال : هو لك ، فلمّا مرّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : ألم أقل من رآه فليقتله ؟ فقال

(١) مجمع البيان ٤ : ٣٠٧ .

عبدالله بن بشر[١]: كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إليّ فأقتله ، فقال ﷺ : الأنبياء لا يقتلون بالإشارة[٢] .

قوله تعالى : « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا » قال الطبرسيّ نوّر الله ضريحه : اختلف في المعنيّ به ، فقيل : هو بلعام بن باعور[٣] عن ابن عبّاس وابن مسعود و أبي حمزة الثماليّ ، قال أبو حمزة : و بلغنا أيضا والله أعلم أنّه اُميّة بن أبي الصلت الثقفيّ الشاعر ، و روي ذلك عن جماعة ، و كان قصّته أنّه قد قرأ الكتب و علم أنّه سبحانه مرسل رسولا في ذلك الوقت ، و رجا أن يكون هو ذلك الرسول فلمّا اُرسل محمّد ﷺ حسده و مرّ على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل : قتلهم محمّد ، فقال: لو كان نبيّا ما قتل أقرباءه ، و استنشد رسول الله ﷺ اُخته شعره بعد موته فأنشدته :

لك الحمد و النعماء و الفضل ربّنا ✿ ولا شيء أعلى منك جدّا و أمجد

مليك على عرش السماء مهيمن ✿ لعزّته تعنو الوجوه و تسجد

و هي قصيدة طويلة ـ حتّى أتت على آخرها ، ثمّ أنشدته قصيدته التي فيها :

وقف الناس للحساب جميعا ✿ فشقيّ معذّب و سعيد

و التي فيها :

عند ذي العرش يعرضون عليه ✿ يعلم الجهر و السرار الخفيّا

يوم يأتي الرحمن و هو رحيم ✿ إنّه كان وعده مأتيّا

ربّ إن تعف فالمعافاة ظنّي ✿ أو تعاقب فلم تعاقب بريّا

فقال رسول الله ﷺ : « آمن شعره و كفر قلبه » و أنزل الله فيه قوله : « واتل عليهم » الآية .

---

(١) الصحيح كما في المصدر : عباد بن بشر (٢) مجمع البيان ٤ : ٣٣٥ .

(٣) في المصدر : و كان رجلا على دين موسى عليه السلام و كان في المدينة التي قصدها موسى و كانوا كفارا ، و كان عنده اسم الله الاعظم ، و كان إذا دعا الله اجابه ، و قيل : هو بلعم ابن باعورا من بني هاب بن لوط .

و قيل : إنّه أبو عامر النعمان بن صيفي الراهب الذي سمّاه النبيّ صلّى الله عليه وآله الفاسق ، كان قد ترهّب في الجاهليّة ، و لبس المسوح ، فقدم المدينة فقال للنبيّ صلّى الله عليه وآله : ماهذا الذي جئت به ؟ قال : جئت بالحنيفيّة دين إبراهيم ، قال : فأنا عليها فقال صلّى الله عليه وآله : « لست عليها لكنّك أدخلت فيها ما ليس منها » فقال أبو عامر : أمات الله الكاذب منّا طريدا وحيدا ، فخرج إلى الشام و أرسل إلى المنافقين أن استعدّوا السلاح ، ثمّ أتى قيصر و أتى بجند ليخرج النبيّ صلّى الله عليه وآله من المدينة ، فمات بالشام طريدا وحيداً ، عن سعيد بن المسيّب ، و قيل : المعنيّ به منافقو أهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبيّ صلّى الله عليه وآله كما يعرفون أبناءهم ، وقال أبوجعفر عليه السلام : الأصل في ذلك بلعم ، ثمّ ضربه الله مثلا لكلّ مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبلة [1] .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « لا تخونوا الله » قال عطا : سمعت جابر بن عبدالله يقول : إنّ أبا سفيان خرج من مكّة فأتى جبرئيل النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : إنّ أبا سفيان في مكان كذا و كذا ، فاخرجوا إليه و اكتموا ، قال : فكتب إليه رجل من المنافقين : إنّ محمّدا يريدكم ، فخذوا حذركم ، فأنزل الله هذه الآية ، و قال السدّيّ : كانوا يسمعون الشيء من النبيّ صلّى الله عليه وآله فيفشونه حتّى يبلغ المشركين ، و قال الكلبيّ و الزهريّ : نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذرالأنصاريّ ، و ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حاصر يهود قريظة إحدى و عشرين ليلة ، فسألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله الصلح على ما صالح إخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات و أريحا من أرض الشام ، فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقالوا : أرسل إلينا أبا لبابة ، و كان مناصحا لهم ، لأنّ عياله و ولده و ماله كانت عندهم فبعثه رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتاهم فقالوا : ما ترى يا أبا لبابة؟ أننزل على حكم سعد بن معاذ ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه : إنّه الذّبح فلا تفعلوا ، فأتاه جبرئيل فأخبره بذلك ، قال أبو لبابة : فو الله ما زالت قدماي من مكانهما حتّى عرفت أنّي قد خنت الله و رسوله ، فنزلت الآية فيه ، فلمّا نزلت شدّ

---

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٩٩ و ٥٠٠ .

نفسه على سارية من سواري المسجد وقال : والله لاأذوق طعاماً ولاشرابا حتّى أموت أو يتوب الله عليّ ، فمكث سبعة أيّام لايذوق فيها طعاماً ولاشرابا حتّى خرّ مغشيّاً عليه ، ثمّ تاب الله عليه ، فقيل له : يا أبا لبابة قدتيب عليك ، فقال : لا والله لاأحلّ نفسي حتّى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي يحلّني ، فجاءه فحلّه بيده ، ثمّ قال أبو لبابة : إنّ من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالي ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يجزيك الثلث أن تتصدّق به ، و هو المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام (١) .

وقال في قوله تعالى : « ماكان للمشركين أن يعمروا » أي بالدخول واللزوم أو باستصلاحها و رمّ ما استرمّ منها ، أو بأن يكونوا من أهلها « مساجد الله » قيل: المراد به المسجد الحرام خاصّة ، و قيل : عامّة في كلّ المساجد .

أقول : سيأتي في كتاب أحوال أميرالمؤمنين عليه السلام أنّ قوله تعالى : « أجعلتم سقاية الحاجّ » إلى آخر الآية نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام و عبّاس و طلحة بن شيبة حين افتخروا فقال طلحة : أنا صاحب البيت وبيدي مفتاحه ، وقال عبّاس : أنا صاحب السقاية ، وقال عليّ عليه السلام : ماأدري ماتقولان ، لقد صلّيت إلى القبلة ستّة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد ، فنزلت .

و قال رحمه الله في قوله تعالى: « يريدون » أي اليهود و النصارى « أن يطفؤا نور الله » و هو القرآن و الإسلام أو الدلالة و البرهان .

و في قوله « بالباطل » أي يأخذون الرشا على الحكم « و يصدّون عن سبيل الله » أي يمنعون غيرهم عن اتّباع الاسلام (٢) .

أقول : قد مرّ تفسير النسيء في باب ولادته صلى الله عليه وآله .

قوله تعالى : « و منهم من يلمزك » قال الطبرسيّ : عن أبي سعيد الخدريّ قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يقسّم قسما ، و قال ابن عبّاس : كانت غنائم هوازن يوم

---

(١) مجمع البيان ٣ : ٥٣٥ و ٥٣٦ . (٢) مجمع البيان ٥ : ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ .

حنين إذ جاءه ابن أبي الخويصرة [1] التميمي و هو حرقوص بن زهير أصل الخوارج فقال : اعدل يا رسول الله ، فقال : و يلك و من يعدل إذا لم أعدل ؟ فقال عمر : يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « دعه فإنّ له أصحاباً يحتقر أحدكم صلاته عند صلاتهم ، و صيامه مع صيامهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ، ثمّ ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في نصله [2] فلا يوجد فيه شيء ، قد سبق الفرث و الدم ، آيتهم رجل أسود في إحدى ثدييه ـ أوقال : إحدى ثديه ـ [3] مثل ثدي المرأة ، أومثل البضعة تدردر يخرجون على فترة من الناس .

و في حديث آخر : فإذا خرجوا فاقتلوهم ، ثمّ إذا خرجوا فاقتلوهم [4] ، فنزلت الآية ، قال أبو سعيد الخدري : أشهد أنّي سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله و أشهد أنّ عليّاً عليه السلام حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله صلى الله عليه وآله ، رواه الثعلبي بالإسناد في تفسيره ، و قال الكلبي : نزلت في المؤلّفة قلوبهم وهم المنافقون ، قال رجل منهم يقال له : ابن الحواظ [5] لم تقسم بالسويّة ، فأنزل الله الآية ، و قال الحسن : أتاه رجل و هو يقسّم فقال : ألست تزعم أنّ الله أمرك أن تضع الصدقات في الفقراء و المساكين ؟ قال : بلى ، قال : فما بالك تضعها في رعاة الغنم ؟ قال : إنّ نبيّ الله موسى كان راعي غنم ، فلمّا ولّى الرجل قال : احذروا هذا ، و قال ابن زيد : قال المنافقون : ما يعطيها محمّد إلّا من أحبّ ولا يؤثر بها إلّا هواه ، فنزلت الآية ، و قال أبوعبدالله عليه السلام : أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس .

« يلمزك » أي يعيبك و يطعن عليك [6] .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و منهم الذين يؤذون » قيل : نزلت في جماعة

---

(١) في المصدر : ابن ذى الخويصرة

(٢) القذذ جمع قذه ، ريش السهم . و الرصف : عقب يلوى على مدخل النصل . و النصل: حديدة الرمح .

(٣) في المصدر ، او قال في احدى يديه .

(٤) نعم اذا خرجوا فاقتلوهم خ .

(٥) في المصدر ، ابن الجواظ .

(٦) مجمع البيان ٥ : ٤٠ و ٤١ .

من المنافقين ، منهم الخلاس بن سويد [١] ، و شاس بن قيس ، ومخشي بن حمير ، و رفاعة بن عبد المنذر و غيرهم ، قالوا مالا ينبغي ، فقال رجل منهم : لا تفعلوا فانا نخاف أن يبلغ محمدا ما تقولون فيقع بنا [٢] قال الخلاس [٣] : بل نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول ، فان محمداً ﷺ اُذن سامعة ، فأنزل الله الآية .

و قيل : نزلت في رجل من المنافقين يقال له : نبتل بن الحارث و كان رجلا أدلم أحمر العينين ، أسفع الخدين [٤] مشوه الخلقة ، و كان ينم حديث النبي ﷺ إلى المنافقين ، فقيل له : لا تفعل ، فقال : إنما محمد اُذن ، من حدثه شيئا صدقه ، نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا ، و هو الذي قال فيه النبي ﷺ : « من أراد أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث » عن محمد بن إسحاق وغيره

و قيل : إنها نزلت في رهط من المنافقين تخلفوا عن غزاة تبوك ، فلما رجع رسول الله ﷺ من تبوك أتوا المؤمنين يعتذرون إليهم من تخلفهم و يعتلون و يحلفون فنزلت ، عن مقاتل ، وقيل : نزلت في حلاس بن سويد [٥] و غيره من المنافقين قالوا: لئن كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير ، و كان عندهم غلام من الأنصار يقال له : عامر بن قيس ، فقال : والله إن ما يقول محمد حق و أنتم شر من الحمير ثم أتى النبي ﷺ وأخبره فدعاهم فسألهم فحلفوا أن عامرا كذاب ، فنزلت الآية عن قتادة و السدي « هو اُذن » معناه أنه يستمع إلى ما يقال له و يصغي إليه و يقبله [٦] .

قوله تعالى : « و يقبضون أيديهم » أي عن الانفاق أو عن الجهاد « نسوا الله فنسيهم » أي تركوا طاعته فتركهم في النار ، أو ترك رحمتهم و إثابتهم « بخلاقهم » أي بنصيبهم و حظهم من الدنيا « و خضتم » أي في الكفر و الاستهزاء .

---

(١) في المصدر : الجلاس بن سويد .　　(٢) في المصدر : فيوقع بنا .

(٣) « : الجلاس .

(٤) الادلم : من اشتد سواده في ملوسة . و الاسفع : من كان لونه السود مشربا بالحمرة .

(٥) في المصدر : جلاس بن سويد .　　(٦) مجمع البيان ٥ : ٤٣ .

أقول : قد مرّ سبب نزول قوله تعالى : « يحلفون بالله ماقالوا » في باب إعجاز القرآن .

قوله تعالى : « و همّوا بما لم ينالوا » أي بقتل النبيّ صلى الله عليه وآله ليلة العقبة ، و التنفير بناقته ، أو بإخراجه من المدينة ، أو بالإفساد بين أصحابه .

قوله تعالى : « و منهم من عاهد الله » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل نزلت في ثعلبة بن حاطب و كان من الأنصار ، قال للنبيّ صلى الله عليه وآله : ادع الله أن يرزقني مالا ، فقال : يا ثعلبة قليل تؤدّي شكره خير من كثير لا تطيقه ، أمالك في رسول الله صلى الله عليه وآله اُسوة ؟ و الذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهباً و فضّة لسارت ، ثمّ أتاه بعد ذلك فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا ، و الذي بعثك بالحقّ لئن رزقني الله مالا لاُعطينّ كلّ ذي حقّ حقّه ، فقال صلى الله عليه وآله : اللهمّ ارزق ثعلبة مالا قال: فاتّخذ غنما فنمت كما ينمي الدود ، فضاقت عليه المدينة فتنحّى عنها فنزل واديا من أوديتها ، ثمّ كثرت نموًّا حتّى تباعد من المدينة ، فاشتغل بذلك عن الجمعة و الجماعة ، و بعث رسول الله صلى الله عليه وآله المصدّق ليأخذ الصدقة فأبى و بخل ، وقال: ما هذه إلّا اُخت الجزية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياويح ثعلبة ، ياويح ثعلبة ، فأنزل الله الآيات ، عن أبي أمامة الباهلي ، و روي ذلك مرفوعا ، و قيل : إنّ ثعلبة أتى مجلساً من الأنصار فأشهدهم ، فقال : لئن آتاني الله من فضله تصدّقت منه ، و آتيت كلّ ذي حقّ حقّه ، و وصلت منه القرابة ، فابتلاه الله فمات ابن عمّ له فورثه مالا ولم يف بماقال ، فنزلت الآيات ، عن ابن عبّاس و ابن جبير و قتادة و قيل : نزلت في ثعلبة بن حاطب و معتّب بن قشير ، وهما من بني عمرو بن عوف ، قالا : لئن رزقنا الله مالاً لنصّدّقنّ ، فلمّا رزقهما المال بخلا به ، عن الحسن ومجاهد ، و قيل: نزلت في رجال من المنافقين نبتل بن الحارث و جدّ بن قيس وثعلبة بن حاطب و معتّب بن قشير ، عن الضحّاك ، وقيل : نزلت في حاطب بن أبي بلتعة كان له بالشام مال فأبطأ عليه ، وجهد لذلك جهداً شديداً ، فحلف لئن آتاه الله ذلك المال ليصّدّقنّ ، فآتاه

الله تعالى فلم يفعل ، عن الكلبي» [1] .

وقال في قوله تعالى: « الذين يلمزون» أي يعيبون «المطّوّعين» أي المتطوّعين بالصدقة « و الذين لا يجدون إلّا جهدهم » أي و يعيبون الذين لا يجدون إلّا طاقتهم فيتصدّقون بالقليل « سخر الله منهم » أي جازاهم جزاء سخريّتهم «سبعين مرّة » هو على المبالغة و ليس المراد العدد المخصوص فانّ العرب تبالغ بالسبعة و السبعين [2] .

« الأعراب » أي سكّان البوادي « أشدّ كفراً و نفاقاً » يريد الأعراب الذين كانوا حول المدينة ، و معناه أنّ سكّان البوادي إذا كانوا كفّارا أو منافقين فهم أشدّ كفراً من أهل الحضر لبعدهم عن مواضع العلم ، و عن استماع الحجج ، و بركات الوحي [3] « و أجدر » أي أحرى وأولى « ومن الأعراب من يتّخذ ما ينفق مغرماً » أي و من منافقي الأعراب من يعدّ ما ينفق في الجهاد و في سبيل الخير غرما لحقه لأنّه لا يرجو به ثوابا « و يتربّص بكم الدوائر » أي و ينتظر بكم صروف الزمان وحوادث الأيّام ، والعواقب المذمومة ،كانوا ينتظرون [4] موت النبيّ صلّى الله عليه وآله ليرجعوا إلى دين المشركين « عليهم دائرة السوء » أي على هؤلاء المنافقين دائرة البلاء ، يعني أنّ ما ينتظرون بكم هو لاحق بهم وهم المغلوبون أبدا « و صلوات الرسول » أي يرغب بذلك في دعاء الرسول و استغفاره « ألا إنّها » أي صلوات الرسول صلّى الله عليه وآله أو نفقتهم قربة لهم تقرّبهم إلى ثواب الله [5] .

و قال في قوله تعالى : « وممّن حولكم » أي من جملة من حول مدينتكم قيل: إنّهم جهينة و مزينة و أسلم و أشجع و غفار ، و كانت منازلهم حول المدينة « و من أهل المدينة » أي منهم أيضا منافقون « مردوا على النفاق » أي مرنوا و تجرّؤا عليه أو أقاموا عليه و لجّوا فيه « سنعذّبهم مرّتين » أي في الدنيا بالفضيحة ، فإنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ذكر رجالا منهم ، و أخرجهم من المسجد يوم الجمعة في خطبته ، و قال :

---

(۱) مجمع البيان ٥ ، ٥٣ . (۲) مجمع البيان ٥ ، ٥٤ و ٥٥ .

(۳) في المصدر : واستماع الحجج و مشاهدة المعجزات و بركات الوحي .

(٤) « : يتربصون . (٥) مجمع البيان ٥ : ٦٣ .

« اخرجوا إنّكم[1] منافقون » و يعذّبهم في القبر ، و قيل : مرّة في الدنيا بالقتل و السبي ، ومرّة بعذاب القبر ، وقيل : إنّهم عذّبوا بالجوع مرّتين ، وقيل : إحداهما أخذ الزكاة منهم ، و الاُخرى عذاب القبر ، و قيل : إحداهما غيظهم من الاسلام ، و الاُخرى عذاب القبر ، و قيل : إنّ الاُولى إقامة الحدود عليهم ، و الاُخرى عذاب القبر [2] « و آخرون اعترفوا » قال أبو حمزة الثمالي : بلغنا أنّهم ثلاثة نفر من الأنصار : أبو لبابة بن عبد المنذر ، و ثعلبة بن وديعة ، وأوس بن حذام ، تخلّفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله عند مخرجه إلى تبوك ، فلمّا بلغهم ما اُنزل فيمن تخلّف عن نبيّه صلى الله عليه وآله أيقنوا بالهلاك ، و أوثقوا أنفسهم بسواري المسجد ، فلم يزالوا كذلك حتّى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسأل عنهم فذكر أنّهم أقسموا لا يحلّون [3] أنفسهم حتّى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله يحلّهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « و أنا أقسم لا أكون أوّل من حلّهم إلّا أن اُؤمر فيهم بأمر » فلمّا نزل « عسى الله أن يتوب عليهم » عمد رسول الله صلى الله عليه وآله إليهم فحلّهم ، فانطلقوا فجاؤا بأموالهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالوا : هذه أموالنا التي خلّفتنا عنك ، فخذها وتصدّق بها عنّا ، فقال صلى الله عليه وآله : ما اُمرت فيها بأمر فنزل : « خذ من أموالهم صدقة » الآيات ، و قيل : إنّهم كانوا عشرة رهط منهم أبو لبابة ، عن عليّ بن أبي طلحة ، عن ابن عبّاس ، و قيل : كانوا ثمانية منهم أبو لبابة و هلال و كردم و أبو قيس ، عن ابن جبير و زيد بن أسلم ، و قيل : كانوا سبعة عن قتادة ، و قيل : كانوا خمسة ، و روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّها نزلت في أبي لبابة ، ولم يذكر معه غيره ، و سبب نزولها فيه ماجرى منه في بني قريظة حين قال : إن نزلتم على حكمه فهوالذبح ، و به قال مجاهد ، و قيل : نزلت فيه خاصّة حين تأخّر عن النبيّ صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية على ما تقدّم ذكره عن الزهريّ ، قال : ثمّ قال أبو لبابة : يا رسول الله إنّ من توبتي أن أهجر دار

(١) في المصدر : فانكم .

(٢) زاد في المصدر وجها آخر وهو ان الاولى اقامة الحدود عليهم ، و الاخرى عذاب القبر .

(٣) في المصدر ، ان لا يحلون .

قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالي كلّه ، قال : يجزيك يا أبالبابة الثلث ، و في جميع الأقوال أخذرسول الله صلى الله عليه وآله ثلث أموالهم ، و ترك الثلثين، لأنّ الله تعالى قال : « خذ من أموالهم » ولم يقل : خذ أموالهم [1] .

و قال في قوله تعالى : « ما كان للنبيّ » : في تفسير الحسن أنّ المسلمين قالوا للنبيّ صلى الله عليه وآله : ألا تستغفر لآبائنا الذين ماتوا في الجاهليّة ، فأنزل الله هذه الآية و بيّن أنّه لا ينبغي لنبيّ ولا مؤمن أن يدعو الكافر و يستغفر له .

و في قوله تعالى : « و ما كان الله ليضلّ قوما » : قيل : مات قوم من المسلمين على الإسلام قبل أن تنزل الفرائض ، فقال المسلمون : يا رسول الله إخواننا الذين ماتوا قبل الفرائض ما منزلتهم ؟ فنزل : « و ماكان الله ليضلّ قوما » الآية ، وقيل : لمّا نسخ بعض الشرائع وقد غاب اُناس وهم يعملون بالأمر الأوّل إذ لم يعلموا بالأمر الثاني مثل تحويل القبلة وغيرذلك ، وقد مات الأوّلون على الحكم الأوّل سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك فأنزل الله الآية ، وبيّن أنّه لايعذّب هؤلاء على التوجّه إلى القبلة حتّى يسمعوا بالنسخ ولا يعملوا بالناسخ فحينئذ يعذّبهم [2] « و إذا ما اُنزلت سورة فمنهم » أي من المنافقين « من يقول » على وجه الإنكار بعضهم لبعض « أيّكم زادته هذه » السورة « إيمانا » و قيل : معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين في إيمانهم ضعف : أيّكم زادته هذه إيمانا ، أي يقينا و بصيرة . « و أمّا الذين في قلوبهم مرض » أي شكّ و نفاق « فزادتهم رجساً إلى رجسهم » أي نفاقا و كفرا إلى نفاقهم و كفرهم ، لأنّهم يشكّون فيها كما شكّوا فيما تقدّمها « إنّهم يفتنون » أي يمتحنون « في كلّ عام مرّة أو مرّتين » أي دفعة أو دفعتين بالأمراض و الأوجاع أو بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله و ما يرون من نصرة الله رسوله ، و ما ينال أعداءه من القتل و السبي أو بالقحط و الجوع أو بهتك أستارهم ، و ما يظهر من خبث سرائرهم أو بالبلاء و الجلاء و منع القطر و ذهاب الثمار « نظر بعضهم إلى بعض » يؤمون به « هل يراكم من أحد » و إنّما يفعلون ذلك لأنّهم منافقون يحذرون أن

(١) مجمع البيان ٥ : ٦٦ و ٦٧ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٧٦ و ٧٧ .

يعلم بهم « ثمّ انصرفوا » عن المجلس أو عن الإيمان « صرف الله قلوبهم » عن الفوائد التي يستفيدها المؤمنون أو عن رحمته و ثوابه (١) .

قوله تعالى : « ألا إنّهم يثنون صدورهم » .

أقول : قد مرّ تفسيره في كتاب الاحتجاج .

و قال في قوله : « والذين آتيناهم الكتاب » يريد أصحاب النبيّ صلى الله عليه و آله الذين آمنوا به و صدّقوه : اعطوا القرآن و فرحوا بإنزاله « و من الأحزاب » يعني اليهود و النصارى و المجوس أنكروا بعض معانيه و ما يخالف أحكامهم ، و قيل : الذين آتيناهم الكتاب هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبدالله بن سلام وأصحابه فرحوا بالقرآن لأنّهم يصدّقون به ، والأحزاب بقيّة أهل الكتاب وسائر المشركين عن ابن عبّاس (٢) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و اصبر نفسك » : نزلت في سلمان وأبي ذرّ و صهيب و عمّار و خباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبيّ صلى الله عليه و آله ، وذلك أنّ المؤلّفة قلوبهم جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله عيينة بن حصن و الأقرع بن حابس و ذووهم فقالوا : يا رسول الله إن جلست في صدر المجلس و نحّيت عنّا هؤلاء و روائح صنانهم (٣) و كانت عليهم جبات (٤) الصوف جلسنا نحن إليك و أخذنا عنك ، فما يمنعنا من الدخول عليك إلّا هؤلاء ، فلمّا نزلت الآية قام النبيّ صلى الله عليه و آله يلتمسهم فأصابهم في مؤخّر المسجد يذكرون الله ، فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتّى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من اُمّتي معكم المحيا و معكم الممات « و اصبر نفسك » أي احبس نفسك « مع الذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ » أي يداومون على الصلوات والدعاء عند الصّباح و المساء « يريدون وجهه » أي رضوانه و القربة إليه « ولا تعد » أي ولا تتجاوز « عيناك عنهم » بالنظر إلى غيرهم من أبناء الدنيا « تريد

(١) مجمع البيان ٥ : ٨٥ و ٨٦ . (٢) مجمع البيان ٦ : ٢٩٦ .
(٣) الصنان جمع الاصنة و الصنة : ذفر الابط و النتن عموما .
(٤) الصحيح الجباب كما في المصدر .

زينة الحياة الدنيا » في موضع الحال ، أي مريدا مجالسة أهل الشرف و الغنى ، و كان ﷺ حريصاً على إيمان العظماء من المشركين طمعاً في إيمان أتباعهم ، ولم يمل إلى الدنيا و زينتها قطّ « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا » أي جعلنا قلبه غافلا بتعريضه للغفلة ، أو نسبنا قلبه إلى الغفلة ، أوصادفناه غافلا ، أوجعلناه غفلا لم نسمه بسمة المؤمنين ، من قولهم : أغفل فلان ماشيته : إذالم يسمها بسمة يعرف ، أوتركنا قلبه و خذلناه و خلّينا بينه و بين الشيطان بتركه أمرنا « و اتّبع هواه » في شهواته و أفعاله « و كان أمره فرطا » أي سرفا و إفراطاً ، أو ضياعا و هلاكا « و قل الحقّ من ربّكم » أي هذا القرآن أو ما آتيتكم به الحقّ « من ربّكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر » هذا وعيد من الله سبحانه و إنذار [1] .

قوله تعالى : « و الذين يرمون أزواجهم » قال الطبرسيّ رحمه الله : روى الضحّاك عن ابن‌عبّاس قال : لمّا نزلت الآية : « و الذين يرمون المحصنات » قال عاصم بن عدي : يارسول الله إن رأى رجل منّا مع امرأته رجلا فإن أخبر بما رأى جلد ثمانين ، و إن التمس أربعة شهداء كان الرجل قد قضى حاجته ثمّ مضى ، قال : كذلك اُنزلت الآية يا عاصم ، فخرج سامعاً مطيعاً فلم يصل إلى‌منزله حتّى‌استقبله هلال بن اُميّة يسترجع ، فقال : ما وراءك ؟ قال : وجدت[2] شريك بن سمحا على بطن امرأتي خولة ، فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره هلال بالذي كان فبعث إليها فقال : ما يقول زوجك ؟ فقالت : يارسول الله إنّ ابن سمحا كان يأتينا فينزل بنا فيتعلّم الشيء من القرآن ، فربما تركه عندي و خرج زوجي فلا أدري أدركته الغيرة أم بخل عليّ بالطعام ، فأنزل الله تعالى آية اللعان ، و عن الحسن قال : لمّا نزلت « و الذين يرمون المحصنات » الآية قال سعد بن عبّادة : يا رسول الله أرأيت إن رأى رجل مع امرأته رجلا فقتله يقتلونه ، و إن أخبر بما رأى جلد ثمانين ، أفلا يضربه بالسيف ؟ فقال رسول الله : كفى بالسيف شا ، أراد أن يقول :

---

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٦٥ و ٤٦٦ .

(٢) في المصدر : شر ، وجدت .

شاهدا ، ثمّ أمسك و قال : لولا أن يتتابع فيه السكران و الغيران . و في رواية عكرمة عن ابن عبّاس قال سعد بن عبّادة : لو أتيت لكاع وقد تفخّذها رجل لم يكن لي أن اُهيجه حتّى آتي بأربعة شهداء ؟ فوالله ما كنت لآتي بأربعة شهداء حتّى يفرغ من حاجته و يذهب ، و إن قلت ما رأيت إنّ في ظهري لثمانين جلدة فقال صلّى الله عليه وآله : يا معشر الأنصار أما تسمعون إلى ما قال سيّدكم ؟ فقالوا : لا تلمه فإنّه رجل غيور ، ما تزوّج امرأة قطّ إلّا بكراً ، ولا طلّق امرأة له فاجترىء امرء منّا أن يتزوّجها ، فقال سعد بن عبّادة : يا رسول الله بأبي أنت و اُمّي والله لأعترف أنّها من الله و أنّها حقّ ، و لكن عجبت من ذلك لمّا أخبرتك ، فقال صلّى الله عليه وآله : فإنّ الله يأبى إلّا ذاك ، فقال : صدق الله و رسوله فلم يلبثوا إلّا يسيرا حتّى جاء ابن عمّ له يقال له : هلال بن اُميّة من حديقة له قد رأى رجلا مع امرأته ، فلمّا أصبح غدا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : إنّي جئت أهلي عشاء فوجدت معها رجلا رأيته بعيني و سمعته باُذني ، فكره رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى رأى الكراهة في وجهه ، فقال هلال : إنّي لأرى الكراهة في وجهك ، والله يعلم أنّي لصادق ، و إنّي لأرجو أن يجعل الله لي فرجا ، فهمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يضربه ، قال : و اجتمعت الأنصار و قالوا : ابتلينا بما قال سعد ، أيجلد هلال وتبطل شهادته ؟ فنزل الوحي و أمسكوا عن الكلام حين عرفوا أنّ الوحي قد نزل فأنزل الله تعالى : « و الذين يرمون أزواجهم » الآيات ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أبشر يا هلال فإنّ الله قد جعل فرجا ، فقال: قد كنت أرجو ذلك من الله تعالى ، فقال صلّى الله عليه وآله : أرسلوا إليها فجاءت فلاعن بينهما ، فلمّا انقضى اللعان فرّق بينهما ، و قضى أنّ الولد لها ولا يدّعى لأب ولا يرمى ولدها ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إن جاءت به كذا و كذا فهو لزوجها ، و إن جاءت به كذا و كذا فهو للذي قيل فيه [1] .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و يقولون آمنّا » قيل : نزلت الآيات في رجل من المنافقين كان بينه و بين رجل من اليهود حكومة فدعاه اليهوديّ إلى رسول

---

(١) مجمع البيان ٧ ، ١٢٧ و ١٢٨ .

الله صلى الله عليه وآله و دعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف ، و حكى البلخي أنّه كانت بين علي عليه السلام و عثمان منازعة في أرض اشتراها من علي عليه السلام فخرجت فيها أحجار و أراد ردّها بالعيب فلم يأخذها ، فقال : بيني و بينك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال الحكم ابن أبي العاص : إن حاكمته إلى ابن عمّه حكم له فلا تحاكمه إليه ، فنزلت الآيات و هو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام أو قريب منه « و إن يكن لهم الحقّ » أي و إن علموا أنّ الحق يقع لهم « يأتوا » إلى النبيّ صلى الله عليه وآله مسرعين [1] طائعين منقادين « مرض» أي شكّ في نبوّتك و نفاق « أن يحيف الله » أي يجور الله و رسوله عليهم في الحكم « و أقسموا بالله » لمّا بيّن الله سبحانه كراهتهم لحكمه قالوا للنبيّ صلى الله عليه وآله : والله لو أمرتنا بالخروج من ديارنا و أموالنا لفعلنا ، فقال الله سبحانه : « و أقسموا بالله جهدأيمانهم » أي حلفوا بالله أغلظ أيمانهم وقدرطاقتهم إنّك إن أمرتنابالخروج في غزواتك لخرجنا « قل » لهم « لا تقسموا » أي لا تحلفوا ، و تمّ الكلام « طاعة معروفة » أي طاعة حسنة للنبيّ صلى الله عليه وآله خالصة صادقة أفضل و أحسن من قسمكم ، أو ليكن منكم طاعة [2] .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله » نزل في عبدالله بن سلام و تميم الداريّ و الجارود العبديّ و سلمان الفارسيّ ، فانّهم لمّا أسلموا نزلت فيهم الآيات ، عن قتادة ، وقيل : نزلت في أربعين رجلا من أهل الانجيل كانوا مسلمين بالنبيّ صلى الله عليه وآله قبل مبعثه اثنان و ثلاثون من الحبشة أقبلوا مع جعفر ابن أبي طالب وقت قدومه ، وثمانية قدموا من الشام ، منهم بحيرا وأبرهة و الأشرف و عامر و أيمن و إدريس و نافع و تميم « من قبله » أي من قبل محمّد صلى الله عليه وآله ، أو من قبل القرآن « مرّتين » مرّة بتمسّكهم بدينهم حتّى أدركوا محمّدا صلى الله عليه وآله فآمنوا به و مرّة بإيمانهم به [3] .

---

(١) في المصدر : « مذعنين » مسرعين .

(٢) مجمع البيان ٧ : ١٥٠ و ١٥١ .

(٣) « « ٧ : ٣٥٨ .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : «أحسب الناس » قيل : نزلت في عمّار بن ياسر و كان يعذّب في الله عن ابن جريج ، و قيل : نزلت في اُناس مسلمين كانوا بمكّة فكتب إليهم من[1] في المدينة أنّه لا يقبل منكم الإقرار بالإسلام حتّى تهاجروا فخرجوا إلى المدينة فأتبعهم المشركون فآذوهم و قاتلوهم فمنهم من قتل و منهم من نجا عن الشعبيّ وقيل إنّه أراد بالناس الذين آمنوا بمكّة سلمة بن هشام و عياش بن أبي ربيعة و الوليد ابن الوليد و عمار بن ياسر و غيرهم عن ابن عبّاس[2].

و في قوله تعالى : « و من الناس من يقول » : قال الكلبيّ : نزلت في عيّاش ابن أبي ربيعة المخزوميّ ، و ذلك أنّه أسلم فخاف أهل بيته فهاجر إلى المدينة قبل أن يهاجر النبيّ صلى الله عليه وآله فحلفت اُمّه أسماء بنت مخرمة بن أبي جندل التميميّ أن لا تأكل ولا تشرب ولا تغسل رأسها ولا تدخل كنّاً حتّى يرجع إليها ، فلمّا رأى ابناها أبو جهل و الحارث ابنا هشام و هما أخوا عيّاش لاُمّه جزعها ركبا في طلبه حتّى أتيا المدينة فلقياه و ذكرا له القصّة ، فلم يزالا به حتّى أخذ عليهما المواثيق أن لا يصرفاه عن دينه و تبعهما وقد كانت اُمّه صبرت ثلاثة أيّام ثمّ أكلت و شربت فلمّا خرجوا من المدينة أخذاه فأوثقاه كتافا و جلده كلّ واحد منهما مائة جلدة فبرىء من دين محمّد صلى الله عليه وآله جزعا[3] من الضرب ، و قال مالا ينبغي ، فنزلت الآية وكان الحارث أشدّهما عليه ، فحلف عيّاش لئن قدرعليه خارجا من الحرم ليضربنّ عنقه ، فلمّا رجعوا إلى مكّة مكثوا حينا ثمّ هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله و المؤمنون إلى المدينة و هاجر عيّاش و حسن إسلامه و أسلم الحارث بن هشام و هاجر إلى المدينة و بايع النبيّ صلى الله عليه وآله على الإسلام ، و لم يحضر عيّاش فلقيه عيّاش يوما بظهر قبا لم يشعر بإسلامه فضرب عنقه ، فقيل له : إنّ الرجل قد أسلم ، فاسترجع عيّاش و بكى ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك فنزل : « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلّا خطأ »

(١) المصدر ، من كان في المدينة .
(٢) مجمع البيان ٨ : ٢٧٢ .
(٣) خوفا خ .

الآية و قيل : نزلت الآية في ناس من المنافقين يقولون : آمنّا فإذا اُوذوا رجعوا إلى الشرك ، عن الضحّاك ، و قيل : نزلت في قوم ردّهم المشركون إلى مكّة ، عن قتادة [١] .

و في قوله تعالى : « وإذا غشيهم موج » روي السدّي عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : لمّا كان يوم فتح مكّة أمّن رسول الله صلى الله عليه وآله الناس إلّا أربعة نفر ، قال : اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلّقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبي جهل ، و عبدالله ابن أختل [٢] ، و قيس بن صبابة ، وعبدالله بن أبي‌سرح ، فأمّا عكرمة فركب البحر فأصابتهم ريح عاصفة فقال أهل السفينة : اخلصوا فإنّ آلهتكم لاتغني عنكم شيئاً ههنا ، فقال عكرمة : لئن لم ينجني في البحر إلّا الإخلاص ما ينجيني في البرّ غيره اللّهمّ إنّ لك عليّ عهداً إن أنت عافيتني ممّا أنا فيه إنّي آتي [٣] محمّدا حتّى أضع يدي في يده فلأجدنّه عفوّاً كريماً ، فجاء فأسلم [٤] .

و قال في قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ اتّق الله » نزلت في أبي‌سفيان بن حرب و عكرمة بن أبي جهل و أبي الأعور السلميّ قدموا المدينة ، و نزلوا على عبدالله بن اُبيّ بعد غزوة اُحد بأمان من رسول الله صلى الله عليه وآله ليكلّموه فقاموا وقام معهم عبدالله بن اُبيّ وعبدالله بن سعد بن أبي‌سرح وطعمة بن اُبيرق فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: يا محمّد ارفض ذكر آلهتنا اللات و العزّى و مناة ، و قل : إنّ لها شفاعة لمن عبدها و ندعك و ربّك ، فشقّ ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال عمر بن الخطّاب : ائذن لنا يا رسول‌الله في قتلهم ، فقال : إنّي أعطيتهم الأمان ، و أمر صلى الله عليه وآله فاُخرجوا من المدينة و نزلت الآية «ولا تطع الكافرين» من أهل مكّة أبا سفيان و أبا الاعور و عكرمة ، و المنافقين ابن اُبيّ و ابن سعد و طعمة ، و قيل : نزلت في ناس من ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فطلبوا منه أن يمتّعهم باللات و العزّى سنة ، قالوا : ليعلم قريش منزلتنا منك . و قوله : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » نزل في أبي معمّر

---

(١) مجمع البيان ٨ ، ٢٧٣ و٢٧٤ . (٢) في المصدر ، عبدالله بن اخطل .
(٣) في المصدر ان آتي محمدا . (٤) مجمع البيان ٨ ، ٣٢٣ .

حميد بن معمّر بن حبيب الفهري ّ و كان لبيبا حافظاً لما يسمع ، و كان يقول : إنّ في جوفي لقلبين أعقل بكلّ واحد منهما أفضل من عقل محمّد ، و كانت قريش تسمّيه ذا القلبين ، فلمّا كان يوم بدر و هزم المشركون و فيهم أبو معمّر تلقّاه أبو سفيان ابن حرب و هو آخذ بيده إحدى نعليه و الاُخرى في رجله ، فقال له : يا أبامعمّر ما حال الناس ؟ قال : انهزموا ، قال : فما بالك إحدى نعليك في يدك ، و الاُخرى في رجلك ؟ فقال أبو معمّر : ما شعرت إلّا أنّهما في رجلي ، فعرفوا يومئذ أنّه لم يكن له إلّا قلب واحد لما نسي نعله في يده ، عن مجاهد وقتادة ، و إحدى الروايتين عن ابن عبّاس ، و قيل : إنّ المنافقين كانوا يقولون : إنّ لمحمّد قلبين ينسبونه إلى الدهاء ، فأكذبهم الله تعالى بذلك ، عن ابن عبّاس [1] .

و في قوله تعالى : « لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض » أي فجور وضعف في الإيمان « والمرجفون » وهم المنافقون أيضاً الذين كانوا يرجفون في المدينة بالأخبار الكاذبه المضعفة لقلوب المسلمين بأن يقولوا : اجتمع المشركون في موضع كذا قاصدين لحرب المسلمين و نحو ذلك و يقولوا لسرايا المسلمين : انّهم قتلوا وهزموا ، و تقدير الكلام لئن لم ينته هؤلاء عن أذى المسلمين و عن الإرجاف بما يشغل قلوبهم « لنغرينّك بهم » أي لنسلطنّك عليهم ، أي أمرناك بقتلهم حتّى تقتلهم و تخلّي عنهم المدينة ، وقد حصل الإغراء بقوله : « جاهد الكفّار و المنافقين » وقيل : لم يحصل لأنّهم انتهوا « أينما ثقفوا » أي وجدوا و ظفر بهم [2] .

و في قوله تعالى : « وقال الذين كفروا » و هم اليهود ، و قيل : هم مشركو العرب ، و هو الأصحّ « ولا بالذي بين يديه » من أمر الآخرة ، و قيل : يعنون به التوراة و الإنجيل ، و ذلك أنّه لمّا قال مؤمنو أهل الكتاب : إنّ صفة محمّد صلى الله عليه وآله في كتابنا و هو نبيّ مبعوث كفر المشركون بكتابهم [3] .

---

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٣٥ و ٣٣٦ .
(٢) » ٨ : ٣٧٠ و ٣٧١ .
(٣) » ٨ : ٣٩١ و ٣٩٢

و في قوله تعالى : « و شهد شاهد من بني إسرائيل [١] » يعني عبدالله بن سلام « لو كان خيرا » اختلف فيمن قال ذلك فقيل : هم اليهود ، قالوا : لو كان دين محمّد صلى الله عليه و آله خيراً ما سبقنا إليه عبدالله بن سلام ، عن أكثر المفسّرين ، وقيل : إنّ أسلم وجهينة و مزينة و غفّارا لما أسلموا قال بنو عامر بن صعصعة بن غطفان [٢] وأسد وأشجع هذا القول ، عن الكلبي [٣] .

و قال البيضاوي في قوله تعالى : « و منهم من يستمع إليك » يعني المنافقين كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله ويسمعون كلامه فإذا خرجوا « قالوا للذين أُوتوا العلم » أي لعلماء الصحابة « ماذا قال آنفاً » ما الذي قال الساعة ؟ استهزاء أو استعلاماً ، إذ لم يلقوا إليه آذانهم تهاوناً به « لولا نزّلت سورة » أي هلاّ نزّلت سورة في أمر الجهاد « فإذا أُنزلت سورة محكمة » مبيّنة لا تشابه فيها « و ذكر فيها القتال » أي الأمر به « رأيت الذين في قلوبهم مرض » ضعف في الدين وقيل : نفاق « نظر المغشيّ عليه من الموت » جبناً و مخافة « فأولى لهم » فويل لهم ، أفعل من الولي و هو القرب ، أو فعلى من آل و معناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه ، أو يؤل إليه أمرهم « طاعة وقول معروف » استيناف ، أي أمرهم طاعة ، أو طاعة و قول معروف خير لهم ، أو حكاية قولهم « فإذا عزم الأمر » أي : جدّ ، و الإسناد مجاز « فلو صدقوا الله » أي فيما زعموا من الحرص على الجهاد أو الإيمان « فهل عسيتم » فهل يتوقّع منكم « إن تولّيتم » أُمور الناس و تأمّرتم عليهم أو أعرضتم و تولّيتم عن الإسلام « ان تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم » تناجزاً على الولاية ، وتجاذباً لها ، أو رجوعاً إلى ما كنتم عليه في الجاهليّة من التغاور و المقاتلة مع الأقارب « أم على قلوب أقفالها » لا يصل إليها ذكر ، ولا ينكشف لها أمر ، و قيل : أم منقطعة

---

(١) قال الطبرسي في المجمع : نزلت في عبدالله بن سلام و هو الشاهد من بني اسرائيل فروى ان عبدالله بن سلام جاء الى النبي صلى الله عليه و آله فأسلم و قال : يا رسول الله سل اليهود عني فانهم يقولون : هو اعلمنا ، فاذا قالوا ذلك قلت لهم ، ان التوراة دالة على نبوتك و ان صفاتك فيها واضحة ، فلما سألهم قالوا ذلك فحينئذ اظهر عبدالله بن سلام ايمانه فكذبوه .

(٢) في المصدر ، بنو عامر بن صعصعة و غطفان (٣) مجمع البيان ٩ ، ٨٤ و ٨٥

« و أملى لهم » و أمدّ لهم في الأماني و الآمال « ذلك بأنّهم قالوا للذين كرهوا ما نزّل الله » أي قال اليهود الذين كفروا بالنبيّ صلى الله عليه وآله بعد ما تبيّن لهم نعته للمنافقين أو المنافقون لهم ، أو أحد الفريقين للمشركين : « سنطيعكم في بعض الأمر » في بعض اُموركم ، أو في بعض ما تأمرون به كالقعود عن الجهاد و الموافقة في الخروج معهم أن اخرجوا و التظافر[1] على الرسول « فكيف إذا توفّتهم الملائكة » فكيف يعملون و يحتالون حينئذ « يضربون وجوههم وأدبارهم » تصوير لتوفّيهم بما يخافون منه . و يجبنون عن القتال له « ذلك » إشارة إلى التوفّي الموصوف « أن لن يخرج الله » أن لن يبرز الله لرسوله و المؤمنين « أضغانهم » أحقادهم « ولو نشاء لأريناكهم » لعرّفناكهم بدلائل تعرفهم بأعيانهم « فلعرفتهم بسيماهم » بعلاماتهم التي نسمهم بها و لحن القول اُسلوبه به ، و إمالته إلى جهة تعريض وتورية « و نبلو أخباركم » ما يخبر به عن أعمالكم فيظهر حسنها وقبيحها ، أوأخبارهم عن إيمانهم وموالاتهم المؤمنين في صدقها و كذبها « يستبدل قوما غيركم » يقم مكانكم قوما آخرين « ثمّ لايكونوا أمثالكم » في التولّي و الزهد في الإيمان ، وهم الفرس[2] ، أو الأنصار ، أو اليمن أو الملائكة[3] .

و قال الطبرسيّ رحمه الله : و روى أبو هريرة أنّ ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه ؟ و كان سلمان إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب يده على فخذ سلمان فقال : « هذا وقومه ، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريّا لتناوله رجال من فارس»

و روى أبوبصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن تتولّوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قد والله أبدل بهم خيرا منهم الموالي[4] .

---

(١) التضافر ظ ، أقول : التظافر و التضافر بمعنى واحد ، و هو التعاون .

(٢) في المصدر ، وهم الفرس لانه سئل عليه الصلاة و السلام عنه و كان سلمان الى جنبه فضرب فخذه و قال : هذا وقومه .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٤٣٧ ـ ٤٤٠ . (٤) مجمع البيان ٩ : ١٠٨ .

قوله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق» قال الطبرسيّ برّدالله مضجعه : نزل في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في صدقات بني المصطلق فخرجوا يتلقّونه فرحا به ، و كانت بينهم عداوة في الجاهليّة فظنّ أنّهم همّوا بقتله فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : إنّهم منعوا صدقاتهم ، و كان الأمر بخلافه ، فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله وهمّ أن يغزوهم فنزلت الآية ، عن ابن عبّاس ومجاهد و قتادة ، و قيل : إنّها نزلت فيمن قال للنبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ مارية اُمّ إبراهيم يأتيها ابن عمّ لها قبطيّ ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام و قال : يا أخي خذ هذا السيف فإن وجدته عندها فاقتله ، فقال : يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكّة المحماة ، أمضي لما أمرتني أم الشاهد يرى مالا يرى الغائب ؟ فقال صلى الله عليه وآله : بل الشاهد يرى مالا يرى الغائب ، قال عليّ عليه السلام : فأقبلت موشّحا بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف ، فلمّا عرف أنّي اُريده أتى نخلة فرقى إليها ، ثمّ رمى بنفسه على قفاه و شغر برجليه فإذا أنّه أجبّ أمسح ، ماله ممّا للرجال قليل ولا كثير فرجعت و أخبرت النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : « الحمدلله الذي يصرف عنّا السوء أهل البيت [1] » .

و قال البيضاويّ : « فتبيّنوا » أي فتعرّفوا وتفحّصوا « أن تصيبوا » كراهة أصابتكم « قوما بجهالة » جاهلين بحالهم « فتصبحوا » فتصيروا « على مافعلتم نادمين » مغتمّين غمّاً لازما متمنّين أنّه لم يقع « لعنتّم » أي لوقعتم في الجهد [2] .

قوله : « و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » قال الطبرسيّ رحمه الله : نزل في الأوس والخزرج وقع بينهما قتال بالسعف والنعال ، عن ابن جبير ، وقيل : نزل في رهط عبدالله بن اُبيّ بن سلول من الخزرج ، ورهط عبدالله بن رواحة من الأوس و سببه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وقف على عبدالله ابن اُبي في فراث حمار رسول الله صلى الله عليه وآله فأمسك عبدالله أنفه ، و قال : إليك عنّي ، فقال عبدالله بن رواحة : لحمار رسول الله صلى الله عليه وآله أطيب ريحا منك و من أبيك ، فغضب قومه و أعان ابن رواحة قومه ، و كان بينهما

(١) مجمع البيان ٩ ، ١٣٢ .　　(٢) انوار التنزيل ٢ ، ٤٥٠ .

ضرب بالجريد و الأيدي و النعال (١) .

و قوله تعالى : « لايسخر قوم من قوم » نزل في ثابت بن قيس بن شماس، و كان في اُذنه وقر ، وكان إذا دخل المسجد تفسّحوا له حتّى يقعد عند النبيّ صلى الله عليه وآله فيسمع ما يقول ، فدخل المسجد يوما والناس قد فرغوا من الصلاة ، وأخذوا مكانهم فجعل يتخطّأ رقاب الناس يقول : تفسّحوا تفسّحوا حتّى انتهى إلى رجل فقال له : أصبت مجلسا فاجلس ، فجلس خلفه مغضبا ، فلمّا انجلت الظلمة قال : من هذا ؟ قال الرجل : أنا فلان ، فقال ثابت : ابن فلانة ؟ ذكر اُمّا له كان يعيّر بها في الجاهليّة فنكس الرجل رأسه حياء ، فنزلت الآية عن ابن عبّاس . وقوله : « ولايغتب بعضكم بعضا » نزلت في رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اغتابا رفيقهما وهو سلمان بعثاه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتي لهما بطعام ، فبعثه إلى اُسامة بن زيد وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وآله على رحله ، فقال : ما عندي شيء ، فعاد إليهما فقالا : بخل اُسامة ، و قالا لسلمان : لو بعثناه إلى بئر سميحة لغار ماؤها ، ثمّ انطلقا يتجسّسان هل عند اُسامة ما أمر لهما به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لهما : « مالي أرى خضرة اللحم في أفواهكما » ؟ قالا: يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحماً ، قال : « ظللتم تأكلون لحم سلمان و اُسامة » فنزلت الآية .

و قوله : « يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر و اُنثى » قيل : نزل في ثابت ابن قيس بن شماس وقوله للرجل الذي لم يتفسّح له : ابن فلانة: فقال صلى الله عليه وآله : من الذاكر فلانة ؟ فقام ثابت فقال : أنا يا رسول الله، فقال : انظر في وجوه القوم ، فنظر إليهم فقال : مارأيت يا ثابت ؟ فقال : رأيت أسود و أبيض وأحمر ، قال : فإنّك لاتفضلهم إلّا بالتقوى والدين ، فنزلت هذه الآية و قوله : « يا أيّها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس » الآية ، عن ابن عبّاس ، و قيل : لمّا كان يوم فتح مكّة أمر رسول الله بلالا حتّى علا ظهر الكعبة و أذّن فقال عتّاب بن أسيد : الحمدلله الذي قبض أبي حتّى لم ير هذا اليوم ، وقال حارث بن هشام : أما وجد محمّد غير هذا الغراب

(١) مجمع البيان ٩ : ١٣٢ .

الأسود مؤذّنا ؟ و قال سهيل بن عمرو : إن يرد الله شيئا لغيّره [١] وقال أبوسفيان إنّي لاأقول شيئاً أخاف أن يخبره ربّ السماء ، فأتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما قالوا ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله و سألهم عمّا قالوا فأقرّوا به ، و نزلت الآية و زجرهم عن التفاخر بالأنساب و الازدراء بالفخر ، و التكاثر بالأموال [٢] .

و قال في قوله تعالى : « أفرأيت الذي تولّى » : نزلت الآيات السبع في عثمان ابن عفّان ، كان يتصدّق و ينفق ماله ، فقال له أخوه من الرضاعة عبدالله بن سعد ابن أبي سرح : ما هذا الذي تصنع ؟ يوشك أن لايبقى لك شيء ، فقال عثمان : إنّ لي ذنوباً ، و إنّي أطلب بما أصنع رضى الله و أرجو عفوه ، فقال له عبدالله : أعطني ناقتك برحلها و أنا أتحمّل عنك ذنوبك كلّها ، فأعطاه و أشهد عليه و أمسك عن الصدقة ، فنزلت : « أفرأيت الذي تولّى » أي يوم اُحد حين ترك المركز « و أعطى قليلا » ثمّ قطع نفقته إلى قوله : « و إنّ سعيه سوف يرى » فعاد عثمان إلى ما كان عليه ، عن ابن عبّاس و السدّيّ و الكلبيّ و جماعة من المفسّرين ، و قيل : نزلت في الوليد بن المغيرة ، و كان قد اتّبع رسول الله صلى الله عليه وآله على دينه ، فعيّره المشركون و قالوا : تركت دين الأشياخ و ضلّلتهم ، وزعمت أنّهم في النار، قال : إنّي خشيت عذاب الله ، فضمن له الذي عاتبه إن هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمّل عنه عذاب الله ، ففعل فأعطى الذي عاتبه بعض ماكان ضمن له ، ثمّ بخل ومنعه تمام ما ضمن له فنزلت : « أفرأيت الذي تولّى » عن الإيمان « و أعطى » صاحبه الضامن « قليلا و أكدى » أي بخل بالباقي ، عن مجاهد و ابن زيد ، وقيل : نزلت في العاص بن وائل السهميّ ، و ذلك أنّه ربما كان يوافق رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الاُمور ، عن السدّيّ ، و قيل : نزلت في رجل قال لأهله : جهّزوني حتّى أنطلق إلى هذا الرجل ، يريد النبيّ صلى الله عليه وآله فتجهّز و خرج فلقيه رجل من الكفّار فقال له : أين تريد ؟ فقال : محمّداً ، لعلّي اُصيب من خيره ، قال له الرجل : أعطني جهازك و أحمل عنك إثمك ، عن عطا ، و قيل : نزلت في أبي جهل ، و ذلك أنّه قال : والله

(١) في المصدر : ان يرد الله شيئا يغيره لغيره . (٢) مجمع البيان ٩ : ١٣٥ و ١٣٦ .

ما يأمرنا محمّد إلّا بمكارم الأخلاق ، فذلك قوله : « أعطى قليلا وأكدى » أي لم يؤمن به ، عن محمّد بن كعب [١] .

وقال رحمه الله في قوله : «يؤتكم كفلين من رحمته» أي نصيبين : نصيباً لإيمانكم بمن تقدّم من الأنبياء ، و نصيباً لإيمانكم بمحمّد صلّى الله عليه وآله عن ابن عبّاس « ويجعل لكم نوراً تمشون به » أي هدى تهتدون به ، و قيل : هو القرآن ، ثمّ قال : قال سعيد بن جبير : بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله جعفراً في سبعين راكباً إلى النجاشيّ يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له و آمن به ، فلمّا كان عند انصرافه قال ناس ممّن آمن به من أهل مملكته وهم أربعون رجلا : ائذن لنا فنأتي هذا النبيّ فنسلم به [٢] فقدموا مع جعفر ، فلمّا رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة استأذنوا رسول الله صلّى الله عليه وآله و قالوا : يا نبيّ الله إنّ لنا أموالا ، و نحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة ، فان أذنت لنا انصرفنا فجئنا بأموالنا فواسينا المسلمين بها ، فأذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين ، فأنزل الله تعالى فيهم : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون » إلى قوله : « وممّا رزقناهم ينفقون » فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين فلمّا سمع أهل الكتاب ممّن لم يؤمن به قوله : « اُولئك يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا » فخروا على المسلمين فقالوا : يا معشر المسلمين أمّا من آمن منّا بكتابنا و كتابكم فله أجر كاُجوركم [٣] فمافضلكم علينا ؟ فنزل قوله : « يا أيّها الذين آمنوا اتّقوا الله و آمنوا برسوله » الآية ، فجعل لهم أجرين ، و زادهم النور و المغفرة ثمّ قال : « لئلّا يعلم أهل الكتاب » و قال الكلبيّ : كان هؤلاء أربعة و عشرين رجلا قدموا من اليمن على رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو بمكّة لم يكونوا يهوداً ولا نصارى ، و كانوا على دين الأنبياء فأسلموا ، فقال لهم أبوجهل : بئس القوم أنتم والوفد لقومكم فردّوا عليه : « و مالنا لا نؤمن بالله » الآية ، فجعل الله لهم و لمؤمني أهل الكتاب

---

(١) مجمع البيان ٩ : ١٧٨ و ١٧٩ . (٢) في المصدر ، فنلم به .

(٣) في المصدر ، اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ، ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم .

عبدالله بن سلام و أصحابه أجرين اثنين ، فجعلوا يفتخرون على أصحاب رسول الله ﷺ و يقولون : نحن أفضل منكم ، لنا أجران ، و لكم أجر واحد ، فنزل : « لئلاّ يعلم أهل الكتاب » إلى آخر السورة [١] .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « قد سمع الله » نزلت الآيات في امرأة من الأنصار ثمّ من الخزرج اسمها خولة بنت خويلد ، عن ابن عبّاس ، و قيل : خولة بنت ثعلبة ، عن قتادة و المقاتلين . و زوجها أوس بن الصامت ، و ذلك أنّها كانت حسنة الجسم ، فرآها زوجها ساجدة في صلاتها [٢] فلمّا انصرفت أرادها فأبت عليه فغضب عليها ، و كان امرأ فيه سرعة و لمم فقال لها : أنت عليّ كظهر أمّي ، ثمّ ندم على ما قال ، و كان الظهار من طلاق أهل الجاهليّة ، فقال لها : ما أظنّك إلّا وقد حرمت عليّ ، فقالت : لاتقل ذلك وائت رسول الله ﷺ فاسأله ، فقال: إنّي أجدني [٣] أستحيي منه أن أسأله عن هذا ، قالت : فدعني أسأله ، فقال: سليه ، فأتت النبيّ ﷺ و عايشة تغسل شقّ رأسه ، فقالت : يا رسول الله إنّ زوجي أوس بن الصامت تزوّجني و أنا شابّة غانية ذات مال و أهل ، حتّى إذا أكل مالي و أفنى شبابي و تفرّق أهلي و كبر سنّي ظاهر منّي ، وقد ندم ، فهل من شيء تجمعني و إيّاه تنعشني به ؟ [٤] فقال ﷺ : ما أراك إلّا حرمت عليه ، فقالت : يا رسول الله و الّذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا ، و إنّه أبو ولدي ، و أحبّ الناس إليّ ، فقال ﷺ : ما أراك إلّا حرمت عليه ، ولم اُؤمر في شأنك بشيء ، فجعلت تراجع رسول الله ﷺ و إذا قال لها رسول الله ﷺ : حرمت عليه ، هتفت و قالت : أشكو إلى الله فاقتي و حاجتي و شدّة حالي ، اللّهمّ فأنزل على لسان نبيّك ، و كان هذا أوّل ظهار في الإسلام ، فقامت عايشة تغسل شقّ رأسها الآخر فقالت : انظر في أمري جعلني الله فداك يا نبيّ الله ، فقالت عايشة : اقصري حديثك و مجادلتك ، أماترين وجه

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٤٣ و ٢٤٤ . (٢) مصلاها خ .

(٣) في المصدر : انى اجد انى استحيى منه .

(٤) » » ، فهل من شيء يجمعنى و اياه فتنعشنى به ؟ .

رسول الله صلى الله عليه و آله؟ وكان صلى الله عليه و آله إذا نزل عليه الوحي أخذه مثل السبات ، فلمّا قضي الوحي قال : ادعي زوجك ، فتلا عليه رسول الله « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله » إلى تمام الآيات ، قالت عايشة : تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلّها ، إنّ المرأة لتحاور رسول الله صلى الله عليه و آله وأنا في ناحية البيت أسمع بعض كلامها و يخفى عليّ بعضه إذ أنزل الله « قد سمع الله » فلمّا تلا عليه الآيات قال له : هل تستطيع أن تعتق رقبة ؟ قال : إذاً يذهب مالي كلّه ، و الرقبة غالية و أنا قليل المال ، فقال صلى الله عليه و آله : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ فقال : والله يا رسول الله إنّي إذا لم آكل في اليوم ثلاث مرّات كلّ بصري ، و خشيت أن يغشى عيني ، قال : فهل تستطيع أن تطعم ستّين مسكينا ؟ قال : لا والله إلا أن تعينني على ذلك يا رسول الله ، فقال : إنّي معينك بخمسة عشر صاعاً ، و أنا داع لك بالبركة فأعانه رسول الله صلى الله عليه و آله بخمسة عشر صاعاً و دعا له بالبركة فاجتمع لهما أمرهما[1].

و قال في قوله : « ألم تر إلى الذين تولّوا قوما غضب الله عليهم » المراد بهم قوم من المنافقين كانوا يوالون اليهود ، و يفشون إليهم أسرار المؤمنين ، و يجتمعون معهم على ذكر مساءة النبيّ صلى الله عليه و آله و المؤمنين « ماهم منكم ولامنهم » يعني أنّهم ليسوا من المؤمنين في الدين و الولاية ولا من اليهود « و يحلفون على الكذب » أي على أنّهم لم ينافقوا « وهم يعلمون » أنّهم منافقون[2] .

و قال في قوله تعالى : « قوما غضب الله عليهم » أي لا تتولّوا اليهود ، و ذلك أنّ جماعة من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود أخبار المسلمين يتواصلون إليهم بذلك ، فيصيبون من ثمارهم ، فنهى الله عن ذلك ، و قيل : أراد جميع الكفّار « كما يئس الكفّار من أصحاب القبور » أي ان اليهود بتكذيبهم محمّداً صلى الله عليه و آله قد يئسوا من أن يكون لهم في الآخرة حظّ كما يئس الكفّار الذين ماتوا وصاروا في القبور من أن يكون لهم في الآخرة حظّ ، لأنّهم قد أيقنوا بعذاب الله ، و قيل : كما يئس

---

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٤٦ و ٢٤٧ .	(٢) مجمع البيان ٩ : ٢٥٣ .

كفّار العرب من أن يحيا أهل القبور [١] .

وفي قوله تعالى : « يا أيّها الذين هادوا » أي سمّوا يهودا « إن زعمتم أنّكم أولياء لله » كما زعموا أنّهم أبناء الله و أحبّاؤه « فتمنّوا الموت » الذي يوصلكم إليه [٢] وقد مرّ شرحه مرارا ، و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و إذا رأوا تجارة » قال جابر بن عبدالله : أقبلت عير ونحن نصلّي مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعة فانفضّ الناس إليها ، فما بقي غير اثنى عشر رجلا أنا فيهم ، فنزلت الآية ، و قال الحسن و أبو مالك : أصاب أهل المدينة جوع و غلاء سعر ، فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام ، و النبيّ صلى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة ، فلمّا رأوه قاموا إليه بالبقيع خشية أن يسبقوا إليه ، فلم يبق مع النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا رهط فنزلت ، فقال صلى الله عليه وآله : « و الّذي نفسي بيده لو تتابعتم حتّى لا يبقى أحد منكم لسال بكم الوادي نارا » وقال المقاتلان: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبيّ ثمّ أحد بني الخزرج ، ثمّ أحد بني زيد بن مناة من الشام بتجارة ، و كان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق [٣] إلّا أتته ، و كان يقدم إذا قدم بكلّ ما يحتاج إليه من دقيق أو برّ أو غيره ، فينزل عند أحجار الزيت ، و هو مكان في سوق المدينة ، ثمّ يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه ، فيخرج إليه الناس ليتبايعوا معه ، فقدم ذات جمعة و كان ذلك قبل أن يسلم و رسول الله صلى الله عليه وآله قائم على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد إلّا اثنا عشر رجلا و امرأة ، فقال صلى الله عليه وآله : « لولا هؤلاء لسوّمت لهم الحجارة من السماء » و أنزل الله هذه الآية ، و قيل : لم يبق في المسجد إلّا ثمانية رهط ، عن الكلبيّ عن ابن عبّاس ، و قيل : إلّا أحد عشر رجلا ، عن ابن كيسان وقيل : إنّهم فعلوا ذلك ثلاث مرّات في كلّ يوم مرّة لعير تقدّم من الشام ، و كلّ ذلك يوافق يوم الجمعة ، عن قتادة و مقاتل .

قوله تعالى : « و إذا رأوا تجارة أولهوا » اللّهو هو الطبل ، و قيل : المزامير

---

(١) مجمع البيان ، ٢٧٦ . (٢) مجمع البيان ١٠ : ٢٨٧ .

(٣) العاتق : الجارية اول ما ادركت ، او التى بين الادراك و التعنيس .

« انفضّوا إليها » أي تفرّقوا عنك خارجين إليها ، وروي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : انصرفوا إليها « و تركوك قائما » تخطب على المنبر ، و قيل : أراد قائما في الصلاة « قل ما عندالله » من الثواب على سماع الخطبة و حضور الموعظة و الصلاة و الثبات مع النبيّ صلى الله عليه وآله « خير » و أحمد عاقبة « من اللهو و من التجارة والله خير الرازقين » يرزقكم و إن لم تتركوا الخطبة و الجمعة [1] .

قوله تعالى : « وإن يكاد الذين كفروا » قال البيضاويّ : « إن » هي المخفّفة واللام دليلها ، والمعنى أنّهم لشدّة عداوتهم ينظرون إليك شزرا بحيث يكادون يزلّون قدمك و يرمونك ، أو إنّهم يكادون يصيبونك بالعين ، إذ روي أنّه كان في بني أسد عيّانون ، فأراد بعضهم أن يعين رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت [2] .

أقول : سيأتي أنّها نزلت عند نصب الرسول صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة و ماقاله المنافقون عند ذلك .

قوله تعالى: « فأمّا من أعطى» قال الطبرسيّ رحمه الله : روى الواحدي بالإسناد المتّصل عن عكرمة عن ابن عبّاس أنّ رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال ، و كان الرجل إذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير ، فينزل الرجل من النخلة حتّى يأخذ التمر من أيديهم ، فإن وجدها في في أحدهم أدخل إصبعه حتّى يخرج التمر من فيه ، فشكا ذلك الرجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره بما يلقى من صاحب النخلة ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : اذهب ، و لقي رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب النخلة فقال : تعطني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان و لك بها نخلة في الجنّة ؟ فقال له الرجل : إنّ لي نخلا كثيراً ، و ما فيه نخلة أعجب إليّ ثمرة منها ، قال : ثمّ ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله صلى الله عليه وآله : يارسول الله أتعطيني بما أعطيت الرجل نخلة في الجنّة إن أنا أخذتها ؟ قال : نعم ، فذهب الرجل و لقي صاحب النخلة فساومها منه ، فقال له : أشعرت أنّ محمّدا أعطاني بها نخلة في الجنّة فقلت له : يعجبني تمرها

(١) مجمع البيان ١٠ : ٢٨٧ و ٢٨٩ .　(٢) انوار التنزيل ٢ : ٥٤٢ .

و إنّ لي نخلا كثيرا فما فيه نخلة أعجب إليّ تمرة منها ؟ فقال له الآخر : أتريد بيعها ؟ فقال : لا إلّا أن اُعطى بها مالا أظنّه اُعطى ، قال : فما مناك ؟ قال : أربعون نخلة ، فقال الرجل : جئت بعظيم تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة ، ثمّ سكت عنه فقال له : أنا اُعطيك أربعين نخلة ، فقال له : أشهد إن كنت صادقا ، فمرّ إلى ناس فدعاهم فأشهد له بأربعين نخلة ، ثمّ ذهب إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ النخلة قدصارت في ملكي ، فهي لك ، فذهب رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى صاحب الدارفقال له : النخلة لك و لعيالك ، فأنزل الله تعالى : « و الليل إذا يغشى » السورة ، و عن عطا قال : اسم الرجل أبوالدحداح « فأمّا من أعطى واتّقى » هو أبوالد حداح « و أمّا من بخل و استغنى » هو صاحب النخلة .

و قوله : « لا يصلاها إلّا الأشقى » هو صاحب النخلة « و سيجنّبها الأتقى » أبوالدحداح « ولسوف يرضى » إذا أدخله الجنّة ،قال: فكان النبيّ صلّى الله عليه وآله يمرّ بذلك الحشّ و عذوقه دانية فيقول : عذوق و عذوق لأبي الدحداح في الجنّة ، و الأولى أن تكون الآيات محمولة على عمومها في كلّ من يعطي حقّ الله من ماله ، و كلّ من يمنع حقّه سبحانه ، و روى العيّاشيّ ذلك بإسناده عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام (١) .

أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في أبواب الصدقات .

قوله تعالى : « ألهيكم التكاثر » قال الطبرسيّ رحمه الله : قيل : نزلت السورة في اليهود قالوا : نحن أكثر من بني فلان ، و بنو فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتّى ماتوا ضلّالا ، عن قتادة ، و قيل : نزلت في فخذ من الأنصار تفاخروا عن أبي بريدة ، وقيل : نزلت في حيّين من قريش : بني عبد مناف بن قصيّ ، وبني سهم بن عمرو،تكاثروا وعدّوا أشرافهم فكثّرهم بنوعبد مناف ، ثم قالوا : نعدّ موتانا حتّى زاروا القبور فعدّوهم فقالوا : هذا قبر فلان ، وهذا قبر فلان ، فكثّرهم بنو سهم ، لأنّهم كانوا أكثر عددا في الجاهليّة ، عن مقاتل و الكلبيّ (٢) .

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥٠١ و ٥٠٢ . (٢) مجمع البيان ١٠ ، ٥٣٤ .

بيان : البضعة : القطعة من اللحم ، و في النهاية : في حديث ذي الثدية له يدية[1] مثل البضعة تدردر ، أي ترجرج تجيء وتذهب ، و الأصل تتدردر ، فحذفت إحدى التائين تخفيفاً ، و قال : الأدلم : الأسود الطويل ، و قال : فيه : أنا وسعفاء الخدّين الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين ، و ضمّ أصبعيه ، السعفة : نوع من السواد ليس بالكثير ، و قيل : هو السواد مع لون آخر ، أراد أنّها بذلت نفسها وتركت الزينة و الترفّه حتّى شحب لونها واسودّ إقامةً على ولدها بعد وفاة زوجها و قال : اللكع عند العرب : العبد ، ثمّ استعمل في الحمق و الذمّ ، يقال للرجل : لكع ، و للمرأة : لكاع ، و منه حديث سعد بن عبّادة : أرأيت إن دخل رجل بيته فرأى لكاعا قد تفخّذ امرأته » هكذا روي في الحديث ، جعله صفة للرجل ، و لعلّه أراد لكعا فحرّف .

و في القاموس سميحة كجهينة : بئر بالمدينة غزيرة .

و في النهاية : اللمم : طرف من الجنون يلمّ بالانسان ، أي يقرب منه ويعتريه و في حديث جميلة إنّها كانت تحت الأوس بن الصامت ، و كان رجلا به لمم ، فإذا اشتدّ لممه ظاهر من امرأته . اللمم هنا : الإلمام بالنساء و شدّة الحرص عليهنّ ، و ليس من الجنون ، فإنّه لو ظاهر في تلك الحال لم يلزمه شيء .

و في القاموس : الغانية : المرأة تطلب ولا تطلب ، أوالغنيّة بحسنها عن الزينة أو التي غنيت ببيت أبويها ولم يقع عليها سباء ، أو الشابّة العفيفة ذات زوج أم لا و قال : العاتق : الجارية أوّل ما أدركت ، و التي لم تتزوّج .

لسوّمت أي أرسلت ، أو أعلمت بأسمائهم وأرسلت لهم كما أرسلت لقوم لوط .

١ ـ **قب** : الزجّاج في المعاني ، والثعلبيّ في الكشف ، و الزمخشريّ في الفائق و الواحديّ في أسباب نزول القرآن ، و الثماليّ في تفسيره واللفظ له انّه قال عثمان لابن سلام : نزل على محمّد صلى الله عليه وآله : « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون

---

(١) في المصدر : له ثدية .

أبناءهم » فكيف هذه ؟ قال : نعرف[1] نبيّ الله بالنعت الذي نعته الله إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه بين الغلمان ، وأيم الله أنا بمحمّد أشدّ معرفة منّي بابني ، لأنّي عرفته بما نعته الله في كتابنا ، وأمّا ابني فإنّي لأدري ما أحدثت أمّه .

ابن عبّاس : قال : كانت اليهود يستنصرون على الأوس و الخزرج برسول الله صلى الله عليه و آله قبل مبعثه ، فلمّا بعثه الله تعالى من العرب دون بني إسرائيل كفروا به فقال لهم بشر بن معرور و معاذ بن جبل : اتّقوا الله و أسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمّد و نحن أهل الشرك ، و تذكرون أنّه مبعوث فقال سلام بن مسلم أخو بني النضير : ماجاءنا بشيء نعرفه ، و ما هو بالذي كنّا نذكّر كم فنزل : « و لمّا جاءهم كتاب من عندالله » قالوا في قوله [2] : « و كانوا من قبل يستفتحون[3] » الآية ، وكانت اليهود إذا أصابتهم شدّة من الكفّار يقولون : « اللّهمّ انصرنا بالنبيّ المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته في التوراة » فلمّا قرب خروجه صلى الله عليه وآله قالوا : قد أظلّ زمان نبيّ يخرج بتصديق ما قلنا « فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » و هو المرويّ عن الصادق عليه السلام ، وكان لأحبار من اليهود طعمة فحرّفوا [4] صفة النبيّ صلى الله عليه وآله في التوراة من الممادح إلى المقابح فلمّا قالت عامّة اليهود : كان محمّد هو المبعوث في آخر الزمان ، قالت الأحبار: كلاّ و حاشا ، و هذه صفته في التوراة ، و أسلم عبدالله بن سلام و قال : يا رسول الله سل اليهود عنّي فإنّهم يقولون : هو أعلمنا ، فإذا قالوا ذلك قلت لهم : إنّ التوراة دالّة على نبوّتك ، و إنّ صفاتك فيها واضحة ، فلمّا سألهم قالوا كذلك ، فحينئذ أظهر ابن سلام إيمانه فكذّبوه ، فنزل : « قل أرأيتم إن كان من عندالله و كفرتم به و شهد شاهد [5] » الآية .

الكلبيّ : قال كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف [6] و وهب بن يهود أد

---

(١) في المصدر : يعرف . (٢) في المصدر : الى قوله .

(٣) البقرة : ٨٩ .

(٤) في المصدر : و كان الاحبار من اليهود يعرفونه فحرفوا

(٥) تقدم ذكر موضع الاية في صدر الباب . (٦) في المصدر : مالك بن الضيف .

فنحاص بن عازورا : يا محمّد إنّ الله عهد إلينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول حتّى يأتينا بقربان تأكله النار ، فإن زعمت أنّ الله بعثك إلينا فجئنا به نصدّقك ، فنزلت : « و لمّا جاءهم كتاب من عند الله » الآية . و قوله : « قل قد جاءكم[1] » أراد زكريّا و يحيى وجميع من قتلهم اليهود .

الكلبيّ : كان النضر بن الحارث يتّجر فيخرج إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم و يحدّث بها قريشا ، و يقول لهم : إنّ محمّدا يحدّثكم بحديث عاد و ثمود و أنا أحدّثكم بحديث رستم و اسفنديار ، فيستملحون حديثه و يتركون استماع القرآن ، فنزل : « ومن الناس من يشتري لهو الحديث »[2] .

٢ ـ **فس** : « وإنّ من أهل الكتب لمن يؤمن بالله وما اُنزل إليكم[3] » الآية فهم قوم من اليهود و النصارى دخلوا في الإسلام منهم النجاشيّ و أصحابه[4] .

٣ ـ **فس** : « ألم تر إلى الذين اُوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت[5] » الآية ، قال : نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا : أديننا أفضل أم دين محمّد ؟ قالوا : بل دينكم أفضل[6] .

٤ ـ **فس** : « ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم[7] » الآية نزلت في عيينة بن حصن الفزاريّ أجدبت بلادهم ، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ووادعه على أن يقيم ببطن نخل ولا يتعرّض له ، و كان منافقا ملعونا ، و هو الذي سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله الأحمق المطاع في قومه[8] .

٥ ـ **فس** : « الذين يتربّصون بكم » الآية فإنّها نزلت في عبدالله ابن اُبيّ و أصحابه الذين قعدوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اُحد ، فكان إذا ظفر رسول الله صلى الله عليه وآله بالكفّار قالوا : « ألم نكن معكم » و إذا ظفر الكفّار قالوا : « ألم نستحوذ عليكم » أن نعينكم ، ولم نعن عليكم . قوله : « وهو خادعهم » قال : الخديعة من الله العذاب

(١) آل عمران : ١٨٣ .
(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٧ و ٤٨ .
(٣) ذكرنا موضع الاية فى صدر الباب
(٤) تفسير القمى : ١١٨ .
(٥) النساء : ٥١ .
(٦) « : ١٢٨ .
(٧) « : ٩١
(٨) تفسير القمى : ١٣٥ . فيه : و واعده .

« يراؤن الناس » أنّهم يؤمنون[١] « لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء » أي لم يكونوا من المؤمنين ولا من اليهود ، ثمّ قال : « إنّ المنافقين في الدرك الأسفل» نزلت في عبدالله ابن اُبيّ و جرت في كلّ منافق مشرك [٢] .

٦ ــ **فس** : « لكلّ جعلنا منكم شرعة و منهاجاً » قال : لكلّ نبيّ شريعة و طريق « و لكن ليبلوكم فيما آتاكم » أي يختبركم [٣] .

٧ ــ **فس** : « و إذا جاؤكم قالوا آمنّا » قال : نزلت في عبدالله بن اُبيّ لمّا أظهر الإسلام « و قد دخلوا بالكفر » قال : «وهم قد خرجوا به» من الإيمان [٤] .

٨ ــ **فس** : « ولو أنّهم أقاموا التوراة و الإنجيل و ما اُنزل إليهم من ربّهم » يعني اليهود والنصارى « لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم » قال : من فوقهم المطر و من تحت أرجلهم النبات [٥] .

٩ ــ **فس** : « يا أيّها الذين آمنوا شهادة بينكم » فإنّها نزلت في ابن بندي و ابن أبي مارية نصرانيّين ، و كان رجل يقال له : تميم الداريّ مسلم [٦] خرج معهما في سفر ، وكان مع تميم خُرج ومتاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة ، أخرجها إلى بعض أسواق العرب ليبيعها ، فلمّا مرّوا بالمدينة [٧] اعتلّ تميم ، فلمّا حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بندي و ابن أبي مارية ، و أمرهما أن يوصلاه إلى ورثته ، فقدما المدينة فأوصلا ما كان دفعه إليهما تميم ، و حبسا الآنية المنقوشة و القلادة ، فقال ورثة الميّت : هل مرض صاحبنا مرضا طويلا أنفق فيه نفقة كثيرة ؟ فقالوا : [٨] ما مرض إلّا أيّاماً قليلة ، قالوا : فهل سرق منه شيء في سفره هذا ؟ قالوا :[٩]لا ، قالوا : فهل اتّجر تجارة خسر فيها ؟ قالوا :[١٠]لا ، قالوا فقدافتقدنا

(١) مؤمنون خل .
(٢) تفسير القمى ، ١٤٤ و ١٤٥ و الايات فى سورة النساء : ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٥ .
(٣) « : ١٥٧ و ١٥٨ و الاية فى المائدة : ٤٨ .
(٤) « ، ١٥٨ و الاية فى المائدة ، ٦١ .
(٥) « ، ١٥٩ و الاية فى المائدة ، ٦٦ . (٦) مسلما خل .
(٧) فلما قربوا من المدينة خل . (٨و٩و١٠) فى المصدر : قالا .

أنبل شيء كان معه : آنية منقوشة بالذهب مكلّلة و قلادة ، فقالوا : [1] مادفعه إلينا قد أدّيناه إليكم ، فقدّموهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأوجب عليهما اليمين فحلفا و أطلقهما ، ثمّ ظهرت القلادة و الآنية عليهما فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فانتظر الحكم من الله ، فأنزل الآية إلى قوله : « أو آخران من غيركم » يعني من أهل الكتاب فأطلق الله شهادة أهل الكتاب على الوصيّة فقطّ إذا كان في سفر ولم يجد المسلم « من بعد الصلاة » يعني بعد صلاة العصر « فيقسمان بالله » إلى قوله : « إنّا إذاً لمن الآثمين» فهذه الشهادة الأولى التي حلّفها رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال عزّ وجلّ : « فإن عثر على أنّهما استحقّا إثما » أي حلفا على كذب «فآخران يقومان مقامهما » يعني من أولياء المدّعي« فيقسمان بالله » أي يحلفان بالله « لشهادتنا أحقّ من شهادتهما» و إنّهما قد كذبا فيما حلفا بالله ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أولياء تميم الداريّ أن يحلفوا بالله على ما أمرهم به ، فأخذ الآنية [2] و القلادة من ابن بندي و ابن أبي مارية وردّهما على أولياء تميم [3] .

١٠ ــ **فس** : « ولاتطرد الذين يدعون ربّهم » الآية ، فإنّه كان سبب نزولها أنّه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمّون أصحاب الصفّة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم أن يكونوا في صفّة يأوون إليها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعاهدهم بنفسه ، و ربما حمل إليهم ما يأكلون ، و كانوا يختلفون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقرّبهم و يقعد معهم ويؤنسهم ، وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون من أصحابه ينكرون ذلك عليه[4] و يقولون [5] له : اطردهم عنك ، فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده رجل من أصحاب الصفّة قد لزق برسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثه فقعد الأنصاريّ بالبعد منهما ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : تقدّم ، فلم يفعل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لعلّك خفت أن يلزق فقره بك ؟ فقال الأنصاريّ : اطردهؤلاء

---

(١) فى المصدر : فقالا . (٢) فأخذ رسول الله الانية خ .
(٣) تفسير القمى ، ص ١٧٥ ــ ١٧٧ و الاية فى المائدة : ١٠٦ و ١٠٧ .
(٤) انكروا عليه ذلك خ . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .
(٥) ويقولوا خل .

عنك ، فأنزل الله : « ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة و العشيّ » الآية ، ثمّ قال : « و كذلك فتنّا بعضهم ببعض » أي اختبرنا الأغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء ، و كيف يخرجون ما فرض الله عليهم في أموالهم لهم ، و اختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر و عمّا في أيدي الأغنياء « ليقولوا » أي الفقراء [1] « أهؤلاء » الأغنياء « منّ الله عليهم » الآية ، ثمّ فرض على رسول الله ﷺ أن يسلّم على التوّابين الذين عملوا السيّئات [2] ثمّ تابوا فقال : « و إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة » يعني أوجب الرحمة لمن تاب و الدليل على ذلك قوله : « أنّه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثمّ تاب من بعده وأصلح فإنّه غفور رحيم » [3] .

١١ ـ **فس** : « يا أيّها الذين آمنوا لا تخونوا الله » الآية ، نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر ، فلفظ الآية عامّ ، و معناها خاصّ ، و نزلت [4] في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة ، وقد كتبت في هذه السورة مع أخبار بدر ، وكانت بدر على رأس ستّة عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، و نزلت مع الآية التي في سورة التوبة قوله : « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحاً وآخر سيّئاً [5] » الآية نزلت في أبي لبابة ، فهذا الدليل على أنّ التأليف على خلاف ما أنزل الله على نبيّه ﷺ ، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : خيانة الله ورسوله معصيتهما وأمّا خيانة الأمانة فكلّ إنسان مأمون على ما افترض الله عليه [6] .

١٢ ـ **فس** : « إنّما النسيء زيادة في الكفر » كان سبب نزولها أنّ رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول: قد أحللت دماء المحلّين طيء وخثعم في شهر المحرّم و أنسأته وحرّمت بدله صفر ، فإذا كان العام المقبل يقول : قد أحللت صفر وأنسأته

(١) فى المصدر : اى للفقراء . (٢) فى المصدر ، و الذين عملوا السيئات .
(٣) تفسير القمى : ١٨٩ و ١٩٠ ، و الاية فى الانعام : ٥١ ـ ٥٤ .
(٤) فى المصدر : و هذه الاية نزلت . أقول : و يحتمل ان لا تكون هذه الجملة من تفسير القمى بل من زيادات غيره ، لانه قال بعد حديث ابى الجارود «رجع الى تفسير على بن ابراهيم» .
(٥) التوبة : ١٠٢ . (٦) تفسير القمى : ٢٤٩ و الاية فى الانفال : ٢٧ .

و حرّمت بدله شهر المحرّم . فنزلت الآية[1] .

١٣- **فس** : « ومنهم من يلمزك في الصدقات » فإنّها نزلت لمّا جاءت الصدقات و جاء الأغنياء و ظنّوا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقسّمها بينهم ، فلمّا وضعها رسول الله صلّى الله عليه وآله في الفقراء تغامزوا برسول الله صلّى الله عليه وآله و لمزوه ، و قالوا : نحن الذين نقوم في الحرب و نغزو معه و نقوّي أمره ، ثمّ يدفع الصدقات إلى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئاً ، فأنزل الله: « ولو أنّهم رضوا » إلى قوله : إنّا إلى الله راغبون[2] .

١٤ - **فس** : قوله : « ولو كانوا اُولي قربى » أي ولو كانوا قراباتهم قوله : « رجساً إلى رجسهم » أي شكّاً إلى شكّهم ، قوله : « أنّهم يفتنون » أي يمرضون قوله : « ثمّ انصرفوا » أي تفرّقوا « صرف الله قلوبهم » عن الحقّ إلى الباطل باختيارهم الباطل على الحقّ[3] .

١٥ - **فس** : « ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه » يقول : يكتمون ما في صدورهم من بغض عليّ عليه السلام فقال : « ألا حين يستغشون ثيابهم » فإنّه كان إذا حدّث بشيء من فضل عليّ عليه السلام أوتلا عليهم ما أنزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثمّ قاموا، يقول الله : « يعلم ما يسرّون و ما يعلنون » حين قاموا « إنّه عليم بذات الصدور[4] » .

١٦ - **فس** : « و الذين يرمون أزواجهم » كان[5] سبب ذلك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا رجع من غزوة تبوك جاء إليه عويمر بن ساعدة العجلانيّ وكان من الأنصار فقال : يا رسول الله إنّ امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء و هي منه حامل، فأعرض عنه رسول الله صلّى الله عليه وآله فأعاد عليه القول ، فأعرض عنه حتّى فعل ذلك أربع مرّات فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله منزله فنزل عليه آية اللّعان ، و خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وصلّى

---

(١) تفسير القمي : ٢٦٥ .

(٢) تفسير القمي : ٢٧٣ . و الاية في التوبة : ٥٨ و ٥٩ .

(٣) « : ٢٨٢ و ٢٨٣ و الايات في التوبة : ١١٣ و ١٢٥ - ١٢٧ .

(٤) « : ٢٩٧ و الاية في هود : ٥ .

(٥) في المصدر : قوله : « و الذين يرمون ازواجهم » الى قوله : « ان كان من الصادقين» فانها نزلت في اللعان ، و كان .

بالناس العصر و قال لعويمر : ايتني بأهلك فقد أنزل الله فيكما قرآنا ، فجاء إليها فقال لها : رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك[١] وكانت في شرف من قومها ، فجاء معها جماعة[٢] فلمّا دخلت المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعويمر : تقدّم إلى المنبر و التعنا ، فقال: كيف أصنع ؟ فقال : تقدّم و قل : أشهد بالله إنّي [٣] لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدّم [٤] و قالها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعدها فأعادها ، ثمّ قال : أعدها حتّى فعل ذلك أربع مرّات ، و قال [٥] في الخامسة : عليك لعنة الله إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به ، فقال في الخامسة : إنّ عليه لعنة الله [٦] إن كان من الكاذبين فيما رماها به ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللعنة موجبة [٧] إن كنت كاذباً ، ثمّ قال له : تنحّ ، فتنحّى ، ثمّ قال لزوجته : تشهدين كما شهد ، و إلّا أقمت عليك حدّ الله فنظرت في وجوه قومها فقالت : لا اُسوّد هذه الوجوه في هذه العشيّة ، فتقدّمت إلى المنبر و قالت : أشهد بالله إنّ عويمر بن الساعدة من الكاذبين فيما رماني به ، فقال لها رسول الله : أعيديها فأعادتها أربع مرّات [٨] فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : العني نفسك في الخامسة إن كان من الصادقين فيما رماك به [٩] فقالت في الخامسة : أنّ غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رماني به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ويلك إنّها موجبة [١٠] ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لزوجها : اذهب فلا تحلّ لك أبدا ، قال: يا رسول الله فمالي الذي [١١] أعطيتها ؟ قال : إن كنت كاذبا فهو أبعد لك منه ، وإن

---

(١) في المصدر ، ان رسول الله صلى الله عليه و آله يدعوك .

(٢) جماعة من قومها خل . (٣) اني اذا خل

(٤) قال : فتقدم خل . (٥) و قال له خل .

(٦) في المصدر ، و الخامسة أن لعنة الله عليه

(٧) لموجبة خل . أقول : في المصدر ، ان اللعنة لموجبة .

(٨) حتى اعادتها اربع مرات خل . أقول : يوجد هذا في المصدر .

(٩) في المصدر ، فيما رماني به .

(١٠) موجبة إن كنت كاذبة خل . أقول ، يوجد هذا في المصدر الا ان فيه ، لموجبة .

(١١) فالذي خل .

كنت صادقا فهولها بما استحللت من فرجها ، ثمّ قال رسول الله : إن جاءت بالولد أحمش الساقين ، أنفس العينين [١] جعداً قططاً فهو للأمر السيّء ، و إن جاءت به أشهل أصهب فهو لأبيه ، فيقال : إنّها جاءت به على الأمر السيّء [٢] .

بيان : أحمش الساقين أي دقيقهما ، و النفس بالتحريك : السعة ، و القطط : الشديد الجعودة ، وقيل : الحسن الجعودة ، والشهلة : حمرة في سواد العين . والصهب محرّكة : حمرة أو شقرة في الشعر .

١٧ ــ **فس** : « فإذا اُوذي في الله » أي إذا أذاه إنسان أو أصابه ضرّ أوفاقة أوخوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى أنّ مايفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع [٣] .

١٨ ــ **فس** : « وإذا غشيهم موج كالظلل » يعني في البحر « فمنهم مقتصد » أي صالح و الختّار : الخدّاع [٤] .

١٩ ــ **فس** : « لئن لم ينته المنافقون » إلى قوله تعالى : « إلّا قليلا » فإنّها نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج في بعض غزواته يقولون : قتل واُسر ، فيغتمّ المسلمون لذلك ، ويشكون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله في ذلك « لئن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم مرض » أي شكّ « ثمّ لا يجاورونك فيها إلّا قليلا » أي نأمرك بإخراجهم من المدينة إلّا قليلا ، و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ملعونين » فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة : « أينما ثقفوا اُخذوا و قتّلوا تقتيلا [٥] » .

٢٠ ــ **فس** : « و منهم من يستمع إليك » فإنّها نزلت في المنافقين من أصحاب

(١) فى المصدر : اخفش العينين .
(٢) تفسير القمى : ٤٥٢ و ٤٥٣ و الايات فى النور : ٦ ـ ٩ .
(٣) « : ٤٩٥ و الاية فى العنكبوت : ١٠ .
(٤) « : ٥١٠ ، و الاية فى لقمان : ٣٢ .
(٥) « : ٥٣٤ و الاية فى سورة الاحزاب : ٦٠ و ٦١ .

رسول الله صلى الله عليه وآله و من كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به[1] ولم يعه ، فإذا خرج قال للمؤمنين : « ما ذا قال » محمد « آنفاً » فقال الله : « اُولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتّبعوا أهواءهم » حدّثنا محمد بن أحمد بن ثابت ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو أصحابه فمن أراد الله به خيراً سمع و عرف ما يدعوا [2] إليه و من أراد الله به شرّاً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل ، و هو قول الله تبارك وتعالى « حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين اُوتوا العلم ماذا قال آنفا » فإنّها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله و من كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به و لم يعه فإذا خرج قال للمؤمنين : ماذا قال رسول الله آنفاً ؟ فقال : «اُولئك الذين طبع الله على قلوبهم و اتّبعوا أهواءهم [3] .

٢١ ـ **فس** : « و لكن قولوا أسلمنا » أي استسلمتم بالسيف « لا يلتكم » أي لا ينقصكم [4] .

٢٢ ـ **فس** : « قد سمع الله » الآية ، قال : كان سبب نزول هذه السورة أنّه أوّل من ظاهر في الإسلام كان رجلا يقال له : أوس بن الصامت من الأنصار ، و كان شيخاً كبيراً ، فغضب على أهله يوما فقال لها : أنت عليّ كظهر اُمّي ، ثمّ ندم على ذلك ، قال : و كان الرجل في الجاهليّة إذا قال لأهله : أنت عليّ كظهر اُمّي حرمت عليه آخر الأبد فقال[5] أوس لأهله : ياخولة إنّا كنّا نحرم هذا في الجاهليّة وقد أتانا الله بالإسلام فاذهبي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأليه عن ذلك ، فأتت خولة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : بأبي أنت واُمّي يا رسول الله إنّ أوس بن الصامت هو زوجي و أبو ولدي و ابن عمّي فقال لي : أنت عليّ كظهر اُمّي ، و كنّا نحرم ذلك في

---

(١) في المصدر ، لم يكن يؤمن به . (٢) ما يدعوه اليه خل .

(٣) تفسير القمي ، ٦٢٧ و الآية في سورة محمد ، ١٦ .

(٤) « : ٦٤٢ و الآية في الحجرات : ١٤ .

(٥) و قال خل .

الجاهليّة وقد أتانا الله الإسلام بك .

حدّثنا عليّ بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبدالله [١] ، عن الحسن بن محبوب عن أبي ولّاد ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ امرأة من المسلمات أتت النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنّ فلاناً زوجي قد نثرت له بطني ، و أعنته على دنياه و آخرته ، لم يرمنّي مكروها ، أشكو [٢] منه إليك ، فقال : فيم تشكينه ؟ [٣] قالت : إنّه قال : أنت عليّ حرام كظهر [٤] أمّي وقد أخرجني من منزلي ، فانظر في أمري ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أنزل الله تبارك و تعالى عليّ كتاباً [٥] أقضي فيه بينك و بين زوجك ، و أنا أكره أن أكون من المتكلّفين : فجعلت تبكي و تشتكي [٦] ما بها إلى الله عزّوجلّ ، و إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و انصرفت [٧] قال: فسمع الله تبارك و تعالى مجادلتها لرسول الله صلى الله عليه وآله في زوجها و ما شكت إليه فأنزل الله في ذلك قرآنا: « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » الآيات ، قال:فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المرأة فأتته فقال لها : جيئيني بزوجك ، فأتته به ، فقال له : أقلت لامرأتك هذه : أنت عليّ حرام كظهر امّي ؟ فقال : قد قلت لها ذلك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أنزل الله فيك و في امرأتك قرآناً ، و قرأ الآيات ، فضمّ إليك امرأتك فإنّك قد قلت منكراً من القول وزوراً ، وقد عفى الله عنك و غفر لك ولا تعد ، قال : فانصرف الرجل و هو نادم على ما قال لامرأته ، و كره الله عزّ و جلّ ذلك للمؤمنين بعد [٨] .

بيان : قولها : نثرت له بطني ، أرادت أنّها كانت شابّة تلد الأولاد عنده ، و امرأة نثورة : كثيرة الولد ذكره الجزريّ .

٢٤ ـ **فس** : قوله تعالى: « فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين » قال : في التوراة

---

(١) في المصدر ، محمد بن ابي عبدالله .

(٢) أشكوه خل . اقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٣) فيم تشكينه خل .

(٤) مثل ظهر خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) في المصدر ، في ذلك كتابا .

(٦) و تشكى خل .

(٧) ثم انصرفت خل .

(٨) تفسير القمى : ٦٦٦ ـ ٦٦٨ . والاية في المجادلة : ١ .

مكتوب : أولياء الله تمنّون الموت . قوله تعالى : « و إذا رأوا تجارة » الآية قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي بالناس يوم الجمعة ، ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف و الملاهي ، فترك الناس الصلاة و مرّوا ينظرون إليهم ، فأنزل الله : « و إذا رأوا تجارة أولهواً انفضّوا إليها وتركوك قائماً » أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت « و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا[1] إليها و تركوك قائماً قل ما عندالله خير من اللهو ومن التجارة » للذين اتّقوا [2] « والله خير الرازقين [3] » .

٢٤ ـ **فس** : « و إن يكاد الذين كفروا » قال : لمّا أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : هو مجنون ، فقال الله سبحانه : « و ما هو » يعني أمير المؤمنين « إلّا ذكر للعالمين [4] » .

٢٥ ـ **ما** : الغضائريّ عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد البرقيّ ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان غلام من اليهود يأتي النبيّ صلى الله عليه وآله كثيرا حتّى استخفّه ، و ربما أرسله في حاجة ، و ربّما كتب له الكتاب إلى قوم ، فافتقده أيّاما فسأل عنه فقال له قائل : تركته في آخر يوم من أيّام الدنيا ، فأتاه النبيّ صلى الله عليه وآله في ناس من أصحابه ، و كان له عليه السلام بركة لا يكلّم أحداً إلّا أجابه ، فقال : يا فلان[5] ففتح عينه و قال : لبّيك يا أبا القاسم ، قال : قل : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّي رسول الله ، فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً ، ثمّ ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية و قال له مثل قوله الأوّل فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئا ، ثمّ ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله الثالثة فالتفت

(١) انصرفوا خل أقول ، فى المصدر ايضا كذلك ، و الظاهر ان ذلك و ما بعده تفسير للاية ولا يراد أنه منزل بذلك اللفظ .

(٢) فى المصدر : يعنى للذين اتقوا .

(٣) الوارثين خل . تفسير القمى : ٦٧٩ . و الايتين فى الجمعة : ٩ و ١١ .

(٤) تفسير القمى : ٦٩٣ . و الاية فى سورة القلم : ٥١ و ٥٢ .

(٥) فى المصدر ، فقال له : يا غلام .

الغلام إلى أبيه فقال : إن شئت فقل ، و إن شئت فلا ، فقال الغلام : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك رسول الله ، و مات مكانه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه : اخرج عنّا ثمّ قال عليه السلام لأصحابه : اغسلوه و كفّنوه و أتوني به اُصلّي عليه[1] ثمّ خرج وهو يقول : الحمدلله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار[2] .

٢٦ ـ **فس** : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما » فانّه كان سبب نزولها أنّ قوما من الأنصار من بني اُبيرق إخوة ثلاثة كانوا منافقين : بشير و مبشّر و بشر ، فنقّبوا على عمّ قتادة بن النعمان ، و كان قتادة بدريّا ، و أخرجوا طعاماً كان أعدّه لعياله ، و سيفاً و درعا فشكى قتادة ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّ قوما نقّبوا على عمّي و أخذوا طعاماً كان أعدّه لعياله ، و درعا[3] وهم أهل بيت سوء ، و كان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له : لبيد بن سهل ، فقال بنو اُبيرق لقتادة : هذا عمل لبيد بن سهل ، فبلغ ذلك لبيدا فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال : يا بني اُبيرق أترمونني بالسرق و أنتم أولى به منّي ، و أنتم المنافقون تهجون رسول الله صلى الله عليه وآله وتنسبونه إلى قريش لتبيننّ ذلك أولأملأنّ سيفي منكم ، فداروه فقالوا له : ارجع رحمك الله ، فانّك بريء من ذلك ، فمشى بنو اُبيرق إلى رجل من رهطهم يقال له : أسيد بن عروة و كان منطيقاً بليغاً ، فمشى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّ قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منّا أهل شرف و حسب و نسب فرماهم بالسرق[4] و اتّهمهم بما ليس فيهم ، فاغتمّ رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك و جاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : عمدت إلى أهل بيت شرف و حسب و نسب فرميتهم بالسرقة ، فعاتبه عتابا شديداً ، فاغتمّ قتادة من ذلك و رجع إلى عمّه و قال : ليتني متّ و لم اُكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقد كلّمني بما كرهته ، فقال عمّه : الله المستعان ، فأنزل الله في ذلك على نبيّه : « إنّا أنزلنا إليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله

---

(١) في المصدر : غسلوه . و فيه : لاصلي عليه .	(٢) مجالس ابن الشيخ : ٢٨٠ .
(٣) في المصدر : و درعا وسيفا .	(٤) في المصدر : فرماهم بالسرقة .

ولا تكن للخائنين خصيما ۞ و استغفر الله إنّ الله كان غفوراً رحيماً ۞ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إنّ الله لا يحبّ من كان خوّانا أثيما ۞ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيّتون مالايرضى من القول » يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل ، ثمّ قال : « ها أنتم هؤلاء » إلى « و من يكسب خطيئة أو إثما ثمّ يرم به بريئا » لبيد بن سهل ، و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ اُناسا من رهط بشير الأدنين قالوا : انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نكلّمه[1] في صاحبنا و نعذره فإنّ صاحبنا بريء ، فلمّا أنزل الله « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله و هو معهم » إلى قوله : « و كيلاً » فأقبلت رهط بشير فقالوا : يا بشير استغفر الله و تب من الذنب[2] فقال : و الذي أحلف به ما سرقها إلّا لبيد فنزلت : « ومن يكسب خطيئة أو إثما ثمّ يرم به بريئا فقد احتمل بهتاناً و إثماً مبيناً » ثمّ إنّ بشيرا كفر و لحق بمكّة ، و أنزل الله في النفر الذين أعذروا بشيرا و أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله ليعذروه : « و لولا فضل الله عليك و رحمته لهمّت طائفة منهم أن يضلّوك و ما يضلّون إلّا أنفسهم و ما يضرّونك من شيء و أنزل الله عليك الكتاب و الحكمة و علّمك مالم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيما » فنزل[3] في بشير و هو بمكّة: « و من يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن له الهدى و يتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى و نصله جهنّم وساءت مصيرا[4] » .

٢٧ ـ يج : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض مسيره فقال لأصحابه : يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بابليس[5] منذ ثلاثة أيّام ، فما لبثوا أن أقبل أعرابيّ قد يبس جلده على عظمه و غارت عيناه في رأسه ، و اخضرّت شفتاه من أكل البقل ، فسأل عن النبيّ صلى الله عليه وآله في أوّل الرفاق حتّى لقيه فقال له : أعرض عليّ الإسلام ، فقال : قل : أشهد أن لا

---

(١) في المصدر : بشير الادنين انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قالوا ، نكلمه .
(٢) « : و تب اليه من الذنب . (٣) و نزل خ ل أقول : في المصدر : و نزلت
(٤) تفسير القمي ، ص ١٣٨ ـ ١٤٠ . و الايات في النساء ، ١٠٥ ـ ١١٥ .
(٥) بانيس خ ل .

إله إلّا الله ، و أنّي محمّد رسول الله ، قال : أقررت ، قال : تصلّي الخمس [١] وتصوم شهر رمضان ، قال : أقررت ، قال عليه السلام تحجّ [٢] البيت الحرام ، و تؤدّي الزكاة و تغتسل من الجنابة ، قال : أقررت ، فتخلّف بعير الأعرابيّ و وقف النبيّ صلى الله عليه وآله فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خفّ بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندقّ [٣] عنق الأعرابيّ و عنق البعير وهما ميّتان ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله فضربت خيمة فغسّل [٤] فيه ثمّ دخل النبيّ صلى الله عليه وآله فكفّنه ، فسمعوا للنبيّ صلى الله عليه وآله حركة فخرج و جبينه يترشّح عرقا و قال : إنّ هذا الأعرابيّ مات و هو جائع و هو ممّن آمن و لم يلبس إيمانه بظلم ، فابتدره الحور العين بثمار الجنّة يحشون [٥] بها شدقه و هي تقول : [٦] يا رسول الله اجعلني في أزواجه [٧] .

٢٨ – يج : روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كتب إلى قيس بن عرنة البجلي يأمره بالقدوم عليه ، فأقبل ومعه خويلد بن الحارث الكلبيّ حتّى إذا دنا من المدينة هاب الرجل أن يدخل، فقال له قيس : أمّا إذا أبيت أن تدخل فكن في هذا الجبل حتّى آتيه ، فإن رأيت الذي تحبّ أدعوك فاتّبعني ، فأقام و مضى قيس حتّى إذا دخل على النبيّ صلى الله عليه وآله المسجد فقال : يا محمّد أنا آمن ؟ قال : نعم و صاحبك الذي تخلّف في الجبل ، قال : فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك رسول الله ، فبايعه و أرسل إلى صاحبه فأتاه فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا قيس إنّ قومك قومي ، و إنّ لهم في الله و في رسوله خلفا .

٢٩ – شا : لمّا دخل أبوسفيان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله صلى الله عليه وآله و بين قريش عند ما كان من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد أبوسفيان ليتلافى الفارط من القوم ، وقد خاف من نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله لهم و أشفق ممّا حلّ بهم

---

(١) في المصدر : أن تصلى الخمس .　(٢) أتحج خل .

(٣) فاندقت خل . اقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) في المصدر : فغسل فيها　(٥) يحشين خل .

(٦) وهن يقلن خل أقول : في المصدر : و هذه تقول .

(٧) الخرائج و الجرائح : ١٨٤ و ١٨٥ .

يوم الفتح ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله و كلّمه في ذلك فلم يردّ عليه جوابا ، فقام من عنده فلقيه أبو بكر فتشبّث به و ظنّ أنّه يوصله إلى بغيته من النبيّ صلى الله عليه وآله فسأله كلامه له فقال : ما أنا بفاعل ذلك ، لعلم أبي بكر بأنّ سؤاله في ذلك لا يغني شيئا ، فظنّ أبوسفيان بعمر ما ظنّه بأبي بكر ، فكلّمه في ذلك فدفعه بغلظة و فظاظة كادت أن يفسد الرأي على النبيّ صلى الله عليه وآله فعدل إلى بيت أميرالمؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له و عنده فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال [1] : يا عليّ إنّك أمسّ القوم بي رحما ، و أقربهم منّي قرابة [2] وقد جئتك فلا أرجعنّ كما جئت خائبا ، اشفع لي عند [3] رسول الله صلى الله عليه وآله فيما قصدته ، فقال له : و يحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على أمر لا نستطيع أن نكلّمه فيه ، فالتفت أبوسفيان إلى فاطمة عليها السلام فقال لها : يا بنت محمّد صلى الله عليه وآله هل لك أن تأمري ابنيك أن يجيرا بين الناس فيكونا سيّدي العرب إلى آخر الدهر ؟ فقالت : ما بلغ بنيّاي [4] أن يجيرا بين الناس ، وما يجير أحد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتحيّر أبو سفيان و أسقط في يديه [5] ثمّ أقبل على أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : ياأبا الحسن أرى الاُمور قد التبست عليّ ، فانصح لي، فقال له أمير المؤمنين : ما أرى شيئا يغني عنك ، و لكنّك سيّد بني كنانة ، فقم وأجر بين الناس ، ثمّ الحق بأرضك ، قال : فترى ذلك مغنيا عنّي شيئا ؟ قال : لا والله ماأظنّ و لكن ما أجد لك غير ذلك ، فقام أبوسفيان في المسجد فقال : أيّها الناس إنّي قد أجرت بين الناس ثمّ ركب بعيره و انطلق ، فلمّا قدم على قريش قالوا ماوراءك ؟ قال : جئت محمّدا فكلّمته فوالله ما ردّ عليّ شيئا ، ثمّ جئت إلى ابن أبي قحافة [6] فلم أجد فيه خيرا ، ثمّ لقيت ابن الخطّاب فوجدته [7] فظّا غليظا لاخير فيه ، ثمّ جئت [8]

---

(١) فقال له خل . (٢) و اقربهم الى قرابة خل .

(٣) في المصدر : الى رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٤) ابناى خل .

(٥) في المصدر : « سقط في يديه » اقول : سقط و اسقط في يديه : ندم ، تحير .

(٦) « : ثم جئت ابن ابى قحافة . (٧) وكان . خل .

(٨) ثم اتيت خل .

عليّاً فوجدته ألين القوم لي، وقد أشار عليّ بشيء فصنعته ، فوالله ما أدري يغني عنّي شيئاً أم لا ، قالوا : بماأمرك [1] ؟ قال : أمرني أن اُجير بين الناس ففعلت ، فقالوا : هل أجاز ذلك محمّد ؟ قال : لا، قالوا : فويلك فوالله إن زاد الرجل على أن لعب بك فما يغني عنك ، فقال أبوسفيان : لا والله ما وجدت غير ذلك [2] .

٣٠ ـ **قب** : روي أنّه أخذ بلال جمانة ابنة الزحاف الأشجعيّ ، فلمّا كان في وادي النعام هجمت عليه و ضربته ضربة بعد ضربة ، ثمّ جمعت ما كان يعزّ عليها من ذهب و فضّة في سفره [3] و ركبت حجرة من خيل أبيها ، و خرجت من العسكر تسير على وجهها إلى شهاب بن مازن الملقّب بالكوكب الدرّي ، و كان قد خطبها من أبيها ، ثمّ إنه أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله سلمان و صهيبا إليه لإبطائه فرأوه ملقى على وجه الأرض ميتا ، و الدم يجري من تحته ، فأتيا النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبراه بذلك فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : كفّوا عن البكاء ، ثمّ صلّى ركعتين و دعا بدعوات ثمّ أخذ كفّا من الماء فرشّه على بلال فوثب قائما ، وجعل يقبّل قدم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : من هذا الذي فعل بك هذا الفعال يا بلال ؟ فقال : جمانة بنت الزحاف ، و إنّي لها عاشق ، فقال : أبشر يا بلال فسوف اُنفذ إليها و آتي بها ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياأبا الحسن هذا أخي جبرئيل يخبرني عن ربّ العالمين إنّ جمانة لمّا قتلت بلالا مضت إلى رجل يقال له : شهاب بن مازن . و كان قد خطبها من أبيها ولم ينعم له بزواجها وقدشكت حالها إليه ، وقد سار بجموعه يروم حربنا ، فقم و اقصده بالمسلمين ، فالله تعالى ينصرك عليه ، وهاأنا راجع إلى المدينة ، قال : فعند ذلك سارالإمام بالمسلمين و جعل يجدّ في السير حتّى وصل إلى شهاب و جاهده ونصر المسلمين ، فأسلم شهاب و أسلمت جمانه و العسكر و أتى بهم الإمام إلى المدينة و جدّدوا الإسلام على يدي النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا بلال ما تقول ؟ فقال : يا رسول الله قد كنت

---

(١) بم امرك خ ل .

(٢) الارشاد ، ٦٦ ـ ٦٨ .

(٣) في المصدر ، في سفرة .

محبّاً لها ، فالآن شهاب أحقّ بها منّي ، فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين وفرسين و ناقتين [١] .

بيان : في القاموس : الحجر بالكسر : الاُنثى من الخيل ، و بالهاء لحن .

٣١ ـ **م** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا ذات يوم إلى قوم من أشدّاء الكفّار فأبطأ عليهم [٢] خبرهم و تعلّق قلبه بهم ، و قال : ليت لنا من يتعرّف أخبارهم و يأتينا بأنبائهم ، بينا هو قائل إذ جاءه البشير بأنّهم قد ظفروا بأعدائهم واستولوا وصيّروهم بين قتيل و جريح و أسير، و انتهبوا [٣] أموالهم و سبوا ذراريهم و عيالهم ، فلمّا قرب القوم من المدينة خرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه يتلقّاهم فلمّا لقيهم ، ورئيسهم زيد بن حارثة و كان قد أمّره عليهم ، فلمّا رأى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل عن ناقته وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قبّل رجله ثمّ قبّل يده ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله و قبّل رأسه ، ثمّ نزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عبدالله بن رواحة فقبّل رجله و يده و ضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله إليه [٤] ، ثمّ نزل إليه سائر الجيش ووقفوا يصلّون عليه و ردّ عليهم رسول الله خيرا ، ثمّ قال لهم : حدّثوني خبركم و حالكم مع أعدائكم ، و كان معهم من اُسراء القوم و ذراريهم [٥] وعيالاتهم و أموالهم من الذهب و الفضّة و صنوف الأمتعة شيء عظيم ، فقالوا : يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجّبك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم أكن أعلم ذلك حتّى عرّفنيه الآن جبرئيل عليه السلام وما كنت أعلم شيئا من كتابه و دينه أيضا حتّى علّمنيه ربّي ، قال الله عزّ وجلّ : « و كذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » إلى قوله : « صراط مستقيم [٦] » و لكن حدّثوا بذلك

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ١٢١ . (٢) فأبطأ عليه خل .

(٣) و نهبوا خل . اقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٤) زاد فى المصدر ، ثم نزل قيس بن عاصم المنقرى فقبل يده و رجله و ضمه رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٥) وذرياتهم خل . (٦) الشورى ، ٥٢ .

إخوانكم هؤلاء المؤمنين لأُصدّقكم فقد أُخبرني جبرئيل عليه السلام [1] فقالوا [2]: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنّا لمّا قربنا من العدوّ بعثنا عينا لنا لنعرف [3] أخبارهم وعددهم لنا فرجع إلينا يخبرنا أنّهم قدر ألف رجل وكنّا ألفي رجل، وإذا القوم قدخرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل، و تركوا في البلد ثلاثة آلاف يوهمونا [4] أنّهم ألف و أخبرنا صاحبنا أنّهم يقولون في ما بينهم: نحن ألف وهم ألفان، و لسنا نطيق مكافحتهم، و ليس لنا إلّا التحاصن [5] في البلد حتّى تضيق صدورهم من منازلتنا [6] فينصرفوا عنّا فتجرّأنا بذلك عليهم و زحفنا إليهم فدخلوا بلدهم و أغلقوا دوننا بابه فقعدنا ننازلهم فلمّا جنّ علينا الليل و صرنا إلى نصفه فتحوا باب بلدهم و نحن غارون نائمون ما كان فينا منتبه إلّا أربعة نفر: زيدبن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلّي و يقرأ القرآن، و عبدالله بن رواحة في جانب آخر يصلّي و يقرأ القرآن، و قتادة بن النعمان في جانب آخر يصلّي و يقرأ القرآن، و قيس بن عاصم في جانب آخر يصلّي و يقرأ القرآن، فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة و رشقونا بنبالهم. و كان ذلك بلدهم، وهم بطرقه و مواضعه عالمون، و نحن بها جاهلون، فقلنا فيما بيننا دهينا واُوتينا، هذا ليل مظلم لا يمكننا أن نتّقي النبال، لأنّا لا نبصرها، فبينا نحن كذلك إذ رأينا ضوءاً خارجاً من في قيس بن عاصم المنقريّ كالنار المشتعلة، و ضوءاً خارجا من في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة و المشتري، وضوءاً خارجا من في عبدالله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة، و نورا ساطعا من في زيد بن الحارثة أضوأ من الشمس الطالعة، و إذا تلك الأنوار قد أضاءت معسكرنا حتّى أنّه أضوأ من نصف النهار، وأعداؤنا في ظلمة شديدة فأبصرناهم و عموا عنّا، ففرّقنا زيد عليهم حتّى أحطنا بهم و نحن نبصرهم وهم لا يبصروننا، فنحن بصراء وهم عميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل و جريح و أسير، ودخلنا بلدهم فاشتملنا على

---

(١) في المصدر: فقد اخبرني جبرئيل يصدقكم. (٢) فقال خ.
(٣) ليتعرف خل. أقول، في المصدر، ليعرف. (٤) فتوهمنا خ.
(٥) التحصن خل. (٦) من مقاتلتنا خل.

الذراري و العيال و الأثاث و الأموال ، هذه[1] عيالاتهم و ذراريهم ، وهذهأموالهم و ما رأينا يا رسول الله أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمة على أعدائنا حتّى مكّننا [2] منهم ، فقال رسول الله ﷺ : فقولوا : الحمد لله ربّ العالمين على ما فضّلكم به من شهر شعبان ، هذه كانت غرّة شعبان [3] ، وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام ، و هذه الأنوار بأعمال إخوانكم هؤلاء في غرّة شعبان ، و أسلفوا لها أنواراً في ليلتها قبل أن يقع منهم الأعمال ، قالوا : يا رسول الله وماتلك الأعمال لنثاب عليها ؟ قال رسول الله ﷺ : أمّا قيس بن عاصم المنقريّ فإنّه أمر بمعروف في يوم غرّة شعبان ، وقد نهى عن منكر ، و دلّ على خير ، فلذلك قدّم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن ، و أمّا قتادة بن النعمان فإنّه قضى دينا كان عليه في يوم غرّة شعبان ، فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه ، و أمّا عبدالله ابن رواحة فإنّه كان برّاً بوالديه فكثرت غنيمته في هذه الليلة ، فلمّا كان من غده قال له أبوه : إنّي وأمّك لك محبّان ، و إنّ امرأتك فلانة تؤذينا و تعيبنا ، و إنّا لا نأمن من انقلاب [4] في بعض هذه المشاهد ، و لسنا نأمن أن تستشهد في بعضها فتداخلنا هذه في أموالك ، و يزداد علينا بغيها و غيّها ، فقال عبدالله : ما كنت أعلم بغيها عليكم [5] و كراهيتكما لها ، ولو كنت علمت ذلك لأبنتها [6] من نفسي ، و لكنّي قد أبنتها الآن لتأمنا [7] ما تحذران ، فما كنت بالذي اُحبّ من تكرهان [8] فلذلك أسلفه الله النور الذي رأيتم ، و أمّا زيد بن حارثة الّذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة و هو سيّد القوم و أفضلهم فلقد علم الله ما يكون منه فاختاره وفضّله على علمه بما يكون منه ، إنّه في اليوم الذي و لي هذه الليلة التي

---

(١) في المصدر : و هذه . (٢) مكنا خل .
(٣) « : هذه كانت ليلة غرة شعبان .
(٤) قضاء خل . أقول : في المصدر . من ان تصاب « نصاب خل » .
(٥) في المصدر : عليكما . (٦) اى طلقتها .
(٧) لتكفيا خل . أقول : في نسخة من المصدر : لتكفنا .
(٨) في نسخة من المصدر : احب ما تكرهان .

كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من منافقي عسكرهم [١] يريد التضريب [٢] بينه و بين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و إفساد ما بينهما ، فقال له : بخّ بخّ لك ، أصبحت لا نظير لك في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و صحابته ، هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك ، فقال له زيد : يا عبدالله اتّق الله و لاتفرط في المقال ، و لاترفعني فوق قدري ، فإنّك بذلك مخالف[٣] ، وبه كافر ، و إنّي إن تلقّيت مقالتك هذه بالقبول كذلك [٤] ، يا عبدالله ألا اُحدّثك بما كان في أوائل الإسلام وما بعده حتّى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة و زوّجه فاطمة عليها السلام ، وولدت الحسن والحسين عليهما السلام [٥] ؟ قال : بلى ، قال : إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان لي‌شديد المحبّة حتّى‌تبنّاني لذلك [٦] ، فكنت اُدعى زيد بن محمّد ، إلى أن ولد لعليّ الحسن و الحسين عليهما السلام فكرهت ذلك لأجلهما ، و قلت لمن كان يدعوني : اُحبّ أن تدعوني زيدا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّي أكره أن اُضاهي الحسن و الحسين ، فلم يزل ذلك حتّى صدّق الله ظنّي و أنزل [٧] على محمّد صلى الله عليه وآله « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » يعني قلبا يحبّ محمّدا وآله و يعظّمهم ، وقلبا يعظّم به غيرهم كتعظيمهم ، أوقلبا يحبّ به أعداءهم ، بل من أحبّ أعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبّهم [٨] ثمّ قال : « وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهنّ اُمّهاتكم و ما جعل أدعياءكم أبناءكم » إلى‌قوله: « و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » يعني الحسن و الحسين عليهما السلام أولى ببنوّة رسول الله صلى الله عليه وآله في كتاب الله و فرضه « من المؤمنين و المهاجرين إلّاأن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا » إحسانا و إكراما لا يبلغ ذلك محلّ الأولاد « كان

---

(١) في المصدر : من منافقي عسكره . (٢) التضريب : الاغراء وايجاد الخلاف .
(٣) في المصدر : فانك لله بذلك مخالف . (٤) في المصدر : لكنت كذلك .
(٥) « : و ولد له الحسن و الحسين عليهما السلام .
(٦) اي حتى اتخذني ابنا لذلك . (٧) و انزل الله خل .
(٨) زاد في المصدر : و من سوى بهم مواليهم فهو يبغضهم ولا يحبهم .

ذلك في الكتاب مسطورا [١] » فتركوا ذلك ، و جعلوا يقولون : زيد أخو رسول الله صلى الله عليه وآله فمازال الناس يقولون لي هذا وأكرهه حتّى أعاد رسول الله صلى الله عليه وآله المؤاخاة بينه و بين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ثمّ قال زيد : يا عبدالله إنّ زيدا مولى عليّ بن أبي طالب ، كما هو مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تجعله نظيره ، ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لمّا رفعوا عيسى عليه السلام فوق قدره فكفروا بالله العظيم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فلذلك فضّل الله زيدا بما رأيتم ، و شرّفه بما شاهدتم ، و الذي بعثني بالحقّ نبيّا ، إنّ الذي أعدّه الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شهدتم [٢] في الدنيا من نوره ، إنّه ليأتي يوم القيامة و نوره يسير أمامه و خلفه و يمينه و يساره و فوقه و تحته من كلّ جانب مسيرة مأتي ألف سنة [٣] .

٣٢ ـ كا : العدّة عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رفع رأسه إلى السماء فتبسّم فقيل له : يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك إلى السماء فتبسّمت ، قال : نعم ، عجبت لملكين هبطا من السماء إلى الأرض يلتمسان عبداً مؤمناً صالحاً في مصلّى كان يصلّي فيه ليكتبا له عمله في يومه و ليلته فلم يجداه في مصلّاه فعرجا إلى السماء فقالا: ربّنا عبدك فلان المؤمن [٤] التمسناه في مصلّاه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه ، فوجدناه في حبالك ، فقال الله عزّ و جلّ : اكتبا لعبدي مثل ماكان يعمله في صحّته من الخير في يومه وليلته مادام في حبالي ، فإنّ عليّ أن أكتب له أجرما كان يعمله إذا حبسته عنه [٥] .

٣٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين بن أبي سعيد المكاريّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله [٦]

---

(١) الاحزاب ، ٤ ـ ٦ . (٢) في المصدر ، ما شاهدتم .

(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام ، ٢٦٨ ـ ٢٧١ . و فيه : (مسيرة الف سنة) و في نسخة مخطوطة ، مسيرة مائة الف سنة .

(٤) في المصدر ، عبدك المؤمن فلان .

(٥) فروع الكافي ١ : ٣١ و ٣٢ . (٦) النبي خل .

وفد من اليمن و فيهم رجل كان أعظمهم كلاما ، وأشدّهم استقصاء في محاجّة النبيّ فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى التوى عرق الغضب بين عينيه ، و تربّد وجهه وأطرق إلى الأرض ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : ربّك يقرؤك السلام ويقول لك : هذا رجل سخيّ يطعم الطعام ، فسكن عن النبيّ صلى الله عليه وآله الغضب ورفع رأسه وقال له : لولا أنّ جبرئيل أخبرني عن الله عزّ و جلّ أنّك سخيّ تطعم الطعام شددت [1] بك و جعلتك حديثا لمن خلفك ، فقال له الرجل : و إنّ ربّك ليحبّ السخاء ؟ فقال : نعم ، قال : إنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك رسول الله ، والذي بعثك بالحقّ لارددت عن مالي أحداً [2] .

بيان : تربّد وجهه : تغيّر .

٣٤ ـ **كا :** العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : إنّي شيخ كثير العيال ، ضعيف الركن ، قليل الشيء ، فهل من معونة على زماني ؟ فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أصحابه و نظر إليه أصحابه ، وقال : قد أسمعنا [3] القول وأسمعكم ، فقام إليه رجل فقال : كنت مثلك بالأمس ، فذهب به إلى منزله فأعطاه مروداً [4] من تبر ، وكانوا يتبايعون بالتبر وهو الذهب والفضة ، فقال الشيخ : هذا كلّه ، قال : نعم ، فقال الشيخ : اقبل تبرك فإنّي لست بجنّي ولا إنسي ، ولكنّي رسول من الله لأبلوك ، فوجدتك شاكراً فجزاك الله خيراً [5] .

بيان : المرود في بعض النسخ بالراء المهملة و هو الميل ، أو حديدة تدور في اللجام ، و محور البكرة من حديد ، و في بعض النسخ بالزآء ، و هو ما يجعل فيه الزاد و هو أظهر .

٣٥ ـ **كا :** الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، و عليّ بن محمّد ، عن صالح بن

---

(١) لشددت خ ل .
(٢) فروع الكافي ١ : ١٧٣ .
(٣) قد أسمعني خ .
(٤) مزودا خ .
(٥) فروع الكافي ١ : ١٧٥ .

أبي حمّاد جميعا عن الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رجل للنبيّ صلى الله عليه وآله : يارسول الله علّمني ، قال : اذهب ولا تغضب ، فقال الرجل : قد اكتفيت بذلك ، فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح ، فلمّا رأى ذلك لبس سلاحه ثمّ قام معهم ، ثمّ ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تغضب ، فرمى السلاح ثمّ جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدوّ قومه فقال : يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعليّ في مالي أنا اُوفيكموه ، فقال القوم : فما كان فهو لكم ، نحن أولى بذلك منكم قال : فاصطلح القوم و ذهب الغضب [1] .

٣٦ ـ فر : محمّد بن أحمد ، [2] عن محمّد بن عماد البربريّ ، عن محمّد بن يحيى - و لقب أبيه داهر الرازيّ - عن عبدالله بن عبدالقدّوس ، عن الأعمش ، عن موسى بن السيف [3] ، عن سالم بن الجعد ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ رضي الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني وليعة قال : و كانت بينه و بينهم شحناء في الجاهلية ، قال : فلمّا بلغ إلى بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه ، قال : فخشي القوم ، فرجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّ بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوني الصدقة ، فلمّا بلغ بني وليعة الذي قال لهم الوليد بن عقبة عند رسول الله صلى الله عليه وآله لقوا [4] رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله لقد كذب الوليد و لكن كان بيننا وبينه شحناء في الجاهليّة فخشينا أن يعاقبنا بالذي بيننا وبينه ، قال فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لتنتهنّ يا بني وليعة أو لأبعثنّ إليكم رجلا عندي كنفسي ، فقتل مقاتليكم ، و سبى ذراريكم [5] ، هو هذا حيث ترون » ثمّ ضرب بيده على كتف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وأنزل الله في الوليد هذه الآية : «يا أيّها الذين

---

(١) الاصول ٢ : ٣٠٣ .

(٢) فيه : محمد بن احمد بن على . و فيه : البربرى ابو أحمد .

(٣) فيه : موسى بن المسيب عن سالم بن ابى الجعد . و هو الصحيح .

(٤) فى المصدر : اتوا . (٥) فى المصدر : يقتل مقاتلكم و يسبى ذراريكم .

آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» [١].

٣٧ ـ **كا :** عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب [٢] ، عن أبي جميلة ، عن سعد الإسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ النبيّ صلّى الله عليه وآله في سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه : ما أرى طعامك إلّا طيّبا و سأله عن سعره فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : أن يدسّ يده [٣] في الطعام ، ففعل فأخرج طعاماً رديّا ، فقال لصاحبه : ما أراك إلّا وقد جمعت خيانة و غشّا للمسلمين [٤] .

٣٨ ـ **مع :** أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن موسى بن عمر ، عن موسى بن بكر ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله أعرابيّ فقال له : ألست خيرنا أباً وأمّاً ، وأكرمنا عقباو رئيسا [٥] في الجاهليّة والإسلام ؟ فغضب النّبي صلّى الله عليه وآله و قال : يا أعرابيّ كم دون لسانك من حجاب ! قال : اثنان : شفتان و أسنان ، فقال صلّى الله عليه وآله : أما كان في أحد هذين ما يردّ عنّا غرب لسانك هذا ؟ أما إنه لم يعط أحد في دنياه شيئاً هو أضرّ له في آخرته من طلاقة لسانه ، يا عليّ قم فاقطع لسانه ، فظنّ الناس أنه يقطع لسانه ، فأعطاه دراهم [٦] .

بيان : قال الجوهريّ : غرب كلّ شيء : حدّه ، يقال : في لسانه غرب ، أي حدّة .

٣٩ ـ دعوات الراونديّ : عن ربيعة بن كعب قال : قال لي ذات يوم رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا ربيعة خدمتني سبع سنين ، أفلا تسألني حاجة ؟ فقلت : يا رسول الله أمهلني حتّى أفكّر ، فلمّا أصبحت و دخلت عليه قال لي : يا ربيعة هات حاجتك فقلت : تسأل الله أن يدخلني معك الجنّة ، فقال لي : من علّمك هذا ؟ فقلت : يا رسول الله

(١) تفسير فرات : ١٦٥ . و الاية في الحجرات : ٦ .
(٢) في المصدر : عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن محبوب .
(٣) « : ان يدس يديه .
(٤) فروع الكافي ١ : ٣٧٥ .
(٥) ورئيسنا خل .
(٦) معاني الاخبار : ٥٣ و ٥٤ .

ما علّمني أحد ، لكنّي فكّرت في نفسي و قلت : إن سألته مالاً كان إلى نفاد ، وإن سألته عمراً طويلاً و أولاداً كان عاقبتهم الموت ، قال ربيعة : فنكس رأسه ساعة ثمّ قال : أفعل ذلك فأعنّي بكثرة السجود .

٤٠ ـ كنز الكراجكي : قال : كان أكثم بن صيفي الأسديّ حكيما مقدما عاش ثلاثمائة سنة و ثلاثين ، وكان ممّن أدرك الإسلام ، و آمن بالنبيّ صلى الله عليه وآله و مات قبل أن يراه ، و روي[1] أنّه لمّا سمع به صلى الله عليه وآله بعث إليه ابنه وأوصاه بوصيّة حسنة و كتب معه كتابا يقول فيه : « باسمك اللّهمّ من العبد إلى العبد فأبلغنا ما[2] بلغك فقد أتانا عنك خبر لاندري ما أصله ، فإن كنت اُريت فأرنا ، و إن كنت علّمت فعلّمنا ، وأشركنا في كنزك والسلام » فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وآله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمّد رسول الله إلى أكثم بن صيفي ، أحمد الله إليك ، إنّ الله أمرني أن أقول : لا إله إلّا الله ، أقولها و آمر الناس بها ، الخلق خلق الله ، و الأمر كلّه لله خلقهم وأماتهم وهو ينشرهم و إليه المصير ، أدّبتكم[3] بآداب المرسلين ، و لتسألنّ عن النبأ العظيم ، و لتعلمنّ نبأه بعد حين » فلمّا وصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله إليه جمع بني تميم و وعظهم و حثّهم على المسير معه إليه ، وعرّفهم وجوب ذلك عليهم فلم يجيبوه ، و عند ذلك سار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وحده ولم يتبعه غير بنيه وبني بنيه ، و مات قبل أن يصل إليه صلى الله عليه وآله[4] .

٤١ ـ **أقول** : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « ومن يطع الله والرسول فاُولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حسن اُولئك رفيقاً » قيل : نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان شديد الحبّ لرسول الله صلى الله عليه وآله ، قليل الصبر عنه ، فأتاه ذات يوم وقد تغيّر لونه و نحل جسمه فقال صلى الله عليه وآله : يا ثوبان ما غيّر لونك ؟ فقال : يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير أنّي إذا لم أرك اشتقت إليك حتّى ألقاك ، ثمّ ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك

---

(١) في المصدر : فما روى من حديثه .
(٢) في المصدر ، فانا بلغنا ما بلغك .
(٣) آذنتكم باذانة خل .
(٤) كنز الفوائد ، ٢٤٩ .

هناك ، لأنّي عرفت أنّك ترفع مع النبيّين ، و إنّي إن أدخلت الجنّة كنت في منزلة أدنى من منزلتك ، و إن لم أدخل الجنّة فلا أحسب أن أراك أبداً ، فنزلت الآية ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : « و الذي نفسي بيده لا يؤمننّ عبد حتّى أكون أحبّ إليه من نفسه و أبويه وأهله و ولده والناس أجمعين » و قيل : إنّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : ما ينبغي لنا أن نفارقك فإنّا لا نراك إلّا في الدنيا ، فأمّا في الآخرة فإنّك ترفع فوقنا بفضلك فلا نراك ، فنزلت الآية عن قتادة و مسروق [1] .

٤٢ ـ كا : الحسين بن محمّد عن المعلّى ، و عليّ عن أبيه جميعاً عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن القدّاح ، عن أبي‌عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان بالمدينة رجلان يسمّى أحدهما هيت ، و الآخر مانع [2] فقالا لرجل و رسول الله صلى الله عليه وآله يسمع : إذا افتتحتم الطائف إنشاء الله فعليك بابنة غيلان الثقفيّة فإنّها شموع نجلاء مبتّلة هيفاء شنباء ، إذا جلست تثنّت ، و إذا تكلّمت غنّت ، تقبل بأربع ، و تدبر بثمان ، بين رجليها مثل القدح ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا أراكما من أولي الاربة من الرجال ، فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وآله فعزب بهما إلى مكان يقال له : الغرايا [3] و كانا يتسوّقان في كلّ جمعة [4] .

بيان : هذا الخبر مرويّ من طرق المخالفين أيضا ، قال في المغرب : هيت من مخنّثي المدينة ، و قيل : هو تصحيف هنب بالنون و الباء و خطيء قائله ، و في بعض شروحهم الشموع مثل السجود : اللعب و المزاح ، وقد شمع يشمع شمعا و شموعا و مشمعة ، و في الحمل مبالغة في كثرة لعبها و مزاحها .

أقول : ويظهر من كتب اللغة أنّه بفتح الشين ، قال في شمس العلوم : الشموع : المرأة المزّاحة ، وفي الصحاح : الشموع من النساء : اللعوب الضحوك ، نجلاء ، إمّا من نجلت الأرض : اخضرّت ، أي خضراء ، أو من النجل بالتحريك وهو سعة العين و الرجل أنجل ، و العين نجلاء ، و في النهاية : يقال : عين نجلاء أي واسعة ، مبتّلة

(١) مجمع البيان ٣ : ٧٢ .
(٢) ماتع خ .
(٣) في المصدر : العرايا .
(٤) فروع الكافي ٢ : ٦٥ .

يقال: امرأة مبتّلة بتشديد التاء مفتوحة أي تامّة الخلق ، لم يركب لحمها بعضه على بعض ، ولا يوصف به الرجل ، و يجوز أن يقرأ منبتلة بالنون و الباء الموحدة والتاء المكسورة ، نحو منقطعة لفظا و معنى ، أي منقطعة عن الزوج ، يعني أنّها باكرة . هيفاء : الهيف محرّكة : ضمر البطن و الكشح ، و دقّة الخاصرة ، رجل أهيف ، و امرأة هيفاء ، وفي بعض النسخ بالقاف ، و الأهيق : الطويل العنق . شنباء : الشنب بالتحريك : البياض ، و البريق ، و التحديد في الأسنان ، و في الصحاح : الشنب : حدّة في الأسنان ، ويقال: برد وعذوبة ، وامرأة شنباء: بيّنة الشنب ، قال الجرميّ: سمعت الأصمعيّ يقول : الشنب : برد الفم و الأسنان ، فقلت : إنّ أصحابنا يقولون: هو حدّتها حين تطلع فيراد بذلك حداثتها و طراوتها لأنّها إذا أتت عليه السنون احتكت ، فقال : ما هو إلّا بردها . قوله : تثنّت أي تردّ بعض أعضائها على بعض من ثنى الشيء كسعى : إذ ردّ بعضه على بعض فتثنّى ، فيكون كناية عن سمنها ، أو من الثني بمعنى ضمّ شيء إلى شيء ، و منه التثنية ، فالمعنى أنها كانت تثنّي رجلا واحدة ، و تضع الاُخرى على فخذها ، كما هو شأن المغرور بحسنه أو بجاهه من الشبّان و أهل الدنيا ، أو من ثنى العود : إذا عطفه ، و معناه إذا جلست انعطفت أعضاؤها و تمايلت كما هو شأن المتبختر و المتجبّر الفخور ، أو إنّها رشيقة القدّ ليس لها انعطاف إلّا إذا جلست ، وفي روايات العامّة : إذا مشت تثنّت ، و إذا جلست تبنّت » فالمعنى أنّها تتكبّر في مشيتها وتتثنّى فيه وتتبختر ، قال الجزريّ في النهاية: إذا قعدت تبنّت ، أي فرجت رجليها لضخم ركبها كأنّه شبّهها بالقبّة من الادم وهي مبناة لسمنها و كثرة لحمها . وقيل : شبّهها بها إذا ضربت وطنبت انفرجت ، وكذلك هذه ، إذا قعدت تربّعت و فرشت رجليها .

قوله : و إذا تكلّمت غنّت ، أقول : في روايات العامّة « تغنّت » قال القاضي عياض : هو من الغنّة لا من الغناء أي تتغنّن في كلامها ، وتدخل صوتها في الخيشوم وقد عدّ ذلك من علامات التجبّر . قوله : تقبل بأربع ، أقول : يحتمل وجوها : الأوّل ما ذكره المطرزيّ في المغرب حيث قال : يعني أربع عكن تقبل بهنّ ، و

لهنّ أطراف أربعة من كلّ جانب فتصير ثماني تدبر بهنّ، و قال المازريّ: الأربع التي تقبل بهنّ هنّ من كلّ ناحية ثنتان، و لكلّ واحدة طرفان، فإذا أدبرت ظهرت الأطراف ثمانية.

الثاني: أن يراد بالأربع اليدان و الثديان، يعني أنّ هذه الأربعة بلغت في العظمة حدّاً توجب مشيها مكبّة، مثل الحيوانات التي تمشي على أربع، فإذا أقبلت أقبلت بهذه الأربع، ولم يعتبر الرجلين لأنّهما محجوبتان خلف الثديين لعظمتهما فلا تكونان مرئيّتين عند الإقبال، و إذا أدبرت أدبرت بها مع أربعة اُخرى، وهي الرجلان و الإليتان، لأنّ جميع الثمانية عند الإدبار مرئيّة، و يؤيّده ما ذكره الجزريّ حيث قال: إنّ سعداً خطب امرأة بمكّة فقيل: إنّها تمشي على ستّ إذا أقبلت، و على أربع إذا أدبرت، يعني بالستّ يديها و رجليها و ثدييها، يعني إنّها لعظم يديها وثدييها كأنّها تمشي مكبّة، والأربع رجلاها و أليتاها، و إنّهما كادتا تمسّان الأرض لعظمهما، وهي بنت غيلان الثقفيّة التي قيل فيها: تقبل بأربع، و تدبر بثمان، و كانت تحت عبد الرحمن بن عوف انتهى.

الثالث: أن يراد بالأربع الذوائب المرسلة في طرفي الوجه، في كلّ طرف اثنتان مفتول ومرسل، و بالثمان الذوائب المرسلة خلفها فإنّهنّ كثيراً ما يقسمنّه ثمانية أقسام، فالمقصود وصفها بكثرة الشعر.

الرابع ما أفاده الوالد العلّامة رحمه الله و هوأن يكون المراد بالأربع العينين والحاجبين، أوالحاجب و العين و الأنف و الفم، أومكان الأنف النحرأو مثل ذلك و بالثمان تلك الأربع مع قلب الناظر و لسانه و عينيه، أو قلبه وعقله و لسانه و عينه، أو قلبه و عينه و اُذنه و لسانه، و هذا معنى لطيف و إن كان الظاهر أنّه لم يخطر ببال قائله.

قوله: مثل القدح، شبّه فرجها بالقدح في العظم وحسن الهيئة. قوله صلى الله عليه وآله: لا أراكما من اُولي الإربة، أي ما كنت أظنّ أنّكما من اُولي الإربة، أي الذين لهم حاجة إلى النساء، بل كنت أظنّ أنّكما لا تشتهيان النساء ولا تعرفان من حسنهنّ

ما تذكران ، فلذا نفيهما عن المدينة ، لأنّهما كانا يدخلان على النساء و يجلسان معهنّ . قوله : فعرب بهما ، على بناء المفعول بالعين المهملة و الزاء المعجمة ، كما في أكثر النسخ بمعنى التبعيد و الإخراج من موضع إلى آخر ، أو بالغين المعجمة و الراء المهملة بمعنى النفي عن البلد . قوله عليه السلام : يتسوّقان ، أي يدخلان سوق المدينة للبيع و الشراء .

أقول : قد أثبتنا في باب غزوة تبوك و قصّة العقبة أحوال أصحاب العقبة و كفرهم ، وحال حذيفة ، و في باب أحوال سلمان أحوال جماعة ، و في أبواب غزوات النبيّ صلى الله عليه وآله أحوال جماعة ، لا سيّما في غزوة بدر و اُحد و تبوك ، و حال زيد بن حارثة في باب أبي طالب ، وباب جعفر وباب قصّة زينب ، و حال المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله في أبواب المعجزات ، وبعض أحوال جابر في غزوة الخندق ، وبعض أحوال حاطب بن أبي بلتعة في باب فتح مكّة ، و في باب أحوال أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله ، و في باب العبّاس حديث الأخوات من أهل الجنّة ، و في باب فتح مكّة خبر بديل بن ورقاء الخزاعيّ ، و في باب بني المصطلق ما صنع خالد بن الوليد لعنه الله بهم ، و في غزوة اُحد حال أبي دجّانة ، و في غزوة خيبر بعض أحوال اُسامة بن زيد ، و في باب غصب لصوص الخلافة الجماعة الذين أنكروا على أبي بكر ، و يظهر منه أحوال جماعة اُخرى ، و في أبواب الفتن إنكار اُسامة بن زيد على أبي بكر ، و إنكار أبي قحافة عليه ، و في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على جماعة من الصحابة في زمن معاوية ما يظهر منه أحوال جماعة ، وفي إرادة قتل خالد لأمير المؤمنين عليه السلام أيضاً كذلك ، و سيظهر في أبواب احتجاجات الحسن بن عليّ عليه السلام و أصحابه على معاوية أحوال جماعة و حال أبي الدرداء في باب عبادة عليّ عليه السلام ، وحال اُمّ أيمن في باب ولادة الحسين عليه السلام ، و شقاوة أربعة استشهدهم أمير المؤمنين عليه السلام على خلافته فكتموا فدعا عليهم وهم أنس بن مالك ، و البراء بن عازب الأنصاريّ ، و الأشعث بن قيس الكنديّ وخالد بن يزيد البجلي في بابه ، وشقاوة سعد بن أبي وقّاص في أحوال الحسين عليه السلام و أنّه قال له أمير المؤمنين عليه السلام : ما في رأسك و لحيتك من شعرة إلّا و في أصلها

شيطان جالس ، و في باب الأذان بعض أحوال بلال ، وفي أبواب أحوال الباقر عليه السلام بعض فضائل جابر بن عبدالله الأنصاريّ ، و حال طلحة و الزبير لعنهما الله في أبواب كتاب الفتن ، و في أخبار الغدير حال أبي سعيد الخدريّ و جماعة ، و في أبواب الفضائل أخبارا كثيرة عن أبي سعيد ، و في باب وجوب ولايتهم عليهم السلام فضلا عظيما لسعد بن معاذ ، و كذا في باب فضائل أصحاب الكساء .

٤٣ ـ **لي** : ما جيلويه ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خالد بن حمّاد الأسديّ ، عن أبي الحسن العبديّ ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : سئل جابر بن عبدالله الأنصاريّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : ذاك خير خلق الله من الأوّلين والآخرين ماخلا النبيّين و المرسلين ، إنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقا بعد النبيّين و المرسلين أكرم عليه من عليّ بن أبي طالب و الأئمّة من ولده بعده ، قلت : فما تقول فيمن يبغضه و ينتقصه ؟ فقال : لا يبغضه إلّا كافر ، ولا ينتقصه إلّا منافق ، قلت : فما تقول فيمن يتولّاه و يتولّى الأئمّة من ولده بعده ؟ فقال: إنّ شيعة عليّ عليه السلام و الأئمّة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة ، ثمّ قال : ما ترون لو أنّ رجلا خرج يدعوالناس إلى ضلالة من كان أقرب الناس منه ؟ قالوا: شيعته وأنصاره ، قال : فلو أنّ رجلاً خرج يدعو الناس إلى هدى ، من كان أقرب الناس منه ؟ قالوا : شيعته وأنصاره ، قال : فكذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده لواء الحمد يوم القيامة أقرب الناس منه شيعته و أنصاره [(١)] .

٤٤ ـ **فس** : « يا أيّها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبيّنوا ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا » فإنّها نزلت لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر و بعث اُسامة بن زيد في خيل إلى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام ، وكان رجل من اليهود يقال له : مرداس ابن نهيك الفدكيّ في بعض القرى ، فلمّا أحسّ بخيل رسول الله صلى الله عليه وآله جمع أهله و ماله ، وصار في ناحية الجبل فأقبل يقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول

---

(١) الامالي : ٢٩٧ .

الله ، فمرّ به اُسامة بن زيد فطعنه و قتله ، فلمّا رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : قتلت رجلا شهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّي رسول الله ؟ فقال : يا رسول الله إنّما قالها تعوّذاً من القتل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فلا شققت [1] الغطاء عن قلبه ، لاماقال بلسانه قبلت ، ولا ماكان في نفسه علمت ، فحلف اُسامة بعد ذلك أنّه لا يقتل [2] أحداً شهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتخلّف عن أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه ، و أنزل الله في ذلك : «ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعندالله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم فتبيّنوا إنّ الله كان بما تعملون خبيراً [3]» .

٤٥ ـ **فس** : « ألم تر إلى الذين يزعمون أنّهم آمنوا بما اُنزل إليك وما اُنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد اُمروا أن يكفروا به » فإنّها نزلت في الزبير بن العوّام فإنّه نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير : نرضى [4] با بن شيبة اليهوديّ ، و قال اليهوديّ : نرضى [5] بمحمّد ، و أنزل الله [6] : « ألم تر إلى الذين يزعمون أنّهم آمنوا بما اُنزل إليك و ما اُنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد اُمروا أن يكفروا به و يريد الشيطان أن يضلّهم ضلالا بعيداً و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله و إلى الرسول رأيت المنافقين يصدّون عنك صدودا » ـ وهم أعداء آل محمّد كلّهم جرت فيهم هذه الآية [7] .

٤٦ ـ **فس** : « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سيّئا عسى الله أن يتوب عليهم إنّ الله غفور رحيم » نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا حاصر بني قريظة قالوا له : ابعث إلينا [8] أبا لبابة نستشيره

---

(١) في المصدر : افلا شققت . (٢) لا يقاتل خ ل .

(٣) تفسير القمي ، ١٣٦ و ١٣٧ . و الاية في النساء : ٩٤ .

(٤و٥) ترضى خ ل . (٦) في المصدر ، فانزل الله .

(٧) كلهم خ ل . تفسير القمي : ١٢٩ و ١٣٠ ، و الاية في النساء ، ٦٠ و ٦١ .

(٨) ابعث لنا خ ل . أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

في أمرنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أبالبابة ائت حلفاءك و مواليك ، فأتاهم فقالوا له : يا با لبابة ما ترى ؟ أننزل على حكم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : انزلوا و اعلموا أنّ حكمه فيكم هو الذبح ، و أشار إلى حلقه ، ثمّ ندم على ذلك فقال : خنت الله و رسوله ، و نزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و مرّ إلى المسجد و شدّ في عنقه حبلا ، ثمّ شدّه إلى الاُسطوانة التي كانت تسمّى اُسطوانة التوبة ، فقال : لا اُحلّه حتّى أموت أو يتوب الله عليّ ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله[1] فقال : أمّا لوأتانا لاستغفرنا الله له ، فأمّا إذا قصد إلى ربّه فالله أولى به ، و كان أبو لبابة يصوم النهار و يأكل بالليل ما يمسك رمقه[2] و كانت بنته تأتيه بعشائه ، وتحلّه عند قضاءالحاجة فلمّا كان بعد ذلك و رسول الله في بيت اُمّ سلمة نزلت توبته ، فقال : يا اُمّ سلمة قد تاب الله على أبي لبابة ، فقالت : يارسول الله أفاُؤذنه بذلك ؟ فقال : لتفعلنّ[3] فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت : يا أبا لبابة أبشر قد تاب[4] الله عليك ، فقال : الحمد لله ، فوثب المسلمون يحلّونه ، فقال: لاوالله حتّى يحلّني رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أبا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من اُمّك يومك هذا لكفاك ، فقال : يا رسول الله أفأتصدّق بما لي كلّه ؟ قال : لا ، قال : فبثلثيه ؟ قال : لا ، قال : فبنصفه قال : لا ، قال : فبثلثه ؟ قال : نعم ، فأنزل الله : « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيّئا عسى الله أن يتوب عليهم إنّ الله غفور رحيم ۞ خذ من أموالهم صدقة » إلى قوله : « أنّ الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات و أنّ الله هو التوّاب الرحيم[5] » .

٤٧ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤلّفة قلوبهم أبوسفيان بن حرب بن اُميّة ، و سهيل بن عمرو ، و هو من بني عامر بن لوي ، و

(١) فبلغ رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك خل .

(٢) ما يمسك به نفسه خل .

(٣) فافعلي خل .

(٤) فقدتاب الله خل .

(٥) تفسير القمي : ص ٢٧٩ و الاية في التوبة : ١٠٢ ـ ١٠٣ .

همام بن عمرو [١] و أخوه ، و صفوان بن اُميّة بن خلف القرشيّ ثمّ الجمحيّ ، و الأقرع بن حابس التميميّ ، ثمّ أحد بني حازم [٢] ، و عيينة بن حصن الفزاريّ و مالك بن عوف ، و علقمة بن علانة [٣] بلغني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطي الرجل منهم مائة من الإبل و رُعاتها [٤] و أكثر من ذلك و أقلّ [٥] .

٤٨ - فس : « ومنهم الذين يؤذون النبيّ و يقولون هو اُذن » فإنّه كان سبب نزولها أنّ عبدالله بن نفيل كان منافقا و كان يقعد إلى [٦] رسول الله صلى الله عليه وآله فيسمع كلامه و ينقله إلى المنافقين ، و ينمّ عليه ، فنزل جبرئيل على رسول الله فقال : يا محمّد إنّ رجلا من المنافقين ينمّ عليك و ينقل حديثك إلى المنافقين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من هو ؟ فقال : الرجل الأسود [٧] كثير شعر الرأس [٨] ينظر بعينين كأنّهما قدران ، و ينطق بلسان [٩] شيطان ، فدعاه رسول الله فأخبره ، فحلف أنّه لم يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد قبلت منك فلاتقعد [١٠] فرجع إلى أصحابه فقال : إنّ محمّدا اُذن ، أخبره الله أنّي أنمّ عليه وأنقل أخباره فقبل ، وأخبرته أنّي لم أفعل فقبل [١١] فأنزل الله على نبيّه : « و منهم الذين يؤذون النبيّ و يقولون هو اُذن قل اُذن خير لكم يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين » أي يصدّق الله فيما يقول له ، و يصدّقك فيما تعتذر إليه في الظاهر ، ولا يصدّقك في الباطن قوله : « ويؤمن للمؤمنين » يعني المقرّين بالإيمان من غير اعتقاد [١٢] .

---

(١) في المصدر : و همام بن عمر .
(٢) « : (ثم عمر احد بني حازم) و لعله وهم .
(٣) « : (علقمة بن علاثة) و هو الصحيح .
(٤) برعاتها خل . (٥) تفسير القمي : ٢٧٤ .
(٦) لرسول الله خ . (٧) الاسود الوجه خل .
(٨) في المصدر : الرجل الاسود الكثير شعر الرأس .
(٩) بلسانه خل . (١٠) فلا تعد خل .
(١١) في المصدر : اني لم افعل ذلك فقبل .
(١٢) تفسير القمي : ٢٧٥ والاية في التوبة : ٦١ . أقول : ولعل المعنى انه واقعا للمؤمنين و اما غيرهم فلا يؤمن باقوالهم وان لم يظهر تكذيبهم تأليفا لقلوبهم .

٤٩ - فس : « يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم » قال : نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردّوا هذا الأمر في بني هاشم ، فهي كلمة الكفر ، ثمّ قعدوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله في العقبة و همّوا بقتله ، وهو قوله : « وهمّوا بما لم ينالوا » ثمّ ذكر البخلاء و سمّاهم منافقين و كاذبين فقال : « و منهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله » إلى قوله : « و بما كانوا يكذبون » وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : هو ثعلبة بن خاطب[1] بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله ، فلمّا آتاه الله بخل به ، ثمّ ذكر المنافقين فقال: « ألم يعلموا أنّ الله يعلم سرّهم ونجواهم » الآية ، وأمّا قوله : « الذين يلمزون المطّوّعين من المؤمنين في الصدقات و الذين لا يجدون إلّا جهدهم فيسخرون منهم » فجاء سالم ابن عمير الأنصاريّ بصاع من تمر فقال : يا رسول الله كنت ليلتي أخبز[2] لجرير حتّى نلت صاعين تمرا ، أمّا أحدهما فأمسكته ، و أمّا الآخر فأقرضته ربّي ، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أن ينثره في الصدقات ، فسخر منه المنافقون فقالوا : والله أن كان الله يغني عن هذا الصاع[3] ما يصنع الله بصاعه شيئا ، ولكن أبا عقيل أراد أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات ، فقال : « سخر الله منهم و لهم عذاب أليم » . قوله[4] : « استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم » قال عليّ ابن إبراهيم : إنّها نزلت لمّا رجع رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم إلى المدينة و مرض عبدالله بن اُبيّ ، وكان ابنه عبد الله بن عبدالله مؤمنا ، فجاء إلى رسول الله[5] صلّى الله عليه و آله و سلّم و أبوه يجود بنفسه فقال : يا رسول الله بأبي أنت و اُمّي إنّك إن لم تأت أبي[6] كان ذلك عارا علينا ، فدخل إليه رسول الله صلّى الله عليه و آله

(١) هكذا في الكتاب و مصدره ، و في اسد الغابة : حاطب .

(٢) أجيرا خل . أقول ، في المصدر (اجير) و لعله مصحف اجيرا .

(٣) في المصدر : والله ان الله لغني عن هذا الصاع .

(٤) لم يذكر (قوله) في المصدر . (٥) الى النبي خل .

(٦) ان لم تأت ابي عائدا كان خل .

والمنافقون عنده فقال ابنه عبدالله بن عبدالله : يا رسول الله استغفرالله له ، فاستغفر له فقال عمر : ألم ينهك الله يا رسول الله أن تصلّي عليهم [١] ؟ أو تستغفر لهم ؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ وأعاد عليه ، فقال له : « ويلك إنّي خيّرت فاخترت إنّ الله [٢] يقول : «استغفر لهم أو لاتستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفرالله لهم » فلمّا مات عبدالله جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فقال : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله إن رأيت أن تحضر جنازته ، فحضر [٣] رسول الله ﷺ و قام على قبره ، فقال له عمر يا رسول الله : ألم ينهك الله أن تصلّي على أحد منهم مات أبداً ، و أن تقوم [٤] على قبره ؟ فقال له رسول الله ﷺ : ويلك وهل تدري ما قلت ؟ إنّما قلت : اللّهمّ احش قبره ناراً ، و جوفه ناراً ، وأصله النار ، فبدا من رسول الله ﷺ ما لم يكن يحبّ .

قال : ولمّا قدم النبيّ ﷺ من تبوك كان أصحابه المؤمنون يتعرّضون للمنافقين و يؤذونهم ، فكانوا [٥] يحلفون لهم أنّهم على الحقّ ، و ليس [٦] هم بمنافقين لكي يعرضوا عنهم [٧] و يرضوا عنهم ، فأنزل الله : « سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنّهم رجس و مأواهم جهنّم جزاء بما كانوا يكسبون ☆ يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإنّ الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » ثمّ وصف الأعراب فقال : « الأعراب أشدّ كفراً و نفاقاً » إلى قوله : «إنّ الله غفور رحيم [٨] » .

٥٠ ـ **فس** : أبي عن يحيى بن عمران عن يونس عن أبي الطيّار قال : قال أبو عبدالله ﷺ : المرجون لأمر الله ، قوم كانوا مشركين ، قتلوا حمزة و جعفراً وأشباههما من المؤمنين ، ثمّ دخلوا بعد ذلك في الإسلام فوحّدوا الله وتركوا الشرك

---

(١) على احد منهم خ .
(٢) ان الله عزوجل خل .
(٣) فحضره خ .
(٤) في المصدر : و ان تقم .
(٥) و كانوا خل .
(٦) و ليسوا خل .
(٧) في المصدر : لكيلا يعرضوا عنهم .
(٨) تفسير القمي ، ٢٧٧ و٢٧٨ و الايات فى التوبة ، ٧٤ ـ ٨٠ و ٨٤ و ٩٥ ـ ٩٩ .

ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا[1] من المؤمنين فتجب لهم الجنّة ، ولم يكونوا على جحودهم فيجب لهم النار ، فهم على تلك الحالة مرجون لأمر الله إمّا يعذّبهم و إمّا يتوب عليهم[2] .

٥١ ــ **فس** : « و لكن من شرح بالكفر صدراً » فهو عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث من بني لوي ، يقول الله : « فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ✿ ذلك بأنّهم استحبّوا الحياة الدنيا على الآخرة و أنّ الله لا يهدي القوم الظالمين[3] ✿ ذلك بأن الله ختم على سمعهم و أبصارهم و قلوبهم و اُولئك هم الغافلون[4] ✿ لا جرم أنّهم في الآخرة هم الأخسرون » هكذا في قراءة ابن مسعود ، هذا كلّه في عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، كان عاملا لعثمان بن عفّان على مصر ، و نزل فيه أيضا : و من قال : «سأنزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت[5]» .

٥٢ ــ **فس** : قوله : « و يقولون آمنّا بالله و بالرسول و أطعنا » إلى قوله : « و ما اُولئك بالمؤمنين » فإنّه حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام و عثمان ، و ذلك أنّه كان بينهما منازعة في حديقة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان : لا تحاكمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه يحكم له عليك ، و لكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهوديّ ، فقال عثمان لأمير المؤمنين عليه السلام : لا أرضى إلّا بابن شيبة اليهوديّ فقال ابن شيبة لعثمان : تأتمنون[6] محمّداً على وحي السماء و تتّهمونه في الأحكام ؟ فأنزل الله على رسوله : « و إذا دعوا إلى الله ورسوله

---

(١) في المصدر : فيكونون . (٢) تفسير القمي : ٣٨٠ .

(٣) « و المصحف الشريف : « الكافرين » .

(٤) في المصحف الشريف : « اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون » راجع النحل : ١٠٦ و ١٠٧ .

(٥) تفسير القمي : ٣٦٦ و الاية في الانعام : ٩٣ .

(٦) في المصدر : تأمنون .

ليحكم بينهم » إلى قوله : « بل اُولئك هم الظالمون [١] » .

٥٣ ـ **فس** : أبي عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن جابر فقال : رحم الله جابراً بلغ من فقهه أنّه كان يعرف تأويل هذه الآية : « إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد » يعني الرجعة [٢] .

٥٤ ـ **فس** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا مرّ بعمرو بن العاص و عقبة [٣] بن أبي معيط و هما في حائط يشربان و يغنّيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطّلب حين قتل [٤] :

كم من حواريّ تلوح عظامه ✿ وراء الحرب عنه [٥] أن يجرّ فيقبرا

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اللّهمّ العنهما و اركسهما في الفتنة ركسا و دعّهما إلى النار [٦] دعّا [٧] .

٥٥ ـ **فس** : « فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم » قال : نزلت في حنظلة بن أبي عامر ، وذلك أنّه تزوّج في الليلة التي كان في صبحها حرب اُحد [٨] فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقيم عند أهله ، فأنزل الله هذه الآية : « فأذن لمن شئت منهم » فأقام عند أهله ثمّ أصبح و هو جنب فحضر القتال فاستشهد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف فضّة بين السماء والأرض فكان يسمّى غسيل الملائكة [٩] .

٥٦ ـ **فس** : « فأمّا من أعطى واتّقى ✿ وصدّق بالحسنى ✿ فسنيسّره لليسرى »

---

(١) تفسير القمى : ٤٥٩ و ٤٦٠ و الايات فى النور ، ٤٧ ـ ٥٠ .
(٢) « : ٤٩٤ . و الاية فى القصص ، ٨٥ .
(٣) و الوليد بن خ أقول ، فى غزوة احد : الوليد بن عقبة بن ابى معيط . و فى المصدر : عقبة كما فى المتن .
(٤) لما قتل خل . (٥) عند خل .
(٦) فى النار خل .
(٧) تفسير القمى : ٦٤٩ فيه ، وراء الحرب ان يجر فيقبرا .
(٨) فى المصدر ، فى الليلة التى فى صبيحتها حرب احد .
(٩) تفسير القمى ، ٤٦٢ . و الاية فى النور ، ٦٢ .

قال : نزلت في رجل من الأنصار كانت له نخلة في دار رجل فكان[١] يدخل عليه بغير إذن ، فشكى ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لصاحب النخلة : بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنّة ، فقال : لاأفعل، قال : فبعنيها بحديقة في الجنّة ، فقال: لا أفعل ، و انصرف فمضى إليه أبو الدحداح [٢] و اشتراها منه و أتى النبيّ ﷺ فقال أبوالدحداح : يارسول الله خذهاواجعل لي في الجنّة التي قلت لهذافلم يقبله[٣] فقال رسول الله ﷺ : لك في الجنّة حدائق و حدائق ، فأنزل الله في ذلك : « فأمّا من أعطى و اتّقى ۞ و صدّق بالحسنى » يعني أبا الدحداح « فسنيسّره لليسرى ۞ و أمّا من بخل واستغنى ۞ وكذّب بالحسنى ۞ فسنيسّره للعسرى ۞ وما يغني عنه ماله إذا تردّى » يعني إذا مات « إنّ علينا للهدى » قال : علينا أن نبيّن لهم . قوله : « فأنذرتكم ناراً تلظّى » أي تلتهب[٤] عليهم « لا يصلاها إلّا الأشقى» يعني هذا الذي بخل على رسول الله ﷺ « وسيجنّبها الأتقى ۞ الذي » قال : أبوالدحداح ، وقال الله : « و ما لأحد عنده من نعمة تجزى » قال : ليس لأحد عندالله يدّعي ربّه بما فعله[٥] لنفسه وإن جازاه فبفضله يفعل ، و هو قوله : « إلّا ابتغاء وجه ربّه الأعلى۞ و لسوف يرضى » أي يرضى عن اميرالمؤمنين و يرضوا (كذا) عنه [٦] .

٥٧ ـ **فس** : « فليدع ناديه » قال : لمّا مات أبوطالب فنادى أبوجهل والوليد عليهما لعائن الله : هلمّ[٧] فاقتلوا محمّداً فقدمات الذي كان ناصره[٨] فقال الله: «فليدع ناديه ۞ سندع الزبانية » قال : كما دعا إلى قتل رسول الله ﷺ نحن أيضا ندع الزبانية [٩] .

---

(١) في دار آخر و كان خل و في المصدر ، في دار رجل من الانصار .

(٢) ابن الدحداح خل . في المواضع . (٣) فيالمصدر : فلم يقبلها .

(٤) تتلهب خل . (٥) يدعى على ربه ما فعله خل .

(٦) تفسير القمي : ٧٢٨ فيه ، و يرضى عنه ، و الايات في سورة الليل .

(٧) في المصدر ، هلموا . (٨) في المصدر ، كان ينصره .

(٩) تفسير القمي ، ٧٣١ و الاية في سورة العلق ، ١٧ و ١٨ .

٥٨ - ب : ابن عيسى ، عن البزنطي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في تفسير « و الليل إذا يغشى » قال : إنّ رجلا من الأنصار كان لرجل في حائطه نخلة وكان يضرّ به ، فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فقال : أعطني نخلتك بنخلة في الجنّة فأبى فبلغ ذلك رجلا من الأنصار يكنّى أبا الدحداح جاء[1] إلى صاحب النخلة فقال : بعني نخلتك بحائطي ، فباعه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحائطي ، قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : فلك بدلها نخلة في الجنّة ، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيّه صلى الله عليه وآله « و ما خلق الذكر و الأنثى ✿ إنّ سعيكم لشتّى ✿ فأمّا من أعطى » يعني النخلة « و اتّقى ✿ و صدّق بالحسنى » بوعد[2] رسول الله صلى الله عليه وآله « فسنيسّره لليسرى[3] ✿ و ما يغني عنه ماله إذا تردّى ✿ إنّ علينا للهدى » فقلت له : قول الله تبارك و تعالى : « إنّ علينا للهدى » قال : الله[4] يهدي من يشاء ، ويضلّ من يشاء ، فقلت له : أصلحك الله إنّ قوماً من أصحابنا يزعمون أنّ المعرفة مكتسبة ، و إنّهم إذا نظروا من[5] وجه النظر أدركوا ، فأنكر ذلك و قال : فما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم ؟ ليس أحد من الناس إلّا و هو يحبّ أن يكون هو خيراً ممّن هو منه[6] هؤلاء بني هاشم موضعهم موضعهم ، و قرابتهم قرابتهم وهم أحقّ بهذا الأمر منكم ، أفترون أنّهم لا ينظرون لأنفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : لو استطاع الناس لأحبّونا[7] .

٥٩ - ب : عنهما عن حنّان قال : سأل صدقة بن مسلم أبا عبدالله عليه السلام و أنا عنده فقال : من الشاهد على فاطمة بأنّها لا ترث أباها ؟ فقال : شهدت عليها عائشة و حفصة ورجل من العرب يقال له : أوس بن الحدثان من بني نصر شهدوا عند أبي بكر بأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « لا أورّث » فمنعوا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها[8] .

---

(١) في المصدر ، فجاء (٢) بموعد خ .

(٣) سقط عنه آيات وهي ، « وامامن بخل واستغنى * وكذب بالحسنى * فسنيسره للعسرى » .

(٤) في المصدر : ان الله . (٥) اذا نظروا منه وجه النظر خل .

(٦) « ، يحب ان يكون خيرا ممن هو خير منه .

(٧) قرب الاسناد ، ١٥٦ و الايات في سورة الليل . (٨) قرب الاسناد ، ٣٧ و ٣٨ .

٦٠ ـ **ل** : عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال : ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله : أبو هريرة و أنس بن مالك و امرأة [(١)] .

أقول : سيأتي بإسناده في باب عايشة .

٦١ ـ **ل** : الهمداني عن عليّ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، و البزنطيّ معاً عن أبان الأحمر عن جماعة مشيخة قالوا : اختار رسول الله صلى الله عليه وآله من اُمّته اثني عشر نقيباً ، أشار إليهم جبرئيل ، وأمره باختيارهم كعدّة نقباء موسى ، تسعة من الخزرج و ثلاثة من الأوس ، فمن الخزرج أسعد بن زرارة ، و البراء بن معاوية[(٢)] ، و عبد الرحمن بن حمام [(٣)] ، و جابر بن عبدالله ، و رافع بن مالك ، و سعد بن عبّادة ، و المنذر بن عمرو ، و عبدالله بن رواحة ، و سعد بن الربيع ، و من القوافل عبّادة [(٤)] بن الصامت ، و معنى القوافل انّ الرجل من العرب كان إذا دخل يثرب يجيء إلى رجلمن أشراف الخزرج فيقول له : أجرني مادمت بها من أن اُظلم ، فيقول : قوفل حيث شئت فأنت في جواري ، فلا يتعرّض له أحد ، و من الأوس أبوالهيثم بن التيهان ، و اُسيد بن حضير ، و سعد بن خيثمة .

قال الصدوق رحمه الله : و قد أخرجت قصّتهم في كتاب النبوّة ، و النقيب : الرئيس من العرفاء ، وقد قيل : إنّه الضمين ، و قد قيل : إنّه الأمين ، وقد قيل: إنّه الشهيد على قومه ، وأصل النقيب في اللغة من النقب ، و هوالثقب الواسعفقيل:

---

(١) الخصال ١ ، ٨٩ و ٩٠ . أقول : لم يذكرالمصنف اسناد الحديث اختصارا ، و الاسناد هكذا ، محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقانى رضى الله عنهقال : حدثنا عبدالعزيز بن يحيىقال حدثنى محمد بن زكريا قال ، حدثنى جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول .

(٢) هكذا فى الكتاب و المصدر واستظهرالمصنف فى الهامش ان الصحيح البراء بنمعرور و نقله ايضا عن نسخة .

(٣) عبدالله بن حزام خل أقول : الظاهر انه و ما فى المتن كلاهما مصحفان و الصحيح ، عبدالله بن عمروبن حرام ، و هو ابو جابربن عبدالله الانصارى .

(٤) كان ذكرعبادة هنا اعتذار عن عدم إدخاله فى النقباء مع عظم شأنه ، و ذكر ابن الاثير انه من النقباء ، و سنعيد الكلام فيهم انشاء الله منه عفى عنه .

نقيب القوم لأنّه ينقب عن أحوالهم كما ينقب عن الأسرار ، و عن مكنون الاضمار و معنى قول الله عزّوجلّ : « و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا[1] » هو أنّه أخذ من كلّ سبط منهم ضمينا بما عقد عليهم من الميثاق في أمر دينهم ، وقد قيل : إنّهم بعثوا إلى الجبّارين ليقفوا على أحوالهم و يرجعوا بذلك إلى نبيّهم موسى عليه السلام ، فرجعوا ينهون قومهم عن قتالهم لما رأوا من شدّة بأسهم و عظم خلقهم ، و القصّة معروفة ، و كان مرادنا ذكر معنى النقيب في اللغة ، والله الموفّق للصواب[2] .

أقول : سيأتي بعض أخبار الباب في باب مثالب الثلاثة لعنهم الله .

٦٢ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن محمّد الكاتب ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن العبّاس بن عبدالله العنزيّ [3] عن عبد الرحمن بن الأسود اليشكريّ ، عن عون بن عبيد الله ، عن أبيه عن جدّه أبي رافع قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوما و هو نائم و حيّة في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فاُوقظ النبيّ صلى الله عليه وآله فظننت أنّه يوحى إليه ، فاضطجعت بينه وبين الحيّة ، فقلت : إن كان منها سوء كان إليّ دونه ، فمكثت هنيئة فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يقرء : « إنّما وليّكم الله و رسوله و الذين آمنوا [4] » حتّى أتى على آخر الآية ، ثمّ قال : « الحمدلله الذي أتمّ لعليّ نعمته ، وهنيئا له بفضل الله الذي آتاه » ثمّ قال لي : مالك هيهنا ؟ فأخبرته بخبر الحيّة [5] فقال لي : اقتلها ، ففعلت ، ثمّ قال : يا أبا رافع كيف أنت و قوم يقاتلون عليّا و هو على الحقّ وهم على الباطل جهادهم حقّ لله عزّ اسمه ، فمن لم يستطع فبقلبه ، ليس وراءه شيء ، فقلت : يا رسول الله ادع الله لي إن أدركتهم أن يقوّيني على قتالهم ، قال فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله و قال : « إنّ لكلّ نبيّ أمينا ، و إنّ أميني أبورافع » قال : فلمّا بايع الناس عليّا بعد عثمان وسار طلحة والزبير ذكرت قول النبيّ صلى الله عليه وآله فبعت داري بالمدينة وأرضالي

---

(١) المائدة : ١٢ .
(٢) الخصال ٢ : ٨٧ .
(٣) في المصدر : العنبرى .
(٤) المائدة : ٥٥ .
(٥) في المصدر : فاخبرته خبر الحية .

بخيبر ، و خرجت بنفسي و ولدي مع أمير المؤمنين عليه السلام لأستشهد بين يديه ، فلم أدرك معه [١] حتّى عاد من البصرة ، و خرجت معه إلى صفّين فقاتلت بين يديه بها و بالنهروان أيضا [٢] ولم أزل معه حتّى استشهد ، فرجعت إلى المدينة و ليس لي بها دار ولا أرض ، فأعطاني الحسن بن علي عليه السلام أرضا بينبع ، و قسّم لي شطر دار أمير المؤمنين عليه السلام فنزلتها و عيالي [٣] .

٦٣ ـ **جا ، ما** : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن خالد بن يزيد عن أبي خالد ، عن حنّان بن سدير ، عن أبي إسحاق ، عن ربيعة السعدي [٤] قال : أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له : حدّثني بما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله و رأيته يعمل به [٥] فقال : عليك بالقرآن ، فقلت له : قد قرأت القرآن ، و إنّما جئتك لتحدّثني بما لم أره و لم أسمعه من رسول الله صلّى الله عليه وآله اللّهمّ إنّي اُشهدك على حذيفة أنّي أتيته ليحدّثني فإنّه قد سمع و كتم ، قال : فقال حذيفة : قد أبلغت [٦] في الشدّة ، ثمّ قال لي : خذها قصيرة من طويلة ، وجامعة لكلّ أمرك ، إنّ آية الجنّة في هذه الاُمّة ليأكل الطعام و يمشي في الأسواق [٧] فقلت له : فبيّن [٨] لي آية الجنّة فأتّبعها ، و آية النار فأتّقيها ، فقال لي : و الذي نفس حذيفة بيده إنّ آية

---

(١) في المصدر ، فلم ازل معه .　　(٢) المصدر خال عن كلمة (ايضا) .

(٣) امالي الشيخ : ٣٧ .

(٤) اسناد الحديث في المجالس يوافق ما يأتي بعد عن الامالي .

(٥) في المجالس و الامالي بالاسناد الاتي ، او رأيته لاعمل به .

(٦) في المجالس و الامالي بالاسناد الاتي ، ليحدثني بما لم أره و لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و انه قد منعنيه و كتمنيه ، فقال حذيفة : يا هذا قد ابلغت في الشدة .

(٧) في المجالس ، [ان اية الجنة في هذه الامة لنبيه صلى الله عليه و آله انه ليأكل] و في الامالي كذلك الا ان فيه ، لبينه .

(٨) في المجالس و الامالي بالاسناد الاتي : بين لي اية الجنة (في هذه الامة جا) اتبعها و بين (لي ما) اية النار فاتقيها ، فقال لي ، و الذي نفسي بيده ان اية الجنة و الهداة اليها الى يوم القيامة و اية (ائمة جا) الحق لال محمد عليهم السلام ، و ان اية النار و اية (ائمة جا) الكفر و الدعاة الى النار الى يوم القيامة لغيرهم .

الجنّة و الهداة إليها إلى يوم القيامة لأئمّة آل محمّد و إنّ آية النار و الدعاة إليها إلى يوم القيامة لأعداؤهم [١] .

ما : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن محمّد بن محمّد بن سليمان ، عن هارون بن حاتم عن إسماعيل بن توبة و مصعب بن سلام عن أبي إسحاق عن ربيعة مثله [٢] .

٦٤ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن محمّد الكاتب ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن أبي الوليد الضبّي ، عن أبي بكر الهذلي قال: دخل الحارث بن حوط الليثيّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ما أرى طلحة و الزبير وعائشة أضحوا [٣] إلّا على حقّ ، فقال : ياحار إنّك نظرت تحتك [٤] ، ولم تنظر فوقك ، جزت عن الحقّ ، إنّ الحقّ و الباطل لا يعرفان بالناس ، و لكن اعرف الحقّ باتّباع من اتّبعه ، و الباطل باجتناب من اجتنبه ، قال : فهلّا أكون كعبدالله بن عمر ، وسعد بن مالك [٥] ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ عبدالله بن عمر وسعداً خذلا الحقّ ، ولم ينصرا الباطل ، متى كانا إمامين في الخير فيتّبعان [٦] ؟ .

٦٥ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن خالد ، عن العبّاس بن المغيرة ، عن أحمد بن منصور ، عن عبد الرزّاق عن معمر ، عن قتادة ، عن نصر بن عاصم الليثيّ ، عن خالد ابن خالد اليشكريّ قال : خرجت سنة فتح تستر حتّى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت : من هذا ؟ فقال القوم : أما تعرفه ؟ فقلت : لا ، فقالوا : هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فقعدت إليه فحدّث القوم فقال : إنّ الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير و كنت أسأله عن الشرّ ، فأنكر ذلك القوم عليه ، فقال : سأحدّثكم بما أنكرتم ، إنّه جاء

(١) المجالس : ١٩٦ و ١٩٧ ، الامالى : ٥٣ . (٢) الامالى : ٦٩ .

(٣) فى نسخة من المصدر : احتجوا .

(٤) فى المصدر : يا حارث انك ان نظرت تحتك .

(٥) و هو سعد بن ابى وقاص . (٦) الامالى : ٨٣ .

أمر الإسلام فجاء أمر ليس كأمر الجاهليّة ، و كنت اُعطيت من القرآن فقهاً ، و كان [١] يجيئون فيسألون النبيّ صلّى الله عليه وآله فقلت أنا : يا رسول الله أيكون هذا الخير شرّاً [٢] ؟ قال : نعم ، قلت : فما العصمة منه ؟ قال : السيف ، قال : قلت : و ما بعد السيف بقية [٣] ؟ قال : نعم يكون أمارة على اقذاء ، وهدنة على دخن ، قال: قلت: ثمّ ماذا ؟ قال : ثمّ تفشو رعاة الضلالة [٤] فإن رأيت يومئذ خليفة عدل فالزمه ، و إلّا فمت [٥] عاضّاً على جزل شجرة [٦] .

بيان : يقال : رجل جهم الوجه ، أي كالحة ، و قال الجزريّ : في الحديث هدنة على دخن ، و جماعة على أقذاء ، الدخن بالتحريك مصدر دخنت النار تدخن : إذا اُلقي عليها حطب رطب فكثر دخانها ، أي على فساد و اختلاف ، تشبيهاً بدخان الحطب الرطب ، لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر ، و قيل : أصل الدخن أن يكون في لون الدابّة كدورة إلى سواد ، وجاء تفسيره في الحديث ؟ انّه لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه ، أي لا يصفو بعضها لبعض ، ولا ينصع حبّها كالكدروة التي في لون الدابّة ، و الأقذاء جمع قذى ، والقذى جمع قذاة ، و هو ما يقع في العين و الماء و الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك ، أراد أنّ اجتماعهم يكون على فساد في قلوبهم ، فشبّه بقذى العين والماء و الشراب ، وقال : الهدنة : السكون و الصلح والموادعة بين المسلمين انتهى . و الجزل : الحطب اليابس أو الغليظ العظيم منه .

٦٦ ـ **ما** : ابن بسران [٧] عن محمّد بن عمرو بن البختريّ ، عن سعيد بن نصر

---

(١) في المصدر : وكانوا .
(٢) في المصدر : ايكون بعد هذا الخير شر ؟
(٣) تقيه خل .
(٤) في المصدر : دعاة الضلالة .
(٥) و إلا فمت ، يحتمل أن يكون كناية عن اعتزال الخلق ، و الصبر على الفقر والجوع فيمض من شدة الجوع أو عن الموت غيظاً ، أو المراد بالعض اللزوم أى تلزم اصول الاشجار في البراري حتى تموت منه عفى عنه .
(٦) امالي ابن الشيخ : ١٣٨ و ١٣٩ .
(٧) في المصدر : ابو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل .

البزّاز [١] عن سفيان بن عيينة عن عمر أنّه سمع جابر بن عبدالله الأنصاريّ يقول: أتى رسول‌الله صلى الله عليه وآله قبرعبدالله بن اُبيّ بعد ما اُدخل حفرته فأمر به فاُخرج فوضعه على ركبته أو فخذه فنفث فيه من ريقه و ألبسه قميصه الله أعلم [٢] .

٦٧ - لى : عليّ بن الحسين بن سفيان بن يعقوب ، عن جعفر بن أحمد بن يوسف ، عن عليّ بن برزج [٣] عن عمرو بن اليسع عن عبدالله بن سنان [٤] عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال : اُتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له [٥] : سعد بن معاذ قدمات ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله و قام أصحابه معه ، فأمر بغسل سعد و هو قائم على عضادة الباب ، فلمّا حنّط و كفّن و حمل على سريره تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله بلا حذاء ولا رداء ، ثمّ كان يأخذ يمنة السرير مرّة ، و يسرة السرير مرّة حتّى انتهى به إلى القبر ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى لحده و سوّى عليه اللبن و جعل يقول: ناولوني حجراً ناولوني ترابا ، فيسدّ [٦] به ما بين اللبن ، فلمّا أن فرغ و حثا عليه التراب و سوّى قبره قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّي لأعلم أنّه سيبلى و يصل البلا إليه ، ولكنّ الله عزّوجلّ يحبّ عبداً إذا عمل عملا أحكمه » فلمّا أن سوّى التربة عليه قالت اُمّ سعد من جانب : ياسعد هنيئا لك الجنّة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اُمّ سعد مه لا تجزمي على ربّك ، فإنّ سعداً قد أصابته ضمّة ، قال : فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله و رجع الناس فقالوا : يا رسول‌الله لقد رأيناك صنعت على سعد مالم تصنعه على أحد ، إنّك تبعت جنازته بلا حذاء ولا رداء ، فقال صلى الله عليه وآله : إنّ الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسّيت بها ، قالوا : و كنت تأخذ يمنة السرير و يسرته [٧] قال : كانت يدي في يد جبرئيل عليه السلام آخذ حيث يأخذ ، فقال [٨] : اُمرت بغسله و صلّيت

---

(١) في المصدر ، حدثنا سعيد بن ابى النصر بن منصور ابو عثمان البزاز .

(٢) امالى الصدوق ، ٢٥١ . (٣) نوح خل .

(٤) في المصدر : عمرو بن اليسع عن عبدالله بن اليسع عن عبدالله بن سنان و لعله وهم .

(٥) ان خل . أقول ، في امالى الشيخ ، اتى رسول الله صلى الله عليه و آله آت فقال له .

(٦) في المصدر ، فسدد . (٧) في المصدر يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة .

(٨) « ، فقالوا .

على جنازته و لحدته في قبره ، ثمّ قلت : إنّ سعداً قد أصابته ضمّة ، قال : فقال صلى الله عليه وآله : نعم إنّه كان في خلقه مع أهله سوء [١] .

ما : الغضائريّ عن الصدوق مثله [٢] .

٦٨ ـ **ما** : ابن مخلّد ، عن أبي عمرو [٣] عن جعفر بن محمّد بن شاكر ، عن قبيصة عن عقبة ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن حمزة بن مالك قال : قال عبدالله : لقد قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة ، و زيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان [٤] .

٦٩ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان البراء بن معرور الأنصاريّ بالمدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة ، و المسلمون يصلّون إلى بيت المقدس ، فأوصى إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجرت فيه السنّة ونزل به الكتاب [٥] .

٧٠ ـ **ع** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن حمّاد ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان البراء بن معرور الأنصاريّ بالمدينة و كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة و إنّه حضره الموت فأوصى بثلث ماله فجرت به السنة [٦] .

٧١ ـ **مع** : ابن المتوكّل ، عن محمّد العطّار ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن يونس عن ابن أسباط ، عن عمّه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الناس يقولون : إنّ العرش اهتزّ لموت سعد بن معاذ ، فقال : إنّما هو السرير الذي كان عليه [٧] .

٧٢ ـ **ما** : الغضائريّ ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن

---

(١) امالى الصدوق : ٢٣١ . (٢) امالى ابن الشيخ : ٢٧٢ و ٢٧٣ .
(٣) فيه : ابو عمر . وهو محمد بن عبد الواحد النحوى المعروف بالزاهد ذكر ذلك فى ص ٢٤٣ .
(٤) امالى ابن الشيخ : ٢٤٦ و ٢٤٧ . (٥) علل الشرائع : ١٠٩ .
(٦) علل الشرائع : ١٨٩ . (٧) معانى الاخبار : ١١٠ .

النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله صلّى على سعد بن معاذ و قال لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه تسعون ألف ملك ، وفيهم جبرئيل يصلّون عليه ، فقلت : يا جبرئيل بما استحقّ صلاتكم هذا منكم [1] عليه ؟ قال : بقراءة قل هوالله أحد قائماً و قاعداً و راكباً و ماشياً و ذاهباً و جائياً [2] .

كا : عليّ عن أبيه عن النوفليّ مثله ، و فيه : سبعون [3] .

يد ، لى : أبي عن سعد مثله [4] .

٧٣ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن جدّه [5] محمّد بن عيسى ، عن إسحاق بن يزيد ، عن عبد المؤمن بن القاسم ، عن عمران بن ظبيان ، عن عبّاد بن عبدالله الأسديّ عن زيد بن صوحان أنّه حدّثهم في البصرة عن حذيفة بن اليمان أنّه أنذرهم فتناً مشتبهة يرتكس [6] فيها أقوام على وجوههم قال : ارقبوها ، قال : فقلنا : كيف النجاة يا با عبدالله ؟ قال : انظروا الفئة التي فيها عليّ عليه السلام فأتوها ولو زحفا [7] على ركبكم ، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: عليّ أمير البررة ، و قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله إلى يوم القيامة [8] .

٧٤ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن رباح ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن عليّ بن هشام [9] بن البريد ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن رجاء الزبيديّ ، عن موسى بن عبدالله بن يزيد يعني الخطميّ [10] عن صلة بن زفر أنّه

---

(١) في المصدر : بما استحق صلاتكم عليه ؟ (٢) امالى ابن الشيخ : ٢٧٩

(٣) اصول الكافى ٢ : ٦٢٢ . (٤) التوحيد : ٨٢ ، الامالى : ٢٣٨ .

(٥) فى المصدر ، حدثنى جدى ابو امى محمد بن عيسى ابو جعفر القيسى .

(٦) ارتكس ، وقع على رأسه .

(٧) زحف : دب على مقعدته او على ركبتيه قليلا قليلا .

(٨) امالى ابن الشيخ : ٣٠٧ و ٣٠٨ .

(٩) فى نسختى المصححة ، [على بن هاشم] و هو الصحيح .

(١٠) » » ، يعنى الخطى .

أدخل رأسه تحت الثوب بعد ما سجّى على حذيفة فقال له : إنّ هذه الفتنة قد وقعت فما تأمرني ؟ قال : إذا أنت فرغت من دفني فشدّ على راحلتك و الحق بعليّ عليه السلام فإنّه على الحقّ والحقّ لا يفارقه [1] .

۷۵ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن جعفر بن محمّد بن جعفر الحسنيّ ، عن أحمد بن عبد المنعم ، عن يحيى بن يعلى ، عن الصباح بن يحيى ، عن يعقوب بن زياد العبسيّ ، عن عليّ بن علقمة الأياديّ قال : لمّا قدم الحسين [2] بن عليّ صلوات الله عليهما و عمّار بن ياسر رضي الله عنه يستنفران الناس خرج حذيفة رحمه الله وهو مريض مرضه الذي قبض فيه ، فخرج يتهادى [3] بين رجلين فحرّص [4] الناس على اتّباع عليّ عليه السلام و طاعته و نصرته ، ثمّ قال : ألا من أراد و الذي لا إله غيره أن ينظر إلى أمير المؤمنين حقّاً حقّاً فلينظر إلى عليّ بن أبيطالب عليه السلام ، ألا فوازروه و اتّبعوه و انصروه ، قال يعقوب : أنا والله سمعته من عليّ بن علقمة و من عمومتي يذكرونه عن حذيفة [5] .

۷٦ ـ **ما** : بهذا الإسناد عن يحيى بن يعلى ، عن العلا بن صالح الأسديّ عن عديّ بن ثابت ، عن أبي راشد قال : لمّا أتى حذيفة ببيعة عليّ عليه السلام ضرب بيده واحدة على الأُخرى و بايع له ، وقال : هذه بيعة أمير المؤمنين حقّاً ، فوالله لا نبايع بعده لأحد من قريش إلّا أصغر [6] أو أبتر يولّي الحقّ إسته [7] .

ما : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عبيدالله بن الحسين العلويّ ، عن محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد بن عليّ قال : سألت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام عن سنّ جدّنا عليّ بن الحسين عليهما السلام ، فقال : أخبرني أبي عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كنت أمشي خلف عمّي و أبي الحسن و الحسين في

---

(۱) امالى ابن الشيخ : ۳۰۸ . (۲) الحسن خل .

(۳) تهادى الرجل : مشى وحده مشيا غير قوى متمايلا .

(۴) فى نسختى المصححة : فحرض الناس وحثهم على اتباع على عليه السلام .

(۵) امالى ابن الشيخ : ۳۱۰ . (۶) اصفر خل .

(۷) امالى ابن الشيخ : ۳۱۰ و فيه : لا يبايع بعده لواحد .

بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض فيه عمّي الحسن و أنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم أو كدت ، فلقيهما جابر بن عبدالله و أنس بن مالك الأنصاريّان في جماعة من قريش و الأنصار فما تمالك جابر بن عبدالله حتّى أكبّ على أيديهما وأرجلهما يقبّلها فقال له رجل من قريش كان نسيبا [1] لمروان : أتصنع هذا يابا عبدالله في سنّك و موضعك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ وكان جابر قد شهد بدراً ، فقال له : إليك عنّي فلو علمت يا أخا قريش من فضلهما و مكانهما ما أعلم لقبّلت ما تحت أقدامهما من التراب ، ثمّ أقبل جابر على أنس بن مالك فقال : يابا حمزة أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فيهما بأمر ما ظننته أن يكون [2] في بشر ، قال له أنس : و ما الذي أخبرك يابا عبدالله ؟ قال عليّ بن الحسين : فانطلق الحسن و الحسين عليهما السلام و وقفت أنا أسمع محاورة القوم ، فأنشأ جابر يحدّث قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في المسجد وقد خفّ من حوله إذ قال لي : يا جابر ادع لي ابني حسنا و حسينا ، وكان صلى الله عليه وآله شديد الكلف بهما ، فانطلقت فدعوتهما و أقبلت أحمل هذا مرّة ، و هذا مرّة [3] حتّى جئته بهما ، فقال لي و أنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوّي عليهما ، و تكريمي إيّاهما : أتحبّهما يا جابر ؟ قلت : وما يمنعني من ذلك فداك أبي واُمّي ، ومكانهما منك مكانهما ؟ قال : أفلا اُخبرك عن فضلهما ؟ قلت : بلى بأبي أنت و اُمّي ، قال : إنّ الله تعالى لمّا أراد أن يخلقني خلقني نطفة بيضاء طيّبة ، فأودعها صلب أبي آدم عليه السلام ، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح و إبراهيم عليهما السلام ثمّ كذلك إلى عبد المطّلب ، فلم يصبني من دنس الجاهليّة شيء ، ثمّ افترقت تلك النطفة شطرين : إلى عبد الله و أبي طالب ، فولّدني أبي فختم الله بي النبوّة ، و ولد عليّ فختمت به الوصيّة ، ثمّ اجتمعت النطفتان منّي و من عليّ فولّدتا [4] الجهر والجهير : الحسنان ، فختم الله بهما أسباط النبوّة ، و جعل ذرّيّتي منهما ، و الذي يفتح مدينة ـ أو قال : مدائن ـ الكفر [5] ويملأ أرض الله عدلا بعد

---

(١) النسيب : القريب ذو النسب .
(٢) في المصدر : انه يكون في بشر .
(٣) في المصدر : وهذا اخرى
(٤) في المصدر ، فوالدنا .
(٥) في المصدر المطبوع ، [و من ذرية هذا و اشار الى الحسين عليه السلام رجل يخرج في آخر الزمان يملاء] و لم يذكره في نسختي المصححة .

ما ملئت[1] جورا فهما طهران مطهّران ، و هما سيّدا شباب أهل الجنّة ، طوبى لمن أحبّهما و أباهما و اُمّهما ، و ويل لمن حادّهم و أبغضهم[2] .

بيان : ناهز الصبيّ البلوغ : داناه . قوله : أو كدت أي أن أبلغ ، و يقال كلفت بهذا الأمر : أي أولعت به . وحنّت المرأة على ولدها حنوّا كعلوّ : عطفت . و الجهر و الجهير كأنّهما من ألقابهما أو أسمائهما في الكتب السالفة ، في القاموس جهر و جهير : ذو منظر ، و الجهر بالضمّ : هيئة الرجل و حسن منظره ، و الجهير : الجميل و الخليق للمعروف .

٧٧ ــ **ص** : الصدوق عن عبدالله بن حامد ، عن محمّد بن جعفر ، عن عليّ بن حرب ، عن محمّد بن حجر ، عن عمّه سعيد عن أبيه عن اُمّه عن وائل بن حجر قال : جاءنا ظهور النبيّ صلى الله عليه وآله و أنا في ملك عظيم و طاعة من قومي فرفضت ذلك و آثرت الله و رسوله ، و قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرني أصحابه أنّه بشّرهم قبل قدومي بثلاث ، فقال : هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت راغبا في الإسلام ، طائعا بقيّة أبناء الملوك ، فقلت : يا رسول الله أتانا ظهورك و أنا في ملك فمنّ الله عليّ أن رفضت ذلك و آثرت الله و رسوله و دينه راغبا فيه ، فقال صلى الله عليه وآله : صدقت ، اللّهمّ بارك في وائل و في ولده و ولد ولده[3] .

٧٨ ــ **ص** : عن ابن عبّاس قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله بفناء بيته بمكّة جالس إذ قربه[4] عثمان بن مظعون فجلس ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدّثه إذ شخص بصره صلى الله عليه وآله إلى السماء فنظر ساعة ثمّ انحرف ، فقال عثمان : تركتني و أخذت بنفض رأسك كأنّك تشفه شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أو فطنت إلى ذلك ؟ قال : نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام ، فقال عثمان : فما قال ؟ قال قال : « إنّ الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغي » قال

(١) في المصدر : كما ملئت ظلما وجورا .

(٢) امالي ابن الشيخ : ٢١٨ و ٢١٩ .

(٣) قصص الانبياء مخطوط لم يطبع و ليس عندي نسخته .

(٤) اذمر به ظ .

عثمان : فاحببت محمّداً واستقرّ الإيمان في قلبي .

٧٩ ـ يج : روي أنّ أبا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهليّة ، و أنّ عبدالله ابن رواحة ومحمّد بن مسلمة ينتظران خلوة أبي الدرداء فغاب فدخلا على بيته و كسرا صنمه ، فلمّا رجع قال لأهله : من فعل هذا ؟ قالت : لا أدري ، سمعت صوتا فجئت وقد خرجوا ، ثمّ قالت : لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه ، فقال : أعطيني حلّتي فلبسها فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هذا أبو الدرداء يجيء ، و يسلم ، فإذا هو جاء و أسلم .

٨٠ ـ يج : روي أنّ عبدالله بن الزبير قال : احتجم النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخذت الدم لأهريقه ، فلمّا برزت حسوته ، فلمّا رجعت قال : ماصنعت ؟ قلت : جعلته في أخفى مكان ، قال : ألفاك شربت الدم ، ثمّ قال : ويل للناس منك ، و ويل لك من الناس .

٨١ ـ يج : روي أنّه ذكر زيد بن صوحان فقال : زيد و ما زيد ، يسبق منه عضو إلى الجنّة ، فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله فكان كما قال (١) .

٨٢ ـ قب حكى العقبيّ أنّ أبا أيّوب الأنصاريّ رئي عند خليج قسطنطنية فسئل عن حاجته قال : أمّا دنياكم فلا حاجة لي فيها ، ولكن إن متّ فقدّموني ما استطعتم في بلاد العدوّ ، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : يدفن عند سور القسطنطنيّة رجل صالح من أصحابي ، وقد رجوت أن أكونه ، ثمّ مات فكانوا يجاهدون والسرير يحمل و يقدم ، فأرسل قيصر في ذلك فقالوا : صاحب نبيّنا و قد سألنا أن ندفنه في بلادك و نحن منفذون وصيّته ، قال : فإذا ولّيتم أخرجناه إلى الكلاب ، فقالوا : لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصرانيّ إلّا قتل ، ولا كنيسة إلّا هدمت ، فبنى على قبره قبّة يسرج فيها إلى اليوم ، وقبره إلى الآن يزار في جنب سور القسطنطنيّة (٢) .

٨٣ ـ سر : موسى بن بكر عن المفضّل قال : عرضت على أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) لم نجد الاحاديث فى الخرائج المطبوع و ذكرنا قبلا ان ذلك المطبوع مختصر من الخرائج ظاهرا .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ١٢٢ .

اصحاب الردّة فكلّما سمّيت إنساناقال : اعزب حتّىقلت : حذيفة ، قال: اعزب قلت : ابن مسعود ، قال : اعزب ، ثمّ قال : إن كنت إنّما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة : أبو ذرّ و سلمان و المقداد [1] .

بيان : اعزب أي ابعد ، أقول: لعلّماورد في حذيفةلبيان تزلزله أوارتداده في أوّل الأمر ، فلا ينافي رجوعه إلى الحقّأخيراً ، كما يدلّ عليه الحصر الذيفي آخر الخبر ، فلا ينافي الأخبار السابقة .

٨٤ ــ **م** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « معاشر الناس أحبّوا موالينا مع حبّكم لآلنا ، هذا زيد بن حارثة و ابنه اُسامة بن زيد من خواصّ موالينا فاحبّوهما فوالذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لينفعكم حبّهما » قالوا : و كيف ينفعنا حبّهما ؟ قال: إنّهما يأتيان يوم القيامة عليّاً عليه السلام بخلق عظيم أكثر [2]من ربيعة ومضر بعدد كلّ واحد منهما [3] ، فيقولان : يا أخا رسول الله هؤلاء أحبّونا بحبّ محمّد رسول الله و بحبّك ، فيكتب لهم عليّ عليه السلام جوازاً على الصراط فيعبرون عليه و يردون الجنّة سالمين [4] .

٨٥ ــ **م** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله ، آثر رضى الله على سخط قراباته و أصهاره من اليهود ، و أمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، و غضب لمحمّد رسول الله صلى الله عليه وآله و لعليّ وليّ الله و وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا مات سعد بعد أن شفى من بني قريظة بأن قتلوا أجمعين قال صلى الله عليه وآله : يرحمك الله يا سعد فلقد كنت شجا في حلوق الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة الإسلام .

بيان : الشجا : ما ينشب في الحلق من عظم و غيره . أقول : تمام الخبر في باب احتجاج الرسول صلى الله عليه وآله على اليهود ، وباب قصّة أبي عامر الراهب .

---

(١) السرائر : ٤٦٨ .

(٢) في المصدر : بخلق عظيممن محبيهما اكثر . (٣) في المصدر : منهم .

(٤) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام : ١٧٨ و ١٧٩

٨٦ ـ **جا** : عليّ بن بلال ، عن عبدالله بن [١] أسد ، عن الثقفيّ عن إسماعيل ابن صبيح ، عن سالم بن أبي سالم ، عن أبي هارون العبديّ قال : كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتّى جلست إلى أبي سعيد الخدريّ رحمه الله فسمعته يقول : اُمر الناس بخمس ، فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل : يا باسعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها ؟ قال : الصلاة و الزكاة و الحجّ و صوم شهر رمضان قال : فما الواحدة التي تركوها ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال الرجل: و إنّها المفترضة معهنّ ؟ [٢] قال أبوسعيد : نعم و ربّ الكعبة ، قال الرجل : فقد كفر الناس إذن ؟ قال أبوسعيد : فما ذنبي [٣] .

٨٧ ـ **جا** : الحسين بن محمّد النحويّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة قال : كان النابغة الجعدي ممّن يتألّه في الجاهليّة و أنكر الخمر والسكر و هجر الأوثان و الأزلام ، و قال في الجاهليّة كلمته التي قال فيها :

الحمد لله لا شريك له ☆ من لم يقلها لنفسه ظلما

و كان يذكر دين إبراهيم عليه السلام و الحنيفيّة [٤] و يصوم و يستغفر و يتوقّى أشياء لغوا فيها ، و وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ☆ و يتلو كتابا كالمجرّة نشّرا

وجاهدت حتّى ما أحسّ ومن معي ☆ سهيلا إذا ما لاح ثمّ تغوّرا

وصرت إلى التقوى ولم أخش كافراً ☆ و كنت من النار المخوفة أزجرا

قال : وكان النابغة علويّ الرأي وخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صفّين فنزل ليله فساق به [٥] و هو يقول :

قد علم المصران والعراق ☆ أنّ عليّاً فحلها العتاق

أبيض جحجاح [٦] لهرواق ☆ و اُمّه غالا بها الصداق

---

(١) في المصدر : عبدالله بن راشد .
(٢) في المصدر ، و انها لمفترضة ؟ قال .
(٣) مجالس المفيد ، ٨٢ :
(٤) المصدر يخلو عن العاطف .
(٥) في المصدر : فنزل ليلة ضاق به
(٦) الجحجاح ، السيد المسارع إلى المكارم . وفي المصدر ، [الحجاج] و لعله مصحف .

أكرم من شدّ به نطاق ☆ إنّ الأولى جاروك لا أفاقوا[١]

لكم سباق و لهم سباق ☆ قد علمت ذلكم الرفاق

سقتم إلى نهج الهدى وساقوا ☆ إلى التي ليس لها عراق

في ملّة عادتها النفاق[٢] .

٨٨ ـ **طا** : رأينا ورويناه من بعض تواريخ أسفار النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه كان قصد[٣] قوما من أهل الكتاب قبل دخولهم في الذمّة فظفر منهم . بامرأة قريبة العرس بزوجها و عاد من سفره فبات في طريقه و أشار إلى عمّار بن ياسر وعبّاد بن بشر أن يحرساه فاقتسما الليلة قسماً[٤] و كان لعبّاد بن بشر النصف الأوّل ، ولعمّار بن ياسر النصف الثاني ، فنام عمّار بن ياسر ، و قام عبّاد بن بشر يصلّي وقد تبعهم اليهوديّ يطلب[٥] امرأته أو يغتنم إهمالا من التحفّظ فيفتك بالنبيّ صلى الله عليه وآله فنظر اليهوديّ عبّاد بن[٦] بشر يصلّي في موضع العبور فلم يعلم في ظلام الليل هل هو شجرة أو أكمة أو دابّة أو إنسان ، فرماه بسهم فأثبته فيه فلم يقطع الصلاة ، فرماه بآخر فخفّف الصلاة[٧] و أيقظ عمّار بن ياسر فرأى السهام في جسده فعاتبه و قال : هلّا أيقظتني في أوّل سهم؟ فقال : قد كنت قد بدأت في سورة الكهف[٨] فكرهت أن أقطعها ، و لولا خوفي أن يأتي العدوّ على نفسي ويصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و أكون قد ضيّعت ثغراً من ثغور المسلمين لما خفّفت من صلاتي ، ولو أتى على نفسي ، فدفعا العدوّ عمّا أراده . ثمّ قال : وقد ذكر أبو نعيم الحافظ في الجزء الثاني من كتاب حلية الأولياء بإسناده في حديث أبي ريحانة أنّه كان مع رسول الله صلوات الله عليه في غزوة قال : فآوينا ذات ليلة إلى شرف[٩] فأصابنا فيه برد شديد حتّى رأيت الرجال يحفر أحدهم الحفيرة

---

(١) جاروك خ .
(٢) مجالس المفيد ، ١٣٢ .
(٣) انه كان قد قصد .
(٤) قسمين خل أقول : في المصدر : فاقتسما الليل فكان .
(٥) في المصدر : يطلب امرأته
(٦) فنظر اليهودي إلى عباد بن بشر .
(٧) » » ، فلم يقطع عباد بن بشر الصلاة فرماه بآخر فاثبته فيه فلم يقطع الصلاة فرماه بآخر فخفف الصلاة .
(٨) في المصدر : بسورة الكهف .
(٩) الشرف : المكان العالي .

فيدخل فيها و يكفىء عليه بحجفته ، فلمّا رأى ذلك منهم قال : من يحرسنا في هذه الليلة فأدعو له بدعاء يصيب به فضله ؟ فقام رجل فقال : أنا يا رسول الله ﷺ فقال: من أنت ؟ فقال : فلان بن فلان الأنصاري ، فقال : ادن منّي فدنا منه فأخذ ببعض ثيابه ثمّ استفتح بدعاء له ، قال أبوريحانة : فلمّا سمعت ما يدعو به رسول الله ﷺ للأنصاري فقمت فقلت : أنا رجل فسألني كما سأله : فقال : ادن كما قال له ودعا بدعاء دون ما دعا به للأنصاري ثمّ قال : حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله و حرمت النار على عين دمعت من خشية الله ، وقال الثالثة أنسيتها[1] قال أبوشريح بعد ذلك : حرمت النار [2] على عين قد غضّت عن محارم الله[3] .

٨٩ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذا استأذن عليه رجل فأذن له فدخل عليه فسلّم ، فرحّب به أبوجعفر عليه السلام و أدناه وساءله فقال الرجل : جعلت فداك انّي خطبت إلى مولاك فلان بن أبي رافع ابنته فلانة فردّني و رغب عنّي و ازدرأني لدمامتي و حاجتي و غربتي ، وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة عض [4] لها قلبي تمنّيت عندها الموت ، فقال أبو جعفر عليه السلام : اذهب فأنت رسولي إليه ، و قل له : يقول لك محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام : زوّج منحج ابن رباح مولاي ابنتك فلانة ولا تردّه ، قال أبو حمزة : فوثب الرجل فرحا مسرعا برسالة أبي جعفر عليه السلام فلما أن توارى الرجل قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ رجلا كان من أهل اليمامة يقال له : جويبر أتى رسول الله ﷺ منتجعا للإسلام فأسلم وحسن إسلامه ، و كان رجلا قصيراً دميماً محتاجاً عارياً ، و كان من قباح السودان ، فضمّه رسول الله ﷺ لحال غربته و عراه [5] و كان يجري عليه طعامه صاعا من تمر

---

(١) في المصدر : نسيتها (٢) في المصدر : و حرمت النار .

(٣) الامان من اخطار الاسفار و الازمان : ١٢٢ ـ ١٢٤ .

(٤) عض خل . أقول ، في المصدر : غض . اى كسر .

(٥) و عريه خل

بالصاع الأوّل، و كساه شملتين، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل، فمكث بذلك ما شاء الله حتّى كثر الغرباء ممّن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة و ضاق بهم المسجد، فأوحى الله عزّ و جلّ إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله : أن طهّر مسجدك، و أخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل، ومر بسدّ أبواب كلّ من كان له في مسجدك باب إلّا باب عليّ و مسكن فاطمة عليهما السلام، ولا يمرّنّ فيه جنب، ولا يرقد فيه غريب قال: فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بسدّ أبوابهم إلّا باب عليّ عليه السلام، و أقرّ مسكن فاطمة صلّى الله عليها على حاله، قال: ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر أن يتّخذ للمسلمين سقيفة فعملت لهم وهي الصفّة، ثمّ أمر الغرباء و المساكين أن يظلّوا فيها نهارهم و ليلهم، فنزلوها و اجتمعوا فيها، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يتعاهدهم بالبرّ و التمر و الشعير والزبيب إذا كان عنده، وكان المسلمون يتعاهدونهم ويرقّونهم[1] لرقّة رسول الله صلّى الله عليه وآله و يصرفون صدقاتهم إليهم فانّ[2] رسول الله صلّى الله عليه وآله نظر إلى جويبر ذات يوم برحمة منه له ورقّة عليه، فقال: يا جويبر لو تزوّجت امرأة فعففت بها فرجك و أعانتك على دنياك و آخرتك، فقال له جويبر: يا رسول الله بأبي أنت و امّي من يرغب فيّ؟ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال، فأيّة امرأة ترغب فيّ؟ فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا جويبر إنّ الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهليّة شريفا، وشرّف بالإسلام من كان في الجاهليّة وضيعا، و أعزّ بالإسلام من كان في الجاهليّة ذليلا، وأذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهليّة و تفاخرها بعشائرها و باسق أنسابها، فالناس اليوم كلّهم أبيضهم و أسودهم و قرشيّهم وعربيّهم وعجميّهم من آدم، و إنّ آدم عليه السلام خلقه الله من طين، و إنّ أحبّ الناس إلى الله عزّ وجلّ يوم القيامة أطوعهم له و أتقاهم، و ما أعلم يا جويبر لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلا إلّا لمن كان أتقى لله منك و أطوع، ثمّ قال له: انطلق يا جويبر إلى زياد بن لبيد فإنّه من أشرف بني بياضة حسبا فيهم فقل له: إنّي رسول رسول الله إليك

(١) و يرقون عليهم. أقول: يوجد ذلك في المصدر.
(٢) و ان خل.

وهو يقول لك : زوّج جويبر ابنتك الدلفاء ، قال : فانطلق جويبر برسالة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى زياد بن لبيد و هو في منزله و جماعة من قومه عنده ، فاستأذن فاُعلم فأذن له وسلّم عليه ، ثمّ قال : يا زياد بن لبيد إنّي رسول رسول الله صلى الله عليه وآله إليك في حاجة(١) فأبوح بها أم أسرّها إليك ؟ فقال له زياد : بل بح بها فإنّ ذلك شرف لي و فخر فقال له جويبر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك : زوّج جويبر ابنتك الدلفاء ، فقال له زياد : أرسول الله أرسلك إليّ بهذا يا جويبر ؟ فقال له : نعم ما كنت لأكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال له زياد : إنّا لا نزوّج فتياتنا إلّا أكفاءنا من الأنصار فانصرف يا جويبر حتّى ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله فاُخبره بعذري ، فانصرف جويبر و هو يقول : والله ما بهذا اُنزل القرآن(٢) ولا بهذا ظهرت نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ، فسمعت مقالته الدلفاء بنت زياد وهي في خدرها ، فأرسلت إلى أبيها ادخل إليّ ، فدخل إليها فقالت له : ما هذا (٣) الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبراً ؟ فقال لها : ذكر لي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أرسله ، وقال : يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله : زوّج جويبراً ابنتك الدلفاء ، فقالت له : والله ماكان جويبر ليكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرته فابعث الآن رسولا يردّ عليك جويبراً ، فبعث زياد رسولا فلحق جويبراً فقال له زياد: يا جويبر مرحبا بك ، اطمئنّ حتّى أعود إليك ، ثمّ انطلق زياد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : بأبي أنت و اُمّي إنّ جويبراً أتاني برسالتك ، و قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : زوّج جويبراً ابنتك الدلفاء ، فلم الن له في القول ، و رأيت لقاءك و نحن لا نزوّج إلّا أكفاءنا من الأنصار ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا زياد جويبر مؤمن ، و المؤمن كفو للمؤمنة ، و المسلم كفو للمسلمة ، فزوّجه يا زياد ولا ترغب عنه ، قال : فرجع زياد إلى منزله و دخل على ابنته فقال لها ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت له : إنّك إن عصيت رسول الله صلى الله عليه وآله كفرت ، فزوّج جويبرا

---

(١) في المصدر : في حاجة لي .
(٢) نزل القران خل .
(٣) يا ابت ما هذا خ .

فخرج زياد فأخذ بيد جويبر ثمّ أخرجه إلى قومه فزوّجه على سنّة الله وسنّة رسوله[١] و ضمن صداقها[٢] قال : فجهّزها زياد و هيّأها ثمّ أرسلوا إلى جويبر فقالوا له : ألك منزل فنسوقها إليك ؟ فقال : والله مالي من منزل ، قال : فهيّؤها و هيّؤا لها منزلا و هيّؤا فيه فراشا و متاعا ، و كسوا جويبراً ثوبين ، واُدخلت الدلفاء في بيتها و اُدخل جويبر عليها معتمّاً[٣] فلمّا رآها نظر إلى بيت و متاع و ريح طيّبة قام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعا و ساجداً حتّى طلع الفجر، فلمّا سمع النداء خرج وخرجت زوجته إلى الصلاة فتوضّأت وصلّت الصبح، فسئلت : هل مسّك؟ فقالت : مازال تاليا للقرآن وراكعا و ساجدا حتّى سمع النداء فخرج ، فلمّا كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك ، و أخفوا ذلك من زياد ، فلمّا كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك ، فأخبر بذلك أبوها ، فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : بأبي أنت و اُمّي يا رسول الله صلى الله عليه وآله أمرتني بتزويج جويبر ، ولا والله ما كان من مناكحنا ، و لكن طاعتك أوجبت عليّ تزويجه ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : فما الذي أنكرتم منه ؟ قال : إنّا هيّأنا له بيتا و متاعا ، و أدخلت ابنتي البيت[٤] و اُدخل معها معتمّاً[٥] فما كلّمها[٦] ولا نظر إليها ولادنا منها ، بل قام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعا و ساجداً حتّى سمع النداء فخرج ، ثمّ فعل مثل ذلك في الليلة الثانية ومثل ذلك في الليلة الثالثة ولم يدن منها ولم يكلّمها إلى أن جئتك ، وما نراه يريد النساء فانظر في أمرنا[٧] فانصرف زياد و بعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جويبر فقال له : أما تقرب النساء ؟ فقال له جويبر : أو ما أنا بفحل ؟ بلى يا رسول الله إنّي لشبق نهم إلى النساء ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : قد خبّرت بخلاف ما وصفت به نفسك، قد ذكروا لي أنّهم هيؤا لك بيتا وفراشا و متاعا و اُدخلت عليك فتاة حسناء عطرة ، و أتيت معتمّا[٨] فلم تنظر إليها و لم تكلّمها ولم تدن منها ، فما دهاك إذن ؟ فقال له

---

(١) رسول الله خل .　　(٢) في المصدر ، و ضمن صداقه .

(٣و٥و٨) مغتما خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) في المصدر : و ادخلت ابنتي المبيت .

(٦) في المصدر : فلا كلمها .　　(٧) إلى امرنا خل .

جويبر : يا رسول الله دخلت [١] بيتا واسعا ، و رأيت فراشا و متاعا و فتاة حسناء عطرة ، و ذكرت حالي التي كنت عليها ، و غربتي وحاجتي وضيعتي و كينونتي [٢] مع الغرباء و المساكين ، فاحببت إذ أولاني الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني ، و أتقرّب إليه بحقيقة الشكر ، فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تاليا للقرآن راكعاً و ساجداً أشكر الله حتّى سمعت النداء فخرجت ، فلمّا أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيّام ولياليها ، ورأيت ذلك في جنب ما أعطاني الله يسيراً و لكنّي سأرضيها و أرضيهم الليلة إنشاء الله ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى زياد فأتاه و أعلمه ما قال جويبر فطابت أنفسهم ، قال : وفى لهم جويبر بما قال ، ثمّ إنّ رسول الله ﷺ خرج في غزوة له و معه جويبر فاستشهد رحمه الله ، فما كان في الأنصار أيّم أنفق منها بعد جويبر [٣] .

بيان : رحّب به ترحيبا ، أي قال له : مرحبا ، أي أتيت رحبا وسعة ، وقيل: رحّب به ، أي دعاه إلى الرحب و السعة ، و الأوّل هو الذي صرّح به اللغويّون. و الازدراء : الاحتقار و الانتقاص . والدمامة بالمهملة : الحقارة والقبح . والغضاضة: الذلّة . و الهجمة : البغتة ، و الهجمة من الإبل : ما بين السبعين إلى المائة ، و من الشتاء : شدّة برده ، و من الصيف : شدّة حرّه . و الانتجاع : الطلب . و الباسق : المرتفع . و باح بسرّه : أظهره . و الخدر بالكسر : ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت قوله : معتمّا في بعض النسخ بالغين المعجمة ، و في بعضها بالمهملة ، إمّا من الاعتمام و هو لبس العمامة ، أو من اعتمّ : إذا دخل في وقت العتمة ، أو من عتّم على بناء التفعيل بمعنى أبطأ ، والأظهر أحد الاخيرين . قوله : من مناكحنا ، أي موضع نكاحنا . والشبق : شدّة شهوة الجماع . و النهم : الحريص . و دهاه : أصابه بداهية . و النفاق : ضدّ الكساد ، أي رغب الناس كثيراً في تزويجها بعد جويبر ، و لم يصر تزويج جويبر لها سببا لعدم رغبة الناس فيها .

---

(١) ادخلت خ ل . (٢) في المصدر ، وكنوني مع الغرباء .
(٣) الفروع ٢ : ٨ و ٩

٩٠ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن ضريس الكناسيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه[1] فقال : ألا أدلّك على غرس أثبت أصلا وأسرع إيناعا و أطيب ثمراً وأبقى ؟ قال : بلى فدلّني يا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : إذا أصبحت و أمسيت فقل : « سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر » فإنّ لك إن قلته بكلّ تسبيحة عشر شجرات في الجنّة من أنواع الفاكهة وهنّ[2] من الباقيات الصالحات ، قال : فقال الرجل : فإنّي اُشهدك يا رسول الله أنّ حائطي هذه صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة ، فأنزل الله عزّ وجلّ آياً[3] من القرآن : « فأمّا من أعطى و اتّقى ☆ وصدّق بالحسنى ☆ فسنيسّره لليسرى »[4] .

بيان : إيناع الثمرة : نضجها وإدراكها .

٩١ ـ كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد بن إسماعيل عن حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه أذى جاره ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اصبر ، ثمّ أتاه ثانية فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : اصبر ، ثمّ عاد إليه فشكاه ثالثة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للرجل الذي شكا : إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتّى يراه من يروح إلى الجمعة ، فإذا سألوك فأخبرهم ، قال : ففعل فأتى جاره المؤذي له فقال له : ردّ متاعك ولك الله عليّ أن لا أعود[5] .

٩٢ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمن فقير شديد الحاجة من أهل الصفّة ، و كان ملازماً[6] لرسول الله صلى الله عليه وآله عند مواقيت

---

(١) فوقف عليه خ . (٢) و هو خل .

(٣) آيات خل . اقول ، يوجد هذا فى المصدر .

(٤) الاصول ٢ ، ٥٠٦ . و الايات فى الليل ، ٥ ـ ٧ .

(٥) الاصول ٢ ، ٦٦٨ فيه : فلك الله . (٦) لازما خل .

الصلاة كلّها ، لا يفقده في شيء منها ، و كان رسول الله ﷺ يرقّ له و ينظر إلى حاجته و غربته ، فيقول : يا سعد لوقد جاءني شيءلأغنيتك ، قال : فأبطأ ذلك على رسول الله ﷺ فاشتدّ غمّ رسول الله ﷺ لسعد ، فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول الله ﷺ من غمّه اسعد ، فأهبط عليه جبرئيل و معه درهمان فقال له : يامحمّد إنّ الله عزّ وجلّ قد علم ماقد دخلك [1] من الغمّ بسعد [2] أفتحبّ أن تغنيه ؟ فقال: نعم ، فقال له : فهاك هذين الدرهمين فأعطهما إيّاه ، و مره أن يتجّر بهما ، قال : فأخذهما رسول الله ﷺ ثمّ خرج إلى صلاة الظهر ، وسعد قائم على باب حجرات رسول الله ﷺ ينتظره ، فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال : يا سعد أتحسن التجارة ؟ فقال له سعد : والله ما أصبحت أملك مالاأتّجر به ، فأعطاه رسول الله ﷺ الدرهمين و قال له : اتّجربهما و تصرّف لرزق الله تعالى ، فأخذهما سعد و مضى مع النبيّ ﷺ حتّى صلّى معه الظهر و العصر ، فقال له النبيّ ﷺ : قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتمّاً يا سعد ، قال: فأقبل سعد لايشتري بدرهم شيئاً إلّاباعه بدرهمين ولا يشتري شيئاً بدرهمين إلّا باعه بأربعة ، و أقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه و ماله وعظمت تجارته ، فاتّخذ على باب المسجد موضعا وجلس فيه و جمع تجايره [3] إليه ، و كان رسول الله ﷺ إذا أقام بلال الصلاة يخرج و سعد مشغول بالدنيا لم يتطهّر ولم يتهيّأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا ، فكان النبيّ ﷺ يقول: يا سعد شغلتك الدنيا عن الصلاة ، فكان يقول : ما أصنع اُضيّع مالي ؟ هذا رجل قد بعته فاُريد أن أستوفي منه ، و هذا رجل قد اشتريت منه فاُريد أن اُوفيه ، قال : فدخل رسول الله ﷺ من أمر سعد غمّ أشدّ من غمّه بفقره ، فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ الله قد علم غمّك بسعد ، فأيّما أحبّ إليك ؟ حاله الاُولى أو حاله هذه ؟ فقال له النبيّ ﷺ : يا جبرئيل بل حاله الاُولى قد ذهبت [4] دنياه بآخرته ، فقال له جبرئيل عليه السلام : إنّ حبّ الدنيا و الأموال فتنة و مشغلة عن

---

(١) دخل عليك خ .
(٢) في المصدر : ما قد دخلك من الغم لسعد .
(٣) تجارته خ
(٤) وقد ذهبت خل .

الآخرة ، قل لسعد : يردّ عليك الدرهمين اللذين دفعتهما إليه ، فإنّ أمره سيصير إلى الحال (١) التي كان عليها أوّلا ، قال : فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فمرّ بسعد فقال له : يا سعد أما تريد أن تردّ عليّ الدرهمين الذين أعطيتكهما ؟ فقال سعد : بلى ومأتين فقال له : لست اُريد منك ياسعد إلّا الدرهمين ، فأعطاه سعد درهمين ، قال: فأدبرت الدنيا على سعد حتّى ذهب ما كان جمع و عاد إلى حاله التي كان عليها (٢) .

بيان : قال الجوهريّ: الصرف : الحيلة، ومنه قولهم إنّه ليتصرّف في الاُمور.

٩٣ ـ **كا** : العدّة عن البرقيّ عن أبيه عن القاسم بن محمّد الجوهريّ عن إسحاق ابن ابراهيم الجعفيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دخل بيت اُمّ سلمة فشمّ ريحا طيّبة فقال : أتتكم الحولاء ؟ فقالت : هو ذا ، هي تشكو زوجها ، فخرجت عليه الحولاء فقالت : بأبي أنت و اُمّي إنّ زوجي عنّي معرض فقال : زيديه يا حولاء ، فقالت : ما أترك شيئاً طيّباً ممّا أتطيّب له به و هو عنّي معرض ، فقال : أما لو يدري ماله بإقباله عليك ، قالت : و ماله بإقباله عليّ؟ فقال: أما إنّه إذا أقبل اكتنفه ملكان ، و كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ، فإذا هو جامع تحاتّ عنه الذنوب كما تتحاتّ ورق الشجر، فإذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب (٣).

٩٤ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن أبي داود المسترقّ ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ ثلاث نسوة أتين رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت إحداهنّ: إنّ زوجي لا يأكل اللحم ، و قالت الاُخرى : إنّ زوجي لا يشمّ الطيب و قالت الاُخرى : إنّ زوجي لا يقرب النساء ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يجرّ رداءه حتّى صعد المنبر فحمدالله و أثنى عليه ، ثمّ قال : ما بال أقوام من أصحابي لا يأكلون اللحم ، ولا يشمّون الطيب ، ولا يأتون النساء ؟ أما إنّي آكل اللحم ، وأشمّ الطيب و آتي النساء ، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي (٤) .

٩٥ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم

---

(١) في المصدر : الى الحالة التي
(٢) الفروع ١ ، ٤٢٠ .
(٣) الفروع ٢ ، ٥٧ .
(٤) الفروع ٢ : ٥٧ .

عن سالم بن أبي سلمة ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : حضر رجلا الموت فقيل : يارسول الله إنّ فلانا قد حضره الموت ، فنهض رسول‌الله صلى الله عليه وآله و معه ناس[1] من أصحابه حتّى أتاه وهو مغمى عليه ، قال : فقال : يا ملك الموت كفّ عن الرجل حتّى اُسائله[2] فأفاق الرجل فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما رأيت ؟ قال: رأيت بياضاً كثيراً ، وسواداً كثيراً فقال : فايّهما[3] كان أقرب إليك منك ؟ فقال : السواد ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قل : «اللهمّ اغفر لي الكثير من معاصيك ، واقبل منّي اليسير من طاعتك » فقال[4]: ثمّ اُغمي عليه ، فقال : يا ملك الموت خفّف عنه ساعة حتّى اُسائله[5] فأفاق الرجل فقال : ما رأيت ؟ قال : رأيت بياضاً كثيراً ، و سواداً كثيراً ، قال : فأيّهما كان أقرب إليك ؟ فقال : البياض ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : غفر الله لصاحبكم ، قال : فقال أبوعبدالله عليه السلام : إذا حضرتم ميّتا فقولوا له: هذا الكلام ليقوله[6] .

٩٦ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن اُورمة ، عن عليّ بن حسّان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « و هدوا إلى الطيّب من القول و هدوا إلى صراط الحميد[7] » قال : ذاك حمزة و جعفر و عبيدة و سلمان و أبوذرّ و المقداد بن الأسود وعمّار هدوا إلى أميرالمؤمنين عليه السلام ، وقوله : « حبّب إليكم الايمان و زيّنه في قلوبكم » يعني أميرالمؤمنين عليه السلام « و كرّه إليكم الكفر و الفسوق و العصيان » الأوّل و الثاني و الثالث[8] .

٩٧ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي‌عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا مات عبدالله بن اُبيّ بن سلول حضر النبيّ صلى الله عليه وآله جنازته فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فسكت فقال : يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فقال له : ويلك وما يدريك ما

---

(١) في المصدر ، اناس .

(٢و٥) أساله خل .

(٣) فايهم خل .

(٤) قال خل . أقول ، في المصدر ، فقاله .

(٦) الفروع ١ : ٣٥ .

(٧) الحج ، ٢٤ .

(٨) الاصول ١ : ٤٢٦ و الاية في الحجرات ، ٧ .

قلت ، إنّي قلت : اللهمّ احش جوفه ناراً ، و املأ قبره ناراً ، و أصله ناراً ، قال أبوعبدالله عليه السلام : فأبدى من رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان يكره [1] .

٩٨ ــ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حارثة ابن مالك بن النعمان الأنصاريّ فقال له : كيف أنت يا حارثة بن مالك النعمانيّ [2] ؟ فقال : يا رسول الله مؤمن حقّاً [3] فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لكلّ شيء حقيقة ، فما حقيقة قولك ؟ فقال : يا رسول الله عزفت نفسي [4] عن الدنيا ، فأسهرت ليلي ، و أظمأت هواجري [5] و كأنّي أنظر إلى عرش ربّي وقد وضع للحساب ، و كأنّي أنظر إلى أهل الجنّة يتزاورون في الجنّة ، و كأنّي أسمع عواء أهل النار في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عبد نوّر الله قلبه ، أبصرت فاثبت ، فقال : يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني الشهادة معك ، فقال : اللّهمّ ارزق حارثة الشهادة ، فلم يلبث إلاّ أيّاماً حتّى بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سريّة [6] فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثمّ قتل .

و في رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير قال : استشهد مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام بعد تسعة نفر و كان هو العاشر [7] .

٩٩ ــ كا : الحسين بن محمّد ، عن عبدالله بن عامر ، عن عليّ بن مهزيار ، عن

(١) الفروع ١ : ٥١ .

(٢) لم يذكر في المصدر لفظة [النعماني] .

(٣) و رواه الكليني باسناد آخر عن اسحاق بن عمار مفصلا وفيه ، اصبحت موقنا ، راجعه ففيه زيادات و اختلاف .

(٤) قال الجزري في النهاية ، في حديث حارثة ، عزفت نفسي عن الدنيا ، اى عافتها و كرهتها ، و يروى عزفت بضم التاء اى منعتها و صرفتها .

(٥) الهواجر جمع الهاجرة : نصف النهار في القيظ ، او من عند زوال الشمس إلى العصر شدة الحر .

(٦) بسرية خل . (٧) الاصول ٢ ، ٥٣ و ٥٤ .

حمّادبن عيسى ، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان البراءبن معرور التميميّ الأنصاريّ بالمدينة ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكّة ، و إنّه حضره الموت و كان رسول الله صلى الله عليه وآله و المسلمون يصلّون إلى بيت المقدس ، فأوصى البراء إذادفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى القبلة فجرت به السنّة ، وأنّه أوصى بثلث ماله فنزل به الكتاب وجرت به السنّة (١) .

١٠٠ ـ **فر** : عبيد بن كثير معنعنا عن مالك المازنيّ (٢) قال أتى تسعة نفر إلى أبي سعيد الخدريّ فقالوا : يا أبا سعيد هذا الرجل الذي يكثر الناس فيه ما تقول فيه ؟ فقال : عمّن تسألوني ؟ قالوا : نسأل عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: أما إنّكم تسألوني عن رجل أمرّ من الدفلى ، و أحلى من العسل ، و أخفّ من الريشة ، وأثقل من الجبال ، أما والله ماحلا إلّا على ألسنة المؤمنين ، و ما أخفّ (٣) إلّا على قلوب المتّقين ، فلا أحبّه أحد قطّ لله و لرسوله إلّا حشره الله من الآمنين و إنّه لمن حزب الله ، و حزب الله هم الغالبون ، والله ما أمرّ إلّا على لسان كافر، ولا ثقل (٤) إلّا على قلب منافق ، و ما ازورّ عنه (٥) أحد قطّ ولا لوى ولا تحزّب ولا عبس ولا بسر ولا عسر ولا مضّر ولا التفت (٦) ولا نظر ولا تبسّم ولا يجرّى (٧) ولا ضحك إلى صاحبه ولا قال أعجب لهذا (٨) الأمر إلّا حشره الله منافقا مع المنافقين و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون (٩) .

بيان : قال الفيروز آباديّ : الدفل بالكسر و كذكرى : نبت مرّ فارسيّته خرزهره انتهى . والازورار عن الشيء : العدول عنه . ولوى الرجل رأسه : أمال و أعرض . و تحزّبوا : تجمّعوا و بسر الرجل وجهه : كلح كعبس . و عسر الغريم

---

(١) الفروع ١ : ٧٠ . (٢) المزني خل .

(٣) في المصدر : و ما خف (٤) أثقل خل .

(٥) اى عدل و انحرف . و ما في المصدر : و مازوى .

(٦) لم يذكر في المصدر : [ولا التفت]

(٧) هكذا في الكتاب و لعله مصحف [تجرأ] و في نسخة : تجبر . و في المصدر: تحرى .

(٨) في المصدر : ولاعجب لهذا الامر . (٩) تفسير فرات : ١٠٩ .

يعسره ويعسُره : طلب منه على عسرة ، و عسر عليه : خالفه ، كعسره . قوله : ولا مضّر ، في بعض النسخ بالضاد المعجمة يقال : مضّر تمضيرا ، أي أهلك ، و تمضّر تغضّب لهم ، و يقال : مضرها أي جمعها [1] و في بعضها بالمهملة ، و التمصير: التقليل و قطع العطيّة قليلا قليلا .

١٠١ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن الخيبريّ [2] عن الحسين بن ثوير و أبي سلمة السراج [3] قالا : سمعنا أبا عبدالله عليه السلام وهو يلعن في دبر كلّ مكتوبة أربعة من الرجال ، و أربعا من النساء : فلان [4] و فلان وفلان و معاوية و يسمّيهم ، و فلانة و فلانة و هندا و أمّ الحكم اُخت معاوية [5] .

١٠٢ - كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن محمّد الأسديّ عن سالم بن مكرم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اشتدّت حال رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته : لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته ، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من سألنا أعطيناه ، ومن استغنى أغناه الله ، فقال الرجل : ما يعني غيري ، فرجع إلى امرأته فأعلمها فقالت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فأعلمه فأتاه ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من سألنا أعطيناه ، و من استغنى أغناه الله حتّى فعل الرجل ذلك ثلاثا ، ثمّ ذهب الرجل فاستعار معولا ثمّ أتى الجبل فصعده فقطع حطبا ثمّ جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق ، فرجع به فأكله ، ثمّ ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل و يجمع حتّى اشترى معولا ، ثمّ جمع حتّى اشترى بكرين و غلاما ، ثمّ أثرى حتّى أيسر ، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله و كيف سمع النبيّ ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : قلت لك : من سألنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله [6] .

---

(١) و مضر اللبن كنصر : حمض

(٢) هو خيبرى بن على الطحان الكوفى ، قال النجاشى : ضعيف فى مذهبه ، ذكر ذلك احمد ابن الحسين ، يقال فى مذهبه ارتفاع .

(٣) لم اقف على اسمه ولا على حاله .

(٤) و فلان خ .

(٥) فروع الكافى ١ : ٩٥ .

(٦) الاصول ٢ : ١٣٩ .

بيان : يقال : أثرى الرجل : إذا كثرت أمواله .

١٠٣ ــ **فر** : الحسين بن الحكم معنعنا عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى : « أفمن كان مؤمنا » يعني عليّ بن أبي طالب « كمن كان فاسقا » يعني الوليد ابن عقبة بن أبي معيط لعنه الله « لا يستوون » عندالله ، و في قوله تعالى : « أمّا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم جنّات المأوى نزلا بما كانوا يعملون » نزلت في عليّ ابن أبي طالب عليه السلام « وأمّا الذين فسقوا فمأواهم النار » نزلت في الوليد بن عقبة[١] .

١٠٤ ــ **كا** : عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت فخذ من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه فردّ عليهم السلام ، فقالوا : يارسول الله لنا إليك حاجة ، فقال : هاتوا حاجتكم ، قالوا: إنّها حاجة عظيمة ، فقال : هاتوها ما هي ؟ قالوا : تضمن[٢] لنا على ربّك الجنّة ؟ قال : فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه ثمّ نكت[٣] في الأرض ثمّ رفع رأسه فقال : أفعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحداً شيئاً ، قال : فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان : ناولنيه فراراً من المسئلة ، فينزل فيأخذه و يكون على المائدة فيكون[٤] بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلايقول : ناولني حتّى يقوم فيشرب[٥] .

بيان : قال الجوهريّ : الفخذ في العشائر : أقلّ من البطن ، أوّلها الشعب ثمّ القبيلة ، ثمّ الفصيلة ، ثمّ العمارة ، ثمّ البطن ، ثمّ الفخذ .

١٠٥ ــ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة عن ليث المراديّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كسا اُسامة بن

---

(١) تفسير فرات ، ١٢٠ راجعه فان الظاهر ان المصنف أدرج رواية في اخرى . و الايات في سورة السجدة ، ١٨ ـ ٢٠ .

(٢) ان تضمن خل .

(٣) نكت الارض باصبعه او بقضيب ، ضربها به حال التفكر فاثر فيها .

(٤) و يكون خل . (٥) الفروع ١ ، ١٦٧ .

زيد حلّة حرير فخرج فيهافقال : مهلايا أُسامة إنّمايلبسها من‌لاخلاق له ، فاقسمها بين نسائك [(١)] .

١٠٦ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن‌الحسين ابن أحمد ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني سلمة : يا بني سلمة من سيّدكم ؟ قالوا[(٢)]: يا رسول الله سيّدنا رجل فيه بخل فقال صلى الله عليه وآله : و أيّ‌داء أدوا [(٣)] من البخل ؟ ثمّ قال : بل سيّدكم الأبيض الجسد البراء بن معرور [(٤)] .

توضيح : قال في النهاية : فيه أيّ‌داء أدوى من البخل أى أيّ‌عيب أقبح منه و الصواب أدوأ بالهمزة ، و لكن هكذا يروى إلّا أن يجعل من باب دوي[(٥)] يدوى دواء فهو دوٍ : إذا هلك لمرض باطن .

١٠٧ - كا : العدّة عن‌البرقيّ ، عن نوح بن شعيب ، عن أبي داود المسترق رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام دعي النبيّ صلى الله عليه وآله إلى‌طعام ، فلمّا دخل‌منزل‌الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع[(٦)]البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر ، فتعجّب النبيّ صلى الله عليه وآله منها ، فقال‌له الرجل : أعجبت من‌هذه البيضة ؟ فوالذي بعثك بالحقّ مارزئت شيئاً قطّ ، فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم‌يأكل من طعامه شيئاً ، و قال : من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة [(٧)] .

بيان : الرزء : المصيبة ، و يقال : ما رزأته ماله بفتح الزاء و كسرها ، أي ما نقصته .

١٠٨ - كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل موسر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نقيّ الثوب فجلس‌إلى

---

(١) الفروع ٢ : ٢٠٦ . (٢) فقالوا خل .

(٣) هكذا فى نسخة المصنف بالالف ، و فى المصدر : [أدوى] بالياء ، والظاهر انه وهم فى الكتابة .

(٤) الفروع ١ : ١٧٤ (٥) دوى الرجل : مرض . صدره : ضغن .

(٦) فوقعت خل . (٧) الاصول ٢ : ٢٥٦ .

رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رجل معسردرن الثوب فجلس إلى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخفت أن يمسّك من فقره شيء ؟ قال: لا ، قال : فخفت أن يصيبه من غناك شيء ؟ قال : لا ، قال : فخفت أن يوسخ ثيابك ؟ قال : لا ، قال : فما حملك على ما صنعت ؟ فقال : يارسول الله إنّ لي قرينا يزيّن لي كلّ قبيح ، ويقبح لي كلّ حسن ، وقد جعلت له نصف مالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر : أتقبل ؟ قال : لا ، فقال له الرجل : ولم ؟ قال : أخاف أن يدخلني ما دخلك (١) .

بيان : درن الثوب بالكسر أي وسخ يوسخ بالفتح .

١٠٩ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بينما هو ذات يوم عند عايشة إذا استأذن عليه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس أخو العشيرة ، فقامت عايشة فدخلت البيت ، فأذن رسول الله صلى الله عليه وآله للرجل ، فلمّا دخل أقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بوجهه و بشره إليه يحدّثه حتّى إذا فرغ و خرج من عنده ، قالت عايشة : يا رسول الله بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك و بشرك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عند ذلك : إنّ من شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه (٢) .

١١٠ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال : يا رسول الله أنا فلان بن فلان حتّى عدّ تسعة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنّك عاشرهم في النار (٣) .

١١١ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن هارون بن حمزة عن عليّ بن عبد العزيز قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : مافعل عمر بن مسلم ؟ قلت : جعلت فداك أقبل على العبادة وترك التجارة ، فقال : ويحه أما علم أنّ تارك الطلب

---

(١) الاصول ٢ : ٢٦٢ و٢٦٣ .
(٢) « : ٣٢٦ و فيه : [بينما] و فيه ايضاً : من شر.
(٣) « : ٣٢٩ .

لا يستجاب له ، إنّ قوما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت : « و من يتّق الله يجعل له مخرجا ☆ و يرزقه من حيث لا يحتسب [١] » أغلقوا الأبواب و أقبلوا على العبادة و قالوا : قد كفينا ، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فأرسل إليهم ، فقال : ما حملكم على ماصنعتم ؟ فقالوا : يا رسول الله تكفّل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة ، فقال : إنّه من فعل ذلك لم يستجب له ، عليكم بالطلب [٢] .

١١٢ ـ كا : العدّة ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا هاجرت [٣] النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هاجرت فيهنّ امرأة يقال لها : اُمّ حبيب ، و كانت خافضة تخفض الجواري فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها : يا اُمّ حبيب العمل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم ؟ قالت : نعم يا رسول الله إلّا أن يكون حراما فتنهاني عنه ، قال : لا بل حلال ، فادني منّي حتّى اُعلّمك ، قال : فدنت منه فقال : يا اُمّ حبيب إذا أنت فعلت فلا تنهكي ، أي لا تستأصلي ، و أشمّي فإنّه أشرق للوجه وأحظى عند الزوج قال : و كان لاُمّ حبيب اُخت يقال لها : اُمّ عطيّة ، و كانت مقيّنة ، يعني ماشطة فلمّا انصرفت اُمّ حبيب إلى اُختها أخبرتها بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلت اُمّ عطيّة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فاخبرته بماقالت لها اُختها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ادني منّي يا اُمّ عطيّة ، إذا أنت قيّنت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة ، فإنّ الخرقة تشرب ماء الوجه [٤] .

بيان : قوله صلى الله عليه وآله : أشمّي ، قال الجزريّ : شبّه القطع اليسير بإشمام الرائحة والنهك بالمبالغة فيه ، أي اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها ، و قال : حظيت المرأة عند زوجها : دنت من قلبه وأحبّها ، انتهى ، وقيّنت الماشطة العروس تقيينا : زيّنتها .

١١٣ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن اُذينة عن الفضيل و زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « و من الناس من يعبدالله على

(١) الطلاق : ٢ و ٣ .　　(٢) الفروع ١ : ٣٥١ .

(٣) لما هاجرن خل .　　(٤) « » : ٣٦١ .

حرف فإن أصابه خير اطمأنّ به و إن أصابته فتنة انقلب عن وجهه خسر الدنيا و الآخرة [١] » قال زرارة : سألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال : هؤلاء قوم عبدوا الله و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله وشكّوا في محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به ، فتكلّموا بالاسلام و شهدوا أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و أقرّوا بالقرآن ، وهم في ذلك شاكّون في محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به و ليسوا شكّاكاً في الله ، قال الله عزّ وجلّ : « و من الناس من يعبد الله على حرف » يعني على شكّ في محمّد وما جاء به صلى الله عليه وآله « فإن أصابه خير» يعني عافية في نفسه وماله وولده « اطمأنّ به » و رضي به « و إن أصابته فتنة » بلاء [٢] في جسده أو ماله تطيّر و كره المقام على الإقرار بالنبيّ فرجع إلى الوقوف والشكّ ، فنصب العداوة لله ولرسوله والجحود بالنبيّ صلى الله عليه وآله و ما جاء به [٣].

١١٤ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى ابن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ و جلّ : « و من الناس من يعبد الله على حرف » قال : هم قوم وحّدوا الله و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ، و لم يعرفوا أنّ محمّداً رسول الله ، فهم يعبدون الله على شكّ في محمّد و ماجاء به ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله و قالوا : ننظر فإن كثرت أموالنا و عوفينا في أنفسنا و أولادنا علمنا أنّه صادق و أنّه رسول الله ، وإن كان غير ذلك نظرنا ، قال الله عزّ و جلّ : «فإن أصابه خير اطمأنّ به » يعني عافية في الدنيا « و إن أصابته فتنة » يعني بلاء في نفسه و ماله « انقلب على وجهه » انقلب على شكّه إلى الشرك « خسر الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين ✿ يدعو من دون الله مالا يضرّه و مالا ينفعه [٤] » قال : ينقلب مشركا يدعو غير الله و يعبد غير الله [٥] ، فمنهم من يعرف فيدخل الإيمان قلبه فيؤمن فيصدّق ويزول عن منزلته من الشكّ إلى الإيمان ، ومنهم من يثبت على شكّه ، ومنهم من ينقلب إلى الشرك [٦].

(١و٤) الحج : ١١ و ١٢ .
(٢) في المصدر : يعني بلاء .
(٣) الاصول ٢ : ٤١٣ .
(٥) في المصدر : [و يعبد غيره] و فيه : و يدخل .
(٦) الاصول ٢ : ٤١٣ و ٤١٤ .

١١٥ - **يب** : الشيخ عن ابن قولويه ، عن الكليني ّ ، عن العدّة ، عن سهل عن أيّوب بن نوح ، عمّن رواه ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ الحسن بن عليّ عليهما السلام كفّن اُسامة بن زيد ببرد حبرة[1] وإنّ عليّاً كفّن سهل بن حنيف ببرد أحمر حبرة[2] .

١١٦ - **كا** : العدّة عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن الحسين ابن زيد الهاشميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء النبيّ صلى الله عليه وآله ، فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هي عندهم ، فقال : إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت : بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله ، فقال : إذا بعت فأحسني ولا تغشّي . فإنّه أتقى لله ، و أبقى للمال[3] .

١١٧ - **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ سمرة بن جندب كان له عذق في حائط لرجل من الأنصار ، وكان منزل الأنصاريّ بباب البستان ، فكان يمرّ به إلى نخلته ولا يستأذن فكلّمه الأنصاريّ أن يستأذن إذا جاء فأبى سمرة ، فلمّا تأبّى جاء الأنصاريّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه و خبّره الخبر ، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله و خبّره بقول الأنصاريّ و ما شكا ، و قال : إذا أردت الدخول فاستأذن ، فأبى ، فلمّا أبى ساومه حتّى بلغ به من الثمن ماشاء الله فأبى أن يبيع ، فقال : لك بها عذق مذلّل[4] في الجنّة ، فأبى أن يقبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصاريّ : اذهب فاقلعها وارم بها إليه فإنّه لا ضرر ولا ضرار[5] .

بيان : العذق بالفتح : النخلة بحملها ، ذكره الجوهريّ ، وقال قوله تعالى : « و ذلّلت قطوفها تذليلا[6] » أي سوّيت عناقيدها و دلّيت ، و قال الجزريّ : في

---

(١) الحبرة من البرود ، ما كان موشيا مخططا و هو برديمان .

(٢) التهذيب ١ ، ٨٤ .

(٣) الفروع ١ ، ٣٧١ . وذكره الكليني ايضا في كتاب الروضة : ١٥٣ باسناد آخر مفصلا .

(٤) بمدالك خل أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) فروع الكافي ١ ٤١٣ و ٤١٤ . (٦) الانسان ، ١٤ .

الحديث كم من عذق مذلّل لأبي الدحداح ، تذليل العذوق : أنّها إذا اُخرجت من كوافيرها التي تغطّيها عند انشقاقها عنها يعمد الآبر فيمسّحها [1] و ييسرها حتّى تتدلّى خارجة من بين الجريد والسلاء فيسهل قطافها عند إدراكها ، وإن كانت العين مفتوحة فهي النخلة ، و تذليلها : تسهيل اجتناء ثمرها و إدناؤها من قاطفها .

١١٨ ـ **كا** : عليّ بن مجّد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا عن عبدالله بن مسكان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ سمرة بن جندب كان له عذق و كان طريقه إليه في جوف منزل رجل من الأنصار فكان يجيء فيدخل [2] إلى عذقه بغير إذن من الأنصاريّ ، فقال الأنصاريّ : ياسمرة لا تزال تفجأنا على حال لا نحبّ أن تفجأنا عليها ، فإذا دخلت فاستأذن ، فقال لاأستأذن في طريقي ، وهو طريقي إلى عذقي ، قال : فشكاه الأنصاريّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه فقال له : إنّ فلانا قد شكاك ، و زعم أنّك تمرّ عليه وعلى أهله بغير إذنه ، فاستأذن عليه إذا أردت أن تدخل ، فقال : يارسول الله أستأذن في طريقي إلى عذقي ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : خلّ عنه و لك مكانه عذق في مكان كذا و كذا ، فقال : لا ، قال : فلك اثنان ، قال : لا اُريد ، فلم يزل يزيده حتّى بلغ عشرة أعذاق ، فقال : لا ، قال : فلك عشرة في مكان كذا و كذا فأبى ، فقال : خلّ عنه و لك مكانه عذق في الجنّة ، قال : لا اُريد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّك رجل مضارّ ، ولا ضرر ولا ضرار على مؤمن ، قال : ثمّ أمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقلعت ثمّ رمي بها إليه ، و قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : انطلق فاغرسها حيث شئت [3] .

١١٩ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان و هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبّر على قوم خمساً ، و على قوم آخرين أربعاً فإذا كبّر على رجل أربعاً اتّهم ، يعني بالنفاق [4] .

---

(١) هكذا في الكتاب ، و في النهاية ، فيمسحها و في بعض النسخ : فيمسحها .

(٢) في المصدر ، ويدخل .

(٣) فروع الكافي ١ : ٤١٣ .

(٤) الفروع ١ : ٤٩ .

١٢٠ ـ كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن سالم ، و عليّ عن أبيه جميعاً عن أحمد بن النضر ، و محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن الحسين بن أبي قتادة جميعاً ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله لعرض [1] الخيل ، فمرّ بقبر أبي اُحيحة فقال أبو بكر : لعن الله صاحب هذا القبر ، فوالله إن كان ليصدّ عن سبيل الله ، و يكذّب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال خالد ابنه : بل لعن الله أبا قحافة ، فوالله ما كان يقري الضيف ، ولا يقاتل العدوّ فلعن الله أهونهما على العشيرة فقداً ، فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله خطام راحلته على غاربها ثمّ قال : إذا أنتم تناولتم المشركين فعمّوا ولا تخصّوا فيغضب ولده ، ثمّ وقف فعرضت عليه الخيل فمرّ به فرس فقال عيينة بن حصن : إنّ من أمر هذا الفرس كيت و كيت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذرنا فأنا أعلم بالخيل منك ، فقال عيينة : و أنا أعلم بالرجال منك ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ظهر الدم في وجهه ، فقال له : فأيّ الرجال أفضل؟ فقال عيينة بن حصن : رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ، و رماحهم على كواثب خيلهم ثمّ يضربون بها قدماً قدماً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كذبت ، بل رجال أهل اليمن أفضل ، الإيمان يمانيّ [2] والحكمة يمانيّة و لولا الهجرة لكنت أمرءا من أهل اليمن ، الجفاء و القسوة في الفدّادين أصحاب الوبر : ربيعة و مضر من حيث يطلع قرن الشمس ، و مذحج أكثر قبيل يدخلون الجنّة ، و حضرموت خير من عامر بن صعصعة .

و روى بعضهم : خير من الحارث بن معاوية .

و بجيلة خير من رعل وذكوان ، و إن يهلك لحيان فلا اُبالي ، ثمّ قال : لعن الله الملوك الأربعة : جمداً ، و مخوساً ، ومشرحاً ، و أبضعة ، و اُختهم العمردة ، لعن الله المحلّل والمحلّل له ، و من توالى [3] غير مواليه ، و من ادّعى نسباً لا يعرف ، و المتشبّهين من الرجال بالنساء ، والمتشبّهات من النساء بالرجال ، ومن أحدث حدثاً

(١) يعرض خل . (٢) يمان خل .

(٣) في المصدر : و من يوالي غير مواليه .

في الإسلام، أو آوى محدثا، و من قتل غير قاتله، أو ضرب غير ضاربه، ومن لعن أبويه، فقال رجل: يا رسول الله أيوجد رجل يلعن أبويه، فقال: نعم يلعن آباء الرجال وأمّهاتهم فيلعنون أبويه، لعن الله رعلا وذكوان و عضلا ولحيان و المجذمين من أسد و غطفان و أبا سفيان بن حرب و شهيلا [1] ذا الأسنان، و ابني مليكة بن جزيم و مروان و هوذة و هونة [2].

بيان: قوله: أهونهما، أي من يكون فقده أسهل على عشيرته، ولا يبالون بموته، و الغارب: مابين السنام و العنق، و كأنّه ﷺ ألقاه للغضب، أو لأن يسير البعير، و الكواثب جمع كاثبة و هي من الفرس مجمع كتفيه قدّام السرج، ويقال: مضى قدما بضمّتين: إذا لم يعرّج و لم ينثن. وقال الجزري: في الحديث الإيمان يمان، و الحكمة يمانيّة، إنّما قال ﷺ ذلك لأنّ الإيمان بدا من مكّة و هي من تهامة، و تهامة من أرض اليمن، و لهذا يقال: الكعبة اليمانيّة، و قيل: إنّه قال هذا القول للأنصار لأنّهم يمانون، وهم نصروا الإيمان و المؤمنين و آووهم فنسب الإيمان إليهم انتهى.

و قال في شرح السنّة: هذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان، و قال الجوهريّ: اليمن بلاد العرب و النسبة إليه يمنيّ، و يمان مخفّفة، والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان، قال سيبويه: و بعضهم يقول يمانيّ بالتشديد.

قوله ﷺ: لولا الهجرة، لعلّ المعنى لولا أنّي هجرت عن مكّة لكنت اليوم من أهل اليمن، إذ هي منها، أو أنّه لولا أنّ المدينة كانت أوّلاً دار هجرتي و اخترتها بأمر الله لاتّخذت اليمن وطنا، أو أنّه لولا أنّ الهجرة أشرف لعددت نفسي من الأنصار، ويؤيّد الأخير ما مرّ في قصّة حنين: « و لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ».

---

(١) ذكر المصنف في مرآت العقول انه فى بعض النسخ بالسين المهملة و الياء، اقول لعله سهيل بن عمرو.

(٢) الروضة: ٦٩ - ٧٢.

قوله : في الفدّادين ، قال الجزريّ : الفدّادون بالتشديد : الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم و مواشيهم ، يقال : فدّ الرجل يفدّ فديداً : إذا اشتدّ صوته ، و قيل : هم المكثرون من الإبل ، و قيل : هم الجمّالون و البقّارون والحمّارون و الرعيان ، و قيل : إنّماهم الفدادين مخفّفاً ، واحدها فدّان مشدّداً ، و هو البقر الذي يحرث بها ، و أهلها أهل جفاء وقسوة . قوله : أصحاب الوبر أي أهل البوادي فإنّ بيوتهم منه قوله : من حيث يطلع قرن الشمس ، قال الجوهريّ : قرن الشمس أعلاها ، و أوّل ما يبدو منها في الطلوع .

أقول : لعلّ المراد أهل البوادي من هاتين القبيلتين الكائنتين في شرقي المدينة و في روايات المخالفين حيث يطلع قرن الشيطان ، و مذحج كمسجد : أبو قبيلة من اليمن ، و حضرموت : اسم بلد و قبيلة أيضاً ، و عامر بن صعصعة أبو قبيلة ، و بجيلة كسفينة : حيّ باليمن ، ورعل بالكسر وذكوان بالفتح : قبيلتان من سليم ، ولحيان أبو قبيلة ، و في القاموس مخوس كمنبر و مشرح وجمد وأبضعة: بنو معدي كرب الملوك الأربعة الذين لعنهم رسول الله ﷺ ، و لعن اُختهم العمردة وفدوا مع الأشعث فأسلموا ثمّ ارتدّوا فقتلوا يوم النجير ، فقال نائحتهم :

يا عين بكّي لي الملوك الأربعة .

قوله ﷺ : لعن الله المحلّل ، قال في النهاية : فيه لعن الله المحلّل و المحلّل له ، و في رواية المحلّ و المحلّ له ، و في حديث بعض الصحابة : لا اُوتى بحالّ ولا محلّل إلّا رجمته ، جعل الزمخشريّ هذا الأخير حديثاً لا أثراً ، وفي هذه اللفظة ثلاث لغات : حلّلت و أحللت و حللت ، فعلى الاُولى جاء الأوّل ، يقال : حلّل فهو محلّل و محلّل له ، و على الثانية جاء الثاني تقول : أحلّ فهو محلّ ومحلّ له ، وعلى الثالثة جاء الثالث تقول : حللت فأنا حالّ وهو محلول له ، والمعنى في الجميع هو أن يطلّق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوّجها رجل آخر على شريطة أن يطلّقها بعد وطيها لتحلّ لزوجها الأوّل ، و قيل : سمّي محلّلا بقصده إلى التحليل كما يسمّى مشترياً إذا قصد الشراء انتهى .

و قال الطيبي في شرح المشكاة : و إنّما لعن لأنّه هتك مروّة و قلّة حميّة و خسّة نفس ، و هو بالنسبة إلى المحلّل له ظاهر ، و أما المحلّل فانّه كالتيس يعير نفسه بالوطيء لغرض الغير انتهى .

أقول : مع الاشتراط ذهب أكثر العامّة إلى بطلان النكاح ، و لذا أوّلوا التحليل بقصده ، ولا يبعد القول بالبطلان على اُصول الأصحاب أيضاً ، ثمّ اعلم أنّه يمكن أن يأوّل الخبر على وجهين آخرين : أحدهما أن يكون إشارة إلى تحليل القتال في الأشهر الحرم للنسيء كما مرّ ، و قال الزمخشري : كان جنادة بن عوف الكناني مطاعاً في الجاهليّة ، وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول بأعلى صوته : إنّ آلهتكم قد أحلّت لكم المحرّم فأحلّوه ، ثمّ يقوم في القابل فيقول : إنّ آلهتكم قد حرّمت عليكم المحرّم فحرّموه .

و ثانيهما : أن يكون المراد مطلق تحليل ما حرّم الله .

قوله صلى الله عليه وآله : و من توالى ، فسّره أكثر العامّة بالانتساب إلى غير من انتسب إليه من ذي نسب أو معتق ، وخصّه بعضهم بولاء العتق ، وفسّر في أخبارنا بالانتساب إلى غير أئمّة الحقّ واتّخاذ غيرهم أئمّة كما سيأتي .

قوله : لا يعرف على بناء المعلوم أو المجهول . قوله صلى الله عليه وآله : والمتشبّهين ، بأن يلبس الثياب المختصّة بهنّ و يتزيّن بما يخصّهنّ ، وكذا العكس ، و المشهور بين علمائنا حرمتهما ، و في بعض الأخبار أنّ المشتبهين من الرجال المفعولون منهم ، و المشتبهات من النساء الساحقات قوله : حدثا ، أي بدعة أو أمراً منكراً ، و فسّر في بعض الأخبار بالقتل كما مرّ في أوّل الكتاب ، و قريء المحدث بفتح الدال، أي الأمر المبتدع ، و إيواؤه الرضا به و الصبر عليه و عدم الانكار على فاعله ، و بكسرها أي نصر جانيا وأجاره من خصمه ، أو مبتدعا ، قوله : غير قاتله ، أي مريد قتله ، أو غير قاتل من هو وليّ دمه . قوله : غير ضاربه ، أي مريد ضربه ، أو من يضربه . قوله : صلى الله عليه وآله و من لعن أبويه ، لعن النبيّ صلى الله عليه وآله هنا أبا بكر ، حيث صار سبباً للعن أبيه كما مرّ و العضل بالتحريك : أبو قبيلة . قوله : و المجذمين ، لعلّ المراد من انتسب

إلى الجذيمة ، و لعلّ أسداً و غطفان كلتيهما منسوبتان إليها : قال الجوهريّ : جذيمة : قبيلة من عبد القيس ينسب إليهم جذمي بالتحريك ، و كذلك إلى جذيمة أسد ، و قال الفيروز آباديّ : غطفان محرّكة : حيّ من قيس ، و ما بعد ذلك أسماء الرجال .

١٢١ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام إنّ ثمامة بن أثال أسرته خيل النبيّ صلى الله عليه وآله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللّهمّ أمكنّي من ثمامة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي مخيّرك واحدة من ثلاث : أقتلك ، قال : إذاً تقتل عظيما ، أو أفاديك ، قال : إذاً تجدني غالياً ، أو أمنّ عليك ، قال : إذاً تجدني شاكراً ، قال : فإنّي قد مننت عليك ، قال : فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله ، وقد والله علمت أنّك رسول الله حيث رأيتك و ما كنت لأشهد بها و أنا في الوثاق (١) .

١٢٢ ـ كا : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن أبان بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله رجل يقال له : ذو النمرة ، وكان من أقبح الناس ، و إنّما سمّي ذا النمرة من قبحه ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أخبرني ما فرض الله عزّ و جلّ عليّ ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم و الليلة ، و صوم شهر رمضان إذا أدركته ، و الحجّ إذا استطعت إليه سبيلا ، والزكاة و فسّرها له ، فقال : و الذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما أزيد ربّي على ما فرض عليّ شيئاً ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ولم يا ذا النمرة ؟ فقال : كما خلقني قبيحاً ، قال : فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله صلى الله عليه وآله إنّ ربّك يأمرك أن تبلغ ذا النمرة عنه السلام و تقول له : يقول لك ربّك تبارك و تعالى : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل عليه السلام يوم القيامة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ياذا النمرة

---

(١) الروضة : ٢٢٩ و ٣٠٠ .

هذا جبرئيل يأمرني أن اُبلّغك السّلام ، ويقول لك ربّك : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل ؟ فقال ذوالنمرة : فإنّي قد رضيت يا ربّ ، فوعزّتك لأزيدنّك حتّى ترضى [١] .

١٢٣ - كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن حديد ، عن جميل بن درّاج عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لولا أنّي أكره أن يقال : إنّ محمّداً استعان بقوم حتّى إذا ظفر بعدوّه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير [٢] .

١٢٤ - ختص : جعفر بن الحسين و أحمد بن هارون وغيرهما عن ابن الوليد عن الصفّار ، عن الخشّاب ، عن ابن كلّوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى فرساً من أعرابي وأعجبه فقام أقوام من المنافقين حسدوا رسول الله صلى الله عليه وآله على ما أخذ منه ، فقالوا للأعرابيّ : لو بلغت به إلى السوق بعته بأضعاف هذا ، فدخل الأعرابيّ الشره فقال : ألا أرجع فأستقيله ؟ فقالوا : لا و لكنّه رجل صالح فإذا جاءك بنقدك فقل : ما بعتك بهذا ، فإنّه سيردّه عليك فلمّا جاء النبيّ صلى الله عليه وآله أخرج إليه النقد فقال : ما بعتك بهذا ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله و الذي بعثني بالحقّ لقد بعتني ، فجاء [٣] خزيمة بن ثابت فقال : يا أعرابيّ أشهد لقد بعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الثمن الّذي قال ، فقال الأعرابيّ : لقد بعته وما معنا من أحد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لخزيمة : كيف شهدت بهذا ؟ فقال : يارسول الله بأبي أنت و اُمّي تخبرنا عن الله و أخبار السماوات فنصدّقك ، ولا نصدّقك في ثمن هذا فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته شهادة رجلين فهو ذو الشهادتين [٤] .

١٢٥ - ختص : كان بلال مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لزم بيته ولم يؤذّن لأحد من الخلفاء و قال فيه أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام : رحم

---

(١) الروضة : ٣٣٦ . (٢) الروضة : ٣٣٥

(٣) في المصدر : لقد بعتني بهذا فقام خزيمة .

(٤) الاختصاص : ٦٤ . و رواه الكليني في الكافي باسناده عن معاوية بن وهب باختلاف في الفاظه . راجع الفروع ٧ : ٤٠٠ طبعة الاخوندى .

الله بلالا فإنّه كان يحبّنا أهل البيت ، و لعن الله صهيبا فإنّه كان يعادينا .

و في خبر آخر : كان يبكي على عمر (١) .

١٢٦ ـ **كش** : محمّد بن إبراهيم ، عن عليّ بن محمّد بن يزيد القمّي ، عن عبد الله بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بلال عبداً صالحاً ، و كان صهيب عبد سوء و كان يبكي على عمر (٢) .

١٢٧ ـ **يه** : عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : إنّ بلالاً كان عبداً صالحاً ، فقال : لا أؤذّن لأحد بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فترك يومئذ حيّ على خير العمل (٣) .

١٢٨ ـ **يب** : محمّد بن عليّ بن محبوب ، عن معاوية بن حكيم ، عن سليمان بن جعفر ، عن أبيه قال : دخل رجل من أهل الشام على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : إنّ أوّل من سبق إلى الجنّة بلال ، قال : ولم ؟ قال : لأنّه أوّل من أذّن (٤) .

بيان : الظاهر أنّ القائل أوّلا أبو عبدالله عليه السلام فالأوّليّة إضافيّة بالنسبة إلى جماعة من أضرابه أو المؤذّنين ، و يحتمل أن يكون القائل الشاميّ فقال عليه السلام : ولم ؟ على وجه الانكار ، فلمّا أصرّ القائل لم يجبه عليه السلام للمصلحة .

١٢٩ ـ **ما** : الحسين بن ابراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ قوما أتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله اضمن لنا على ربّك الجنّة ، قال : فقال : على أن تعينوني بطول السجود ، قالوا : نعم يارسول الله ، فضمن لهم الجنّة ، قال : فبلغ ذلك قوماً من الأنصار ، قال (٥) : فأتوه فقالوا : يا رسول الله اضمن لنا الجنّة ، قال : على أن لا تسألوا أحداً شيئاً ، قالوا : نعم يارسول الله ، قال : فضمن لهم الجنّة ، فكان

---

(١) الاختصاص : ٧٣ فيه : كان يبكي على ردع . (٢) رجال الكشي : ٢٦ .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ٧٦ . (٤) تهذيب الاحكام ١ : ٢١٧ .

(٥) لم يذكر [قال] في المصدر .

الرجل منهم يسقط سوطه و هو على دابّته فينزل حتّى يتناوله ، كراهية أن يسأل أحداً شيئاً ، و أن كان الرجل لينقطع شسعه فيكره أن يطلب من أحد شيئاً [١] .

١٣٠ ـ يه : باسناده عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، حجمه مولى لبني بياضة و أعطاه ، لو كان [٢] حراماً ما أعطاه ، فلمّا فرغ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أين الدم ؟ قال : شربته يا رسول الله فقال : ما كان ينبغي لك أن تفعله ، وقد جعله الله لك حجاباً من النار [٣] .

١٣١ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رجل يبيع الزيت ، وكان يحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً ، كان إذا أراد أن يذهب في حاجته لم يمض حتّى ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، قد عرف [٤] ذلك منه ، فإذا جاء تطاول [٥] له حتّى ينظر إليه ، حتّى إذا كان ذات يوم دخل [٦] فتطاول له رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى نظر إليه ، ثمّ مضى في حاجته فلم يكن بأسرع من أن رجع ، فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قد فعل ذلك أشار إليه بيده اجلس، فجلس بين يديه ، فقال : مالك فعلت اليوم شيئاً لم تكن تفعله قبل ذلك ؟ فقال : يا رسول الله و الذي بعثك بالحقّ نبيّاً لغشى قلبي شيء من ذكرك حتّى ما استطعت أن أمضي في حاجتي حتّى رجعت إليك ، فدعا له و قال له خيراً ثمّ مكث رسول الله صلى الله عليه وآله أيّاماً لا يراه ، فلمّا فقده سأل عنه ، فقيل : يا رسول الله ما رأيناه منذ أيّام فانتعل رسول الله صلى الله عليه وآله وانتعل معه أصحابه و انطلق حتّى أتى [٧] سوق الزيت ، فإذا دكّان الرجل ليس فيه أحد ، فسأل عنه جيرته فقالوا : يارسول الله مات ، ولقد كان عندنا أميناً صدوقاً إلّا أنّه قد كان فيه خصلة ، قال : و ماهي ؟

---

(١) المجالس و الاخبار : ٦٠ و ٦١ . (٢) في المصدر : ولو كان

(٣) من لا يحضره الفقيه ، ٣٥٤ طبعة طهران .

(٤) في المصدر : وقد عرف (٥) يتطاول خ .

(٦) « : فاذا كانت ذات يوم دخل عليه

(٧) حتى أتوا خل . اقول : يوجد ذلك في المصدر

قالوا : كان يرهق ، يعنون يتبع النساء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحمه الله والله لقد كان يحبّني حبّاً او كان نخّاساً [١] لغفر الله له [٢] .

بيان : نخّاساً فيماعندنامن النسخ بالنون ، ولعلّه محمول على من يبيع الأحرار و ربما يقرأ بالباء الموحّدة من بخس المكيال و الميزان فيناسب عمله أيضاً .

١٣٢ ـ **محص** : عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : رفع إلى [٣] رسول الله صلى الله عليه وآله قوم في بعض غزواته فقال : من القوم ؟ قالوا : مؤمنون يا رسول الله ، قال : ما بلغ من إيمانكم ؟ قالوا : الصبر عند البلاء و الشكر عند الرخاء ، و الرضاء بالقضاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حلماء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء ، إن كنتم كما تقولون فلا تبنوا مالا تسكنون ، ولا تجمعوا مالا تأكلون ، واتّقوا الله الذي إليه ترجعون [٤] .

١٣٣ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيّعه سبعون ألف ملك ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء ثمّ قال : مثل سعد يضمّ ، قال : قلت : جعلت فداك إنّا نحدّث أنّه كان يستخفّ بالبول ، فقال : معاذ الله إنّما كان من زعارّة في خلقه على أهله ، قال : فقالت أمّ سعد : هنيئا لك ياسعد قال : فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أمّ سعد لا تحتمي على الله [٥] .

بيان : الزعارّة بتشديد الراء [٦] : شكاسة الخلق .

١٣٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله إنّي خرجت وامرأتي حائض ، فرجعت وهي حبلى ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله من تتّهم ؟ قال : أتّهم رجلين ، قال : ائت بهما فجاء بهما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن يك ابن

---

(١) غفر خل .
(٢) الروضة : ٧٧ و ٧٨ .
(٣) اى قدم اليه .
(٤) التمحيص : مخطوط .
(٥) الفروع ١ : ٦٤ .
(٦) و تخفيفه .

هذا فيخرج قططاً كذا و كذا ، فخرج كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل معقلته [١] على قوم أمّه و ميراثه لهم ، ولو أنّ إنساناً قال : يا ابن الزانية يجلد الحدّ [٢] .

١٣٥ ـ كا : عليّ عن أبيه ، و محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج رفعه قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله قاعد إذ جاءت امرأة عريانة حتّى قامت بين يديه ، فقالت : يا رسول الله إنّي فجرت فطهّرني ، قال : وجاء رجل يعدو في أثرها وألقى عليها ثوباً ، فقال صلى الله عليه وآله : ماهي منك ؟ قال : صاحبتي يا رسول الله خلوت بجاريتي فصنعت ما ترى ، فقال : ضمّها إليك ثمّ قال : إنّ الغيراء لا تبصر أعلى الوادي من أسفله [٣] .

١٣٦ ـ كا : العدّة عن البرقيّ عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم الحضرميّ عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلا من الأنصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امرأته عهداً أن لا تخرج من بيتها حتّى يقدم ، قال : و إنّ أباها مرض فبعثت المرأة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : إنّ زوجي خرج وعهد إليّ أن لا أخرج من بيتي حتّى يقدم ، و إنّ أبي مرض فتأمرني أن أعوده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلسي في بيتك و أطيعي زوجك ، قال : فثقل فأرسلت إليه ثانياً بذلك فقالت : فتأمرني أن أعوده؟ فقال: اجلسي في بيتك ، وأطيعي زوجك ، قال : فمات أبوها فبعثت إليه أنّ أبي قدمات فتأمرني أن أُصلّي عليه ؟ فقال : لا ، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك ، قال : فدفن الرجل فبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك [٤] .

١٣٧ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم النحر إلى ظهر المدينة على جمل عاري الجسم ، فمرّ بالنساء فوقف عليهنّ ثمّ قال : يامعاشر

---

(١) المعقلة : الدية الغرامة .

(٢) فروع الكافي ٢ : ٥٥ و فيه : و لو ان انسانا قال له .

(٣) الفروع ٢ : ٦٠ . (٤) الفروع ٢ : ٦٢ .

النساء تصدّقن و أطعن أزواجكنّ ، فإنّ أكثركنّ في النار ، فلمّا سمعن ذلك بكين ثمّ قامت إليه امرأة منهنّ : فقالت يا رسول الله ، في النار مع الكفّار ؟ والله ما نحن بكفّار فنكون من أهل النار ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّكنّ كافرات بحقّ أزواجكنّ (١) .

١٣٨ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : خطب رسول الله النساء فقال : يا معاشر النساء تصدّقن ولو من حليّكنّ ، و لو بتمرة ، و لو بشقّ تمرة ، فإنّ أكثركنّ حطب جهنّم ، إنّكنّ تكثرن اللعن ، و تكفرن العشيرة فقالت امرأة من بني سليم لها عقل : يا رسول الله أليس نحن الأُمّهات الحاملات المرضعات ؟ أليس منّا البنات المقيمات و الأخوات المشفقات ؟ فرقّ لها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : حاملات والدات مرضعات رحيمات ، لولا ما يأتين إلى بعولتهنّ ما دخلت مصيلة منهنّ النار (٢) .

١٣٩ ـ نوادر الراونديّ : بإسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحارث بن مالك : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت والله يارسول الله من المؤمنين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ مؤمن حقيقة ، فما حقيقة إيمانك ؟ قال : أسهرت ليلي ، و أنفقت مالي ، و عزفت عن الدنيا ، و كأنّي أنظر إلى عرش ربّي ـ جلّ جلاله ـ و قد أبرز للحساب ، و كأنّي أنظر إلى أهل الجنّة في الجنّة يتزاورون ، و كأنّي أنظر إلى أهل النار يتعاوون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا عبد قد نوّر الله قلبه ، قد أبصرت فالزم فقال : يارسول الله ادع الله لي بالشهادة ، فدعا له فاستشهد يوم الثامن (٣) .

١٤٠ ـ وجدت بخطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبعيّ رحمه الله نقلا من خطّ الشهيد قدّس سرّه قال : روي عن النابغة الجعديّ قال : أنشدت رسول الله صلى الله عليه وآله شعر :

(١ و ٢) الفروع ٢ : ٦٢ .

(٣) نوادر الراوندي : ٢٠ و تقدم الحديث عن مصدر آخر بادنى تغيير .

بلغنا السماء مجدنا و جدودنا ✿ و إنّا لنرجو فوق ذلك مظهراً

فقال : أين المظهر يا أباليلي؟ قلت : الجنّة ، قال : أجل إن شاء الله، ثمّ قلت شعر :

ولا خير في حلم إذا لم يكن له ✿ بوادر يحمي صفوه أن يكدّرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له ✿ حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : [أجدت لا يفضّ الله فاك] مرّتين .

١٤١ ـ **أقول** : وجدت في كتاب سليم بن قيس ، عن أبان بن أبي عيّاش عنه عن سلمان و أبي ذرّ و المقداد أنّ نفراً من المنافقين اجتمعوا فقالوا : إنّ محمّداً ليخبرنا عن الجنّة و ما أعدّ الله فيها من النعيم لأوليائه و أهل طاعته ، و عن النار و ما أعدّ الله فيها من الأنكال و الهوان لأعدائه و أهل معصيته ، فلو أخبرنا بآبائنا (١) و أمّهاتنا و مقعدنا من الجنّة و النار فعرفنا الذي يبنى (٢) عليه في العاجل و الآجل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر بلالا فنادى بالصلاة جامعة ، فاجتمع الناس حتّى غصّ المسجد و تضايق بأهله فخرج مغضباً حاسراً عن ذراعيه و ركبتيه حتّى صعد المنبر ، فحمدالله و أثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس أنا بشر مثلكم ، أوحى إليّ ربّي فاختصّني برسالته ، و اصطفاني لنبوّته (٣) و فضّلني على جميع ولد آدم ، و اطّلعني على ما شاء من غيبه ، فاسألوني عمّا بدالكم ، فوالذي نفسي بيده لا يسألني رجل منكم عن أبيه و أمّه و عن مقعده من الجنّة و النار إلّا أخبرته ، هذا جبرئيل عن يميني يخبرني عن ربّي فاسألوني ، فقام رجل مؤمن يحبّ الله و رسوله فقال : يا نبيّ الله من أنا ؟ قال : أنت عبدالله بن جعفر ، فنسبه إلى أبيه الذي كان يدعى به ، فجلس قريرة عينه ، ثمّ قام منافق مريض القلب مبغض لله ولرسوله فقال : يا رسول الله من أنا ؟ قال : أنت فلان بن فلان راع لبني عصمة ، وهم شرّ حيّ في ثقيف ، عصوا الله فأخزاهم ، فجلس ، وقد أخزاه الله و فضحه على رؤس الأشهاد ، و كان قبل ذلك لا يشكّ الناس أنّه صنديد من صناديد قريش ، وناب من أنيابهم ، ثمّ قام ثالث منافق

---

(١) في المصدر : من آبائنا . و فيه : في الجنة .

(٢) نبني خ نحن خل . (٣) لشيعته خل .

مريض القلب فقال : يا رسول الله أفي الجنّة أنا أم في النار ؟ قال : في النار و رغما فجلس قد أخزاه [١] الله و فضحه على رؤس الأشهاد ، فقام عمر بن الخطّاب فقال : رضينا بالله ربّاً ، و بالإسلام ديناً ، و بك يا رسول الله نبيّاً ، و نعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله ، اعف عنّا يا رسول الله عفا الله عنك ، و استر سترك الله ، فقال : عن غير هذا أوتطلب سواه يا عمر ؟ فقال : يا رسول الله العفو عن اُمّتك ، فقام عليّ ابن أبي طالب فقال : يا رسول الله انسبني من أنا لتعرف الناس قرابتي منك ، فقال: يا عليّ خلقت أنا و أنت من عمودين من نور معلّقين من تحت العرش، يقدّسان الملك من قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ، ثمّ خلق من ذينك العمودين نطفتين بيضاوين ملتويتين ، ثمّ نقل تلك النطفتين في الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الزكيّة الطاهرة حتّى جعل نصفها في صلب عبدالله ، و نصفها في صلب أبي طالب ، فجزء أنا ، و جزء أنت ، و هو قول الله عزّ و جلّ : « و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً و كان ربّك قديراً [٢]» يا عليّ أنت منّي وأنا منك ، سيط لحمك بلحمي ، و دمك بدمي ، و أنت السبب فيما بين الله و بين خلقه بعدي ، فمن جحد ولايتك قطع السبب الذي فيما بينه و بين الله ، و كان ماضياً في الدرجات [٣] يا عليّ ما عرف الله إلّا بي ثمّ بك ، من جحد ولايتك جحد الله ربوبيّته ، يا عليّ أنت علم الله بعدي الأكبر في الأرض ، و أنت الركن الأكبر في القيامة ، فمن استظلّ بفيئك كان فائزاً لأنّ حساب الخلائق إليك و مآبهم إليك ، و الميزان ميزانك ، و الصراط صراطك ، و الموقف موقفك ، و الحساب حسابك ، فمن ركن إليك نجا ، و من خالفك هوى و هلك ، اللّهمّ اشهد ، اللّهمّ اشهد ، ثمّ نزل [٤] .

١٤٢ ـ أبان ، عن سليم ، عن سلمان قال : كانت قريش إذا جلست في مجالسها فرأت رجلاً من أهل البيت قطعت حديثها ، فبينما هي جالسة إذ قال رجل منهم : ما

---

(١) في المصدر : وقد اخزاه الله . (٢) الفرقان : ٥٤ .

(٣) في المصدر : وكان ماضيا في الدركات .

(٤) كتاب سليم بن قيس : ٢١٥ و ٢١٦ .

مثل محمّد في أهل بيته إلّا مثل نخلة نبتت في كناسة ، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله فغضب ثمّ خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتّى اجتمع الناس ، ثمّ قام فحمدالله و أثنى عليه ثمّ قال : أيّها الناس من أنا ؟ قالوا : أنت رسول الله ، قال : أنا رسول الله ، و أنا محمّد بن عبدالله بن عبد المطّلب بن هاشم ، ثمّ مضى في نسبه حتّى انتهى إلى نزار ثمّ قال : ألا و إنّي وأهل بيتي كنّا نوراً نسعى بين يدي الله قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ، فكان ذلك النور إذا سبّح سبّحت الملائكة لتسبيحه ، فلمّا خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ، ثمّ أهبط إلى الارض في صلب آدم ، ثمّ حمله في السفينة في صلب نوح ثمّ قذفه في النار في صلب إبراهيم ، ثمّ لم يزل ينقلنا في أكارم الأصلاب حتّى أخرجنا من أفضل المعادن محتدا[1] و أكرم المغارس منبتا بين الآباء والأمّهات لم يلتق[2] أحد منهم على سفاح قطّ ، ألا ونحن بنو عبد المطّلب سادة أهل الجنّة : أنا و عليّ و جعفر و حمزة و الحسن و الحسين و فاطمة و المهديّ ، ألا و إنّ الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختار منها [3] رجلين : أحدهما أنا فبعثني رسولا [4] و الآخر عليّ بن أبي طالب ، و أوحى إليّ أن أتّخذه أخا وخليلا و وزيراً ووصيّاً و خليفة ، ألا و إنّه وليّ كلّ مؤمن بعدي ، من والاه والاه الله ، و من عاداه عاداه الله ، لا يحبّه إلّا مؤمن ، ولا يبغضه إلّا كافر ، هو زرّ الأرض بعدي و سكنها ، وهو كلمة الله التقوى ، و عروة الله الوثقى [5] أتريدون أن تطفؤا نور الله بأفواهكم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون ، ألا و إنّ الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدنا [6] اثني عشر وصيّاً من أهل بيتي ، فجعلهم خيار أمّتي واحدا بعد واحد مثل النجوم في السماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم ، هم أئمّة هداة مهتدون لا يضرّهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم ، هم حجج الله في أرضه ، و شهداؤه على خلقه ، خزّان علمه

---

(١) محملا خ ل . (٢) في المصدر : لم يتلق .

(٣) في المصدر: فاختار منهم . (٤) و نبيا خ .

(٥) « « [وعروته الوثقى] و فيه : يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم .

(٦) ولعل المعنى فاختار بعدنا اهل البيت . وهم اجداده المتقدم ذكرهم ، أو بنو عبدالمطلب اجمالا فلا ينافي ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام في الاوصياء بعد ذلك .

و تراجمة وحيه ، ومعادن حكمته ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه حتّى يردوا عليّ الحوض ، فليبلّغ الشاهد الغائب ، اللّهمّ اشهد ، اللّهمّ اشهد ، ثلاث مرّات [١] .

بيان : السوط : خلط الشيء بعضه ببعض . و المحتد بكسر التاء : الأصل . وقال الجزري في النهاية : في حديث أبي ذرّ قال يصف عليّاً عليه السلام وإنّه لعالم الأرض و زرّها الذي تسكن إليه ، أي قوامها ، و أصله من زرّ القلب ، و هو عُظَيم صغير يكون قوام القلب به ، و أخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان .

قوله : فاختار بعدنا اثني عشر ، لعلّه كان بعدي فصحّف ، أو كان أحد عشر و على تقدير صحّة النسخة يحتمل أن يكون المراد بقوله صلّى الله عليه وآله بعدنا بعد الأنبياء أو يكون الاثنا عشر بضمّ أمير المؤمنين عليه السلام مع الأحد عشر تغليبا ، و هذا أحد وجوه القدح في كتاب سليم بن قيس مع اشتهاره بين أرباب الحديث ، و هذا لا يصير سبباً للقدح ، إذ قلّما يخلو كتاب من أضعاف هذا التصحيف والتحريف ، ومثل هذا موجود في الكافي و غيره من الكتب المعتبرة كما لا يخفى على المتتبّع .



(١) كتاب سليم بن قيس ، ٢١٧ و ٢١٨ .

﴿أبواب﴾

(ما يتعلق به صلى الله عليه و آله من أولاده و أزواجه)
(و عشائره و أصحابه و امته و غيرها)

١

﴿باب﴾

(عدد أولاد النبى صلى الله عليه و آله و أحوالهم)
(و فيه بعض أحوال ام ابراهيم)

١ ـ **ما** : ابن مخلّد ، عن ابن السّماك ، عن أحمد بن بشر ، عن موسى بن محمّد ابن حنّان ، عن إبراهيم بن أبي العزيز ، عن عثمان بن أبي الكنات ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة قالت : لمّا مات إبراهيم ، بكى النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى جرت دموعه على لحيته ، فقيل له : يا رسول الله تنهى عن البكاء و أنت تبكي ؟ فقال : ليس هذا بكاء ، إنّما هذا رحمة ، ومن لا يرحم لا يرحم(١) .

٢ ـ **ب** : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة القاسم و الطاهر و اُمّ كلثوم و رقيّة و فاطمة و زينب فتزوّج عليّ عليه السلام فاطمة عليها السلام ، وتزوّج أبو العاص بن ربيعة و هو من بني اُميّة زينب ، و تزوّج عثمان بن عفان اُمّ كلثوم ، ولم يدخل بها حتّى هلكت ، وزوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله مكانها رقيّة ، ثمّ ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من اُمّ إبراهيم ، إبراهيم وهي مارية القبطيّة ، أهداها إليه صاحب الاسكندريّة مع البغلة الشهباء وأشياء معها(٢) .

٣ ـ **ل** : أبي و ابن الوليد ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة القاسم و الطاهر و هو عبدالله و اُمّ كلثوم و رقيّة و زينب و فاطمة و تزوّج عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام ، و تزوّج أبو العاص بن الربيع و

---

(١) أمالي الشيخ : ٢٤٧ . (٢) قرب الاسناد : ٦ و ٧ .

هو رجل من بني اُميّة زينب ، و تزوّج عثمان بن عفّان اُمّ كلثوم فماتت و لم يدخل بها ، فلمّا ساروا إلى بدر زوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله رقيّة ، و ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله إبراهيم من مارية القبطيّة ، وهي اُمّ إبراهيم اُمّ ولد[1].

أقول : قد مرّ خبر عمرو بن أبي المقدام في أحوال خديجة عليها السلام .

٤ ـ **قب** : أولاده : ولد من خديجة القاسم وعبدالله وهما الطاهر و الطيّب ، و أربع بنات : زينب و رقيّة و اُمّ كلثوم وهي آمنة و فاطمة وهي اُمّ أبيها ، ولم يكن له ولد من غيرها إلّا إبراهيم من مارية ولد بعالية في قبيلة مازن في مشربة اُمّ إبراهيم ويقال : ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ، و مات بها وله سنة وعشرة أشهر وثمانية أيّام و قبره بالبقيع .

و في الأنوار و الكشف و اللمع و كتاب البلاذري أنّ زينب و رقيّة كانتا ربيبتيه من جحش ، فأمّا القاسم و الطيّب فماتا بمكّة صغيرين ، قال مجاهد : مكث القاسم سبع ليال ، و أمّا زينب فكانت عند أبي العاص القاسم بن الربيع ، فولدت اُمّ كلثوم و تزوّج بها عليّ ، و كان أبو العاص اُسر يوم بدر فمنّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله و أطلقه من غير فداء ، و أتت زينب الطائف ، ثمّ أتت النبيّ صلى الله عليه وآله بالمدينة ، فقدم أبو العاص المدينة فأسلم ، و ماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبيّ صلى الله عليه وآله إليها بسبع سنين و شهرين ، وأمّا رقيّة فتزوّجها عتبة ، و اُمّ كلثوم تزوّجها عتيق ، و هما ابنا أبي لهب فطلّقاهما ، فتزوّج عثمان رقيّة بالمدينة ، وولدت له عبدالله صبيّاً لم يجاوز ستّ سنين ، وكان ديك نقره على عينه فمات ، و بعدها اُمّ كلثوم ولا عقب للنبيّ صلى الله عليه وآله إلّا من ولد فاطمة عليها السلام [2].

٥ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عامر ابن عبدالله قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان على قبر إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله عذق يظلّه من الشمس ، يدور حيث دارت الشمس ، فلمّا يبس العذق درس القبر فلم يعلم مكانه[3].

٦ ـ **ع** : عليّ بن حاتم القزوينيّ ، عن القاسم بن محمّد ، عن حمدان بن الحسين

(١) الخصال ٢ : ٣٧ . (٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ١٤٠ . (٣) الفروع ١ : ٧٠ .

ابن الوليد ، عن عبدالله بن حماد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لأيّ علّة لم يبق لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد ؟ قال : لأنّ الله عزّ و جلّ خلق محمّداً صلى الله عليه وآله نبيّاً ، و عليّاً عليه السلام وصيّاً ، فلو كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد من بعده كان أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من أمير المؤمنين ، فكانت لا تثبت وصيّة أمير المؤمنين[1] .

٧ ـ **قب** : تفسير النقّاش بإسناده عن سفيان الثوريّ ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله و على فخذه الأيسر ابنه إبراهيم ، و على فخذه الأيمن الحسين بن عليّ ، وهو تارة يقبّل هذا ، و تارة يقبّل هذا ، إذ هبط جبرئيل بوحي من ربّ العالمين ، فلمّا سري عنه قال : أتاني جبرئيل من ربّي فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السلام و يقول : لست أجمعهما فافد أحدهما بصاحبه ، فنظر النبيّ صلى الله عليه وآله إلى إبراهيم فبكى ، و نظر إلى الحسين فبكى ، و قال : إنّ إبراهيم أمّه أمة ، ومتى مات لم يحزن عليه غيري ، وأمّ الحسين فاطمة ، و أبوه عليّ ابن عمّي لحمي و دمي ، و متى مات حزنت ابنتي ، وحزن ابن عمّي ، و حزنت أنا عليه ، وأنا أؤثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته للحسين ، قال : فقبض بعد ثلاث ، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا رأى الحسين مقبلا قبّله وضمّه إلى صدره و رشف ثناياه و قال : فديت من فديته بابني إبراهيم[2] .

يف : من الجمع بين الصحاح الستّة عن سفيان مثله[3] .

٨ ـ **فس** : « يا أيّها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » فإنّها نزلت في مارية القبطيّة أمّ إبراهيم و كان سبب ذلك أنّ عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ إبراهيم عليه السلام ليس هو منك و انما هو من جريح القبطي فانه يدخل إليها في كلّ يوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله و قال لامير المؤمنين عليه السلام خذ السيف وائتني برأس جريح فاخذ أمير المؤمنين عليه السلام السيف ثم قال بأبي أنت و امي يا رسول الله انّك إذا بعثتني في أمر اكون فيه كالسفود المحمى في الوبر فكيف تأمرني أتثبّت فيه ام أمضي على ذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله بل تثبّت فجاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى مشربة ام ابراهيم فتسلق

(١) علل الشرائع : ٥٥ (٢) مناقب آل ابى طالب ٣ : ٢٣٤ و٢٣٥ (٣) الطرائف : ٥٢ .

عليه فلمّا نظر إليه جريح هرب منه وصعد النخلة فدنا منه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له انزل فقال له يا علي اتّق الله ماههنا باس انى مجبوب ثم كشف عن عورته فاذا هو مجبوب فاتا به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله ما شأنك ياجريح فقال يارسول الله صلى الله عليه وآله ان القبط يجبّون حشمهم و من يدخل إلى اهاليهم و القبطيون لا يأنسون إلّا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها و اخدمها واُونسها فانزل الله عزّ و جلّ « يا أيّها الذين آمنوا ان جائكم فاسق بنبأ » الاية .

٩ ــ و في رواية عبيدالله ابن موسى ، عن أحمد بن رشيد عن مروان بن مسلم عن عبد الله بن بكير قال قلت لأبي عبد الله : جعلت فداك كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتل القبطي وقد علم أنّها قد كذبت عليه اولم يعلم وانّما دفع الله عن القبطي القتل بتثبّت علي فقال بلىٰ قدكان والله علم ولو كان عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله القتل ما رجع عليّ حتّى يقتله و لكن انّما فعل رسول الله لترجع عن ذنبها فما رجعت و لا اشتدّ عليها قتل رجل مسلم بكذبها[1] .

بيان : « السفّود » كتنور حديدة يشوى بها « والمشربة » بفتح الراء و ضمّها الغرفة « و تسلق » الجدار تسوّره «والجبّ» استيصال الخصية .

١٠ ــ **ل** : فيمااحتجّ به أمير المؤمنين عليه السلام على أهل الشورى قال نشدتكم بالله هل علمتم أن عايشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله إن إبراهيم ليس منك وإنه ابن فلان القبطى قال يا علي اذهب فاقتله فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله إذا بعثتني أكون كالمسمار المحمى في الوبر أواتثبّت قال لابل تثبت فذهبت فلما نظر إليّ استند إلى حايط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسى على أثره فصعد على نخل و صعدت خلفه فلما رآنى قد صعدت رمى بازاره فاذاليس له شيء ممّا يكون للرجال فجئت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحمد لله الذى صرف عنا السوء أهل البيت فقالوا اللّهم لا فقال اللّهم اشهد[2] .

١١ ــ **فس** : و اما قوله :«إنّ الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم » فانّ العامة روت انها نزلت في عايشة و ما رميت به في غزوة

---

(١) تفسير القمي : ٤٣٩ و ٤٤٠ . (٢) الخصال ٢ : ١٢٥ و ١٢٦ .

بنى المصطلق من خزاعة ، و اما الخاصة فانّهم رووا إنّها نزلت في مارية القبطية و ما رمتها به عايشة .

١٢ ـ حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضّال قال حدثني عبدالله بن بكير عن زرارة قال سمعت أباجعفر عليه السلام يقول لما هلك إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله حزنا شديدا فقالت عايشة ما الذي يحزنك عليه فما هو إلّا ابن جريح فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام وأمره بقتله ، فذهب عليّ إليه ومعه السيف ، وكان جريح القبطي في حائط فضرب عليّ [1] باب البستان فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب ، فلمّا رأى علياً عرف في وجهه الشرّ [2] فأدبر راجعا ولم يفتح الباب ، فوثب عليّ على الحائط و نزل إلى البستان و أتبعه و ولّى جريح مدبراً ، فلمّا خشي أن يرهقه صعد في نخلة و صعد عليّ في أثره ، فلمّا دنا منه رمى جريح بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته ، فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء ، فانصرف عليّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون فيه كالمسمار المحمى [3] أم أُثبت ؟ قال : لا بل أثبت [4] قال : والذي بعثك بالحقّ ماله ما للرجال و ماله ما للنساء [5] فقال : الحمدلله الذي صرف عنّا السوء أهل البيت [6] .

١٣ ـ سن : أبو سمينة عن محمد بن أسلم ، عن الحسين بن خالد قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لمّا قبض إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله جرت في موته ثلاث سنن ، أمّا واحدة فانّه لمّا قبض انكسفت الشمس فقال الناس : إنّما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : « أيّها الناس إنّ الشمس [7] و القمر آيتان من آيات الله يجريان

---

(١) عليه خل . (٢) الغضب خل .
(٣) كالمسمار المحمر في الوبر خل . أقول : في المصدر ، كالمسمار المحمى في الوبر .
(٤) تثبت خل .
(٥) ولا ما للنساء خ . أقول : يوجد ذلك في المصدر .
(٦) تفسير القمي ، ٤٥٣ . (٧) في المصدر : ان كسوف الشمس .

بأمره مطيعان له لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا انكسفا أو أحدهما صلّوا » ثمّ نزل من المنبر فصلّى بالناس الكسوف ، فلمّا سلّم قال : يا عليّ قم فجهّز ابني قال : فقام عليّ فغسّل إبراهيم و كفّنه و حنّطه (١) و مضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى به إلى قبره فقال الناس : إنّ رسول الله نسي أن يصلّي على ابنه لما دخله من الجزع عليه ، فانتصب قائماً ثمّ قال : إنّ جبرئيل أتاني وأخبرني بما قلتم ، زعمتم أنّي نسيت أن اُصلّي على ابني لما دخلني من الجزع ، ألا و إنّه ليس كما ظننتم و لكنّ اللطيف الخبير فرض عليكم خمس صلوات ، و جعل لموتاكم من كلّ صلاة تكبيرة ، و أمرني أن لا اُصلّي إلّا على من صلّى ، ثمّ قال : يا عليّ انزل و ألحد ابني ، فنزل عليّ فألحد إبراهيم في لحده ، فقال الناس : إنّه لا ينبغي لأحد أن ينزل في قبر ولده إذ لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله بابنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أيّها الناس إنّه ليس عليكم بحرام أن تنزلوا في قبور أولادكم ، و لكن (٢) لست آمن إذا حلّ أحدكم الكفن عن ولده أن يلعب به الشيطان فيدخله عن ذلك (٣) من الجزع ما يحبط أجره » ثمّ انصرف (٤) .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن سعيد ، عن عليّ بن عبدالله عن أبي الحسن موسى عليه السلام مثله (٥) .

١٤ - **كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن أبان ، عن عبدالله بن راشد قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام حين مات إسماعيل ابنه فانزل في قبره ثمّ رمى بنفسه على الأرض ممّا يلي القبلة ثمّ قال : هكذا

(١) في المصدر : [و حنطه و مضى ، فمضى رسول الله] و في الكافي ، و حنطه و كفنه ثم خرج به ومضى رسول الله .

(٢) في الكافي ، و لكني لست .　　(٣) في الكافي ، عند ذلك

(٤) المحاسن : ٣١٣و٣١٤

(٥) فروع الكافي ١ : ٥٧ . و ذكر الكليني قطعة من الحديث في باب صلاة الكسوف و فيه : [عمرو بن عثمان] مكان : عمرو بن سعيد .

صنع رسول الله صلى الله عليه وآله بإبراهيم [١] .

١٥ ــ كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن ابن بكير ، عن قدامة بن زائدة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وآله سل إبراهيم ابنه سلاً و رفع [٢] قبره [٣] .

١٦ ــ كا : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد ، عن ابن القداح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمع النبي صلى الله عليه وآله امرأة حين مات عثمان بن مظعون و هي تقول: هنيئاً لك يا أبا السائب الجنة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : وما علمك ؟ حسبك أن تقولي: كان يحب الله عز وجل و رسوله ، فلما مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله هملت عين رسول الله بالدموع ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله : تدمع العين و يحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب ، و إنا بك يا إبراهيم لمحزونون ، ثم رأى النبي صلى الله عليه وآله في قبره خللا فسواه بيده ، ثم قال : « إذا عمل أحدكم عملا فليتقن » ثم قال: الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون [٤] .

١٧ ــ كا : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبدالله بن هلال عن عقبة بن خالد قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام إنا نأتي المساجد التي حول المدينة فبأيها أبدء ؟ قال : ابدء بقبا فصل فيه و أكثر فإنه أول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه العرصة ، ثم ائت مشربة أم إبراهيم فهي مسكن رسول الله صلى الله عليه وآله و مصلاه [٥] .

١٨ ــ يه : روى محمد بن أحمد الأشعري ، عن السندي بن محمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي مريم ذكره عن أبيه أن أمامة بنت أبي العاص و أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت تحت علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام فخلف عليها بعد علي عليه السلام المغيرة بن نوفل فذكر أنها وجعت وجعاً شديداً حتى اعتقل

(١) فروع الكافي ١ : ٥٣ (٢) و ربع خل .
(٣) فروع الكافي ١ . ٥٥ (٤) فروع الكافي ١ ، ٧٢ .
(٥) فروع الكافي ١ ، ٣١٨ فيه : ثم ائت مشربة ام ابراهيم فصل فيها وهى مسكن رسول الله صلى الله عليه و آله و مصلاه .

لسانها فجاءها الحسن و الحسين ابنا عليّ عليهم السلام و هي لا تستطيع الكلام ، فجعلا يقولان لها و المغيرة كاره لذلك : أعتقت فلاناً و أهله ؟ فجعلت تشير برأسها لا [1] كذا و كذا ، فجعلت تشير برأسها : أن نعم ، لاتفصح بالكلام ، فأجازا ذلك لها[2].

١٩ ـ **يج** : روي عن محمّد بن عبد الحميد ، عن عاصم بن حميد ، عن يزيد بن خليفة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام قاعداً ، فسأله رجل من القمّيين أتصلّي النساء على الجنائز ؟ فقال : إنّ المغيرة بن أبي العاص ادّعى أنّه رمى رسول الله صلى الله عليه وآله فكسر [3] رباعيّته و شقّ شفتيه و كذب ، و ادّعى أنّه قتل حمزة و كذب ، فلمّا كان يوم الخندق ضرب على اُذنيه فنام فلم يستيقظ حتّى أصبح فخشي أن يؤخذ فتنكّر و تقنّع بثوبه و جاء إلى منزل عثمان يطلبه و تسمّى باسم رجل من بني سليم كان يجلب إلى عثمان الخيل والغنم و السمن ، فجاء عثمان فأدخله منزله وقال : ويحك ما صنعت ، ادّعيت أنّك رميت رسول الله ، و ادّعيت أنّك شققت شفتيه ، و كسرت رباعيّته ، وادّعيت أنّك قتلت حمزة ، و أخبره بما لقي وأنّه ضرب على اُذنه ، فلمّا سمعت ابنة النبيّ صلى الله عليه وآله بما صنع بأبيها وعمّها صاحت فأسكتها عثمان ثمّ خرج عثمان إلى رسول الله و هو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه و قال : يا رسول الله إنّك آمنت عمّي المغيرة فكذب[4] فصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه ثمّ استقبله من الجانب الآخر فقال : يا رسول الله إنّك آمنت عمّي المغيرة فكذب[5] فصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه عنه [6] ثمّ قال : آمنّاه و أجّلناه ثلاثاً ، فلعن الله من أعطاه راحلة أو رحلا أو قتباً [7] أو سقاء أو قربة أو دلواً [8] أو خفّاً أو نعلا أو زاداً أو ماء ، قال عاصم : هذه عشرة أشياء فأعطاها كلّها إيّاه عثمان ، فخرج فسار على ناقته فنقبت [9] ثمّ مشى في خفّيه فنقبا ، ثمّ مشى في نعليه فنقبتا ثمّ [10] مشى على رجليه فنقبتا ثمّ مشى

---

(١) نعم خل .

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٥٢٦ طبعة طهران .

(٣) فكسرت خل .

(٤و٥) وكذب خل .

(٦) ثلاثا خ .

(٧) اوقباء خل .

(٨) أو اداوة خل .

(٩) نقب البعير : رقت اخفافه .

(١٠) ثم حبا خل .

على ركبتيه فنقبتا ، فأتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمكانه فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وآله زيداً و الزبير فقال لهما : ائتياه فهو في مكان كذا و كذا فاقتلاه ، فلمّا أتياه [(١)] قال زيد للزبير : إنّه ادّعى أنّه قتل أخي وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين حمزة و زيداً فاتركني أقتله ، فتركه الزبيرفقتله ، فرجع عثمان من عند النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لامرأته : إنّك أرسلت إلى أبيك فأعلمته بمكان عمّي فحلفت له بالله مافعلت فلم يصدّقها فأخذ خشبة القتب فضربها ضرباً مبرحا ، فأرسلت إلى أبيها تشكو ذلك و تخبره بما صنع ، فأرسل إليها أنّي لأستحي للمرأة أن لا تزال تجرّ ذيولها تشكوزوجها، فأرسلت إليه أنّه قد قتلني، فقال لعليّ : خذالسيف ثمّ ائت بنت عمّك فخذ بيدها ، فمن حال بينك و بينها فاضربه بالسيف ، فدخل [(٢)] عليّ فأخذ بيدها ، فجاء بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأرته ظهرها ، فقال أبوها : قتلها قتله الله ، فمكثت يوماً و ماتت في الثاني ، و اجتمع الناس للصلاة عليها ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيته و عثمان جالس مع القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ألمّ جاريته [(٣)] الليلة فلا يشهد جنازتها ، قالها مرّتين و هوساكت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليقومنّ أو لأُسمّينّه باسمه واسم أبيه ، فقام يتوكّأ على مهين ، قال : فخرجت فاطمة في نسائها فصلّت على اُختها .

بيان : في النهاية : فيه : فضرب على آذانهم ، هو كناية عن النوم ، و معناه حجب الصوت و الحسّ أن يلجأ آذانهم فينتبهوا كأنّها قد ضرب عليها حجاب ، و قال : ضرباً غير مبرح ، أي غير شاقّ ، و كان مهينا اسم مولاه .

٢٠ ــ **سر** : أبان بن تغلب ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن محمّد بن قيس الأسديّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله زوّج منافقين أبا العاص بن ربيع و سكت عن الآخر [(٤)] :

---

(١) فلما انتهيا اليه خل .

(٢) فدخل عليها خل

(٣) بجاريته خل .

(٤) السرائر : ٤٧١ .

٢١ ـ **شي** : عن يونس رفعه قال : قلت له : زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته فلاناً؟ قال : نعم ، قلت : فكيف زوّجه الاُخرى ؟ قال : قد فعل ، فأنزل الله « ولايحسبنّ الذين كفروا أنّما نملي لهم خير لأنفسهم » إلى « عذاب مهين[1] » .

٢٢ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، و أحمد بن محمّد الكوفيّ عن بعض أصحابه ، عن صفوان بن يحيى ، عن يزيد بن خليفة الخولانيّ و هو يزيد بن خليفة الحارثيّ قال : سأل عيسى بن عبدالله أبا عبدالله عليه السلام و أنا حاضر فقال : تخرج النساء إلى الجنازة و كان متّكئا فاستوى جالساً ، ثمّ قال عليه السلام : إنّ الفاسق عليه لعنة الله آوى عمّه المغيرة بن أبي العاص و كان ممّن نذر[2] رسول الله صلى الله عليه وآله دمه فقال لابنة رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تخبري أباك بمكانه ، كأنّه لا يوقن أنّ الوحي يأتي محمّداً ، فقالت : ما كنت لأكتم رسول[3] الله صلى الله عليه وآله عدوّه ، فجعله بين مشجب له و لحفه بقطيفة ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي فأخبره بمكانه ، فبعث إليه عليّاً عليه السلام وقال : اشتمل على سيفك ، وائت بيت ابنة عمّك ، فإن ظفرت بالمغيرة فاقتله ،فأتى البيت فجال فيه فلم يظفر به فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره فقال : يا رسول الله لم أره ، فقال : إنّ الوحي قد أتاني فأخبرني أنّه في المشجب ، و دخل عثمان بعد خروج عليّ عليه السلام فأخذ بيد عمّه فأتى به النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا رآه أكبّ[4] و لم يلتفت إليه ، و كان نبيّ الله حنيناً[5] كريماً ، فقال : يا رسول الله هذا عمّي ، هذا المغيرة بن أبي العاص و قد[6] و الذي بعثك بالحقّ آمنته ، قال أبو عبدالله : و كذب و الذي بعثه بالحقّ نبيّاً ما آمنه ، فأعادها ثلاثاً ، و أعادها أبو عبدالله عليه السلام ثلاثاً انّي آمنته[7] إلّا أنه يأتيه عن يمينه ، ثمّ يأتيه عن يساره ، فلمّا كان في الرابعة

(١) تفسير العياشي ١ : ٢٠٧ و الاية في سورة آل عمران .

(٢) هدر خل .

(٣) في المصدر : لاكتم عن رسول الله .

(٤) في المصدر : فاتى به الى النبي صلى الله عليه وآله فلما رآه اكب عليه .

(٥) حييا خل .

(٦) وقد بالذى خل اقول : في المصدر : [وفد] بالفاء

(٧) في المصدر : أني آمنه .

رفع رأسه إليه فقال : قدجعلت لك ثلاثاًفإن قدرت عليه بعدثلاثة قتلته ، فلمّا أدبر قال رسول الله : اللّهمّ العن المغيرة بن أبي العاص ، و العن من يؤويه ، والعن من يحمله ، و العن من يطعمه ، و العن من يسقيه ، و العن من يجهّزه ، و العن من يعطيه سقاء أو حذاء أورشاء أووعاءً و هو يعدّهنّ بيمينه ، و انطلق به عثمان فآواه و أطعمه و سقاه و حمله و جهّزه حتّى فعل جميع ما لعن عليه النبيّ صلى الله عليه وآله من يفعله به ، ثمّ أخرجه في اليوم الرابع يسوقه ، فلم يخرج من أبيات المدينة حتّى أعطب الله راحلته ، و نقب حذاه ، و دميت [1] قدماه ، فاستعان بيده و ركبته [2] و أثقله جهازه حتّى وجر به [3] فأتى سمرة [4] فاستظلّ بها لو أتاها بعضكم ما أبهره [5] فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحي فأخبره بذلك فدعا عليّاً عليه السلام فقال : خذ سيفك فانطلق أنت و عمّار و ثالث [6] لهم فإنّ المغيرة بن أبي العاص [7] تحت شجرة كذا و كذا فأتاه عليّ عليه السلام فقتله ، فضرب عثمان بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : أنت أخبرت أباك بمكانه ، فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تشكو ما لقيت ، فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وآله اقني حياءك فما أقبح بالمرأة ذات حسب و دين في كلّ يوم تشكو زوجها ، فارسلت إليه مرّات [8] كلّ ذلك يقول لها ذلك ، فلمّا كان في الرابعة دعا عليّاً عليه السلام وقال : خذسيفك واشتمل عليه ، ثمّ ائت بنت ابن عمّك فخذبيدها ، فإن حال بينك وبينها [9] فاحطمه بالسيف ، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله كالواله من منزله إلى دار عثمان ، فأخرج عليّ عليه السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا نظرت إليه رفعت صوتها بالبكاء ، و استعبر

---

(١) درمت خل . أقول : هكذا في نسخة المصنف و لعله مصحف ورمت كما في المصدر .
(٢) بيديه و ركبتيه خل .
(٣) حسر خل . وجس به خل . أقول : يوجد الاخير في المصدر .
(٤) شجرة خل .
(٥) في المصدر : ما ابهره ذلك .
(٦) و ثالث لهما خل .
(٧) في المصدر : فأت المغيرة بن ابى العاص تحت سمرة « شجرة خل » كذا و كذا .
(٨) مرارا خل .
(٩) في المصدر : فان حال بينك و بينها أحد .

رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى ثمّ أدخلها منزله وكشفت عن ظهرها ، فلمّا أن رأى ما بظهرها قال ثلاث مرّات : ماله ؟ قتلك قتله الله ، وكان ذلك يوم الأحد وبات عثمان متلحّفاً[١] بجاريتها ، فمكثت الاثنين والثلثاء وماتت في اليوم الرابع ، فلمّا حضر أن يخرج بها أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فخرجت ونساء المؤمنين معها ، وخرج عثمان يشيّع جنازتها ، فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله قال : من أطاف البارحة بأهله أو بفتاته فلا يتبعنّ جنازتها ، قال ذلك ثلاثا ، فلم ينصرف فلمّا كان في الرابعة قال : لينصرفنّ أو لاُسمّينّ باسمه ، فأقبل عثمان متوكّيا على مولى له ممسكا ببطنه[٢] فقال : يارسول الله إنّي أشتكي بطني ، فإن رأيت أن تأذن لي أن أنصرف ، قال : انصرف ! وخرجت فاطمة عليها السلام ونساء المؤمنين والمهاجرين فصلّين على الجنازة[٣] .

بيان : يقال : ندر الشيء ، أي سقط ، وأندره غيره ، وفي بعض النسخ : هدر ، وهو أظهر ، وقدمرّ أنّ المشجب : خشبات منصوبة توضع عليها الثياب ، قوله : فأعادها ثلاثا ، هذا من كلام الإمام عليه السلام ، والضمير راجع إلى كلام عثمان بتأويل الكلمة أو الجملة أي أعاد قوله : قد والذي بعثك بالحقّ آمنته ، وقوله : وأعادها أبو عبدالله ثلاثا كلام الراوي ، أدخله بين كلامي الإمام ، أي إنّه عليه السلام كلّما أعاد كلام عثمان أتبعه بقوله : وكذب والّذي بعثه الخ ، وقوله : إنّي آمنته ، بيان لمرجع الضمير في قوله : أعادها أوّلا ، وأحال المرجع في الثاني على الظهور ، ويحتمل أن يكون قوله : إنّي آمنته ، بدلا من الضمير المؤنّث في الموضعين معا ، بأن يكون غرض الراوي أنّه لم يقل فأعادها ثلاثا ، بل كرّر القول بعينه ثلاثا ، فيحتمل أن يكون عليه السلام كرّر : والذي بعثه أيضا . ولم يذكره الراوي لظهوره ، أو يكون مراده إلى آخره وأن يكون عليه السلام قال ذلك مرّة بعد الاُولى أو بعد الثالثة ، وعلى التقادير قوله : إلّا أنّه ، استثناء من قوله : ما آمنه ، أي لم يكن آمنه إلّا أنّه أي عثمان يأتي النّبي صلى الله عليه وآله عن يمينه وعن شماله ويلحّ ويبالغ ليأخذ منه صلى الله عليه وآله الأمان له ، وفي

---

(١) ملتحفا خل . متخليا خل . (٢) بطنه خل .

(٣) فروع الكافي ١ : ٦٩ و ٧٠ .

بعض النسخ [أنّى آمنه] على صيغة الماضي الغائب ، فأنّى بالفتح والتشديد للاستفهام الإنكاريّ ، والاستثناء متعلّق به ، لكن في أكثر النسخ بصيغة التكلّم ، فيدلّ على أنّ قول اللعين سابقاً [آمنته] بصيغة التكلّم أيضا ، وغرضه إنّي آمنته في المعركة وأدخلته المدينة ، إذ الأمان بعدها لاينفع ، وربما يقرء [أمّنته] على بناء التفعيل، أي جعلته مؤمنا ، و على النسخة الظاهرة [آمنته] بصيغة الخطاب ، أي ادّعى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله آمنه ، فيكون موافقا لما مرّ في خبر الخرائج ، قوله : حتّى وجربه قال الجوهريّ : و جرت منه ، بالكسر : خفت ، و في بعض النسخ حسربه ، أي أعيا و انقطع بجهازه ، و في بعضها : و جس به ، أي فزع .

قوله : ما أبهره ، ما نافية لبيان قرب المسافة ، أو للتعجّب لبيان بعدها و مشقّتها ، والبهر : انقطاع النفس من الإعياء ، و بهره الحمل يبهر بهراً : إذا وقع عليه البهر ، فانبهر ، أي تتابع نفسه ، و أبهر : احترق من حرّ بهرة النار ، و قال الجوهريّ : قنيت الحياء بالكسر قنيانا أي لزمته ، قال عنترة .

اقني حياءك لا أباً لك و اعلمي إنّى امرؤ سأموت إن لم اُقتل

والحطم : الكسر، والتحف بالشيء : تغطّى به ، واللحاف ككتاب : مايلتحف به و زوجة الرجل .

٢٣ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أ يفلت من ضغطة القبر أحد ؟ قال : فقال : نعوذ بالله [1] ، ماأقلّ من يفلت من ضغطة القبر ، إنّ رقيّة لمّا قتلها عثمان وقف رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه و قال للناس : إنّي ذكرت هذه و ما لقيت فرققت لها و استوهبتها من ضمّة القبر ، قال : فقال : اللهمّ هب لي رقيّة من ضمّة القبر ، فوهبها الله له ، قال: وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيّعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء ثمّ

---

(١) نعوذ بالله منها خل .

قال : مثل سعد يضمّ ، قال : قلت : جعلت فداك إنّا نحدّث أنّه كان يستخفّ بالبول فقال : معاذ الله إنّما كان من زعارة في خلقه على أهله ، قال : فقالت اُمّ سعد : هنيئا لك يا سعد ، قال : فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا اُمّ سعد لا تحتمي على الله [1] .

٢٤ ـ كا : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لمّا ماتت رقيّة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله : الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون و أصحابه ، قال : و فاطمة عليها السلام على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله صلى الله عليه وآله يتلقّاه بثوبه قائم [2] يدعو، قال : إنّي لأعرف ضعفها ، وسألت الله عزّ وجلّ أن يجيرها من ضمّة القبر [3] .

بيان : قال الشيخ السعيد المفيد قدّس الله روحه في المسائل السرويّة في جواب من سأل عن تزويج النبيّ صلى الله عليه وآله ابنته زينب ورقيّة من عثمان ، قال رحمه الله بعد إيراد بعض الأجوبة عن تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر : وليس ذلك بأعجب من قول لوط [4] : « هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم » [5] فدعاهم إلى العقد عليهم [6] لبناته وهم كفّار ضلاّل ، قد أذن الله تعالى في هلاكهم [7] ، وقد زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام ، أحدهما عتبة بن أبي لهب ، والآخر أبو العاص بن الربيع ، فلمّا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فرّق بينهما و بين ابنتيه ، فمات عتبة على الكفر ، وأسلم أبو العاص فردّها عليه [8] بالنكاح الأوّل ، ولم يكن صلى الله عليه وآله في حال من الأحوال كافراً ولا موالياً لأهل الكفر وقد زوّج من يتبرّأ من دينه وهو معاد له في الله عزّ وجلّ ، وهما اللذان [9] زوّجهما عثمان بعد هلاك عتبة وموت أبي العاص

---

(١) فروع الكافي ١ : ٦٣ . (٢) في المصدر : قائما يدعو .

(٣) فروع الكافي ١ : ٦٦ .

(٤) في المصدر : من قوم لوط كما حكى الله عنه بقوله : هؤلاء .

(٥) هود : ٧٨ . (٦) في المصدر : الى العقد عليهن .

(٧) في المصدر : و قد اذن الله تعالى في إهلاكهم .

(٨) في المصدر : و اسلم ابو العاص بعد ابانة الاسلام فردها عليه .

(٩) في المصدر : و قد زوج من يتبرأ من دينه من بني امية هو يعاديه في الله عزوجل ، و هاتان هما اللتان .

وإنّما زوّجه النبيّ صلى الله عليه وآله على ظاهر الإسلام، ثمّ إنّه تغيّر بعد ذلك ولم يكن على النبيّ صلى الله عليه وآله تبعة فيما يحدث في العاقبة، هذا على قول بعض أصحابنا وعلى قول فريق آخر: إنّه زوّجه على الظاهر، وكان باطنه مستوراً عنه ويمكن[1] أن يستر الله عن نبيّه صلى الله عليه وآله نفاق كثير من المنافقين، وقد قال الله سبحانه: «ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم[2]» فلا ينكر أن يكون في أهل مكّة كذلك، والنكاح على الظاهر دون الباطن، وأيضاً يمكن أن يكون الله تعالى قد أباحه مناكحة من يظاهر الاسلام[3] و إن علم من باطنه النفاق، و خصّه بذلك، و رخّص له فيه كما خصّه في أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر في النكاح، وأباحه أن ينكح بغير مهر، ولم يحظر عليه المواصلة في الصيام ولا الصلاة[4] بعد قيامه من النوم بغير وضوء و أشباه ذلك ممّا خصّ به و حظر على غيره من عامّة الناس، فهذه أجوبة ثلاثة عن تزويج النبيّ صلى الله عليه وآله عثمان، و كلّ واحد منها كاف بنفسه، مستغن عمّا سواه، والله الموفّق للصواب. انتهى كلامه، طوبى له و حسن مآب[5].

و قال السيّد المرتضى رحمه الله في الشافي: فإن قيل: إذا كان جحد النصّ كفراً عندكم و كان الكافر على مذاهبكم لا يجوز أن يتقدّم منه إيمان ولا إسلام، والنبيّ صلى الله عليه وآله عالم بكلّ ذلك، فكيف يجوز أن ينكح ابنته من يعرف من باطنه خلاف الإيمان؟

قلنا: ليس كلّ من قال بالنّص على أمير المؤمنين عليه السلام يكفّر دافعيه، ولا كلّ من كفّر دافعيه يقول بالموافاة، و إنّ الموافي بالكفر لا يجوز أن يتقدّم منه إيمان، و من قال بالأمرين لا يمتنع أن يجوّز كون النبيّ صلى الله عليه وآله غير عالم بحال دافعي النّص على سبيل التفصيل، فإذا علم ذلك علم ما يوجب تكفيرهم، و متى لم يعلم جوّز أن يتوبوا كما يجوّز أن يموتوا على حالهم، و ذلك يمنع من القطع في

---

(١) في المصدر: وليس بمنكر.
(٢) سورة التوبة: ١٠١.
(٣) في المصدر: من ظاهره الاسلام.
(٤) في المصدر: ولا في الصلاة.
(٥) المسائل السروية: ٦٢ - ٦٤.

الحال على كفرهم و إن أظهروا الإسلام ، ثمّ لو ثبت أنّه صلّى الله عليه وآله كان يعلم التفصيل والعاقبة وكلّ شيء جوّزنا أن لا يعلمه لكان ممكناأن يكون تزويجه قبل هذا العلم فلو كان تقدّم له العلم لما زوّجه ، فليس معنى في العلم إذا ثبت تاريخ انتهى [١] .

أقول : سيأتي بعض القول في ذلك في باب المطاعن إن شاء الله .

٢٥- قال في المنتقى : ولدت خديجة له صلّى الله عليه وآله زينب ورقيّة واُمّ كلثوم وفاطمة والقاسم ، و به كان يكنّى ، والطاهر والطيّب ، وهلك هؤلاء الذكور في الجاهليّة ، و أدركت الاُناث الإسلام فأسلمن و هاجرن معه ، و قيل : الطيّب والطاهر لقبان لعبدالله ، و ولدفي الإسلام ، وقال ابن عبّاس : أوّل منولد لرسول الله صلّى الله عليه وآله بمكّة قبل النبوّة القاسم و يكنّى به ، ثمّ ولد له زينب ، ثمّ رقيّة ، ثمّ فاطمة ، ثمّ اُمّ-كلثوم ، ثمّ ولدله في الإسلام عبدالله ، فسمّي الطيّب والطاهر ، واُمّهم جميعاخديجة بنت خويلد ، و كان أوّل من مات من ولده القاسم ، ثمّ مات عبدالله بمكّة ، فقال العاص بن وائل السّهمي : قد انقطع ولده فهوأبتر ، فأنزل الله تعالى: «إنّ شانئك هو الأبتر [٢]» و عن جبير ابن مطعم قال : مات القاسم و هو ابن سنتين ، و قيل : سنة [٣] ، وقيل إنّ القاسم والطيّب عاشا سبع ليال ، و مات عبدالله بعد النبوّة بسنة و أمّا إبراهيم فولد سنة ثمان من الهجرة ، و مات و له سنة و عشرة أشهر و ثمانية أيّام ، وقيل : كان بين كلّ ولدين لخديجة سنة ، و قيل : إنّ الذكور من أولاده ثلاثة ، والبنات أربع ، أولهنّ زينب ، ثمّ القاسم ، ثمّ اُمّ كلثوم ، ثمّ فاطمة ، ثمّ رقيّة ثمّ عبدالله وهوالطيّب والطاهر ، ثمّ إبراهيم ، ويقال : إنّ أوّلهم القاسم ، ثمّ زينب ثمّ عبدالله ، ثمّ رقيّة ، ثمّ اُمّ كلثوم ، ثمّ فاطمة ، و أمّا بناته فزينب كانت زوجة أبي العاص و اسمه القاسم بن الربيع ، و كان لها منه ابنة اسمها أمامة ، فتزوّجها المغيرة بن نوفل ثمّ فارقها ، و تزوّجها عليّ عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام ، و كانت

---

(١) الشافي ، ٢٦٢ و ٢٦٣ .　　(٢) الكوثر: ٣ .

(٣) في المصدر ، و قيل ، ابن سنة .

أوصت بذلك (١) قبل فوتها ، وتوفّيت زينب سنة ثمان من الهجرة ، وقيل إنّها ولدت من أبي العاص ابنا اسمه عليّ و مات في ولاية عمر ، و مات أبو العاص في ولاية عثمان وتوفّيت أمامة سنة خمسين ، ورقيّة كانت زوجة عتبة بن أبي لهب فطلّقها قبل الدخول بأمر أبيه وتزوّجها عثمان في الجاهليّة فولدت له ابنا سمّاه عبدالله ، وبه كان يكنّى وهاجرت مع عثمان إلى الحبشة ثمّ هاجرت معه إلى المدينة وتوفّيت سنة اثنتين من الهجرة والنبيّ صلى الله عليه وآله في غزوة بدر وتوفّي ابنها سنة أربع وله ستّ سنين ويقال : نقره ديك على عينيه فمات ، وأمّ كلثوم تزوّجها عتيبة بن أبي لهب وفارقها قبل الدخول ، وتزوّجها عثمان بعد رقيّة سنة ثلاث ، وتوفّيت في شعبان سنة سبع ، و فاطمة صلوات الله عليها تزوّجها عليّ عليه السلام سنة اثنتين من الهجرة ، و دخل بها منصرفه من بدر ، و ولدت له حسناً و حسيناً (٢) و زينب الكبرى و أمّ كلثوم الكبرى ، و انتشر نور النبوّة و العصمة حسباً و نسباً من ذرّيّاتها و توفّيت بعد وفاة أبيها صلوات الله عليهما بمائة يوم ، و قيل : توفّيت لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة ، و قيل : غير ذلك (٣) و أمّا منزل خديجة فإنّه يعرف بها اليوم اشتراه معاوية فيما ذكر فجعله مسجداً يصلّى فيه ، و بناه على الذي هو عليه اليوم ولم يغيّر (٤) .

٢٦ ـ الغرر للسيّد المرتضى رضي الله عنه : روى محمّد بن الحنفيّة عن أبيه عليه السلام قال : كان قد كثر على مارية القبطية أمّ إبراهيم الكلام في ابن عمّ لها قبطيّ كان يزورها و يختلف إليها ، فقال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : خذ هذا السيف و انطلق (٥) فإن وجدته عندها فاقتله ، قلت : يا رسول الله أكون في أمرك كالسكّة المحماة أمضي لما أمرتني ، أم الشاهد يرى مالا يرى الغائب ؟ فقال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : بل الشاهد يرى

(١) في المصدر ، وكانت اوصته بذلك .

(٢) في المصدر : و محسنا . اقول و هو الصحيح كما يأتي في محله ، وقد صرح بذلك رجال من اهل السنة منهم ابن قتيبة في المعارف .

(٣) يأتي الخلاف في تاريخ وفاتها في محله .

(٤) المنتقى في مولد المصطفى ، الباب الثامن فيما كان سنة خمس وعشرين من مولده .

(٥) في المصدر : وانطلق به .

مالايرى الغائب ، فأقبلت متوشّحاً بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف ، فلمّا أقبلت نحوه عرف أنّي اُريده ، فأتى نخلة فرقى إليها ثمّ رمى بنفسه على قفاه و شغر برجليه ، فاذا إنّه أجبّ أمسح ماله ممّا للرجل قليل ولا كثير، قال : فغمدت السيف ورجعت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته ، فقال: الحمدلله الذي يصرف عنّا أهل البيت[1].

قال رضي الله عنه : في هذا الخبر أحكام و غريب ، و نحن نبدأ بأحكامه ثمّ نتلوه بغريبه ، فأوّل ما فيه أنّ لقائل أن يقول : كيف يجوز أن يأمر الرسول صلى الله عليه وآله بقتل رجل على التهمة بغير بيّنة و ما يجري مجراها ؟

و الجواب عن ذلك أنّ القبطيّ جائز أن يكون من أهل العهد الذين أخذ عليهم أن يجري فيهم أحكام المسلمين ، وأن يكون الرسول صلى الله عليه وآله تقدّم إليه بالانتهاء عن الدخول إلى مارية فخالف و أقام على ذلك ، و هذا نقض للعهد ، و ناقض العهود من أهل الكفر مؤذن بالمحاربة ، و المؤذن بها مستحقّ للقتل فأمّا قوله : « بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب » فانّما عنى به رؤية العلم ، لارؤية البصر ، لأنّه لا معنى في هذا الموضع لرؤية البصر ، فكأنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال : بل الشاهد يعلم و يصحّ له من وجه الرأي و التدبير مالا يصحّ للغائب ، ولو لم يقل ذلك اوجب قتل الرجل على كلّ حال ، و إنّما جاز منه أن يخيّر بين قتله و الكفّ عنه ، و يفوّض الأمر في ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام من حيث لم يكن قتله من الحدود و الحقوق التي لا يجوز العفو عنها ، ولا يسع إلّا إقامتها . لأنّ ناقض العهد ممّن إلى الامام القائم باُمور المسلمين إذا قدر عليه قبل التوبة أن يقتله أو يمنّ عليه ، وممّا فيه أيضاً من الأحكام اقتضاؤه أنّ مجرّد أمر الرسول لايقتضي الوجوب ، لأنّه لو اقتضى ذلك لما حسنت مراجعته ولااستفهامه ، و في حسنها ووقوعها موقعها دلالة على أنّه لا يقتضي ذلك ، و ممّا فيه أيضاً من الأحكام دلالته على أنّه لا بأس بالنظر إلى عورة الرجل عند الأمر ينزل فلا يوجد من النظر إليها بدّ ، إمّا لحدّ يقام ، أو لعقوبة تسقط ، لأنّ العلم بأنّه أمسح أجبّ لم يكن إلّا عن تأمّل و نظر ، و إنّما جاز

(١) يصرف عنا الرجس أهل البيت .

لتأمّل و النظر ليتبيّن هل هو ممّن يكون منه ما قرف به أم لا ، و الواجب على الإمام فيمن شهد عليه بالزنا و ادّعى أنّه مجبوب أن يأمر بالنظر إليه و يتبيّن أمره و مثله [1] أمر النبيّ صلى الله عليه وآله في قتل مقاتلة بني قريظة لأنّه صلى الله عليه وآله أمر أن ينظروا إلى مؤتزر كلّ من أشكل عليهم أمره ، فمن وجدوه قد أنبت قتلوه ، ولولا جواز النظر إلى العورة عند الضرورة لما قامت شهادة الزنا ، لأنّ من رأى رجلا مع امرأة واقعا عليها متى لم يتأمّل أمرهما حقّ التأمّل لم تصحّ شهادته ، و لهذا قال النبيّ صلى الله عليه وآله لسعد بن عبادة وقد سأله عمّن وجد مع امرأته رجلاً أيقتله ؟ فقال : « حتّى يأتي بأربعة شهداء » فلو لم يكن الشهداء إذا حضروا تعمّدوا إلى النظر إلى عورتيهما لإقامة الشهادة كان حضورهم كغيبتهم ، ولم تقم شهادة الزنا ، لأنّ من شرطها مشاهدة العضو في العضو كالميل في المكحلة .

فإن قيل : كيف جاز لأمير المؤمنين عليه السلام الكفّ عن القتل ؟ و من أيّ جهة آثره لمّا وجده أجبّ ؟ و أيّ تأثير لكونه أجبّ فيما استحقّ به القتل و هو نقض العهد ؟

قلنا : إنّه صلى الله عليه وآله لمّا فوّض إليه الأمر في القتل و الكفّ كان له أن يقتله على كلّ حال و إن وجده أجبّ ، لأنّ كونه بهذه الصفة لا يخرجه عن نقض العهد و إنّما آثر الكفّ الذي كان إليه و مفوّضاً إلى رأيه لإزالة التهمة والشكّ الواقعين في أمر مارية ، و لأنّه أشفق من أن يقتله فيتحقّق الظنّ ويلحق بذلك العار ، فرأى عليه السلام أنّ الكفّ أولى لما ذكرناه .

فأمّا غريب الحديث فقوله : شغر برجليه ، يريد رفعهما ، وأصله في وصف الكلب إذا رفع رجله للبول ، وأما قوله : فإذا إنّه أجبّ ، فيعني به المقطوع الذكر ، لأنّ الجبّ هو القطع ، و منه بعير أجبّ : إذا كان مقطوع السنام ، وقد ظنّ بعض من تأوّل هذا الخبر أن الأمسح ههنا هو قليل لحم الإلية ، و هذا غلط لأنّ الوصف بذلك لا معنى له في الخبر ، و إنّما أراد تأكيد الوصف له بأنّه أجبّ ، و المبالغة

(١) و تبيين امره ، و بمثله أمر .

فيه لأنّ قوله : أمسح ، يفيد أنّه مصطلم الذكر ، و يزيد على معنى الأجبّ زيادة ظاهرة (١) . انتهى كلامه قدّس سره ، ولم نتعرّض لما يرد على بعض ما أفاده رحمه الله إحالة على فهم الناظرين .

٣

﴿ باب ﴾

✿ (جمل أحوال أزواجه صلى الله عليه و آله و فيه قصة زينب وزيد) ✿

الأحزاب «٣٣» : وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحقّ و هو يهدي السبيل ✿ ادعوهم لآبائهم هو أقسط عندالله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين و مواليكم و ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به و لكن ماتعمّدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً ✿ النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه اُمّهاتهم ٤ - ٦ » .

و قال تعالى : «ياأيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحيوة الدنيا و زينتها فتعالين اُمتّعكنّ واُسرّحكنّ سراحاً جميلاً ✿ و إن كنتنّ تردن الله ورسوله و الدار الآخرة فإنّ الله أعدّ للمحسنات منكنّ أجراً عظيماً ✿ يا نساء النبيّ من يأت منكنّ بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين و كان ذلك على الله يسيراً ✿ و من يقنت منكنّ لله و رسوله و تعمل صالحاً نؤتها أجرها مرّتين و أعتدنا لها رزقاً كريماً ✿ يا نساء النبيّ لستنّ كأحد من النساء إن اتّقيتنّ فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض و قلن قولاً معروفاً ✿ و قرن في بيوتكنّ ولا تبرّجن تبرّج الجاهليّة الاُولى و أقمن الصلاة و آتين الزكاة و أطعن الله و رسوله إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً ✿ و اذكرن ما يتلى في بيوتكنّ من آيات الله و الحكمة إنّ الله كان لطيفاً خبيراً ✿ إنّ المسلمين والمسلمات

(١) الغرر والدرر ويقال له الامالى ١ : ٥٤ — ٥٧ طبعة السعادة بمصر .

و المؤمنين و المؤمنات و القانتين و القانتات والصادقين و الصادقات و الصابرين و الصابرات و الخاشعين والخاشعات و المتصدّقين و المتصدّقات و الصائمين والصائمات و الحافظين فروجهم و الحافظات و الذاكرين الله كثيراً و الذاكرات أعدّ الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً ☼ و ماكان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً ☼ و إذ تقول للّذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه أمسك عليك زوجك و اتّق الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهنّ و طراً وكان أمر الله مفعولاً ☼ ما كان على النبيّ من حرج فيما فرض الله له سنّة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدراً مقدوراً ☼ الذين يبلّغون رسالات الله و يخشونه ولا يخشون أحداً إلّا الله و كفى بالله حسيباً ☼ ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيّين و كان الله بكلّ شيء عليماً « ٢٩ - ٤٠ » .

وقال تعالى : «يا أيّها النبيّ إنّا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهنّ وماملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك و بنات عمّك و بنات عمّاتك و بنات خالك و بنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ إن أراد النبيّ أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم وماملكت أيمانهم لكيلا يكون عليك حرجّ و كان الله غفوراً رحيماً ☼ ترجي من تشاء منهنّ و تؤوي إليك من تشاء و من ابتغيت ممّن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقرّ أعينهنّ ولا يحزنّ و يرضين بما آتيتهنّ كلّهنّ والله يعلم ما في قلوبكم و كان الله عليماً حكيماً ☼ لا يحلّ لك النساء من بعد ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج ولو أعجبك حسنهنّ إلّا ما ملكت يمينك و كان الله على كلّ شيء رقيباً ☼ يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه و لكن إذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إنّ ذلكم كان يؤذي النبيّ فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحقّ و إذا سألتموهنّ متاعا فاسئلوهنّ من وراء حجاب ذلكم

أطهر لقلوبكم و قلوبهنّ و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إنّ ذلكم كان عندالله عظيماً ✿ إن تبدوا شيئاً أو تخفوه فإنّ الله كان بكلّ شيء عليماً ✿ لا جناح عليهنّ في آبائهنّ ولا أبنائهنّ ولا إخوانهنّ ولا أبناء إخوانهنّ ولا أبناء أخواتهنّ ولا نسائهنّ ولا ما ملكت أيمانهنّ و اتّقين الله إنّ الله كان على كلّ شيء شهيداً « ٥٠ ــ ٥٥ » .

إلى قوله تعالى :

« يا أيّها النبيّ قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً ✿ لئن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم مرض و المرجفون في المدينة لنغرينّك بهم ، ثمّ لا يجاورونك فيها إلّا قليلاً « ٥٩ و ٦٠ » .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى : « وما جعل أدعيائكم أبنائكم » : الأدعياء جمع الدعيّ ، و هو الذي يتبنّاه الإنسان ، بيّن سبحانه أنّه ليس ابناً على الحقيقة ، ونزلت في زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبيّ من بني عبدودّ تبنّاه رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الوحي ، و كان قد وقع عليه السبي فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله بسوق عكاظ ، و لمّا نبّيء رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه إلى الإسلام فأسلم ، فقدم أبوه حارثة مكّة و أتى أبا طالب و قال : سل ابن أخيك فإمّا أن يبيعه و إمّا أن يعتقه ، فلمّا قال ذلك أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله قال : هو حرّ فليذهب حيث شاء ، فأبى زيد أن يفارق رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال حارثة : يا معشر قريش اشهدوا أنّه ليس ابني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشهدوا أنّ زيداً ابني ، فكان يدعى زيد بن محمّد ، فلمّا تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون : تزوّج محمّد امرأة ابنه ، و هو ينهى الناس عنها ، فقال الله سبحانه : ما جعل الله من تدعونه ولداً وهو ثابت النسب من غيركم ولداً لكم « ذلكم قولكم بأفواهكم » أي انّ قولكم الدعيّ ابن الرجل شيء تقولونه بألسنتكم لا حقيقة له عندالله تعالى « والله يقول الحقّ » الذي يلزم اعتقاده « و هو يهدي السبيل » أي يرشد إلى طريق الحقّ

« ادعوهم لآبائهم » الذين ولدوهم وانسبوهم إليهم أو إلى من ولدوا على فراشهم « هو أقسط عندالله » أي أعدل عندالله قولاً و حكماً ، روي عن ابن عمر [١] قال : ما كنّا ندعو زيد بن حارثة إلّا زيد بن محمّد حتّى نزل القرآن « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عندالله فإن لم تعلموا آبائهم » أي لم تعرفوهم بأعيانهم « فإخوانكم في الدين » أي فهم إخوانكم في الملّة فقولوا : يا أخي « ومواليكم » أي بني أعمامكم ، أو أولياؤكم في الدين في وجوب النصرة ، أو معتقوكم و محرّروكم إذا أعتقتموهم من رقّ فلكم ولاؤهم « وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به » أي إذا ظننتم أنّه أبوه فلا يؤاخذكم الله به « و لكن ما تعمّدت قلوبكم » أي و لكن الإثم و الجناح في الذي قصدتموه من دعائهم إلى غير آبائهم ، و قيل : ما أخطأتم قبل النهي و ما تعمّدتموه بعد النهي « و كان الله غفوراً » لما سلف من قولكم « رحيماً » بكم « و أزواجه اُمّهاتهم » أي انّهنّ للمؤمنين كالاُمّهات في الحرمة و تحريم النكاح ، وليس اُمّهات لهم على الحقيقة إذلو كانت [٢] كذلك لكانت بناته أخوات المؤمنين على الحقيقة ، فكان لا يحلّ للمؤمنين التزوّج بهنّ ، ألا ترى أنّه لا يحلّ للمؤمنين رؤيتهنّ ، ولا يرثن المؤمنين ولا يرثون [٣] .

« يا أيّها النبيّ قل لأزواجك » قال المفسّرون : إنّ أزواج النبيّ صلّى الله عليه وآله سألنه شيئاً من عرض الدنيا و طلبن منه زيادة في النفقة ، و آذينه لغيرة بعضهنّ على بعض فآلى رسول الله صلّى الله عليه وآله منهنّ شهراً ، فنزلت آية التخيير ، و هو قوله : « قل لأزواجك » و كنّ يومئذ تسعاً : عايشة و حفصة و اُمّ حبيبة بنت أبي‌سفيان وسودة بنت زمعة و اُمّ سلمة بنت أبي اُميّة ، فهؤلاء من قريش ، وصفيّة بنت حيي الخيبريّة و ميمونة بنت الحارث الهلاليّة ، و زينب بنت جحش الأسديّة ، و جويريّة بنت الحارث المصطلقيّة ، و روى الواحديّ بالإسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً مع حفصة فتشاجر بينهما فقال : هل لك أن أجعل

---

(١) في المصدر : وروى سالم عن ابن‌عمر . (٢) في المصدر : اذلوكن .
(٣) مجمع البيان ٨ : ٣٣٦ و ٣٣٧ .

بيني و بينك رجلا ؟ قالت : نعم ، فأرسل إلى عمر فلمّا أن دخل عليهما قال لها : تكلّمي ، قالت : يا رسول الله تكلّم ولا تقل إلّا حقّا ، فرفع عمر يده فوجأ وجهها ثمّ رفع يده فوجأ وجهها ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : كفّ ، فقال عمر : يا عدوّة الله النبيّ لا يقول إلّا حقّاً ، و الذي بعثه بالحقّ لولامجلسه ما رفعت يدي حتّى تموتي فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فصعد إلى غرفة فمكث فيها شهراً لا يقرب شيئاً من نسائه يتغدّى و يتعشّى فيها فأنزل الله تعالى هذه الآيات « إن كنتنّ تردن الحيوة الدنيا و زينتها» أي سعة العيش في الدنيا و كثرة المال « فتعالين اُمتّعكنّ » أي اُعطيكنّ متعة الطلاق و قيل : بتوفير المهر « و اُسرّحكنّ » أي اُطلّقكنّ « سراحاً جميلاً » أي طلاقاً من غير خصومة ولا مشاجرة « و إن كنتنّ تردن الله و رسوله » أي طاعتهما و الصبر على ضيق العيش « والدار الآخرة » أي الجنّة « فإنّ الله أعدّ للمحسنات » أي العارفات المريدات الإحسان ، المطيعات له « منكنّ أجراً عظيماً » و اختلف في هذا التخيير فقيل : إنّه خيّرهنّ بين الدنيا والآخرة ، فإن هنّ اخترن الدنيا استأنف حينئذ طلاقهنّ بقوله : «اُمتّعكنّ واُسرّحكنّ » و قيل : خيّرهنّ بين الطلاق و المقام معه ، و اختلف العلماء في حكم التخيير على أقوال : أحدها : أنّ الرجل إذا خيّر امرأته فاختارت زوجها فلا شيء ، و إن اختارت نفسها تقع تطليقة واحدة [1] .

و ثانيها : إنّه إذا اختارت نفسها تقع ثلاث تطليقات ، و إن اختارت زوجها تقع واحدة [2] .

و ثالثها : إنّه إن نوى الطلاق كان طلاقاً و إلّا فلا [3] .

و رابعها : إنّه لا يقع بالتخيير طلاق ، و إنّما كان ذلك للنبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة و لو اخترن أنفسهنّ لبنّ منه ، فأمّا غيره فلا يجوز له ذلك ، و هو المرويّ عن أئمّتنا عليهم السلام .

---

(١) فى المصدر : و هو قول عمر بن الخطاب و ابن مسعود واليه ذهب ابوحنيفة و اصحابه .

(٢) فى المصدر ، و هو قول زيد بن ثابت ، و اليه ذهب مالك .

(٣) فى المصدر ، و هو مذهب الشافعى .

« بفاحشة مبيّنة » أي بمعصية ظاهرة « يضاعف لها العذاب » في الآخرة « ضعفين » أي مثلي ما يكون على غيرهنّ ، و ذلك لأنّ نعم الله سبحانه عليهنّ أكثر لمكان النبيّ صلى الله عليه وآله منهنّ ، و نزول الوحي في بيوتهنّ ، و إذا كانت النعمة عليهنّ أعظم و أوفر كانت المعصية منهنّ أفحش ، و العقوبة بها أعظم و أكثر ، و قال أبو-عبيدة : الضعفان أن يجعل الواحد ثلاثاً ، فيكون عليهنّ ثلاثة حدود ، وقال غيره : المراد بالضعف المثل ، فالمعنى أنّها يزاد في عذابها ضعف كما زيد في ثوابها ضعف كما قال : « نؤتها أجرها مرّتين » .

« و كان ذلك » أي عذابها « على الله يسيراً » أي هيّناً « و من يقنت منكنّ لله و رسوله » القنوت : الطاعة ، و قيل : المواظبة عليها ، و روى أبو حمزة الثماليّ عن زيد بن عليّ أنّه قال : إنّي لأرجو للمحسن منّا أجرين ، و أخاف على المسيء منّا أن يضاعف له العذاب ضعفين ، كما وعد أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله و روى محمّد بن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن عليّ بن عبدالله بن الحسين ، عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال له رجل : إنّكم أهل بيت مغفور لكم ، قال : فغضب و قال : نحن أحرى أن يجري فينا ما أجرى الله في أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله من أن نكون كما تقول ، إنّا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر ، و لمسيئنا ضعفين من العذاب ، ثمّ قرأ الآيتين « وأعتدنا لها رزقا كريماً » أي عظيم القدر ، رفيع الخطر « لستنّ كأحد من النساء » قال ابن عبّاس : أي ليس قدركنّ عندي كقدر غيركنّ من النساء الصالحات « إن اتّقيتنّ » شرط عليهنّ التقوى ليبيّن سبحانه أنّ فضيلتهنّ بالتقوى لا بمحض اتّصالهنّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله « فلا تخضعن بالقول » أي لا ترقّقن القول ، و لاتلنّ الكلام للرجال ، ولا تخاطبن الأجانب مخاطبة تؤدّي إلى طمعهم فتكن كما تفعل المرأة التي تظهر الرغبة في الرجال « فيطمع الذي في قلبه مرض » أي نفاق و فجور ، وقيل : شهوة الزنا « وقلن قولاً معروفاً » أي مستقيماً جميلاً بريئاً عن التهمة بعيداً من الريبة « و قرن في بيوتكنّ » من القرار ، أو من الوقار ، فعلى الأوّل يكون الأمر اقررن فيبدل من العين الياء كراهة التضعيف ، ثمّ تلقى الحركة على

الفاء و تسقط العين فتسقط همزة الوصل ، و المعنى اثبتن في منازلكنّ و الزمنها ، و إن كان من وقر يقر فمعناه كنّ أهل وقار و سكينة « ولاتبرّجن تبرّج الجاهليّة الأولى » أي لا تخرجن على عادة النساء اللاتي كنّ في الجاهليّة ، ولا تظهرن زينتكنّ كما كنّ يظهرن ذلك ، و قيل : التبرّج التبختر و التكبّر في المشي ، و قيل : هو أن تلقي الخمار على رأسها ولا تشدّه فتواري قلائدها و قرطيها فيبدو ذلك منها ، و المراد بالجاهليّة الأولى ما كان قبل الإسلام ، و قيل : ما كان بين آدم و نوح ثمان مائة سنة ، و قيل : ما بين عيسى و محمّد ، عن الشعبيّ ، قال : وهذا لا يقتضي أن يكون بعدها جاهليّة في الإسلام ، لأنّ الأوّل اسم للسابق تأخّر عنه غيره أو لم يتأخّر ، و قيل : إنّ «معنى تبرّج الجاهليّة الأولى » أنّهم كانوا يجوّزون أن تجمع امرأة واحدة زوجاً و خلّاً ، فتجعل لزوجها نصفها الأسفل ، و لخلّها نصفها الأعلى يقبّلها و يعانقها .

أقول : سيأتي تفسير آية التطهير في المجلّد التاسع .

« واذكرن » الآية ، أي اشكرن الله إذ صيّر كنّ في بيوت تتلى فيها القرآن و السنّة ، أو احفظن ذلك وليكن ذلكنّ منكنّ على بال أبداً لتعملن بموجبه ، قال مقاتل : لمّا رجعت أسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب دخلت على نساء النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : هل نزل فينا شيء من القرآن ؟ قلن : لا ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنّ النساء لفي خيبة و خسار ، فقال : و ممّ ذلك ؟ قالت : لأنهنّ لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : « إنّ المسلمين » أي المخلصين الطاعة لله ، أو الداخلين في الإسلام ، أو المستسلمين لأوامر الله والمنقادين له من الرجال والنساء « والمؤمنين » أي المصدّقين بالتوحيد « و القانتين » أي الدائمين على الأعمال الصّالحات ، أو الداعين « و الخاشعين » أي المتواضعين الخاضعين لله تعالى « و الحافظين فروجهم » من الزنا و ارتكاب الفجور « و الذاكرين الله » روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيراً و الذاكرات [1] .

(1) مجمع البيان ٨ : ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٥٨ .

« و ماكان لمؤمن ولامؤمنة » نزلت في زينب بنت جحش الأسديّة ، وكانت بنت أُميمة بنت عبد المطّلب عمّة رسول الله ﷺ فخطبها رسول الله ﷺ على مولاه زيد ابن حارثة ، و رأت أنّه يخطبها على نفسه ، فلمّا علمت أنّه يخطبها على زيد أبت و أنكرت ، و قالت : أنا ابنة عمّتك فلم أكن لأفعل ، و كذلك قال أخوها عبدالله بن جحش ، فنزل : « وماكان لمؤمن ولامؤمنة » الآية يعني عبدالله واُخته زينب ، فلمّا نزلت الآية قالت : رضيت يا رسول الله ، وجعلت أمرها بيد رسول الله صلى الله عليه و آله ، و كذلك أخوها ، فأنكحها رسول الله ﷺ زيداً فدخل بها ، و ساق إليها رسول الله ﷺ عشرة دنانير و ستّين درهما مهراً ، وخماراً و ملحفةً و درعاً و إزاراً و خمسين مدّا من طعام ، و ثلاثين صاعاً من تمر ، عن ابن عبّاس و مجاهد و قتادة و قالت زينب : خطبني عدّة من قريش فبعثت اُختي حمنة بنت جحش إلى رسول الله ﷺ أستشيره فأشار بزيد فغضبت اُختي و قالت : أتزوّج بنت عمّتك مولاك ؟ ثمّ أعلمتني فغضبت أشدّ من غضبها ، فنزلت الآية ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ فقلت : زوّجني ممّن شئت ، فزوّجني من زيد ، و قيل : نزلت في اُمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، و كانت وهبت نفسها للنبيّ ﷺ فقال : قد قبلت وزوّجها زيد ابن حارثة فسخطت هي و أخوها و قالا : إنّما أردنا رسول الله ﷺ فزوّجنا عبده فنزلت الآية ، عن ابن زيد « إذا قضى الله ورسوله » أي أوجبا أمراً وألزماه وحكما به « أن يكون لهم الخيرة » أي الاختيار « من أمرهم » على اختيار الله تعالى « وإذ تقول » أي اذكريا محمّد حين تقول « للذي أنعم الله عليه » بالهداية « و أنعمت عليه » بالعتق ، و قيل : أنعم الله عليه بمحبّة رسوله ، و أنعم الرسول عليه بالتبنّي وهو زيد ابن حارثة « أمسك عليك زوجك » يعني زينب تقول : احبسها ولا تطلّقها ، و هذا الكلام يقتضي مشاجرة جرت بينهما حتّى وعظه الرسول ﷺ و قال : أمسكها « و اتّق الله » في مفارقتها و مضارّتها « و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس و الله أحقّ أن تخشاه » و الذي أخفاه في نفسه هو أنّه إن طلقها زيد تزوّجها ، و خشي ﷺ لائمة الناس أن يقولوا : أمره بطلاقها ثمّ تزوّجها ، و قيل : الذي

أخفاه في نفسه هو أنّ الله سبحانه أعلمه أنّها ستكون من أزواجه ، وأنّ زيداً سيطلّقها فلمّا جاء زيد و قال له : اُريد أن اُطلّق زينب قال له : أمسك عليك زوجك ، فقال سبحانه : لم قلت : أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنّها ستكون من أزواجك ؟ و روي ذلك عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ، وهذا التأويل مطابق لتلاوة القرآن ، وذلك أنّه سبحانه أعلم أنّه يبدي ما أخفاه ولم يظهر غير التزويج فقال : « زوّجناكها » فلو كان الذي أضمره محبّتها أو إرادة طلاقها لأظهر الله تعالى ذلك مع وعده بأنّه يبديه ، فدلّ ذلك على أنّه عوتب على قوله : أمسك عليك زوجك ، مع علمه بأنّها ستكون زوجته ، و كتمانه ما أعلمه الله به حيث استحيى أن يقول لزيد : إنّ التي تحتك ستكون امرأتي ، قال البلخي : و يجوز أيضاً أن يكون على ما يقولونه : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله استحسنها فتمنّى أن يفارقها فيتزوّجها و كتم ذلك ، لأنّ هذا التمنّي قد طبع عليه البشر ولاحرج على أحد في أن يتمنّى شيئاً استحسنه و قيل : إنّه صلى الله عليه وآله إنّما أضمر أن يتزوّجها ، إن طلّقها زيد من حيث أنّها كانت ابنة عمّته ، فأراد ضمّها إلى نفسه لئلاّ يصيبها ضيعة ، كما يفعل الرجل بأقاربه ، عن الجبائيّ قال : فأخبر الله سبحانه الناس بما كان يضمره من إيثار ضمّها إلى نفسه ليكون ظاهره مطابقاً لباطنه ، و قيل : كان النبيّ صلى الله عليه وآله يريد أن يتزوّج بها إذا فارقها ، و لكنّه عزم أن لا يتزوّجها مخافة أن يطعنوا عليه فأنزل الله هذه الآية كيلا يمتنع من فعل المباح خشية الناس، ولم يرد بقوله : « والله أحقّ أن تخشاه » خشية التقوى ، لأنّه صلى الله عليه وآله كان يتّقي الله حقّ تقاته ويخشاه فيما يجب أن يخشى فيه ، ولكنّه أراد خشية الاستحياء ، لأنّ الحياء كان غالباً على شيمته الكريمة كما قال سبحانه : « إنّ ذلكم كان يؤذي النبيّ فيستحيي منكم [1] » و قيل : إنّ زينب كانت شريفة فزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله من زيد مولاه و لحقها بذلك بعض العار ، فأراد صلى الله عليه وآله أن يزيدها شرفاً بأن يتزوّجها ، لأنّه كان السبب في تزويجها من زيد ، فعزم أن يتزوّج بها إذا فارقها ، و قيل : إنّ العرب كانوا ينزلون الأدعياء منزلة الأبناء في الحكم

(١) الاحزاب ، ٥٣ .

فأراد ﷺ أن يبطل ذلك بالكلّية و ينسخ سنّة الجاهليّة ، فكان يخفي في نفسه تزويجها لهذا الغرض كيلا يقول الناس : إنّه تزوّج امرأة ابنه و يقرفونه [١] بما هو منزّه عنه ، و لهذا قال : « أمسك عليك زوجك » عن أبي مسلم ، و يشهد لهذا التأويل قوله فيما بعد : « فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها » الآية ، و معناه فلمّا قضى زيد حاجته من نكاحها فطلّقها و انقضت عدّتها فلم يكن في قلبه ميل إليها ولا وحشة من فراقها ، فإنّ معنى القضاء هو الفراغ من الشيء على التمام ، أذنّا لك في تزويجها ، و إنّما فعلنا ذلك توسعة على المؤمنين حتّى لا يكون [٢] إثم في أن يتزوّجوا أزواج أدعيائهم الذين تبنّوهم إذا قضى الأدعياء منهنّ حاجتهم و فارقوهنّ « و كان أمر الله مفعولاً » أي كائنا لا محالة ، و في الحديث أنّ زينب كانت تفتخر على سائر نساء النبيّ ﷺ و تقول : زوّجني الله من النبيّ ، و أنتنّ إنّما زوّجكنّ أولياؤكنّ .

و روى ثابت عن أنس بن مالك قال : لمّا انقضت عدّة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد : اذهب فاذكرها عليّ ، قال زيد : فانطلقت فقلت : يا زينب أبشري قد أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك ، ونزل القرآن وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن لقوله : « زوّجناكها » .

و في رواية اُخرى : قال زيد : فانطلقت فإذا هي تخمر عجينها ، فلمّا رأيتها عظمت في نفسي حتّى ما أستطيع أن أنظر إليها حين علمت أنّ رسول الله ﷺ ذكرها فولّيتها ظهري و قلت : يا زينب ابشري ، إنّ رسول الله ﷺ يخطبك ، ففرحت بذلك و قالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتّى اُوامر ربّي ، فقامت إلى مسجدها ونزل : « زوّجناكها » فتزوّجها رسول الله ﷺ ودخل بها ، و ما أولم على امرأة من نسائه ما أولم عليها ، ذبح شاة و أطعم الناس الخبز و اللحم حتّى امتدّ [٣] النهار .

---

(١) في المصدر : يقذفونه .
(٢) في المصدر : حتى لا يكون عليهم اثم .
(٣) حتى اشتد خل .

و عن الشعبيّ : قال : كانت زينب تقول للنبيّ صلى الله عليه وآله : إنّي لأدلّ[1] عليك بثلاث ، ما من نسائك امرأة تدلّ بهنّ : جدّي و جدّك واحد ، و إنّي أنكحنيك الله في السماء ، و إنّ السفير لجبرئيل عليه السلام « ما كان على النبيّ من حرج » أي إثم و ضيق « فيما فرض الله له » أي فيما أحلّ له من التزويج بامرأة المتبنّي ، أو فيما أوجب عليه من التزويج ليبطل حكم الجاهليّة في الأدعياء « سنّة الله في الذين خلوا من قبل » أي كسنّة الله في الأنبياء الماضين و طريقته وشريعته فيهم في زوال الحرج عنهم و عن اُممهم بما أحلّ سبحانه لهم من ملاذّهم ، و قيل : في كثرة الأزواج كما فعله داود و سليمان ، و كان لداود عليه السلام مأة امرأة ، و لسليمان ثلاثمائة امرأة ، و سبعمائة سريّة ، و قيل : أشار بالسنّة إلى أنّ النكاح من سنّة الأنبياء ، كما قال صلّى الله عليه و آله : النكاح من سنّتي ، فمن رغب عنه فقد رغب عن سنّتي « و كان أمر الله قدراً مقدوراً » أي كان ما ينزل له الله على أنبيائه من الأمر الذي يريده قضاء مقضيّاً « ولا يخشون أحداً إلّا الله » أي ولا يخافون من سوى الله فيما يتعلق بالأداء و التبليغ ، و متى قيل : فكيف ما قال لنبيّنا صلى الله عليه وآله : « وتخشى الناس » فالقول إنّه لم يكن ذلك فيما يتعلّق بالتبليغ ، و إنّما خشي المقالة القبيحة فيه ، و العاقل كما يتحرّز عن المضارّ يتحرّز عن إساءة الظنون به ، و القول السيّىء فيه ، ولا يتعلّق شيء من ذلك بالتكليف « و كفى بالله حسيباً » أي حافظاً لأعمال خلقه ومحاسباً مجازياً عليها ، ولمّا تزوّج صلى الله عليه وآله زينب بنت جحش قال الناس : إنّ محمّداً تزوّج امرأة ابنه فقال سبحانه : « ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم[2] » و قد مرّ تفسيره . « اللاّتي آتيت اُجورهنّ » أي أعطيت مهورهن « و ما ملكت يمينك » من الإماء « ممّا أفاء الله عليك » من الغنائم والأنفال فكانت من الغنائم مارية القبطيّة اُمّ ابنه إبراهيم و من الأنفال صفيّة و جويريّة أعتقهما و تزوّجهما « و بنات عمّك و بنات عمّاتك »

---

(١) دل يدل ، افتخر . تغنج وتلوى . دلت المرأة على زوجها : اظهرت جرأة عليه في تلطف كانها تخالفه و ما بها خلاف .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٣٥٩ ـ ٣٦١ .

يعني نساء قريش « و بنات خالك و بنات خالاتك » يعني نساء بني زهرة « اللاتي هاجرن معك » إلى المدينة ، و هذا إنّما كان قبل تحليل غير المهاجرات ، ثمّ نسخ شرط الهجرة في التحليل « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ » أي وأحللنا لك امرأة مصدّقة بتوحيد الله تعالى وهبت نفسها منك بغير صداق ، و غير المؤمنة إن وهبت نفسها منك لا تحلّ (١) « إن أراد النبيّ أن يستنكحها » أي إن آثر النبيّ نكاحها و رغب فيها « خالصة لك من دون المؤمنين » أي خاصّة لك دون غيرك ، قال ابن عبّاس : يقول : لا يحلّ هذا لغيرك و هو لك حلال ، و هذا من خصائصه في النكاح ، فكان ينعقد النكاح له بلفظ الهبة ، ولا ينعقد ذلك لأحد غيره ، واختلف في أنّه هل كانت عند النبيّ ﷺ امرأة وهبت نفسها له أم لا ؟ فقيل : إنّه لم تكن عنده امرأة وهبت نفسها له ، عن ابن عبّاس و مجاهد ، وقيل : بل كانت عنده ميمونة بنت الحارث بلا مهر قد وهبت نفسها للنبيّ ﷺ في رواية اُخرى عن ابن عبّاس و قتادة ، وقيل : هي زينب بنت خزيمة اُمّ المساكين امرأة من الأنصار ، عن الشعبيّ وقيل : هي امرأة من بني أسد يقال لها : اُمّ شريك بنت جابر ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام ، و قيل : هي خولة بنت حكيم ، عن عروة بن الزبير ، وقيل : إنّها لمّا وهبت نفسها للنبيّ ﷺ قالت عايشة : ما بال النساء يبذلن أنفسهنّ بلا مهر؟ فنزلت الآية ، فقالت عايشة : ما أرى الله تعالى إلّا يسارع في هواك ، فقال رسول الله ﷺ و إنّك إن أطعت الله سارع في هواك « قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم » أي قد علمنا ما أخذنا على المؤمنين في أزواجهم من المهر و الحصر بعدد محصور ، و وضعناه عنك تخفيفاً عنك « و ما ملكت أيمانهم » أي و ما أخذنا عليهم في ملك اليمين أن لا يقع لهم الملك إلّا بوجوه معلومة من الشراء والهبة والإرث و السبي ، و أبحنا لك غير ذلك ، و هو الصفيّ الّذي تصطفيه لنفسك من السبي ، و إنّما خصّصناك على علم منّا بالمصلحة فيه من غير محاباة ولاجزاف « لكيلا يكون عليك حرج » أي لير تفع

---

(١) في المصدر : لا تحل لك .

عنك الحرج و هو الضيق و الإثم « و كان الله غفوراً » لذنوب عباده « رحيماً » بهم أوبك في رفع الحرج عنك (١) .

« ترجي من تشاء » نزلت حين غار بعض اُمّهات المؤمنين على النبيّ ﷺ و طلب بعضهنّ زيادة النفقة فهجرهنّ شهراً حتّى نزلت آية التخيير ، فأمره الله أن يخيّرهنّ بين الدنيا و الآخرة ، و أن يخلّي سبيل من اختار الدنيا ، و يمسك من اختار الله تعالى و رسوله على أنّهنّ اُمّهات المؤمنين ولا ينكحن أبداً ، و على أنّه يؤوي من يشاء منهنّ ، و يرجي من يشاء منهنّ و يرضين به قسم لهن أو لم يقسم او قسم لبعضهنّ ولم يقسم لبعضهنّ ، أوفضّل بعضهنّ على بعض في النفقة و القسمة و العشرة ، أو سوّى بينهنّ ، و الأمر في ذلك إليه ، يفعل ما يشاء ، وهذا من خصائصه فرضين بذلك كلّه و اخترنه على هذا الشرط ، فكان ﷺ يسوّي بينهنّ مع هذا إلّا امرأة منهنّ أراد طلاقها و هي سودة بنت زمعة فرضيت بترك القسم ، و جعلت يومها لعايشة ، عن ابن زيد وغيره ، و قيل : لمّا نزلت آية التخيير أشفقن أن يطلّقن فقلن : يا نبيّ الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت و دعنا على حالنا ، فنزلت الآية ، و كان ممّن أرجى منهنّ سودة وصفيّة و جويريّة و ميمونة و اُمّ حبيب ، فكان يقسّم لهنّ ماشاء كماشاء ، وكان ممّن آوى إليه عايشة وحفصة واُمّ سلمة وزينب ، وكان يقسم بينهنّ على السواء ، لايفضّل بعضهنّ على بعض عن ابن رزين « ترجي » أي تؤخّر « من تشاء » من أزواجك « و تؤوي » أي تضمّ « إليك من تشاء » منهنّ ، و اختلف في معناه على أقوال : أحدها : أنّ المراد تقدّم من تشاء من نسائك في الإيواء وهو الدعاء إلى الفراش ، و تؤخّر من تشاء في ذلك ، و تدخل من تشاء في القسم ، و لاتدخل من تشاء ، عن قتاده ، قال : و كان ﷺ يقسم بين أزواجه ، و أباح الله له ترك ذلك .

و ثانيها : أنّ المراد تعزل من تشاء منهنّ بغير طلاق ، و تردّ إليك من تشاء منهنّ بعد عزلك إيّاها بلا تجديد عقد ، عن مجاهد و الجبائيّ و أبي مسلم .

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٦٤و٣٦٥ .

وثالثها: انّ المراد تطلّق من تشاء منهنّ، وتمسك من تشاء، عن ابن‌عبّاس.

و رابعها: أنّ المراد تترك نكاح من تشاء منهنّ من نساء اُمّتك، و تنكح منهنّ من تشاء، عن الحسن، قال: و كان صلّى الله عليه وآله، إذا خطب امرأة لم يكن لغيره أن يخطبها حتّى يتزوّجها أو يتركها.

و خامسها: تقبل من تشاء من‌المؤمنات اللاتي يهبن أنفسهنّ لك فتؤويها إليك و تترك من تشاء منهنّ فلا تقبلها، عن زيد بن أسلم و الطبريّ، قال أبو جعفر و أبو عبدالله عليهما السلام: من أرجى لم ينكح، و من آوى فقد نكح «و من ابتغيت ممّن عزلت فلا جناح عليك» أي إن أردت أن تؤوي إليك امرأة ممّن عزلتهنّ و تضمّها إليك فلا سبيل عليك بلؤم ولا عيب [1] ولا إثم عليك في ابتغائها، أباح الله سبحانه له ترك القسم في النساء حتّى يؤخّر من يشاء عن وقت نوبتها، و يطأ من يشاء بغير نوبتها، و له أن يعزل من يشاء، و له أن يردّ المعزولة إن شاء، فضّله الله تعالى بذلك على جميع الخلق «ذلك أدنى أن تقرّ أعينهنّ ولا يحزنّ و يرضين بما آتيتهنّ كلّهنّ» أي إنّهنّ إذا علمن أنّ له ردّهنّ إلى فراشه بعد ما اعتزلهنّ قرّت أعينهنّ ولم يحزنّ و يرضين بما يفعله النبيّ صلّى الله عليه وآله من التسوية و التفضيل، لأنّهنّ يعلمن أنّهنّ لم يطلّقن، عن ابن عبّاس و مجاهد، و قيل: ذلك أطيب لنفوسهنّ، و أقلّ لحزنهنّ إذا علمن أنّ لك الرخصة بذلك من الله تعالى، و يرضين بما يفعله النبيّ صلّى الله عليه و آله من التسوية والتفضيل، عن قتادة، وقرّة العين عبارة عن السرور و قيل: ذلك المعرفة بأنّك إذا عزلت واحدة كان لك أن تؤويها بعد ذلك أدنى بسرورهنّ وقرّة أعينهنّ، عن الجبائيّ، وقيل: معناه نزول الرخصة من الله تعالى أقرّ لأعينهنّ و أدنى إلى رضاهنّ بذلك، لعلمهنّ بمالهنّ في ذلك من الثواب في طاعة الله تعالى، ولو كان ذلك من قبلك لحزنّ وحملن ذلك على ميلك إلى بعضهنّ «والله يعلم ما في قلوبكم» من الرضا والسخط، و الميل إلى بعض النساء دون بعض «و كان الله عليماً» بمصالح عباده «حليماً» في ترك معاجلتهم بالعقوبة «لا يحلّ لك

---

(١) في المصدر: بلوم ولا عتب.

النساء من بعد » أي من بعد النساء اللاّتي أحللناهنّ لك في قولنا : « إنّا أحللنا لك » وهي[1] ستّة أجناس : النساء اللاّتي آتاهنّ أُجورهنّ ، أي أعطاهنّ مهورهنّ و بنات عمّه ، و بنات عمّاته ، و بنات خاله ، و بنات خالاته اللاّتي هاجرن معه و من وهبت نفسها له ، يجمع من يشاء من العدد ، ولا يحلّ له غيرهنّ من النساء عن أُبيّ بن كعب وعكرمة و الضحّاك ، و قيل : يريد المحرّمات في سورة النساء عن أبي عبدالله عليه السلام ، و قيل : معناه لا تحلّ لك اليهوديّات ولا النصرانيّات « ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج » أي ولا أن تتبدّل[2] الكتابيّات بالمسلمات ، لأنّه لا ينبغي أن يكنّ أُمّهات المؤمنين إلّا ما ملكت يمينك من الكتابيّات فأحلّ له أن يتسرّاهنّ ، و قيل : معناه لا يحلّ لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيّرتهنّ فاخترن الله و رسوله و هنّ التسع صرت مقصوراً عليهنّ ، و ممنوعاً من غيرهنّ ، و من أن تستبدل بهنّ غير هنّ « و لو أعجبك حسنهنّ إلّا ما ملكت يمينك » أي وقع في قلبك حسنهنّ مكافأة لهنّ على اختيارهنّ الله و رسوله ، و قيل : إنّ التي أعجبه حسنها اسماء بنت عميس بعد قتل جعفر بن أبي طالب عنها ، و قيل : إنّه منع من طلاق من اختارته من نسائه كما أمر بطلاق من لم يختره ، فأمّا تحريم النكاح عليه فلا ، عن الضحاك ، و قيل أيضاً : إنّ هذه الآية منسوخة و أُبيح له بعدها تزويج ماشاء ، فروي عن عايشة أنّها قالت : ما فارق رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا حتّى حلّل له ما أراد من النساء .

و قوله : « ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج » فقيل أيضاً في معناه : إنّ العرب كانت تتبادل بأزواجهم فيعطي أحدهم زوجته رجلا فيأخذ بها زوجته منه بدلا عنها فنهي عن ذلك ، و قيل في قوله : « ولو أعجبك حسنهنّ » : يعني إن أعجبك حسن ما حرّم عليك من جملتهنّ ولم يحللن لك ، و هو المرويّ عن أبي عبدالله عليه السلام « وكان الله على كلّ شيء رقيباً » أي عالماً حافظاً « يا أيّها الذين آمنوا لاتدخلوا » الآية

(١) في المصدر : وهن ستة

(٢) « : ولا ان تبدل .

نهاهم سبحانه عن دخول دار النبيّ صلى الله عليه وآله بغير إذن ، يعني إلّا أن يدعوكم إلى طعام فادخلوا « غير ناظرين إناه » أي غير منتظرين إدراك الطعام فيطول مقامكم في منزله يقال : أنى الطعام يأني إنى مقصوراً : إذا بلغ حالة النضج و أدرك وقته ، و المعنى لا تدخلوها قبل نضج الطعام انتظار نضجه فيطول مكثكم و مقامكم [1] « ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا » أي فإذا أكلتم الطعام فتفرّقوا و اخرجوا « ولا مستأنسين لحديث » أي فلا تدخلوا و تقعدوا بعد الأكل متحدّثين يحدّث بعضكم بعضاً ليؤنسه ، ثمّ بيّن المعنى في ذلك فقال : « إنّ ذلكم كان يؤذي النبيّ فيستحيي منكم » أي طول مقامكم في منزل النبيّ صلى الله عليه وآله يؤذيه لضيق منزله فيمنعه الحياء أن يأمركم بالخروج من المنزل « والله لا يستحيي من الحقّ » أي لا يترك إبانة الحقّ « و إذا سألتموهنّ متاعاً فاسئلوهنّ من وراء حجاب » يعني فإذا سألتم أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله شيئاً تحتاجون إليه فاسئلوهنّ من وراء ستر ، قال مقاتل : أمر الله المؤمنين أن لا يكلّموا نساء النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا من وراء حجاب « ذلكم » أي السؤال من وراء حجاب « أطهر لقلوبكم و قلوبهنّ » من الريبة و من خواطر الشيطان « و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله » بمخالفة ما أمر به في نسائه ولا في شيء من الأشياء « ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً » أي لا يحلّ لكم أن تتزوّجوا واحدة من نسائه بعد مماته ، و قيل : أي من بعد فراقه في حياته « إنّ ذلكم كان عند الله عظيماً » أي إيذاء الرسول بما ذكرنا كان ذنبا عظيم الموقع عند الله تعالى « إن تبدوا شيئاً أو تخفوه » أي تظهروا شيئاً أو تضمروه ممّا نهيتم عنه من تزويجهنّ « فإنّ الله كان بكلّ شيء عليماً » من الظواهر و السرائر ، ولمّا نزلت آية الحجاب قال الآباء و الأبناء و الأقارب لرسول الله صلى الله عليه وآله : ونحن أيضاً نكلّمهم [2] من وراء حجاب ؟ فأنزل الله تعالى قوله : « لاجناح عليهنّ في آبائهنّ ولا أبنائهنّ ولا إخوانهنّ » الآية ، أي في أن يرونهنّ ولاتحتجبن عنهم « ولا نسائهنّ » قيل : يريد نساء المؤمنين لا نساء اليهود

---

(١) في المصدر : فيطول لبثكم و مقامكم

(٢) « : نكلمهن .

و النصارى فيصفن نساء رسول الله صلى الله عليه وآله لأزواجهنّ إن رأينهنّ، عن ابن عبّاس، و قيل: يريد جميع النساء «ولا ما ملكت أيمانهنّ» يعني العبيد و الإماء «و اتّقين الله» أي اتركن معاصيه أو اتّقين عذاب الله من دخول الأجانب عليكم [1] «إنّ الله كان على كلّ شيءشهيداً» أي حفيظاً لايغيب عنه شيء، قال الشعبيّ و عكرمة: و إنّما لم يذكر العمّ و الخال لئلاّ ينعتاهنّ لأبنائهما [2].

«يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ» أي: قل لهؤلاء فليسترن موضع الجيب بالجلباب و هو الملاءة التي تشتمل بها المرأة، و قيل: الجلباب: مقنعة المرأة، أي يغطّين جباههنّ و رؤسهنّ إذا خرجن لحاجة، بخلاف الاماء اللاتي يخرجن مكشّفات الرؤس و الجباه، عن ابن عبّاس، وقيل: أراد بالجلابيب الثياب والقميص و الخمار و ما يتستّر به المرأة «ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين» أي ذلك أقرب إلى أن يعرفن بزيّهن أنّهنّ حرائر و لسن باماء فلا يؤذيهنّ أهل الريبة، فإنّهم كانوا يمازحون الإماء، و ربما كان يتجاوز المنافقون إلى ممازحة الحرائر، فإذا قيل لهم في ذلك قالوا: حسبناهنّ إماء، فقطع الله عذرهم، و قيل: معناه ذلك أقرب إلى أن يعرفن بالستر و الصلاح، فلا يتعرّض لهنّ، لأنّ الفاسق إذا عرف امرأة بالستر والصلاح لم يتعرّض لها «لئن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم مرض» أي فجور و ضعف في الإيمان وهم الذين لا امتناع لهم من مراودة النساء و إيذائهنّ «و المرجفون في المدينة» وهم المنافقون الذين كانوا يرجفون في المدينة بالأخبار الكاذبة بأن يقولوا: اجتمع المشركون في موضع كذا لحرب المسلمين، و يقولوا لسرايا المسلمين إنّهم قتلوا وهزموا «لنغرينّك بهم» أي لنسلطنّك عليهم وأمرناك بقتلهم وإخراجهم وقد حصل الإغراء بهم بقوله: «جاهد الكفّار و المنافقين [3]» و قيل: لم يحصل لأنّهم انتهوا، ولو حصل لقتلوا و شردوا واُخرجوا عن المدينة «ثمّ لا يجاورونك

---

(١) في المصدر: عليكن.

(٢) مجمع البيان ٨: ٣٦٦ - ٣٦٨.

(٣) التوبة: ٧٣ و التحريم: ٩.

فيها إلّا قليلا » أي لا يساكنونك في المدينة إلّا يسيراً . انتهى كلام الطبرسيّ رحمه الله [(١)] .

وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الأنبياء عليهم السلام : فإن قيل : فما تأويل قوله تعالى : « و إذ تقول للذي أنعم الله عليه » الآية ، أو ليس هذا عتابا له صلى الله عليه وآله من حيث أضمر ما كان ينبغي أن يظهره ، و راقب من لايجب أن يراقبه ؟ فما الوجه في ذلك ؟

قلنا : وجه هذه الآية معروف ، و هو أنّ الله تعالى لمّا أراد نسخ ما كانت عليه الجاهليّة من تحريم نكاح زوجة الدعيّ والدعيّ هوالذي كان أحدهم يستحبّه [(٢)] و يربيّه و يضيفه إلى نفسه على طريق البنوّة ، و كان من عادتهم أن يحرّموا على نفوسهم [(٣)] نكاح أزواج أدعيائهم كما يحرّمون نكاح أزواج أبنائهم ـ فأوحى الله تعالى إلى نبيّه أنّ زيد بن حارثة و هو دعيّ رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتيه مطلّقاً زوجته و أمره أن يتزوّجها بعد فراق زيد لها ، ليكون ذلك ناسخاً لسنّة الجاهليّة الّتي تقدّم ذكرها ، فلمّا حضر زيد مخاصماً زوجته عازماً على طلاقها أشفق الرسول صلى الله عليه وآله من أن يمسك عن وعظه و تذكيره ، لا سيّما وقد كان ينصرف [(٤)] على أمره وتدبيره فيرجف المنافقون به صلى الله عليه وآله إذا تزوّج المرأة و يقرفوه بماقد نزّهه الله تعالى عنه فقال له : أمسك عليك زوجك تبرّئا ممّا ذكرناه و تنزّها ، و أخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقه لها ، لينتهي إلى أمرالله تعالى فيها ، ويشهد لصحّة هذاالتأويل قوله تعالى : « فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها » فدلّ على أنّ العلّة في أمره بنكاحها ما ذكرناه من نسخ السنّة المتقدّمة .

فإن قيل : العتاب باق على حاله : لأنّه قد كان ينبغي أن يظهر ما أضمره و يخشى الله ولا يخشى الناس .

قلنا : أكثر ما في الآية إذا سلّمنا نهاية الاقتراح فيها أن يكون صلى الله عليه وآله فعل

---

(١) في المصدر : ٨ ، ٣٧٠ و ٣٧١ .
(٢) في المصدر : يجتبيه .
(٣) في المصدر : على انفسهم .
(٤) في المصدر : وقد كان يتصرف .

ما غيره أولى منه ، و ليس يكون صلى الله عليه وآله بترك الأولى عاصياً ، وليس يمتنع على هذا الوجه أن يكون صبره على قرف المنافقين و إهوانه[1] بقولهم أفضل له و أكثر ثواباً فيكون إبداء ما في نفسه أولى من إخفائه ، على أنّه ليس في ظاهر الآية ما يقتضي العتاب ولا ترك الأولى ، و أمّا إخباره بأنّه أخفى ما الله مبديه فلا شيء فيه من الشبهة ، و إنّما هو خبر محض ، وأمّا قوله : « و تخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه » ففيه أدنى شبهة ، و إن كان الظاهر لا يقتضي عند التحقيق ترك الأفضل ، لأنّه خبر[2] أنّه يخشى الناس و إنّ الله أحقّ بالخشية ، و لم يخبر أنّك لم تفعل الأحقّ ، أو عدلت إلى الأدون ، و لو كان في الظاهر بعض الشبهة لوجب أن يترك و يعدل[3] عنه للقاطع من الأدلّة ، وقد قيل : إنّ زيد بن حارثة لمّا خاصم زوجته ابنة جحش[4] وهي ابنة عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله و أشرف على طلاقها أضمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه إن طلّقها زيد تزوّجها من حيث كانت ابنة عمّته ، وكان يحبّ ضمّها إلى نفسه ، كما يحبّ أحدنا ضمّ قراباته إليه حتّى لا ينالهم بؤس[5] فأخبر الله تعالى رسوله والناس بما كان يضمره من إيثار ضمّها إلى نفسه ، ليكون ظاهر الأنبياء و باطنهم سواء ، و لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله الانصار يوم فتح مكّة وقد جاءه عثمان بعبدالله بن سعد بن أبي سرح و سأله أن يرضى عنه ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذلك قد هدر دمه فأمر بقتله[6] ، فلمّا رأى عثمان استحيى من ردّه وسكت طويلا ليقتله بعض المؤمنين فلم يفعل المؤمنون ذلك انتظاراً منهم لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله مجدّداً ، فقال للأنصار : ما كان[7] منكم رجل يقوم إليه فيقتله ؟ فقال له عبّاد بن بشر : يارسول الله إنّ عيني

---

(١) في المصدر : على قذف المنافقين و اهانته .
(٢) « : لانه اخبر .
(٣) « : اوجب ان نتركه و نعدل عنه .
(٤) « : زوجته زينب ابنة جحش .
(٥) « : من حيث انها ابنة عمه ، و كان يحب ضمها الى نفسه ، كما يحب احدنا ضم قرابته الى نفسه حتى لا ينالهم بؤس ولا ضرر .
(٦) في المصدر : قد اهدر دمه وامر بقتله .
(٧) في المصدر : اما كان فيكم .

ما زالت في عينك انتظاراً أن تؤمي إليّ فأقتله ، فقال له رسول الله : « إنّ الأنبياء لاتكون لهم خائنة أعين » و هذا الوجه يقارب الأوّل في المعنى .

فان قيل : فما المانع ممّاوردت به الرواية من أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في بعض الأحوال زينب بنت جحش فهواها ، فلمّا أن حضر زيد لطلاقها أخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعده و هواه لها ، أوليس الشهوة عندكم التي قد تكون عشقا على بعض الوجوه من فعل الله تعالى ، و أنّ العباد لا يقدرون عليها ، وعلى هذا المذهب لا يمكنكم إنكار ما تضمّنه السؤال ؟

قلنا : لم ننكر ماوردت به هذه الرواية الخبيثة من جهة أنّ الشهوة تتعلّق بفعل العباد ، و أنّها معصية قبيحة ، بل من جهة أنّ عشق الأنبياء عليهم السلام لمن ليس يحلّ لهم من النساء منفّرعنهم ، وحاطّ من رتبتهم ومنزلتهم ، و هذا ممّا لا شبهة فيه و ليس كلّ شيء وجب أن يجتنب عنه الأنبياء عليهم السلام مقصورا على أفعالهم(١) إنّ الله قد جنّبهم الفظاظة والغلظة و العجلة و كلّ ذلك ليس من فعلهم ، و أوجبنا أيضاأن يجنّبوا الأمراض المشوّهة والخلق المشيّنة كالجذام والبرص وقباحة الصور و أضرابها ، و كلّ ذلك ليس من مقدورهم ولا فعلهم ، وكيف يذهب على عاقل أنّ عشق الرجل زوجة غيره منفّر عنه معدود في جملة معائبه و مثالبه ، و نحن نعلم أنّه لو عرف بهذه الحال بعض الأمناء أوالشهود لكان ذلك قادحا في عدالته وخافضاً من منزلته ، و ما يؤثّر في منزلة أحدنا أولى أن يؤثّر في منازل من طهّره الله و عصمه و أكمله وأعلى منزلته ، و هذا بيّن لمن تدبّره (٢) . انتهى كلامه ، رفع الله مقامه و قد مضى الكلام في خصائصه صلى الله عليه وآله في أمر أزواجه في باب فضائله صلى الله عليه وآله .

١ ــ **فس** : حميدبن زياد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبيعبدالله ، عنأبيه عليهما السلام في قوله تعالى : «ولا تبرّجن تبرّج الجاهليّة الأولى قال : أي ستكون جاهليّة أخرى (٣) .

---

(١) فيالمصدر : و ليس كل شيء يجب ان يجتنبه الانبياء عليهم السلام مقصوراً علىافعالهم الاترى .

(٢) تنزيه الانبياء : ١٠٩ ــ ١١٢ . (٣) تفسير القمي : ٥٣٠ .

٢ ــ **فس** : قوله : « وماكان لكم أن تؤذوا رسول‌الله » فإنّه كان سبب نزولها أنّه لمّا أنزل الله « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أُمّهاتهم » و حرّم الله نساء النبيّ على المسلمين غضب طلحة فقال : يحرّم محمد علينا نساءه و يتزوّج هو بنسائنا [١] ، لئن أمات‌الله محمّداً لنركضنّ بين‌خلاخيل نسائه ، كمار كض بين‌خلاخيل نسائنا ، فأنزل الله : « و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولاأن تنكحوا أزواجه من بعده أبداًإنّ ذلكم‌كان عندالله عظيماً ✿ إن تبدوا شيئاً أوتخفوه » الآية ، ثمّ رخّص لقوم معروفين الدخول عليهنّ بغير إذن فقال : « لا جناح عليهنّ » الآية ، « ياأيّها النبيّ قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين يدنين عليهنّ من جلا بيبهنّ » فإنّه كان سبب نزولها أنّ النساء كنّ يخرجن إلى المسجد ويصلّين خلف رسول‌الله صلى الله عليه وآله فإذا كان بالليل و خرجن إلى صلاة المغرب والعشاء والغداة يقعد الشّباب لهنّ في طريقهنّ فيؤذونهنّ و يتعرّضون لهنّ ، فنزلت الآية [٢] .

٣ ــ **سن** : الوشّاء عن‌أبي‌الحسن‌الرضا عليه السلام يقول : إنّ النجاشيّ لمّا خطب لرسول الله صلى الله عليه وآله أمّ حبيبة آمنة بنت أبي سفيان فزوّجه دعا بطعام وقال : إنّ‌من سنن المرسلين الإطعام عند التزويج [٣] .

كا : العدّة ، عن‌سهل والحسين بن‌محمّد ، عن المعلّى جميعا عن‌الوشّاء مثله [٤] .

٤ ــ **سن** : أبي ، عن‌ابن‌أبي‌عمير ، عن‌هشام‌بن‌سالم ، عن‌أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين تزوّج ميمونة بنت الحارث أولم عليها ، و أطعم الناس الحيس [٥] .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله [٦] .

بيان : الحيس : تمر يخلط بسمن و أقط .

---

(١) في المصدر : و يتزوج هو نساءنا .

(٢) تفسير القمي : ٥٣٣ و ٥٣٤ . و تقدم ذكر موضع الايات في صدر الباب .

(٣) المحاسن : ٤١٨ .

(٤) فروع الكافي ٢ : ١٧ .

(٥) المحاسن : ٤١٨ .

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٧ .

٥ - قب : قال الصادق عليه السلام : تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشرة امرأة و دخل بثلاث عشرة منهنّ ، و قبض عن تسع .

المبسوط : إنّه قال أبو عبيدة : تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله ثماني عشرة امرأة .

و في إعلام الورى و نزهة الأبصار و أمالي الحاكم و شرف المصطفى : إنّه تزوّج بإحدى و عشرين امرأة .

و قال ابن جرير و ابن مهديّ : و اجتمع له إحدى عشرة امرأة في وقت .

ترتيب أزواجه : تزوّج بمكّة أوّلا خديجة بنت خويلد ، قالوا : وكانت عند عتيق بن عائذ المخزوميّ ، ثمّ عندأبي هالة زرارة بن نباش الأسيديّ ، و روىأحمد البلاذريّ وأبوالقاسم الكوفيّ في كتابيهماوالمرتضى فيالشافي وأبوجعفر فيالتلخيص أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله: تزوّج بها و كانت عذراء ، يؤكّد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار والبدع أنّ رقيّة و زينب كانتا ابنتي هالة اُخت خديجة . وسودة [1] بنت زمعة بعد موتها بسنة ، وكانت عندالسكران بن عمرو ، من مهاجري الحبشة فتنصّرومات بها . و عايشة بنت أبي بكر ، و هيابنة سبع قبلالهجرة بسنتين ، ويقال : كانت ابنة ستّ و دخل بها بالمدينة في شوّال و هي ابنة تسع ، و لم يتزوّج غيرها بكرا ، و توفّي النبيّ صلى الله عليه وآله و هي ابنة ثمانية عشر سنة ، و بقيت إلى أمارة معاوية ، و قد قاربت السبعين . وتزوّج بالمدينة اُمّ سلمة و اسمها هند بنت اُميّة المخزومية ، و هيبنت عمّته عاتكة بنت عبدالمطّلب ، وكانت عند أبي سلمة بن عبدالأسد بعد وقعة بدر من سنة اثنتين من التاريخ . و في هذه السنة تزوّج بحفصة بنت عمر ، وكانت قبله تحت خنيس بن عبدالله ابن حذافة السهميّ فبقيت الى آخر خلافة عليّ عليه السلام ، وتوفيّت بالمدينة . و زينب بنت جحش الأسديّة و هي ابنة عمّته اُميمة بنت عبدالمطّلب ، و كانت عند زيد بن حارثة ، وهي أوّل من ماتت من نسائه بعده في أيّام عمر بعدسنتين من التاريخ . وجويرية بنت الحارث بن ضرار [2] المصطلقيّة ، ويقال : إنّه اشتراها

---

(١) اى تزوج سودة .

(٢) فى اسد الغابة : الحارث بن ابى ضرار .

فأعتقها فتزوّجها ، و ماتت في سنة خمسين ، و كانت عند مالك بن صفوان [١] بن ذي السفرتين . و اُمّ حبيبة بنت أبي سفيان و اسمها رملة ، وكانت عند عبدالله بن جحش في سنة ستّ ، و بقيت إلى أمارة معاوية . و صفيّة بنت حييّ بن أخطب النضريّ ، و كانت عند سلاّم بن مشكم ، ثمّ عند كنانة بن الربيع ، و كان بنى بها [٢] و أسربها في سنة سبع . وميمونة بنت الحارث الهلاليّة خالة ابن عبّاس ، و كانت عند عمير بن عمرو الثقفيّ ، ثمّ عند أبي زيد بن عبدالعامري خطبها للنبيّ صلى الله عليه وآله جعفر بن أبي طالب و كان تزويجها و زفافها وموتها و قبرها بسرف ، و هو على عشرة أميال من مكّة في سنة سبع ، و ماتت في سنة ستّ و ثلاثين ، و قد دخل بهؤلاء ، والمطلّقات أو من لم يدخل بها [٣] أومن خطبها ولم يعقد عليها : فاطمة بنت شريح ، وقيل : بنت الضحّاك تزوّجها بعد وفاة ابنته زينب ، وخيّرها حين اُنزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول : أنا الشقيّة اخترت الدنيا ، و زينب بنت خزيمة بن الحارث اُمّ المساكين من عبد مناف ، و كانت عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب و أسماء بنت النعمان بن الأسود الكنديّ من أهل اليمن ، و أسماء بنت النعمان لمّا دخلت عليه قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : أعذتك الحقي بأهلك و كان بعض أزواجه علّمتها وقالت : إنّك تحظين [٤] عنده ، وقتيله اُخت الأشعث بن قيس الكنديّ ماتت قبل أن يدخل بها ، ويقال : طلّقها فتزوّجها عكرمة بن أبي جهل وهو الصحيح ، و اُمّ شريك واسمها غزيّة بنت جابر من بني النجّار ، وسنى بنت [٥] الصلت من بني سليم ، ويقال : خولة بنت حكيم السلميّ ، ماتت قبل أن تدخل عليه و كذلك سراف [٦] اُخت دحية الكلبيّ ، ولم يدخل بعمرة الكلابيّة ، واُميمة بنت

---

(١) صفوان بن مالك خل . أقول ، في اسد الغابة : كانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقي ، و ذكر عن ابن اسحاق انه قال : كانت عند ابن عم لها يقال له : ابن ذي الشفر .

(٢) في المصدر ، وكانت اتى بها .

(٣) في المصدر ، او من يدخل بهن .

(٤) اى تصير ذا منزلة عنده بذلك . فخدعتها بذلك .

(٥) في اسد الغابة ، بنت اسماء بن الصلت .

(٦) في المصدر ، صراف .

النعمان الجونيّة ، والعالية بنت ظبيان الكلابيّة ، و مليكة الليثيّة ، و أمّا عمرة بنت بريد [(١)] رأى بها بياضاً فقال : دلّستم عليّ فردّها ، و ليلى ابنة الحطيم [(٢)] الأنصاريّة ضربت ظهره وقالت : أقلني ، فأقالها ، فأكلها الذئب ، وعمرة من العرطا وصفها أبوها حتّى قال : إنّها لم تمرض قطّ ، فقال ﷺ : ما لهذه عندالله من خير والتسع اللاتي قبض عنهنّ : اُمّ سلمة ، زينب بنت جحش ، ميمونة ، اُمّ حبيبة ، صفيّة جويريّة ، سودة ، عايشة ، حفصة ، قال زين العابدين عليه السلام والضحّاك و مقاتل : الموهوبة امرأة من بني أسد ، و فيه ستّة أقوال ، و مات قبل النبيّ ﷺ خديجة و اُمّ هانيء و زينب بنت خزيمة ، و أفضلهنّ خديجة ثمّ اُمّ سلمة ثمّ ميمونة .

مبسوط الطوسيّ : إنّه اتّخذ من الإماء ثلاثا : عجميتين و عربيّة ، فأعتق العربيّة ، و استولد إحدى العجميّتين ، و كان له سريّتان يقسم لهما مع أزواجه : مارية بنت شمعون [(٣)] القبطيّة ، وريحانة بنت [(٤)] زيد القرظيّة ، أهداهما المقوقس صاحب الاسكندريّة ، و كانت لمارية اُخت اسمها سيرين ، فأعطاها حسّان ، فولد عبدالرحمن ، وتوفّيت مارية بعد النبيّ ﷺ بخمس سنين ، ويقال : إنّه أعتق ريحانة ثمّ تزوّجها .

تاج التراجم : إنّ النبيّ ﷺ اختار من سبي بني قريظة جارية اسمها تكانة بنت عمرو ، و كانت في ملكه ، فلمّا توفّي زوّجها العبّاس ، وكان مهر نسائه اثنتا

---

(١) في اسد الغابة ، بنت يزيد بن الجون الكلابية ، وقيل : بنت يزيد بن عبيد بن رواس ابن كلاب الكلابية ، و كانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبدالمطلب .

(٢) في المصدر ، بنت الحطيم . و في اسد الغابة ، ليلى بنت الخطيم ـ بالخاء المعجمة ـ ابن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الخزرج بن عمرو الانصارية الظفرية اخت قيس بن الخطيم .

(٣) في المصدر : مارية القبطية .

(٤) في اسد الغابة ، بنت سمعون بن زيد بن قنامة من بنى قريظة و قال ابن اسحاق : بنت عمرو بن خنافة . أقول ، تقدم في غزوة بنى قريظة انه اصطفى لنفسه من نساء بنى قريظة ريحانة بنت عمرو بن خنافة .

عشرة اُوقيّة ونشّ (١) .

٦ - كا : العدّة ، عن البرقيّ (٢) رفعه قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا أراد تزويج امرأة بعث من ينظر إليها ويقول للمبعوثة : شمّي ليتها ، فإن طاب ليتها طاب عرفها وانظري لكعبها فإن درم كعبها عظم كعثبها (٣) .

بيان : الليت بالكسر : صفحة العنق . والعرف بالفتح : الريح طيّبة كانت أو منتنة ، والدرم في الكعب: أن يواريه اللحم حتّى لايكون له حجم ، والكعثب بالفتح الركب الضخم وهو منبت العانة .

٧ - ل : الطالقانيّ ، عن السكّريّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشرة امرأة ، ودخل بثلاث عشرة منهنّ ، و قبض عن تسع، فأما اللّتان لم يدخل بهما فعمرة والسنى (٤) و أمّا الثلاث عشرة اللاّتي دخل بهنّ فأوّلهنّ خديجه بنت خويلد ، ثمّ سودة بنت زمعة ، ثم اُمّ سلمة و اسمها هند بنت أبي اُميّة ، ثمّ اُمّ عبدالله عايشة بنت أبي بكر ، ثمّ حفصة بنت عمر ، ثمّ زينب بنت خزيمة بن الحارث اُمّ المساكين ، ثمّ زينب بنت جحش ثمّ اُمّ حبيب رملة بنت أبي سفيان ، ثمّ ميمونة بنت الحارث ، ثمّ زينب بنت عميس ثمّ جويريّة بنت الحارث ، ثمّ صفيّة بنت حييّ بن أخطب ، و التي و هبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وآله خولة بنت حكيم السلميّ ، و كان له سريّتان يقسم لهما مع أزواجه : مارية و ريحانة الخندفيّة ، والتسع اللاتي قبض عنهنّ عايشة و حفصة و اُمّ سلمة و زينب بنت جحش و ميمونة بنت الحارث و اُمّ حبيب بنت أبي سفيان و صفيّة بنت حيي بن أخطب و جويريّة بنت الحارث و سودة بنت زمعة ، و أفضلهنّ خديجة بنت خويلد ، ثمّ اُمّ سلمة ، ثمّ ميمونة بنت الحارث (٥) .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ١٣٧ - ١٤٠ . اقول : النش : النصف .

(٢) فى المصدر : البرقى عن بعض اصحابنا .

(٣) فروع الكافى ٢ : ٦ .

(٤) السبناء خل الشنباء خل .

(٥) الخصال ٢ : ٤٤ و ٤٥ .

بيان : عمرة بالفتح ، والسنا بالفتح و القصر ، قال في القاموس : السنا : بنت أسماء بن الصلت ماتت قبل أن يدخل بها النبيّ صلى الله عليه وآله ، وسائر النسخ تصحيف ، وسودة بفتح السين و سكون الواو ، وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم ، و قيل : بفتحها ، و رملة بالفتح .

٨ ــ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن ابن حميد ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : رحم الله الأخوات [1] من أهل الجنّة ، فسمّاهنّ أسماء بنت عميس الخثعميّة ، وكانت تحت جعفر بن أبي طالب عليه السلام و سلمى بنت عميس الخثعميّة و كانت تحت حمزة ، و خمس من بني هلال : ميمونة بنت الحارث ، كانت تحت النبيّ صلى الله عليه وآله ، و أمّ الفضل عند العبّاس اسمها [2] هند والغميصاء أمّ خالد بن الوليد ، وعزّة [3] كانت في ثقيف عند الحجّاج بن غلاط [4] و حميدة لم يكن لها عقب [5] .

٩ ــ **فس** : « وما ملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك » يعني من الغنيمة إلى قوله: « وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ » فإنّه كان سبب نزولها أنّ امرأة من الأنصار أتت رسول الله صلى الله عليه وآله و قد تهيّأت و تزيّنت فقالت : يا رسول الله هل لك فيّ حاجة فقد و هبت نفسي لك ؟ فقالت لها عايشة : قبّحك الله ما انهمك للرجال ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : مه يا عايشة فإنّها رغبت في رسول الله إذ زهدتي فيه ، ثمّ قال :

---

(١) كان السبع كلهن اخوات اما من جهة الاب او من جهة الام ، وانى رأيت فى بعض الكتب ان ام الفضل واسماء بنت عميس اختان لميمونة . منه عفى عنه أقول :قال ابن الاثير فى اسد الغابة ، اسماء بنت عميس اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه و آله و اخت ام الفضل امرأة العباس و اخت اخواتها لامهم وكن عشراخوات لام وقيل ، تسع اخوات .

(٢) و اسمها خل أقول ، فى اسد الغابة ، اسمها لبابة و هى لبابة الكبرى ، و اختها ام خالد بن الوليد اسمها أيضاً لبابة و هى الصغرى وقال ، فى اسلامها و صحبتها اى ام خالد نظر .

(٣) فى المصدر : عزة و هو الصحيح .

(۴) الصحيح حجاج بن علاط . راجع اسد الغابة ١ ، ٣٨١ .

(٥) الخصال ٢ ، ١٣ .

رحمك الله ورحمكم يا معشر الأنصار نصرني رجالكم ، ورغبت فيّ نساؤكم ، ارجعي رحمك الله فإنّي أنتظر أمر الله ، فأنزل الله : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ أن أراد النبيّ أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين » فلا تحلّ الهبة إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله [(١)] .

١٠ ـ **ما** : المفيد ، عن عليّ بن خالد المراغيّ ، عن عليّ بن الحسن الكوفيّ عن جعفر بن محمّد بن مروان عن أبيه ، عن شيخ [(٢)] بن محمّد ، عن أبي عليّ بن عمر [(٣)] الخراسانيّ ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي إسحاق السبيعيّ قال: دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه و هما يطعمان من طعام لهما ، فقال الضيف : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بحنين [(٤)] ، فلمّا قالها عرفنا أنّه كانت له صحبة من النبيّ صلى الله عليه وآله قال : جاءت صفيّة بنت حييّ بن أخطب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنّي لست كأحد نسائك قتلت الأب والأخ والعمّ ، فإن حدث بك حدث فإلى من ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : إلى هذا ، وأشار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام [(٥)] الخبر .

١١ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن أحمد بن أبي شيخ [(٦)] ، عن عبدالعزيز بن محمّد بن عبدالله بن معاد [(٧)] ، عن أبيه و عمّه عن معاد و عبيدالله ، ابني عبدالله ، عن عمّهما يزيد بن الأصمّ قال : قدم سفير [(٨)] بن شجرة العامريّ بالمدينة فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبيّ صلى الله عليه وآله و كنت عندها فقالت :

---

(١) تفسير القمى ، ٥٣٢ و الاية فى الاحزاب ، ٥٠ .

(٢) فى امالى المفيد و نسخة من المصدر : مسيح بن محمد

(٣) فى امالى المفيد و نسخة من المصدر ، عن ابى على بن عمرة الخراسانى .

(٤) فى نسخة من المصدر : [بخيبر] و فى امالى المفيد [بخير] و لعله مصحف بخيبر .

(٥) امالى ابن الشيخ ، ٢٠ و ٢١ ، و رواه المفيد فى الامالى ، ١٥٨ .

(٦) فى المصدر المطبوع : مسيح

(٧) فى المصدر ، [معاذ] و فيه ، قال حدثنى ابى قال : حدثنى جدى عبدالله بن معاذ عن ابيه و عمه و معاذ و عبيدالله ابنى عبدالله ،

(٨) فى المصدر المطبوع : [صفير] و فى نسخة ، شقير .

ائذن للرجل فدخل فقالت : من أين أقبل الرجل ؟ قال : من الكوفة ، قالت : فمن أي القبائل أنت ؟ قال : من بني عامر ، قالت : حييت ازدد قربا ، فما أقدمك ؟ قال: يا اُمّ المؤمنين رهبت أن تكبسني الفتنة لما رأيت من اختلاف الناس فخرجت ، فقالت: هل كنت بايعت عليّا ؟ قال : نعم ، قالت : فارجع فلا تزل عن صفّه ، فوالله ماضلّ و ما ضلّ به ، فقال : يا اُمّه فهل أنت محدّثتني [1] في عليّ بحديث سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالت : اللّهم نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ آية الحقّ و راية الهدى ، عليّ سيف الله يسلّه على الكفّار والمنافقين ، فمن أحبّه فبحبّي [2] أحبّه ؛ و من أبغضه فببغضي أبغضه ، ألا ومن أبغضني أو أبغض عليّا لقي الله عزّ وجلّ ولا حجّة له [3] .

١٢ ـ **فس** : « يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ » فإنّها نزلت في صفيّة بنت حيي بن أخطب ، وكانت زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك أنّ عايشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها : يا بنت اليهوديّة ، فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : ألا تجيبنّهما [4] ؟ فقالت : بماذا يا رسول الله ؟ قال : قولي : إنّ أبي هارون نبيّ الله وعمّي موسى كليم الله ، و زوجي محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فما تنكران منّي ؟ فقالت لهما فقالتا : هذا علّمك رسول الله ، فأنزل الله في ذلك : « يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم » إلى قوله : «ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان [5] .

١٣ ـ **ب** : حمّاد بن عيسى قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال أبي : ما زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من بناته ، ولا تزوّج شيئاً من نسائه على أكثر من اثنى

---

(١) في المصدر : تحدثني .

(٢) في المصدر : [فيحبني] و فيه : فيبغضني .

(٣) امالي ابن الشيخ : ٣٢٢ . (٤) في المصدر : الا تجيبينهما ؟

(٥) تفسير القمي : ٦٤١ و ٦٤٢ . و الاية في الحجرات : ١١ .

عشر اُوقيّة و نش ، يعني نصف اُوقيّة [١] .

١٤ ـ **مع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً من نسائه ولا زوّج شيئاً من بناته على أكثر من اثني عشر اُوقيّة و نشّ ، والاُوقيّة أربعون درهما ، و النشّ عشرون درهما [٢] .

١٥ ـ فس : « يا أيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا و زينتها » إلى قوله : « أجراً عظيماً » فانّه كان سبب نزولها أنّه لمّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر و أصاب كنز آل أبي الحقيق قلن أزواجه : أعطنا ما أصبت فقال لهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله : قسّمته بين المسلمين على ما أمر الله ، فغضبن من ذلك و قلن : لعلّك ترى أنّك إن طلّقتنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوّجونا ؟ فأنف الله لرسوله فأمره أن يعتزلهنّ ، فاعتزلهنّ [٣] رسول الله صلى الله عليه وآله في مشربة اُمّ إبراهيم تسعة و عشرين يوماً حتّى حضن وطهرن ، ثمّ أنزل الله هذه الآية و هي آية التخيير فقال [٤] : « يا أيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا و زينتها فتعالين اُمتّعكنّ » إلى قوله : « أجراً عظيماً » فقامت اُمّ سلمة أوّل من قامت فقالت : قد اخترت الله و رسوله ، فقمن كلّهنّ فعانقنه وقلن مثل ذلك ، فأنزل الله : « ترجي من تشاء منهنّ وتؤوي إليك من تشاء » فقال الصادق عليه السلام : من آوى فقد نكح ، و من أرجى فقد طلّق ، و قوله : « ترجي من تشاء منهنّ و تؤوي إليك من تشاء » مع هذه الآية : « يا أيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا و زينتها فتعالين اُمتّعكنّ و اُسرّحكنّ سراحاً جميلاً ✿ و إن كنتنّ تردن الله و رسوله و الدار الآخرة فإنّ الله أعدّ للمحسنات منكنّ أجراً عظيماً » وقد اُخّرت عنها في التأليف ، ثمّ خاطب الله عزّ وجلّ نساء نبيّه صلى الله عليه وآله فقال : « يا نساء النبيّ من يأت منكنّ بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين » إلى قوله : « نؤتها أجرها مرّتين

(١) قرب الاسناد : ١٠ . (٢) معاني الاخبار : ٦٣ و ٦٥ .
(٣) يعتزلهم فاعتزلهم خل . (٤) و قال خل .

و أعتدنا لها رزقاً كريماً » و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : أجرها مرّتين ، و العذاب ضعفين ، كلّ هذا في الآخرة حيث يكون الأجر يكون[1] العذاب[2] .

١٦ ـ **فس** : محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن عبدالله بن غالب ، عن ابن أبي نجران عن حمّاد ، عن حريز قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « يا نساء النبيّ من يأت منكنّ بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين » قال : الفاحشة[3] : الخروج بالسيف[4] .

١٧ ـ **سر** : موسى بن بكر ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما حرّم الله شيئاً إلّا وقد عصي فيه ، لأنّهم تزوّجوا أزواج رسول الله صلّى الله عليه وآله من بعده ، فخيّرهنّ أبو بكر بين الحجاب ولا يتزوّجن ، أو يتزوّجن ، فاخترن التزويج فتزوّجن قال زرارة : ولو سألت بعضهم أرأيت لو أنّ أباك تزوّج امرأة ولم يدخل بها حتّى مات أتحلّ لك إذن ؟ لقال : لا ، وهم قد استحلّوا أن يتزوّجوا اُمّهاتهم ، ان كانوا مؤمنين فإنّ أزواج رسول الله صلّى الله عليه وآله مثل اُمّهاتهم[5] .

بيان : إشارة إلى تزويج المستعيذة و غيرها كما سيأتي ، قال البيضاويّ في قوله تعالى : « ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً » و خصّ التي لم يدخل بها لما روي أنّ الأشعث بن قيس تزوّج المستعيذة في أيّام عمر فهمّ برجمهما ، فأخبر بأنّه فارقها قبل أن يمسّها ، فترك من غير نكير[6] انتهى .

١٨ ـ **شي** : عن الحسين بن زيد قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الله

---

(١) و يكون خل .

(٢) تفسير القمي ، ٥٢٩ و ٥٣٠ . و الايات فى الاحزاب ٢٨-٣١ .

(٣) فسرها عليه السلام باحد افرادها ، حيث ان الخروج على الامام عليه السلام من القبايح و السيئات الكبيرة خصوصاً من النساء المأمورات بقوله تعالى : « و قرن فى بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولى » .

(٤) تفسير القمى ، ٥٣٠ .

(٥) السرائر ، ٤٦٨ .

(٦) انوار التنزيل ٢ : ٢٧٩ .

حرّم علينا نساء النبيّ صلى الله عليه وآله يقول الله : «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء[١]» .

بيان : لعلّ المراد الاستدلال بكون أولاد فاطمة عليها السلام أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله حقيقة ، بكون تحريم زوجة الرجل على أولاد بناته إنّما هو بهذه الآية كما سيأتي في كثير من الأخبار ، فالمراد حرّم علينا أهل البيت ، و يحتمل أن يكون المراد حرّم علينا كافّة المسلمين ، فيكون إشارة إلى ماورد في قراءة أهل البيت عليهم السلام ، و هو أب لهم ، فالمعنى أنّه كما يحرم نساؤه صلى الله عليه وآله على المسلمين بقوله : « و أزواجه أمّهاتهم » فكذلك يحرم بتلك الآية أيضاً ، فتكون المنكوحة غير المدخولة أيضاً حراماً كسائر الآباء ، و الأوّل أظهر ، و سيأتي ما يؤيّده .

١٩ ــ **شي** : محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت له : أرأيت قول الله : « لا يحلّ لك النساء من بعد ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج » ؟ قال : إنّما عنى به التي حرّم عليه في هذه الآية : « حرّمت عليكم أمّهاتكم[٢] » .

٢٠ ــ **عم** : أوّل امرأة تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله خديجة بنت خويلد بن أسد ابن عبد العزّى بن قصيّ ، تزوّجها و هو ابن خمس و عشرين سنة ، و كانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزوميّ ، فولدت له جارية ، ثمّ تزوّجها أبو هالة الأسديّ فولدت له هند بن أبي هالة ، ثمّ تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله و ربّى ابنها هنداً . ولمّا استوى رسول الله صلى الله عليه وآله و بلغ أشدّه و ليس له كثير مال[٣] استأجرته خديجة إلى سوق خباشة ، فلمّا رجع تزوّج خديجة ، زوّجها إيّاه أبوها خويلد بن أسد ، وقيل: زوّجها عمّها عمرو بن أسد ، و خطب أبوطالب لنكاحها و من شاهده من قريش حضور فقال : « الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم ، وذريّة إسماعيل ، و جعل لنا بيتا محجوباً[٤] و حرما آمنا[٥] يجبى إليه ثمرات كلّ شيء ، و جعلنا الحكّام على الناس في بلدنا[٦] الذي نحن فيه ، ثمّ إنّ ابن أخي محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب

---

(١) تفسير العياشى ١ : ٢٣٠ و الاية فى النساء : ٢٢ .

(٢) تفسير العياشى ١ : ٢٣٠ ، والاية الاولى فى الاحزاب : ٥٢ ، والثانية فى النساء : ٢٢.

(٣) فى المصدر : مال كثير . (٤) محجوجا خل .

(٥) فى المصدر : و انزلنا حرما آمناً . (٦) فى المصدر : و بارك لنا فى بلدنا .

لا يوزن برجل من قريش إلّا رجح [١] ولا يقاس بأحد منهم إلّا عظم عنه [٢] ، و إن كان في المال قلّ ، فإنّ المال رزق حائل ، وظلّ زائل ، و له في خديجة رغبة ، و لها فيه رغبة ، والصداق ما سألتم عاجله و آجله من مالي » و له خطر عظيم [٣] ، و شأن رفيع ، و لسان شافع جسيم فزوّجه و دخل بها [٤] من الغد ، ولم يتزوّج عليها رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ماتت ، و أقامت معه أربعاً وعشرين سنة وشهراً ، ومهرها اثنتا عشرة اُوقيّة و نشّ ، و كذلك مهر سائر نسائه ، فأوّل ما حملت ولدت عبدالله بن محمّد ، و هو الطيّب الطاهر ، و ولدت له القاسم ، و قيل : إنّ القاسم أكبر ، و هو بكره [٥] و به كان يكنّى ، و الناس يغلطون فيقولون : ولد له منها أربع بنين : القاسم و عبدالله و الطيّب و الطاهر ، و إنّما ولد له منها ابنان ، و أربع بنات : زينب و رقيّة و اُمّ كلثوم و فاطمة ، فأمّا زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتزوّجها أبوالعاص [٦] ابن الربيع بن عبد العزّى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهليّة ، فولدت لأبي العاص جارية اسمها أمامة تزوّجها عليّ بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلام ، وقتل عليّ عليه السلام وعنده أمامة ، فخلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب [٧] و توفّيت عنده ، وأمّ أبي العاص هالة بنت خويلد ، فخديجة خالته ، و ماتت زينب بالمدينة لسبع سنين من الهجرة ، و أمّا رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتزوّجها عتبة بن أبي لهب فطلّقها قبل أن يدخل بها ، و لحقها منه أذى ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : « اللّهمّ

(١) في المصدر : الا رجح به .

(٢) في المصدر : الاعظم عنه ، ولا عدل له في الخلق ، و إن كان ماله قليلا .

(٣) في المصدر : و كان ابو طالب له خطر عظيم .

(٤) في المصدر : و دخلها من الغد .

(٥) البكر : اول مولود لابويه .

(٦) اختلف في اسمه فقيل : هشيم ، و قيل : مهشم ، و الاكثر ان اسمه لقيط .

(٧) و ذكر ابن الاثير في اسد الغابة ٤ : ٤١ أنها ولدت ابنا اسمه على ، و كان مسترضعاً في بني غاضرة فضمه رسول الله صلى الله عليه و آله إليه و ابوه يومئذ مشرك ، و لما دخل صلى الله عليه و آله مكة يوم الفتح اردف عليا خلفه ، و توفى على وقد ناهز الحلم في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله .

سلّط على عتبة كلباً من كلابك » فتناوله الأسد من بين أصحابه ، و تزوّجها بعده بالمدينة عثمان بن عفّان فولدت له عبدالله ومات صغيراً نقره ديك على عينيه فمرض و مات ، و توفّيت بالمدينة زمن بدر ، فتخلّف عثمان على دفنها ، و منعه ذلك أن يشهد بدراً ، وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشة و معه رقيّة ، و أمّا اُمّ كلثوم فتزوّجها أيضاً عثمان بعد اُختها رقيّة و توفّيت عنده ، و أمّا فاطمة عليها السلام فسنفرد لها باباً فيما بعد إنشاء الله ، ولم يكن لرسول الله ﷺ ولد من غير خديجة إلّا إبراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية القبطيّة ، و ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة و مات بها ، و له سنة و ستّة أشهر و أيّام ، و قبره بالبقيع .

و الثانية : سودة بنت زمعة ، و كانت قبله عند السكران بن عمرو فمات عنها بالحبشة مسلماً .

و الثالثة : عايشة بنت أبي‌بكر ، تزوّجها بمكّة وهي بنت سبع ، ولم يتزوّج بكراً غيرها ، و دخل بها و هي بنت تسع لسبعة أشهر من مقدمه المدينة ، و بقيت إلى خلافة معاوية .

و الرابعة : اُمّ شريك التي وهبت نفسها للنبيّ ﷺ ، و اسمها غزيّة [1] بنت دودان بن عوف بن عامر ، وكانت قبله عند أبي العكر بن سمي الأزدي ، فولدت له شريكا .

و الخامسة : حفصة بنت عمر بن الخطّاب ، تزوّجها بعد ما مات زوجها خنيس ابن عبدالله بن حذافة السهميّ ، و كان رسول الله ﷺ قد وجّهه إلى كسرى فمات ولا عقب له ، و ماتت بالمدينة في خلافة عثمان .

و السادسة : اُمّ حبيبة بنت أبي سفيان ، و اسمها رملة ، و كانت تحت عبيدالله ابن جحش الأسديّ فهاجر بها إلى الحبشة و تنصّر بها ، و مات هناك فتزوّجها رسول الله ﷺ بعده ، و كان وكيله عمرو بن اُميّة الضمريّ .

---

(١) و قيل : غزيلة ايضا .

و السابعة : أُمّ سلمة ، و هي بنت عمّته عاتكة بنت عبد المطّلب ، و قيل: هي عاتكة بنت عامر بن ربيعة من بني فراس بن غنم ، و اسمها هند بنت أبي اُميّة بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، و هي ابنة عمّ أبي جهل ، و روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل إلى اُمّ سلمة أن مري ابنك أن يزوّجك ، فزوّجها ابنها سلمة بن أبي سلمة من رسول الله صلى الله عليه وآله و هو غلام لم يبلغ ، و أدّى عنه النجاشي صداقها أربعمائة دينار عند العقد ، و كانت اُم سلمة من آخر أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وفاة بعده و كانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد و اُمّه برّة بنت عبدالمطلب ، فهوابن عمّةرسول الله صلى الله عليه وآله ، و كان لاُمّ سلمة منه زينب و عمر [1] و كان عمر مع عليّ يوم الجمل و ولّاه البحرين ، و له عقب بالمدينة ، و من مواليها شيبة بن نصاح إمام أهل المدينة في القراءة ، و خيرة اُمّ الحسن البصريّ .

و الثامنة : زينب بنت جحش الأسديّة ، و هي ابنة عمّته ميمونة بنت عبد المطّلب ، وهي أوّل من مات من أزواجه بعده ، توفّيت في خلافة عمر ، وكانت قبله عند زيد بن حارثة فطلّقها زيد ، وذكرالله تعالى شأنه وشأن زوجته زينب في القرآن وهي أوّل امرأة جعل لها النعش ، جعلت لها أسماء بنت عميس يوم توفّيت ، وكانت بأرض الحبشة رأتهم يصنعون ذلك .

و التاسعة : زينب بنت خزيمة الهلاليّة من ولد عبد مناف بن هلال بن عامر ابن صعصعة ، و كانت قبله عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب ، و قيل :كانت عند أخيه الطفيل بن الحارث و ماتت قبله صلى الله عليه وآله ، و كان يقال لها : اُمّ المساكين .

و العاشرة : ميمونة بنت الحارث من ولد عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة تزوّجها و هو بالمدينة ، و كان وكيله أبو رافع [2] و بنى بها بسرف حين رجع من عمرته على عشرة أميال من مكّة ، و توفّيت أيضاً بسرف ودفنت هناك أيضاً ، وكانت

(١) في المصدر : [عمرو] و زاد في أسد الغابة : سلمة و درة .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، و الصحيح ابا رافع ، كما في المصدر .

قبله عند أبي سبرة بن أبي دهمر [1] العامريّ .

و الحادية عشر : جويرية بنت الحارث من بني المصطلق ، سباها فأعتقها و تزوّجها ، و توفيّت سنة ستّ و خمسين .

و الثانية عشر : صفيّة بنت حييّ بن أخطب النضريّ ، من خيبر ، اصطفاها لنفسه من الغنيمة ، ثمّ أعتقها و تزوّجها و جعل عتقها صداقها ، وتوفّيت سنة ستّ و ثلاثين .

فهذه اثنتا عشرة امرأة دخل بهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج إحدى‌عشرة منهنّ وواحدة وهبت نفسها منه ، وقد تزوّج صلى الله عليه وآله عالية بنت ظبيان ، وطلّقها حين اُدخلت عليه ، و تزوّج قتيلة بنت قيس اُخت الأشعث بن قيس فمات قبل أن يدخل بها فتزوّجها عكرمة بن أبي جهل بعده ، و قيل : إنّه طلّقها قبل أن يدخل بها ، ثمّ مات عليه السلام ، و تزوّج فاطمة بنت الضحّاك بعد وفاة ابنته زينب ، و خيّرها حين اُنزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا و فارقها ، فكانت بعد ذلك تلتقط البعر و تقول : أنا الشقيّة اخترت الدنيا ، و تزوّج سنى بنت الصلت فمات قبل أن يدخل عليه [2] و تزوّج أسماء بنت النعمان بن شراحيل فلمّا اُدخلت عليه قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : قد أعذتك الحقي بأهلك ، وكان بعض أزواجه علّمتها ذلك فطلّقها ولم يدخل بها ، و تزوّج مليكة الليثيّة فلمّا دخل عليها قال لها : هبي لي نفسك فقالت : و هل تهب الملكة نفسها للسوقة ؟ فأهوى صلى الله عليه وآله بيده يضعها عليها [3] فقالت : أعوذ بالله منك ، فقال : لقد عذت بمعاذ ، فسرّحها و متّعها ، و تزوّج عمرة بنت يزيد فرأى بها بياضا فقال : دلّستم عليّ ، و ردّها .

وتزوّج ليلى بنت الخطيم الأنصاريّة فقالت : أقلني فأقالها ، و خطب امرأة من بني مرّة فقال أبوها : إنّ بها برصا ، ولم يكن بها فرجع فإذا هي برصاء ، و

---

(١) في المصدر : ابى رهم .

(٢) في المصدر ، فماتت قبل ان تدخل عليه .

(٣) في المصدر ، ليضعها عليها .

خطب عمرة [١] فوصفها أبوها ثمّ قال : و أزيدك أنّها لم تمرض قطّ ، فقال صلى الله عليه وآله : ما لهذه عندالله من خير ، و قيل : إنّه تزوّجها فلمّا قال ذلك أبوها طلّقها .

فهذه إحدى وعشرون امرأة ، ومات رسول‌الله صلى الله عليه وآله عن‌عشرة ، واحدة منهنّ لم يدخل بها ، و قيل : عن تسع : عايشة و حفصة و اُمّ سلمة و اُمّ حبيبة و زينب بنت جحش و ميمونة و صفيّة و جويريّة و سودة ، و كانت سودة قد وهبت ليلتها لعايشة حين أراد طلاقها و قالت : لا رغبة لي في الرجال ، و إنّما اُريد أن اُحشر في أزواجك [٢] .

٢١ ـ كا : العدّة عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان و ابن‌درّاج عن حذيفة بن‌منصور ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : كان صداق النبيّ صلى الله عليه وآله اثنتي عشرة اُوقيّة و نشّا ، و الاُوقيّة أربعون درهما ، و النشّ : عشرون درهما ، و هو نصف الاُوقيّة [٣] .

٢٢ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن عيسى [٤] عن عليّ بن الحكم عن‌معاوية ابن وهب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ساق رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أزواجه اثنتى عشرة اُوقيّة و نشّا ، و الاُوقيّة : أربعون درهما ، و النشّ : نصف الاُوقيّة عشرون درهما ، فكان ذلك خمسمائة درهم ، قلت : بوزننا [٥] ؟ قال : نعم [٦] .

٢٣ ـ كا : العدّة عن سهل عن البزنطيّ ، عن داود بن الحصين ، عن أبي العبّاس قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الصداق هل له وقت ؟ قال : لا ، ثمّ قال : كان صداق النبيّ صلى الله عليه وآله اثنتى عشرة اُوقيّة و نشّا ، و النشّ نصف الاُوقيّة ، و الاُوقيّة أربعون درهما ، فذلك خمسمائة درهم [٧] .

٢٤ ـ كا : عليّ عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: سمعته

---

(١) و خطب امرأة فوصفها ابوها .

(٢) اعلام الورى ، ٨٥ - ٨٨ (ط ١) و ١٤۶ ـ ١٥٠ . ط ٢ .

(٣و۶و٧) فروع الكافى ٢ : ٢٠ . (۴) فى المصدر : احمد بن محمدبن عيسى .

(۵) بوزننا هذا خل .

يقول : قال أبي : ما زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله ساير بناته ولا تزوّج شيئاً من نسائه على أكثر من اثنتى عشرة اُوقيّة و نشّ ، الاُوقيّة أربعون درهما ، و النشّ عشرون درهما ، و روى حمّاد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : و كانت الدراهم وزن ستّة يومئذ [1] .

٢٥ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن ابن سرحان ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ » فقال : لا تحلّ الهبة إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمّا غيره فلا يصلح نكاح إلّا بمهر [2] .

٢٦ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تحلّ الهبة إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله ، و أمّا غيره فلا يصلح نكاح إلّا بمهر [3] .

٢٧ ـ كا : عليّ عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام في امرأة وهبت نفسها لرجل أو وهبها له وليّها ، فقال : لا ، إنّما كان ذاك لرسول الله صلى الله عليه وآله و ليس لغيره إلّا أن يعوّضها شيئاً قلّ أو كثر [4] .

٢٨ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، و محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد عن الحلبيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها النبيّ إنّا أحللنا لك أزواجك » قلت : كم أحلّ له من النساء؟ قال : ما شاء من شيء ، قلت : قوله : « لا يحلّ لك النساء من بعد ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج » فقال : لرسول الله صلى الله عليه وآله أن ينكح ما شاء من بنات عمّه و بنات عمّاته و بنات خاله و بنات خالاته ، و أزواجه اللاتي هاجرن معه ، و أحلّ له أن ينكح من عرض المؤمنين بغير مهر و هي الهبة ، ولا تحلّ الهبة إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فأمّا

---

(١) فروع الكافي ٢ : ٢٠ .
(٢) فروع الكافي ٢ : ٢٣ . و تقدم الايعاز إلى موضع الاية في صدر الباب .
(٣و٤) فروع الكافي ٢ : ٢٣ .

لغير رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يصلح نكاح إلّا بمهر ، وذلك معنى قوله تعالى : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ » قلت : أرأيت قوله : « ترجي من تشاء منهنّ وتؤوي إليك من تشاء » قال : من آوى [1] فقد نكح ، و من أرجى فلم ينكح ، قلت قوله : « لا يحلّ لك النساء من بعد » قال : إنّما عنى به النساء اللاتي حرّم عليه في هذه الآية : « حرّمت عليكم اُمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم »[2] إلى آخر الآية ، و لو كان الأمر كما يقولون[3] كان قد أحلّ لكم مالم يحلّ له ، إنّ أحدكم يستبدل كلّما أراد ، و لكن ليس الأمر كما يقولون ، إنّ الله عزّ وجلّ أحلّ لنبيّه ما أراد من النساء إلّا ما حرّم عليه في هذه الآية التي في النساء [4] .

٢٩ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « لا يحلّ لك النساء من بعد ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج و لو أعجبك حسنهنّ إلّا ما ملكت يمينك » فقال : أراكم وأنتم تزعمون أنّه يحلّ لكم مالم يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قد أحلّ[5] الله تعالى لرسول [6] الله صلى الله عليه وآله أن يتزوّج من النساء ما شاء ، إنّما قال : لا يحلّ لك النساء من بعد الذي حرّم عليك قوله : « حرّمت عليكم اُمّهاتكم و بناتكم » إلى آخر الآية [7] .

٣٠ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن ابن درّاج ومحمّد بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قالا : سألنا أباعبدالله عليه السلام كم اُحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله من النساء ؟ قال : ما شاء ، يقول بيده هكذا و هي له حلال ، يعني يقبض يده [8] .

٣١ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن عبدالكريم بن عمرو

---

(١) و من آوى خ

(٢) النساء : ٢٣ .

(٣) في المصدر : كما تقولون .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٢٤ و تقدم الايماز إلى موضع الايات في صدر الباب .

(٥) في المصدر : وقد احل .

(٦) لرسوله خل .

(٧) فروع الكافي ٢ ، ٢٤ ، والاية الاولى تقدمت في صدر الباب والثانية في النساء ، ٢٢.

(٨) فروع الكافي ٢ ، ٢٤ .

عن الحضرميّ ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّوجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله : « يا أيّها النبيّ إنّا أحللنا لك أزواجك » كم اُحلّ له من النساء ؟ قال : ما شاء من شيء قلت [1] : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ » فقال : لاتحلّ الهبة إلّا لرسول الله صلى الله عليه وآله ، و أمّا لغير رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يصلح نكاح إلّا بمهر ، قلت : أرأيت قول الله عزّوجلّ : «لايحلّ لك النساء من بعد» فقال : إنّما عنى به لا يحلّ لك النساء الّتي حرّم الله في هذه الآية : « حرّمت عليكم اُمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعمّاتكم و خالاتكم » إلى آخرها [2] ولو كان الأمر كما يقولون كان قد أحلّ لكم ما لم يحلّ له ، لأنّ أحدكم يستبدل كلّما أراد ، و لكن ليس الأمر كما يقولون [3] إنّ الله عزّوجلّ أحلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله أن ينكح من النساء ما أراد إلّا ما حرّم عليه في هذه الآية في سورة [4] النساء .

٣٢ ـ و عنه ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير و غيره في تسمية نساء النبيّ صلّى الله عليه و آله و نسبهنّ و صفتهنّ : عايشة ، و حفصة ، و اُمّ حبيب بنت أبي سفيان بن حرب ، و زينب بنت جحش ، و سودة بنت زمعة ، وميمونة بنت الحارث وصفيّة بنت حييّ بن أخطب ، و اُمّ سلمة بنت أبي اُميّة ، وجويريّة بنت الحارث و كانت عايشة من بني تيم و حفصة من بني عدي [5] و اُمّ سلمة من بني مخزوم ، و سودة من بني أسد بن عبد العزّى ، وزينب بنت جحش من بني أسد ، و عدادها من بني اُميّة ، و اُمّ حبيب بنت أبي سفيان من بني اُميّة ، و ميمونة بنت الحارث من بني هلال ، و صفيّة بنت حييّ بن أخطب من بني إسرائيل ، ومات صلى الله عليه وآله عن تسع [6] و كان له سواهنّ التي و هبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وآله ، و خديجة بنت خويلد اُمّ ولده

---

(١) في المصدر ، قلت : قوله . (٢) إلى آخر الاية خل .

(٣) في المصدر ، كما تقولون .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٢٤ . ذكرنا موضع الايات في صدر الباب ، و الاية الاخيرة في سورة النساء : ٢٢ .

(٥) في المصدر : من تيم و حفصة من عدى .

(٦) » ، عن تسعة نسوة .

و زينب بنت أبي الجون التي خدعت ، و الكنديّة [١] .

٣٣ ـ **كا** : أحمد بن محمّد العاصميّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن عليّ ابن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : أرأيت قول الله عزّوجلّ : « لا يحلّ لك النساء من بعد » فقال : إنّما لم يحلّ له النساء التي حرّم الله عليه في هذه الآية : «حرّمت عليكم اُمّهاتكم وبناتكم» في هذه الآية كلّها ، ولو كان الأمر كما يقولون لكان قد أحلّ لكم مالم يحلّ له هو ، لأنّ أحدكم يستبدل كلّما أراد ، و لكن ليس الأمر كما يقولون ، أحاديث آل محمّد خلاف أحاديث الناس ، إنّ الله عزّ و جلّ أحلّ لنبيّه صلّى الله عليه وآله أن ينكح من النساء ما أراد إلّا ما حرّم الله عليه في سورة النساء في هذه الآية [٢] .

٣٤ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن العلا عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام أنّه قال : لو لم يحرم على الناس أزواج النبيّ صلّى الله عليه و آله لقول الله عزّوجلّ : « و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولاأن تنكحوا أزواجه من بعده [٣] » حرم [٤] على الحسن و الحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء [٥] » ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جدّه [٦] .

٣٥ ـ **كا** : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الحسن بن عليّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و ذكر هذه الآية : « و وصّينا الإنسان بوالديه حسناً [٧] » فقال عليه السلام : رسول الله صلّى الله عليه وآله أحد الوالدين فقال عبدالله بن عجلان : من الآخر ؟ قال : عليّ عليه السلام و نساؤه علينا حرام ، وهي لنا خاصّة [٨] .

(١و٢) فروع الكافي ٢ : ٢٤ .
(٣) في المصدر : [من بعده ابدا] راجع سورة الاحزاب : ٥٣ .
(٤) « : حرمن .
(٥) النساء : ٢٢ .
(٦) فروع الكافي ٢ : ٣٣ .
(٧) العنكبوت : ٨ .
(٨) « : ٣٣ .

بيان : أي هذه الآية نزلت فينا ، فالمراد بالانسان الأئمّة عليهم السلام وبالوالدين رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام أو المعنى أنّ هذه الحرمة لنساء النبيّ صلى الله عليه وآله من جهة الوالديّة مختصّة بنا أولاد فاطمة ، وأمّا الجهة العامّة فمشتركة .

٣٦ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينة قال : حدّثني سعيد بن أبي عروة [١] عن قتادة ، عن الحسن البصريّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تزوّج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها : سناة [٢] وكانت من أجمل أهل زمانها ، فلمّا نظرت إليها عايشة و حفصة قالتا : لتغلبنا هذه على رسول الله صلى الله عليه وآله بجمالها ، فقالتا لها لا يرى منك رسول الله صلى الله عليه وآله حرصا ، فلمّا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله تناولها بيده فقالت : أعوذ بالله ، فانقبضت يد رسول الله صلى الله عليه وآله عنها ، فطلّقها و ألحقها بأهلها و تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة من كندة بنت أبي الجون ، فلمّا مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله ابن مارية القبطيّة قالت : لو كان نبيّاً مامات ابنه ، فألحقها رسول الله صلى الله عليه وآله بأهلها قبل أن يدخل بها ، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وولّى الناس أبو بكر أتته العامريّة و الكنديّة وقد خطبتا ، فاجتمع أبو بكر و عمر فقالا لهما : اختارا إن شئتما الحجاب ، و إن شئتما الباه ، فاختارتا الباه ، فتزوّجتا ، فجذم أحد الرجلين و جنّ الآخر ، فقال عمر بن اُذينة : فحدّثت بهذا الحديث زرارة و الفضيل فرويا عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : ما نهى الله عزّ وجلّ عن شيء إلّا وقد عصي فيه ، حتّى لقد نكحوا أزواج رسول الله [٣] صلى الله عليه وآله من بعده ، و ذكرهاتين العامريّة والكنديّة ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : لو سألتم عن رجل تزوّج امرأة فطلّقها قبل أن يدخل بها أتحلّ لابنه ؟ لقالوا : لا ، فرسول الله صلى الله عليه وآله أعظم حرمة من آبائهم [٤] .

ين : ابن أبي عمير مثله [٥] .

٣٧ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى

---

(١) في المصدر : سعد بن ابى عروة و لعل الصحيح : سعيد بن ابى عروبة .

(٢) في الفروع المطبوع جديدا : [سنى] بالقصر .

(٣) في المصدر : ازواج النبى صلى الله عليه و آله .

(٤) فروع الكافي ٢ ، ٣٣ و ٣٤ (٥) مخطوط لم يطبع بعد .

ابن بكر ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام نحوه و قال في حديثه : وهم يستحلّون[١] أن يتزوّجوا اُمّهاتهم إن كانوا مؤمنين ؟ و إنّ أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله في الحرمة مثل اُمّهاتهم[٢] .

٣٨ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه أو غيره ، عن سعد بن سعد ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله له بضع أربعين رجلا ، و كان عنده تسع نسوة ، و كان يطوف عليهنّ في كلّ يوم و ليلة[٣] .

بيان : البضع بالضمّ : الجماع .

٣٩ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن محمّد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت عليه و هو في منزل حفصة ، والمرأة متلبّسة متمشّطة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنّ المرأة لا تخطب الزوج ، و أنا امرأة أيّم لازوج لي منذ دهر ولا ولد ، فهل لك من حاجة ؟ فإن تك فقد وهبت نفسي لك إن قبلتني ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله خيراً ، ودعا لها ، ثمّ قال : يا اُخت الأنصار جزاكم الله عن رسول الله خيراً ، فقد نصرني رجالكم ، و رغبت فيّ نساؤكم ، فقالت لها حفصة : ما أقلّ حياءك و أجرأك وأنهمك للرجال ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفّي عنها يا حفصة فإنّها خير منك ، رغبت في رسول الله فلمتيها وعيّبتيها[٤] ثمّ قال للمرأة انصرفي رحمك الله ، فقد أوجب الله لك الجنّة برغبتك[٥] فيّ ، وتعرّضك لمحبّتي وسروري و سيأتيك أمري إن شاء الله ، فأنزل الله عزّ وجلّ : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ إن أراد النبيّ أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين[٦] » قال : فأحلّ الله عزّ وجلّ هبة المرأة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا يحلّ ذلك لغيره[٧] .

---

(١) في المصدر ، ولاهم يستحلون .
(٢) فروع الكافي ٢ : ٣٤ .
(٣) فروع الكافي ٢ : ٧٨ و ٧٩ .
(٤) في المصدر ، فلمتها و عيبتها .
(٥) لرغبتك .
(٦) الاحزاب : ٤٩ .
(٧) فروع الكافي ٢ : ٧٩ .

٤٠ ـ كا : محمّد بن أبي عبدالله ، عن معاوية بن حكيم ، عن صفوان و عليّ بن الحسن بن رباط ، عن أبي أيّوب الخزّاز عن محمّد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السّلام عن الخيار ، فقال : و ما هو و ما ذاك ؟ إنّما ذاك شيء كان لرسول الله صلّى الله عليه و آله [1] .

٤١ ـ كا : حميد [2] عن ابن سماعة ، عن محمّد بن زياد و ابن رباط ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي سمعت أباك يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خيّر نساءه فاخترن الله و رسوله ، فلم [3] يمسكهنّ على طلاق ، ولو اخترن أنفسهنّ لبنّ ، فقال : إنّ هذا حديث كان يرويه أبي عن عايشة ، و ما للناس و الخيار ، إنّ هذا شيء خصّ الله به رسول الله صلى الله عليه وآله [4] .

٤٢ ـ كا : حميد ، عن ابن سماعة ، عن ابن رباط ، عن عيص بن القاسم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن رجل خيّر امرأته فاختارت نفسها بانت منه ؟ قال : لا إنّما هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصّة ، أمر بذلك ففعل ، ولو اخترن أنفسهنّ لطلّقهنّ [5] وهو قول الله عزّ وجلّ : قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحيوة الدنيا و زينتها فتعالين اُمتّعكنّ و اُسرّحكنّ سراحاً جميلا [6] .

٤٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ الله عزّ و جلّ أنف لرسوله من مقالة قالتها بعض نسائه ، فأنزل الله آية التخيير ، فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وآله نساءه تسعاً و عشرين ليلة في مشربة اُمّ إبراهيم ، ثمّ دعاهنّ فخيّرهنّ فاخترنه فلم يك شيئاً ولو اخترن أنفسهنّ كانت واحدة باينة ، قال : وسألته عن مقالة المرأة ماهي ؟ قال: فقال: إنّها قالت : يرى محمّد أنّه لو طلّقنا أنّه لا يأتينا الأكفاء من قومنا يتزوّجونا [7] .

---

(١) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ . (٢) حميد بن زياد خ .

(٣) ولم يمسكهن خل .

(٤) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ . فيه ، انما هذا شيء خص الله به رسوله .

(٥) لطلقن خل .

(٦) فروع الكافي ٢ ، ١٢٢ . و تقدم ذكر الاية في صدر الباب .

(٧) « « « فيه لو طلقنا لا يأتينا .

٤٤ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني قال : ذكر أبو عبدالله عليه السلام أنّ زينب قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله : لا تعدل و أنت رسول الله ؟ و قالت حفصة : إن طلّقنا وجدنا أكفاءنا[1] من قومنا ، فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين يوما ، قال : فأنف الله عزّ وجلّ لرسوله فأنزل : « يا أيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين » إلى قوله : « أجراً عظيماً » قال : فاخترن الله و رسوله ولو اخترن أنفسهنّ لبنّ ، و إن اخترن الله و رسوله فليس بشيء [2] .

بيان : لعلّه سقط من الرواة لفظ التسعة في العدد ، مع أنّه يحتمل أن يكون احتباس الوحي بعد الأمر بالاعتزال تلك المدّة ، فلا ينافي ما مرّ و ما سيأتي .

٤٥ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ بعض نساء النبيّ صلى الله عليه وآله قالت : أيرى[3] محمّد إنّه إن طلّقنا لانجد الأكفاء من قومنا ؟ قال : فغضب الله عزّ و جلّ له من فوق سبع[4] سماواته ، فأمره فخيّرهنّ حتّى انتهى إلى زينب بنت جحش فقامت فقبّلته و قالت : أختار الله و رسوله[5] .

٤٦ ـ كا : حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن عبدالله بن جبلة ، عن يعقوب ابن سالم ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام في الرجل إذا خيّر امرأته ، فقال: إنّما الخيرة لنا ليس لأحد ، و إنّما خيّر رسول الله صلى الله عليه وآله لمكان عايشة ، فاخترن الله و رسوله ، و لم يكن لهنّ أن يخترن غير رسول الله صلى الله عليه وآله [6] .

---

(١) في قومنا اكفانا خل . أقول : في المصدر : في قومنا اكفاء .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ ذكرنا موضع الاية في صدر الباب .

(٣) ايرى محمدا انه لو طلقنا خل .

(٤) بيان لعظمته و جلالته ، و انه فوق الخلائق و محيط بجميعهن ، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السماوات و الارض و هو بكل شيء عليم .

(٥) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ .

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٢٣ .

بيان : لعلّ المعنى أنه صلى الله عليه وآله إنّما لم يطلّقهنّ ابتداء ، بل خيّرهنّ لأنّه صلى الله عليه وآله كان يحبّ عايشة لجمالها ، و كان يعلم أنّهنّ لايخترن غيره لحرمة الأزواج عليهنّ أو لغيرها من الأسباب ، أو أنّ السبب الأعظم في تلك القضيّة كان سوء معاشرة عايشة وقلّة احترامها له صلى الله عليه وآله ، ويحتمل أن يكون المراد بقوله : ولم يكن لهنّ أن يخترن أنّه لو كنّ اخترن المفارقة لم يكن يقع الطلاق إلّا بأن يطلّقهنّ الرسول صلى الله عليه وآله كما يدلّ عليه كثير من الأخبار ، لكنّه خلاف المشهور .

٤٧ ـ **ين** : النضر ، عن حسين بن موسى ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام تزوّج اُمّ ولد عمّه الحسن عليه السلام ، وزوّج اُمّه(١) مولاه فلمّا بلغ ذلك عبدالملك بن مروان كتب إليه : يا عليّ بن الحسين كأنّك لاتعرف موضعك من قومك وقدرك عند الناس تزوّجت مولاة ، وزوّجت مولاك باُمّك ، فكتب إليه عليّ بن الحسين عليه السلام : فهمت كتابك و لنا اُسوة برسول الله صلى الله عليه وآله فقد زوّج زينب بنت عمّته زيداً مولاه ، وتزوّج صلى الله عليه وآله مولاته صفيّة بنت حييّ بن أخطب .

٤٨ ـ **يب** : عليّ بن الحسن ، عن عليّ بن أسباط ، عن محمّد بن زياد ، عن عمر ابن اُذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خيّر رسول الله صلى الله عليه وآله نساءه فاخترنه فكان ذلك طلاقا ، قال : فقلت له : لو اخترن أنفسهنّ ؟ قال : فقال لي : ما ظنّك برسول الله صلى الله عليه وآله لو اخترن أنفسهنّ أكان يمسكهنّ (٢) ؟

٤٩ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « وما جعل أدعياءكم أبناءكم » : قال : فإنّه حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سبب ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا تزوّج بخديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في تجارة لها ، و رأى زيدا يباع (٣) ورآه غلاما كيّساً حصيفا فاشتراه ، فلمّا نبّىء

---

(١) اى مولاة كانت تربيه .

(٢) تهذيب الاحكام ٢ ، ٢٧٤ ، فى الحديث تقطيع .

(٣) خرجت امه به تزور قومها بنى معن فاغارت عليهم خيل بنى القين ابن جسر فاخذوا زيدا فقدموا به سوق عكاظ ليبيعوه .

رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه إلى الإسلام فأسلم فكان [١] يدعى زيد مولى محمّد فلمّا بلغ حارثة بن شراحيل الكلبيّ خبر زيد قدم مكّة و كان رجلاً جليلاً فأتى أبا طالب فقال : يا أبا طالب إنّ ابني وقع عليه السبي و بلغني أنّه صار لابن أخيك تسأله [٢] إمّا أن يبيعه وإمّا أن يفاديه ، وإما أن يعتقه ، فكلّم أبوطالب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هو حرّ فليذهب حيث شاء ، فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال له : يا بنيّ الحق بشرفك و حسبك ، فقال زيد : لست اُفارق رسول الله صلى الله عليه وآله أبداً ، فقال له أبوه : فتدع حسبك ونسبك وتكون عبداً لقريش ؟ فقال زيد : لست اُفارق رسول الله صلى الله عليه وآله مادمت حيّاً ، فغضب أبوه فقال : يا معشر قريش اشهدوا أنّي قد برئت منه و ليس هو ابني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشهدوا أنّ زيداً ابني أرثه و يرثني ، وكان يدعى زيد بن محمّد ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّه و سمّاه زيد الحبّ ، فلمّا هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة زوّجه زينب بنت جحش و أبطأ عنه يوما فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزله يسأل عنه ، فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع [٣] رسول الله صلى الله عليه وآله الباب فنظر إليها وكانت جميلة حسنة ، فقال : سبحان الله خالق النور وتبارك الله أحسن الخالقين ، ثمّ رجع صلى الله عليه وآله إلى منزله و وقعت زينب في قلبه وقوعا عجيبا [٤] و جاء زيد إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها زيد: هل لك أن اُطلّقك حتّى يتزوّجك رسول الله صلى الله عليه وآله فعلّك [٥] قد وقعت في قلبه ؟ فقالت : أخشى أن تطلّقني ولا يتزوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجاء زيد إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال : بأبي أنت و اُمّي [٦] أخبرتني زينب بكذا و كذا ، فهل لك أن اُطلّقها حتّى تتزوّجها ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لا ، اذهب و اتّق الله و أمسك عليك زوجك ، ثمّ حكى الله فقال : « أمسك عليك زوجك و اتّق الله وتخفي

---

(١) و كان خل . (٢) سله خل فسله خل .

(٣) فرفع خل .

(٤) في المصدر ، [موقفا عجيبا] أقول : في الحديث غرابة شديدة ، بل فيه ازراء بمقام النبوة ، وكذلك يشكل انتسابه الى الامام الصادق عليه السلام .

(٥) فلعلك خل . (٦) في المصدر ، بابى انت و امى يا رسول الله .

في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه فلمّا قضى زيد منها وطرا زوّجناكها » إلى قوله : « و كان أمر الله مفعولاً » [١] فزوّجه الله من فوق عرشه فقال المنافقون : يحرّم علينا نساءنا[٢] ويتزوّج امرأة ابنه زيد ، فأنزل الله في هذا: « و ما جعل أدعياءكم أبناءكم » إلى قوله : « يهدي السبيل » ثمّ قال : « ادعوهم لآبائهم » إلى قوله : « و مواليكم [٣] » فأعلم الله أنّ زيداً ليس هو ابن محمّد ، و إنّما ادّعاه للسبب الذي ذكرناه ، و في هذا أيضاً ما نكتبه في غير هذا الموضع في قوله : « ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيّين و كان الله بكلّ شيء عليماً [٤] » ثمّ نزل : « لا يحلّ لك النساء » بعد ما حرّم عليه في سورة النساء و قوله : « ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج » معطوف على قصّة امرأة زيد « ولو أعجبك حسنهنّ [٥] » أي لا يحلّ لك امرأة رجل أن تتعرّض لها حتّى يطلّقها و تتزوّجها أنت فلا تفعل [٦] هذا الفعل بعد هذا [٧] .

بيان : عكاظ كغراب : سوق بصحراء بين نخلة و الطائف كانت تقوم هلال ذي القعدة و تستمرّ عشرين يوما تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون ، أي يتفاخرون و يتناشدون ، و منه الأديم العكاظيّ ، ذكره الفيروزآباديّ ، و قال : حصف ككرم : استحكم عقله فهو حصيف ، و الفهر : الحجر قدر ما يملأ الكفّ . أقول : لعلّ هذا الخبر محمول على التقيّة ، أو مؤوّل بما سيأتي في الأخبار الآتية .

٥٠ ـ ج ، ن : في خبر ابن الجهم أنّه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و إذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتّق

---

(١) الاحزاب : ٣٧ .
(٢) في المصدر : نساء ابنائنا .
(٣) « : ٤٠ .
(٤) الاحزاب : ٤٠ .
(٥) « : ٥٢ .
(٦) فيه ايضا غرابة شديدة بعد ماكنا نعلم ان تزويجه صلى الله عليه وآله زينب بنت جحش كان لمصلحة الدين و بيان ان زوج الدعي ليست بمنزلة زوج الابن في حرمة النكاح و غيرها فلا مجال لما يرى في الحديث من التعريض به صلى الله عليه و آله .
(٧) تفسير القمي : ٥١٤ ـ ٥١٦ . و فيه : « لايحل لك النساء من بعد » اى بعد ماحرم .

الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه [1] » قال الرضا عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراجيل[2] الكلبيّ في أمر أراده ، فرأى امرأته تغتسل فقال لها : « سبحان الذي خلقك » و إنّما أراد بذلك تنزيه الله تبارك و تعالى عن قول من زعم أنّ الملائكة بنات الله ، فقال الله عزّ و جلّ : « أفأصفاكم ربّكم بالبنين و اتّخذ من الملائكة إناثاً إنّكم لتقولون قولا عظيماً [3] » فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا رآها تغتسل : سبحان الذي خلقك أن يتّخذ ولداً يحتاج إلى هذا التطهير و الاغتسال ، فلمّا عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله و قوله لها : « سبحان الذي خلقك » فلم يعلم زيد ما أراد بذلك ، و ظنّ أنّه قال ذلك لما أعجبه من حسنها ، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : يا رسول الله إنّ امرأتي في خلقها سوء و إنّي اُريد طلاقها ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : « أمسك عليك زوجك و اتّق الله » وقد كان الله عزّ و جلّ عرّفه عدد أزواجه و أنّ تلك المرأة منهنّ ، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد ، و خشي الناس أن يقولوا : إنّ محمّداً يقول لمولاه : إنّ امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك ، فأنزل الله عزّ و جلّ : « و إذ تقول للذي أنعم الله عليه» يعني بالاسلام « و أنعمت عليه» يعني بالعتق « أمسك عليك زوجك و اتّق الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه » ثمّ إنّ زيد بن حارثة طلّقها واعتدّت منه فزوّجها الله عزّ وجلّ من نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله و أنزل بذلك قرآنا ، فقال عزّ وجلّ : « فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهنّ وطراً و كان أمر الله مفعولاً » ثمّ علم عزّ وجلّ أنّ المنافقين سيعيبونه بتزويجها فأنزل : « ما كان على النبيّ من حرج فيما فرض الله له » [4].

٥١ ـ ن : في خبر عليّ بن محمّد بن الجهم أنّه سأل الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله : « و تخفي في نفسك ما الله مبديه » فأجاب عليه السلام أنّ

---

(١) الاحزاب ، ٣٧ .

(٢) فى المصدر : شراحيل .

(٣) الاسراء ، ٤٠ .

(٤) الاحتجاج : ٢٣٦ و ٢٣٧ ، عيون الاخبار ، ١١٣ ، والاية فى الاحزاب ، ٣٧ و ٣٨ .

الله عرف نبيّه صلى الله عليه وآله أسماء أزواجه في دار الدنيا و أسماء أزواجه في الآخرة وأنهنّ أُمّهات المؤمنين ، وأحد من سمّي له زينب بنت جحش و هي يومئذ تحت زيد بن حارثة ، فأخفى صلى الله عليه وآله اسمها في نفسه و لم يبده لكيلا يقول أحد من المنافقين : إنّه قال في امرأة في بيت رجل : إنّها إحدى أزواجه من أُمّهات المؤمنين ، وخشي قول المنافقين ، قال الله عزّ وجلّ : « و تخشى الناس والله أحقّ أن تخشاه » يعني في نفسك و إنّ الله عزّ وجلّ ما تولّى تزويج أحد من خلقه إلّا تزويج حوّا من آدم عليهما السلام و زينب من رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله : « فلمّا قضى زيد منها وطراً زوّجناكها » الآية و فاطمة من عليّ عليهما السلام (١) .

أقول : قدمرّ هذا الخبر والذي قبله بإسنادهما في باب عصمة الأنبياء عليهم السلام (٢) .

٥٢ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذاقضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » و ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسديّة من بني أسد بن خزيمة ، وهي بنت عمّة النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله حتّى أُوامر نفسي فأنظر ، فأنزل الله : « و ما كان لمؤمن ولا مؤمنة » الآية ، فقالت : يا رسول الله أمري بيدك ، فزوّجها إيّاه ، فمكثت عند زيد ما شاء الله ، ثمّ إنّهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليها النبيّ صلى الله عليه وآله فأعجبته ، فقال زيد : يا رسول الله تأذن لي في طلاقها ، فإنّ فيها كبراً و إنّها لتؤذيني بلسانها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتّق الله وأمسك عليك زوجك و أحسن إليها ، ثمّ إنّ زيداً طلّقها و انقضت عدّتها ، فأنزل الله نكاحها على رسول الله صلى الله عليه وآله : « فلمّاقضى زيد منها وطراً زوّجناكها » وفي قوله : « ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم » فإنّ هذه نزلت في شأن زيد بن حارثة ، قالت قريش يعيّرنا محمّد يدّعي بعضنا بعضاً وقد ادّعى هو زيداً ، فقال الله : « ما كان محمّد

(١) عيون الاخبار ، ١٠٨ .

(٢) راجع ج ١١ : ٧٢ ـ ٧٤ و ٧٨ ـ ٨٥ .

أبا أحد من رجالكم » يعني يومئذ ، قال : إنّه ليس بأبي زيد[1] «وخاتم النبيّين » يعني لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله [2] .

٥٣ ـ **فس** : « يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه » فإنّه لمّا [3] أن تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله بزينب بنت جحش و كان يحبّها فأولم دعا [4] أصحابه و كان [5] أصحابه إذا أكلوا يحبّون أن يتحدّثوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان يحبّ أن يخلو مع زينب فأنزل الله : « يا أيّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبيّ إلّا أن يؤذن لكم » و ذلك أنّهم كانوا يدخلون بلا إذن فقال [6] عزّ وجلّ : « إلّا أن يؤذن » إلى قوله : «من وراء حجاب»[7] .

٥٤ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن جعفر بن سماعة [8] عن داود ابن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ زينب بنت جحش قالت : يرى [9] رسول الله صلى الله عليه وآله إن خلّى سبيلنا أن لا نجد [10] زوجاً غيره ؟ وقد كان اعتزل نساءه تسعا و عشرين ليلة ، فلمّا قالت زينب التي قالت [11] بعث الله عزّ و جلّ جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله فقال : « قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا و زينتها فتعالين اُمتّعكن » الآيتين كلتيهما [12] فقلن : بل نختار الله و رسوله و الدار الآخرة[13].

٥٥ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن حسن بن سماعة ، عن وهب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ زينب بنت جحش قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله :

---

(١) في المصدر : انه ليس باب زيد .
(٢) تفسير القمي ، ٥٣١ و ٥٣٢ و الاية في الاحزاب : ٣٦ و ٤٠ .
(٣) قال ، لما تزوج خل . (٤) و دعا خل .
(٥) في المصدر ، فكان اصحابه (٦) قال خل .
(٧) تفسير القمي ، ٥٣٢ و ٥٣٣ . و الاية في الاحزاب ، ٥٣ .
(٨) في المصدر ، جعفر بن محمد بن سماعة . (٩) في المصدر ، ايرى
(١٠) « : أنا لا نجد . (١١) « ، الذي قالت .
(١٢) كلتاهما خل .
(١٣) فروع الكافي ٢ ، ١٢٢ و ١٢٣ . و الاية في الاحزاب ، ٢٨ و ٢٩ .

لا تعدل و أنت نبيّ؟ ! فقال : تربت[١] يداك إذالم أعدل فمن يعدل ؟ قالت : دعوت الله يا رسول الله ليقطع يداي ؟ فقال : لا، ولكن لتتربان ، فقالت : إنّك إن طلّقتنا وجدنا في قومنا أكفاءنا ، فاحتبس الوحي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله تسعاً و عشرين ليلة ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : فأنف الله لرسوله صلّى الله عليه وآله ، فأنزل الله عزّ و جلّ : « ياأيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا و زينتها » الآيتين ، فاخترن الله و رسوله ، ولم يكن شيء ، ولو اخترن أنفسهنّ لبنّ [٢] .

كا : حميد بن زياد ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير مثله[٣].

بيان : قال في النهاية : في الحديث : « تربت يداك » يقال : ترب الرجل: إذا افتقر ، أي لصق بالتراب ، و أترب : إذا استغنى ، و هذه الكلمة جارية على ألسن العرب لايريدون بها الدعاء على المخاطب ولاوقوع الأمر بها ، كما يقولون : قاتله الله ، و قيل : معناها : لله درّك ، وقيل : أراد به المثل ليرى المأمور بذلك الجدّ ، و أنّه إن خالفه فقد أساء ، وقال بعضهم : هودعاء على الحقيقة ، فإنّه قدقال لعايشة : تربت يمينك ، لأنّه رأى الحاجة خيراً لها ، والأوّل الوجه ، ويعضده قوله في حديث خزيمة : « أنعم صباحا تربت يداك » فإنّ هذا دعاء له و ترغيب في استعماله ماتقدّمت الوصيّة به ، ألا تراه أنه قال : أنعم صباحا ؟ .



(١) ترتبت خ ل .

(٢و٣) فروع الكافى ٢ ، ١٢٣ والاية فى الاحزاب ، ٢٨ و٢٩ .

٣

﴿ باب ﴾

✿ (أحوال ام سلمة رضى الله عنها) ✿

١ - لى : ابن الوليد ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ عن محمّد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : بلغ اُمّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّ مولى لها يتنقّص عليّاً عليه السلام و يتناوله ، فأرسلت إليه ، فلمّا أن صار إليها قالت له : يا بنيّ بلغني أنّك تتنقّص عليّاً و تتناوله ، قال لها : نعم يا اُمّاه ، قالت : اقعد ثكلتك اُمّك حتّى اُحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ اختر لنفسك ، إنّا كنّا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله تسع نسوة و كانت ليلتي و يومي من رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فدخل النبيّ صلّى الله عليه وآله و هو متهلّل ، أصابعه في أصابع عليّ ، واضعا يده عليه ، فقال : يا اُمّ سلمة اخرجي من البيت و اخليه لنا ، فخرجت و أقبلا يتناجيان أسمع الكلام و ما أدري ما يقولان حتّى إذا قمت فأتيت[1] الباب فقلت : أدخل يارسول الله ، قال : لا ، قالت : فكبوت[2] كبوة شديدة مخافة أن يكون ردّني من سخطة أو نزل فيّ شيء من السماء ، ثمّ لم ألبث أن أتيت الباب الثانية فقلت : أدخل يا رسول الله ؟ فقال : لا ، فكبوت كبوة أشدّ من الاُولى ، ثمّ لم ألبث حتّى أتيت الباب الثالثة فقلت : أدخل يارسول الله ؟ فقال : ادخلي يا اُمّ سلمة ، فدخلت و عليّ جاث بين يديه ، و هو يقول : فداك أبي و اُمّي يا رسول الله إذا كان كذا و كذا فما تأمرني ؟ قال : آمرك بالصبر ، ثمّ أعاد عليه القول الثانية فأمره بالصبر ، فأعاد عليه القول الثالثة فقال له : يا عليّ يا أخي إذا كان ذاك منهم فسلّ سيفك وضعه على عاتقك ، و اضرب به قدماً حتّى تلقاني و سيفك شاهر يقطر من دمائهم ، ثمّ التفت إليّ فقال لي : والله ما هذه الكآبة يا اُمّ

---

(١) فى المصدر : حتى اذا قلت ، قد انتصف النهار فأتيت الباب .

(٢) فى المصدر ، قال ، لا ، فكبوت .

سلمة ؟ قلت : للذي كان من ردّك لي يا رسول الله [1] فقال لي : والله مارددتك من موجدة ، و إنّك لعلى خير من الله و رسوله ، و لكن أتيتني و جبرئيل عن يميني و عليّ عن يساري ، وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي ، و أمرني أن أوصي بذلك عليّاً ، يا أمّ سلمة اسمعي و اشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب أخي في الدنيا ، و أخي في الآخرة ، يا أمّ سلمة اسمعي و اشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب وزيري في الدنيا ، و وزيري في الآخرة ، يا أمّ سلمة اسمعي و اشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا ، و حامل لوائي غدا في القيامة [2] يا أمّ سلمة اسمعي و اشهدي ، هذا عليّ بن أبي طالب وصيّي وخليفتي من بعدي ، وقاضي عداتي ، والذائد عن حوضي ، يا أمّ سلمة اسمعي و اشهدي هذا عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين ، و إمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، قلت : يارسول الله من الناكثون ؟ قال : الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة ، قلت : من القاسطون ؟ قال : معاوية و أصحابه من أهل الشام ، قلت : من المارقون ؟ قال : أصحاب النهروان ، فقال مولى أمّ سلمة : فرّجت عنّي فرّج الله عنك ، والله لا سببت عليّاً أبداً [3] .

ما : الغضائريّ ، عن الصدوق ، عن ابن الوليد مثله [4] .

أقول : سيأتي ماروت أمّ سلمة في فضائل أهل البيت عليهم السلام في أبواب فضائلهم و هي كثيرة لا سيّما في نزول آية التطهير .

٢ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن عليّ بن محمّد بن مخلّد ، عن عبّاد بن سعيد الجعفيّ ، عن محمّد بن عثمان بن أبي البهلول ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن هاشم بن البريد ، عن أبي سعيد التيميّ ، عن ثابت مولى أبي ذرّ رحمه الله قال: شهدت مع عليّ عليه السلام يوم الجمل فلمّا رأيت عايشة واقفة دخلني من الشكّ بعض مايدخل

---

(١) في المجالس : من ردك اياى يا رسول الله .

(٢) « ، و حامل لواء الحمد غدا يوم القيامة .

(٣) امالي الصدوق ، ٢٢٨ و ٢٢٩ . (٤) مجالس الشيخ ، ٢٧٠ و ٢٧١ .

الناس ، فلمّا زالت الشمس كشف الله ذلك عنّي فقاتلت مع أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ أتيت بعد ذلك اُمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله ورحمها فقصصت عليها قصّتي فقالت: كيف صنعت حين طارت القلوب مطائرها ؟ قال : قلت : إلى أحسن ذلك ، و الحمدلله كشف الله عزّ وجلّ عنّي ذلك عند زوال الشمس فقاتلت مع أمير المؤمنين عليه السلام قتالاً شديداً فقالت : أحسنت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليّ مع القرآن ، و القرآن معه لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض [1] .

٣ ـ **ب** : السنديّ بن محمّد ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت امرأة من الأنصار تدعى حسرة ، تغشى آل محمّد و تحنّ [2] و إنّ زفر و حبتر لقياها ذات يوم فقالا : أين تذهبين يا حسرة ؟ فقالت : أذهب إلى آل محمّد فأقضي من حقّهم ، و اُحدث بهم عهداً ، فقالا : ويلك إنّه ليس لهم حقّ إنّما كان هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرفت حسرة و لبثت أيّاماً ثمّ جاءت فقالت لها اُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله : ما بطأ بك [3] عنّا يا حسرة ؟ فقالت : استقبلني زفر و حبتر فقالا: أين تذهبين يا حسرة ؟ فقلت : أذهب إلى آل محمّد فأقضي من حقّهم الواجب ، فقالا : إنّه ليس لهم حقّ ، إنّما كان هذا على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقالت اُمّ سلمة : كذبا لعنهما الله لا يزال حقّهم واجبا على المسلمين إلى يوم القيامة [4] .

بيان : زفر و حبتر عمر و صاحبه ، و الأوّل لموافقة الوزن ، و الثاني لمشابهته لحبتر و هو الثعلب في الحيلة و المكر .

أقول : سيجيء في أبواب أحوال عايشة بعض فضائلها [5] .

٤ ـ **ير** : عمران بن موسى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة عن عيسى بن عبيدالله [6] عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمر بن أبي سلمة عن اُمّه اُمّ

---

(١) مجالس الشيخ : ٢٩٣ . (٢) اى تأتيهم . و تحن اليه اى تشتاق .

(٣) في المصدر : ماأبطأ بك علينا . (٤) قرب الاسناد : ٢٩ .

(٥) اى فضائل ام سلمة .

(٦) في المصدر : [عيسى بن عبدالله] و هو عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب عليه السلام .

سلمة قال : قالت : أقعد رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام في بيتي ثمّ دعا بجلد شاة فكتب فيه حتّى ملأ أكارعه ثم دفعه إليّ و قال : من جاءك من بعدي بآية كذا و كذا فادفعيه إليه ، فأقامت اُمّ سلمة حتّى توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وولّى أبوبكر أمرالناس بعثتني فقالت : اذهب و انظر ما صنع هذا الرجل ، فجئت فجلست في الناس حتّى خطب أبوبكر ثمّ نزل فدخل بيته ، فجئت فأخبرتها فأقامت حتّى إذا ولّى عمر بعثتني فصنع مثل ما صنع صاحبه فجئت فأخبرتها ، ثمّ أقامت حتّى ولّى عثمان فبعثتني فصنع كما صنع صاحباه فأخبرتها ، ثم أقامت حتّى ولّي عليّ فأرسلتني فقالت : انظر ما يصنع هذا الرجل ، فجئت فجلست في المسجد فلمّا خطب عليّ عليه السلام نزل فرآني في الناس ، فقال : اذهب فاستأذن على اُمّك ، قال : فخرجت حتّى جئتها فأخبرتها و قلت قال لي : استأذن على اُمّك و هو خلفي يريدك ، قالت : و أنا والله اُريده فاستأذن عليّ فدخل فقال : أعطيني الكتاب الذي دفع إليك بآية كذى و كذى كأنّي أنظر إلى اُمّي حتّى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير[1] فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى عليّ ثمّ قالت لي اُمّي : يا بنيّ الزمه ، فلا والله ما رأيت بعد نبيّك إماماً غيره [2] .

بيان : الأكارع جمع كراع كغراب و هو مستدقّ الساق .

أقول : قد أوردنا مثله بأسانيد في باب جهات علوم الأئمّة عليهم السلام ، و أوردنا فيه وفي غيره بأسانيد أنّ الحسين عليه السلام لمّا أراد العراق استودعها الكتب فدفعتها إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام .

٥ - كا : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسين بن عليّ بن يقطين ، عن عاصم بن حميد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تزوّج رسول الله صلى الله عليه وآله اُمّ سلمة ، زوّجها إيّاه عمر بن أبي سلمة و هو صغير لم يبلغ الحلم [3] .

(١) في المصدر : [في جوفها تابوت صغير] اقول ، التابوت : صندوق من الخشب ، و منه تابوت الميت .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٤ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٢٤ .

٦ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أبا بكر و عمر أتيا أُمّ سلمة فقالا لها : يا اُمّ سلمة إنّك قد كنت عند رجل قبل رسول الله صلّى الله عليه وآله فكيف رسول الله صلّى الله عليه وآله من ذاك؟[١] فقالت : ما هو إلّا كسائر الرجال ، ثمّ خرجا عنها و أقبل النبيّ صلّى الله عليه وآله فقامت إليه مبادرة فرقاً[٢] أن ينزل أمر من السماء فأخبرته الخبر ، فغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى تربّد[٣] وجهه ، و التوى عرق الغضب بين عينيه ، و خرج و هو يجرّ رداءه حتّى صعد المنبر و بادرت[٤] الأنصار بالسلاح و أمر بخيلهم أن تحضر ، فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : « أيّها الناس ما بال أقوام يتبعون عيبي و يسألون عن عيبي[٥] والله إنّي لأكرمكم حسباً ، و أطهركم مولداً ، و أنصحكم لله في الغيب ولا يسألني أحد منكم عن أبيه إلّا أخبرته ، فقام إليه رجل فقال : من أبي ؟ فقال : فلان الراعي ، فقام إليه آخر فقال : من أبي ؟ فقال : غلامكم الأسود فقام[٦] إليه الثالث فقال : من أبي ؟ فقال : الذي تنسب إليه ، فقالت الأنصار : يا رسول الله اعف عنّا عفا الله عنك ، فإنّ الله بعثك رحمة فاعف عنّا عفا الله عنك ، و كان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا كلّم استحيى و عرق و غضّ طرفه عن الناس حياء حين كلّموه ، فنزل ، فلمّا كان في السحر هبط عليه جبرئيل عليه السلام بصحفة من الجنّة فيها هريسة فقال : يا محمّد هذه عملها لك الحور العين فكلها أنت و عليّ و ذرّيّتكما ، فإنّه لا يصلح أن يأكلها غيركم ، فجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فأكلوا فأُعطي رسول الله صلّى الله عليه وآله في المباضعة من تلك الأكلة قوّة أربعين رجلا ، فكان إذا شاء غشي نساءه كلّهنّ في ليلة واحدة[٧] .

٧ ـ كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك بن عطيّة

---

(١) من ذلك في الخلوة خ ل . اقول : في المصدر : من ذاك في الخلوة .
(٢) اى خوفاو فزعا .
(٣) اى تغير من الغضب .
(٤) و سارت خ ل .
(٥) في المصدر : و يسألون عن غيبي .
(٦) و قام خ ل .
(٧) فروع الكافي ٢ : ٧٨ .

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مات الوليد بن المغيرة [1] فقالت اُمّ سلمة للنبيّ : إنّ آل المغيرة قدأقاموا مناحة فأذهب إليهم ؟ فأذن لهافلبست ثيابها وتهيّأت و كانت من حسنها كأنّها جانّ ، و كانت إذا قامت فأرخت شعرها جلّل جسدها ، و عقد [2]بطرفيه خلخالها ، فندبت ابن عمّها بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت :

أنعي الوليد بن الوليد ☆ أبا الوليد فتى العشيرة

حامي الحقيقة ماجد ☆ يسمو إلى طلب الوتيرة

قد كان غيثاً في السنين ☆ و جعفراً غدقا و ميرة[3]

فما عاب النبيّ [4] صلى الله عليه و آله في ذلك ولا قال شيئاً [5] .

بيان : الحقيقة : ما يحقّ على الرجل أن يحميه . و الوتيرة : الطريقة ، و الوتر: طلب الدم . والجعفر: النهرالصغير. والماء الغدق : الكثير. والميرة بالكسر: الطعام يمتاره الإنسان .

٨ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز، عن أبي الجارود ، عنأبي جعفر عليه السلام قال : دخل رسول الله صلى الله عليه و آله على اُمّ سلمة فقال لها : مالي [6] لا أرى في بيتك البركة ؟ قالت : بلى ، و الحمدلله إنّ البركة لفي بيتي ، فقال : إنّ الله عزّوجلّ أنزل ثلاث بركات : الماء ، و النار ، و الشاة [7] .

---

(١) هو وليد بن الوليد بن المغيرة المخزومى اخوخالد بن الوليد .

(٢) فى المصدر ، و عقدت .

(٣) فى اسد الغابة ،

يا عين فابكى للوليد * بن الوليد بن المغيرة

قد كان غيثا فى السنين * و رحمة فينا و ميره

ضخم الدسيعة ماجدا * يسمو الى طلب الوتيره

مثل الوليد بن الوليد * ابى الوليد كفى العشيرة

(٤) فما عاب عليها رسول الله خ . اقول : فى المصدر ، فما عاب (ذلك خ) عليها النبى صلى الله عليه و آله .

(٥) فروع الكافى ١ : ٣٦٠ .

(٦) فى المصدر ، مالك .

(٧) فروع الكافى ٢ : ٢٣١ .

٩ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأى رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة فأعجبته فدخل على اُمّ سلمة و كان يومها فأصاب منها و خرج إلى الناس ورأسه يقطر فقال : أيّها الناس إنّما النظر من الشيطان ، فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله [1] .

١٠ ـ دعوات الراونديّ : عن اُمّ سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من اُصيب بمصيبة فقال كما أمره الله : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، اللّهمّ أجرني من مصيبتي و أعقبني خيراً منه ، فعل الله ذلك به ، قالت : فلمّا توفّي أبو سلمة قلته ، ثمّ قلت: و من مثل أبي سلمة فأعقبني الله برسوله صلى الله عليه وآله فتزوّجني [2] .

٤

﴿ باب ﴾

✿ (أحوال عايشة و حفصة) ✿

الآيات : الحجرات « ٤٩ » : يا أيّها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهنّ « ١١ » .

التحريم « ٦٦ » : يا أيّها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم ✿ قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم والله موليكم و هو العليم الحكيم ✿ و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبّأت به و أظهره الله عليه عرف بعضه و أعرض عن بعض فلمّا نبّأها به قالت من أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير ✿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما و إن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير ✿ عسى ربّه إن طلّقكنّ أن يبدله أزواجا خيراً منكنّ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيّبات و أبكاراً « ١ ـ ٥ » .

---

(١) فروع الكافى ٢ : ٥٦ .

(٢) دعوات الراوندى : مخطوط .

إلى قوله تعالى : ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و قيل ادخلا النار مع الداخلين « ١٠ » .

تفسير : قال الطبرسيّ طيّب الله رمسه : قوله : « ولا نساء من نساء » نزل في نساء النبيّ صلى الله عليه وآله يسخرن من اُمّ سلمة ، عن أنس ، و ذلك أنّها ربطت حقويها بسبنيّة [١] وهي ثوب أبيض ، و سدلت طرفيها خلفها ، و كانت تجرّ [٢] فقالت عايشة لحفصة : انظري ماذا تجرّ خلفها كأنّه لسان كلب ، فهذا كانت سخريّتها [٣] و قيل : إنّها عيّرتها بالقصر ، و أشارت بيدها أنّها قصيرة ، عن الحسن [٤] و قال رحمه الله في قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ لم تحرّم » اختلف أقوال المفسّرين في سبب نزول الآيات ، فقيل : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا صلّى الغداة يدخل على أزواجه امرأة امرأة ، وكان قد اُهديت لحفصة عكّة من عسل ، فكانت إذا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله مسلّماً [٥] حبسته وسقته منها ، و إنّ عايشة أنكرت احتباسه عندها فقالت لجويريّة حبشيّة عندها : إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على حفصة فادخلي عليها فانظري ما تصنع ، فأخبرتها الخبر وشأن العسل ، فغارت عايشة وأرسلت إلى صواحبها فأخبرتهنّ و قالت : إذا دخل عليكنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن : إنّا نجد منك ريح المغافير - و هو صمغ العرفط كريه الرايحة - و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكره و يشقّ عليه أن توجد منه ريح غير طيّبة ، لأنّه يأتيه الملك ، قال : فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله على سودة قالت : فما أردت أن أقول ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ إنّي فرقت [٦] من عايشة فقلت : يا رسول الله ما هذه الريح التي أجدها منك ؟ أكلت المغافير ؟ فقال :

---

(١) قال في النهاية ، السبنيّة : ضرب من الثياب ، تتخذ من مشاقة الكتان ، منسوب إلى موضع بناحية المغرب يقال له : سبن ، و قال : المغافير : شيء ينضحه شجر العرفط حلو كالناطف و قال : العكة من السمن أو العسل هي وعاء من جلود مستدير يختصّ بهما و هو بالسمن أخص منه .

(٢) في المصدر : وكانت تجره .

(٣) في المصدر : سخريتهما

(٤) مجمع البيان ٩ : ١٣٥ .

(٥) المصدر يخلو عن قوله ، مسلما .

(٦) اى خفت و خشيت .

لا ، ولكن حفصة سقتني عسلا، ثمّ دخل على امرأة امرأة وهنّ يقلن له ذلك ، فدخل على عايشة فأخذت بأنفها فقال لها : ما شأنك ؟ قالت : أجد ريح المغافير ، أكلتها يا رسول الله ؟ قال : لا ، بل سقتني حفصة عسلا ، فقالت : جرست[1] إذا نحلها العرفط فقال صلى الله عليه وآله : والله لا أطعمه أبداً ، فحرّمه على نفسه ، و قيل : إنّ التي كانت تسقى رسول الله [2] صلى الله عليه وآله أمّ سلمة ، عن عطا ، و قيل : بل كانت زينب بنت جحش، قالت عايشة : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمكث عند زينب و يشرب عندها عسلا فتواطيت أنا و حفصة أيّتنا دخل عليها النبيّ صلى الله عليه وآله فلتقل : إنّي أجد منك ريح المغافير ، أكلت مغافير ؟ فدخل صلى الله عليه وآله على إحداهما فقالت له ذلك فقال : لا ، بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش و لن أعود إليه ، فنزلت الآيات ، و قيل : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قسّم الأيّام بين نسائه فلمّا كان يوم حفصة قالت : يا رسول الله إنّ لي إلى أبي حاجة ، فأذن لي أن أزوره ، فأذن لها ، فلمّا خرجت أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جاريته مارية القبطيّة ، وكان قد أهداها له المقوقس فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها فأتت حفصة فوجدت الباب مغلقا ، فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يقطر عرقا ، فقالت حفصة : إنّما أذنت لي من أجل هذا ، أدخلت أمتك بيتي ثمّ وقعت عليها في يومي و على فراشي ، أما رأيت لي حرمة و حقّا ؟ فقال صلى الله عليه وآله : أليس هي جاريتي قد أحلّ الله ذلك لي ؟ اسكتي فهي حرام عليّ ، ألتمس بذاك رضاك فلا تخبري بهذا امرأة منهنّ ، و هو عندك أمانة ، فلمّا خرج صلى الله عليه وآله قرعت حفصة الجدار الذي بينها و بين عايشة فقالت : ألا اُبشّرك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد حرّم عليه أمته مارية ، وقد أراحنا الله منها ، و أخبرت عايشة بمارأت و كانتا متصادقتين متظاهرتين على سائر أزواجه ، فنزلت : « يا أيّها النبيّ لم تحرّم » فطلّق حفصة، و اعتزل سائر نسائه تسعة و عشرين يوما ، و قعد في مشربة اُمّ إبراهيم مارية حتّى

---

(١) قال في النهاية ، فيه جرست نحلة العرفط ، أى اكلت يقال للنحل الجوارس و الجرس في الاصل ، الصوت الخفى ، و العرفط : شجر ـ منه عفى عنه .

(٢) في المصدر ، تسقى رسول الله صلى الله عليه و آله العسل ام سلمة .

نزلت آية التخيير ، و قيل : إنّ النبيّ خلا في يوم لعايشة مع جاريته أُمّ إبراهيم فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله : لا تعلمي لعايشة ذلك ، و حرّم مارية على نفسه ، فأعلمت حفصة عايشة بالخبر و استكتمتها [1] إيّاه ، فاطّلع الله نبيّه على ذلك ، و هوقوله : « و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثا » يعني حفصة عن الزجاج ، و قال : و لمّا حرّم مارية القبطيّة أخبر حفصة أنّه يملك من بعده أبو بكر ثمّ عمر ، فعرّفها بعض ما أفشت من الخبر ، و أعرض عن بعض ان أبا بكر و عمر يملكان من بعدي ، و قريب من ذلك ما رواه العيّاشيّ بالإسناد عن عبدالله بن عطاء المكّي عن أبي جعفر إلّا أنّه زاد في ذلك : إنّ كلّ واحدة منهما حدّثت أباها بذلك ، فعاتبهما في أمر مارية و ما أفشتا عليه من ذلك ، و أعرض [2] أن يعاتبهما في الأمر الآخر « ما أحلّ الله لك » من الملاذّ « تبتغي » أي تطلب « مرضات أزواجك » و هنّ أحقّ بطلب مرضاتك ، و ليس في هذا دلالة على وقوع ذنب منه صغير أو كبير لأنّ تحريم الرجل بعض نسائه أو بعض الملاذّ بسبب أو لغير سبب ليس بقبيح ولا داخل في جملة الذنوب ، ولا يمتنع أن يكون خرج هذا القول مخرج التوجّع له صلّى الله عليه و آله إذ بالغ في إرضاء أزواجه ، و تحمّل في ذلك المشقّة ، ولو أنّ إنسانا أرضى بعض نسائه بتطليق بعضهنّ لجاز أن يقال له : لم فعلت ذلك وتحمّلت فيه المشقّة ؟ و إن كان لم يفعل قبيحا ،ولو قلنا : إنّه صلى الله عليه و آله عوتب على ذلك لأنّ ترك التحريم كان أفضل من فعله لم يمتنع ، لأنّه يحسن أن يقال لتارك النفل: لم لم تفعله ؟ ولم عدلت عنه ؟ و لأنّ تطييب قلوب النساء ممّا لا تنكره العقول .

و اختلف العلماء فيمن قال لامرأته : أنت عليّ حرام [3] و قال أصحابنا: إنّه لا يلزم به شيء ، و وجوده كعدمه ، و إنّما أوجب الله فيه الكفّارة ، لأنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله كان حلف أنّه لا يقرب جاريته ، أو لا يشرب الشراب المذكور فأوجب الله عليه أن يكفّر عن يمينه و يعود إلى استباحة ما كان حرّمه ، و بيّن أن

(١) و استكتمها خل . (٢) في المصدر ، و اعرض عن ان يعاتبهما .

(٣) ذكر في المصدر قول العامة في ذلك ، و لم يذكره المصنف اختصارا .

التحريم لا يحصل إلّا بأمر الله و نهيه ، ولا يصير الشيء حراما بتحريم من يحرّمه على نفسه إلّا إذا حلف على تركه « والله غفور » لعباده « رحيم » بهم إذا رجعوا إلى ما هو الأولى و الأليق بالتقوى « قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم »أي قد قدّر الله لكم ما تحلّلون به أيمانكم إذا فعلتموها ، و شرع لكم الحنث فيها ، لأنّ اليمين ينحلّ بالحنث فسمّى ذلك تحلّة ، و قيل : أي بيّن الله لكم كفّارة أيمانكم في سورة المائدة ، عن مقاتل ، قال : أمر الله نبيّه أن يكفّر يمينه و يراجع وليدته ، فأعتق رقبة و عاد إلى مارية ، وقيل : أي فرض الله عليكم كفّارة أيمانكم « والله مولاكم » أي وليّكم يحفظكم و ينصركم ، و هو أولى بأن تتبعوا [1] رضاه « و هو العليم » بمصالحكم « الحكيم » في أوامره و نواهيه لكم ، و قيل : هو العليم بما قالت حفصة لعايشة ، الحكيم في تدبيره « و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه » و هي حفصة « حديثا » كلاما أمرها باخفائه « فلمّا نبّأت به » أي أخبرت غيرها بما خبّرها به فأفشت سرّه « و أظهره الله عليه » أي واطّلع الله نبيّه على ماجرى من إفشاء سرّه « عرّف بعضه و أعرض عن بعض » أي عرّف النبيّ ﷺ حفصة بعض ما ذكرت ، و أخبرها ببعض ما ذكرت ، و أعرض عن بعض ما ذكرت ، أو عن بعض ماجرى من الأمر فلم يخبرها ، و كان ﷺ قد علم جميع ذلك ، لأنّ الاعراض إنّما يكون بعد المعرفة ، لكنّه ﷺ أخذ بمكارم الأخلاق و التغافل من شيم الكرام « فلمّا نبّأها به » أي فلمّا أخبر رسول الله ﷺ حفصة بما أظهره الله عليه قالت حفصة : « من أنبأك هذا » أي من أخبرك بهذا ؟ قال رسول الله ﷺ : « نبّأني العليم » بجميع الأمور « الخبير » بسرائر الصدور ، ثمّ خاطب سبحانه عايشة و حفصة فقال : « إن تتوبا إلى الله » من التعاون على النبيّ ﷺ بالايذاء والتظاهر عليه فقد حقّ عليكما التوبة ، ووجب عليكما الرجوع إلى الحقّ « فقد صغت قلوبكما » أي مالت قلوبكما إلى الاثم ، عن ابن عبّاس و مجاهد ، و قيل : زاغت قلوبكما عن سبيل الاستقامة

---

(١) في المصدر : بان تبتغوا رضاه .

و عدلت عن الصواب إلى ما يوجب الإثم ، و قيل : إنّه شرط في معنى الأمر ، أي توبا إلى الله فقد صغت قلوبكما « و إن تظاهرا عليه » أي و إن تتعاونا على النبيّ صلّى الله عليه و آله بالايذاء ، و عن ابن عبّاس قال : قلت لعمر بن الخطّاب : من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ ؟ قال: عايشة وحفصة ، أورده البخاري في الصحيح [1] « فإنّ الله هو مولاه » الّذي يتولّى حفظه و حياطته و نصرته « و جبرئيل » أيضا معين له «وصالح المؤمنين » يعني خيار المؤمنين ، وقيل : يعني الانبياء ووردت الرواية من طريق الخاصّ و العامّ أنّ المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وهو قول مجاهد ، وفي كتاب شواهد التنزيل بالإسناد عن سدير الصيرفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقد عرّف رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام أصحابه مرّتين أمّا مرّة فحيث قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » و أمّا الثانية فحيث نزلت هذه الآية : « فإنّ الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين » الآية ، أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ عليه السلام فقال : « أيّها الناس هذا صالح المؤمنين » و قالت أسماء بنت عميس: سمعت النبيّ ﷺ يقول : و صالح المؤمنين : عليّ بن أبي طالب « و الملائكة بعد ذلك » أي بعد الله و جبرئيل و صالح المؤمنين « ظهير » أي أعوان للنبيّ ﷺ وهذا من الواحد الذي يؤدّي معنى الجمع « عسى ربّه » أي واجب من الله ربّه « إن طلّقكنّ » يا معاشر أزواج النبيّ ﷺ « أن يبدله أزواجا خيراً منكنّ » أي أصلح له منكنّ « مسلمات » أي مستسلمات لما أمر الله به « مؤمنات » أي مصدّقات لله و رسوله ، و قيل : مصدّقات في أفعالهنّ و أقوالهنّ « قانتات » أي مطيعات لله تعالى و لأزواجهنّ ، و قيل : خاضعات متذلّلات لأمر الله تعالى ، و قيل : ساكتات عن

---

(١) صحيح البخاري ٦ : ١٩٥ - ١٩٧ اقول ، ذكر البخاري و غيره من ائمة الحديث و جماعة من مفسري العامة ماسمعت من المصنف في تفسير الاية ، و اني لاينقضي تعجبي منهم ، انهم صرحوا بذلك في شأن عائشة و حفصة و غيرهما من ازواج النبي صلى الله عليه و آله ومع ذلك يتمسكون باحاديثهم ، و يجعلونها حجة بينهم و بين خالقهم ، و يأمرون الناس بالاخذ عنهن و العمل بمارووين ، فكانهم لم يروا الكذب والافتراء وايذاء النبي صلى الله عليه وآله ومخالفته مباينة للعدالة ، وجارحة للراوي . اعاذنا الله عن التعصب و الحمية حمية الجاهلية .

الخناء و الفضول « تائبات » عن الذنوب ، و قيل راجعات إلى أمر رسول الله ﷺ تاركات لمحاب أنفسهن ، وقيل : نادمات على تقصير وقع منهن « عابدات » الله تعالى بما تعبّدهن به من الفرائض والسنن على الإخلاص ، وقيل: متذلّلات للرسول ﷺ بالطاعة « سائحات » أي ماضيات في طاعة الله ، وقيل : صائمات ، وقيل: مهاجرات[1].

قوله تعالى : « ضرب الله مثلا » أقول : لا يخفى على الناقد البصير و الفطن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض بل التصريح بنفاق عايشة وحفصة و كفرهما و هل يحتمل التمثيل بامرأتي نوح و لوط في تلك السورة التي سيقت أكثرها في معاتبة زوجتي الرسول ﷺ و ما صدر عنهما باتّفاق المفسّرين أن يكون لغيرهما ولو كان التمثيل لسائر الكفّار لكان التمثيل بابن نوح و سائر الكفّار الذين كانوا من أقارب الرسل أولى و أحرى ، و العجب من أكثر المفسّرين كيف طووا عن مثل ذلك كشحا مع تعرّضهم لأدنى إيماء و أخفى إشارة في سائر الآيات ، و هل هذا إلّا من تعصّبهم و رسوخهم في باطلهم ؟ و لمّا رأى الزمخشري أنّ الإعراض عن ذلك رأسا ليس إلّا كتطيين الشمس و إخفاء الأمس قال في الكشّاف في تفسير تلك الآية : مثّل الله عزّوجلّ حال الكفّار في أنّهم يعاقبون على كفرهم و عداوتهم للمؤمنين معاقبة مثلهم من غير إبقاء ولا محاباة ولا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم و بينهم من لحمة نسب أو وصلة صهر ، لأنّ عداوتهم لهم و كفرهم بالله ورسوله قطع العلائق و بتّ الوصل ، و جعلهم أبعد من الأجانب وأبعد ، و إن كان المؤمن الذي يتّصل به الكافر نبيّاً من أنبياء الله تعالى بحال امرأة نوح و امرأة لوط لما نافقتا و خانتا الرسولين لم يغن الرسولان عنهما بحقّ ما بينهما و بينهما من وصلة الزواج إغناء ما من عذاب الله ، و قيل لهما عند موتهما أو يوم القيامة : « ادخلا النار مع الداخلين » الذين لا وصلة بينهم و بين الأنبياء أو مع داخليها[2] من إخوانكما من قوم نوح و من قوم لوط صلوات الله عليهما ، و مثّل حال المؤمنين في أنّ وصلة الكافرين لا يضرّهم ولا ينقص شيئاً من ثوابهم وزلفاهم عندالله بحال امرأة فرعون و

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣١٣ ـ ٣١٦ . (٢) في المصدر : او مع داخليها .

منزلتها عندالله مع كونها زوجة أعدى أعداء الله الناطق بالكلمة العظمى ، و مريم ابنة عمران و ما اُوتيت من كرامة الدنيا و الآخرة و الاصطفاء على نساء العالمين مع أنّ قومها كانوا كفّاراً، وفي طيّ هذين التمثيلين تعريض باُمّي المؤمنين المذكورتين في أوّل السورة ، و ما فرّط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه وآله بما كرهه و تحذير لهما على أغلظ وجه و أشدّه ، لما في التمثيل من ذكر الكفر ، و نحوه في التغليظ قوله : « و من كفر فإنّ الله غنيّ عن العالمين » فإشارة إلى أنّ من حقّهما أن تكونا في الإخلاص و الكمال فيه كمثل هاتين المؤمنتين ، ولم تتّكلا [1] على أنّهما زوجا رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ ذلك الفضل لا ينفعهما إلّا أن تكونا مخلصين [2] و التعريض بحفصة أرجح ، لأنّ امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أسرار التنزيل و رموزه في كلّ باب بالغة من اللطف و الخفاء حدّاً تدقّ عن تفطّن العالم ، و تزلّ عن تبصّره [3] انتهى كلامه بعبارته .

وقد أومأ إمامهم الرازيّ أيضاً في تفسيره إلى ذلك إيماء لطيفاً حيث قال : و أمّا ضرب المثل بامرأة نوح و امرأة لوط فمشتمل على فوائد متعدّدة لا يعرفها بتمامها إلّا الله تعالى ، و الظاهر منها تنبيه الرجال و النساء على الثواب العظيم ، و العذاب الأليم ، و منها العلم بأنّ صلاح الغير لا ينفع المفسد ، و فساد الغير لا يضرّ المصلح [4] إلى آخر ما قال .

١ - **يف** : روى الثعلبيّ في تفسير قوله تعالى « و إن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين » قال : هو عليّ بن أبي طالب [5] .

٢ - **نهج** : فأمّا فلانة فأدركها رأي النساء ، و ضغن غلا في صدرها كمرجل القين ، ولو دعيت لتنال من غيري ما أتت إليّ لم تفعل ، و لها بعد حرمتها الاُولى و الحساب على الله [6] .

---

(١) في المصدر : و ان لا تتكلا .
(٢) في المصدر : الا مع كونهما مخلصتين .
(٣) الكشاف ٤ : ٤٥٧ و ٤٥٨
(٤) راجع مفاتيح الغيب : سورة التحريم .
(٥) الطرائف : ٢٤ .
(٦) نهج البلاغة ١ : ٣٠٢ .

بيان : قال ابن أبي الحديد في شرح هذا القول : الضغن : الحقد . والمرجل: قدر كبير . و القين : الحدّاد ، أي كغليان قدر من حديد . و فلانة كناية عن عايشة أبوها أبو بكر ، و اُمّها اُمّ رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس ، تزوّجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة بسنتين بعد وفاة خديجة رضي الله عنها ، و هي بنت سبع سنين وبنى عليها بالمدينة وهي بنت تسع سنين و عشرة أشهر ، وكانت قبله تذكر لجبير بن مطعم ، و كان نكاحه إيّاها في شوّال ، و بناؤه عليها في شوّال ، و توفّي رسول الله صلّى الله عليه و آله عنها و هي بنت عشرين سنة ، و كانت ذات حظّ من رسول الله صلّى الله عليه و آله و ميل ظاهر إليها ، وكانت لها عليه جرأة وإدلال ، حتّى كان[1] منها في أمره في قصّة مارية ما كان من الحديث الذي أسرّه الاُخرى[2] و أدّى إلى تظاهرهما عليه ، واُنزل فيهما قرآن يتلى في المحاريب ، يتضمّن وعيداً غليظاً عقيب تصريح بوقوع الذنب و صغو القلب ، و أعقبتها تلك الجرأة وذلك الانبساط أن حدث منها في أيّام الخلافة العلويّة ما حدث . الاستيعاب[3] في باب عايشة بإسناده عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ لنسائه : أيّتكنّ صاحبة الجمل الأدبب ، يقتل حولها قتلى كثير ، و تنجو بعد ما كادت . قال ابن عبد البرّ : هذا من أعلام نبوّته صلّى الله عليه و آله[4] ولم تحمل عايشة من رسول الله ﷺ ولا ولد له ولد من مهيرة إلّا من خديجة ، و من السراري من مارية ، و قذفت عايشة في أيّام رسول الله صلّى الله عليه و آله بصفوان بن المعطّل السلميّ ، و القصّة مشهورة ، فأنزل الله

---

(١) في المصدر ، [لم يزل ينمى و يستسرى حتى كان] أقول : ينمى الحديث أى يبلغه على جهة الافساد .

(٢) في المصدر ، اسره الى الزوجة الاخرى .

(٣) في المصدر ، و روى ابو عمر بن عبدالبرفى كتاب الاستيعاب فى باب عائشة عن سعيد ابن نصر عن قاسم بن اصبغ عن محمد بن و ضاح عن ابى بكر بن ابى شيبة عن وكيع عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس . اقول ، راجع الاستيعاب ٤ : ٣٥١ .

(٤) زاد فى المصدر : قال ، و عصام بن قدامة ثقة ، و سائر الاسناد فثقة رجاله اشهر من ان تذكر .

براءتها في قرآن يتلى وينقل ، وجلد قاذفوها الحدّ ، وتوفّيت في سنة سبع وخمسين للهجرة ، و عمرها أربع و ستون سنة ، و دفنت بالبقيع في ملك معاوية .

أقول : ثمّ ذكر ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعانيّ أسباباً للعداوة بين عايشة و بين أميرالمؤمنين و فاطمة صلوات الله عليهما و بسط الكلام في ذلك « إلى أن قال » : وأكرم رسول الله ﷺ فاطمة إكراماً عظيماً أكثر ممّا كان الناس يظنّونه ، و أكثر من إكرام الرجال لبناتهم ، فقال بمحضر الخاصّ و العامّ مراراً لا مرّة واحدة و في مقامات مختلفة لا في مقام واحد : إنّها سيّدة نساء العالمين ، و إنّها عديلة مريم بنت عمران ، و إنّها إذا مرّت في الموقف نادى مناد من جهة العرش : يا أهل الموقف غضّوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمّد ، و هذه من الأحاديث الصحيحة و ليس من الأخبار المستنقحة [1] و إنّ إنكاحه عليّاً إيّاها لم يكن إلّا بعد أن أنكحه الله تعالى إيّاها في السماء بشهادة الملائكة ، و كم قال مرّة [2] : « يؤذيني ما يؤذيها ، و يغضبني ما يغضبها ، وإنّها بضعة منّي، يريبني ما رابها » فكان هذا و أمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة ، و النفوس البشريّة تغيظ على ما هودون [3] هذا ، ثمّ كان بينها وبين عليّ عليه السلام في حياة رسول الله ﷺ

---

(١) في المصدر ، المستضعفة . (٢) في المصدر : كم قال لامرة .

(٣) في المصدر ، [ثم حصل عند بعلها ما هو حاصل عندها ، اعنى عليا عليه السلام فان النساء كثيرا ما يحصلن الاحقاد في قلوب الرجال ، لا سيما وهن محدثات الليل كما قيل في المثل ، و كانت تكثر الشكوى من عائشة و يغشاها نساء المدينة و جيران بيتها فينقلن اليها كلمات عن عائشة ثم يذهبن الى بيت عائشة فينقلن اليها كلمات عن فاطمة و كما كانت فاطمة تشكو الى بعلها كانت عائشة تشكو إلى ابيها لعلمها ان بعلها لا يشكيها على ابنته ، فحصل في نفس ابى بكر من ذلك اثر ما ، ثم تزايد تقريظ رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام و تقريبه و اختصاصه فاحدث ذلك حسداً له و غبطة في نفس ابى بكر عنه و هو ابوها ، و في نفس طلحة و هو ابن عمها و هى تجلس اليهما و تسمع كلامهما و هما يجلسان اليها و يحادثانها فاعدى اليها منهما كما اعدتهما] أقول ، ذكرت كلامه بطوله ـ و ان كان فيه ما يضاد نفسية بضعة الرسول صلى الله عليه و آله ، و نفسية الامام المرتضى نفس الرسول صلى الله عليه و آله واخيه المنتجب صلوات الله عليه وعلى آله ، لانهما كانا لايؤثران على طاعة الله شيئا، ولا يقربان ←

ما يقتضي تهييج ما في النفوس ، نحوقولها له وقد استدناه رسول‌الله صلى الله عليه وآله فجاءحتّى قعد بينه و بينها و هما متلاصقان : أما وجدت مقعداًلكذا لا يكنّى عنه [١] إلّافخذي و نحوه ما روي أنّه سايره يوما و أطال مناجاته فجاءت و هي سايرة خلفهما حتّى دخلت بينهما و قالت : فيم أنتما فقد أطلتما ؟ فيقال : إنّ‌رسول الله صلى الله عليه وآله غضب ذلك اليوم ، وماروي من‌حديث الجفنة من الثريد التي‌أمرت الخادم فوقفت لهافأكفأتها و نحوذلك ممّا يكون بين الأهل و بين المرأة و أحمائها ، ثمّ اتّفق أنّ‌فاطمة ولدت أولادا كثيرة بنين و بنات ، و لم تلد هي ولدا ، و إنّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه ، ويسمّي‌الواحد منهم‌ابني ، ويقول : « دعوالي‌ابني» ولاترزموا[٢] على ابني » و ما فعل ابني [٣] » ثمّ اتّفق أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سدّ باب أبيها إلى المسجد وفتح باب صهره ، ثمّ‌بعث أباها ببراءة إلى‌مكّة ثمّ‌عزله عنها‌بصهره ، فقدح ذلك أيضاً في نفسها ، و ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله إبراهيم من مارية فأظهر عليّ عليه السلام بذلك سروراً كثيراً ، و كان يتعصّب لمارية و يقوم بأمرها عند رسول الله صلى الله عليه وآله ميلا على غيرها ، وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عايشة فبرّأها عليّ عليه السلام منها و كشف بطلانها ، أو كشفه الله تعالى على يده ، و كان ذلك كشفا محسّاً بالبصر لا يتهيّأ

← ما فيه سخط الله و سخط الرسول صلى الله عليه و آله ، و لذا كان‌لا يسمع قولهما فيهما ولا يشكيها على ابنته ـ لما فيه من بغضها و بغض ابيها و ابن عمها طلحة اياهما ، و انهم كانوا يجلسون و يغتابون النبي صلى الله عليه و آله و اخيه‌وبضعته ، ويدبرون عليهم ، فكان من‌تدبيرهم و سوء صنيعتهم ما وقع بعد موته صلى الله عليه و آله من غصب الخلافة ، و وقوع الفتن في حرب الجمل .

(١) لما تكنى عنه خل .

(٢) هكذا في الكتاب و مصدره ، و فيه وهم ، و الصيح ، [لاتزرموا] بتقديم المعجمة قال الجزري في النهاية ، فيه انه بال عليه الحسن بن علي فاخذ من حجره فقال ، لا تزرموا ابني ، اى لا تقطعوا عليه بوله .

(٣) زاد في المصدر : فما ظنك بالزوجة اذا حرمت الولد من البعل ثم رأت البعل يتبنى بني ابنته من غيرها و يحنو عليهم حنو الوالد المشفق هل تكون محبة لاولئك البنين و لامهم ولا بيهم ام مبغضة ، و هل تود دوام ذلك و استمراره ام زواله و انقضاءه ؟ .

للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزّل ببراءة عايشة ، و كلّ ذلك ممّا كان يوغر صدر عايشة ، ثمّ مات إبراهيم فأبطنت شماتة و إن أظهرت كأبة ، و وجم عليّ و فاطمة عليهما السلام من ذلك (١) .

أقول : ثمّ ساق كلامه بطوله ، فلمّا ختمه قال : هذه خلاصة كلام أبي يعقوب ، و لم يكن يتشيّع ، و كان شديداً في الاعتزال إلّا أنّه في التفضيل كان بغداديّاً (٢) .

٣ ـ **مع** : القاسم بن محمّد بن أحمد الهمدانيّ ، عن أحمد بن الحسين ، عن إبراهيم ابن أحمد البغداديّ ، عن أبيه ، عن عبد السلام (٣) عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة (٤) عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : كان البدل في الجاهليّة أن يقول الرجل للرجل : بادلني بامرأتك و اُبادلك بامرأتي (٥) تنزل لي عن امرأتك فأنزل (٦) لك عن امرأتي ، فأنزل الله عزّ و جلّ : « ولا أن تبدّل بهنّ من أزواج و لو أعجبك حسنهنّ (٧) » قال : فدخل عيينة بن حصين (٨) على النبيّ صلى الله عليه و آله و عنده عائشة فدخل بغير إذن فقال له النبيّ صلى الله عليه و آله : فأين الاستيذان؟ قال : ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ، ثمّ قال : من هذه الحميراء إلى جنبك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : هذه عائشة اُمّ المؤمنين ، قال عيينة : أفلا أنزل (٩) لك عن أحسن الخلق و تنزل (١٠) عنها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إنّ الله عزّ وجلّ

---

(١) ثم ذكرما وقع فى مرضه صلى الله عليه و آله و بعد موته راجعه .

(٢) شرح نهج البلاغة ، ٢ : ٤٥٦ - ٤٦٠ .

(٣) فى المصدر ، ابراهيم بن احمد بن نعيس البغدادى قال ، حدثنا ابن الحمانى قال ، حدثنا عبدالسلام .

(٤) قروب خل . أقول ، فى نسخة ايضاً : [فروب] و الصحيح ما اخترناه فى المتن ، و و هو مذكور فى رجال العامة .

(٥) تترك خل . (٦) فاترك خل .

(٧) الاحزاب : ٥٢ .

(٨) استظهر المصنف فى الهامش ان الصحيح ، [حصن] و هو كما استظهر .

(٩) افلا اترك خل . (١٠) تترك خل .

قد حرّم ذلك عليّ ، فلمّا خرج قالت له عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال: هذا أحمق مطاع ، و إنّه على ما ترين سيّد قومه [١] .

٤ ـ **فس** : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن سيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله [٢] تعالى : « يا أيّها النبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك » الآية ، قال : اطّلعت عايشة و حفصة على النبيّ صلى الله عليه وآله وهومع مارية فقال النبيّ : والله ماأقربها [٣] ، فأمره الله أن يكفّر عن يمينه .

و قال عليّ بن إبراهيم : كان سبب نزولها أنّ رسول الله كان في بعض بيوت نسائه ، و كانت مارية القبطيّة تكون معه تخدمه ، و كان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله مارية ، فعلمت حفصة بذلك فغضبت و أقبلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله هذا في يومي و في داري و على فراشي ، فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله منها ، فقال : كفّي فقد حرّمت مارية على نفسي ولا أطأها بعد هذا أبدا ، و أنا أفضي إليك سرّا ، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، فقالت : نعم ما هو ؟ فقال : انّ أبابكر يلي الخلافة بعدي [٤] ثمّ بعده أبوك [٥] فقالت : من أخبرك بهذا ؟ قال : الله أخبرني، فأخبرت حفصة عايشة في يومها بذلك ، و أخبرت عايشة أبابكر فجاء أبوبكر إلى عمر فقال له : إنّ عايشة أخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها ، فاسئل أنت حفصة ، فجاء عمر إلى حفصة فقال لها : ما هذا الذي أخبرت عنك عايشة ، فأنكرت ذلك ، و قالت : ما قلت لها من ذلك شيئاً ، فقال لها عمر : إن كان هذا حقّا فأخبرينا حتّى نتقدّم فيه فقالت : نعم قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ، فاجتمعوا أربعة على أن يسمّوا [٦] رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة : « يا أيّها النبيّ لم تحرّم

---

(١) معاني الاخبار ، ٩٧ و ٨٠ .
(٢) في قول الله تعالى خ ل .
(٣) لا اقربها خ ل .
(٤) من بعدى خ ل .
(٥) ثم من بعده ابوك خ ل . أقول ، اراد ان ابابكر و عمر يغتصبان الخلافة بعدى . يدل عليه ما بعده و رواية تقريب المعارف .
(٦) أى يسقونه سما .

ما أحل الله لك » إلى قوله : « تحلّة أيمانكم » يعني قد أباح الله لك أن تكفّر عن يمينك « والله موليكم و هو العليم الحكيم ۞ و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبّأت به » أي أخبرت به « و أظهره الله عليه » يعني أظهر الله نبيّه على ما أخبرت به و ما همّوا به من قتله « عرّف بعضه » أي خبّرها و قال : لم أخبرت بما أخبرتك[1] ؟ و قوله : « وأعرض عن بعض » قال : لم يخبرهم بما يعلم ممّا همّوا به من قتله « قالت من أنبأك هذا قال نبّأني العليم الخبير ۞ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما و إن تظاهرا عليه فإنّ الله هو موليه و جبرئيل و صالح المؤمنين » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « و الملائكة بعد ذلك ظهير » يعني لأمير المؤمنين عليه السلام ثمّ خاطبها فقال : « عسى ربّه إن طلّقكنّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنّ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيّبات وأبكاراً » عايشة[2] لأنّه لم يتزوّج ببكر غير عايشة قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « و ضرب الله مثلا » : ثمّ ضرب الله فيهما مثلاً فقال: ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما » قال·والله ماعنى بقوله : « فخانتاهما » إلّا الفاحشة ، و ليقيمنّ الحدّ على فلانة فيما أتت في طريق البصرة ، وكان فلان يحبّها ، فلمّا أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان : لا يحلّ لك أن تخرجين[4] من غير محرم ، فزوّجت نفسها من فلان ثمّ ضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إلى قوله : « التي أحصنت فرجها »

---

(١) في المصدر : بما اخبرتك به .

(٢) اعرض عائشة خل . أقول ، في المصدر المطبوع ، عرض و لعل المراد ان قوله : [و ابكارا] عرض بعائشة ، أي يبدله زوجا خيرا من عائشة .

(٣) فيه شناعة شديدة ، و غرابة عجيبة ، نستبعد صدور مثله عن شيخنا علي بن ابراهيم بل نظن قريبا انه من زيادات غيره ، لان التفسير الموجود ليس بتمامه منه قدس سره ، بل فيه زيادات كثيرة من غيره ، فعلى اى هذه مقالة يخالفها المسلمون باجمعهم من الخاصة و العامة و كلهم يقرون بقداسة اذيال أزواج النبي صلى الله عليه و آله مما ذكر ، نعم بعضهم يعتقدون عصيان بعضهن لمخالفتها اميرالمؤمنين علي عليه السلام .

(٤) هكذا في الكتاب و مصدره ، واستظهر المصنف في الهامش ان الصحيح : ان تخرجي .

قال : لم ينظر إليها « فنفخنا فيه من روحنا » أي روح الله [١] مخلوقة « و كانت من القانتين » أي من الداعين [٢] .

بيان : قوله : أربعة ، أي أبوبكر و عمر وبنتاهما ، قوله : إلّا الفاحشة ، لعلّها مؤوّلة بمحض التزويج [٣] قوله : و ليقيمنّ الحدّ ، أي القائم عليه السلام في الرجعة، كما سيأتي ، والمراد بفلان طلحة كما مرّ ما يؤمي إليه من إظهاره ذلك في حياة الرسول صلّى الله عليه و آله ، وفي هذا الخبر غرائب لا نعلم حقيقتها ، فطوينا على غرّها والله يعلم و حججه صلوات الله عليهم جهة صدورها .

٥ ـ **ما** : المفيد ، عن عمر بن محمّد ، عن الحسين بن إسماعيل ، عن عبدالله بن شبيب ، عن محمّد بن محمّد بن عبدالعزيز قال : وجدت في كتاب أبي عن الزهريّ ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عبّاس قال : وجدت حفصة رسول الله صلّى الله عليه وآله مع أمّ إبراهيم في يوم عائشة فقالت : لأخبرنّها ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اكتمي ذلك و هي عليّ حرام ، فأخبرت حفصة عائشة بذلك ، فأعلم الله نبيّه صلّى الله عليه وآله فعرف حفصة أنّها أفشت سرّه ، فقالت له : « من أنبأك هذا قال : نبّأني العليم الخبير » فآلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من نسائه شهراً ، فأنزل الله عزّ اسمه : « إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما » قال ابن عبّاس : فسألت عمر بن الخطّاب من اللّتان تظاهرتا على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: حفصة و عائشة [٤] .

٦ ـ **ما** : الفحّام ، عن عمّه ، عن إسحاق بن عبدوس ، عن محمّد بن بهار بن عمّار عن زكريّا بن يحيى ، عن جابر ، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين صلوات عليه و آله قال : أتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله و عنده أبو بكر وعمر فجلست

---

(١) قال ، روح مخلوقة خل .

(٢) الراغبين خل . تفسير القمي : ٦٨٦ - ٦٨٨ و الايات فى سورة التحريم ، ١ ـ ٥ و ١٠ - ١٢ .

(٣) لم يرد غير ذاك ، و لكنه أيضا فيه غرابة شديدة ،لان نكاح ازواج النبى صلى الله عليه و آله كان محرما ، و المسلمون باجمعهم قائلون بعدم وقوع ذلك منها .

(٤) مجالس ابن الشيخ ، ٩٣ .

بينه و بين عائشة ، فقالت لي عائشة : ما وجدت إلّا فخذي أو فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال : مه يا عائشة لا تؤذيني في عليّ ، فإنّه أخي في الدنيا ، وأخي في الآخرة ، و هوأمير المؤمنين ، يجلسه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة ، وأعداءه النار [1] .

شف : إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن صباح المزنيّ ، عن جابر . عن إبراهيم ، عن إسحاق بن عبدالله ، عن أبيه مثله [2] .

٧ ـ ل : الطالقانيّ ، عن الجلوديّ ، عن الجوهريّ ، عن ابن عمارة ، عن أبيه قال : سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول : ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة ، و أنس بن مالك ، و امرأة [3] .

أقول : قد مرّ في أحوال خديجة ما يدلّ على شقاوتها .

٨ ـ **ع** : ما جيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سليمان عن داود بن النعمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أما لو قام قائمنا لقد ردّت إليه الحميراء [4] حتّى يجلدها الحدّ ، وحتّى ينتقم لابنة محمّد فاطمة عليها السلام منها ، قلت : جعلت فداك ولم يجلدها الحدّ ؟ قال : لفريتها على امّ إبراهيم ، قلت : فكيف أخّره الله للقائم عليه السلام ؟ فقال له : لأنّ [5] الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة ، و بعث القائم عليه السلام نقمة [6] .

---

(١) مجالس ابن الشيخ : ١٨٢ .

(٢) اليقين فى امرة اميرالمؤمنين ، ٣٩ لفظ الحديث فيه هكذا : [عن على عليه السلام انه دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و عنده ابو بكر و عمر فجلس بين رسول الله صلى الله عليه و آله و عائشة ، فقالت ، ما وجدت لاستك مجلسا غير فخذى او فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال صلى الله عليه وآله : مهلا لاتؤذينى فى اخى فانه اميرالمؤمنين و سيدالمسلمين و امير الغر المحجلين يوم القيامة ، يقعده الله على الصراط فيدخل اولياءه الجنة و اعداءه النار] و رواه باسناد آخر فى ص ١١ .

(٣) الخصال ١ ، ٨٩ . و المراد بالمرأة عائشة . (٤) الحمراء خل .

(٥) ان الله خل (٦) علل الشرائع : ١٩٣ .

سن : أبي ، عن محمّد بن سليمان مثله (١) .

٩ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن محمود بن بنت الأشجّ ، عن أحمد بن عبد الرحمن الذهليّ ، عن عمّار بن الصباح ، عن عبد الغفور أبي الصباح الواسطيّ ، عن عبد العزيز بن سعيد الأنصاريّ ، عن أبيه عن جدّه وكانت له صحبة عن اُمّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت : حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عام حجّة الوداع بأزواجه فكان يأوي في كلّ يوم وليلة إلى امرأة منهنّ ، وهو حرام يبتغي بذلك العدل بينهنّ قالت : فلمّا أن كانت ليلة عائشة و يومها خلا رسول الله صلّى الله عليه وآله بعليّ بن أبي طالب عليه السلام يناجيه وهما يسيران ، فأطال مناجاته فشقّ ذلك على عائشة فقالت : إنّي اُريد أن أذهب إلى عليّ فأناله أو قالت : أتناوله بلساني في حبسه رسول الله صلّى الله عليه وآله عنّي ، فنهيتها فنصّت ناقتها في السير ثمّ إنّها رجعت إليّ وهي تبكي ، فقلت : مالك ؟ فقالت : إنّي أتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فقلت : يا بن أبي طالب ما تزال تحبس عنّي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا تحولي بيني وبين عليّ ، إنّه لا يخافه فيّ أحد و إنّه لا يبغضه و الذي نفسي بيده مؤمن ولا يحبّه كافر ، ألا إنّ الحقّ بعدي مع عليّ يميل معه حيث ما مال ، لا يفترقان جميعاً حتّى يردا عليّ الحوض ، قالت اُمّ سلمة : فقلت لها : قد كنت نهيتك فأبيت إلّا ما صنعت (٢) .

بيان : نصّ ناقته بالصاد المهملة : استخرج أقصى ما عندها من السير .

١٠ ـ **شف** : من كتاب إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفيّ قال : أخبرنا إسماعيل ابن اُميّة المقريّ ، عن عبد الغفّار بن القاسم الأنصاريّ ، عن عبدالله بن شريك العامريّ ، عن جندب الأزديّ ، عن عليّ عليه السلام ، قال : وحدّثنا سفيان بن إبراهيم عن عبدالمؤمن بن القاسم ، عن عبدالله بن شريك ، عن جندب ، عن عليّ عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وعنده اُناس قبل أن يحجب النساء ، فأشار بيده أن اجلس

---

(١) المحاسن ، ٣٣٩ فيه ، [و هو ينتقم لامه] و فيه ، [ولم تجلد الحد] وفيه : ويبعث القائم عليه السلام نقمة .

(٢) مجالس ابن الشيخ : ٣٠٢ .

بيني و بين عائشة ، فجلست فقالت : تنحّ كذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماذاتريدين إلى أميرالمؤمنين [١] ؟

١١ ـ **شف** : محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن محمّد بن عيسى [٢] عن إسحاق بن زيد عن عبد الغفّار بن القاسم ، عن عبدالله بن شريك العامريّ ، عن جندب بن عبدالله البجليّ ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يضرب الحجاب و هو في منزل عائشة فجلست بينه و بينها ، فقالت : يابن أبي طالب ما وجدت مكانا لاستك غير فخذي ؟ امط عنّي ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بين كتفيها ثمّ قال لها : ويك ما تريد من أمير المؤمنين ، و سيّد الوصيّين ، و قائد الغرّ المحجّلين [٣] .

ما : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر مثله [٤] .

توضيح : أماط جاء بمعنى بعد ، و أبعد ، و المراد هنا الأوّل .

١٢ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ قال : استأذن ابن اُمّ مكتوم على النبيّ صلى الله عليه وآله و عنده عائشة و حفصة ، فقال لهما : قوما فادخلا البيت ، فقالتا : إنّه أعمى ، فقال : إن لم يركما فإنّكما تريانه [٥] .

١٣ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة [٦] قال : سمعته يقول وسئل عن التزويج في شوّال فقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تزوّج بعائشة في شوّال [٧] .

---

(١) اليقين فى امرة اميرالمؤمنين : ٣٩ .

(٢) فى المصدر : حدثنا محمد بن جعفربن الحسن الرزاز ابوالعباس قال : حدثني ابوامي محمد بن عيسى بن جعفر القيسي .

(٣) اليقين فى امرة اميرالمؤمنين : ١٧٤ ، وقد ذكر روايات اخرى نحوه باسانيد مختلفة و اختلاف فى الالفاظ فى ص ١١ و ٤٢ و ١٦١ . راجعه .

(٤) المجالس و الاخبار : ٣٠ . (٥) فروع الكافى ٢ : ٦٨ .

(٦) فى المصدر : مسعدة بن صدقة عن أبى عبدالله عليه السلام .

(٧) فروع الكافى ٢ : ٧٧ . فيه : تزوج عائشة .

١٤ ـ كا : جماعة من أصحابنا ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ذات ليلة فقام يتنفّل فاستيقظت عائشة فضربت بيدها فلم تجده ، فظنّت أنّه قد قام إلى جاريتها ، فقامت تطوف عليه فوطئت على عنقه [1] وهو ساجد باك يقول : « سجد لك سوادي و خيالي ، و آمن بك فؤادي ، أبوء إليك بالنعم ، و أعترف لك بالذنب العظيم ، عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنب العظيم إلّا أنت ، أعوذ بعفوك من عقوبتك ، و أعوذ برضاك من سخطك ، و أعوذ برحمتك من نقمتك ، و أعوذ بك منك ، لا أبلغ مدحك والثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، أستغفرك وأتوب إليك » فلمّا انصرف قال : ياعائشة لقد أوجعت عنقي ، أيّ شيء خشيت ؟ أن أقوم إلى جاريتك [2] ؟ ! .

أقول : قد مرّ بعض أحوال عائشة في باب تزويج خديجة ، و في باب أحوال أولاده صلى الله عليه وآله في قصص مارية و أنّها قذفها فنزلت فيها آيات الإفك ، و سيأتي أكثر أحوالها في قصّة الجمل .

١٥ ـ و وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ قال : سمعت سلمان و أبا ذرّ و المقداد و سألت عليّ بن أبي طالب عن ذلك [3] فقال : صدقوا ، قالوا : دخل عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و عائشة قاعدة خلفه ، و البيت غاصّ بأهله ، فيهم الخمسة أصحاب الكساء ، والخمسة أصحاب الشورى ، ولم يجد مكانا فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله : ههنا ، يعني خلفه ، و عائشة قاعدة خلفه و عليها كساء ، فجاء عليّ عليه السلام فقعد بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين عائشة ، فغضبت عائشة وأقعت كما يقعي الأعرابيّ [4] قد قدعته عائشة وغضبت وقالت : ماوجدت لاستك موضعاً غير حجري ؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : مه يا حميراء لا تؤذيني في أخي عليّ ، فإنّه أمير المؤمنين ، وسيّد

---

(١) في المصدر : فوطئت عنقه .
(٢) فروع الكافي ١ : ٨٩ .
(٣) اى ما اقول بعد ذلك
(٤) اقعى الكلب : جلس على استه .

المسلمين ، و صاحب الغرّ المحجّلين ، يوم القيامة يجعله الله على الصراط .

وفي رواية اُخرى : يقعده الله يوم القيامة على الصراط . فيقاسم النار فيدخل أولياءه الجنّة ، و يدخل أعداءه النار [1] .

إيضاح : في بعض النسخ « قدعته » بالدال المهملة ، والقدع : الكفّ و المنع و في بعضها بالمعجمة يقال : قذعه كمنعه : رماه بالفحش و سوء القول ، و بالعصا : ضربه .

١٦ ـ تقريب المعارف : عن أبي‌جعفر عليه السلام في قوله : عزّ وجلّ : « وإذأسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثا [2] » قال : أسرّ إليهما امر القبطية و أسرّ إليهما أنّ أبابكر و عمر يليان أمرالاُمّة من بعده ظالمين فاجرين غادرين [3] .

١٧ ـ الصراط المستقيم : في حديث الحسين بن علوان و الديلميّ عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثا [4] » هي حفصة ، قال الصادق عليه السلام : كفرت في قولها : « من أنبأك هذا » و قال الله فيها وفي اُختها : « إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما » أي زاغت ، و الزيغ : الكفر .

وفي رواية : إنّه أعلم حفصة أنّ أباها وأبابكر يليان الأمر فأفشت إلى عايشة فأفشت إلى أبيها فأفشى إلى صاحبه ، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلك على أن يسقياه سمّا ، فلمّا أخبره الله بفعلهما همّ بقتلهما فحلفا له أنّهما لم يفعلا ، فنزل : يا « أيّها الذين كفروا لاتعتذروا اليوم » [5] .

ملحة : قال ناصبيّ لشيعيّ : أتحبّ اُمّ المؤمنين ؟ قال : لا ، قال : ولم ؟ قال : يقول النبيّ صلى الله عليه وآله : لم تجد امرأة غير امرأتي تحبّها ؟ مالي ولزوجة النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ أفترضى أن اُحبّ امرأتك ؟ .

---

(١) كتاب سليم بن قيس ، ١٥٩ .

(٢و٤) تقدم موضع الاية في صدر الباب .

(٣) تقريب المعارف : مخطوط لم نظفر على نسخته .

(٥) التحريم : ٧

٥

﴿ باب ﴾

(أحوال عشائره و أقربائه و خدمه و مواليه ، لا سيما حمزة) (و جعفر و الزبير و عباس و عقيل زائداً على) (ما مر في باب نسبه صلى الله عليه و آله)

١ ـ **قب** : كان لعبد المطّلب عشرة بنين : الحارث و الزبير ، و حجل و هو الغيداق ، و ضرار و هو نوفل ، و المقوم ، و أبولهب و هو عبد العزّى ، و عبدالله و أبو طالب ، و حمزة ، والعبّاس وهوأصغرهم سنّا ، وكانوا من اُمّهات شتّى إلّاعبدالله و أبوطالب ، فإنّهما كانا ابني اُمّ ، واُمّهما فاطمة بنت عمروبن عائذ ، و أعقب منهم البنون أربعة : أبوطالب و عبّاس و الحارث و أبولهب .

و عمّاته ستّة : عاتكة ، اُميمة ، البيضاء و هي اُمّ حكيم ، صفيّة و هي اُمّ الزبير ، أروى ، برّة ، ويقال : و زيدة ، وأسلم من أعمامه أبوطالب وحمزة والعبّاس و من عمّاته صفيّة وأروى و عاتكة ، و آخر من مات من أعمامه العبّاس ، ومن عمّاته صفيّة .

وجدّته لأبيه فاطمة بنت عمروالمخزوميّ ،وجدّته لأمّه برّة بنت عبدالعزّى ابن عثمان بن عبدالدار .

إخوته من الرضاعة : عبدالله وأنيسة .

و خدّامه أولاد الحارث ، و كان له أخ في الجاهليّة اسمه الخلاص بن علقمة و كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقرّظه ، و أخوه و وزيره و وصيّه و ختنه عليّ عليه السلام ، و ربيبه هند بن أبي هالة الأسديّ من خديجة ، و عمربن أبي سلمة ، و زينب اُخته من اُمّ سلمة .

رفقاؤه : عليّ و ابناه و حمزة و جعفر و سلمان و أبو ذرّ و المقداد و عمّار و

حذيفة و ابن مسعود و بلال و أبو بكر وعمر .

كتّابه : كان عليّ عليه السلام يكتب أكثر الوحي ، و يكتب أيضاً غير الوحي ، و كان اُبيّ بن كعب و زيد بن ثابت يكتبان الوحي ، و كان زيد و عبدالله بن الأرقم يكتبان إلى الملوك ، وعلاء بن عقبة و عبدالله بن أرقم يكتبان القبالات ، والزبير بن العوام وجهم بن [1] الصلت يكتبان الصدقات ، و حذيفة يكتب صدقات التمر ، وقد كتب له عثمان و خالد و أبان ابنا سعيد بن العاص و المغيرة بن شعبة و الحصين بن نمير و العلاء بن الحضرميّ و شرحبيل بن حسنة الطانجيّ وحنظلة بن ربيع الاسيدي و عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، وهو الخائن في الكتابة ، فلعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ارتدّ ، و في تاريخ البلاذريّ أنّه أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله ابن عبّاس إلى معاوية ليكتب له ، فقال : إنّه يأكل ، ثمّ بعث إليه ولم يفرغ من أكله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا أشبع الله بطنه .

حاجبه : أنس بن مالك .

مؤذّنه : بلال ، و هو أوّل من أذّن له ، و عمرو بن اُمّ مكتوم ، و اسم أبيه قيس ، و زياد بن الحارث الصدائيّ و أبو محذورة أوس بن مغير [2] كان لا يؤذّن إلّا في الفجر ، و عبدالله بن زيد الأنصاريّ ، و أذّن له سعيد القرظيّ في مسجد قبا .

مناديه : أبو طلحة .

و من كان يضرب أعناق الكفّار بين يديه عليّ و الزبير و محمّد بن مسلمة و عاصم بن الأفلح و المقداد .

حرّاسه : سعد بن معاذ حرسه يوم بدر وهو في العريش ، وقد حرسه ذكوان ابن عبدالله ، وباُحد محمّد بن مسلمة ، وبالخندق الزبير ، وليلة بنى بصفيّة وهو بخيبر سعد بن أبي وقّاص و أبو أيّوب الأنصاريّ ، و بلال بوادي القرى ، وزياد بن أسد

---

(١) لعل الصحيح : جهيم بن الصلت .

(٢) في اسد الغابة : اوس بن معير .

ليلة فتح مكّة ، و كان سعد بن عبّادة يلي حرسه ، فلمّا نزل : « والله يعصمك من الناس [١] » ترك الحرس .

و من قدّمهم للصلاة فأميرالمؤمنين كان يصلّي بالمدينة أيّام تبوك ، و في غزوة الطائف و فدك ، و سعد بن عبّادة على المدينة في الأبواء و ودّان ، و سعد بن معاذ في بواط ، و زيد بن حارثة في صفوان ، و بني المصطلق إلى تمام سبع مرّات ، و أبا سلمة المخزوميّ في ذي العشيرة ، و أبا لبابة في بدر القتال و بني قينقاع و السويق و عثمان في بني غطفان و ذي أمر وذات الرقاع ، و ابن اُمّ مكتوم في قرقرة الكدر و بني سليم واُحد و حمراء الأسد و بني النضير و الخندق و بني قريظة و بني لحيان و ذي قرد و حجّة الوداع والاُكيدر ، وسباع ابن عرفطة في الحديبية ودومة الجندل و أبا ذرّ في حنين و عمرة القضا ، و ابن رواحة في بدرالموعد ، و محمّد بن مسلمة ثلاث مرّات ، وقد قدّم عبد الرحمن بن عوف و معاذ بن جبل و أباعبيدة و عائشة بن محصن ومرثد الغنويّ .

عمّاله : ولّى عمرو بن حزم الأنصاريّ نجران ، و زياد بن اسيد حضر موت و خالد بن سعيد بن العاص صنعاء ، و أبا اُميّة المخزوميّ كندة و الصدق [٢] ، و أبا موسى الأشعريّ زبيد ، وزمعة عدن والساحل ، ومعاذ بن جبل الجبلة والفضا [٣] من أعمال اليمن ، و عمر و بن العاص عمّان و معه أبو زيد الأنصاريّ ، و يزيد بن أبي سفيان على نجران ، و حذيفة دبا [٤] و بلالا على صدقات الثمار ، و عباد بن بشير الأنصاريّ على صدقات بني المصطلق ، و الأقرع بن حابس على صدقات بني دارم و الزبرقان بن بدر على صدقات عوف ، و مالك بن نويرة على صدقات بني يربوع

---

(١) المائدة : ١٧ .

(٢) لم نعرف موضعه . و لعله مصحف ، [سرف] و هو موضع قرب التنعيم او [صدف] و هى قبيلة من حمير .

(٣) فى المصدر : الفضا . وفى القاموس : ارض لبنى كلاب . و واد بنجد . والفضا : موضع بالمدينة .

(٤) فى القاموس : دبى كعلى ، سوق للعرب .

و عديّ بن حاتم على صدقات طيء و أسد ، وعيينة بن حصن على صدقات فزارة ، و أبا عبيدة بن الجرّاح على صدقات مزينة و هذيل و كنانة .

رسله : بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ، و شجاع بن وهب الأسديّ إلى الحارث بن شمر (١) ، و دحية الكلبيّ إلى قيصر ، و سليط بن عمرو العامريّ إلى هودة بن عليّ الحنفيّ ، و عبدالله بن حذافة السهميّ إلى كسرى و عمر و بن أميّة الضمريّ إلى النجاشيّ (٢) .

المشبّهون به : جعفر الطيّار ، و الحسن بن عليّ (٣) و قثم بن العبّاس (٤) و أبوسفيان (٥) بن الحارث بن عبد المطّلب ، و هاشم بن (٦) عبد المطّلب ومسلم بن معتب بن أبي لهب .

---

(١) في المحبر : إلى جبلة بن الايهم الغساني . اقول : الصحيح : الحارث بن ابي شمر .

(٢) زاد البغدادي في المحبر ، ٧٥ جرير بن عبدالله البجلي إلى ذي الكلاع وذي عمرو إلى اليمن . و العلاء بن الحضرمي إلى اهل البحرين ، و عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر و عبد ابني الجلندي ، و عبدالله بن حذافة السهمي إلى كسرى بن هرمز أقول ، وله رسل غيرهم يطول ذكرهم ، فمن شاء فليراجع كتبه إلى الملوك و غيرهم .

(٣) ذكر البغدادي المشبهون به صلى الله عليه و آله في المحبر ، ٤٦ و فيه : و كانت فاطمة صلوات الله عليها إذا رقصته قالت :

وا بأبي شبه ابي * غير شبيه بعلي

(٤) في المحبر ، و كان العباس يرقصه و يقول :

ايا بني يا قثم * اياشبيه ذي الكرم

(٥) اسمه مغيرة .

(٦) لم يذكره البغدادي ، و اضاف ، محمد بن جعفر بن ابي طالب ، و عبدالله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، و السائب بن عبد بن يزيد بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وكابس ابن ربيعة بن مالك بن عدي بن الاسود بن حشم بن ربيعة بن الحارث بن سامة بن لؤي ، و كان بلغ معاوية ان بالبصرة رجلا يشبه برسول الله صلى الله عليه و آله فكتب إلى عامله عبدالله ابن عامر بن كريز ان يوفده إليه فاوفدكابسا ، فلما دخل إلى معاوية نزل عن سريره ومشى إليه حتى قبل بين عينيه و اقطعه المرغاب انتهى . أقول ، يفعل به ذلك ، و يقتل الحسن بن علي عليه السلام شبيه النبي صلى الله عليه و آله و ريحانته و سيد شباب اهل الجنة ، و يحارب اباه اخا الرسول صلى الله عليه و آله و زوج البتول و ابا السبطين الذي كان يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله . لعن الله الدهاء و المكر .

من هاجر معه من مكّة إلى المدينة : أبو بكر وعامر بن فهيرة ، ودليلهم عبدالله ابن اُريقط الليثيّ ، و خلف عليّا على الودايع ، فلمّا سلّمها إلى أصحابها لحق به فخرج إلى الغار ، و منها إلى المدينة ، وفي رواية أنّه أدرك النبيّ ﷺ بقبا .

خدّامه من الأحرار : أنس و هند و أسماء ابنتا خارجة الأسلميّة ، و أبو الحمراء و أبو خلف .

عيونه : الخزاعيّ و عبدالله بن حدرد [1] .

الذي حلق رأسه يوم الحديبية : خراش بن اُميّة الخزاعيّ ، و في حجّته معمّر بن عبدالله بن حارثة بن نضر .

الذي حجمه : أبو طيبة الذي شرب دم النبيّ ﷺ فخطب في الأشراف ، و أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضيّ الذي قال له النبيّ ﷺ : إنّما أبو هند رجل منكم فأنكحوه و انكحوا إليه ، و أبو موسى الأشعريّ .

شعراؤه : كعب بن مالك ، قوله :

و إنّي و إن عنّفتموني لقائل ☆ فدى لرسول الله نفسي و ماليا
أطعناه لم نعدله فينا بغيره ☆ شهاباً لنا في ظلمة الليل هاديا

و له :

و فينا رسول الله نتبع أمره ☆ إذا قال فينا القول لا نتطلّع [2]
تدلّى عليه الروح من عند ربّه ☆ ينزّل من جوّ السماء و يرفع

و عبدالله بن رواحة ، قوله :

و كذاك قد ساد النبيّ محمّد ☆ كلّ الأنام و كان آخر مرسل

و حسّان بن ثابت قوله :

---

(١) ذكر البغدادى فى المحبر ، ٢٨٥ ، عينه على اهل بدر و غيره فقال ، بسبس بن عمرو ابن ثعلبة الخزرجى ، و عدى بن ابى الزغباء من الخزرج ، و انس بن فضالة ، كان عينه على اصحاب احد ، و اخوه مويس بن فضالة .

(٢) فى المصدر ، لا يتطلع .

ألم تر أنّ الله أرسل عبده ☆ ببرهانه والله أعلى و أمجد
فشقّ له من اسمه ليجلّه ☆ فذو العرش محمود و هذا محمّد
نبيّ أتانا بعد يأس و فترة ☆ من الرسل والأوثان في الأرض تعبد
تعاليت ربّ العرش من كلّ فاحش ☆ فإيّاك نستهدي و إيّاك نعبد

و أمره النبيّ صلى الله عليه وآله أن يجيب أبا سفيان فقال :

ألا أبلغ أبا سفيان عنّي ☆ مغلغلة و قد برح الخفاء
بأنّ سيوفنا تركتك عبداً ☆ وعبد الدار سادتها الإماء
أتهجوه و لست له بندّ ☆ فشرّكما لخيركما الفداء
هجوت محمّدا برّاً حنيفاً ☆ أمين الله شيمته الوفاء
أمن يهجو رسول الله منكم ☆ و يمدحه و ينصره سواء
فإنّ أبي ووالدتي وعرضي ☆ لعرض محمّد منكم وقاء

و النابغة الجعديّ قوله :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ☆ و يتلو كتاباً كالمجرّة نيّرا
بلغنا السماء مجدنا و سناؤنا[1] ☆ و إنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أين ؟ قال: الجنّة ، فقال صلى الله عليه وآله : أجل .

كعب بن زهير :

إنّ الرسول لنور يستضاء به[2] ☆ مهنّد من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ☆ ببطن مكّة لمّا أسلموا زولوا
شمّ العرانين أبطال لبوسهم ☆ من نسج داود في الهيجا سرابيل
مهلا هداك الذي أعطاك نافلة ☆ القرآن فيه مواعيظ وتفصيل[3]
لا تأخذنّي بأقوال الوشاة ولم ☆ أذنب ولو كثرت فيّ الأقاويل

---

(١) وجدودنا خل . أقول : في المصدر ، بلغنا السما في مجدنا و سنائنا .
(٢) لسيف خل . أقول ، يوجد ذلك في المصدر .
(٣) و تفضيل خل أقول : في المصدر : مواعيد و تفصيل .

نبّئت أنّ رسول الله أوعدني ✿ و العفو عند رسول الله مأمول

قيس بن صرمة من بني النجّار :

ثوى في قريش بضع عشرة حجّة ✿ يذكّر لو يلقى [1] صديقاً مواتيا

و يعرض في أهل المواسم نفسه ✿ فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا

فلمّا أتاها أظهر الله دينه ✿ فأصبح مسرورا بطيبة راضيا

وألقى صديقاً واطمأنت به النوى ✿ و كان له عوناً من الله باديا

يقصّ لنا ما قال نوح لقومه ✿ وما قال موسى إذ أجاب المناديا

و لم يقل لبيد بعد إسلامه إلّا كلمة :

زال الشباب فلم أحفل به بالا [2] ✿ وأقبل الشيب بالاسلام إقبالا

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي ✿ حتّى لبست من الاسلام سربالا

ابن الزبعرى :

يا رسول المليك إنّ لساني ✿ راتق ما فتقت إذ أنا بور

إذا جارى الشيطان في سنن ✿ الغيّ و من مال ميله مثبور [3]

شهد اللحم و العظام بربّي ✿ ثمّ قلبي الشهيد أنت النذير

يعتذر من الهجاء فأمر له النبيّ ﷺ بحلّة .

و له :

و لقد شهدت بأنّ دينك صادق ✿ حقّا و أنّك في العباد جسيم

والله يشهد أنّ أحمد مصطفى ✿ مستقبل في الصالحين كريم

و له :

فالآن أخضع للنبيّ محمّد ✿ بيد مطاوعة و قلب تائب

و محمّد أوفى البريّة ذمّة ✿ و أعزّ مطلوباً و أظفر طالب

هادي العباد إلى الرشاد وقائد ✿ للمؤمنين بضوء نور ثاقب

---

(١) لو ألفى خل . أقول : في المصدر ، يذكر من يلقى صديقا مواليا .

(٢) لم احفل به اى لم اهتم له . (٣) الغى انا في ذاك حاسر مثبور خل .

إنّي رأيتك يا محمّد عصمة ☆ للعالمين من العذاب الواصب

و اُميّة بن الصلت :

و أحمد أرسله ربّنا ☆ فعاش الذي عاش لم يهتضم

و قد علموا أنّه خيرهم ☆ وفي بيته ذي الندى والكرم

نبيّ الهدى طيّب صادق ☆ رحيم رؤف بوصل الرحم

عطاء من الله أعطيته ☆ و خصّ به الله أهل الحرم

العبّاس بن مرداس :

رأيتك يا خير البريّة كلّها ☆ نشرت كتابا جاء بالحقّ معلما

سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا ☆ عن الحقّ لمّا أصبح الحقّ مظلما

ونوّرت بالبرهان أمراً مدمّسا ☆ وأطفأت بالبرهان جمراً تضرّما

أقمت سبيل الحقّ بعد اعوجاجها ☆ و دانت قديما وجهها قد تهدّما

طفيل الغنويّ :

فأبصرت الهدى و سمعت قولا ☆ كريما ليس من شجع الأنام

فصدّقت الرسول و هان قوم ☆ عليّ رموه بالبهت العظام

كعب بن نمط :

و ما حملت من ناقة فوق رحلها ☆ أبرّ و أوفى ذمّة من محمّد

ولا وضعت اُنثى لأحمد مشبهاً ☆ من الناس في التقوى ولا في التعبّد

مالك بن عوف :

ما إن رأيت ولا سمعت بواحد ☆ في الناس كلّهم شبيه محمّد

قيس بن بحر الأشجعيّ :

رسولا يضاهي البدر يتلو كتابه ☆ و لمّا أتى بالحقّ لم يتلعثم

عبدالله بن الحرب الأسهميّ :

فينا الرسول و فينا الحقّ نتبعه ☆ حتّى الممات و نصر غير محدود [1]

---

(١) في المصدر ، غير مجذوذ .

أبو دهبل الجمحيّ :

إنّ البيوت معادن فنجاره ☆ ذهب و كلّ نبوته [1] ضخم

عقم النساء فلا يلدن شبيهه ☆ إنّ النساء بمثله عقم

متهلّل ينعم [2] بلا متباعد ☆ سيّان [3] منه الوفر و العدم

بجير بن أبي سلمى :

إلى الله وجهي والرسول ومن يقم ☆ إلى الله يوماً وجهه لا يخيّب

و أتى الأعشى مكّة فقالت قريش : إنّ محمّداً يحرّم الخمر و الزنا ، فانصرف فسقط عن بعيره و مات ، و يقال : إنّه قال :

نبيّ يرى مالا يرون وذكره ☆ أغار لعمري في البلاد وأنجدا

و من هجاته ابن الزبعرى السهميّ ، و هبيرة بن أبي وهب المخزوميّ ، و مسافع بن عبد مناف الجمحيّ ، و عمرو بن العاص ، و اُميّة بن الصلت الثقفيّ و أبوسفيان بن أبي حارث ، و من قوله :

فأصبحت قد راجعت حلمي وردّني ☆ إلى الله من طرّدت كلّ مطرّد

أصدّ و أنأى جاهداً [4] عن محمّد ☆ و اُدعى و إن لم أنتسب من محمّد

فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله يده في صدره و قال : متى طردتني يا با سفيان ؟

مواليه : سلمان الفارسيّ ، و زيد بن حارثة ، و ابنه اُسامة ، وأبورافع أسلم ويقال : اسمه بندويه العجميّ ، وهبه العبّاس و أعتقه النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا بشّر باسلام عبّاس ، و زوّجه سلمى فولد له عبيد الله كاتب أمير المؤمنين عليه السلام ، و بلال الحبشيّ و صهيب الروميّ ، و سفينة اسمه مفلح الاُسود ، و يقال : رومان البلخيّ ، و كان لاُمّ سلمة فأعتقته ، و اشترطت عليه خدمة النبيّ صلى الله عليه وآله وثوبان الحميريّ ، اشتراه النبيّ صلى الله عليه وآله و أعتقه ، و بقي في خدمته و خدمة أولاده إلى أيّام معاوية ، و يسار النوبيّ اُسر في غزوة بني ثعلبة فأعتقه ، و هو الذي قتله العرنيّون ، و شقران و

---

(١) في المصدر : و كل بيوته . (٢) في المصدر : نعم .

(٣) شتان خل . (٤) « « : جاهلا .

اسمه صالح بن عدي الحبشيّ ، ورثه عن أبيه ، و يقال : هو من أولاد دهاقين الري و مدعم الجشعميّ (١) وهو هديّة فروة بنت عمرو الجذاميّ ، و أبو مويهبة من مولّدي مزينة ، أعتقه النبيّ صلى الله عليه وآله ، و أبو كبشة و اسمه سليم من مولّدي أرض دوس أو مكّة فاشتراه و أعتقه ، مات في أوّل يوم من جلوس عمر ، و أبو بكرة و اسمه نفيع تدلّى من الحصن على بكرة و نزل من حصن الطائف إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فانعتق ، وأبو أيمن و اسمه رباح و كان أسود ، وكان يستأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ صيّره مكان يسار حين قتل ، و أبو لبابة القرظيّ اشتراه النبيّ صلى الله عليه وآله فأعتقه ، و فضالة وهبه رفاعة بن زيد الجذاميّ و قتل بوادي القرى ، و أنيسة (٢) بن كردى من العجم قتل في بدر ، و قيل : توفّي في أيّام أبي بكر ، و كركرة اُهدي له فأعتقه ، و يقال : مات و هو مملوك ، و أبو ضمرة كان ممّا أفاء الله عليه من العرب وهو أبو ضميرة ، ويقال : اشترته اُمّ سلمة للنبيّ صلى الله عليه وآله فأعتقه ، و يقال : هو روح بن شير زاد من ولد كشتاسف (٣) الملك ، و نبيه (٤) من مولّدي السراة ، و أسلم الأصفر الروميّ ، و الحبشة الحبشيّ وماهر كان المقوقس أهداه إليه ، و أبو ثابت ، وأبو نيرز (٥) ابو سلمى وأبو عسيب ، و أبو رافع الأصغر ، و أبو لقيط ، و أبو البشر ، ومهران ، وعبيد ، وأفلح ، ورفيع ، و يسار الأكبر .

إماؤه : حارثة بنت شمعون أهداها له ملك الحبشة ، سلمى ورضوى ، واُمّ أيمن اسمها بركة ، و أسلمة ، و آنسة ، و أبو مويهبة (٦) و قيل : هما من مواليه ، و كان له خصيّ يقال له : مابورا (٧) .

---

(١) في المصدر : الخثعمي .

(٢) في المصدر : [انبسة] و في اسد الغابة ، أنسة

(٣) « ، كشتاسب .

(٤) في اسد الغابة ، نبيه ، و قيل ، النبيه بالالف و اللام و ضم النون و قيل : بالفتح .

(٥) في المصدر ، ابو نيزر .

(٦) في المصدر : [مويهبة] وعده ابن الاثير في اسد الغابة في الرجال وقال ، ابو مويهبة .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٣٧ و ١٤٠ - ١٤٩ .

بيان : منهم من جعل أعمامه اثني عشر ، بجعل الغيداق و الحجل اثنين ، و زيادة قثم و عبد الكعبة ، فعبدالله ثالث عشرهم كذا في جامع الاُصول ، ومن جعلهم عشرة أسقط عبد الكعبة وقال : هو المقوّم ، و جعل الغيداق و حجلا واحداً ، ومن جعلهم تسعة أسقط قثم ، و لم أر من ذكر من عمّاته سوى الستّ ، و الغيداق بفتح الغين المعجمة و الدال المهملة ، و المقوّم بضمّ الميم و فتح القاف و الواو المشدّدة و ضرار بالكسر و التخفيف ، و قثم بضمّ القاف و فتح الثاء المثلّثة ، و حجل بفتح حاء المهلة و سكون الجيم ، و صحّح ابن عبد البرّ بتقديم الجيم على الحاء ، وبرّة بفتح الباء و تشديد الراء ، و أنيسة كانت تعرف بالشيماء و هي الّتي كانت تحضن النبيّ صلى الله عليه وآله ، و التقريظ : مدح الانسان و هو حيّ بحقّ أو باطل ، و ذكر الأكثر لاُمّ سلمة من أبي سلمة أربعة أولاد : زينب ولدت بأرض الحبشة ، ثمّ سلمة و عمر و درّة ، و العوّام كشدّاد ، و أبو محذورة بالحاء المهملة و الدال المعجمة قيل : اسمه سمرة بن مغير [1] و قيل : أوس بن مغير ، و قيل : سليمان [2] بن سمرة . و قيل : سلمة بن مغير ، و رجّح ابن عبد البرّ [3] أنّه أوس[4] و مغير بكسر الميم و سكون الغين المعجمة و فتح الياء المثنّاة التحتانيّة . وودّان : موضع قرب الأبواء قوله : إلى تمام سبع مرّات ، أي استخلف زيداً على المدينة في سبع غزوات ، وقيل: إنّه خرج في سبع سرايا . وعمروابن اُمّ مكتوم قال بعضهم : استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عشرة مرّة في غزواته على المدينة و كان ضريرا ، و في الاستيعاب [5] أنّ سباع ابن عرفطة استعمله صلى الله عليه وآله على المدينة حين خرج إلى خيبر ، و إلى دومة الجندل و أبو طيبة صحّحه الأكثر بالطاء المهملة ، ثمّ الياء المثنّاة التحتانيّة ، ثمّ الباء

---

(١) في اسد الغابة ، [معير] وكذا فيما يأتي ، و قال ضبطه بعضهم : [معين] بضم الميم وتشديد الياء ، وآخره نون ، والاكثر يقولون :معير ، بكسر الميم وسكون العين وآخره راء .

(٢) في اسد الغابة : سلمان بن معير .

(٣) راجع الاستيعاب ٤ ، ١٧٦ .

(٤) زاد في اسد الغابة على اسمه في قول : معير بن محيريز .

(٥) الاستيعاب ٢ ، ١٢٦ .

الموحّدة ، و كان حجّاما ، و اسمه نافع ، و قيل : دينار ، و قيل : ميسرة ، و هو مولى محيصة بن مسعود الأنصاريّ ، و قوله : فخطب في الأشراف ، أي صار ذلك سببا لشرفه حتّى خطب في الأشراف و زوّجوه . قوله : لا نتطلّع أي لا ننتظر ولا نستكشف وقوعه و حقيّته لعلمنا بمحض قوله ، أو لا نعترض عليه كقولهم : عافى الله من لم يتطلّع في فمك ، أي لم يتعقّب كلامك .

وقال الجوهريّ : الغلغلة : سرعة السير ، و المغلغلة : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد . و قال : برح الخفاء ، أي وضح الأمر كأنّه ذهب الستر و زال . و قال : الندّ بالكسر : المثل والنظير . و النابغة : قيس بن عبدالله ، وقيل : حيّان بن قيس و ابن [1] عبد البرّ روى أوّلاً :

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا .

ثمّ قال : و في رواية :

علونا على طرّ العباد تكرّما　　☆　　وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا

ثمّ قال : و في ساير الروايات : مجدنا وجدودنا .

وفي النهاية : الشمم : ارتفاع قصبة الأنف ، و استواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلا ، و منه قصيدة كعب :

« شمّ العرانين أبطال لبوسهم » شمّ جمع أشمّ ، و العرانين : الأنوف ، و هو كناية عن الرفعة و العلوّ و شرف الأنفس ، و منه قولهم للمتكبّر المتعالي : شمخ بأنفه . قوله : نافلة ، أي زائدة ، و الوشاة بالضمّ جمع الواشي ، يقال : وشى به إلى السلطان ، أي نمّ و سعى . و ثوى بالمكان : أطال الإقامة به ، فلمّا أتاها: الضمير لطيبة .

و في الصحاح : النوى : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد ، و هي مؤنّثة لا غير ، و استقرّت نواهم : أقاموا .

---

(١) الاستيعاب ٣ ، ٥٥٤ .

و البور بالضمّ : الفاسد و الهالك لاخير فيه ، و يكون للواحد و الجمع . و دمس الظلام : اشتدّ ، و دمسه في الأرض : دفنه ، كدمّسه ، و الموضع : درس ، و على الخبر : كتمه . و دان يدون : ضعف وصار دوناً خسيساً ، و دان يدين : خضع و ذلّ . و تهدّمت الناقة : اشتدّت ضبعتها . و تلعثم : تمكّث و توقّف و تأنّى ، أو نكص عنه و تبصّره ، والنجار بالكسر و الضمّ : الأصل و الحسب .

و قال الجوهريّ : اختلفوا في قول الأعشى : أغار الخ ، قال الأصمعيّ : أغار بمعنى أسرع و أنجد ، أي ارتفع ، ولم يرد أتى الغور ولا نجدا ، و ليس عنده في إتيان الغور إلّا غار ، وزعم الفرّاء أنّها لغة ، واحتجّ بهذا البيت ، وناس يقولون أغار و أنجد ، فإذا أفردوا قالوا : غار ، كما قالوا : هناني الطعام و مرأني ، فإذا أفردوا قالوا : أمرأني ، و التغوير : إتيان الغور .

و قال ابن عبد البرّ : أبوسفيان بن الحارث بن عبد المطّلب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان من الشعراء المطبوعين ، وكان سبق له هجاء في رسول الله صلى الله عليه وآله وإيّاه عارض حسّان بقوله : ألا أبلغ أبا سفيان الخ .

ثمّ أسلم فحسن إسلامه فيقال : إنّه ما رفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حياء منه ، وقال عليّ عليه السلام له : ائت رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل وجهه ، فقل له ماقال إخوة يوسف ليوسف : « تالله لقد آثرك الله علينا و إن كنّا لخاطئين [1] » فإنّه لا يرضى أن يكون أحد أحسن قولا منه ، ففعل ذلك أبوسفيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين [2] .

أقول : ثمّ ذكر أبياتا منه في الاعتذار ، منها :

هداني هاد غير نفسي و دلّني ✿ على الله من طرّدته كلّ مطرد
أصدّ و أنأى جاهلا عن محمّد ✿ و أدعى و إن لم أنتسب من محمّد

ثمّ قال : و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّه و شهد له بالجنّة انتهى [3] .

---

(١) يوسف ، ٩١ . (٢) يوسف ، ٩٢ .
(٣) الاستيعاب ٤ : ٨٣ .

و مدعم بكسر الميم و فتح العين . و كركرة بفتح الكافين و كسرهما . و أبو ضميرة قيل اسمه : سعد ، و قيل : روح بن سعد ، و قيل : ابن شير زاد [1] ، و المشهور أنّه كان من العرب فأعتقه رسول الله صلّى الله عليه و آله و كتب له كتابا يوصي به ، و هو بيد ولده ، قيل : و قدم حسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة بكتاب رسول الله صلّى الله عليه و آله بالإيصاء بآل ضميرة و ولده على المهدي ، فوضعه على عينيه ووصله بمال كثير [2] .

و أسلم ، ذكروا أنّه كان حبشيّا أسود مملوكاً ليهوديّ فأسلم ، و قاتل فقتل و أبوسلمى اثنان : أحدهما راعي رسول الله صلّى الله عليه و آله ، و قيل : هما واحد و أبو رافع اسمه أسلم ، و قيل : إبراهيم ، و قيل : هرمز، وقيل : ثابت ، ولم أروصفه بماذكر في كتبهم . و المشهور أنّ آنسة وأبا مويهبة من الموالي من الرجال ، وكون الأخير من الموليات أو الإماء في غاية البعد .

٢ ـ **عم** : كان لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم تسعة أعمام هم بنو عبد ـ المطّلب : الحارث ، و الزبير ، و أبوطالب ، و الغيداق ، و الضرار ، والمقوّم و ابولهب ـ و اسمه : عبد العزّى ـ و العباس ولم يعقّب منهم إلّا أربعة . الحارث و أبوطالب ، و العبّاس ، و أبولهب ، فأمّا الحارث فهو أكبر ولد عبد المطّلب ، و به كان يكنّى ، و شهد معه حفر زمزم ، و ولده أبوسفيان ، و المغيرة ، و نوفل، وربيعة و عبد شمس ، أمّا أبوسفيان فأسلم عام الفتح ولم يعقّب ، و أمّا نوفل فكان أسنّ من حمزة و العبّاس ، و أسلم أيّام الخندق و له عقب ، و أمّا عبد شمس فسمّاه رسول الله صلّى الله عليه و آله عبدالله ، وعقبه بالشام ، وأمّا أبوطالب عمّ النبيّ صلّى الله عليه و آله فكان مع أبيه[3] عبدالله ابني أمّ ، و أمّهما فاطمة بنت عمروبن عائذ بن عمران بن مخزوم ، و اسمه عبد مناف ، له أربعة أولاد ذكور : طالب ، و عقيل ، و جعفر ، و عليّ ، و من

---

(1) في اسد الغابة : روح بن سندر ، و قيل ، روح بن شيرزاد و قال بعد ذكر الكتاب ، و هو اسناد لا يقوم به حجة .

(2) في اسد الغابة ، بثلاثمائة دينار . (3) في المصدر ، مع اخيه .

الاُناث اُمّ هاني ، و اسمها فاختة و جمانة ، اُمّهم جميعا فاطمة بنت أسد ، وكان عقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين ، و أعقبوا إلّا طالبا ، وتوفّي قبل أن يهاجر النبيّ صلى الله عليه وآله بثلاث سنين ، ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله ممنوعاً من الاُذى بمكّة ، موقّى له حتّى توفّي أبوطالب ، فنبت به مكّة ولم يستقرّ له بها دعوة حتّى جاءه جبرئيل عليه السلام فقال : إنّ الله يقرئك السلام و يقول لك : اخرج من مكّة فقدمات ناصرك ، و لمّا قبض أبوطالب أتى عليّ رسول الله عليهما السلام فأعلمه بموته ، فقال له : امض يا عليّ فتولّ غسله و تكفينه و تحنيطه ، فإذا رفعته على سريره فأعلمني ، ففعل ذلك ، فلمّا رفعه على السرير اعترضه النبيّ صلى الله عليه وآله و قال : وصلتك رحم ، وجزيت خيرا يا عمّ ، فلقد ربّيت و كفّلت صغيرا ، و وازرت و نصرت كبيرا [1] ثمّ أقبل على الناس و قال : أما والله لأشفعنّ لعمّي شفاعة يعجب لها أهل الثقلين .

و أمّا العبّاس فكان يكنّى أبا الفضل ، وكانت له السقاية و زمزم ، و أسلم يوم البدر ، و استقبل النبيّ صلى الله عليه وآله عام الفتح بالابواء ، و كان معه حين فتح و به ختمت الهجرة ، و مات بالمدينة في أيّام عثمان ، وقد كفّ بصره ، و كان له من الولد تسعة ذكور ، و ثلاث اُناث : عبدالله ، وعبيدالله ، و الفضل ، وقثم ، و معبد ، وعبدالرحمن و اُمّ حبيب اُمّهم لبابة بنت الفضل بن الحارث الهلاليّة اُخت ميمونة بنت الحارث زوج النبيّ صلى الله عليه وآله ، و تمام ، و كثير ، و الحارث و آمنة و صفيّة ، لاُمّهات أولاد شتّى ، و أمّا أبو لهب فولده عتبة و عتيبة [2] و معتّب ، و اُمّهم اُمّ جميل بنت حرب اُخت أبي سفيان حمّالة الحطب ، وكانت عمّاته صلى الله عليه وآله ستّاً من اُمّهات شتّى ، و هنّ اُميمة ، و اُمّ حكيمة ، و برّة ، و عاتكة ، و صفيّة ، و أروى ، و كانت اُميمة عند جحش بن رباب الأسديّ ، و كانت اُمّ حكيمة و هي البيضاء عند كريز بن ربيعة

---

(١) و كان ابوطالب يخفى ايمانه عن قومه ، ليتيسر له الدفاع عن النبى صلى الله عليه وآله و ان كانت اشعاره تنادى بالايمان بالله و برسالته ، و كان قول النبى صلى الله عليه و آله هذا اشارة إلى ايمانه ، و انه كان عونا و وزيرا فى اداء رسالته .

(٢) زاد فى المصدر : و عقبة .

ابن حبيب بن عبد شمس ، و كانت برّة عند عبد الأسد بن هلال المخزوميّ ، فولدت له أبا سلمة الذي كان تزوّج اُمّ سلمة ، و كانت عاتكة عند أبي اُميّة بن المغيرة المخزوميّ ، و كانت صفيّة عند الحارث بن حرب بن اُميّة ، ثمّ خلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير ، و كانت أروى عند عمير بن عبد العزّى بن قصيّ ، ولم يسلم منهنّ غير صفيّة ، و قيل : أسلم منهنّ ثلاث : صفيّة ، و أروى و عاتكة .

ذكر قراباته من جهة اُمّه من الرضاعة ، لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله قرابة من جهة اُمّه إلّا من الرضاعة ، فإنّ اُمّه آمنة بنت وهب لم يكن لها أخ ولا اُخت فيكون خالاً له أو خالة إلّا أنّ بني زهرة يقولون : نحن أخواله ، لأنّ آمنة منهم ولم يكن لأبويه عبدالله و آمنة ولد غيره ، فيكون له أخ أو اُخت من النسب ، و كان له خالة من الرضاعة يقال لها : سلمى و هي اُخت حليمة بنت أبي ذؤيب ، له أخوان من الرضاعة : عبدالله بن الحارث و أنيسة بن الحارث ، أبوهما الحارث بن عبد العزّى بن سعد بن بكر بن هوازن ، فهما أخواه من الرضاعة .

ذكر مواليه و مولياته و جواريه : أمّا مواليه فزيد بن حارثة ، وكان لخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ بأربع مائة درهم ، فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن تزوّجها فأعتقه فزوّجه اُمّ أيمن فولدت له اُسامة و تبنّاه رسول الله صلى الله عليه وآله فكان يدعى زيد بن رسول الله حتّى أنزل الله تعالى : « ادعوهم لآبائهم[1] » وأبو رافع واسمه أسلم ، وكان للعبّاس فوهبه له ، فلمّا أسلم العبّاس بشّر أبو رافع النبيّ صلى الله عليه وآله بإسلامه فأعتقه ، و زوّجه سلمى مولاته ، فولدت له عبيدالله بن أبي رافع ، فلم يزل كاتباً لعليّ أيّام خلافته ، و سفينة و اسمه رباح ، اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعتقه ، و ثوبان يكنّى أبا عبدالله من حمير أصابه سبي فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعتقه ، ويسار و كان عبداً نوبيّاً أعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله فقتله العرنيّون الذين أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، و شقران واسمه صالح ، و أبو كبشة و اسمه سليمان ، و أبو ضميرة أعتقه و كتب له كتاباً فهو في يد ولده ، ومدعم أصابه سهم في وادي القرى فمات ، و

(١) الاحزاب ، ٥ .

أبو مويهبة ، و أنيسة ، و فضالة ، و طهمان ، و أبو أيمن و أبوهند ، و أنجشة ، و هو الذي قال فيه صلى الله عليه وآله : «رويدك يا أنجشة رفقا بالقوارير» وصالح ، و أبو سلمى ، و أبو عسيب ، و عبيد ، و أفلح ، و رويفع ، و أبو لقيط ، و أبو رافع الأصغر ، ويسار الأكبر ، و كركره ، أهداه هوذة بن عليّ الحنفيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأعتقه ، و رباح ، و أبو لبابة ، و أبو اليسر ، و له عقب .

وأمّامولياته فا نّالمقوقس صاحب الاسكندريّة أهدى إليه جاريتين: إحداهما مارية القبطيّة ولدت له إبراهيم و ماتت بعده بخمس سنين سنة ستّ عشر ، و وهب الأُخرى لحسّان بن ثابت ، و أُمّ أيمن حاضنة النبيّ صلى الله عليه وآله و كانت سوداء ، ورثها عن أُمّه ، و كان اسمها بركة ، فأعتقها و زوّجها عبيد الخزرجيّ بمكّة فولدت له أيمن ، فمات زوجها فزوّجها النبيّ صلى الله عليه وآله من زيد فولدت له اُسامة أسود يشبهها فأُسامة وأيمن أخوان لأُمّ ، و ريحانة بنت شمعون غنمها من بني قريظة .

و أمّا خدمه من الأحرار فأنس بن مالك ، و هند ، و أسماء ابنتا خارجة الأسلميّتان(١) .

بيان : نبا بفلان منزله : إذالم يوافقه ، وفي النهاية : في حديث أنجشة رويدك رفقاً بالقوارير ، أي امهل و تأنّ ، و هو تصغيررود يقال : رودبه ، ارواداً ، ويقال : رويد زيد ، و رويدك زيداً ، و هي مصدر مضاف ، و قد يكون صفة نحو ساروا سيراً رويداً ، وحالاً نحو ساروا رويداً ، وهي من أسماء الأفعال المتعدّية ، وأراد بالقوارير النساء ، شبّههنّ بالقوارير من الزجاج ، لأنّه يسرع إليها الكسر ، و كان أنجشة يحدو وينشد القريض و الرجز ، فلم يؤمن أن يصيبهنّ أو يقع في قلوبهنّ حداؤه فأمره بالكفّ عن ذلك ، و في المثل : الغناء رقية الزنا ، و قيل : أراد أنّ الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي و اشتدّت ، فأزعجت الراكب و أتعبته ، فنهاه عن ذلك ، لأنّ النساء يضعفن عن شدّة الحركة .

٣ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح

(١) اعلام الورى ، ٨٨ ـ ٩٠ (ط ١) و ١٥١ ـ ١٥٤ .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : يا رسول الله إنّ عثمان يصوم النهار و يقوم الليل ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله مغضبا يحمل نعليه حتّى جاء إلى عثمان فوجده يصلّي ، فانصرف عثمان حين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : يا عثمان لم يرسلني الله بالرهبانيّة ، و لكن بعثني بالحنيفيّة السهلة السمحة ، أصوم و اُصلّي و ألمس أهلي ، فمن أحبّ فطرتي فليستنّ بسنّتي و من سنّتي النكاح [1] .

٤ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قبّل عثمان بن مظعون بعد موته [2] .

٥ ـ كا : العدّة [3] عن سهل ، عن جعفر بن محمّد ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمع النبيّ صلى الله عليه وآله امرأة حين مات عثمان بن مظعون وهي تقول : هنيئا لك يا أبا السائب الجنّة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : و ما علمك ؟ حسبك أن تقولي : كان يحبّ الله عزّ وجلّ و رسوله ، فلمّا مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله هملت عين رسول الله صلى الله عليه وآله بالدموع ، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول ما يسخط الربّ ، و إنّا بك يا إبراهيم لمحزونون ، ثمّ رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في قبره خللا فسوّاه بيده ، ثمّ قال : إذا عمل أحدكم عملا فليتقن ، ثمّ قال : الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون [4] .

٦ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن العلا بن رزين ، عن موسى ابن بكر ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أذّن ابن اُمّ مكتوم لصلاة الغداة و مرّ رجل برسول الله صلى الله عليه وآله و هو يتسحّر ، فدعاه أن يأكل معه ، فقال : يا رسول الله قد أذّن المؤذّن للفجر ، فقال : إنّ هذا ابن اُمّ مكتوم وهو يؤذّن بليل ، فإذا

(١) فروع الكافي ٢ : ٦٥ و ٥٧ . (٢) فروع الكافي ١ : ٤٥ .
(٣) تقدم في باب احوال ابراهيم متنا وسندا .
(٤) فروع الكافي ١ : ٧٢ و ٧٣ .

أذّن بلال فعند ذلك فأمسك [١] .

٧ - كا : عليّ ، عن أبيه ، و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، فقال : بياض النهار من سواد الليل ، قال : و كان بلال يؤذّن للنبيّ صلى الله عليه وآله ، وابن اُمّ مكتوم ، وكان أعمى يؤذّن بليل ، و يؤذّن بلال حين يطلع الفجر ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إذا سمعتم صوت بلال فدعوا الطعام و الشراب فقد أصبحتم [٢] .

٨ - كا : الحسين بن محمّد ، عن المعلّى ، عن الوشّاء ، عن المثنّى ، عن إسماعيل الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أرأيت اُمّ أيمن فإنّي أشهد أنّها من أهل الجنّة و ما كانت تعرف ما أنتم عليه [٣] .

٩ - كا : العدّة ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله زوّج المقداد بن الأسود ضباعة بنت الزبير بن عبد المطّلب ثمّ قال : إنّما زوّجتها [٤] المقداد لتتّضع المناكح ، و لتتأسّوا [٥] بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله و لتعلموا أنّ أكرمكم عندالله أتقاكم [٦] وكان الزبير أخا عبدالله و أبي طالب لأبيهما و اُمّهما [٧] .

١٠ - كا : محمّد بن يحيى ، عن ابني عيسى ، و عليّ ، عن أبيه معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أرادت قريش قتل النبيّ صلى الله عليه وآله قالت : كيف لنا بأبي لهب ؟ فقالت اُمّ جميل : أنا أكفيكموه ، أنا أقول له : إنّي إن تقعد [٨] اليوم في البيت نصطبح ، فلمّا أن كان من الغد وتهيّأ المشركون للنبيّ صلى الله عليه وآله قعد أبو لهب و اُمّ جميل [٩] يشربان ، فدعا أبوطالب عليّاً عليه السلام فقال

(١ و ٢) فروع الكافى ١ : ١٩٠ .

(٣) اصول الكافى ٢ : ٤٠٥ . و للحديث صدر تركه المصنف .

(٤) زوجها خل . (٥) و ليتأسوا خل أقول : في المصدر : ليتأسوا برسول الله .

(٦) وليعلموا ان اكرمهم عندالله اتقاهم . (٧) فروع الكافى ٢ : ٩ و ١٠ .

(٨) فى المصدر : انى احب ان تقعد . (٩) فى المصدر : و امرأته .

له : يا بنيّ اذهب إلى عمّك أبي لهب فاستفتح عليه ، فإن فتح لك فادخل ، و إن لم يفتح لك فتحامل على الباب و اكسره و ادخل عليه ، فإذا دخلت عليه فقل له : يقول لك أبي : إنّ امرءا عمّه عينه في القوم ليس بذليل ، قال : فذهب أمير المؤمنين عليه السلام فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب فكسره ودخل فلمّا رآه أبولهب قال له : مالك يا ابن أخي ؟ فقال له[1] : أبي يقول لك إنّ امرءاً عمّه عينه في القوم ليس بذليل فقال : له : صدق أبوك فما ذاك يا ابن أخي ؟ فقال له : يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب ، فوثب فأخذ سيفه فتعلّقت به أمّ جميل فرفع يده و لطم وجهها لطمة ففقأ عينها فماتت وهي عوراء و خرج أبولهب ومعه السيف ، فلمّا رأته قريش عرفت الغضب في وجهه فقالت : مالك يا أبا لهب ؟ فقال : اُبايعكم على ابن أخي ثمّ تريدون قتله ؟ واللات والعزّى لقد هممت أن أسلم ثمّ ترون ما أصنع فاعتذروا إليه و رجع[2] .

بيان : اصطبح ، أي شرب صبوحا . قوله : عمّه عينه ، المراد بالعمّ أبولهب أو نفسه ، و الأوّل أظهر ، و المراد بالعين السيّد أو الرقيب أو الحافظ ، و الحاصل أنّ من كان عمّه مثلك سيّد القوم و زعيمهم لا ينبغي أن يكون ذليلا بينهم و كأنّه كان مكان عينه أبو عتبة أو أبو عتيبة ، فإنّه كان يكنّى بأبي عتبة و أبي عتيبة وأبي معتّب اسماء أبنائه ، و وجدت في ديوان أبي طالب أنّه بعث إليه هذه الأبيات :

و إنّ امرءً أبوعتيبة عمّه ☆ لفي معزل من أن يسام المظالما

أقول له و أين منه نصيحتي ☆ أبا معتب ثبّت سوادك قائما

إلى آخر ما سيأتي في باب أحوال أبي طالب رضي الله عنه .

١١ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم و عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن إسماعيل بن مهران جميعاً ، عن سيف بن عميرة ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عمّار بن حيّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(١) في المصدر ، فقال له : ان أبي .

(٢) روضة الكافي ، ٢٧٦ و ٢٧٧ فيه ، ثم تنظرون ما اصنع .

قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتته اُخت له من الرضاعة ، فلمّا نظر إليها سرّ بها وبسط ملحفته لها فأجلسها عليها ، ثمّ أقبل يحدّثها و يضحك في وجهها ، ثمّ قامت فذهبت فجاء أخوها [1] فلم يصنع به ما صنع بها ، فقيل له : يا رسول الله صنعت بأُخته ما لم تصنع به وهو رجل ؟ فقال : لأنّها كانت أبرّ بوالديها منه [2] .

١٢ ـ من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام : روى الشارح أنّ عثمان [3] كان قبل الهجرة في جوار الوليد بن المغيرة ، فلمّا رأى ما يلقى سائر الصحابة من الأذى خرج من جواره ليكون اُسوة لهم ، فقرأ في ذلك المجلس لبيد بن المغيرة :

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل ✡ و كلّ نعيم لا محالة زائل

فصدّق عثمان المصراع الأوّل ، و أنكر الثاني ، و وقع التشاجر بينهم فلطم شابّ من القريش عثمان فاُصيب بإحدى عينيه ، فقال له الوليد : يا بن أخ كانت عينك عمّا أصابها لغنيّة ، و كنت في ذمّة منيعة ، فقال عثمان : والله ان عيني الصحيحة لفقيرة إلى ما أصاب اُختها في الله ، ثمّ أنشد :

فإن تك عيني في رضا الربّ نالها ✡ يدا ملحد في الدين ليس بمهتدي
فقد عوّض الرحمن منها ثوابه ✡ و من يرضه الرحمن يا قوم يسعد
و إنّي و إن قلتم غويّ مضلّل ✡ سفيه على دين الرسول محمّد
اُريد بذاك الله و الحقّ ديننا ✡ على رغم من يبغي علينا و يعتدي
فمهلا بني فهر فلا تنطقوا الخنا ✡ فتستوخموا غبّ الأحاديث [4] في غد
و تدعوا بويل في الجحيم و أنتم ✡ لدى مقعد في ملتقى النار موصد
إذا دعوتم بالشراب سقيتم ✡ حميماً و ماء آجناً لم يبرّد

فأنشد أمير المؤمنين عليه السلام هذه الأبيات غضباً له ، و قيل : إنّ هذا أوّل شعر أنشده ، شعر :

---

(١) في المصدر ، و ذهبت و جاء اخوها .
(٢) اصول الكافي ٢ : ١٦١ . (٣) اى عثمان بن مظعون .
(٤) استوخمه : وجده وخيما . غب الاحاديث : فاسدها .

أمن تذكّر قوم غير ملعون ✩ أصبحت مكتئباً تبكي كمحزون
أمن تذكّر أقوام ذوي سفه ✩ يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
لا ينتهون عن الفحشاء ما اُمروا ✩ و الغدر فيهم سبيل غير مأمون[1]
ألا يرون أقلّ الله خيرهم ✩ أنّا غضبنا لعثمان بن مظعون
إذ يلطمون ولا يخشون مقلته ✩ طعناً دراكاً وضرباً غير موهون
فسوف نجزيهم إن لم نمت عجلا ✩ كيلا بكيل جزاء غير مغبون
أو ينتهون عن الأمر الذي وقفوا ✩ فيه ويرضون منّا بعد بالدون[2]
و نمنع الضيم من يرجو هضيمتنا ✩ بكلّ مطّرد في الكفّ مسنون
و مرهفات كأنّ الملح خالطها ✩ يشفى بها الداء من هام المجانين[3]
حتّى يقرّ رجال لا حلوم لهم[4] ✩ بعد الصعوبة بالاسماح و اللين
أو يؤمنوا بكتاب منزل عجب ✩ على نبيّ كموسى أو كذي النون
يأتي بأمر جليّ غير ذي عوج ✩ كما تبيّن في آيات ياسين[5]

بيان : لعلّ وصفهم بغير ملعون للتقيّة و المصلحة ، أو للتعريض ، و الخطاب مع النفس ، والمقلة : شحمة العين التي تجمع السواد و البياض . والدراك: المتتابع. و الهضيمة : الظلم . و اطّرد الشيء : تبع بعضه بعضاً ، و جرى ، و سننت السكّين : أحددته .

١٣ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن أحمد بن هلال ، عن زرعة ، عن سماعة قال: تعرّض رجل من ولد عمر بن الخطّاب لجارية رجل عقيليّ فقالت له : إنّ هذا العمريّ قد آذاني ، فقال لها : عديه و ادخليه الدهليز ، فأدخلته فشدّ عليه فقتله ، و ألقاه في الطريق ، فاجتمع البكريّون و العمريّون و العثمانيّون و قالوا : ما لصاحبنا

---

(١) في المصدر : و الغدر منهم . (٢) في المصدر : بالدين .
(٣) « : نشفى .
(٤) « : حتى تقر رجال .
(٥) الديوان المنسوب إلى امير المؤمنين عليه السلام : ١٣٠ .

كفو ، لن نقتل به إلّا جعفر بن محمّد ، و ما قتل صاحبنا غيره ، وكان أبوعبدالله عليه السلام قد مضى نحو قبا ، فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم ، فلمّا جاء ورأوه وثبوا عليه و قالوا : ما قتل صاحبنا أحد غيرك ، ولا نقتل[1] به أحداً غيرك ، فقال: ليكلّمني منكم جماعة ، فاعتزل قوم منهم فأخذ بأيديهم وأدخلهم المسجد ، فخرجوا وهم يقولون: شيخنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا ، ولا يأمر به فانصرفوا[2] قال : فمضيت معه فقلت : جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم قال : نعم دعوتهم فقلت : أمسكوا و إلّا أخرجت الصحيفة ، فقلت : ما هذه الصحيفة جعلني الله فداك ؟ فقال : إنّ امّ الخطّاب كانت أمة للزبير بن عبد المطّلب فسطر بها نفيل فأحبلها ، فطلبه الزبير فخرج هاربا إلى الطائف . فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا : يا أبا عبدالله ما تعمل هيهنا ؟ قال : جاريتي سطر بها نفيلكم ، فهرب منه إلى الشام و خرج الزبير في تجارة له إلى الشام فدخل على ملك الدومة[3] فقال له : يا با عبدالله لي إليك حاجة ، قال : و ما حاجتك أيّها الملك ، فقال : رجل[4] من أهلك قد أخذت ولده فأحبّ أن تردّه عليه ، فقال : ليظهر لي حتّى أعرفه ، فلمّا أن كان من الغد دخل الملك فلمّا رآه الملك ضحك قال : ما يضحكك أيّها الملك ؟ قال : ما أظنّ هذا الرجل ولدته عربيّة ، لمّا رآك قد دخلت لم يملك إسته أن جعل يضرط ، فقال : أيّها الملك إذا صرت إلى مكّة قضيت حاجتك ، فلمّا قدم الزبير تحمّل عليه ببطون قريش كلّها أن يدفع إليه ابنه فأبى ، ثمّ تحمّل عليه بعبد المطّلب فقال : ما بيني و بينه عمل ، أما علمتم ما فعل في ابني فلان ؟ و لكن امضوا أنتم إليه فكلّموه فقصدوه و كلّموه ، فقال لهم الزبير : إنّ الشيطان له دولة ، وإنّ ابن هذا ابن الشيطان و لست آمن أن يتراءس علينا و لكن ادخلوه من باب المسجد عليّ على أن أحمي له حديدة و أخطّ في وجهه خطوطاً وأكتب عليه و على ابنه أن لا يتصدّر في مجلس ، ولا يتأمّر على أولادنا ، ولا يضرب

---

(١) في المصدر ، و ما نقتل .

(٢) في المصدر : انصرفوا .

(٣) اى دومة الجندل .

(٤) اراد به نفيلا .

معنا بسهم قال : ففعلوا وخطّ وجهه بالحديدة ، وكتب عليه الكتاب ، و ذلك الكتاب عندنا فقلت لهم : إن أمسكتم و إلّا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فأمسكوا .

و توفّي مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلف وارثاً فخاصم فيه ولد العبّاس أباعبدالله عليه السلام ، و كان هشام بن عبد الملك قد حجّ في تلك السنة ، فجلس لهم فقال داود بن عليّ : الولاء لنا ، وقال أبوعبدالله عليه السلام بل الولاء لي ، فقال داود بن عليّ : إنّ أباك قاتل معاوية ، فقال : إن كان قاتل أبي معاوية [1] فقد كان حظّ أبيك فيه الأوفر ، ثمّ فرّ بجنايته [2] و قال : والله لأطوقنّك غدا طوق الحمامة ، فقال [3] داود بن عليّ : كلامك هذا أهون عليّ من بعرة في وادي الأزرق ، فقال : أما إنّه واد ليس لك ولا لأبيك فيه حقّ ، قال : فقال هشام : إذا كان غدا جلست لكم ، فلمّا أن كان من الغد خرج أبو عبدالله عليه السلام و معه كتاب في كرباسة ، و جلس لهم هشام فوضع أبو عبدالله عليه السلام الكتاب بين يديه ، فلمّا أن [4] قرأ قال : ادعوا لي جندل الخزاعيّ و عكاشة الضمريّ [5] و كانا شيخين قد أدركا الجاهليّة ، فرمى بالكتاب إليهما فقال : تعرفان هذه الخطوط؟ قالا : نعم ، هذا خطّ العاص بن اُميّة ، و هذا خطّ فلان و فلان لقوم فلان من قريش [6] وهذا خطّ حرب بن اُميّة ، فقال هشام : يا أبا عبدالله أرى خطوط أجدادي عندكم ؟ فقال : نعم ، قال قد قضيت بالولاء لك قال : فخرج وهو يقول:

إن عادت العقرب عدنا لها ☆ وكانت النعل لها حاضرة

قال : فقلت : ما هذا الكتاب جعلت فداك ؟ قال : إنّ نثيلة كانت أمة لاُمّ الزبير و لأبي طالب و عبدالله ، فأخذها عبد المطّلب فأولدها فلاناً ، فقال له الزبير : هذه الجارية ورثناها من اُمّنا ، و ابنك هذا عبد لنا ، فتحمّل عليه ببطون قريش

---

(١) في المصدر : ان كان ابي قاتل معاوية .

(٢) بجناحيه خل أقول : في المصدر : بخيانته .

(٣) في المصدر : فقال له داود بن علي . (٤) في المصدر : فلما ان قرأه .

(٥) « : الضميري .

(٦) « : و هذا خط فلان و فلان لفلان من قريش

قال : فقال له : قد أجبتك على خلّة على أن لا يتصدّر ابنك هذا في مجلس ، ولا يضرب معنا في سهم [(١)] فكتب عليه كتاباً و أشهد عليه ، فهو هذا الكتاب [(٢)] .

بيان : فشدّ عليه ، أي حمل عليه ، قوله : فسطر بالسين المهملة ، أي زخرف لها الكلام و خدعها ، قال الجزري : سطر فلانا على فلان : إذا زخرف له الأقاويل و نمّقها ، و في بعض النسخ بالشين المعجمة ، قال الفيروز آبادي : شطر شطره ، أي قصد قصده ، قوله : تحمّل عليه ، أي كلّفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع إليه الخطّاب ثمّ إنّه لمّا يئس من تأثير شفاعتهم ذهب إلى عبد المطّلب ليتحمّل عليه عبدالمطّلب مضافا إلى بطون قريش. قوله : عمل ، أي معاملة و ألفة ، قوله : في ابني فلان ، يعني العبّاس ، و أشار بذلك إلى ما سيأتي في آخر الخبر ، قوله : و لكن امضوا ، يعني نفيلا مع بطون قريش ، قوله : أن لا يتصدّر ، أي لا يجلس في صدر المجالس . قوله: ولا يضرب معنا بسهم أي لا يشترك معنا في قسمة ميراث ولا غيره . قوله عليه السلام : فقد كان حظّ أبيك ، أي جدّك عبدالله بن العبّاس فيه الأوفر ، أي أخذ حظّا وافراً من غنائم تلك الغزوة ، و كان من أعوانه عليه السلام عليها ، قوله : ثمّ فرّ بجنايته ، إشارة إلى ما سيأتي من خيانة عبدالله في بيت مال البصرة [(٣)] و فراره إلى الحجاز . قوله عليه السلام : طوق الحمامة ، أي طوقا لازما لا يفارقك عاره . قوله : أما إنّه واد ليس لك ، أي و إلّا ادّعيت بعرة تلك الوادي و أخذتها ولم تتركها ، و يحتمل أن يكون اسما لواد كانت المنازعة فيها ، فأجاب عليه السلام عن سفهه بكلام حقّ مفيد في الحجاج . قوله : فأولدها فلانا ، يعني العبّاس ، قال الحارث بن سعيد التغلبيّ في قصيدته الميميّة التي مدح بها أهل البيت عليهم السلام يخاطب بني العباس في أبيات :

ولا لجدّكم مسعاة جدّهم ☆ ولا نثيلتكم من أمّهم أمم

و قيل : كانت نثيلة بنت كليب بن مالك بن حباب ، وكانت تعان في الجاهليّة قوله عليه السلام : فأخذها عبدالمطّلب ، الظاهر أنّه كان أخذها برضا مولاتها ، أو كان

---

(١) في المصدر : ولا يضرب معنا بسهم . (٢) روضة الكافي : ٢٥٨ و ٢٦٠ .

(٣) و كان مبلغه الفي ألف درهم .

قوّمها على نفسه ولاية بعد موت اُمّ الزبير ، و إنّما كانت منازعة زبير لجهله ، إذ جلالة عبدالمطّلب و وصايته تمنع نسبة الذنب إليه .

١٤ ـ **نهج** : في كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية : إنّ قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ، و لكلّ فضل ، حتّى إذا استشهد شهيدنا قيل : سيّد الشهداء ، و خصّه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه ، أولا ترى أنّ قوما قطعت أيديهم في سبيل الله و لكلّ فضل ، حتّى إذا فعل بواحدنا كما فعل[1] بواحدهم قيل : الطيّار في الجنّة ، و ذو الجناحين .

و ساق عليه السلام الكلام إلى أن قال : منّا أسد الله ، ومنكم أسد الأحلاف [2] .

١٥ ـ **فس** : نزلت النبوّة على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين ، وأسلم عليّ عليه السلام يوم الثلثاء ، ثمّ أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ دخل أبوطالب إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يصلّي و عليّ بجنبه و كان مع أبي طالب جعفر ، فقال له أبو طالب : صل جناح ابن عمّك ، فوقف جعفر على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله ، فبدر رسول الله صلى الله عليه وآله من بينهما ، فكان يصلّي رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ و جعفر و زيد بن حارثة و خديجة إلى أن أنزل [3] الله عليه . « اصدع بما تؤمر » الآية [4] .

١٦ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر الخزّاز عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى رسوله : أنّي شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال ، فدعاه النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره فقال : لولا أنّ الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك ، ما شربت خمرا قطّ ، لأنّي علمت أنّي إن شربتها زال عقلي ، و ما كذبت قطّ لأنّ الكذب

---

(١) في المصدر : ما فعل .

(٢) نهج البلاغة ٢ : ٣٢ و ٣٣ أقول ، اسد الله حمزة ، و اسد الاحلاف ابوسفيان ، لانه حزب الاحزاب و حالفهم على قتال النبى صلى الله عليه و آله فى غزوة الخندق و غيرها .

(٣) في المصدر ، فلما اتى لذلك سنتين انزل الله عليه .

(٤) تفسير القمى : ٣٥٣ و الاية فى سورة الحجر ، ٩٤ و فيه ، فاصدع .

ينقص [١] المروّة ، و ما زنيت قطّ لأنّي خفت أنّي إذا عملت عمل بي ، وما عبدت صنما قطّ ، لأنّي علمت أنّه لا يضرّ ولا ينفع ، قال فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله يده على عاتقه و قال : حقّ لله [٢] عزّ وجلّ أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنّة [٣] .

لى : أبي ، عن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت ، عن عمّه عبدالله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن شمر مثله [٤] .

١٧ ــ **ما** : المفيد ، عن إسماعيل بن يحيى ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن محمّد بن إسماعيل الصواريّ ، عن أبي الصلت الهرويّ ، عن الحسين الأشقر [٥] عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيّوب الأنصاريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لفاطمة : شهيدنا أفضل الشهداء و هو عمّك ، ومنّا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة و هو ابن عمّك الخبر [٦] .

ل : الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، عن عمر و بن المختار ، عن يحيى الحمانيّ . عن قيس بن الربيع مثله [٧] .

أقول : قد مرّت الأخبار الكثيرة في باب الركبان يوم القيامة ، و سيأتي في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من الركبان يوم القيامة عمّي حمزة أسد الله و أسد رسوله على ناقتي العضباء .

١٨ ــ **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله كبّر على حمزة خمس تكبيرات ، و كبّر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات ، فلحق حمزة سبعون تكبيرة [٨] .

---

(١) ينقض خل . (٢) على الله خل .
(٣) علل الشرائع ، ١٨٧ . (٤) امالى الصدوق ، ٤٦ .
(٥) فى الاصل [الاشعر] بغير الاعجام ، ولعل الصحيح : الاشقر ، و هو الحسين بن الحسن الفزارى ابو عبدالله الاشقر الكوفى المتوفى ٨ ٢ .
(٦) امالى ابن الشيخ : ٩٥ و ٩٦ . (٧) الخصال ٢ : ٤١ .
(٨) عيون الاخبار ، ٢١٠ .

١٩ ـ ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : خير إخواني عليّ ، و خير أعمامي حمزة ، و العبّاس صنو أبي [١] .

٢٠ ـ لي : العطّار ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الأصمّ ، عن عبدالله البطل ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم و هو آخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو يقول : يا معشر الأنصار ، يا معشر بني هاشم ، يا معشر بني عبد المطّلب ، أنا محمّد ، أنا رسول الله ، ألا إنّي خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي أنا ، و عليّ ، و حمزة ، و جعفر ، الخبر [٢] .

٢١ ـ لي : الهمدانيّ ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن ابن أسباط ، عن عليّ بن سالم ، عن أبيه ، عن ثابت بن أبي صفيّة قال : نظر عليّ ابن الحسين سيّد العابدين صلّى الله عليه إلى عبيدالله بن عبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر ثمّ قال : ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم اُحد ، قتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطّلب أسد الله و أسد رسوله ، و بعده يوم موتة ، قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب ، ثم قال عليه السلام : ولا يوم كيوم الحسين صلّى الله عليه ازدلف إليه [٣] ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الاُمّة ، كلّ يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بدمه ، و هو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون حتّى قتلوه بغياً و ظلماً و عدواناً ثمّ قال عليه السلام : رحم الله العبّاس فلقد آثر و أبلى و فدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يداه فأبدله الله عزّ و جلّ بهما جناحين ، يطير بهما مع الملائكة في الجنّة كما جعل لجعفر بن أبي طالب ، و إنّ للعبّاس عندالله تبارك و تعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة [٤] .

ل : مثله مع اختصار [٥] .

---

(١) عيون الاخبار، ٢٢٢ .

(٢) امالى الصدوق : ١٢٣ .

(٣) فى المصدر ، ازدلف عليه .

(٤) امالى الصدوق ، ٢٧٧ .

(٥) الخصال ١ : ٣٧ .

٢٢ ـ **لى** : الطالقانيّ ، عن إسماعيل بن إبراهيم الحلوانيّ ، عن أحمد بن منصور ، عن هدبة بن عبد الوهّاب ، عن سعد بن عبد الحميد ، عن عبدالله بن زياد اليمانيّ ، عن عكرمة بن عمّار ، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن بنو عبد المطّلب سادة أهل الجنّة : رسول الله ، و حمزة سيد الشهداء ، و جعفر ذو الجناحين ، وعليّ و فاطمة والحسن والحسين و المهديّ [1] .

أقول : سيأتي بعض فضائل جعفر في باب فضائل أبي طالب عليهما السلام .

٢٣ ـ **لى** : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكونيّ ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أحبّ إخواني إليّ عليّ بن أبي طالب وأحبّ أعمامي إليّ حمزة [2] .

٢٤ ـ **ب** : محمّد بن عيسى ، عن القدّاح ، عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : منّا سبعة خلقهم الله عزّ وجلّ لم يخلق في الأرض مثلهم منّا رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد الأوّلين و الآخرين و خاتم النبيّين ، و وصيّه خير الوصيّين ، و سبطاه خير الأسباط : حسنا و حسينا ، و سيد الشهداء حمزة عمّه ، ومن طار مع الملائكة جعفر ، و القائم عليه السلام [3] .

٢٥ ـ الاستيعاب : روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: حمزة سيد الشهداء ، وروي: خير الشهداء ، و لولا أن تجده [4] صفيّة لتركت دفنه حتّى يحشر من بطون الطير و السباع ، و كان قد مثل به و بأصحابه يومئذ [5] .

قال : و كان جعفر بن أبي طالب أشبه الناس خلقا و خلقا برسول الله صلى الله عليه وآله و كان جعفر أكبر من عليّ بعشر سنين ، و كان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين

---

(١) أمالي الصدوق ، ٢٨٤ و ٢٨٥ . (٢) امالي الصدوق ، ٣٣٠ .

(٣) قرب الاسناد ، ١٣ و ١٤ .

(٤) في المصدر ، [ولو لا ان تجد صفية] اقول ، وجده : اصابه . و وجد له : حزن .

(٥) الاستيعاب ١ : ٢٧٣ .

و كان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين ، وكان جعفر من المهاجرين الأوّلين هاجر إلى أرض الحبشة ، و قدم منها على رسول الله صلى الله عليه وآله حين فتح خيبر ، فتلقّاه النبيّ صلّى الله عليه و آله و اعتنقه ، و قال : ما أدري بأيّهما أنا أشدّ فرحا ، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر ؟ وكان قدومه و أصحابه من أرض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة و اختطّ له رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جنب المسجد ، ثمّ غزا غزوة موتة في سنة ثمان من الهجرة و قاتل فيها حتّى قطعت يداه جميعاً ، ثمّ قتل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنّ الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنّة حيث شاء » فمن هنالك قيل له : جعفر ذو الجناحين .

وعن سالم بن أبي الجعد قال : اُري رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم جعفر بن أبي طالب ذا جناحين مضرّجا بالدم .

و عن ابن عمر قال : وجدنا ما بين صدر جعفر و منكبيه و ما أقبل منه تسعين جراحة ، ما بين ضربة بالسيف و طعنة بالرمح ، و لما أتى النبيّ صلى الله عليه وآله نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزّاها في زوجها جعفر ، و دخلت فاطمة وهي تبكي و تقول : و اعمّاه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : على مثل جعفر فلتبك البواكي .

و عن عليّ عليه السلام إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لجعفر : أشبهت خلقي و خلقي يا جعفر .

وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دخلت البارحة الجنّة فإذا فيها جعفر يطير مع الملائكة ، و إذا حمزة مع أصحابه [1] .

٢٦ ـ **فس** : الحسن [2] بن عليّ ، عن أبيه ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحسين ابن علوان ، عن عليّ بن الحسين [3] العبديّ ، عن أبي هارون العبديّ ، عن ربيعة السعديّ ، عن حذيفة بن اليمان إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ ألهي اختارني في

---

(١) الاستيعاب ١ : ٢١١ ـ ٢١٣ .

(٢) الحسين خل .

(٣) على بن الحسن خل .

ثلاثة من أهل بيتي ، و أنا سيّد الثلاثة و أتقاهم لله ولا فخر ، اختارني ، و عليّاً و جعفراً ابني أبي طالب و حمزة بن عبد المطّلب ، كنّا رقودا بالأبطح ليس منّا إلّا مسجّى بثوبه على وجهه ، عليّ بن أبي طالب عن يميني ، و جعفر بن أبي طالب عن يساري ، و حمزة بن عبد المطّلب عند رجلي ، فما نبّهني عن رقدتي غير حفيف [1] أجنحة الملائكة ، و برد ذراع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في صدري ، فانتبهت من رقدتي ، و جبرئيل في ثلاثة أملاك يقول له أحد الأملاك الثلاثة : يا جبرئيل إلى أيّ هؤلاء الأربعة اُرسلت ؟ فرفسني [2] برجله ، فقال : إلى هذا ، قال : و من هذا ؟ يستفهمه ، فقال : هذا محمّد سيّد النبيّين صلى الله عليه وآله ، و هذا عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين ، وهذا جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة ، وهذا حمزة بن عبد المطّلب سيد الشهداء عليه السلام [3] .

٢٧ ـ **ما** : بإسناده عن إبراهيم بن صالح ، عن زيد بن الحسن ، عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر نحوه [4] ، و قد مرّ في باب المبعث [5] .

٢٨ ـ **فس** : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » ألّا يفرّوا أبداً « فمنهم من قضى نحبه » أي أجله و هو حمزة و جعفر بن أبي طالب « و منهم من ينتظر » أجله [6] يعني عليّاً عليه السلام يقول الله : « و ما بدّلوا تبديلا » الآية [7] .

٢٩ ـ **فس** : « إنّك لا تهدي من أحببت » قال : نزلت في أبي طالب ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : « يا عمّ قل لا إله إلّا الله [8] أنفعك بها يوم القيامة »

---

(١) الحفيف ، الصوت .
(٢) اى ضربني برجله .
(٣) تفسير القمي ، ٦٦٢ .
(٤) مجالس الشيخ ، ٨٩ .
(٥) راجع بحار الانوار ١٨ : ١٩٣
(٦) في المصدر : اى اجله .
(٧) تفسير القمي ، ٥٢٧ . و الاية في الاحزاب ، ٢٣ .
(٨) في المصدر المطبوع : [قل ، لا اله الا الله بالجهر] أقول ، أخذه القمي من تفاسير العامة ، و هذا مزعمتهم في ابي طالب شيخ الابطح ، و اما الشيعة الامامية فمجمعون على انه آمن بالنبي صلى الله عليه وآله ، وروايات اهل بيت العصمة ناطقة بذلك ، واشعاره مصرحة به .

فيقول : يا ابن أخ أنا أعلم بنفسي فلمّا مات شهد العبّاس بن عبدالمطّلب عند رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه تكلّم بها عند الموت [1] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أمّا أنا فلم أسمعها منه و أرجوأن أنفعه يوم القيامة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لوقمت المقام المحمود لشفعت في أبي و اُمّي و عمّي و أخ كان لي مؤاخيا في الجاهليّة [2] .

٣٠ ـ **فس** : « اُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وانّ الله على نصرهم لقدير» قال : نزلت في عليّ و حمزة و جعفر ، ثمّ جرت [3] .

٣١ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن اللؤلؤي ، عن عليّ ابن حفص العبسي ، عن الصلت بن العلا ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الناس من شجر شتّى ، و خلقت أنا وابن أبي طالب من شجرة واحدة ، أصلي عليّ ، و فرعي جعفر [4] .

٣٢ ـ كتاب الطّرف للسيّد ابن طاووس قدّس الله روحه نقلا من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا هاجر النبيّ صلّى الله عليه و آله إلى المدينة وحضر [5] خروجه إلى بدر دعا الناس إلى البيعة فبايع كلّهم على السمع والطاعة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خلا دعا عليّاً فأخبره من يفي منهم و من لا يفي ، و يسأله كتمان ذلك ، ثمّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً و حمزة و فاطمة عليهم السلام فقال لهم : بايعوني بيعة الرضا ، فقال حمزة : بأبي أنت و اُمّي على ما نبايع ؟ أليس قد بايعنا ؟ فقال : يا أسد الله و أسد رسوله تبايع لله و لرسوله بالوفاء و الاستقامة لابن أخيك إذن تستكمل الايمان ، قال : نعم سمعا و طاعة ، و بسط يده ، فقال لهم : يدالله فوق أيديكم [6] عليّ أمير المؤمنين عليه السلام و حمزة سيّد

---

(١) في المصدر المطبوع : تكلم بها باعلى صوته عند الموت .

(٢) تفسير القمي : ٤٩٠ . و الاية في سورة القصص : ٥٦ .

(٣) « « : ٤٤٠ و الاية في الحج : ٣٩ .　　(٤) الخصال ١ : ١٣ .

(٥) في المصدر : لما هاجر النبي صلى الله عليه و آله إلى المدينة اجتمع الناس و سكن رسول الله صلى الله عليه و آله و حضر .

(٦) في المصدر : ثم قال لهم يدالله فوق ايديهم .

الشهداء و جعفر الطيّار في الجنّة و فاطمة سيّدة نساء العالمين و السبطان : الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، هذا شرط من الله على جميع المسلمين من الجنّ و الانس أجمعين ، فمن نكث فانّما ينكث على نفسه ، و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيماً ، ثمّ قرأ : « إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله[1] » قال: و لمّا كانت الليلة التي اُصيب حمزة في يومها دعا به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا حمزة يا عمّ رسول الله ، يوشك أن تغيب غيبة بعيدة ، فما تقول لو وردت على الله تبارك و تعالى ، و سألك عن شرائع الاسلام و شروط الايمان ؟ فبكى حمزة و قال : بأبي أنت و اُمّي ارشدني و فهّمني ، فقال : يا حمزة تشهد أن لاإله إلّا الله مخلصاً ، و أنّي رسول الله تعالى بالحقّ[2] قال حمزة : شهدت ، قال : و أنّ الجنّة حقّ ، وأنّ النار حقّ و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، و أنّ الصراط حقّ ، و الميزان حقّ ، و من يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ، و من يعمل مثقال ذرة شرّاً يره و فريق في الجنّة ، و فريق في السعير ، و أنّ عليّا أمير المؤمنين ، قال حمزة : شهدت و أقررت و آمنت وصدّقت و قال : الأئمّة من ذرّيته الحسن و الحسين ، و في ذرّيته[3] قال حمزة : آمنت و صدّقت ، وقال : فاطمة سيّدة نساء العالمين[4] قال : نعم صدّقت ، و قال : حمزة سيّد الشهداء و أسد الله و أسد رسوله و عمّ نبيّه ، فبكى حمزة[5] حتّى سقط على وجهه و جعل يقبّل عيني رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قال : جعفر ابن أخيك طيّار في الجنّة مع الملائكة ، و أنّ محمّداً و آله خير البريّة تؤمن يا حمزة بسرّهم و علانيتهم وظاهرهم و باطنهم ، و تحيى على ذلك و تموت ، توالي من و الاهم ، و تعادي من عاداهم قال : نعم يا رسول الله ، اُشهد الله و اُشهدك و كفى بالله شهيدا ، فقال رسول الله

---

(١) في المصدر : [يبايعون الله يدالله فوق ايديهم] اقول : الاية في سورة الفتح ، ١٠

(٢) « ، وانى رسول الله بعثنى بالحق .

(٣) « ، و في ذرية ولده .

(٤) « ، سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين .

(٥) « : فبكى حمزة و قال ، نعم صدقت و بررت يا رسول الله و بكى حمزة حتى سقط .

صلّى الله عليه و آله : سدّدك الله و وفّقك(١).

٣٣ ـ ل : محمّد بن عليّ بن الشاه ، عن إبراهيم بن عبدالله الورّاق ، عن يحيى ابن المستفاد ، عن يزيد بن سلمة النميريّ ، عن عيسى بن يونس ، عن زكريّا بن أبي زائدة ، عن زاذان ، عن زرّ بن حبيش قال : سمعت محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه يقول : فينا ستّ خصال لم تكن في أحد ممّن كان قبلنا ، ولا تكون في أحد بعدنا : منّا محمّد سيّد المرسلين ، و عليّ سيّد الوصيّين ، و حمزة سيّد الشهداء ، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، و جعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنّة حيث يشاء ، و مهديّ هذه الاُمّة الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم (٢) .

٣٤ ـ ج ، ل : في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أهل الشورى : نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزيّن بالجناحين في الجنّة ، يحلّ فيها حيث يشاء ، غيري ؟ قالوا : اللّهمّ لا ، قال : نشدتكم هل فيكم أحد له عمّ مثل عمّي حمزة أسد الله و أسد رسوله و سيّد الشهداء ، غيري ؟ قالوا : اللّهمّ لا (٣) .

٣٥ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن بكير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : على قائمة العرش مكتوب : حمزة أسد الله و أسد رسوله و سيّد الشهداء ، الخبر (٤) .

٣٦ ـ ك : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن حمّاد ، عن ابن اُذينة عن أبان بن أبي عيّاش ، و إبراهيم بن عمر ، عن سليم بن قيس ، عن سلمان قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة : شهيدنا سيد الشهداء ، و هو حمزة بن عبد المطّلب ، و هو عمّ أبيك ، قالت : يا رسول الله و هو سيّد الشهداء الذين قتلوا معك ؟ قال : لا بل سيّد شهداء الأوّلين و الآخرين ، ما خلا الأنبياء و الأوصياء ، و جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيّار في الجنّة مع الملائكة (٥) .

---

(١) الطرف ، ٨ ـ ١٠ .
(٢) الخصال ، ١ ، ١٥٥ .
(٣) الاحتجاج ، ٧٢ . الخصال ٢ ، ١٢٠ .
(٤) بصائر الدرجات ، ٣٤ .
(٥) اكمال الدين ، ١٥٣ .

أقول : تمامه في باب إخبار النبيّ صلى الله عليه وآله بمظلوميّة أهل بيته عليهم السلام .

٣٧ ـ **م** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم إلّا الله تعالى ، هم كانوا محبّي حمزة ، و كثير منهم أصحاب الذنوب و الآثام ، فتحول حيطان بينهم و بين سلوك الصراط و العبور إلى الجنّة ، فيقولون : يا حمزة قدترى ما نحن فيه ، فيقول حمزة لرسول الله ولعليّ ابن أبي طالب : قد تريان أوليائي يستغيثون بي ، فيقول محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ وليّ الله عليه السلام : يا عليّ أعن عمّك على إغاثة أوليائه ، و استنقاذهم من النار ، فيأتي عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الرمح الذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله في الدنيا فيناوله إيّاه و يقول : يا عمّ رسول الله ، و يا عمّ أخي رسول الله ذُد الجحيم بالرمي عن أوليائك برمحك هذا ، كما كنت تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله فيناول حمزة الرمح بيده فيضع زجّه في حيطان النار الحائلة بين أوليائه و بين العبور إلى الجنّة على الصراط ، ويدفعها دفعة فينحيّها مسيرة خمسمائة عام ، ثمّ يقول لأوليائه و المحبّين الذين كانوا له في الدنيا : اعبروا ، فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران ، و بعدت عنهم الأهوال ، و يردون الجنّة غانمين ظافرين [1] .

٣٨ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن مثنّى بن الوليد ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلّى رسول الله على حمزة سبعين صلاة [2] .

٣٩ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن إسماعيل بن جابر و زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : دفن رسول الله صلى الله عليه وآله عمّه حمزة في ثيابه بدمائه التي أُصيب فيها ، و ردّاه النبيّ صلى الله عليه وآله بردائه [3] فقصر عن رجليه ، فدعا له بأذخر فطرحه عليه ، فصلّى عليه سبعين صلاة ، و كبّر عليه سبعين تكبيرة [4] .

---

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام : ١٧٦ .

(٢) فروع الكافي ١ : ٥١ في نسخة : سبعين تكبيرة .

(٣) في المصدر : برداء (٤) فروع الكافي ١ : ٥٨ .

٤٠ ـ **فر** : عليّ بن محمّد الزهريّ معنعنا عن أبي‌عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: « الذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلّا أن يقولوا ربّنا الله » : عليّ و الحسن و الحسين و جعفر و حمزة عليهم السلام [1] .

٤١ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن الحسين بن علوان الكلبيّ ، عن عليّ بن الحزوّر الغنويّ ، عن أصبغ بن نباتة الحنظليّ قال: رأيت أميرالمؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة و ركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : « يا أيّها الناس ألا اُخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله ؟ » فقام إليه أبو أيّوب الأنصاريّ فقال : بلى ياأميرالمؤمنين حدّثنا فإنّك كنت تشهد و نغيب[2] فقال : «إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبدالمطّلب ، لا ينكر فضلهم إلّا كافر ، و لا يجحد به إلّا جاحد » فقام عمّار بن ياسر رحمه الله فقال : يا أمير المؤمنين سمّهم لنا لنعرفهم ، فقال : إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل ، و إنّ أفضل الرسل محمّد و إنّ أفضل كلّ اُمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبيّ ، ألا و إنّ أفضل الأوصياء وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله ، ألا و إنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء ، ألا و إنّ أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطّلب ، و جعفر بن أبي طالب ، له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة ، لم ينحل [3] أحد من هذه الاُمّة جناحان غيره ، شيء كرّم الله به محمّداً صلى الله عليه وآله و شرّفه ، و السبطان : الحسن و الحسين ، و المهديّ عليه السلام يجعله الله من شاء منّا أهل البيت ، ثمّ تلا هذه الآية : « و من يطع الله و الرسول فاُولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين وحسن اُولئك رفيقاً ذالك الفضل من الله و كفى بالله عليماً [4] » .

٤٢ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل بإسناده إلى أبي الطفيل قال : قال عليّ عليه السلام يوم الشورى : فاُنشدكم الله[5] هل فيكم أحد له مثل عمّي حمزة أسدالله

(١) تفسير فرات ، ٩٩ و الاية في الحج : ٤٠ .
(٢) و تغيب خ ل .　(٣) اى لم يعط احد .
(٤) اصول الكافي ١ : ٤٥٠ . و الاية في سورة النساء ، ٦٩ و ٧٠ .
(٥) في المصدر ، فانشدكم بالله في الموضعين .

و أسد رسوله ؟ قالوا : اللّهمّ لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر ذي الجناحين مضرّج بالدماء الطيّار في الجنّة ؟ قالوا : اللّهمّ لا ؛ الخبر (١) .

٤٣ ـ **ما** : بإسناده عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : قال الحسن بن عليّ عليهما السلام فيما احتجّ على معاوية و كان ممّن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله عمّه حمزة و ابن عمّه جعفر ، فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فجعل الله تعالى حمزة سيّد الشهداء من بينهم ، و جعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم ، و ذلك لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله و منزلتهما و قرابتهما منه صلى الله عليه وآله و صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه الخبر (٢) .

بيان : لعلّ الجناح في الجسد المثاليّ ، ولا يبعد الأصلي أيضاً .

٤٤ ـ **فر** : الحسين بن سعيد معنعنا عن ابن عبّاس في قوله تعالى « من كان يرجو لقاء الله فإنّ أجل الله لآت » قال نزلت في بني هاشم ، منهم حمزة بن عبدالمطّلب و عبيدة بن الحارث ، و فيهم نزلت : « و من جاهد فإنّما يجاهد لنفسه (٣) » .

٤٥ ـ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن البزنطيّ ، عن صفوان بن مهران ، عن عامر بن السمط ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : لم يدخل الجنّة حميّة غير حميّة حمزة بن عبدالمطّلب ، و ذلك حين أسلم غضباً للنبيّ صلى الله عليه وآله في حديث السلى الذي اُلقي على النبيّ صلى الله عليه وآله (٤) .

بيان : لم يدخل على بناء الافعال ، و يحتمل المجرّد فالإسناد مجازيّ .

٤٦ ـ دعوات الراونديّ : عن ابن عبّاس قال : قال لي النبيّ صلى الله عليه وآله : رأيت

(١) مجالس الطوسي : ٧ .
(٢) « « «
(٣) تفسير فرات : ١١٨ . و الايتان في سورة العنكبوت : ٥ و ٦ .
(٤) اصول الكافي ٢ : ٣٠٨ .

فيما يرى النائم عمّي حمزة بن عبدالمطّلب و أخي جعفر بن أبي‌طالب و بين أيديهما طبق من نبق [١] فأكلا ساعة فتحوّل العنب لهما رطباً ، فأكلا ساعة فدنوت منهما و قلت : بأبي أنتما أيّ الأعمال وجدتما أفضل ؟ قالا : فديناك بالآباء والأمّهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك ، و سقي الماء ، و حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٢] .

أقول : قد مضى كثير من فضائل حمزة و جعفر و عبيدة رضي الله عنهم في باب غزوة بدر ، و باب غزوة اُحد ، و باب غزوة موتة ، و سيأتي في أبواب الجنائز .

٤٧ ـ **ج** : عن إسحاق بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة يعتذر فيها عن القعود عن قتال من تقدّم عليه قال : و ذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي ، و بقيت بين خفيرتين [٣] قريبي عهد بجاهليّة : عقيل و عبّاس [٤] .

بيان : الخفير : المجار ، و المجير ، و المراد هنا الأوّل ، أي اللّذين اُسرا فاُجيرا من القتل ، فصارا من الطلقاء ، فليسا كالمهاجرين الأوّلين ، كما كتب أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كتبه إلى معاوية : « ليس المهاجر كالطليق » و في كتاب آخر إليه : ما للطلقاء و أبناء الطلقاء ، و التميز بين المهاجرين الأوّلين ؟ .

٤٨ ـ **ب** : اليقطينيّ ، عن القدّاح ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال أتي [٥] النبيّ صلى الله عليه وآله بمال دراهم ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله للعبّاس : يا عبّاس أبسط رداءك و خذ من هذا المال طرفا ، فبسط رداءه فأخذ منه طائفة ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبّاس هذا من الذي قال الله تبارك و تعالى : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا اُخذ منكم و يغفر لكم والله غفور رحيم [٦] » .

---

(١) النبق ، حمل شجر السدر
(٢) دعوات الراوندى ، مخطوط .
(٣) خفيرين خ ل .
(٤) الاحتجاج ، ١٠١ .
(٥) فى المصدر : اوتى
(٦) قرب الاسناد : ١٢ ، و الاية فى سورة الانفال : ٧٠ .

٤٩ ـ **شي** : عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى : « ولا ينفعكم نصحي إن اُريد أن أنصح لكم » قال : نزلت في العبّاس [1] .

٥٠ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن سليمان ، عن نصر ، عن شريك عن إسماعيل المكّي ، عن سليمان الأحول ، عن أبي رافع قال : بعث النبيّ صلى الله عليه وآله عمر ساعيا على الصدقة ، فأتى العبّاس يطلب صدقة ماله ، فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله و ذكر ذلك [2] فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عمر أما علمت أنّ عمّ الرجل صنو أبيه ، إنّ العباس أسلفنا صدقة للعام عام أوّل [3] .

بيان : قال في النهاية : في حديث العبّاس فإنّ عمّ الرجل صنو أبيه ، و في رواية : العبّاس صنو أبي ، و في رواية : صنوي ، الصنو : المثل ، و أصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد ، يريد أنّ أصل العبّاس و أصل أبي واحد ، و هو مثل أبي أو مثلي .

٥١ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن محمّد بن اشكاب [4] ، عن أبيه ، عن عليّ بن حفص ، عن أيّوب بن [5] سيّار ، عن محمّد بن المنكدر ، عن جابر ابن عبد الله الأنصاريّ قال : أقبل العبّاس ذات يوم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و كان العبّاس طوالا حسن الجسم ، فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله تبسّم إليه ، فقال : إنّك ياعمّ لجميل ، فقال العبّاس : ما الجمال بالرجل يارسول الله ؟ قال : بصواب القول بالحقّ قال : فما الكمال ؟ قال : تقوى الله عزّ وجلّ و حسن الخلق [6] .

٥٢ ـ **ما** : ابن [7] بسران ، عن محمّد بن عمرو البختريّ ، عن سعدان بن نصر عن سفيان بن عيينة ، عن عمر أنّه سمع جابر بن عبدالله يقول : لمّا كان العبّاس

---

(١) تفسير العياشي ٢ ، ١٤٤ و الاية في سورة هود ، ٣٤ أقول ، و لعل المراد ان الاية ينطبق نزولها على العباس ايضا ، و انه كان قبل ان يؤمن .

(٢) في المصدر : و ذكر ذلك له .

(٣) امالي ابن الشيخ ، ١٥٦ .

(٤) « ، اسكاف .

(٥) في نسخة من المصدر ، ايوب بن يسار .

(٦) امالي ابن الشيخ ، ٣١٧ .

(٧) في المصدر : ابن بشران .

بالمدينة و طلبت الأنصار ثوبا يكسونه فلم يجدوا قميصا يصلح عليه إلّا قميص عبدالله ابن اُبيّ فكسوه إيّاه [١] .

٥٣ ـ **ما** : باسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : احفظوني في عمّي العبّاس فإنّه بقيّة آبائي [٢] .

٥٤ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن أحمد بن يوسف الجعفيّ ، عن محمّد بن إسحاق ، عن الحسن بن محمّد الليثيّ قال : حدّثني أبوجعفر المنصور ، عن أبيه ، عن جدّه عن ابن عبّاس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من آذى العبّاس فقد آذاني ، إنّما عمّ الرجل صنو أبيه [٣] .

٥٥ ـ **ن** : باسناد التميمي عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و العبّاس بن عبد المطّلب وعقيل : أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم .

قال الصدوق رحمه الله : ذكر العبّاس و عقيل غريب في هذا الحديث لم أسمعه إلّا عن محمّد بن عمر الجعابيّ في هذا الحديث [٤] .

٥٦ ـ **ن** : و بهذا الإسناد عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : خير إخواني عليّ ، و خير أعمامي حمزة ، و العبّاس صنو أبي [٥] .

٥٧ ـ **قب** : أنشد العبّاس في النبيّ صلى الله عليه وآله :

من قبلها طبت في الظلال و في	مستودع حيث يخصف الورق
ثمّ هبطت البلاد لا بشر	أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد	ألجم نسراً و أهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحم	إذا مضى عالم بدا طبق

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٥١ .
(٢) امالى ابن الشيخ : ٢٣١ .
(٣) امالى ابن الشيخ : ١٧١ و ١٧٢ .
(٤) عيون اخبار الرضا : ٢٢٠ .
(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٢٣ .

حتّى احتوى بيتك المهيمن من ☆ خندف علياء تحتها النطق

و أنت لما ولدت أشرفت الأر ☆ ض وضاءت بنورك الأُفق

فنحن في ذلك الضياء و في ☆ النور و سبل الرشاد نخترق

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يفضض الله فاك [1] .

بيان : من قبلها ، قال في النهاية : أي من قبل نزولك إلى الأرض ، فكنّى عنها ، ولم يتقدّم لها ذكر لبيان المعنى ، أي كنت طيباً في صلب آدم حيث كان في الجنّة ، و قال في الفائق : أراد بالظلال ظلال الجنّة ، يعني كونه في صلب آدم نطفة حين كان في الجنّة . و المستودع : المكان الذي جعل فيه آدم و حوّاء من الجنّة و استودعاه يخصف الورق : عنى به قوله تعالى : « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة [2] » و الخصف : أن تضمّ الشيء إلى الشيّ و تشكّه معه . و أراد بالسفين سفينة نوح عليه السلام .

و نسر : صنم لقوم نوح . و الصالب : الصلب . و الطبق : القرن من الناس وفي النهاية : يقول : إذا مضى قرن بدا قرن ، وقيل للقرن: طبق لأنّهم طبق للأرض ثمّ ينقرضون ، و يأتي طبق آخر . و قال : حتّى احتوى بيتك ، أراد شرفه فجعله في أعلى خندف بيتا . والمهيمن : الشاهد ، أي الشاهد بفضلك ، و في الفائق : أراد ببيته شرفه ، والمهيمن نعته ، أي حتّى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أفضل مكان وأرفعه من نسب خندف . و في النهاية : خندف لقب ليلى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة سمّيت بها القبيلة .

وقال : علياء : اسم للمكان المرتفع كاليفاع [3] ، وليست بتأنيث الأعلى ، لأنّها جاءت منكّرة ، و فعلى [4] أفعل يلزمها التعريف . والنطق جمع نطاق ، وهي أعراض

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٧ .

(٢) الاعراف : ٢٢ . و طه : ١٢١ .

(٣) في المصدر : كالبقاع .

(٤) في المصدر : و فعلاء .

من جبال بعضها فوق بعض ، أي نواح و أوساط منها ، شبّهت بالنطق التي تشدّ بها أوساط الناس ، ضربه له مثلا في ارتفاعه و توسّطه في عشيرته ، و جعلهم تحته بمنزلة أوساط الجبال . و في الفائق : يقال : ضاء القمر والسراج يضوء ، نحو ساء يسوء و أنث الاُفق ذهابا إلى الناحية ، كما أنّث الأعرابيّ الكتاب على تأويل الصحيفة أولأنّه أراد اُفق السماء فاُجري مجرى ذهبت بعض أصابعه ، أو أراد الآفاق ، أو جمّع اُفقا على أفق كما جمع فلك على فلك .

و في القاموس : اخترق : مرّ ، و مخترق الرياح : مهبّها .

وفي النهاية والفائق : فيحديث العبّاس أنّه قال : يارسولالله إنّي امتدحتك و في الفائق إنّي اُريد أن أمتدحك وقال : قل ؛ لا يفضضالله فاك ، فأنشده الأبيات القافية ، في النهاية : أي لا يسقط الله أسنانك ، و تقديره : لا يسقط الله أسنان فيك فحذف المضاف ، يقال : فضّه : إذا كسره ، و في الفائق : والفم يقام مقام الأسنان يقال : سقط فم فلان .

٥٨ ـ **لي** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد بن مالك ، عن محمّد بن الحسين بن زيد ، عن محمّد بن زياد ، عن زياد بن المنذر ، عن سعيدبن جبير ، عنابن عبّاسقال : قالعليّ عليه السلام لرسولالله صلى الله عليه وآله : يارسولالله إنّك لتحبّعقيلا ؟ قال : إي والله ، إنّيلأحبّه حبّين : حبّاله ، وحبّالحبّأبيطالب له ، وإنّ ولده لمقتول في محبّة ولدك ، فتدمع عليه عيون المؤمنين ، و تصلّي عليه الملائكة المقرّبون ، ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى جرت دموعه علىصدره ، ثمّ قال : إلىالله أشكو ماتلقى عترتي من بعدي [1] .

٥٩ ـ **فس** : أبي ، عن صفوان ، عنابن مسكان ، عنأبيبصير ، عن أبيجعفر عليه السّلام قال : نزلت في عليّ والعبّاس و شيبة ، قال العبّاس ، أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي ، و قال شيبة : أناأفضل لأنّحجابة البيت بيدي ، و قال عليّ : أناأفضل فانّيآمنت قبلكما ، ثمّ هاجرت وجاهدت ، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله [2]

(١) امالى الصدوق : ٧٨ .

(٢) تفسير القمى : ٢٦٠ ، و الايات فى سورة التوبة : ١٩ ـ ٢٢ .

فأنزل الله : « أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لايستوون عندالله » إلىقوله : إنّ الله عنده أجرٌعظيمٌ .

٦٠ ـ **فس** : أبي ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : جاءالعباس إلى أميرالمؤمنين صلوات الله عليه فقال : انطلق نبايع لك الناس ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : أتراهم فاعلون ؟ قال : نعم ، قال : فأين قول الله : « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لايفتنون ولقدفتنّاالذين من قبلهم » أي اختبرناهم « فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين [1] » .

٦١ ـ **فس** أبي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له : إنّ ابن عبّاس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن في أيّ يوم نزلت و فيمن نزلت فقال أبي عليه السلام : سله فيمن نزلت : « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضلّ سبيلاً [2] » ؟ و فيمن نزلت : « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم »[3] وفيمن نزلت : « يا أيّها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا [4] » فأتاه الرجل فسأله فقال : وددت أنّ الذي أمرك بهذا و اجهني به فأسأله عن العرش ممّ خلقه الله ، و متى خلق ، و كم هو ، و كيف هو ؟ فانصرف الرجل إلى أبي عليه السلام فقال أبي عليه السلام : فهل أجابك بالآيات ؟ قال : لا قال أبي : لكن اُجيبك فيها بعلم و نور غير المدّعى ولا المنتحل ، أما قوله : « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً » ففيه نزل وفي أبيه وأما قوله : « ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم » ففي أبيه نزلت ، و أمّا الاُخرى ففي ابنه نزلت وفينا ، ولم يكن الرباط الذي اُمرنا به ، وسيكون ذلك من نسلنا المرابط[5]

---

(١) تفسير القمي : ٤٩٣ و الايات في العنكبوت ١ ـ ٣ .

(٢) الاسراء : ٧٢ .

(٣) هود : ٣٤ .

(٤) آل عمران : ٢٠٠ .

(٥) المرابطة خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

ومن نسله المرابط . الخبر [١] .

٦٢ - الاستيعاب لابن عبدالبرّ : روى ابن عبّاس و أنس بن مالك أنّ عمر بن الخطّاب كان إذا قحط أهل المدينة استسقى بالعبّاس ، قال أبوعمر : وكان سبب ذلك أنّ الأرض أجدبت إجداباً شديداً على عهد عمر سنة سبع عشرة ، فقال كعب : إنّ بني إسرائيل كانوا إذا قحطوا و أصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة [٢] الأنبياء ، فقال عمر : هذا عمّ النبيّ صلى الله عليه وآله و صنو أبيه و سيّد بني هاشم ، فمضى إليه عمر فشكى إليه مافيه الناس ثمّ صعد المنبر ومعه العبّاس فقال : اللّهمّ إنّا قد توجّهنا إليك بعمّ نبيّنا وصنو أبيه فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ، ثمّ قال : يا أبا الفضل قم فادع الله فقام العباس فقال بعد حمد الله والثناء عليه : « اللّهمّ إنّ عندك سحابا ، وعندك ماء ، فانشر السحاب ثمّ أنزل الماء منه علينا ، فاشدد به الأصل ، و أطل به الفرع ، وأدرّ به الضرع ، اللّهمّ إنّك لم تنزل بلاء إلّا بذنب ، ولم تكشفه إلّا بتوبة ، وقد توجّه القوم بي إليك ، فاسقنا الغيث ، اللّهمّ شفّعنا في أنفسنا و أهلنا ، اللّهمّ إنّا شفعاء عمّن لا ينطق من بهائمنا و أنعامنا ، اللّهمّ اسقنا سقيا وادعاً ، نافعاً طبقاً [٣] سحّاً عاما ، اللّهمّ لا نرجو إلّا إيّاك ، ولا ندعو غيرك ، ولا نرغب إلّا إليك ، اللّهمّ إليك نشكو جوع كلّ جائع و عرى كلّ عار ، و خوف كلّ خائف ، و ضعف كل ضعيف » في دعاء كثير وهذه الالفاظ كلّها لم يجيء في حديث واحد ولكنّها جائت في أحاديث جمعتها و اختصرتها قال : فأرخت السماء عزالها [٤] وأخصبت الأرض ، فقال عمر : هذه والله الوسيلة إلى الله و المكان منه [٥] .

٦٣ - **ل :** أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن ابن حميد ، عن

---

(١) تفسير القمي : ٣٨٥ .

(٢) العصبة ، قوم الرجل الذين يتعصبون له .

(٣) سح الماء : صبه صبا متتابعا سحابة سحوح ، شديدة المطر .

(٤) هكذا في الاصل ولعله مصحف [عزاليها] كما في المصدر ، أو عزالاها ، والعزالى و العزالى جمع العزلاء : مصب الماء من القربة و نحوها . و هذا اشارة الى شدة وقع المطر .

(٥) الاستيعاب ٣ : ٩٨ و ٩٩ .

أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : رحم الله الأخوات من أهل الجنّة فسمّاهنّ : أسماء بنت عميس الخثعميّة ، و كانت تحت جعفر بن أبي طالب ، وسلمى بنت عميس الخثعميّة ، و كانت تحت حمزة و خمس من بني هلال : ميمونة بنت الحارث كانت تحت النبيّ صلى الله عليه وآله ، وأمّ الفضل عند العبّاس واسمها هند ، والغميصاء أمّ خالد بن الوليد ، و عزّة كانت في ثقيف عند الحجاج بن غلاظ [1] ، و حميدة لم يكن لها عقب [2] .

٦٤ ـ يه : روي أنه هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و عليه قباء [3] أسود و منطقة فيها خنجر ، فقال : يا جبرئيل ما هذا الزيّ ؟ فقال : زيّ ولد عمّك العبّاس ، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى العبّاس فقال : ياعمّ ويل لولدي من ولدك ، فقال: يا رسول الله أفأجبّ نفسي ؟ قال : [4] جرى القلم بما فيه [5] .

٦٥ ـ كتاب الطرف : للسيّد عليّ بن طاووس نقلاً عن كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله العبّاس عند موته فخلا به و قال له : يا أبا الفضل اعلم أنّ من احتجاج ربّي عليّ [6] تبليغي الناس عامّة وأهل بيتي خاصّة ولاية عليّ [7] عليه السلام ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر ، يا أبا الفضل جدّد للاسلام عهداً و ميثاقاً ، و سلّم لوليّ الأمر إمرته ، ولا تكن كمن يعطي بلسانه و يكفر بقلبه يشاقّني في أهل بيتي ، وينتقدّمهم ، ويستأمر عليهم ، ويتسلّط عليهم ليذلّ قوما أعزّهم الله و ليعزّ قوماً [8] لم يبلغوا ولا يبلغون ما مدّوا إليه أعينهم ، يا أبا الفضل إنّ ربّي عهد إليّ عهداً أمرني أن أبلغه الشاهد من الانس والجنّ ، وأن آمر شاهدهم أن يبلغوا [9] غائبهم ، فمن صدّق علياً ووازره وأطاعه و نصره وقبله ، وأدّى ما عليه

---

(١) الصحيح : علاط . (٢) الخصال ٢ : ١٣ .
(٣) في المصدر : في قباء اسود . (٤) جف خل .
(٥) من لا يحضره الفقيه ، ٦٨ طبعة طهران .
(٦) زاد في المصدر : يوم القيامة .
(٧) زاد في المصدر : و طاعته ، على انى قد بلغت رسالة ربى فمن .
(٨) في المصدر : اقواما . (٩) ان يبلغه خل .

من الفرائض [١] لله فقد بلغ حقيقة الايمان ، و من أبى الفرائض فقدأحبط الله عمله حتّى يلقى الله ولا حجّة له عنده ، يا أبا الفضل فما أنت قائل ؟ قال : قبلت منك يا رسول الله و آمنت بما جئت به و صدّقت و سلّمت فاشهد عليّ » [٢] .

أقول : سيأتي بعض أحوال العبّاس في باب وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله و باب صدقاته و في باب غصب الخلافة و باب شهادة فاطمة عليها السلام ، و أحوال عقيل في باب أحوال عشائر أميرالمؤمنين ، و قد مرّ بعض أحوال عبّاس في باب أحوال عبدالمطّلب عليه السلام و باب غزوة بدر ، و باب غزوة حنين و باب فتح مكّة و غيرها [٣] .

٦

﴿ باب ﴾

❁ (نادر فى قصة صديقه عليه السلام قبل البعثة) ❁

١ ـ ب : السندي بن محمّد ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل في الجاهليّة فأكرمه ، فلمّا بعث محمّد صلى الله عليه وآله قيل له : يا فلان ما تدري من هذا النبيّ المبعوث ؟ قال : لا ، قالوا : هذاالذي نزل بك يوم كذا وكذا فأكرمته ، فأكل كذا وكذا ، فخرج حتّى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله تعرفني ؟ فقال : من أنت ؟ قال : أنا الذي نزلت بي يوم كذا و كذا في مكان كذا و كذا فأطعمتك كذا و كذا ، فقال : مرحبا بك سلني ، قال : ثمانين ضائنة برعاتها ، فأطرق رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة ثمّ أمر له بما سأل ، ثمّ قال للقوم : ما كان على هذا الرجل أن يسأل سؤال عجوز بني [٤] إسرائيل ؟ قالوا : يارسول الله

---

(١) فى المصدر : من فرائض الله . (٢) الطرف : ١٧ .

(٣) ذكرالبغدادى فى المحبراسلافه وامراءه و عيونه و نقباءه وبشراءه و حواريه . راجعه و تقدم بعض ما يتعلق بابى طالب فى احوالاته صلى الله عليه و آله ، و يأتى بعض اخر فى باب احوال والدى امير المؤمنين عليه السلام . (٤) موسى خل .

وما سؤال عجوز بني إسرائيل (١) قال : إنّ الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يحمل عظام يوسف عليه السلام ، فسأل عن قبره فجاءه شيخ فقال : إن كان أحد يعلم ففلانة ، فأرسل إليها فجاءت فقال : أتعلمين موضع قبر يوسف ؟ فقالت : نعم ، قال : فدلّيني عليه ولك الجنّة ، قالت : لا، والله لاأدلّك عليه إلاّ أن تحكّمني قال : و لك الجنّة ، قالت : لا ، والله لا أدلّك عليه حتّى تحكمني ، قال : فأوحى الله تبارك و تعالى إليه : ما يعظم عليك أن تحكّمها ؟ قال : فلك حكمك ، قالت : أحكم عليك أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها ، قال صلى الله عليه وآله : فما كان على هذا أن يسألني أن يكون معي في الجنّة (٢) .

٢ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن يزيد الكناسيّ عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلّا أنّ فيه انّه قال :أسالك مائتي شاة برعاتها(٣) .

٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن واصل بن سليمان ، عن عبد الله سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان للنبيّ صلى الله عليه وآله خليط في الجاهلية ، فلمّا بعث صلى الله عليه وآله لقيه خليطه ، فقال للنبيّ صلى الله عليه وآله : جزاك الله من خليط خيرا ، فقد كنت تواتي ولاتماري، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : وأنت فجزاك الله من خليط خيراً ، فإنّك لم تكن تردّ ربحا ، ولا تمسك ضرساً (٤) .

بيان : لعلّ المعنى أنّك كنت وسطاً في المخالطة لم تكن تردّ ربحا تستحقّه ولا تمسك ضرساً على ما في يدك من حقّي فتخونني فيه ، و يحتمل أن يكون المعنى لم تكن تردّ ربحا اُعطيك لقلّته فتتّهمني فيه ، ولم تكن بخيلا في مالك أيضاً(٥) والمواتاة: الموافقة .

---

(١) موسى خ ل . (٢) قرب الاسناد : ٢٨ .

(٣) روضة الكافى : ١٥٥ و فيه اختلافات راجعه و راجع ايضا مايأتى تحت الرقم ٥ .

(٤) فروع الكافى ١ : ٤١٨ .

(٥) او المعنى انه قال للنبى صلى الله عليه و آله : انك لم تكن تخالف القوم و تجادلهم قبل ذلك ، فكيف صرت الان الى خلاف ذلك فتخالفهم ؟ فاجاب عنه بانك أيضاً فيما مضى لن تردربحاً فكيف ترد الان ربحا عظيماً اعرض عليك وهوالاسلام ، وكنت لا تبخل فى قبول نصحى فيما مضى ، و الان كيف تبخل فى قبول ما اشير اليك مما فيه صلاح دنياك ، و نجاة الاخرة .

٤ - كا : العدّة ، عن سهل ، وأحمد بن محمّد معا ، عن ابن محبوب ، عن ابن عميرة عن الحضرميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت العرب في الجاهليّة على فرقتين : الحلّ ، والحمس[1] فكانت الحمس قريشاً ، وكانت الحلّ سائر العرب ، فلم يكن أحد من الحلّ إلّا و له حرميّ من الحمس ، و من لم يكن له حرميّ من الحمس لم يترك يطوف[2] بالبيت إلّا عريانا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حرميّا لعياض بن حمّار[3] المجاشعيّ و كان عياض رجلا عظيم الخطر ، و كان قاضيا لأهل عكاظ في الجاهليّة فكان عياض إذا دخل مكّة ألقى عنه ثياب الذنوب والرجاسة و أخذ ثياب رسول الله صلّى الله عليه و آله لطهرها فلبسها فطاف[4] بالبيت ، ثمّ يردّها عليه إذا فرغ من طوافه ، فلمّا أن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه عياض بهديّة فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقبلها وقال : يا عياض لو أسلمت لقبلت هديّتك ، إنّ الله عزّ وجلّ أبى لي زبد المشركين ثمّ إنّ عياضا بعد ذلك أسلم و حسن إسلامه ، فأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هديّة فقبلها منه[5] .

بيان : قال الجزريّ : الحمس جمع الأحمس و هم قريش و من ولدت قريش و كنانة و جديلة قيس ، سمّوا حمساً لأنّهم تحمّسوا في دينهم ، أي تشدّدوا ، وقال: الزبد بسكون الباء : الرفد والعطاء .

٥ - دعوات الراوندي : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا سئل شيئاً فأراد أن يفعل قال : نعم ، و إذا أراد أن لا يفعل سكت ، وكان لا يقول لشيء: لا ، فأتاه أعرابيّ فسأله فسكت ، ثمّ سأله فسكت ، ثمّ سأله فسكت فقال صلى الله عليه وآله كهيئة

---

(١) الحل و الحمس بالضم جمع الاحل و الاحمس .

(٢) فى المصدر ، ان يطوف .

(٣) حمان خل . اقول ، فى المصدر ، حماز ، و فى هامش النسخة : [صحح فى رجال العامة عياض بن حمار بن ابى حمار بن ناجية بن عقال التميمى المجاشعى . عياض بكسر العين و تخفيف الياء ، وحمار فى الموضعين بالحاء و الراء المهملتين منه رحمه الله] وفى اسدالغابة ، عياض بن حماد بن ابى حماد بالدال .

(٤) فى المصدر : و طاف بالبيت . (٥) فروع الكافى ١ : ٣٦٨ .

المسترسل : ماشئت ياأعرابي ؟ فقلنا : الآن يسأل الجنّة ، فقال الأعرابي : أسألك ناقة و رحلها وزاداً : قال: لك ذلك، ثمّ قال ﷺ : كم بين مسئلة الأعرابي وعجوز بني إسرائيل ؟ ثمّ قال : إنّ موسى لمّا أمر أن يقطع البحر[1]. وساق الحديث قريبا ممّا مرّ في أوّل الباب أوردته في بابه من المجلّد الخامس [2].

٧

﴿ باب ﴾

صدقاته و اوقافه صلى الله عليه وآله

١ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن محمّد بن إسحاق ، عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، عن أبيه قال : عرض في نفس عمر بن عبدالعزيز شيء من فدك ، فكتب إلى أبي بكر [3] و هو على المدينة : انظر ستّة الآف دينار فزد عليها غلّة فدك أربعة آلاف دينار فاقسمها في ولد فاطمة رضي الله عنهم من بني هاشم ، وكانت [4] فدك للنبيّ ﷺ خاصّة ، فكانت ممّا لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، قال: وكانت للنبيّ ﷺ أموال سمّاها منها العواف وبرقط والميثب والكلا وحسنا[5] والصانعة[6] وبيت اُمّ إبراهيم ، فأمّا العواف فمن سهمه من بني قريظة [7] .

بيان : الظاهر أنّ أكثر هذه الأسماء ممّا صحّفه النسّاخ ، والعواف صحيح مذكور في تاريخ المدينة ، لكن في أكثر رواياته الأعواف ، و في بعضها العواف

---

(١) دعوات الراوندى : مخطوط .

(٢) فى الحديث ٣٣ من الباب الرابع راجع ج ٣ : ١٣٠ .

(٣) اى الى عامله ابى بكر بن عمرو بن حزم .

(٤) فى المصدر : قال : و كانت .

(٥) هكذا فى نسخة المصنف و الصحيح : حسنى .

(٦) « : و الضايفة .

(٧) امالى ابن الشيخ ، ١٦٧ . و فيه : فهو سهمه من بنى قريظة .

والظاهر أنّ برقط تصحيف برقة ، و في النهاية هو بضمّ الباء و سكون [1] الراء : موضع بالمدينة به مال كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله منها ، و الكلا غير مذكور والكلاب بالضمّ والتخفيف اسم ماء بالمدينة ، و كأنّه تصحيف الدلال ، والحسنى [2] بضمّ الحاء و سكون السين ، و قيل : بفتح الحاء ، ذكره في التاريخ من الصدقات و ذكر بدل الصانعة الصافية :

٢ ــ **ب** : ابن عيسى ، عن البزنطيّ قال: سألت الرضا عليه السلام عن الحيطان السبعة فقال : كانت ميراثا من رسول الله صلى الله عليه وآله وقف وكان [3] رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ منها ما ينفق على أضيافه والنائبة يلزمه فيها ، فلمّا قبض جاء العبّاس يخاصم فاطمة عليها السلام فشهد علي عليه السلام و غيره أنّها وقف ، و هي الدلال ، والعواف ، و الحسنى ، و الصافية ، و مالام ّ[4] إبراهيم ، والميثب ، وبرقة [5] .

٣ ــ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ومحمّد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام قالا : سألناه عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله و صدقة فاطمة عليها السلام قال : صدقتهما لبني هاشم وبني المطّلب [6] .

٤ ــ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الميثب هو الذي كاتب رسول الله ـ صلى الله عليه و آله عليه ـ سلمان ، فأفاءه الله على رسوله فهو في صدقاتها [7].

بيان : الضمير لفاطمة عليها السلام ، لكونها معهودة بينه عليه السلام وبين المخاطب ، ورواه الكشيّ [8] و زاد بعد تمام الخبر : يعني فاطمة عليها السلام .

---

(١) و روى ايضا بالفتح .

(٢) فى وفاء الوفاء : [حسنى] مقصورا بلا حرف التعريف . و فى كتاب تحقيق النصرة : [حسناء] بالمد ، وقال : كذا رأيته و لعله تصحيف من [الحناء] بالنون ، و رده السمهودى كما يأتى .

(٣) فكان خل .

(٤) و مال ام ابراهيم خل . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٥) قرب الاسناد : ١٦٠ .

(٦و٧) فروع الكافى ٢ : ٢٤٧ .

(٨) رجال الكشى : ١٢ .

٥ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أحمد بن عمر عن أبيه ، عن أبي مريم قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقة عليّ عليه السلام ، فقال : هي لنا حلال ، وقال : إنّ فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم و بني المطّلب [1] .

٦ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال : سألته عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام ، فقال : لا ، إنّما كانت وقفا ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه و التابعة تلزمه فيها ، فلمّا قبض صلى الله عليه وآله جاء العبّاس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها ، فشهد عليّ عليه السلام و غيره أنّها وقف على فاطمة عليها السلام ، وهي الدلال ، والعواف ، والحسنى و الصافية ، و ما لأمّ إبراهيم ، و الميثب ، و البرقة [2] .

بيان : الميثب : كمنبر بثاء مثلّثة بعد الياء المثنّاة التحتانيّة ، قال أهل اللغة: هي إحدى الصدقات النبويّة ، و برقة بضمّ الباء و سكون الراء ، و قال الصدوق رحمه الله في الفقيه : المسموع من ذكر احد الحوائط الميثب و لكنّي سمعت السيّد أبا عبدالله محمّد بن الحسن الموسويّ أدام الله توفيقه يذكر أنّها تعرف عندهم بالميثم انتهى [3] .

و **أقول** : ذكر السمهوديّ في تاريخ المدينة المسمّى بالوفاء بأخبار دار المصطفى الميثب بالباء أيضاً ، و قال : هو من أودية العقيق [4] و قال : قال ابن شهاب : كانت

(١و٢) الفروع : ٢ ، ٢٤٧ .

(٣) الفقيه ٢ ، ٢٩١ طبعة لكنهو ، و ٥٤١ طبعة طهران .

(٤) وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ٤ : ١٣١٦ . و فيه ، ذوالميثب . وقال فى ص ١٢٩٨ المئثب مهموز كمنبر و الثاء مثلثة ، فى اللغة : ما ارتفع من الارض ، و كذا الارض السهلة ، و هو اسم لاحدى صدقات النبى صلى الله عليه و آله ، و فى القاموس ، هو جبل او موضع كان به صدقة النبى صلى الله عليه وآله ، قلت ، ووقع فى كتاب يحيى ، ميثم بميم فى آخره بدل الموحدة و الاول اصوب . وقال ياقوت ، انه بكسر الميم والياء الساكنة والمثلثة والباء الموحدة ، ومقتضى كلامه انه غير مهموز .

صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله أموالا لمخيريق اليهوديّ ، بالخاء المعجمة و القاف مصغّرا و قال عبد العزيز بن عمران : بلغني أنّه كان من بقايا بني قينقاع .

و نقل الذهبيّ عن الواقديّ أنّه قال : حبرا عالما من بني النضير ، آمن بالنبيّ صلى الله عليه وآله ، و لذا عدّه الذهبيّ من الصحابة ، لكن رأيت في أوقاف الحصاف قال الواقديّ : مخيريق لم يسلم و لكنّه قاتل و هو يهوديّ ، فلمّا مات دفن في ناحية من مقبرة المسلمين ولم يصلّ عليه . انتهى .

و قال ابن شهاب : أوصى بأمواله للنبيّ صلى الله عليه وآله و شهد اُحدا فقتل به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مخيريق سابق اليهود ، وسلمان سابق فارس ، و بلال سابق الحبشة قال : و أسماء أموال مخيريق التي صارت للنبيّ صلى الله عليه وآله الدلال ، و برقة ، و الأعواف و الصافية ، و الميثب ، و حسنا [١] ، و مشربة اُمّ إبراهيم ، فأمّا الصافية و برقة و الدلال و الميثب فمجاورات بأعلى الصورين [٢] من خلف قصر مروان بن الحكم و يسقيها مهزور [٣] و أمّا مشربة اُمّ إبراهيم سمّيت بها لأنّ اُمّ إبراهيم ابن النبيّ صلّى الله عليه و آله ولدت فيها ، وتعلّقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة ، فتلك الخشبة اليوم معروفة [٤] و كان النبيّ صلى الله عليه وآله أسكن مارية هناك ، و

---

(١) فى المصدر ، حسنى . (٢) فى المصدر ، اعلى الصورين .

(٣) وفاء الوفاء ، ٩٨٨ .

(٤) في المصدر بعد ذلك ،قال ابن النجار ، و هذا الموضع بالعوالى من المدينة بين النخيل و هو اكمة قد حوط عليها بلبن ، و المشربة ، البستان ، و اظنه قد كان بستانا لمارية القبطية ام ابراهيم ابن النبى صلى الله عليه و آله ، قلت . قال فى الصحاح ، المشربة بالكسر، اناء يشرب فيه ، و المشربة بالفتح : الغرفة ، و المشارب ، العلالى ، و ليس فى كلامه اطلاق ذلك على البستان ، و الظاهر انها كانت عليه فى ذلك البستان ، وفى الاستيعاب ذكر الزبير ان مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية فى المال الذى يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف وروت عمرة عن عائشة حديثا فيه ذكر غيرتها من مارية و انها كانت جميلة ، قالت : و اعجب بها رسول الله صلى الله عليه وآله و كان انزلها اول ما قدم بها فى بيت لحارثة بن النعمان و كانت جارتنا ، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله عامة النهار و الليل عندها حتى قد عنالها ـ و القذع الشتم ـ فحولها الى العالية ، و كان يختلف اليها هناك ، فكان ذلك اشد ، ثم رزقها الله الولد و حرمنا منه . راجع وفاء الوفاء ، ٨٢٥

المشربة : الغرفة ، فكأنّ ذلك المكان سمّي باسمها [١] و أمّا حسنا [٢] و الأعواف فيسقيهما مهزور انتهى [٣] .

و قال أبو غسّان : اختلف في الصدقات فقال بعض الناس : هي من أموال بني قريظة و النضير .

و عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان الدلال لامرأة من بني النضير و كان لها سلمان الفارسيّ فكاتبته على أن يحييها لها ، ثمّ هو حرّ ، فأعلم بذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فخرج إليها فجلس على فقير ، ثمّ جعل يحمل إليه الوديّ فيضعه بيده فما عدت منها وديّة أن أطلعت [٤] قال : ثمّ أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وآله ، قال أبو- غسّان : الذي تظاهر عندنا ان الصدقات المذكورة من أموال بني النضير [٥] . و يؤيده ما في سنن أبي داود أنّه كانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصّة أعطاه الله إيّاه فقال : « ماأفاء الله على رسوله »[٦] الآية ، فأعطى أكثرها المهاجرين ، وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله التي في أيدي بني فاطمة الحوائط السبعة [٧] .

ثمّ قال : و أمّا الصدقات السبع فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهيرة ، و برقة معروفة اليوم أيضاً في قبلة المدينة ممّا يلي المشرق ، و الدلال جزع معروف أيضا قبل الصافية ، و الميثب غير معروف اليوم ، و الأعواف جزع معروف اليوم بالعالية [٨] و مشربة اُمّ إبراهيم أيضا معروفة بالعالية ، و حسنا [٩] ضبطه

---

(١) و قال في ص ٩٨٩ : و اما مشربة ام ابراهيم فيسقيها مهزور ، فاذا بلغت بيت مدراس اليهود فحيث مال ابى عبيدة بن عبدالله بن زمعة الاسدى فمشربة ام ابراهيم الى جنبه .

(٢) في المصدر : و اما حسنى فيسقيها مهزور ، وهى من ناحية القف ، واما الاعواف فيسقيها مهزور ، و هى من اموال بنى محمم .

(٣) لفظة [انتهى] زائدة ، لان بعده ايضا من كلام السمهودى .

(٤) في المصدر : [ان طلعت] أقول : الفقير : الحفرة تغرس فيها فسيلة النخل .

(٥) وفاء الوفاء : ٩٨٨ و ٩٨٩ . و فيه : والذى يظهر عندنا .

(٦) الحشر : ٦ .

(٧) سنن ابى داود ٢ : ١٤٠ . ولم يذكر فيه : [الحوائط السبعة] ولعله سقط عن الطبع .

(٨) زاد في المصدر : بقرب المربوع . (٩) في المصدر : و حسني .

المراغي» بخطّه بضمّ الحاء و سكون السين المهملتين ثمّ نون مفتوحة ، ولا يُعرف اليوم ، و لعلّه تصحيف من الحناء بالنون بعد الحاء ، و هو معروف اليوم ، قلت : هو خطاء لأنّه مخالف للضبط ، ولا تشرب من مهزور [1] و الذي يظهر أنّ الحسنا هي الموضع المعروف اليوم بالحسينيار قرب جزع الدلال [2] و هو يشرب من مهزور و هذه الصدقات ممّا طلبته فاطمة عليها السلام من أبي بكر مع سهمه صلى الله عليه وآله بخيبر و فدك كما في الصحيح ، فأبى أبوبكر عليها ذلك ، ثمّ دفع عمر صدقته بالمدينة إلى عليّ و العبّاس و أمسك خيبر و فدك ، وقال : هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانتا لحقوقه التي تعروه ، و كانت هذه الصدقة بيد عليّ منعها العباس فغلبه عليها ، ثمّ كانت بيد الحسن ، ثمّ بيدالحسين[3] ثمّ بيد عبدالله بن الحسن ، حتّى ولّى بنو العباس فقبضوها انتهى[4].

و في القاموس : الجزع ، بالكسر : منعطف الوادي و وسطه أو منقطعه أو منحناه ، أو هو مكان بالوادي لاشجر فيه ، و ربما كان رملا . ومحلّة القوم . والمشرف من الأرض إلى جنبه طمأنينة ، و قال : الفقير : البئر الّتي تغرس فيها الفسيلة .

---

(١) في المصدر ، قلت : حمل ذلك على التصحيف المذكور متعذر ، لاني رأيته بحاء ثم سين ثم نون في عدة مواضع من كتاب ابن شبة و من كتاب ابن زبالة و غيرهما ، وان اراد ان اهل زمانه صحفوه ، بالحناء فلا يصح ايضا ، لان الموضع المعروف اليوم بالحناء في شرقي الماجشونية لايشرب بمهزور ، وقد تقدم ان حسني يسقيها مهزور ، وانها بالقف ، وسياتي في بيان القف مايقتضي انه ليس بجهته الحناء

(٢) في المصدر ، فانه بجهة القف و يشرب بمهزور .

(٣) في المصدر ، ثم بيد علي بن الحسين والحسن ابن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن . و روى عبدالرزاق عن معمر عن الزهري مثله و زاد : قال معمر ، ثم كانت بيد عبدالله بن حسن حتى ولى بنو العباس فقبضوها .

(٤) وفاء الوفاء ، ٩٩٣ ــ ٩٩٨ و في الحديث اختصار راجع المصدر .

٨
« باب »
✿ (فضل المهاجرين و الانصار و سائر الصحابة و التابعين) ✿
✿ (و جمل أحوالهم) ✿

الآيات : البقرة « ٢ » : إنّ الذين آمنوا و الذين هاجروا و جاهدوا في سبيل الله اُولئك يرجون رحمة الله « ٢١٨ » .

آل عمران « ٣ » : فالذين هاجروا و اُخرجوا من ديارهم و اُوذوا في سبيلي وقاتلوا و قتلوا لاُكفّرنّ عنهم سيّئاتهم ولاُدخلنّهم جنّات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عندالله والله عنده حسن الثواب « ١٩٥ » .

التوبة « ٩ » : والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والذين اتّبعوهم باحسان رضي الله عنهم و رضوا عنه وأعدّ لهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم « ١٠٠ » .

الفتح « ٤٨ » : محمّد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم تراهم ركّعاً سجّداً يبتغون فضلاً من الله و رضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزرّاع ليغيظ بهم الكفّار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً عظيماً « ٢٦ » .

الحشر « ٥٩ » : للفقراء المهاجرين الذين اُخرجوا من ديارهم و أموالهم يبتغون فضلا من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله اُولئك هم الصادقون ✿ والذين تبوّؤا الدار و الايمان من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة ممّا اُوتوا و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة و من يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون ✿ و الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولا خواننا

الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلّاً للذين آمنوا ربّنا إنّك رؤف رحيم « ٨ - ١٠ » .

تفسير : قال الطبرسيّ نوّر الله ضريحه في قوله تعالى : « فالذين هاجروا » : أي إلى المدينة ، و فارقوا قومهم من أهل الكفر « و اُخرجوا من ديارهم » أخرجهم المشركون من مكّة « و قاتلوا و قتلوا » في سبيل الله « ثواباً » أي جزاء لهم « من عندالله » على أعمالهم « والله عنده حسن الثواب » أي عنده من حسن الجزاء على الأعمال مالا يبلغه وصف واصف [1] . « و السابقون الأوّلون » أي السابقون إلى الإيمان و إلى الطاعات « من المهاجرين » الذين هاجروا من مكّة إلى المدينة و إلى الحبشة « و الأنصار » أي و من الأنصار الذين سبقوا نظراءهم من أهل المدينة إلى الاسلام « و الذين اتّبعوهم باحسان » أي بأفعال الخير و الدخول في الاسلام بعدهم و سلوك مناهجهم ، ويدخل في ذلك من يجيىء بعدهم إلى يوم القيامة « رضي الله عنهم » أي رضي أفعالهم « و رضوا عنه » لما أجزل لهم من الثواب ، و فيها دلالة على فضل السابقين و مزيّتهم على غيرهم لما لحقهم من أنواع المشقّة في نصرة الدين فمنها مفارقة العشائر و الأقربين ، و منها مباينة المألوف من الدين ، و منها نصرة الاسلام مع قلّة العدد وكثرة العدوّ ، و منها السبق إلى الاسلام والدعاء إليه .

و في مسند السيّد أبي طالب الهرويّ مرفوعاً إلى أبي أيّوب عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : صلّت الملائكة عليّ و على عليّ سبع سنين ، و ذلك أنّه لم يصلّ فيها أحد غيري و غيره .

و روى الحاكم الحسكانيّ مرفوعا إلى عبدالرحمن بن عوف في قوله سبحانه: « والسابقون الأوّلون » قال : هم عشرة من قريش ، أوّلهم اسلاما عليّ بن أبي طالب عليه السلام [2] .

« أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم » قال الحسن : بلغ من شدّتهم على الكفّار

---

(١) مجمع البيان ٢ : ٥٥٩ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٦٤ و ٦٥ .

أنّهم كانوا يتحرّزون من ثياب المشركين حتّى لا تلتزق بثيابهم، و عن أبدانهم حتّى لا تمسّ أبدانهم، و بلغ تراحمهم فيما بينهم أن كان لا يرى مؤمن مؤمنا إلّا صافحه و عانقه.

و مثله قوله: « أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين [1] ».

« تراهم ركّعاً سجّداً » هذا إخبار عن كثرة صلاتهم ومداومتهم عليها « يبتغون فضلاً من الله و رضواناً » أي يلتمسون بذلك زيادة نعمهم من الله و يطلبون مرضاته « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » أي علامتهم يوم القيامة أن يكون مواضع سجودهم أشدّ بياضاً، عن ابن عبّاس و عطيّة، قال شهر بن حوشب: تكون مواضع سجودهم كالقمر ليلة البدر، و قيل: هو التراب على الجباه لأنّهم يسجدون على التراب، لا على الأثواب، عن عكرمة و ابن جبير وأبي العالية.

وقيل: هو الصفرة والنحول، قال الحسن: إذا رأيتهم حسبتهم مرضى و ماهم بمرضى « ذلك مثلهم في التوراة » يعني أنّ ما ذكر من وصفهم هو ما وصفوا به في التوراة أيضاً، ثمّ ذكر نعتهم في الانجيل فقال: « و مثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه » أي فراخه، و قيل: ليس بينهما وقف، و المعنى ذلك مثلهم في التوراة و الانجيل جميعاً.

« فآزره » أي شدّه و أعانه و قوّاه، قال المبرّد: يعني أنّ هذه الأفراخ لحقت الأُمّهات حتّى صارت مثلها « فاستغلظ » أي غلظ ذلك الزرع « فاستوى على سوقه » أي قام على قصبه وأُصوله، فاستوى الصغار مع الكبار، والسوق جمع الساق والمعنى أنّه تناهى وبلغ الغاية « يعجب الزرّاع » أي يروق[2] ذلك الزرع الأكرة الذين زرعوه، قال الواحديّ: هذا مثل ضربه الله تعالى لمحمّد صلى الله عليه و آله و أصحابه، فالزرع محمّد، والشطأ أصحابه والمؤمنون حوله، و كانوا في ضعف و قلّة كما يكون أوّل الزرع دقيقا ثمّ غلظ و قوي و تلاحق، فكذلك المؤمنون

(1) المائدة: ٥٤.

(2) في المصدر: اي يروع. قلت: راعه الامر: اعجبه.

قوّى بعضهم بعضا حتّى استغلظوا واستووا على اثرهم [1] . « ليغيظ بهم الكفّار » أي إنّما كثّرهم الله و قوّاهم ليكونوا غيظاً للكافرين بتوافرهم و تظاهرهم و اتّفاقهم على الطاعة « وعدالله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم » أي من أقام على الايمان والطاعة منهم [2] .

« للفقراء المهاجرين » الذين هاجروا من مكّة الي المدينة ، ومن دار الحرب إلى دار الاسلام « وينصرون الله » أي دينه « اُولئك هم الصادقون » في الحقيقة عندالله قال الزجّاج : بيّن سبحانه من المساكين الذين لهم الحقّ فقال: « للفقراء المهاجرين» ثمّ ثنّى سبحانه بوصف الأنصار ومدحهم حتّى طابت أنفسهم عن الفيء فقال: «والذين» مبتداء ، خبره « يحبّون » أو في موضع جرّ عطفا على الفقراء ، فقوله : « يحبّون» حال : « تبوؤ الدار » يعني المدينة ، و هي دار الهجرة تبوأها الأنصار قبل المهاجرين و تقدير الآية والذين تبوؤا الدار من قبلهم « و الايمان » لأنّ الأنصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين ، و عطف الايمان على الدار في الظاهر لا في المعنى ، لأنّ الايمان ايس بمكان يتبوّأ ، والتقدير و آثروا الايمان ، و قيل : « من قبلهم » أي من قبل قدوم المهاجرين عليهم ، و قيل : قبل إيمان المهاجرين ، والمراد بهم أصحاب العقبة وهم سبعون رجلا بايعوا النبيّ صلّى الله عليه وآله على حرب الأحمر والأبيض « يحبّون من هاجر إليهم » لأنّهم أحسنوا إلى المهاجرين ، و أسكنوهم دورهم ، وأشركوهم في أموالهم « ولا يجدون في صدورهم حاجة ممّا اُوتوا » أي لا يجدون في قلوبهم حسدا و غيظا ممّا اُعطي المهاجرون دونهم من مال بني النضير « ويؤثرون على أنفسهم » أي يقدّمون المهاجرين على أنفسهم بأموالهم و منازلهم « ولو كان بهم خصاصة » أي فقر و حاجة ، والشحّ : البخل ، ثمّ ثلّث سبحانه بوصف التابعين فقال : « والذين جاؤا من بعدهم» أي بعد المهاجرين والأنصار ، و هم جميع التابعين لهم إلى يوم القيامة « غلاًّ » أي حقداً و عداوة [3] .

---

(١) في المصدر : على امرهم .
(٢) مجمع البيان ٩ : ١٢٧ و ١٢٨ .
(٣) مجمع البيان ٩ : ٢٦١ و ٢٦٢ .

١ ـ ل : ابن بندار ، عن أبي العبّاس الحمادي ، عن أبي جعفر الحضرمي عن هدبة بن خالد ، عن همام بن يحيى ، عن قتادة ، عن أيمن ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى ثمّ طوبى يقولها سبع مرّات لمن لم يرني و آمن بي [1] .

٢ ـ ل : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر ألفا : ثمانية آلاف من المدينة . وألفان من أهل مكّة ، وألفان من الطلقاء ، لم ير فيهم قدري ولا مرجيء ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي ، كانوا يبكون الليل والنهار و يقولون : اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل [2] خبز الخمير : [3] .

بيان : الخمير : هو ما يجعل في العجين ليجود ، و كأنّهم كانوا لا يفعلون ذلك لعدم اعتنائهم بجودة الغذاء ، و يؤيّده ما رواه العامّة عن النبي صلى الله عليه وآله : «لا آكل الخمير» قال الكرماني : أي خبزاً جعل في عجينه الخمير .

٣ ـ **لي** : أبي و ابن المتوكّل و ماجيلويه و ابن ناتانة جميعا ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبي هدبة [4] ، عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : طوبى لمن رآني و طوبى لمن رأى من رآني ، و طوبى لمن رأى من رأى من رآني . و قد أخرج علي ابن ابراهيم هذا الحديث و حديث الطير بهذا الإسناد في كتاب قرب الإسناد [5] .

ما : الغضائري عن الصدوق مثله [6] .

٤ ـ **ما** : بإسناد المجاشعي عن الصادق، عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : اُوصيكم

---

(١) الخصال ٢ : ٢٠٢ .

(٢) ان نسمع خبر الحسين خل . (٣) الخصال ٢ : ١٧٢ .

(٤) الظاهر هو ابراهيم بن هدبة ابو هدبة الفارسى ثم البصرى ، بقى الى سنة مائتين ، وكان يروى عن انس ، و قال فى ترجمة ابراهيم بن هاشم بن الخليل ابى اسحاق القمى ، روى عن ابى هدبة الراوى عن انس .

(٥) امالى الصدوق : ٢٤٠ و ٢٤١ . (٦) امالى ابن الشيخ : ٢٨١ و ٢٨٢ .

بأصحاب نبيّكم لا تسبّوهم الذين [1] لم يحدثوا بعده حدثاولم يؤووا محدثا ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم . الخبر [2] .

٥ ـ **ما** : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب . عن عبدالله بن سنان ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر الباقر عليه‌السلام قال : صلّى أميرالمؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه‌السلام بالناس الصبح بالعراق فلمّا انصرف وعظهم فبكى وأبكاهم من خوف الله تعالى ، ثمّ قال : أم والله لقد عهدت أقواما على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّهم ليصبحون و يمسون شعثاً غبراً خمصا بين أعينهم كركب المعزى ، يبيتون لربّهم سجّدا و قياماً ، يراوحون بين أقدامهم وجباههم يناجون ربّهم ، ويسألونه فكاك رقابهم من النار ، والله لقد رأيتهم وهم جميع [3] مشفقون منه خائفون [4] .

بيان : جميع أي مجتمعون على الحقّ لم يتفرّقوا كتفرّقكم .

٦ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن ، عن أبيه عن محمّد بن إسحاق [5] قال : و حدّثنا ابن عقدة ، عن محمّد بن عبيد ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن مرثد بن عبدالله ، عن أبي عبدالرحمن الجهنيّ قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ طلع راكبان ، فلمّا رآهما نبيّ الله قال : كنديّان مذحجيّان ، فإذا رجلان من مذحج ، فأتى أحدهما إليه ليبايعه ، فلمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ليبايعه قال : يا رسول الله أرأيت من رآك فآمن بك و صدّقك واتّبعك ماذا له ؟ قال: طوبى له ، قال ، فمسح على يده وانصرف ، قال : وأقبل الآخر حتّى أخذ بيده ليبايعه قال : يا رسول الله أرأيت من آمن بك فصدّقك واتّبعك و لم يرك ما ذاله ؟ قال : طوبى له ثمّ طوبى له قال : ثمّ مسح على يده ثمّ انصرف [6] .

---

(١) فى المصدر ، لا تسبوهم وهم الذين . (٢) امالى ابن الشيخ : ٣٣٢ .
(٣) « ، لقد رايتهم مع ذلك وهم جميع .
(٤) امالى ابن الشيخ ، ٦٢ . (٥) أى أبا عمرو .
(٦) امالى ابن الشيخ ، ١٦٦ .

٧ - **ما** : ابن مخلّد ، عن محمّد بن عمرو بن البختري ، عن سعدان بن نصر ، عن محمّد بن مصعب ، عن الأوزاعي ، عن أسيد بن خالد ، عن عبدالله بن محيريز قال : قلت لرجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله - قال الأوزاعي : حسبت أنا أنّه يكنى أبا جمعة - : حدّثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لأحدّثنّك حديثاً جيّداً ، تغدّينا [1] مع رسول الله صلى الله عليه و آله و معنا أبوعبيدة بن الجرّاح ، فقلنا : يا رسول الله هل أحد خير منّا ؟ أسلمنا معك ، وجاهدنا معك ، قال : بلى قوم من اُمّتي يأتون بعدي يؤمنون بي [2] .

٨ - **مع** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الخشّاب ، عن ابن كلوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماوجدتم في كتاب الله عزّ وجلّ فالعمل لكم به لاعذر لكم في تركه ، وما لم يكن في كتاب الله عزّ وجلّ وكانت فيه سنّة منّي فلا عذر لكم في ترك سنّتي ، ومالم يكن فيه سنّة منّي فما قال أصحابي فقولوا به ، فإنّما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيّها [3] أخذ اهتدى ، و بأيّ أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة فقيل : يا رسول الله ومن أصحابك ؟ قال : أهل بيتي . قال الصدوق رحمه الله : إنّ أهل البيت عليهم السلام لايختلفون ، ولكن يفتون الشيعة بمرّ الحقّ و ربّما أفتوهم [4] بالتقيّة فما يختلف من قولهم فهو للتقيّة ، والتقيّة رحمة للشيعة [5] .

---

(١) في المصدر ، تغدينا يوما .

(٢) امالى ابن الشيخ ، ٢٤٩ فيه ، يأتون بعدكم فيؤمنون بى .

(٣) بايما خل .

(٤) قد كان كثيرا اهل السنة يحضرون مجلس الامام ابى عبدالله عليه السلام فيسألونه عن مسائل ، فكان عليه السلام يعلم انهم ليسوا من شيعته و مقلديه فيجيبهم على مذهبهم على قول مالك ، او ابى حنيفة مثلا ، مخالفا لنظره و فتواه ، و ربما كان بعض الحاضرين فى المجلس ينقل ما سمع إلى غيره من دون ان يبين وجه الخلاف غفلة عن حقيقة الحال ، فهذا وجه ما يرى من الاختلاف فى الاحاديث ، و معنى ما يقال : ان الحكم الفلانى صدر تقية .

(٥) معانى الاخبار ، ٥٠ .

٩ - كا : عليّ ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد ، عن أبي عمرو الزبيريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : إنّ للإيمان درجات و منازل يتفاضل المؤمنون فيها عندالله ؟ قال: نعم ، قلت : صفه لي رحمك الله حتّى أفهمه : قال: إنّ الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ، ثمّ فضّلهم على درجاتهم في السبق إليه ، فجعل كلّ امرىء منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقّه ولا يتقدّم مسبوق سابقا ، ولا مفضول فاضلا ، تفاضل بذلك أوائل هذه الأمّة أواخرها ولو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبوق إذاً للحق آخر هذه الأمّة أوّلها نعم و لتقدّموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الايمان الفضل على من أبطأ عنه ، ولكن بدرجات الايمان قدّم الله السابقين، وبالإبطاء عن الإيمان أخّر الله المقصّرين ، لأنّا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملاً من الأوّلين و أكثرهم صلاةً و صوماً و حجّاً و زكاة و جهاداً و إنفاقاً ، و لو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عندالله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدّمين على الأوّلين ، ولكن أبى الله عزّ وجلّ أن يدرك آخر درجات الايمان أوّلها ، ويقدّم فيها من أخّر الله ، أو يؤخّر فيها من قدّم الله ، قلت : أخبرني عمّا ندب الله المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان؟ فقال : قول الله عزّ وجلّ : « سابقوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها كعرض السماء والأرض أُعدّت للّذين آمنوا بالله ورسله [1] » و قال : « السابقون السابقون أُولئك المقرّبون [2] » وقال: « السابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والّذين اتّبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه [3] » فبدأ بالمهاجرين الأوّلين على درجة سبقهم ، ثمّ ثنّى بالأنصار، ثمّ ثلّث بالتابعين لهم باحسان ، فوضع كلّ قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده ، ثمّ ذكر ما فضّل الله عزّ وجلّ به أولياءه بعضهم على بعض فقال : « تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع بعضهم فوق بعض

(١) الحديد ، ٢١ .
(٢) الواقعة : ١٠ و ١١ .
(٣) التوبة : ١٠٠ .

درجات [1] » إلى آخر الآية ، و قال : « و لقد فضّلنا بعض النبيّين على بعض [2] » وقال : « انظر كيف فضّلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا [3] » و قال : « هم درجات عندالله [4] » و قال : « ويؤت كلّ ذي فضل فضله [5] » وقال: « الّذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجةً عندالله [6] » وقال : « وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه و مغفرة و رحمة [7] » و قال : « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اُولئك أعظم درجةً من الّذين أنفقوا من بعد وقاتلوا [8] » وقال : « يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين اُوتوا العلم درجات [9] » وقال : « ذلك بأنّهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب » إلى قوله : « إنّ الله لا يضيع أجر المحسنين [10] » و قال : « وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عندالله [11] » و قال : « فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره و من يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره [12] » فهذا ذكر درجات الإيمان ومنازله عندالله جلّ وعزّ [13].

١٠ ـ نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : القرون أربعة ، أنا في أفضلها قرنا ، ثمّ الثاني ، ثمّ الثالث فإذا كان الرابع التقى الرجال [14] بالرجال ، والنساء بالنساء ، فقبض الله كتابه من صدور بني آدم ، فيبعث الله ريحاً سوداء ، ثمّ لا يبقى أحد سوى الله تعالى إلّا قبضه الله إليه [15].

١١ ـ و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أمنة لأصحابي ، فإذا قبضت دنا من أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لاُمّتي فإذا قبض أصحابي دنا من

---

(١) الصحيح كما في المصحف الشريف ، [و رفع بعضهم درجات] و لعل السهو من الراوي او النساخ . راجع سورة البقرة ، ٢٥٣ .

(٢) الاسراء : ٥٥ .
(٣) الاسراء ، ٢١ .
(٤) آل عمران : ١٦٣ .
(٥) هود ، ٣ .
(٦) التوبة : ٢ .
(٧) النساء : ٩٥ و ٩٦ .
(٨) الحديد ، ١٠ .
(٩) المجادلة : ١١ .
(١٠) التوبة ، ١٢٠ .
(١١) البقرة : ١١٠ و المزمل ، ٢٠ .
(١٢) الزلزلة : ٧ و ٨ .
(١٣) اصول الكافي ٢ ، ٤٠ - ٤٢ .
(١٤) في المصدر ، اكتفى الرجال .
(١٥) نوادر الراوندي ، ١٦ .

اُمّتي ما يوعدون ، ولا يزال هذا الدين ظاهراً على الأديان كلّها مادام فيكم من قد رآني [١] .

١٢ ـ و بهذا الإسناد عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتي أهل الصفّة ، وكانوا ضيفان رسول الله صلى الله عليه وآله ، كانوا هاجروا من أهاليهم و أموالهم إلى المدينة ، فأسكنهم رسول الله صلى الله عليه وآله صفّة المسجد ، و هم أربعمائة رجل ، فكان يسلّم عليهم بالغداة والعشيّ ، فأتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله ، و منهم من يرقّع ثوبه ، و منهم من يتفلّى [٢] ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرزقهم مدّاً مدّاً من تمر في كلّ يوم ، فقام رجل منهم فقال : يا رسول الله التمر الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنّي لو استطعت أن اُطعمكم الدنيا لأطعمتكم ، ولكن من عاش منكم من بعدي يغدى عليه بالجفان ، ويراح عليه بالجفان ، و يغدو أحدكم في خميصة ، و يروح في اُخرى ، و تنجدون [٣] بيوتكم كما تنجد الكعبة ، فقام رجل فقال : يا رسول الله إنّا إلى ذلك الزمان بالأشواق فمتى هو ؟ قال صلّى الله عليه وآله : زمانكم هذا خير من ذلك الزمان ، إنّكم إن ملأتم بطونكم من الحلال توشكون أن تملأوها من الحرام ، فقام سعد بن أشجّ فقال : يارسول الله ما يفعل بنا بعد الموت ؟ قال : الحساب و القبر ، ثمّ ضيقه بعد ذلك أو سعته ، فقال : يا رسول الله هل تخاف أنت ذلك ؟ فقال : لا ، و لكن أستحيي من النعم المتظاهرة التي لا اُجازيها ولا جزءاً من سبعة ، فقال سعد بن أشجّ : إنّي اُشهد الله واُشهد رسوله ومن حضرني أنّ نوم الليل عليّ حرام ، والأكل بالنهار عليّ حرام و لباس الليل عليّ حرام ، و مخالطة الناس عليّ حرام ، وإتيان النساء عليّ حرام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياسعد لم تصنع شيئاً ، كيف تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر إذا لم تخالط الناس ؟ وسكون البريّة بعد الحضر كفر للنعمة ، نم بالليل ، و كل

---

(١) نوادر الراوندي : ٢٣ .

(٢) فلى رأسه او ثوبه : نقاها من القمل .

(٣) الخميصة : ثوب اسود مربع . نجد البيت : زينه . انجد البناء : ارتفع .

لنهار ، و البس مالم يكن ذهباً أو حريراً أو معصفراً ، و أت النساء ، يا سعداذهب إلى بني المصطلق فإنّهم قد ردّوا رسولي ، فذهب إليهم فجاء بصدقة فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كيف رأيتهم ؟ قال : خير قوم ، ما رأيت قوما قطّ أحسن أخلاقا فيما بينهم من قوم بعثتني إليهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه لا ينبغي لأولياء الله تعالى من أهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم أن يكونوا أولياء الشيطان من أهل دار الغرور الذين لها [3] سعيهم و فيها رغبتهم ، ثمّ قال : بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ، ولا ينهون عن المنكر ، بئس القوم قوم يقذفون الآمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر ، بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون الناس بالقسط في الناس ، بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد الله تعالى ، بئس القوم قوم جعلوا طاعة إمامهم [4] دون طاعة الله ، بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين ، بئس القوم قوم يستحلّون المحارم والشهوات و الشبهات قيل : يا رسول الله فأيّ المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكراً و أحسنهم له استعداداً ، اُولئك هم الأكياس [5] .

١٣ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن أبي وائل ، عن جرير بن عبدالله ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة و الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة [6] .

ما : بالإسناد عن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عبدالرحمن بن هلال ، عن جرير عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله [5] .

١٤ ـ **ما** : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن أحمد ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن سفيان ، عن عبد المؤمن ، عن الحسن بن عطيّة ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدريّ أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّي تارك فيكم الثقلين إلّا أنّ أحدهما

---

(١) في المصدر : الذين كان لها .
(٢) آبائهم خل .
(٣) نوادر الراوندي : ٢٥ و ٢٦ .
(٤و٥) امالي ابن الشيخ : ١٦٨ .

أكبر من الآخر : كتاب الله ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي، و إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، و قال: ألا إنّ أهل بيتي عيبتي الّتي آوى إليها ، ألا و إنّ الأنصار ترسي [1] فاعفوا عن مسيئهم ، و أعينوا محسنهم [2] .

١٥ ـ **ع** : أبي عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن حسّان ، عن محمّد ابن يزيد ، عن أبي البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا دخل الناس في الدين أفواجا : أتتهم الأزد أرقّها قلوبا ، و أعذبها أفواها ، قيل : يا رسول الله هذه أرقّها قلوبا عرفناه ، فلم صارت أعذبها أفواها ؟ قال : لأنّها كانت تستاك في الجاهليّة ، قال : و قال جعفر عليه السلام : لكلّ شيء طهور وطهور الفم السواك [3] .

١٦ ـ **قب** : حلية الأولياء في خبر عن كعب بن عجرة أنّ المهاجرين والأنصار و بني هاشم اختصموا في رسول الله صلى الله عليه وآله أيّنا أولى به و أحبّ إليه ؟ فقال صلى الله عليه وآله : أمّا أنتم يا معشر الأنصار فانّما أنا أخوكم ، فقالوا : الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة وأمّا أنتم معشر المهاجرين فانّما أنا منكم ، فقالوا: الله أكبر ذهبنا به و ربّ الكعبة و أمّا أنتم يا بني هاشم فأنتم منّي وإليّ ، فقمنا و كلّنا راض مغتبط برسول الله [4] صلّى الله عليه و آله .

١٧ ـ **أقول** : قال الطبرسيّ رحمه الله في مجمع البيان : روى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : ما سلّت السيوف ولا اُقيمت الصفوف في صلاة ولا زحوف ولا جهر بأذان ولا أنزل الله « يا أيّها الذين آمنوا» حتّى أسلم أبناء القيلة : الأوس و الخزرج [5] .

١٨ ـ **نهج** : قال عليه السلام في مدح الأنصار : هم والله ربّوا الإسلام كما يربّي الفلو مع غنائهم [6] بأيديهم السباط ، و ألسنتهم السلاط [7] .

(١) في المصدر : الا ان اهل بيتى عيبتى التى آوى اليها ، و ان الانصار كرشى .
(٢) امالى ابن الشيخ : ١٦٠ .
(٣) علل الشرائع : ١٠٧ .
(٤) مناقب آل ابى طالب .
(٥) مجمع البيان .
(٦) مع غنائهم خل .
(٧) نهج البلاغة ٢ : ٢٥٢ .

بيان : الفلو : المهر الصغير ، و رجل سبط اليدين : سخي ، و رجل سليط أي فصيح حديد اللسان .

١٩ ـ **ما** : المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي ، عن المعمّر أبي الدنيا ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : طوبى لمن رآني أو رآى من رآني ، أو رأى من رأى من رآني[1] .

أقول : قد مرّ بعض أحوال الأنصار في باب غزوة حنين و غيره . وقد ذكر سيدالساجدين عليه السلام في الدعاء الرابع من الصحيفة الكاملة في فضل الصحابة والتابعين ما يغني اشتهاره عن إيراده ، و ينبغي أن تعلم أنّ هذه الفضائل إنّما هي لمن كان مؤمنا منهم لاللمنافقين ، كغاصبي الخلافه و أضرابهم و أتباعهم ، و لمن ثبت منهم على الإيمان واتّباع الأئمّة الراشدين ، لاللناكثين الذين ارتدّوا عن الدين ، وسيأتي تمام الكلام في ذلك في كتاب الفتن إنشاء الله تعالى .

٩

﴿ باب ﴾

(قريش و سائرالقبائل ممن يحبه الرسول صلى الله عليه وآله) (و يبغضه)

١ ـ **ع** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن شريك عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تسبّوا قريشا ، و لا تبغضوا العرب ، ولا تذلّوا الموالي ، ولا تساكنوا الخوز ولا تزوّجوا إليهم ، فإنّ لهم عرقا يدعوهم إلى غير الوفاء[2] .

بيان : قال الفيروز آبادي : الخوز بالضمّ : جيل من الناس ، و في النهاية :

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٨١ و ٢٨٢

(٢) علل الشرائع : ١٣٧ .

فيه ذكر خوز كرمان ، و روي خوز و كرمان ، الخوز : جيل معروف ، و كرمان : صقع معروف في العجم ، و يروى بالراء المهملة وهو من أرض فارس ، و صوّبه الدارقطنيّ ، وقيل : إذا أضفت فبالراء ، و إذا عطفت فبالزاء .

٢ ـ ع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن أحمد بن محمّد ، عن الأصبغ عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمع أبوعبدالله رجلا من قريش يكلّم رجلا من أصحابنا فاستطال عليه القرشيّ بالقرشيّة و استخزى الرجل لقرشيّته ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : أجبه فإنّك بالولاية أشرف منه نسبة [١] .

بيان : خزي : ذلّ وهان ، أو استحيى .

٣ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ ، عن الجعفريّ ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحبّ أربع قبائل ، كان يحبّ الأنصار و عبد القيس و أسلم و بني تميم ، و كان يبغض بني اُميّة وبني حنيف و ثقيف و بني هذيل و كان عليه السلام يقول : لم تلدني اُمّي بكريّة ولا ثقفيّة ، و كان عليه السلام يقول : في كلّ حيّ نجيب إلّا في بني اُميّة [٢] .

٤ ـ ما : المفيد ، عن عليّ بن محمّد الكاتب ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن يوسف بن كليب ، عن معاوية بن هشام عن الصباح ابن يحيى المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة قال : حدّثني جماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ادعوا غنيّا و باهلة وحيّا آخر قد سمّاها ، فليأخذوا عطيّاتهم فوالذي فلق الحبّة و برأ النسمة مالهم في الاسلام نصيب ، و أنا شاهد في منزلي عند الحوض و عند المقام المحمود أنّهم أعداء لي في الدنيا والآخرة ، لآخذنّ غنيّا أخذة تضرط باهلة ، و لئن ثبتت قدماي لأردنّ قبائل إلى قبائل ، و قبائل إلى قبائل و لاُبهرجنّ ستّين قبيلة مالها في الاسلام نصيب [٣] .

بيان : تضرط باهلة ، لعلّه كناية عن شدّة الخوف كما هو المعروف ، أي تخاف من تلك الأخذة قبيلة باهلة ، ويمكن أن يقرأ بأهله باضافة الأهل إلى الضمير و يقال : بهرج دمه ، أي أبطله .

(١) علل الشرائع ، ١٣٧　(٢) الخصال ١ ، ١٠٨ .　(٣) امالي ابن الشيخ ، ٧٢ .

١٠

﴿ باب ﴾

✿ (فضائل سلمان و أبي ذر ومقداد و عمار رضي الله عنهم) ✿
✿ (أجمعين ، و فيه فضائل بعض أكابر الصحابة) ✿

١ ـ كتاب الطرف للسيد علي بن طاوس نقلاً من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أبا ذر و سلمان والمقداد فقال لهم : تعرفون شرائع الاسلام وشروطه ؟ قالوا : نعرف ماعرفنا الله و رسوله ، فقال : هي والله أكثر من أن تحصى ، أشهدوني[1] على أنفسكم و كفى بالله شهيداً ، و ملائكته عليكم شهود ، بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا لا شريك له في سلطانه ، ولا نظير له في ملكه ، و أني رسول الله بعثني بالحق ، وأن القرآن إمام من الله و حكم عدل ، و أن القبلة قبلتي[2] شطر المسجد الحرام لكم قبلة ، و أن علي بن أبي طالب عليه السلام وصي محمد و أمير المؤمنين[3] و مولاهم ، و أن حقه من الله مفروض واجب ، و طاعته طاعة الله و رسوله ، و الأئمة من ولده ، و أن مودة أهل بيتي[4] مفروضة واجبة على كل مؤمن و مؤمنة ، مع إقامة الصلاة لوقتها ، و إخراج الزكاة من حلها ، و وضعها في أهلها ، و إخراج الخمس من كل ما يملكه أحد من الناس حتى يرفعه إلى ولي المؤمنين و أميرهم ، و بعده إلى ولده[5] فمن عجز ولم يقدر إلا على اليسير من المال فليدفع ذلك إلى الضعفاء من أهل بيتي من ولد الأئمة ، فإن لم يقدر فلشيعتهم ممن لا يأكل بهم الناس ، ولا يريد بهم إلا الله وما وجب عليهم من حقي ، و العدل في الرعية ، والقسم بالسوية ، والقول بالحق

---

(١) في المصدر : اشهدوا .
(٢) في المصدر : و ان قبلتي .
(٣) في المصدر : اميرالمؤمنين وولي المؤمنين .
(٤) « : اهل بيته .
(٥) « : حتى يدفعه الى ولي المؤمنين و اميرهم و من بعده من الائمة من ولده .

و أن يحكم بالكتاب على ما عمل عليه أميرالمؤمنين عليه السلام و بالفرايض [1] على كتاب الله و أحكامه ، و إطعام الطعام على حبّه ، و حجّ البيت ، و الجهاد في سبيل الله ، و صوم شهر رمضان ، وغسل الجنابة ، والوضوء الكامل على اليدين و الوجه والذراعين إلى المرافق ، والمسح على الرأس و القدمين إلى الكعبين ، لاعلى خفّ ولاعلى خمار ولا على عمامة ، و الحبّ لأهل بيتي في الله ، و حبّ شيعتهم لهم ، و البغض لأعدائهم و بغض من و الاهم [2] و العداوة في الله و له ، والايمان بالقدر : خيره و شرّه ، و حلوه و مرّه ، و على أن يحلّلوا [3] حلال القرآن ، و يحرّموا حرامه ، و يعملوا بالأحكام ، و يردّوا المتشابه إلى أهله ، فمن عمي عليه من علمه شيء لم يكن علمه منّي ولا سمعه فعليه بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّه قد علم كما قد علمته [4] ظاهره و باطنه و محكمه و متشابهه ، و هو يقاتل على تأويله كما قاتلت [5] على تنزيله ، و موالاة أولياء الله محمّد وذرّيّته الأئمّة خاصّة [6] ، و يتوالى من والاهم و شايعهم ، و البراءة و العداوة لمن عاداهم و شاقّهم كعداوة الشيطان الرجيم ، والبراءة ممّن شايعهم وتابعهم ، و الاستقامة على طريقة الإمام ، واعلموا أنّي لا أقدّم على عليّ أحداً ، فمن تقدّمه فهو ظالم ، و البيعة بعدي لغيره ضلالة وفلتة وذلّة ، الأوّل ثمّ الثاني ثمّ الثالث وويل للرابع ثمّ الويل له، وويل له ولأبيه مع ويل لمن كان قبله وويل لهما ولأصحابهما [7] لا غفر الله لهما ، فهذه شروط الإسلام و ما بقي أكثر، قالوا : سمعنا و أطعنا و قبلنا و صدّقنا ، و نقول مثل ذلك ، ونشهد لك على أنفسنا بالرضا به أبداً حتّى نقدم عليك آمنّا بسرّهم و علانيتهم و رضينا بهم أئمّة و هداة و موالي ، قال : و أنا معكم شهيد ثمّ قال : نعم ، و تشهدون أنّ الجنّة حقّ وهي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها

---

(١) و الفرائض خ ل .　　(٢) في المصدر : وحب من والاهم .
(٣) في المصدر : [ان تحللوا] بصيغة الخطاب و كذا فيما بعده .
(٤) في المصدر : كل ما قد علمته .
(٥) في المصدر : كما قاتل على تنزيله .　(٦) في المصدر : و الائمة خاصة .
(٧) « « : و لصاحبهما .

قالوا : نعم ، قال : وتشهدون أنّ النارحقّ ، وهي محرّمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتي ، و الناصبون لهم حرباً و عداوة ، ولاعنهم و مبغضهم و قاتلهم [(١)] كمن لعنني أوأبغضني أوقاتلني وهم في النار قالوا : شهدنا و على ذلك أقررنا ، قال: و تشهدون أنّ عليّا صاحب حوضي ، و الذائد عنه ، وهوقسيم النار ، يقول[(٢)]: ذلك لك فاقبضه [(٣)] ذميما ، و هذا لي فلا تقربنّه ، فينجو سليماً ؟ قالوا : شهدناعلى ذلك و نؤمن به ، قال : و أنا على ذلك شهيد [(٤)] .

٢ ـ **لي** : العطّار ، عنأبيه ، عنابنعيسى ، عننوح بنشعيب ، عن الدهقان عنعروة بنأخيشعيب ، عنشعيب عنأبيبصيرقال : سمعتالصادق جعفربن محمّد عليه السلام يحدّث عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لأصحابه : أيّكم يصوم الدهر ؟ فقال سلمان رحمةالله عليه : أنا يارسولالله فقالرسولالله صلى الله عليه وآله :فأيّكم يحيي الليل ؟ قالسلمان : أنا يارسولالله ، قال : فأيّكم يختم القرآن في كلّ يوم ؟ فقال سلمان : أنا يارسولالله ، فغضب بعض أصحابه ، فقال : يارسولالله : إنّ سلمان رجل منالفرس يريد أن يفتخرعلينامعاشر قريش ، قلت : أيّكم يصوم الدهر ؟ فقال أنا ، و هو أكثر أيّامه يأكل ، و قلت : أيّكم يحيي الليل ؟ فقال : أنا ، وهوأكثر ليلته نائم ، و قلت : أيّكم يختم القرآن في كلّ يوم ؟ فقال : أنا ، وهو أكثر نهاره صامت ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : مه يا فلان ، أنّى لك بمثل لقمان الحكيم ، سله فإنّه ينبّئك ، فقال الرجل لسلمان : يا أبا عبدالله أليس زعمت أنّك تصوم الدهر ؟ فقال: نعم ، فقال : رأيتك في أكثر نهارك تأكل ، فقال : ليس حيث تذهب ، إنّي أصوم الثلاثة في الشهر ، و قال الله عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله عشرأمثالها [(٥)] » و أصلشعبان بشهررمضان ، فذلك صوم الدهر ، فقال : أليس زعمت أنّك تحيي الليل؟ فقال : نعم ، فقال : أنتأكثر ليلتك نائم ، فقال : ليسحيث تذهب ، ولكنّي سمعت

---

(١) في المصدر ، و ان لاعنيهم و مبغضيهم و قاتليهم .

(٢) اى يقول للنار . (٣) في المصدر ، فاقبضيه . و فيه ، فلا تقربيه .

(٤) الطرف ، ١١ ـ ١٣ . (٥) الانعام ، ١٦٠ .

حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من بات على طهر فكأنّما أحيى الليل كلّه ، فأنا أبيت على طهر ، فقال : أليس زعمت أنّك تختم القرآن في كلّ يوم ؟ قال : نعم ، قال : فأنت أكثر أيّامك صامت ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : [يا أبا الحسن مثلك في امّتي مثل قل هو الله أحد ، فمن قرأها مرّة قرأ [1] ثلث القرآن ، و من قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن ، فمن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان و من أحبّك بلسانه و قلبه فقد كمل له ثلثا الإيمان ، و من أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان ، و الذي بعثني بالحق يا عليّ لو أحبّك أهل الأرض كمحبّة أهل السماء لك لما عذّب أحد بالنار] و أنا أقرأ قل هو الله أحد في كلّ يوم ثلاث مرّات ، فقام وكأنّه قد ألقم حجرا [2] .

٣ ـ **لى** : أبي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عبيدالله بن موسى العبسيّ ، عن مهلهل العبديّ ، عن كريزة بن صالح الهجريّ ، عن أبي ذرّ جندب بن جنادة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول : لعليّ كلمات ثلاث لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها ، سمعته يقول : اللهمّ أعنه و استعن به ، اللهمّ انصره و انتصر به ، فإنّه عبدك وأخو رسولك ، ثمّ قال أبوذرّ رحمة الله عليه : أشهد لعليّ بالولاء والإخاء والوصيّة ، قال كريزة بن صالح : وكان يشهد له بمثل ذلك سلمان الفارسيّ والمقداد و عمّار و جابر بن عبدالله الأنصاريّ و أبو الهيثم بن التيهان و خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين و أبو أيّوب صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله و هاشم بن عتبة المرقال ، كلّهم من أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [3] .

٤ ـ **لى** : أبي ، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب ، عن أحمد بن عليّ الاصفهانيّ عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن أبي غسّان النهديّ ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل

---

(١) في المصدر : فقد قرأ .　(٢) امالي الصدوق : ٢١ و ٢٢ .

(٣) امالي الصدوق : ٣٢ و ٣٣ .

عن أبيه ، عن أبي إدريس ، عن المسيّب بن نجبة ، عن عليّ عليه السلام أنّه قيل له : حدّثنا عن أبي ذرّ الغفاريّ ، قال: علم العلم ثمّ أوكاه وربط عليه رباطاً شديداً قالوا: فعن حذيفة ، قال : يعلم أسماء المنافقين ، قالوا: فعن عمّار بن ياسر ، قال مؤمن ملىء مشاشه إيمانا ، نسيّ إذا ذكّر ذكر ، قيل : فعن عبدالله بن مسعود ، قال قرأ القرآن فنزل عنده ، قالوا : فحدّثنا عن سلمان الفارسيّ ، قال: أدرك العلم الأوّل والآخر وهو بحر لاينزح ، وهومنّا أهل البيت ، قالوا : فحدّثنا عنك ياأمير المؤمنين ، قال: كنت إذا سألت اُعطيت ، و إذا سكتّ ابتديت [٢] .

بيان : أوكى القربة : شدّ رأسها ، و قال الجوهريّ المشاش : رؤس العظام الليّنة التي يمكن مضغها ، قال في النهاية : ومنه الحديث ملىء عمّار إيمانا إلى مشاشه. قوله : فنزل عنده ، أي عند القرآن فلم يتجاوزه ، و في بعض النسخ: فبرك عنده ، من بروك الناقة ، و كأنّ فيه إشعارا بعدم توسّله بأهل البيت عليهم السلام ، و يحتمل على الأوّل عود ضمير نزل إلى القرآن و ضمير عنده إلى ابن مسعود ، إشارة إلى كونه من كتاب الوحي .

٥ ـ **لى** : ابن موسى ، عن الأسديّ ، عن النخعيّ ، عن إبراهيم بن الحكم عن محمّد بن الفضيل ، عن مسعود الملائيّ ، عن حبّة العـرنيّ قال : أبصر عبدالله بن عمر رجلين يختصمان في رأس عمّار، يقول هذا أنا قتلته و يقول هذا: أنا قتلته ، فقال ابن عمر: يختصمان أيّهما يدخل النار أوّلاً ، ثمّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قاتله وسالبه في النار، فبلغ ذلك معاوية لعنه الله فقال ما نحن قتلناه ، قتله من جاء به.

قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه أدام الله عزّه : يلزمه على هذا أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله قاتل حمزة رضي الله عنه، وقاتل الشهداء معه لأنّه عليه السلام هو الذي جاء بهم [١] .

ضه : مرسلا مثله [٢] .

---

(١) امالى الصدوق ، ١٥٢ .
(٢) امالى الصدوق ، ٢٤٣ .
(٣) روضة الواعظين ، ٢٤٥ .

٦ ـ **لي** : بهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم ، عن عبيدالله بن موسى ، عن سعدبن أوس ، عن بلال بن يحيى العبسيّ قال : لمّا قتل عمّار رضي الله عنه أتوا حذيفة فقالوا : ياأباعبدالله قتل هذا الرجل و قد اختلف الناس ، فما تقول ؟ قال إذا أتيتم فأجلسوني ، قال : فأسندوه إلى صدر رجل منهم، فقال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أبو اليقظان على الفطرة ثلاث مرّات ، لن يدعها حتّى يموت [1].

ضه : مرسلا مثله[2].

٧ ـ **لي** : بهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم ، عن عبيدالله بن موسى ، عن عبدالعزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت،عن عطاء بن يسار ، عن عايشة قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ماخيّر عمّار بين أمرين إلّا اختار أشدّهما [3].

ضه : مرسلا مثله [4].

٨ ـ **ن** : الدقّاق ، عن الصوفيّ ، عن الرويانيّ ، عن عبدالعظيم الحسنيّ ،عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : دعا سلمان أباذرّ رحمة الله عليهما إلى منزله فقدّم إليه رغيفين، فأخذ أبوذرّ الرغيفين يقلّبهما، فقال له سلمان: ياباذرّ لأيّ شيء تقلّب هذين الرغيفين؟ قال : خفت أن لايكونا نضيجين ، فغضب سلمان من ذلك غضباً شديداً ، ثمّ قال: ماأجرأك حيث تقلّب هذين الرغيفين ؟ فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش ، و عملت فيه الملائكة حتّى ألقوه إلى الريح ، وعملت فيه الريح حتّى ألقته إلى السحاب ، وعمل فيه السحاب حتّى أمطره إلى الأرض ، وعمل فيه الرعد [5] والملائكة حتّى وضعوه مواضعه ، وعملت فيه الأرض والخشب و الحديد و البهائم والنار والحطب والملح ، ومالا أحصيه أكثر ، فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر؟ فقال أبوذرّ : إلى الله أتوب، وأستغفر الله ممّا أحدثت ، وإليك أعتذر ممّا كرهت ،قال: و دعا سلمان أباذر رحمة الله عليهما ذات يوم إلى ضيافة فقدم إليه من جرابه كسراً [6]

(١و٣) امالى الصدوق ، ٢٤٣ . (٢و٤) روضة الواعظين ، ٢٤٥ .

(٥) فى المصدر ، و عمل فيه الرعد و البرق و الملائكة .

(٦) « ، كسرة .

يابسة وبلّها من ركوته ، فقال أبوذرّ : ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح ، فقام سلمان وخرج فرهن ركوته بملح و حمله إليه ، فجعل أبوذرّ يأكل ذلك الخبز ويذرّ عليه ذلك الملح و يقول : الحمدلله الذي رزقنا هذه القناعة ، فقال سلمان : لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة [1].

لي : ابن موسى ، عن الصوفيّ إلى قوله : ممّا كرهت[2].

٩ - **لي** : ابن ناتانه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة الأهوازيّ عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن المسعوديّ ، عن يحيى بن سالم العبديّ ، عن إسرائيل عن ميسرة ، عن المنهال بن عمرو ، عن زرّ بن حبيش قال : مرّ عليّ عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلمان في ملا ، فقال سلمان رحمة الله عليه : ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه؟ فوالذي فلق الحبّة و برء النسمة إنّه لا يخبركم بسرّ نبيّكم صلى الله عليه وآله أحد غيره ، و إنّه لعالم الأرض وربّانيّها ، وإليه تسكن ، ولو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس[3].

بيان : وأنكرتم الناس ، أي عبتم أعمالهم ورأيتم منهم ما تنكرون .

١٠ - **ب** : السنديّ بن محمّد ، عن صفوان الجمّال قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تبارك و تعالى أمرني بحبّ أربعة ، قالوا : منهم يارسول الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب منهم ، ثمّ سكت ، ثمّ قال : إنّ الله تبارك و تعالى أمرني بحبّ أربعة ، قالوا : من هم يارسول الله؟ قال : عليّ بن أبي طالب ، و المقداد بن الأسود ، وأبوذرّ الغفاريّ ، وسلمان الفارسيّ [4].

١١ - **ب** : هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أنّه لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى[5] » قام رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أيّها الناس إنّ الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا ، فهل

---

(١) عيون اخبار الرضا : ٢١٥ و ٢١٦ .

(٢) امالى الصدوق : ٢٦٥ و ٢٦٦ . (٣) امالى الصدوق : ٣٢٧ .

(٤) قرب الاسناد : ٢٧ . (٥) الشورى : ٢٣ .

أنتم مؤدّوه ؟ قال : فلم يجبه أحد منهم ، فانصرف ، فلمّا كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ، ثمّ قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلّم أحد، فقال : ياأيّها الناس إنّه ليس من ذهب ولافضّة ولامطعم ولامشرب ، قالوا : فألقه إذن قال: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل عليّ « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى » فقالوا : أمّا هذه فنعم ، فقال أبو عبدالله : فوالله ما وفى بها إلّا سبعة نفر: سلمان و أبوذرّ و عمّار والمقداد بن الأسود الكنديّ وجابر بن عبدالله الأنصاريّ و مولى لرسول الله يقال له : ألثبيت وزيد بن أرقم[1] .

١٢ـ **ختص** : جعفر بن الحسين ، عن محمّد الحميريّ ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن أبي الحسن الليثيّ ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام مثله[2].

١٣ـ **فس** : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه ولاتعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا[3] » فهذه نزلت في سلمان الفارسيّ كان عليه كساء فيه يكون طعامه، وهودثاره ورداؤه ، وكان كساؤه من صوف ، فدخل عيينة بن حصن على النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلمان عنده ، فتأذّى عيينة بريح كساء سلمان ، و قد كان عرق[4] ، و كان يوم شديد الحرّ فعرق في الكساء ، فقال : يا رسول الله إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا و اصرفه من عندك ، فاذا نحن خرجنا فأدخل من شئت فأنزل الله : « ولاتطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا[5] » وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاريّ[6].

١٤ـ **فس** : « إنّما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم » إلى قوله : « لهم درجات عند ربّهم و مغفرة و رزق كريم[7] » فانّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام

---

(١) قرب الاسناد ، ٣٨ .
(٢) الاختصاص : ٦٣ .
(٣و٥) الكهف : ٢٨ .
(٤) في المصدر ، عرق فيه .
(٦) تفسير القمي ، ٣٩٥ و ٣٩٦ .
(٧) الانفال ، ٢ ـ ٤ .

وأبي ذرّ وسلمان والمقداد عليهم السلام [١].

١٥- **فس** : « لقد تاب الله بالنبيّ على المهاجرين و الأنصار الذين اتّبعوه في ساعة العسرة » قال الصادق عليه السلام هكذا [٢] نزلت ، وهو أبوذرّ وأبو خيثمة وعمرو بن وهب الذين تخلّفوا ثم لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك[٣].

١٦ . **فس** : «من كفر بالله[٤] بعد إيمانه إلّا من اُكره وقلبه مطمئنّ بالإيمان» فهو عمّار بن ياسر أخذته قريش بمكّة يعذّبوه بالنار حتى أعطاهم بلسانه ما أرادوا وقلبه مقرّ[٥] بالإيمان ، وقال عليّ بن إبراهيم : ثمّ قال في عمّار « ثمّ إنّ ربّك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثمّ جاهدوا و صبروا إنّ ربّك من بعدها لغفورٌ رحيم[٦]» .

١٧- **فس** : جعفر بن أحمد[٧] ، عن عبيدالله بن موسى ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « إنّ الذين آمنوا و عملوا الصالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً » قال : هذه نزلت في أبي ذرّ و المقداد وسلمان الفارسيّ وعمّار بن ياسر جعل الله لهم جنّات الفردوس نزلاً : مأوى ومنزلاً . الخبر.[٨].

١٨- **ل** : عليّ بن محمّد بن الحسن ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن إسماعيل بن موسى ، عن شريك ، عن أبي ربيعه الأياديّ ، عن ابن بريدة ، عن أبيه أنّ رسول الله

---

(١) تفسير القمى : ٢٣٦

(٢) فى المصحف الشريف : [لقد تاب الله على النبى والمهاجرين] والحديث مرسل لا يوجب علما ولا عملا ويخالف ما عليه الشيعة الامامية من عدم التحريف .

(٣) تفسير القمى : ٢٧٣ ، و الاية فى التوبة ، ١١٧ .

(٤) الصحيح كما فى المصحف الشريف و المصدر : من بعد .

(٥) مطمئن خ ملىء خل .

(٦) تفسير القمى ، ٣۶۶ و الايتان فى النحل ، ١٠۶ و ١١٠ .

(٧) فى المصدر : محمد بن احمد .

(٨) تفسير القمى ، ٤٠٧ فيه ، اى مأوى ، و الاية فى الكهف : ١٠٧ .

صلّى الله عليه وآله قال : إنّ الله عزّ وجلّ أمرني بحبّ أربعة، فقلنا يارسول الله من هم؟ سمّهم لنا، فقال : عليٌّ منهم ، وسلمان وأبوذرّ والمقداد ، أمرني بحبّهم ، وأخبرني أنّه يحبّهم[1] .

١٩- ل : الاشناني ، عن جدّه، عن إبراهيم بن نصر ، عن محمّد بن سعيد ، عن شريك ، عن أبي ربيعة الأياديّ ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله عزّ وجلّ أمرني بحبّ أربعة من أصحابي ، وأخبرني أنّه يحبّهم ، قلنا : يا رسول الله فمن هم؟ فكلّنا نحبّ أن نكون منهم ، فقال : ألا إنّ عليّاً منهم ، ثمّ سكت ، ثمّ قال : ألا إنّ عليّاً منهم ، ثمّ سكت ، ثمّ قال : ألا إنّ عليّاً منهم وأبوذرّ وسلمان الفارسيّ والمقداد بن الأسود الكنديّ[2] .

جا : المرزبانيّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى المكّي ، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن الحسين بن الحسين ، عن شريك مثله[3] .

٢٠- **أقول** : وروى ابن عبدالبرّ في الاستيعاب عن سليمان وعبدالله ابني بريدة عن أبيهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله تعالى أمرني بحبّ أربعة من أصحابي وأخبرني أنّه يحبّهم ، فقيل : يارسول الله من هم ؟ قال : عليٌّ والمقداد وسلمان وأبوذر[4] .

٢١- ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصفهانيّ ، عن المنقري ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عمّار بن ياسر : قاتلت تحت هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته ثلاثاً ، وهذه الرابعة ، والله لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل الخبر[5] .

٢٢- ل : محمّد بن عمر بن محمّد بن سالم ، عن الحسن بن عبدالله بن محمّد الرازيّ عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله :

(١و٢) الخصال ١ : ١٢١ .
(٣) مجالس المفيد : ٧٣ .
(٤) الاستيعاب ٢ : ٥٦ .
(٥) الخصال ١ : ١٣٢ و ١٣٣ .

الجنّة تشتاق إليك ياعليّ ، وإلى عمّار وسلمان وأبي ذرّ والمقداد[۱].

۲۳ـ ل : محمّد بن عليّ بن إسماعيل عن البحيريّ ، عن محمّد بن حرب الواسطيّ عن يزيد بن هارون ، عن أبي شيبة ، عن رجل من همدان ، عن أبيه قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : السبّاق خمسة ، فأنا سابق العرب ، وسلمان سابق فارس ، وصهيب سابق الروم ، وبلال سابق الحبش[۲] وخبّاب سابق النبط[۳].

بيان : خبّاب هو ابن الأرتّ بفتح الخاء و تشديد الباء ، و فتح الهمزة و الراء و تشديد التاء ، قال ابن عبدالبرّ وغيره : وكان فاضلاً من المهاجرين الأوّلين شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان قديم الإسلام ممّن عذّب في الله وصبر على دينه ، نزل الكوفة ومات بها سنة سبع و ثلاثين[٤] بعد أن شهد مع عليّ عليه السلام صفّين و النهروان ، وصلّى عليه عليّ و كان سنّه إذ مات ثلاثا وستّين ، و قيل : أكثر ، وعن الشعبيّ أنه سأل عمر خبّابا عمّا لقي من المشركين ، فقال: انظر إلى ظهري فنظر فقال : مارأيت كاليوم ظهر رجل، فقال خبّاب : لقد أوقدت لي نار و سحبت عليها فما أطفأها إلّا ودك ظهري[٥].

۲٤ـ ل : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال : الولاية للمؤمنين الذين لم يغيّروا ولم يبدّلوا بعد نبيّهم صلّى الله عليه وآله واجبة ، مثل سلمان الفارسيّ وأبي ذرّ الغفاريّ والمقداد بن الأسود الكنديّ وعمّار بن ياسر وجابر بن عبدالله الأنصاريّ وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف و أبي أيّوب الأنصاريّ وعبدالله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبو[٦] سعيد الخدري و من نحا نحوهم ، وفعل مثل فعلهم[۷].

---

(۱) الخصال ۱ : ۱۴۵ . (۲) الحبشة خل .

(۳) القبط خل . الخصال ۱ : ۱۵۰ .

(۴) في الاستيعاب ، و قيل : بل سنة تسع و ثلاثين ، وقيل : مات سنة تسع عشرة بالمدينة .

(۵) الاستيعاب ۱: ۴۲۳ و ۴۲۴ . (۶) الصحيح كما في المصدر : وأبي سعيد .

(۷) عيون اخبار الرضا: ۲۶۹.

٢٥ـ **ن** : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من شرايع الدين مثله.

٢٦ـ **ل** : محمّد بن عمير البغدادي ، عن أحمد بن الحسن بن عبدالكريم عن عبّاد بن صهيب عن عيسى بن عبدالله العمري ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال : خلقت الأرض لسبعة [1] بهم يرزقون ، و بهم يمطرون ، و بهم ينصرون: أبوذرّ وسلمان و المقداد وعمّار وحذيفة و عبدالله بن مسعود ، قال عليّ : وأنا إمامهم وهم الّذين شهدوا الصلاة على فاطمة عليها السلام .

قال الصدوق رضي الله عنه : معنى قوله : خلقت الأرض لسبعة نفر، ليس يعني من ابتدائها إلى انتهائها ، و إنّما يعني بذلك أنّ الفائدة في الأرض قدّرت في ذلك الوقت لمن شهد الصلاة على فاطمة عليها السلام ، وهذا خلق تقدير لاخلق تكوين[2] .

٢٧ـ **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة : عليّ وسلمان وأبي ذرّ والمقداد بن الأسود[3].

صح : عنه عليه السلام مثله[4].

٢٨ـ **ن** : بإسناد التميمي عن الرضا، عن عليّ عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله: سلمان منّا أهل البيت[5] .

٢٩ـ **ن** : بهذا الإسناد عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : تقتل عمّاراً الفئة الباغية [6].

٣٠ـ **ن** : بهذا الإسناد عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : عمّار على الحقّ حتّى [7] يقتل بين فئتين ، إحدى الفئتين على سبيلي و سنّتي ، و الآخرون مارقة من الدين خارجة عنه[8] .

٣١ـ **ما** : أبوالقاسم بن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق

---

(١) لانهم اكمل من فى الارض فى عصرهم ، فبقاء الارض فى زمانهم يكون لاجلهم .
(٢) الخصال ٢: ١٢.
(٣) عيون اخبار الرضا: ٢٠٠.
(٤) صحيفة الرضا: ٣١.
(٥) عيون اخبار الرضا: ٢٢٤.
(٦) عيون اخبار الرضا ٢٢٣ .
(٧) حين يقتل خل
(٨) عيون اخبار الرضا: ٢٢٥.

الأحمري، عن ابن معروف وابن عيسى معاً، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ محدَّثاً و كان سلمان [1] محدَّثاً، قال: قلت: فما آية المحدَّث؟ قال يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت و كيت [2].

٣٢- فس: «والسابقون الأوّلون من المهاجرين و الأنصار [3]» وهم النقباء وأبوذرّ والمقداد وسلمان وعمّار، و من آمن و صدق وثبت على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام [4].

٣٣- ما: المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس معاً، عن علي بن محمّد بن عليّ الأشعريّ، عن محمّد بن سالم [5] بن أبي سلمة، عن أبيه عن الحسن بن عليّ [6] الوشّاء، عن محمّد بن يوسف، عن منصور بزرج قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: ما أكثر ما أسمع منك سيّدي ذكر سلمان الفارسيّ فقال: لا تقل سلمان الفارسيّ، و لكن قل: سلمان المحمّديّ، أتدري ما كثرة ذكري له؟ قلت: لا، قال لثلاث خلال: إحداها إيثاره هوى أمير المؤمنين عليه السلام على هوى نفسه، و الثانية: حبّه الفقراء و اختياره إيّاهم على أهل الثروة و العدد، و الثالثة: حبّه للعلم والعلماء، إنّ سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين [7].

٣٤- م، ج: بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ قال: قال سلمان لعبدالله بن صوريا عند ما قال: جبرئيل عدوّنا من بين الملائكة: إنّي أشهد أنّ من كان عدوّاً لجبرئيل، فإنّه عدوّ لميكائيل، وإنّهما جميعاً عدوّان لمن عاداهما، سلمان لمن سالمهما فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان رحمة الله عليه: «قل من كان عدوّاً لجبريل»

(١) فيه غرابة جدة الا ان يحمل على ما يأتي في الحديث ٤١.
(٢) امالي ابن الشيخ: ٢٦٠.
(٣) التوبة: ١٠١.
(٤) تفسير القمي: سورة التوبة
(٥) سلم خل
(٦) الواسطي.
(٧) امالي ابن الشيخ: ٨٣ فيه حبه للفقراء.

في مظاهرته لأولياءالله على أعدائه، ونزوله بفضائل عليّ وليّ الله من عندالله «فإنّه نزّله » فإنّ جبرئيل نزّل هذا القرآن « على قلبك بإذن الله » وأمره [1] «مصدّقاً لما بين يديه» من سائر كتب الله « وهدى » من الضلالة « وبشرى للمؤمنين» بنبوّة محمّد وولاية عليّ ومن بعده من الأئمّة بأنّهم أولياء الله حقّاً إذا ماتوا على موالاتهم لمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا سلمان إنّ الله صدّق قيلك[2] ووفق رأيك ، فإنّ جبرئيل عن الله يقول : يا محمّد سلمان و المقداد أخوان متصافيان في ودادك ووداد عليّ أخيك ووصيّك وصفيّك ، وهما في أصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة ، عدوّان [3] لمن أبغض أحدهما وليّان لمن والاهما ووالى محمّداً و عليّاً عدوّان لمن عادى محمّداً وعليّاً و أولياءهما ، ولو أحبّ أهل الأرض سلمان و المقداد كما تحبّهما ملائكة السماوات والحجب والكرسيّ والعرش لمحض ودادهما لمحمّد و عليّ و موالاتهما لأوليائهما و معاداتهما لأعدائهما لما عذّب الله تعالى أحداً منهم بعذاب البتّة [4].

٣٥- ج : عن إسحاق بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل ذكر فيه أمير المؤمنين عليه السلام العذر في ترك قتال من تقدّم عليه قال: فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه و الفراغ من شأنه ، ثمّ آليت يميناً أنّي لا أرتدي إلّا للصلاة و جمع القرآن [5] ففعلت ، ثمّ أخذت بيد فاطمة و ابني الحسن و الحسين ثمّ درت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدتهم حقّي ، و دعوتهم إلى نصرتي فما أجابني منهم إلّا أربعة رهط : سلمان و عمّار و المقداد و أبو ذرّ [6] .

٣٦ - ج : في رواية سليم بن قيس الهلاليّ ، عن سلمان قال : لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله و تكفينه أدخلني و أدخل أبا ذرّ و

---

(١) بامره خ ل.　　(٢) قولك خ ل .

(٣) عدوان اى ، سلمان والمقداد ،أحدهما ، أى : جبرئيل وميكائيل ، والعكس بعيد . منه .

(٤) تفسير العسكرى ١٨٥ و ١٨٦، الاحتجاج : ٢٣ راجعه ، والاية في البقرة : ٩٧.

(٥) في المصدر : حتى اجمع القرآن .　　(٦) الاحتجاج : ١٠١ .

المقداد و فاطمة و حسنا و حسينا عليهم السلام فتقدّم وصففنا خلفه و صلّى عليه ، و عايشة في الحجرة لا تعلم ، قد أخذ جبرئيل ببصرها ، ثمّ قال سلمان بعد ذكر بيعة أبي بكر و ماجرى فيها : فلمّا كان الليل حمل عليّ عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيد ابنيه حسن و حسين [1] فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلّا أتاه في منزله ، و ذكّره حقّه ، و دعاه إلى نصرته ، فما استجاب له من جميعهم إلّا أربعة و عشرون [2] رجلا ، فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلّقين رؤسهم مع سلاحهم قد بايعوه على الموت ، فأصبح ولم يوافه منهم أحد غير أربعة. قلت لسلمان : من الأربعة؟ قال : أنا و أبو ذرّ و المقداد و الزبير بن العوّام ، ثمّ أتاهم من الليل [3] فنا شدهم فقالوا : نصبّحك بكرة فما منهم أحد وفى غيرنا ، ثمّ ليلة الثالثة فما وفى غيرنا فلمّا رأى عليّ عليه السلام غدرهم وقلّة وفائهم لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلّفه ويجمعه الخبر [4] .

٣٧ ـ ج : سليم بن قيس عن عبدالله بن جعفر أنّه قال عبدالله بن العبّاس فيما احتجّ على معاوية : قد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبيّنا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته سلمان و أبو ذرّ ومقداد و الزبير، ثمّ رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة حتّى لقوا الله . الخبر [5] .

٣٨ ـ ج : الاصبغ قال : سأل ابن الكوّا أمير المؤمنين عليه السلام عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : عن أيّ أصحاب رسول الله تسألني ؟ قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذرّ الغفاريّ ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء ذا لهجة [6] أصدق من أبي ذرّ ، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن سلمان الفارسيّ

---

(١) في المصدر ، الحسن والحسين .

(٢) في المصدر ، واربعون رجلا . وفيه ، معهم سلاحهم وقد .

(٣) في المصدر ، من الليل الثاني .

(٤) الاحتجاج : ٥٢ و٥٣ وفيه ، فما وفى احد غيرنا .

(٥) الاحتجاج . ١٥٥ فيه : [والمقداد] وفيه ، مع امامهم حتى لقوا الله

(٦) في المصدر : على ذي لهجة .

قال : بخّ بخّ سلمان منّا أهل البيت ، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم ؟ علم علم الأوّل وعلم الآخر قال : ياأمير المؤمنين فأخبرني عن عمّار بن ياسر ، قال : ذلك امرؤ حرّم الله لحمه ودمه على النار ، وأن تمسّ شيئاً منهما ، قال : ياأمير المؤمنين فأخبرني عن حذيفة ابن اليمان ، قال : ذلك امرؤ علم أسماء المنافقين ، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفاً عالماً ، قال : يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك ، قال : كنت إذا سألت اُعطيت ، و إذا سكتّ ابتديت [(١)] .

بيان : قال في النهاية : في الحديث ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرّ . الخضراء : السماء ، والغبراء : الأرض للونهما ، أراد أنّه متناه في الصدق إلى الغاية ، فجاء به على اتّساع الكلام و المجاز انتهى ، و تخصيصه بغير المعصومين ظاهر .

٣٩ ـ ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام قال : قدم جماعة فاستأذنوا على الرضا عليه السلام و قالوا : نحن من شيعة عليّ فمنعهم أيّاماً ، ثمّ لمّا دخلوا قال لهم : ويحكم إنّما شيعة أمير المؤمنين الحسن و الحسين و سلمان و أبوذرّ و المقداد و عمّار ومحمّد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره [(٢)] .

أقول : سيأتي الخبر بتمامه في باب صفات الشيعة .

٤٠ ـ **ما** : المفيد ، عن محمّد بن الحسن المقريّ ، عن الحسن بن عليّ بن عبدالله البغداديّ ، عن عيسى بن مهران ، عن نعيم بن دكين ، عن موسى بن قيس ، عن الحسين بن أسباط العبديّ : قال : سمعت عمّار بن ياسر رحمه الله يقول عند توجّهه إلى صفّين : اللّهمّ لو أعلم أنّه أرضى لك أن أرمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها ، ولو أعلم أنّه أرضى لك أن اُوقد لنفسي ناراً فاُوقع [(٣)] فيها لفعلت ، وإنّي لا اُقاتل أهل الشام إلّا وأنا اُريد بذلك وجهك ، وأنا أرجو أن لاتخيّبني و أنا اُريد وجهك الكريم [(٤)] .

---

(١) الاحتجاج : ١٣٩ .	(٢) الاحتجاج : ٢٣٣ .

(٣) في المصدر : وأقع	(٤) امالى ابن الشيخ : ١١١ .

٤١ - ع : روي أنّ سلمان الفارسيّ كان محدّثاً فسئل الصادق عليه السلام عن ذلك و قيل له : من كان يحدّثه ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام ، و إنّما صار محدّثاً دون غيره ممّن كان يحدّثانه : لأنّهما كانا يحدّثانه بمالا يحتمله غيره من مخزون علم الله و مكنونه [١] .

بيان : لعلّه عليه السلام إنّما ذكرهذا المعنى للمحدّث هيهنا لضعف عقل السائل [٢] أو لأنّ الغالب من حديثه كان على هذا الوجه فلا ينافي ما مرّ ، و ما سيأتي من حديث الملك معه نادراً .

٤٢ - **ير** : يعقوب بن يزيد و محمّد بن عيسى عن زياد القنديّ ، عن الفضل بن عيسى الهاشميّ قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام أنا و أبي فقال له : أمن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : سلمان رجل منّا أهل البيت ؟ فقال : نعم ، فقال : أي من ولد عبدالمطّلب ؟ فقال : منّا أهل البيت ، فقال له : أي من ولد أبي طالب ؟ فقال : منّا أهل البيت ، فقال له : إنّي لأعرفه ، فقال : فاعرفه يا عيسى فإنّه منّا أهل البيت ثمّ أومأ بيده إلى صدره ، ثمّ قال : ليس حيث تذهب ، إنّ الله خلق طينتنا من علّيّين و خلق طينة شيعتنا من دون ذلك ، فهم منّا ، وخلق طينة عدوّنا من سجّين ، وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك ، وهم منهم ، و سلمان خير من لقمان [٣] .

٤٣ - **شف** : أحمد بن مردويه ، عن أحمد بن محمّد الخيّاط ، عن الخضر بن أبان عن أبي هدية إبراهيم [٤] ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الجنّة مشتاقة إلى أربعة من اُمّتي ، فهبت أن أسأله من هم ، فأتيت أبابكر فقلت له : إنّ

---

(١) علل الشرائع : ٧٢ .

(٢) لعله كان فى نظر السائل ان المحدث عن الله تعالى لايكون إلا الحجة كما يأتى فى حديث المروزى ، فقرره عليه السلام على ذلك وذكر المعنى الصحيح ، من كون سلمان محدثا فعليه يحمل ماتقدم ، واما الحديث الوارد من ان الملك كان يحدثه ففيه غرابة مع ضعف سنده .

(٣) بصائر الدرجات ، ٦٠ .

(٤) هكذا فى الكتاب ومصدره والصحيح : هدبة بالباء الموحدة .

النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الجنّة تشتاق (١) إلى أربعة من اُمّتي فاسأله من هم ؟ فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيّرني به بنو تيم ، فأتيت عمر فقلت له مثل ذلك ، فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيّرني به بنو عديّ ، فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيّرني به بنو اُميّة ، فأتيت عليّاً و هو في ناضح له فقلت : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من اُمّتي فاسأله من هم ، فقال : والله لأسألنّه فإن كنت منهم لأحمدنّ الله عزّ و جلّ ، و إن لم أكن منهم لأسألنّ الله أن يجعلني منهم ، وأودّهم ، فجاء وجئت معه إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فدخلنا على النبيّ صلى الله عليه وآله ورأسه في حجر دحية الكلبيّ ، فلمّا رآه دحية قام إليه و سلّم عليه وقال : خذ برأس ابن عمّك ياأمير المؤمنين ، فأنت أحقّ به ، فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله و رأسه في حجر عليّ عليه السلام فقال له : ياأبا الحسن ما جئتنا إلّا في حاجة ، قال : بأبي (٢) واُمّي يا رسول الله دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبيّ فقام إليّ وسلّم عليّ وقال: خذ برأس ابن عمّك إليك ، فأنت أحقّ به منّي يا أمير المؤمنين ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله : فهل عرفته ؟ فقال : هو دحية الكلبيّ ، فقال له : ذاك جبرئيل فقال له : بأبي و اُمّي يا رسول الله أعلمني أنس أنّك قلت : إنّ الجنّة مشتاقة إلى أربعة من اُمّتي ، فمن هم ؟ فأومأ إليه بيده فقال : أنت والله أوّلهم ، أنت والله أوّلهم أنت والله أوّلهم ، ثلاثاً ، فقال له : بأبي و اُمّي فمن الثلاثة ؟ فقال له : المقداد و سلمان و أبو ذرّ (٣) .

٤٤ - سر : موسى بن بكر ، عن المفضّل قال : عرضت على أبي عبدالله عليه السلام أصحاب الردّة فكلّ ما سمّيت إنساناً قال : اعزب ، حتّى قلت : حذيفة ، قال : اعزب ، قلت : ابن مسعود ، قال : اعزب ، ثمّ قال : إن كنت إنّما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة : أبو ذرّ ، و سلمان ، و المقداد (٤) .

---

(١) في المصدر ، مشتاقة (٢) في المصدر : بابى انت وامى .
(٣) اليقين فى امرة اميرالمؤمنين ، ١٧ و١٨ . (٤) السرائر ، ٤٦٨ .

بيان : اعزب أي ابعد ولا تذكّره ، فإنّه ليس كذلك ، قال الجوهريّ : عزب عنّي فلان يعزب و يعزب أي بعد و غاب .

٤٥ ـ **شي** : حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الناس أهل ردّة بعد النبيّ صلى الله عليه وآله إلّا ثلاثة ، فقلت : و من الثلاثة ؟ قال : المقداد و أبو ذرّ و سلمان الفارسيّ ، ثمّ عرف اُناس بعد يسيرفقال : هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا و أبوا أن يبايعوا حتّى جاؤا بأميرالمؤمنين عليه السلام مكرها فبايع ، وذلك قول الله : « و ما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين [1] » .

٤٦ ـ **شي** : الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قبض صار الناس كلّهم أهل جاهليّة إلّا أربعة : عليّ ، و المقداد ، و سلمان ، و أبوذرّ ، فقلت : فعمّار؟ فقال : إن كنت تريد الذين لم يدخلهم شيء فهؤلاء الثلاثة[2] .

٤٧ ـ **شي** : عن أبي جميلة ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ الله أوحى إليّ أن اُحبّ أربعة : عليّاً و أبا ذرّ وسلمان و المقداد ، فقلت : ألافماكان من كثرة الناس أماكان أحد يعرف هذا الأمر ؟ فقال: بلى ثلاثة ، قلت : هذه الآيات التي اُنزلت : « إنّما وليّكم الله و رسوله و الذين آمنوا » و قوله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اُولي الأمر منكم » أماكان أحد يسأل فيم نزلت ؟ فقال : من ثمّ أتاهم لم يكونوا [3] يسألون .

٤٨ ـ **م** : أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وقد غصّ مجلسه بأهله ، فقال : أيّكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن ؟ فقال عليّ عليه السلام : أنا ، قال : صنعت ماذا [4] ؟ قال : مررت بعمّار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهما كانت له عليه ، فقال

---

(١) تفسير العياشي ١: ١٩٩ والاية في آل عمران : ١٤٤.

(٢) تفسير العياشي ١: ١٩٩.

(٣) تفسير العياشي ١: ٣٢٨ والاية الاولى في المائدة : ٥٨ والثانية في النساء : ٥٩.

(٤) في المصدر : ماذا صنعت ؟

عمّار : يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله يلازمني [١] ولا يريد إلّا أذاي و إذلالي لمحبّتي لكم أهل البيت فخلّصني منه بجاهك ، فأردت أن أ كلّم له اليهودي ّ فقال : يا أخا رسول الله أنا اُجلّك [٢] في قلبي و عيني من أن أبذلك [٣] لهذا الكافر ، و لكن اشفع لي إلى من لا يردّك عن طلبة ، فلو أردت جميع جوانب العالم أن يصيّرها كأطراف السفرة لفعل فاسأله أن يعينني على أداء دينه ، و يغنيني عن الاستدانة ، فقلت : اللّهمّ افعل ذلك به ، ثمّ قلت له : اضرب [٤] إلى ما بين يديك من شيء حجر أو مدر [٥] فإنّ الله يقلّبه لك ذهبا ابريزاً ، فضرب يده فتناول حجراً فيه أمنان فتحوّل في يده ذهبا ثمّ أقبل على اليهودي ّ فقال : و كم دينك ؟ قال : ثلاثون درهما ، قال : فكم قيمتها من الذهب ؟ قال : ثلاثة دنانير ، فقال عمّار : اللّهمّ بجاه من بجاهه قلّبت هذا الحجر ذهبا ليّن لي هذا الذهب لأفصل قدر حقّه ، فألانه الله عزّ و جلّ له ففصل ثلاثة مثاقيل و أعطاه ، ثمّ جعل ينظر إليه و قال : اللّهمّ إنّي سمعتك تقول : « كلّا إنّ الانسان ليطغى أن رآه استغنى [٦] » ولا اُريد غنا يطغيني ، اللّهمّ فأعد هذا الذهب حجراً بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد أن كان حجراً ، فعاد حجراً فرماه من يده وقال : حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا أخا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فتعجّبت [٧] ملائكة السماوات من قيله و عجّت إلى الله تعالى بالثناء عليه ، فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه ، فأبشر يا أبا اليقظان فإنّك أخو عليّ في ديانته [٨] و من أفاضل أهل ولايته و من المقتولين في محبّته ، تقتلك الفئة الباغية ، و آخر زادك من الدنيا صاع [٩] من لبن ، ويلحق روحك بأرواح محمّد و آله الفاضلين ، فأنت من خيار شيعتي [١٠] .

---

(١) في المصدر : هذا يلازمني .

(٢) انك اجل خل . اقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٣) في المصدر : من ان اذلك . (٤) في المصدر : اضرب يدك .

(٥) حجرا اومدرا خل . أقول : في المصدر : بحجر اومدر .

(٦) العلق : ٦ . (٧) تعجبت خل .

(٨) في دنياه خل .

(٩) في المصدر : [ضياح] ، والضيح والضياح : اللبن الممزوج بالماء ولعله مصحف .

(١٠) التفسير المنسوب الى العسكري عليه السلام : ٣٠ و ٣١ .

٤٩ - م : إنّ المسلمين لمّا أصابهم يوم اُحد من المحن ما أصابهم لقي قوم من اليهود بعده بأيّام عمّار بن ياسر و حذيفة بن اليمان فقالوا لهما : ألم تريا ما أصابكم يوم اُحد ؟ إنّما يحرب كأحد طلاّب ملك الدنيا حربه سجال [١] ، تارة له و تارة عليه ، فارجعوا عن دينه ، فأمّا حذيفة فقال : لعنكم الله لااُقاعدكم ولاأسمع مقالتكم [٢] ، أخاف على نفسي و ديني فأفرّ بهما منكم ، و قام عنهم يسعى ، و أمّا عمّار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم : معاشر اليهود إنّ محمّدا وعد أصحابه الظفر يوم بدر إن يصبروا فصبروا و ظفروا ، و وعدهم الظفر يوم اُحد أيضا إن صبروا ففشلوا و خالفوا فلذلك أصابهم ما أصابهم ، ولوأنّهم أطاعوا[٣] فصبروا ولم يخالفوا غلبوا : فقالت له اليهود : يا عمّار و إذا أطعت أنت غلب محمّد سادات قريش مع دقّة ساقيك ؟ فقال : نعم ، و الله الذي لا إله إلّا هو باعثه [٤] بالحقّ نبيّا ، لقد وعدني محمّد [٥] من الفضل والحكمة ماعرّفنيه من نبوّته ، وفهّمنيه من فضل أخيه ووصيّه[٦] و خير من يخلفه بعده ، والتسليم لذرّيّته الطيّبين المنتجبين وأمرني بالدعاء بهم عند شدائدي ومهمّاتي ، و وعدني أنّه لايأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته إلّابلغته ، حتى لو أمرني بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات لقوّى عليه ربّي بساقيّ هاتين الدقيقتين ، فقالت اليهود : كلاّ والله يا عمّار محمّد أقلّ عندالله من ذلك و أنت أوضع عندالله و عند محمّد من ذلك ، و كان فيها أربعون منافقا ، فقام عمّار عنهم و قال : لقد أبلغتكم حجّة ربّي ، و نصحت لكم و لكنّكم للنصيحة كارهون ، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله : يا عمّار قدوصل إليّ خبركما ، أمّا حذيفة فرّ [٧] بدينه من الشيطان و أوليائه ، فهو من عباد الله الصالحين ، و أمّا أنت ياعمّار

---

(١) سجالا خل أقول : الحرب بينهم سجال اى تارة لهم وتارة عليهم .

(٢) كلامكم خل .

(٣) في المصدر : ولم يخالفوا لماغلبوا بل غلبوا .

(٤) في المصدر : و بعثه

(٥) لقد وردعلى محمد خل .

(٦) في المصدر : ووصيه وصفيه .

(٧) في المصدر : فانه فر بدينه .

فإنّك قد ناضلت(1) عن دين الله ، و نصحت لمحمّد رسول الله ، فأنت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين ، فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله وعمّار يتحادثان إذا حضرت اليهود الذين كانوا كلّموه فقالوا : يا محمّد ها صاحبك يزعم انّه(2) إن أمرته بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرض إلى السماء فاعتقد طاعتك وعزم على الايتمار لك لأعانه الله عليه ، و نحن نقتصر منك و منه على ما هو دون هذا ، إن كنت نبيّاً فقد قنعنا أن يحمل عمّار مع دقّة ساقيه هذا الحجر ، وكان الحجر مطروحا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحرّكوه فلم يقدروا ، فقالوا له : يا محمد إن رام احتماله لم يحرّكه ، ولو حمل في ذلك على نفسه لا نكسرت ساقاه ، و تهدّم جسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تحتقروا ساقيه فإنّهما أثقل في ميزان حسناته من ثور و ثبير وحراء وأبي قبيس ، بل من الأرض كلّها وما عليها ، وإنّ الله قد خفّف بالصلاة على محمّد و آله الطيّبين ما هو أثقل من هذه الصخرة ، خفّف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير والجمّ الغفير ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عمّار اعتقد طاعتي و قل : اللهمّ بجاه محمّد وآله (3) الطيّبين قوّني ليسهل الله عليك (4) ما أمرك به كما سهّل على كالب بن يوحنا (5) عبور البحر على متن الماء و هو على فرسه يركض عليه بسؤاله الله تعالى بجاهنا أهل البيت ، فقالها عمّار و اعتقدها فحمل الصخرة فوق رأسه ، و قال : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ نبيّاً هي أخفّ في يدي من خلالة أمسكها بها ، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : حلّق بها في الهواء فستبلغ بها قلّة ذلك الجبل ، وأشار بيده إلى جبل بعيد على قدر فرسخ ، فرمى بها عمّار و تحلّقت في الهواء حتّى انحطّت على ذروة ذلك الجبل ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لليهود : أو رأيتم ؟ قالوا : بلى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عمّار قم إلى ذروة الجبل فتجد هناك صخرة أضعاف ما كانت

---

(1) اى حاميت وجادلت ودافعت عنه . (2) في المصدر : انك ان امرته

(3) الطاهرين خ . (4) في المصدر: لك .

(5) يوفنا خ‌ل . أقول ، في التوراة . كالب بن يفنه.

فاحتملها و أعدها إلى حضرتي ، فخطا عمّار خطوة فطويت له الأرض و وضع قدمه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول الصخرة المضاعفة وعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالخطوة الثالثة ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار : اضرب[1] بها الأرض ضربة شديدة فتهابت اليهود و خافوا ، فضرب بها عمّار على الأرض فتفتّتت حتّى صارت كالهباء المنثور وتلاشت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : آمنوا أيّها اليهود فقد شاهدتم آيات الله ، فآمن بعضهم ، وغلب الشقاء على بعضهم ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتدرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة ؟ فقالوا : لا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ رجالا[2] من شيعتنا تكون لهم ذنوب وخطايا أعظم من جبال الأرض والأرض كلّها ، والسماء[3] أضعافا كثيرة فما هو إلّا أن يتوب ويجدّد[4] على نفسه ولايتنا أهل البيت إلّا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشدّ من ضرب عمّار هذه الصخرة بالأرض ، وإنّ رجلا يكون له طاعات كالسماوات و الأرضين والجبال والبحار فما هو إلّا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتّى يكون ضرب بها الأرض أشدّ من ضرب عمّار لهذه الصخرة بالأرض و تتلاشى و تتفتّت كتفتّت هذه الصخرة ، فيرد الآخرة ولا يجد حسنة ، و ذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء فيشدّد حسابه و يدوم عذابه ، قال : فلمّا رأى عمّار بنفسه تلك القوّة التي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتّتت أخذته اريحيّة[5] و قال : أتاذن لي يا رسول الله اُجادل بها هؤلاء[6] اليهود فأقتلهم أجمعين بما اُعطيته من هذه القوّة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عمّار إنّ الله يقول : « فاعفوا و اصفحوا حتّى يأتي الله بأمره » بعذا به ، و يأتي بفتح مكّة و سائر ما وعده[7] .

---

(١) اذن اضرب خل .

(٢) ان رجلا . أقول، الصحيح على هذه النسخة : تكون له .

(٣) من الجبال والارض . اقول ، في المصدر، من جبال احد ومن الارض والسماء كلها باضعاف

(٤) الصحيح في الافعال صيغة الجمع على نسخة (رجالا) .

(٥) في نسخة من المصدر: اخذته الحمية . (٦) ان اجادل هؤلاء .

(٧) التفسير المنسوب الى العسكرى عليه السلام ، ٢١٣ ــ ٢١٥ . وفيه : ماوعدته والاية في سورة البقرة : ١٠٩ .

بيان : قال الجوهريّ : راح فلان للمعروف يراح راحة : إذا أخذته له خفّة و اُريحيّة ، و راحت يده بكذا ، أي خفّت له .

٥٠ ـ **م** : «ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد[1]»

قال الامام عليه السلام : « و من الناس من يشري نفسه » يبيعها «ابتغاء مرضات الله » فيعمل بطاعة الله ، و يأمر الناس بها ، و يصبر على ما يلحقه من الأذى فيها ، فيكون كمن باع نفسه و سلّمها برضى الله [2] عوضا منها ، فلا يبالي ما حلّ بها بعدأن يحصل لها رضى ربّها « والله رؤف بالعباد » كلّهم ، أمّا الطالبون لرضاه فيبلغهم أقصى أمانيّهم و يزيدهم عليها ما لم تبلغه آمالهم ، و أمّا الفاجرون في دينه فيتأنّاه و يرفق بهم و يدعوهم إلى طاعته ، ولا يمنع [3] من علم أنّه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته .

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : هؤلاء خيار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عذّبهم أهل مكّة ليفتنوهم عن دينهم ، منهم بلال و صهيب و خبّاب و عمّار بن ياسر و أبواه فأمّا بلال اشتراه أبو بكر بن أبي قحافة بعبدين له أسودين ، و رجع إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فكان تعظيمه لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أضعاف تعظيمه لأبي بكر ، فقال المفسدون : يا بلال كفرت النعمة ، و نقضت ترتيب الفضل ، أبو بكر مولاك الذي اشتراك و أعتقك و أنقذك من العذاب ، و ردّ [4] عليك نفسك و كسبك ، وعليّ بن أبي طالب لم يفعل بك شيئاً من هذا ، و أنت توقّر أبا الحسن عليّا بما لا توقّر أبابكر ، إنّ هذا كفر النعمة وجهل بالترتيب [5] ، فقال بلال : أفيلزمني أن اُوقّر أبابكر فوق توقيري لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : معاذالله ، قال : قد خالف قولكم هذا قولكم الأوّل

---

(١) البقرة : ٢٠٧ (٢) في المصدر : مرضات الله.

(٣) فلا يقتطع خ ل

(٤) وفر خ ل ، أقول : في المصدر : وفر ، ولعله مصحف ، يقال : وفر عرض فلان ووفر ، صانه ولم يشتمه ووفر العطاء : رده ، ووفر الحصة ، استبقاها.

(٥) بالتربية خ ل.

إن كان لا يجوز لي أن اُفضّل عليّاً على أبي بكر ، لأنّ أبا بكر أعتقني فكذلك لايجوز لي أن اُفضّل رسول الله على أبي بكر ، لأنّ أبا بكر أعتقني ، قالوا : لاسواء إنّ رسول الله أفضل خلق الله ، قال بلال : ولاسواء أيضاً أبو بكر و عليّ ، إنّ عليّاً نفس أفضل خلق الله ، فهو أيضاً أفضل خلق الله بعد نبيّه ، و أحبّ الخلق إلى الله تعالى لأكله الطير مع رسول الله صلى الله عليه وآله الذي دعا : « اللهمّ[1] ائتني بأحبّ خلقك إليك » و هو أشبه خلق الله برسوله لما جعله أخاه في دين الله ، و أبو بكر لا يلتمس منّي ما تلتمسون ، لأنّه يعرف من فضل عليّ ماتجهلون ، أي يعرف أنّ حقّ عليّ أعظم من حقّه ، لأنّه أنقذني من رقّ العذاب الذي لودام عليّ وصبرت عليه لصرت إلى جنّات عدن ، و عليّ أنقذني من رقّ عذاب الأبد ، و أوجب لي بموالاتي له و تفضيلي إيّاه نعيم الأبد .

و أمّا صهيب فقال : أنا شيخ كبير لا يضرّكم كنت معكم أو عليكم ، فخذوا مالي ودعوني وديني ، فأخذوا ماله وتركوه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ياصهيب[2] كم كان مالك الذي سلّمته ؟ قال : سبعة آلاف ، قال : طابت نفسك بتسليمه ؟ قال : يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لوكانت الدنيا كلّها ذهبة حمراء لجعلتها عوضا عن نظرة أنظرها إليك ، ونظرة أنظرها إلى أخيك و وصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياصهيب قد أعجزت[3] خزّان الجنان عن إحصاء مالك فيها بمالك هذا و اعتقادك فلا يحصيها إلّا خالقها .

و أمّا خبّاب بن الأرتّ فكانوا قدقيّدوه بقيد وغلّ ، فدعا الله بمحمّد وعليّ والطيّبين من آلهما فحوّل الله القيد فرساً ركبه ، وحوّل الغلّ سيفا بحمايل يقلّده فخرج عنهم من أعمالهم ، فلمّا رأوا ما ظهر عليه من آيات محمّد لم يجسر أحد أن يقربه و جرّد سيفه و قال : من شاء فليقرب ، فإنّي سألته بمحمّد و عليّ صلّى الله عليهما

---

(١) ياللهم خل .

(٢) في المصدر : فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لما جاء إليه : ياصهيب .

(٣) في المصدر : قد عجزت .

أن لا اُصيب بسيفي أبا قبيس إلّا قدّدته نصفين ، فضلا عنكم ، فتركوه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله .

و أمّا ياسر و اُمّ عمّار فقتلا في دين الله (١) و صبرا .

و أمّا عمّار فكان أبوجهل يعذّبه فضيّق الله عليه خاتمه في اصبعه حتّى أصرعه و أذلّه ، و ثقل عليه و قميصه (٢) حتّى صار أثقل من بدنات حديد ، قال لعمّار : خلّصني ممّا أنا فيه ، فما هو إلّا من عمل صاحبك ، فخلع خاتمه من إصبعه و قميصه من بدنه ، وقال البسه ولأراك بمكّة يعيها (٣) علي ، فانصرف إلى محمّد ، فقيل لعمّار ما بال خبّاب نجا بتلك الآية و أبواك أسلما للعذاب حتّى قتلا ؟ قال عمّار : ذاك حكم من أنقذ إبراهيم من النار ، و امتحن بالقتل يحيى و زكريّا ، قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : أنت من كبار الفقهاء ياعمّار ، فقال عمّار : حسبي يارسول الله من العلم معرفتي بأنّك رسول ربّ العالمين ، و سيّد الخلق أجمعين ، و أنّ أخاك عليّا وصيّك و خليفتك و خير من تخلفه بعدك ، و أنّ القول الحقّ قولك و قوله والفعل الحقّ فعلك و فعله ، و أنّ الله عزّ وجلّ ما و فّقني لموالاتكما و معاداة أعدائكما إلّا وقد أراد أن يجعلني معكما في الدنيا والآخرة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هو كما قلت يا عمّار ، انّ الله تعالى يؤيّد بك الدين ، و يقطع بك معاذير الغافلين و يوضح بك عن عناد المعاندين إذا قتلتك الفئة الباغية على المحقّين ، ثمّ قال له : يا عمّار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل ، فازدد منه تزدد فضلا ، فانّ العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عزّو جلّ من فوق العرش : مرحبا يا عبدي أتدري أيّ منزلة تطلب ؟ و أيّة درجة تروم تضاهي ملائكتي المقرّبين لتكون لهم قرينا لأبلغنّك مرادك ولاُوصلنّك بحاجتك (٤) .

---

(١) في المصدر : في الله . (٢) في المصدر : وقميصه من بدنه .

(٣) هكذا في نسخة المصنف ، و ذكر من نسخة مكانه ، [تضيقها] و في نسخة المصدر ، تفقتها خ ل .

(٤) التفسير المنسوب الى العسكرى عليه السلام ، ٢٦٢ و ٢٦٣ .

بيان : البدن بالتحريك : الدرع القصير .

٥١ ـ جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن محمّد بن يحيى وأحمد بن ادريس معاً، عن عليّ بن محمّد الاشعريّ ، عن الحسين بن نصر بن مزاحم ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبدالله بن حزام الأنصاريّ يقول: لو نشر سلمان و أبوذرّ رحمهما الله لهؤلاء الّذين ينتحلون مودّتكم أهل البيت لقالوا : هؤلاء كذّابون ، ولو رأى هؤلاء اُولئك لقالوا: مجانين[1] .

٥٢ ـ ضه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ إنّ الجنّة تشتاق إليك وإلى عمّار وسلمان وأبي ذرّ والمقداد .

و قال أبوعبدالله عليه السلام : الايمان عشر درجات ، فالمقداد في الثامنة ، وأبوذرّ في التاسعة ، وسلمان في العاشرة .

وقال ابن عبّاس : رأيت سلمان الفارسيّ رحمه الله في منامي فقلت له : سلمان؟ فقال : سلمان، فقلت: ألست مولى النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال : بلى، وإذا عليه تاج من ياقوت وعليه حليّ وحلل ، فقلت: ياسلمان هذه منزلة حسنة أعطاكها الله عزّ وجلّ فقال : نعم ، فقلت : فماذا رأيت في الجنّة أفضل بعد الايمان بالله و رسوله؟ فقال : ليس في الجنّة بعد الايمان بالله و رسوله شيء هو أفضل من حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الاقتداء به ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الجنّة لأشوق إلى سلمان من سلمان إلى الجنّة و إنّ الجنّة لأعشق لسلمان من سلمان [2] للجنّة .

قال الباقر عليه السلام : جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد ذلك إلى عليّ عليه السلام فقالوا له: أنت والله أمير المؤمنين، وأنت والله أحقّ الناس وأولاهم بالنبيّ صلى الله عليه وآله هلمّ يدك نبايعك، فوالله لنموتنّ قدّامك، فقال عليّ عليه السلام: إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ غداً محلّقين ، فحلق عليّ عليه السلام و حلق سلمان ، و حلق مقداد ، و حلق أبوذرّ ، و لم يحلق غيرهم ثمّ انصرفوا ، فجاؤا مرّة اُخرى بعد ذلك ، فقالوا له : أنت و الله أمير المؤمنين ، وأنت أحقّ الناس و أولاهم بالنبيّ صلى الله عليه وآله هلمّ يدك نبايعك و حلفوا

---

(١) مجالس المفيد : ١٢٤ و ١٢٥ .

(٢) في المصدر : الى الجنة .

فقال : إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ محلّقين ، فما حلق إلّا هؤلاء الثلاثة ، قلت : فما كان منهم عمّار ، قال : لا ، قلت: فعمّار من أهل النار ، فقال : إنّ عمّاراً قدقاتل مع عليّ عليه السلام .

قال ابوالحسن موسى عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين حواريّ محمّد بن عبدالله رسول‌الله ، الّذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان‌والمقداد وأبوذرّ ، ثمّ ينادي : أين حواريّ عليّ بن أبي‌طالب وصيّ محمّد بن عبد الله رسول‌الله صلّى الله عليه و آله ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعيّ ومحمّد بن أبي بكر و ميثم بن يحيى التمّارمولى بني أسد واُويس القرني .

وقيل لأبي‌جعفر عليه السلام : ماتقول‌في عمّار قال : رحم‌الله عمّاراًثلاثا ، قاتل مع أمير المؤمنين وقتل شهيداً .

قال‌الراوي : فقلت في نفسي : مايكون منزلة أعظم من هذه المنزلة ، فالتفت إليّ وقال : لعلّك تقول مثل الثلاثة ؟ هيهات هيهات ، قال قلت : وماعلمه أنّه يقتل في ذلك اليوم[1]، قال : إنّه لمّا رأى الحرب‌لايزداد إلّاشدّة والقتل لايزداد إلّا كثرة ترك الصفّ وجاء إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : ياأميرالمؤمنين هوهو؟ قال : ارجع إلى صفّك فقال له ذلك ثلاث مرّات ، كلّ ذلك يقول : ارجع إلى صفّك ، فلمّا كان في الثالثة قال له : نعم ، فرجع إلى صفّه و هو يقول : اليوم ألقى الأحبّه : محمّداً وحزبه .

وروي أنه أتى عمّار يومئذ بلبن فضحك ، ثمّ قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : آخرشراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الجنّة تشتاق [2] إلى ثلاثة ، قال عليّ عليه السلام : فمن هؤلاء الثلاثة ؟ قال : أنت منهم ، وأنت أوّلهم ، و سلمان الفارسيّ فإ نّه قليل الكبر ، وهو لك ناصح فاتّخذه لنفسك ، و عمّار بن ياسر يشهد معك مشاهد غير

(١) في المصدر : في ذلك الموضع واليوم. (٢) في المصدر : لمشتاقة.

واحدة ، ليس منها إلّا وهو كثير خيره ، ضيّيء نوره [١] ، عظيم أجره .

قال الصادق عليه السلام : مامن أهل بيت إلّاومنهم نجيب ، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمّد بن أبي بكر .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن ، وأبصركم بالحلال والحرام ، وعمّار بن ياسر من السابقين ، والمقداد بن الأسود من المجتهدين ، ولكلّ شيء فارس ، وفارس القرآن عبدالله بن عبّاس .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماأظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء ذالهجة [٢] أصدق من أبي ذرّ ، يعيش وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده ، ويدخل الجنّة وحده .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أرادأن ينظر إلى زهد عيسى بن مريم عليه السلام فلينظر إلى أبي ذرّ [٣] .

٥٣ ــ كا : أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكرت التقيّة يوماعند عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال : والله لوعلم أبوذرّ ما في قلب سلمان لقتله ، ولقد آخى رسول الله بينهما فما ظنّكم بسائر الخلق إنّ علم العلماء صعب مستصعب ، لايحتمله إلّا نبيّ مرسل أوملك مقرّب ، أوعبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ، فقال : وإنّما صار سلمان من العلماء لأنّه امرؤ منّا أهل البيت ، فلذلك نسبته إلى العلماء [٤] .

ير : عمران بن موسى ، عن محمّد بن عليّ و غيره عن هارون بن مسلم مثله إلّا أنّ فيه : فلذلك نسبه إلينا [٥] .

بيان قوله عليه السلام : ما في قلب سلمان ، أي من مراتب معرفة الله ومعرفة النبيّ و الأئمّة صلوات الله عليهم ، فلوكان أظهر سلمان له شيئاً من ذلك لكان لايحتمله ، ويحمله على الكذب ، وينسبه إلى الارتداد أوالعلوم الغريبة والآثار العجيبة التي لوأظهرها

(١) في المصدر ، مضيىء نوره .
(٢) في المصدر ، على ذى لهجة
(٣) روضة الواعظين : ٢٤٠ ــ ٢٤٦ وفيه ، الى زهد ابى ذر .
(٤) اصول الكافي ١ : ٤٠١ .
(٥) بصائر الدرجات : ٨ .

له لحملها على السحر فقتله ، أو كان يفشيه ويظهره للناس فيصير سبباً لقتل سلمان على الوجهين ، وقيل : الضمير المرفوع راجع إلى العلم ، والمنصوب إلى أبي‌ذرّ أي لقتل و أهلك ذلك العلم أباذرّ ، أي كان لايحتمله عقله فيكفر بذلك ، أو لا يطيق ستره و صيانته فيظهره للناس فيقتلونه [1] .

وقال السيّد المرتضى رضي الله عنه في بعض فوائده حيث سئل عن هذا الخبر : الجواب وبالله التوفيق إنّ هذا الخبر إذا كان من أخبار الآحاد التي لاتوجب علماً ولاتثلج صدراً ، و كان له ظاهر ينافي المقطوع و المعلوم تأوّلنا ظاهره على مايطابق الحقّ ويوافقه إن كان ذلك سهلاً ، و إلّا فالواجب إطراحه وإبطاله ، وإذا كان من المعلوم الذي لايحيل سلامة سريرة كلّ واحد من سلمان و أبي‌ذر ونقاء صدر كلّ واحد منهما لصاحبه ، وإنّهما ما كانا من المدغلين في الدين ولا المنافقين فلايجوز مع هذا المعلوم أن يعتقد أنّ الرسول يشهد بأنّ كلّ واحد منهما لو اطّلع على مافي قلب صاحبه لقتله على سبيل الاستحلال لدمه ، ومن أجود ما قيل في تأويله : أنّ الهاء في قتله راجع إلى المطّلع ، لا المطّلع عليه ، كأنّه أراد أنّه إذا اطّلع على مافي قلبه و علم موافقة باطنه لظاهره وشدّة إخلاصه له ، اشتدّ ضنّه به ، ومحبّته له ، و تمسّكه بمودّته ونصرته فقتله ذلك الضنّ أو الودّ بمعنى أنّه كاد يقتله ، كما يقولون : فلان يهوى غيره ، و تشتدّ محبّته له حتّى إنّه قد قتله حبّه ، أو أتلف نفسه أوماجرى مجرى هذا من الألفاظ وتكون فائدة هذا الخبر حسن الثناء على الرجلين ، و أنّه آخى بينهما و باطنهما كظاهرهما و سرّهما في النقاء والصفاء كعلانيتهما . انتهى كلامه رفع الله مقامه ولايخفى مافيه [2] .

٥٤ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن محمّد بن اُورمة ، عن النضر ، عن يحيى بن

---

(١) و يقال في معناه ايضاً ، اى لكدّ فكره و خاطره كداً يجهده ، و انه عبر بالقتل [illegible] شدة المبالغة و المشقة ، كما يقول القائل ، قتلني انتظار فلان ، ومت إلى ان رأيتك [illegible] يريد الاخبار عن شدة الكلفة و المشقة و المبالغة في وصفها .

(٢) غرر الفوائد : ٣١٩ طبعة ايران .

أبي خالد القمّاط ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما أقلّنا ، لو اجتمعنا على شاة ماأفنيناها ، فقال : ألا اُحدّثك بأعجب من ذلك ؟ المهاجرون والأنصار ذهبوا إلّا ـ وأشار بيده ـ ثلاثة ، قال حمران : فقلت : جعلت فداك ماحال عمّار ؟ قال : رحم‌الله عمّاراً أباالبقظان بايع وقتل شهيداً فقلت في نفسي : ما شيء أفضل من الشهادة ، فنظر إليّ فقال : لعلّك ترى أنّه مثل الثلاثة ؟ أيهات [١] أيهات [٢] .

٥٥ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن منصور بن العبّاس ، عن سليمان المسترقّ عن صالح الأحول قال . سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين سلمان وأبي ذرّ واشترط على أبي ذرّ أن لايعصي سلمان [٣] .

٥٦ ـ **فر** : عليّ بن محمّد الزهريّ معنعنا عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : « إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غيرممنون » قال : هم المؤمنون سلمان الفارسيّ ومقداد بن الأسود وعمّار و أبوذرّ رضي‌الله عنهم ، وأمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام لهم أجرغيرممنون [٤] .

٥٧ ـ **فر** : عبيد بن كثير معنعنا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال خلقت الأرض لسبعة ، بهم يرزقون : وبهم يمطرون ، و بهم ينظرون [٥] ، وهم عبدالله بن مسعود و أبوذرّ وعمّار وسلمان الفارسيّ ومقداد بن الأسود و حذيفة ، وأنا إمامهم السابع قال‌الله تعالى : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث » هؤلآء الّذين صلّوا على فاطمة الزهراء عليها السلام [٦] .

٥٨ ـ **ختص** : جعفر بن الحسين المؤمن ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال :

---

(١) هيهات ، هيهات خل .

(٢) اصول الكافى ٢ : ٢٤٤ و ٢٤٥ . (٣) روضة الكافى ، ١٦٢ .

(٤) تفسير فرات ، ٢٠٧ فيه : [لهم اجر غير ممنون . قال هو اميرالمؤمنين] و الاية فى سورة التين : ٦ .

(٥) فى المصدر ، و بهم ينصرون (٦) تفسير فرات ، ٢١٥

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله أمرني بحبّ أربعة ، قالوا: ومن هم يارسول الله ؟ قال : عليّ ابن أبيطالب ، ثمّ سكت، ثمّ قال : إنّ الله أمرني بحبّ أربعة ، قالوا : ومن هم يارسول الله ؟ قال : عليّ بن أبيطالب ، ثمّ سكت ، ثمّ قال : إنّ الله أمرني بحبّ أربعة ، قالوا : و من هم يا رسول الله ؟ قال : عليّ بن أبيطالب والمقداد بن الأسود وأبوذرّ الغفاريّ وسلمان الفارسيّ [1].

٥٩ ـ **ختص** : أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ سلمان علم الاسم الأعظم [2] .

كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسن بن خرزاد ، عن ابن مهران ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير مثله [3].

٦٠ ـ **ختص** : أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر البغداديّ ، عن عمرو بن سعيد المدائنيّ ، عن عيسى بن حمزة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الحديث الّذي جاء في الأربعة ، قال : وما هو؟ قلت : الأربعة الّتي اشتاقت إليهم الجنّة ، قال : نعم، منهم سلمان وأبوذرّ و المقداد وعمّار ، قلنا : فأيّهم أفضل؟ قال: سلمان ، ثمّ أطرق ثمّ قال : علم سلمان علماً لو علمه أبوذرّ كفر [4] .

٦١ ـ **ختص** : محمّد بن الحسن، عن سعد ، عن محمّد بن إسماعيل بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن المفضّل بن صالح ، عن محمّد بن مروان ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله أوحى إليّ أن احبّ أربعة : عليّاً وأباذر وسلمان والمقداد [5]. مختصر .

٦٢ ـ **ختص** : الصدوق ، عن ابن المتوكّل ، عن الحميريّ ، عن أحمد بن محمّد عن أبيه ، عن أبي أحمد الأزديّ ، عن أبان الأحمر ، عن أبان بن تغلب ، عن ابن

---

(١) الاختصاص : ١١ . (٢و٣) رجال الكشى ، ٩ .

(٤و٥) الاختصاص ، ١٢ و ١٣ .

ظريف ، عن ابن نباتة قال : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه وقلت : ماتقول فيه ؟ فقال : ماأقول في رجل خلق من طينتنا ، و روحه مقرونة بروحنا ، خصّه الله تبارك و تعالى من العلوم بأوّلها و آخرها و ظاهرها و باطنها وسرّها وعلانيتها ، ولقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان بين يديه ، فدخل أعرابيّ فنحّاه عن مكانه و جلس فيه ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى درّ العرق بين عينيه واحمرّتا عيناه ، ثمّ قال : ياأعرابيّ أتنحّي رجلا يحبّه الله تبارك وتعالى في السّماء و يحبّه رسوله في الأرض ، ياأعرابيّ أتنحّي رجلاً ماحضرني جبرئيل إلّا أمرني عن ربّي عزّ وجلّ أن اُقرئه السلام ، ياأعرابيّ إنّ سلمان منّي ، من جفاه فقد جفاني ، و من آذاه فقد آذاني ، و من باعده فقد باعدني ، و من قرّبه فقد قرّبني يا أعرابيّ لاتغلطنّ في سلمان فإنّ الله تبارك وتعالى قدأمرني أن اُطلّعه على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب ، قال : فقال الأعرابيّ : يارسول الله ماظننت أن يبلغ من فعل سلمان ماذكرت ، أليس كان مجوسيّاً ثمّ أسلم ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ياأعرابيّ اُخاطبك عن ربّي ، و تقاولني ، إنّ سلمان ماكان مجوسيّا ، ولكنّه كان مظهراً للشرك ، مبطنا للايمان ، ياأعرابيّ أماسمعت الله عزّوجلّ يقول : «فلاوربّك لايؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجا ممّا قضيت و يسلّموا تسليما [1] » أما سمعت الله عزّوجل يقول : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا [2] » ياأعرابيّ خذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ، ولا تجحد فتكون من المعذّبين ، وسلّم لرسول الله قوله تكن من الآمنين [3] .

٦٣ ـ **ختص** : الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي نجران ، عن العلا ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر قال : سمعت جابر بن عبدالله الأنصاريّ يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلمان الفارسي فقال صلى الله عليه وآله : سلمان بحر العلم لايقدر على نزحه ، سلمان مخصوص بالعلم الأوّل والآخر ، أبغض الله من أبغض

(١) النساء ، ٦٥ .
(٢) الحشر ، ٨ .
(٣) الاختصاص ، ٢٢١ و ٢٢٢ .

سلمان ، وأحبّ من أحبّه ، قلت : فما تقول في أبي ذرّ ؟ قال : وذاك منّا ، أبغض الله من أبغضه ، وأحبّ من أحبّه ، قلت : فما تقول في المقداد ؟ قال : وذاك منّا ، أبغض الله من أبغضه ، وأحبّ من أحبّه ، قلت: فما تقول في عمّار ؟ قال : وذاك منّا ، أبغض الله من أبغضه ، وأحبّ من أحبّه ، قال جابر : فخرجت لاُ بشّرهم ، فلما ولّيت قال: إليّ ياجابر إليّ ياجابر ، و أنت منّا ، أبغض الله من أبغضك ، وأحبّ من أحبّك ، قال : فقلت : يا رسول الله فما تقول في عليّ بن أبيطالب ؟ فقال : ذاك نفسي ، قلت : فما تقول في الحسن والحسين ؟ قال : هما روحي ، وفاطمة اُمّهما ابنتي يسوؤني ماساءها و يسرّني ما سرّها ، اُشهد الله أنّي حرب لمن حاربهم ، سلم لمن سالمهم ، يا جابر إذا أردت أن تدعوالله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنّها أحبّ الأسماء إلى الله عزّ وجلّ (١) .

٦٤ ـ **ختص** : بلغنا أنّ سلمان الفارسيّ رضي الله عنه دخل مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم فعظّموه و قدّموه وصدّروه إجلالاً لحقّه ، و إعظاماً لشيبته ، و اختصاصه بالمصطفى و آله ، فدخل عمر فنظر إليه فقال : من هذا العجميّ المتصدّر فيما بين العرب ؟ فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب فقال : إنّ الناس من آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط ، لافضل للعربيّ على العجميّ ، ولا للأحمر على الأسود إلّا بالتقوى سلمان بحرلاينزف ، و كنز لاينفد ، سلمان منّا أهل البيت سلسل يمنح الحكمة ويؤتي البرهان (٢) .

بيان : السلسل كجعفر : الماء العذب أوالبارد ، ولا يبعد أن يكون تصحيف سلمان .

٦٥ ـ **ختص** : جرى ذكرسلمان وذكر جعفر الطيّار بين يدي جعفربن محمّد عليهما السلام وهومتّكيء ، ففضّل بعضهم جعفراً عليه ، وهناك أبو بصير ، فقال بعضهم: إنّ سلمان كان مجوسيّاً ثمّ أسلم ، فاستوى أبوعبدالله عليه السلام جالساً مغضباً و قال :

---

(١) الاختصاص ٢٢٢ (٢) الاختصاص : ٣٤١ .

يا بابصير جعله الله علويّاً بعد أن كان مجوسيّاً ، و قرشيّاً بعد أن كان فارسيّاً فصلوات الله على سلمان ، و إنّ لجعفر شأناً عندالله يطير مع الملائكة في الجنّة ، أو كلام يشبهه (١) .

٦٦ ـ **فس** : قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : « و الّذين آمنوا وعملوا الصالحات » نزلت في أبي ذرّ وسلمان ومقداد وعمّار ، لم ينقضوا العهد « وآمنوا بما نزّل على محمّد » أي ثبتوا على الولاية الّتي أنزلها الله « وهو الحقّ » يعني أمير المؤمنين « من ربّهم كفّر عنهم سيّئاتهم وأصلح بالهم »(٢) .

٦٧ ـ **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسن بن خرزاد ، عن محمّد بن عليّ و عليّ بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، عن الحسين بن صهيب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر عنده سلمان الفارسيّ قال : فقال أبوجعفر عليه السلام : مه لاتقولوا سلمان الفارسيّ ، ولكن قولوا : سلمان المحمّديّ ذاك رجل منّا أهل البيت (٣) .

٦٨ ـ **كش** : جبرئيل ، عن ابن خرزاد ، عن الحسن بن فضّال ، عن ثعلبة ابن ميمون ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام محدّثاً ، وكان سلمان محدّثاً (٤) .

٦٩ ـ **كش** : محمّد بن مسعود ، عن أحمد بن منصور ، عن أحمد بن الفضل ، عن محمّد بن زياد ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أعين قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : كان سلمان من المتوسّمين (٥) .

٧٠ ـ **كش** : طاهر بن عيسى الورّاق ، عن جعفر بن أحمد السمرقنديّ ، عن عليّ بن محمّد بن شجاع ، عن أحمد بن حمّاد المروزيّ عن الصادق عليه السلام أنّه قال في الخبر الّذي روي فيه أنّ سلمان كان محدّثاً ، قال : إنّه كان محدّثاً عن إمامه ، لا عن ربّه لأنّه لايحدّث عن الله عزّ وجلّ إلّا الحجّة (٦) .

---

(١) الاختصاص : ٣٤١ . (٢) تفسير القمي : ٦٢٥ ، و الاية في سورة محمد ، ٣ .
(٣) رجال الكشي ، ٨ و فيه ، الحسن بن صهيب .
(٤ـ٦) رجال الكشي : ٩ و ١٠ .

بيان : يحتمل هذا الخبر زائداً على ماذكرناه في الخبر السابق أن يكون المراد بالمنفي تحديث الله تعالى من غير توسّط ملك ، ويحتملان أيضاً أن يكون الغرض نفي نوع من التحديث يخصّ الامام ، ولا يوجد في غيره .

٧١ ـ **كش** : بهذا الإسناد عن ابن شجاع ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن حزيمة بن ربيعة يرفعه قال: خطب سلمان إلى عمر فردّه ثمّ ندم فعاد إليه، فقال: إنّما أردت أن أعلم ذهبت حميّة الجاهليّة من قلبك ، أم هي كما هي[1] .

٧٢ ـ **كش** : حمدويه بن نصير ، عن اليقطينيّ ، عن يونس بن عبدالرحمن و محمّد بن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان والله عليّ عليه السلام محدّثاً ، وكان سلمان محدّثاً ، قلت : اشرح لي ، قال : يبعث الله إليه ملكاً ينقر في اُذنيه يقول : كيت و كيت[2] .

٧٣ ـ **كش** : جبرئيل بن أحمد، عن محمّد بن عيسى ، عن حمّاد ، عن حريز،عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : تروي مايروي الناس أنّ عليّاً عليه السلام قال في سلمان : أدرك علم الأوّل وعلم الآخر ؟ قلت : نعم ، قال : فهل تدري ماعنى؟ قال : قلت : يعني علم بني إسرائيل وعلم النبيّ صلى الله عليه وآله ، قال : فقال : ليس هكذا ، ولكن علم النبيّ صلى الله عليه وآله وعلم عليّ عليه السلام وأمر النبيّ صلى الله عليه وآله وأمر عليّ صلوات الله عليهما[3] .

٧٤ ـ **كش** : نصر بن الصباح ، عن إسحاق بن محمّد البصريّ ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسن بن منصور قال : قلت للصادق عليه السلام : أكان سلمان محدّثاً ؟ قال : نعم ، قلت : من يحدّثه ؟ قال : ملك كريم ، قلت : فإذا كان سلمان كذا فصاحبه أيّ شيء هو؟ قال : أقبل على شأنك[4] .

٧٥ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن محمّد بن حمّاد ، عن عبدالعزيز القراطيسيّ قال : قال

(١ـ٣) رجال الكشي ، ١٠ و ١١ . (٤) رجال الكشي ، ١٣ .

لي أبوعبدالله عليه السلام : إنّ الايمان عشر درجات بمنزلة السلّم ، يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ، فلا يقولنّ صاحب الواحد لصاحب الاثنين : لست على شيء حتّى ينتهي إلى العاشرة ، ولاتسقط من هو دونك فيسقطك الذي هو فوقك ، فإذا رأيت من هو أسفل منك فارفعه إليك برفق ولاتحملنّ عليه مالا يطيق فتكسره ، فإنّه من كسر مؤمنا فعليه جبره ، و كان المقداد في الثامنة ، و أبوذرّ في التاسعة ، و سلمان في العاشرة (١) .

ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن الحسين بن معاوية ، عن محمّد بن حمّاد مثله (٢) .

٧٦ ـ كش : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن محمّد بن عثمان ، عن حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الناس أهل ردّة (٣) بعد النبيّ صلّى الله عليه و آله سنة إلّا ثلاثة فقلت : و من الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود وأبوذرّ الغفاريّ ، و سلمان الفارسيّ ، ثمّ عرف الناس بعد يسير ، و قال : هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى وأبوا أن يبايعوا (٤) حتّى جاؤا بأميرالمؤمنين عليه السلام مكرها فبايع ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : « وما محمّد إلّا رسول قدخلت من قبله الرسل أفان مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم (٥) » الآية .

٧٧ ـ كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسن بن خرزاد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : ضاقت الأرض بسبعة بهم يرزقون ، وبهم ينصرون ، وبهم يمطرون منهم سلمان الفارسيّ والمقداد وأبوذرّ وعمّار وحذيفة رحمة الله عليهم ، وكان عليّ عليه السلام يقول : و أنا إمامهم ، و هم الذين صلّوا على فاطمة عليها السلام (٦) .

(١و٢) الخصال ٢ ، ٥٩ و ٦٠ . (٣) في المصدر : اهل الردة .

(٤) في المصدر : ان يبايعوا لابي بكر .

(٥) رجال الكشي : ٤ و الاية في سورة آل عمران : ١٤٤ .

(٦) « « ٤ .

٧٨ - كش : محمّد بن مسعود ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس ابن عامر ، و جعفر بن محمّد بن حكيم عن أبان بن عثمان ، عن الحارث النضريّ قال : سمعت عبدالملك بن أعين يسأل أبا عبدالله عليه السلام قال : فلم يزل يسأله حتّى قال له : فهلك الناس إذاً ؟ قال : إي والله يا ابن أعين ، هلك الناس أجمعون ، قلت : من في المشرق و من في المغرب ؟ قال : فقال: إنّها فتحت على الضلال [1] ، إي والله هلكوا إلّا ثلاثة ، ثمّ لحق أبو ساسان و عمّار و شتيره و أبو عمرة ، فصاروا سبعة [2] .

٧٩ - كش : عليّ بن محمّد القتيبيّ ، عن جعفر بن محمّد الرازيّ عن أبي الحسين [3] ، عن عمرو بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لمّا مرّوا بأمير المؤمنين عليه السلام في رقبته [4] حبل إلى زريق ضرب أبوذرّ بيده على الأُخرى ثمّ قال : ليت السيوف عادت بأيدينا ثانية ، و قال مقداد : لو شاء لدعا عليه ربّه عزّ وجلّ ، وقال سلمان : مولاي أعلم بما هو فيه [5] .

٨٠ - كش : محمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ارتدّ الناس إلّا ثلاثة : أبو ذرّ وسلمان والمقداد ؟ قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : فأين أبو ساسان و أبو عمرة الأنصاري [6] .

بيان : لعلّ السائل توهّم أنّ الجميع مضوا على الردّة و لم يرجعوا ، فردّ عليه و أخبر باللّذين رجعا عن قريب .

أقول : سيأتي في باب غصب الخلافة كثير من فضائل الثلاثة و أحوالهم .

٨١ - كش : روى جعفر غلام عبدالله بن بكير ، عن عبدالله بن محمّد بن نهيك ، عن النصيبيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ياسلمان اذهب إلى فاطمة عليها السلام فقل لها : تتحفك بتحفة من تحف الجنّة ، فذهب إليها سلمان فاذا بين

(١) في المصدر : انها ان بقوا فتحت على الضلال .

(٢) رجال الكشى : ٥ . (٣) في المصدر ، حدثني ابو الخير .

(٤) و في المصدر ، و في رقبته . (٥و٦) رجال الكشى ، ٥ .

يديها ثلاث سلال ، فقال لها : يابنت رسول الله اتحفيني[1] ؟ فقالت : هذه ثلاث سلال جاءتني بها ثلاث وصائف ، فسألتهنّ عن أسمائهنّ فقالت واحدة : أنا سلمى لسلمان و قالت الأُخرى : أنا ذرّة لأبي ذرّ ، و قالت الأُخرى : أنا مقدودة لمقداد ، قال سلمان : ثمّ قبضت فناولتني فما مررت بملأ إلّا ملؤوا طيبا لريحها[2] .

أقول : سيأتي هذا في خبر طويل أورده السيّد في مهج الدعوات في باب فضائل فاطمة صلوات الله عليها ، و كتاب الدعاء .

۸۲ ـ **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ الله أمرني بحبّ أربعة ، قالوا : ومن هم يارسول الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثمّ سكت ، ثمّ قال : إنّ الله أمرني بحبّ أربعة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب والمقداد بن الأسود و أبوذرّ الغفاريّ و سلمان الفارسيّ .[3]

۸۳ ـ **ختص** : أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن أبيه ، عن سعد ، عن محمّد بن الحسين عن محمّد بن أسلم الجبلي ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لسلمان : يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر ، يا مقداد لو عرض صبرك على سلمان لكفر[4] .

۸٤ ـ كتاب صفّين لنصر بن مزاحم ، عن محمّد بن مروان ، عن الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ : « و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد[5] » قال : نزلت في رجل و هو صهيب بن سنان مولى عبدالله بن جدعان أخذه المشركون في رهط من المسلمين ، فيهم خير مولى[6] القريش لبني الحضرميّ ، و خبّاب بن الأرتّ مولى ثابت بن أُمّ أنمار ، و بلال

---

(۱) في المصدر : اتحفيني من تحف الجنة ، قالت .
(۲) رجال الكشي : ٦ .
(۳) رجال الكشي : ۷ .
(٤) الاختصاص : ۱۱ و ۱۲ .
(٥) البقرة : ۲۰۳ .
(٦) في المصدر : مولى قريش

مولى أبي بكر ، و عايش [١] مولى حويطب بن عبدالعزّى ، و عمّاربن ياسر ، وأبو عمّار ، و سميّة اُمّ عمّار ، فقتل أبو عمّار و اُمّ عمّار ، و هما أوّل قتيلين قتلا من المسلمين ، و عذّب الآخرون بعد ما خرج رسول الله ﷺ من مكّة إلى المدينة فأرادوهم على الكفر ، فأمّا صهيب فكان شيخاً كبيراً ذامتاع ، فقال للمشركين : هل لكم إلى خير ؟ فقالوا : ما هو ؟ قال : أنا شيخ كبير ضعيف لا يضرّكم منكم كنت أومن عدوّكم ، وقد تكلّمت بكلام أكره أن أنزل عنه ، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني و ديني ؟ ففعلوا ، فنزلت هذه الآية ، فلقيه أبو بكر حين دخل المدينة فقال : ربح البيع يا صهيب ، أو قال : و بيعك لا يخسر ، و قرأ عليه هذه الآية ، ففرح بها ، و أمّا بلال و خبّاب و عايش [٢] و عمّار و أصحابهم فعذّبوا حتّى قالوا بعض ما أراد المشركون ثمّ اُرسلوا ، ففيهم نزلت هذه الآية : « والذين هاجروا في الله من بعد ما فتنوا لنبوّئنّهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون [٣] » .

٨٥ ـ **ومنه** : عن أيّوب بن خوط ، عن الحسن أنّ رسول الله ﷺ لمّا أخذ في بناء المسجد قال : ابنوا لي عريشا كعريش موسى ، وجعل يناول اللبن ، وهو يقول : اللهمّ لاخير [٤] إلّا خير الآخرة ، فاغفر للأنصار و المهاجرة ، و جعل يتناول من عمّار بن ياسر و يقول : و يحك يا ابن سميّة تقتلك الفئة الباغية [٥] .

(١و٢) الصحيح : عابس .

(٣) صفين ، ١٦٨ . و الاية فى سورة النحل ، ٤١ و الصحيح : من بعد ما ظلموا .

(٤) فى المصدر ، اللهم انه لا خير .

(٥) صفين ، ١٦٨ و ١٦٩ .

١١
« باب »
(كيفية اسلام سلمان رضى الله عنه و مكارم اخلاقه و)
(بعض مواعظه وسائر احواله)

١ ـ **لي** : حمزة بن محمّد العلوي ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن ابن أبي عمير[١] عن حفص بن البختري ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال: وقع بين سلمان الفارسي رحمه الله وبين رجل كلام و خصومة ، فقال له الرجل : من أنت يا سلمان ؟ فقال سلمان : أمّا أوّلي و أوّلك فنطفة قذرة ، و أمّا آخري و آخرك فجيفة منتنة ، فإذا كان يوم القيامة و وضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ، و من خفّ ميزانه فهو اللئيم[٢] .

٢ ـ **ك** : أبي ، عن محمّد العطّار وأحمد بن إدريس معا ، عن ابن عيسى ، عن محمّد ابن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت: يا ابن رسول الله ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسيّ ؟ قال: نعم ، حدّثني أبي صلوات الله عليه أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله وسلمان الفارسيّ وأبا ذرّ وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان : يا باعبدالله ألا تخبرنا بمبدء أمرك ؟ فقال سلمان : والله يا أمير المؤمنين لو أنّ غيرك سألني ما أخبرته ، أنا كنت رجلا من أهل شيراز من أبناء الدهاقين ، و كنت عزيزا على والديّ ، فبينا أنا سائر مع أبي في عيدلهم إذا أنا بصومعة ، و إذا فيها رجل ينادي : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ عيسى روح الله وأنّ محمّداً حبيب الله ، فرصف حبّ محمّد في لحمي[٣] ودمي ، فلم يهنّئني طعام ولا شراب فقالت لي اُمّي : يا بنيّ مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس ؟ قال : فكابرتها حتّى

---

(١) الصحيح كما في المصدر ، على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير .

(٢) امالى الصدوق : ٣٦٣ . (٣) في المصدر ، فرسخ وصف محمد في لحمي .

سكتت، فلمّا انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلّق في السقف، فقلت لأمّي: ما هذا الكتاب؟ فقالت: يا روزبه إنّ هذا الكتاب لمّا رجعنا من عيدنا رأيناه معلّقاً فلا تقرب ذلك المكان، فإنّك إن قرّبته قتلك أبوك، قال: فجاهدتها حتّى جنّ الليل، و نام أبي و أمّي، فقمت وأخذت الكتاب فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم، إنّه خالق من صلبه نبيّاً يقال له: محمّد، يأمر بمكارم الأخلاق و ينهى عن عبادة الأوثان، يا روزبه ائت وصيّ عيسى فآمن و اترك المجوسيّة.

قال: فصعقت صعقة و زادني شدّة، قال: فعلم أبي و أمّي بذلك فأخذوني و جعلوني في بئر عميقة، و قالوا لي: إن رجعت و إلّا قتلناك، فقلت لهم: افعلوا بي ما شئتم، حبّ محمّد لا يذهب من صدري، قال سلمان: والله ما كنت أعرف العربيّة قبل قراءتي الكتاب، ولقد فهّمني الله العربيّة من ذلك اليوم، قال: فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون إليّ قرصاً صغاراً، فلمّا طال أمري رفعت يدي إلى السماء، فقلت: يا ربّ إنّك حبّبت محمّداً ووصيّه إليّ، فبحقّ وسيلته عجّل فرجي و أرحني ممّا أنا فيه، فأتاني آت عليه ثياب بيض قال: قم يا روزبه، فأخذ بيدي وأتى بي الصومعة[1] فأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّ عيسى روح الله، و أنّ محمّداً حبيب الله فأشرف عليّ الديرانيّ فقال: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد، فأصعدني إليه، و خدمته حولين كاملين، فلمّا حضرته الوفاة قال: إنّي ميّت، فقلت له: فعلى من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتي إلّا راهباً[2] بانطاكية، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام وادفع إليه هذا اللوح، وناولني لوحاً، فلمّا مات غسّلته و كفّنته و دفنته، وأخذت اللوح وصرت به إلى انطاكية، وأتيت الصومعة وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ عيسى روح الله، وأنّ محمّداً حبيب الله، فأشرف عليّ الديرانيّ فقال لي: أنت روزبه؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد فصعدت إليه، فخدمته

---

(١) في المصدر: إلى الصومعة.

(٢) راهب خل. أقول: في المصدر: يقول بمقالتي هذه الا رهبانا في انطاكية.

حولين كاملين ، فلمّا حضرته الوفاة قال لي: إنّي ميّت، فقلت : على من تخلفني ، فقال: لاأعرف أحداً يقول بمقالتي [١] إلّا راهبا [٢] بالاسكندريّة ، فإذا أتيته فاقرأه منّي السلام و ادفع إليه هذا اللوح ، فلمّا توفّي غسّلته و كفّنته و دفنته و أخذت اللوح و أتيت الصومعة ، و أنشأت أقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ عيسى روح الله ، و أنّ محمّداً حبيب الله ؛ فأشرف عليّ الديرانيّ فقال : أنت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال: اصعد فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين ، فلمّا حضرته الوفاة ، قال لي : إنّي ميّت قلت : على من تخلفني ؟ فقال : لا أعرف أحداً يقول بمقالتي [٣] في الدنيا ، و إنّ محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب قد حانت ولادته ، فإذا أتيته فاقرأه منّي السلام ، و ادفع إليه هذا اللوح ، فلمّا توفّي غسّلته و كفّنته ودفنته وأخذت اللوح ، وخرجت فصحبت قوماً فقلت لهم : ياقوم اكفوني الطعام والشراب أكفكم [٤] الخدمة ؟ قالوا نعم ، قال : فلمّا أرادوا أن يأكلوا شدّوا على شاة فقتلوها بالضرب ، ثمّ جعلوا بعضها كباباً و بعضها شواء [٥] فامتنعت من الأكل ، فقالوا : كل ، فقلت: إنّي غلام ديرانيّ و إنّ الديرانيّين لا يأكلون اللحم ، فضربوني و كادوا يقتلونني ، فقال بعضهم : أمسكوا عنه حتّى يأتيكم شراب [٦] ، فإنّه لا يشرب ، فلمّا أتوا بالشراب قالوا : اشرب ، فقلت : إنّي غلام ديرانيّ ، وإنّ الديرانيّين لا يشربون الخمر ، فشدّوا عليّ و أرادوا قتلي ، فقلت لهم : يا قوم لاتضربوني ، ولاتقتلوني ، فإنّي اُقرّ لكم بالعبوديّة ، فأقررت لواحد منهم وأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهوديّ قال : فسألني عن قصّتي فأخبرته ، و قلت : ليس لي ذنب إلّا أن أحببت [٧] محمّداً و وصيّه ، فقال اليهوديّ : وإنّي لاُبغضك واُبغض محمّداً ، ثمّ أخرجني إلى خارج داره وإذا رمل كثير على بابه ، فقال : والله ياروزبه لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كلّه من هذا الموضع لأقتلنّك ، قال : فجعلت أحمل طول ليلي ، فلمّا أجهدني التعب رفعت يدي

(١و٣) في المصدر : يقول بمقالتي هذه .
(٢) راهب خل .
(٤) في المصدر ، اكفيكم الخدمة .
(٥) في المصدر : و بعضها شويا .
(٦) في المصدر : حتى يأتيكم شرابكم .
(٧) « : الا اني احببت .

إلى السماء فقلت : ياربّ إنّك حبّبت محمّداً ووصيّه إليّ ، فبحقّ وسيلته عجّل فرجي وأرحني ممّا أنا فيه ، فبعث الله عزّ وجلّ ريحاً قلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهوديّ ، فلمّا أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كلّه ، فقال : يا روزبه أنت ساحر و أنا لا أعلم ، فلاُخرجنّك من هذه القرية لئلاّ تهلكها ، قال : فأخرجني وباعني من امرأة سليميّة فأحبّتني حبّاً شديداً ، وكان لها حائط ، فقالت : هذا الحائط لك ، كل منه ما شئت ، و هب وتصدّق [1] ، قال : فبقيت في ذلك الحائط ماشاء الله فبينما أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلّهم غمامة ، فقلت في نفسي: والله ما هؤلاء كلّهم أنبياء و إنّ فيهم نبيّاً ، قال : فأقبلوا حتّى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم ، فلمّا دخلوا إذاً فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين و أبو ذرّ والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطّلب وزيد بن حارثة ، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ، و رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لهم : كلوا الحشف ، ولا تفسدوا على القوم شيئاً ، فدخلت على مولاتي فقلت لها : يا مولاتي هبي لي طبقاً من رطب ، فقالت : لك ستّة أطباق ، قال : فجئت فحملت طبقاً من رطب فقلت في نفسي: إن كان فيهم نبيّ فانّه لايأكل الصدقة ، ويأكل الهديّة ، فوضعته بين يديه فقلت : هذه صدقة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا ، وأمسك رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين و عقيل بن أبي طالب و حمزة بن عبدالمطّلب ، وقال لزيد : مدّ يدك و كل ، فأكلوا و قلت في نفسي : هذه علامة ، فدخلت إلى مولاتي فقلت لها هبي [2] طبقاً آخر فقالت لك ستّة أطباق ، قال: جئت فحملت طبقاً من رطب فوضعته بين يديه فقلت : هذه هديّة فمدّ يده قال: بسم الله كلوا ، فمدّ القوم جميعاً أيديهم وأكلوا ، فقلت في نفسي: هذه أيضاً علامة قال : فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبيّ صلى الله عليه وآله التفاتة فقال : يا روزبه تطلب خاتم النبوّة ؟ فقلت : نعم فكشف عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النبوّة معجون بين كتفيه عليه شعرات صلى الله عليه وآله ، قال : فسقطت على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله اُقبّلها ، فقال لي : يا روزبه ادخل على هذه المرأة وقل لها : يقول لك محمّد بن عبدالله : تبيعينا هذا الغلام ؟ فدخلت

---

(١) في المصدر : و نهب و نصدق . (٢) في المصدر : هبي لي .

فقلت لها : يا مولاتي إنّ محمّد بن عبدالله يقول لك : تبيعينا هذا الغلام ؟ فقالت : قل له : لا أبيعكه إلّا بأربعمائة نخلة : مائتي نخلة منها صفراء و مائتي نخلة منها حمراء قال: فجئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته ، فقال: ماأهون ما سألت ، ثمّ قال : قم ياعليّ فاجمع هذا النوى كلّه، فأخذه و غرسه ، قال : اسقه ، فسقاه أميرالمؤمنين عليه السلام ، فما بلغ آخره حتّى خرج النخل ولحق بعضه بعضا ، فقال لي : ادخل إليها وقل لها : يقول لك محمّد بن عبدالله : خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا ، قال : فدخلت عليهاوقلت ذلك [١] ، فخرجت و نظرت إلى النخل فقالت : والله لاأبيعكه إلّا بأربع مائة نخلة كلّها صفراء ، قال : فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح جناحه على النخل فصار كلّه أصفر قال : ثمّ قال لي : قل لها: إنّ محمّداً يقول لك : خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا ، فقلت لها [٢] فقالت : والله لنخلة منهذه أحبّ إليّ من محمّد ومنك ، فقلت : لهاوالله ليوم [٣] مع محمّد أحبّ إليّ منك ومن كلّ شيء أنت فيه ، فأعتقني رسول الله صلى الله عليه وآله : وسمّاني سلماناً .

قال الصدوق رحمه الله :كان اسم سلمان روزبه بن جشبوذان [٤] ، وماسجد قطّ لمطلع الشمس ، وإنّما كان يسجد لله عزّ وجلّ ، وكانت القبلة الّتي اُمربالصلاة إليها شرقيّة ، و كان أبواه يظنّان أنّه إنّما يسجد لمطلع الشمس كهيئتهم ، وكان سلمان وصيّ وصيّ عيسى في أداء ماحمّل إلى من انتهت إليه الوصيّة من المعصومين وهو آبيّ عليه السلام ، وقد ذكر قوم أنّ آبي هو أبو طالب و إنّما اشتبه الأمر به ، لأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام سئل عن آخر أوصياء عيسى عليه السلام فقال : آبي ، فصحّفه الناس فقالوا : أبي ، ويقال له : بردة أيضا [٥] .

بيان : روي في « ضه [٦] » أيضا خبرسلمان مرسلا إلى آخره .

وقال الجوهريّ : رصفت الحجارة في البناء أرصفها رصفا : إذا ضممت بعضها إلى بعض .

---

(١) في المصدر ، و قلت ذلك لها .
(٢) في المصدر ، فقلت لها ذلك .
(٣) في المصدر ، ليوم واحد .
(٤) « ، خشبوذان .
(٥) اكمال الدين : ٩٦ - ٩٩ .
(٦) روضة الواعظين : ٣٢٥ - ٣٢٨ .

٢ـ ل : أبي عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن اللؤلؤيّ ، عن إسحاق الضحّاك ، عن منذر الجوّان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال سلمان رحمةالله عليه : عجبت بستّ ثلاث أضحكتني و ثلاث أبكتني فأمّا الّذي[1] أبكتني ففراق الأحبّة : محمّد وحزبه ، وهول المطّلع ، والوقوف بين يدي الله عزّ وجلّ ، وأمّا الّتي أضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك ملء فيه لا يدري أرضي الله أم سخط[2] .

سن : أبي رفعه إلى سلمان رضي الله عنه[3] .

٣ ـ **ما** : المفيد، عن الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمّد ، عن الحسن بن حذيفة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرض رجل من أصحاب سلمان رحمه الله فافتقده فقال : أين صاحبكم ؟ قالوا : مريض ، قال : امشوا بنا نعوده فقاموا معه فلمّا دخلوا عليه فإ ذا هو يجود بنفسه ، فقال سلمان : ياملك الموت ارفق بوليّ الله ، فقال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر : ياباعبدالله إنّي أرفق بالمؤمنين ولو ظهرت لأحد لظهرت لك[4] .

٤ ـ ج : احتجاج سلمان الفارسيّ رضوان الله عليه على عمر بن الخطّاب في جواب كتاب كتبه إليه، كان حين هو عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان ، بسم الله الرحمن الرحيم ، من سلمان مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عمر بن الخطّاب، أمّا بعد فانّه قد أتاني منك كتاب ياعمر تؤنّبني[5] فيه وتعيّرني وتذكر فيه أنّك بعثتني أميراً على أهل المدائن . و أمرتني أن أقصّ أثر حذيفة ، و أستقصي أيّام أعماله و سيره ، ثمّ اُعلمك قبيحها و حسنها ، و قد نهاني الله عن ذلك ياعمر في محكم كتابه ، حيث قال : «ياأيّها الّذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بعض الظنّ إثم ولا تجسّسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه و اتّقوا الله[6] »

---

(١) في المصدر : فاما التي
(٢) الخصال ١ ، ١٥٨ .
(٣) المحاسن ، ۴ راجعه .
(۴) امالي ابن الشيخ، ٨٠
(۵) تنبئني خ ل
(۶) الحجرات : ١٢ .

وما كنت لأعصي الله في أثر حذيفة و اُطيعك ، وأمّا ماذكرت أنّي أقبلت على سفّ الخوص و أكل الشعير فما هما ممّا يعيّر به مؤمن ويؤنّب عليه ، و أيم الله ياعمر لأكل الشعير وسفّ الخوص والاستغناء به عن ريع المطعم والمشرب وعن غصب مؤمن و ادّعاء ماليس لي بحقّ [١] أفضل وأحبّ إلى الله عزّ وجلّ ، وأقرب للتقوى ، ولقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا أصاب الشعير أكله وفرح به ولم يسخط [٢] ، وأمّا ماذكرت من عطائي [٣] فإنّي قدّمته ليوم فاقتي وحاجتي ، و ربّ العزّة ياعمر ما اُبالي إذا جاز طعامي لهواتي ، وساغ لي في حلقي ، ألباب البرّ ومخّ المعز كان أوخشارة الشعير وأمّا قولك : إنّي أضعفت سلطان الله وأوهنته وأذللت نفسي وامتهنتها حتّى جهل أهل المدائن أمارتي فاتّخذوني جسراً يمشون فوقي ، ويحملون عليّ ثقل حمولتهم ، وزعمت أنّ ذلك ممّا يوهن سلطان الله ويذلّه ، فاعلم أنّ التذلّل في طاعة الله أحبّ إليّ من التعزّز في معصية الله وقد علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يتألّف الناس ويتقرّب منهم ويتقرّبون منه في نبوّته وسلطانه ، حتّى كان [٤] بعضهم في الدنوّ منهم ، وقد كان يأكل الجشب ويلبس الخشن ، و كان الناس عنده قرشيّهم و عربيّهم و أبيضهم و أسودهم سواء في الدين فأشهد أنّي سمعته يقول : « من ولّى سبعة من المسلمين بعدي ثمّ لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان » فليتني ياعمر أسلم من أمارة المدائن مع ماذكرت أنّي ذلّلت نفسي وامتهنتها ، فكيف ياعمر حال من ولّى الاُمّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنّي سمعت الله يقول: « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً و العاقبة للمتّقين [٥] » اعلم أنّي لم أتوجّه أسوسهم و اُقيم حدود الله فيهم إلّا بارشاد دليل عالم [٦] ، فنهجت فيهم بنهجه ، و سرت فيهم بسيرته ، واعلم أنّ الله تبارك و تعالى لو أراد بهذه الاُمّة خيراً و أراد بهم رشداً لولّى عليهم أفضلهم وأعلمهم ، ولو كانت هذه

---

(١) في المصدر ، عن غصب مؤمن حقه و ادعاء ما ليس له بحق

(٢) « : ولم يسخطه .

(٣) في المصدر : من اعطائي .

(٤) « : حتى كأنه .

(٥) القصص ، ٨٣ .

(٦) اراد امير المؤمنين عليا عليه السلام . و كذا قوله ، افضلهم .

الاُمّة من الله خائفين ، ولقول نبيّها[١] متّبعين وبالحقّ عالمين ماسمّوك أمير المؤمنين فاقض ماأنت قاض ، فإنّما [٢] تقضي هذه الحياة الدنيا ، ولاتغترّ بطول عفوالله [٣] وتمديده لك من تعجيل عقوبته ، واعلم أنّه ستدركك عواقب ظلمك في دنياك واُخراك وسوف تسئل عمّا قدّمت وأخّرت [٤] .

بيان : سففت الخوص : نسجته ، والخوص : بالضمّ : ورق النخل . والريع : الزيادة والنماء . واللهوات : اللحمات في سقف أقصى الفم . وساغ الشراب : سهل مدخله في الحلق . و الخشارة بالضمّ : مايبقى على المائدة ممّا لاخير فيه ، وكذلك الرديّ من كلّ شيء ، و مالا لبّ له من الشعير ، و يقال : طعام جشب ، أي غليظ ويقال : هوالذي لاأُدم معه .

٥ ـ **ص** : الصدوق ، عن عبدالله بن حامد ، عن محمّد بن يعقوب ، عن أحمد بن عبد الجبّار ، عن يونس ، عن ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمرو بن قتادة ، عن محمود بن أسد ، عن ابن عبّاس ، عن سلمان الفارسيّ ـ رحمه الله ـ قال : كنت رجلاً من أهل إصفهان من قرية يقال لها : جي ، و كان أبي دهقان أرضه ، وكان يحبّني حبّاً شديداً ، يحبسني في البيت كما تحبس الجارية ، وكنت صبيّاً لاأعلم من أمر الناس إلّا ماأرى من المجوسيّة ، حتّى أنّ أبي بنى بنيانا و كان له ضيعة فقال : يابنيّ شغلني من اطّلاع الضيعة ما ترى ، فانطلق إليها و مُرهم بكذا و كذا ، ولا تحبس عنّي [٥] فخرجت اُريد الضيعة فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم فقلت : ما هذا ؟ قالوا : هؤلاء النصارى يصلّون ، فدخلت أنظر فأعجبني مارأيت من حالهم فوالله ما زلت جالساً عندهم حتّى غربت الشمس و بعث أبي في طلبي في كلّ وجه حتّى جئته حين أمسيت ولم أذهب إلى ضيعته ، فقال أبي : أين كنت ؟ قلت : مررت بالنصارى فأعجبني صلاتهم و دعاؤهم : فقال : أي بنيّ إنّ دين آبائك خير

(١) في المصدر ، و لقول نبي الله متبعين ، و بالحق عالمين .
(٢) « ، انما .
(٣) في المصدر ، عفوالله عنك .
(٤) الاحتجاج : ٧١ و ٧٢ .
(٥) ولا تحتبس خل .

من دينهم ، فقلت : لا و الله ماهذا بخير من دينهم ، هؤلاء قوم يعبدون الله و يدعونه ويصلّون له ، وأنت إنّما تعبدناراً أوقدتها بيدك ، إذاتركتها ماتت ، فجعل في رجلي حديداً و حبسني في بيت عنده ، فبعثت إلى النصارى فقلت : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام ، قلت : إذا قدم عليكم من هناك ناس فأذنوني ، قالوا: نفعل، فبعثوا بعد أنّه قدم تجّار فبعثت إذا قضوا حوائجهم و أرادوا الخروج فأذنوني به ، قالوا: نفعل ثمّ بعثوا إليّ بذلك ، فطرحت الحديد من رجلي ، وانطلقت معهم ، فلمّا قدمت الشام قلت : من أفضل هذا الدين ؟ قالوا: الاُسقف صاحب الكنيسة ، فجئت فقلت : إنّي أحببت أن أكون معك وأتعلّم منك الخير ، قال : فكن معي ، فكنت معه، وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة فإذا جمعوها[1] اكتنزها ولم يعطها المساكين منها ولا بعضها ، فلم يلبث أن مات ، فلمّا جاؤا أن يدفنوه قلت : هذا رجل سوء و نبّهتهم على كنزه ، فأخرجوا سبع قلال مملوّة ذهبا ، فصلبوه على خشبة و رموه بالحجارة و جاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه ، فلا و الله يا ابن عبّاس ما رأيت رجلا قطّ أفضل منه ، و أزهد في الدنيا ، و أشدّ اجتهاداً منه ، فلم أزل معه حتّى حضرته الوفاة و كنت اُحبّه فقلت : يافلان قدحضرك ماترى من أمرالله ، فإلى من توصي بي ؟ قال : أي بنيّ ماأعلم إلّا رجلاً بالموصل ، فأته فانّك ستجده على مثل حالي فلمّا مات وغُيّب لحقت بالموصل فأتيته فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة فقلت له : إنّ فلانا أوصى بي إليك ، فقال : يا بنيّ كن معي ، فأقمت عنده حتّى حضرته الوفاة ، قلت : إلى من توصي بي؟ قال : الآن يا بنيّ لاأعلم إلّارجلا بنصيبين فالحق به ، فلمّا دفنّاه لحقت به ، فقلت له : إنّ فلانا أوصى بي إليك فقال: يا بنيّ أقم ، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتّى حضرته الوفاة ، فقلت : إلى من توصي بي؟ قال : ماأعلم إلّا رجلاً بعموريّة من أرض الروم ، فأته فإنّك ستجده على مثل ما كنّا عليه ، فلمّا واريته خرجت إلى العموريّة فأقمت عنده فوجدته على

---

(١) فاذا جمعوا خل .

مثل حالهم ، واكتسبت غُنيمة وبقرات إلى أن حضرته الوفاة ، فقلت : إلى من توصي بي ؟ قال : لا أعلم أحداً على مثل ما كنّا عليه ، ولكن قد أظلّك زمان نبيّ يبعث من الحرم ، مهاجره بين حرّتين إلى أرض ذات سبخة ذات نخل ، وإنّ فيه علامات لا تخفى : بين كتفيه خاتم النبوّة ، يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، فإن استطعت أن تمضي إلى تلك البلاد فافعل ، قال : فلمّا واريناه أقمت حتّى مرّ رجال من تجّار العرب من كلب فقلت لهم : تحملوني معكم حتّى تقدّموني أرض العرب وأُعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي ، قالوا : نعم فأعطيتهم إيّاها وحملوني حتّى إذا جاؤا بي وادي القرى ظلموني و باعوني عبداً من رجل يهوديّ ، فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن تكون البلد الّذي نعت لي فيه صاحبي ، حتّى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى ، فابتاعني من صاحبي الّذي كنت عنده ، فخرج حتّى قدم بي المدينة ، فوالله ماهو إلّا أن رأيتها وعرفت نعتها ، فأقمت مع صاحبي ، و بعث الله رسوله بمكّة لا يذكر لي شيء من أمره ، مع ما أنا فيه من الرقّ حتّى قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله قبا ، وأنا أعمل لصاحبي في نخل له ، فوالله إنّي لكذلك إذ جاء ابن عمّ له فقال : قاتل الله بني قيلة [1]، والله إنّهم لفي قبا يجتمعون على رجل جاء من مكّة يزعمون أنّه نبيّ ، فوالله ما هو إلّا قد سمعتها فأخذتني الرعدة حتّى ظننت لأسقطنّ على صاحبي ، و نزلت أقول : ما هذا الخبر ؟ ما هو ؟ فرفع مولاي يده فلكمني فقال : مالك و لهذا ؟ اقبل على عملك ، فلمّا أمسيت و كان عندي شيء من طعام فحملته و ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بقباء فقلت : بلغني أنّك رجل صالح وأنّ معك أصحابا ، وكان عندي شيء من الصدقة فهاهو ذا فكل منه ، فأمسك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لأصحابه : كلوا ولم يأكل ، فقلت في نفسي : هذه خصلة [2] ممّا وصف لي صاحبي ، ثمّ رجعت و تحوّل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ، فجمعت شيئاً كان عندي ثمّ جئته به فقلت : إنّي قد رأيتك لا تأكل الصدقة و هذه هديّة و كرامة ليست بالصدقة ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله و أكل أصحابه ، فقلت : هاتان خلّتان ، ثمّ جئت

(١) قيلة : ام الاوس و الخزرج (٢) خلة خل

رسول الله صلّى الله عليه وآله و هو يتبع جنازة و عليه شملتان ، و هو في أصحابه ، فاستدرت به لأنظر إلى الخاتم في ظهره ، فلمّا رآني رسول الله صلّى الله عليه وآله استدبرته عرف أنّي أستثبت شيئاً قد وصف لي ، فرفع رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي ، فأكببت عليه اُقبّله و أبكي ، فقال : تحوّل يا سلمان هنا ، فتحوّلت و جلست بين يديه ، وأحبّ [1] أن يسمع أصحابه حديثي عنه ، فحدّثته يا ابن عبّاس كما حدّثتك ، فلمّا فرغت قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : كاتب يا سلمان ، فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة اُحييها له ، وأربعين اُوقيّة ، فأعانني أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله بالنخلة ثلاثين وديّة ، و عشرين وديّة ، كلّ رجل على قدر ما عنده ، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه و آله : أنا أضعها بيدي ، فحفرت لها حيث توضع ، ثمّ جئت رسول الله صلّى الله عليه و آله فقلت : قد فرغت منها فخرج معي حتّى جاءها ، فكنّا نحمل إليه الوديّ فيضعه بيده فيسوّي عليها ، فوالذي بعثه بالحقّ نبيّاً ما مات منها وديّة واحدة و بقيت عليّ الدراهم ، فأتاه رجل من بعض المغازي [2] بمثل البيضة من الذهب ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أين الفارسيّ المكاتب المسلم ؟ فدعيت له ، فقال: خذ هذه يا سلمان فأدّها ممّا عليك فقلت : يا رسول الله أين تقع هذه ممّا عليّ؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ سيوفي بها عنك فوالذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها أربعين اُوقيّة فأدّيتها إليهم ، و عتق سلمان قال : و كان الرقّ قد حبسني حتّى فاتني مع رسول الله صلّى الله عليه وآله بدر واُحد ، ثمّ عتقت فشهدت الخندق ، و لم يفتني معه مشهد .

و في رواية عن سلمان رضي الله عنه أنّ صاحب عموريّة لمّا حضرته الوفاة قال: ائت غيضتين من أرض الشام ، فإنّ رجلا يخرج من إحداهما إلى الاُخرى في كلّ سنة ليلة يعترضه ذوو الأسقام فلا يدعو لأحد مرض إلّا شفي ، فاسأله عن هذا الدين الذي

(١) أى أحب النبى ان يسمع أصحابه ما أحدث عنه ، أى عن أحواله وما سمعت من الرهابنة فيه ، و يمكن ان يقرأ أحب بصيغة المتكلم ، أى كنت احب ان يخبر أحوالى بعلم النبوة فيسمع الاصحاب عنه ، لكنه لم يفعل ، و الاول أظهر منه .

(٢) المعادن خل .

تسألني عنه عن الحنيفيّة دين إبراهيم عليه السلام فخرجت حتّى أقمت بها سنة حتّى خرج تلك الليلة من إحدى الغيضتين إلى الاُخرى ، و كان فيها حتّى ما بقي إلّا منكبيه[1] فأخذت[2] به فقلت : رحمك الله الحنيفيّة دين إبراهيم ، فقال : إنّك تسأل عن شيء ما سأل عنه الناس ، اليوم قد أظلّك نبيّ يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين فقال الراوي : يا سلمان لئن كان كذلك لقد رأيت عيسى بن مريم صلوات الله عليه[3].

بيان : لكمه كنصره : ضربه بجمع كفّه : والوديّة : الصغيرة من النخل . والغيضة : مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر . وكان فيها ، أي في الغيضة الاُخرى أي لحقته حين وضع رجله في الغيضة الثانية ، وأراد أن يدخلها و لم يبق خارجاً منها إلّا منكبه . لقد رأيت عيسى أي مثله .

٦ ـ **يج** : روي أنّه لمّا وافى رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة مهاجراً نزل بقبا ، قال: لا أدخل المدينة حتّى يلحق بي عليّ ، و كان سلمان كثير السؤال عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و كان قد اشتراه بعض اليهود ، وكان يخدم نخلا لصاحبه ، فلمّا وافى عليه السلام قبا ، و كان سلمان قد عرف بعض أحواله من بعض أصحاب عيسى و غيره فحمل طبقاً من تمر وجاء هم به ، فقال : سمعنا أنّكم غرباء وافيتم إلى هذا الموضع فحملنا هذا إليكم من صدقتنا فكلوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : سمّوا و كلوا ، ولم يأكل هو منه شيئاً ، و سلمان واقف ينظر فأخذ الطبق و انصرف و هو يقول : هذه واحدة ، بالفارسيّة ، ثمّ جعل في الطبق تمراً آخر و حمله فوضعه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال : رأيتك لم تأكل من تمر الصدقة ، وهذه هديّة[4] ، فمدّ يده صلّى الله عليه و آله و أكل ، و قال لأصحابه : كلوا باسم الله ، فأخذ سلمان الطبق و يقول : هذان اثنان ، ثمّ دار خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فعلم صلى الله عليه وآله مراده منه ، فأرخى

---

(١) منكبه خل . (٢) بثوبه خل .
(٣) قصص الانبياء ، مخطوط . و ما ظفرت بنسخته .
(٤) فحملت هذا هدية خل .

رداءه عن كتفيه ، فرأى سلمان الشأمة ، فوقع عليها فقبّلها ، وقال : أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّك رسول الله ، ثمّ قال : إنّي عبد ليهودي فما تأمرني ؟ قال : اذهب فكاتبه على شيء ندفعه إليه ، فصار سلمان إلى اليهوديّ فقال: إنّي أسلمت واتّبعت هذا النبيّ على دينه ، ولا تنتفع بي ، فكاتبني على شيء أدفعه إليك و أملك نفسي فقال اليهوديّ : اُكاتبك على أن تغرس لي خمسمائة نخلة ، و تخدمها حتّى تحمل ثمّ تسلّمها إليّ ، و على أربعين اُوقيّة ذهباً جيّداً ، و انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بذلك ، قال صلى الله عليه وآله : اذهب فكاتبه على ذلك ، فمضى سلمان و كاتبه على ذلك و قدّر اليهوديّ أنّ هذه شيء لا يكون إلّا بعد سنين ، وانصرف سلمان بالكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اذهب فائتني بخمسمائة نواة .

و في رواية الحشويّة : بخمسمائة فسيلة .

فجاء سلمان بخمسمائة نواة ، فقال: سلّمها إلى عليّ ، ثمّ قال لسلمان : اذهب بنا إلى الأرض التي طلب النخل فيها ، فذهبوا إليها ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يثقب[1] الأرض با صبعه ، ثمّ يقول لعليّ : ضع في الثقب[2] نواة ، ثمّ يردّ التراب عليها و يفتح رسول الله أصابعه فينفجر الماء من بينها ، فيسقي ذلك الموضع ، ثمّ يصير إلى موضع ثان[3] فيفعل بها كذالك ، فاذا فرغ من الثانية تكون الاُولى قد نبتت ثمّ يصير إلى موضع الثالثة فاذا فرغ منها تكون الاُولى قد حملت ، ثمّ يصير إلى موضع الرابعة وقد نبتت الثالثة و حملت الثانية، وهكذا حتّى فرغ من غرس الخمسمائة و قد حملت كلّها ، فنظر اليهوديّ ، و قال : صدقت قريش أنّ محمّداً ساحر ، و قال : قد قبضت منك النخل فأين الذهب ؟ فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله حجراً كان بين يديه فصار ذهبا أجود ما يكون ، فقال اليهوديّ : ما رأيت ذهبا قطّ مثله ، و قدّره مثل تقدير عشرة أواقي ، فوضعه في الكفّة فرجّح فزاد عشراً ، فرجّح حتّى صار أربعين اُوقيّة

---

(١) ينقب خل . (٢) في النقب خل .

(٣) الثانية خل

لا تزيد و لا تنقص ، قال سلمان : فانصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلزمت خدمته و أناحر ّ (١) .

٧ ـ يج : روي أنّ عليّاً عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم قال : رأيت في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقال لي : إنّ سلمان توفّي و وصّاني بغسله و تكفينه والصلاة عليه و دفنه ، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك ، فقال عمر : خذالكفن من بيت المال ، فقال علي عليه السلام ذاك مكفيّ مفروغ منه ، فخرجوالناس معه إلى ظاهر المدينة ، ثمّ خرج وانصرف الناس ، فلمّا كان قبلظهيرة رجع وقال: دفنته ، وأكثر الناس لم يصدّقوا حتّىكان بعدمدّة ، وصل من المدائن مكتوب أنّ سلمان توفّي في يوم كذا ، و دخل علينا أعرابيّ فغسّله وكفّنه و صلّى عليه و دفنه ، ثمّ انصرف فتعجّب الناس كلّهم(٢) .

٨ ـ قب : كتب رسول الله صلى الله عليه وآله عهداً لحيّ سلمان بكازرون : هذا كتابمن محمّد بن عبدالله رسول‌الله ، سأله الفارسيّ سلمان وصيّة بأخيه مهاد بن فروخ بن‌مهيار و أقاربه و أهل بيته و عقبه من بعده ، ما تناسلوا من أسلم منهم ، و أقام على دينه سلام الله ، أحمد الله إليكم ، إنّ‌الله تعالى‌أمرني أن‌أقول : لاإله إلاالله‌وحده لاشريك له ، أقولها و آمر الناس بها ، والأمر كلّه‌لله ، خلقهم و أماتهم ، وهو ينشرهم وإليه المصير .

ثمّ ذكر فيه من احترام سلمان إلى أن قال :

وقد رفعت عنهم جزّ الناصية و الجزية و الخمس والعشروسائرالمؤن‌والكلف فإن سألوكم فأعطوهم ، وإن استغاثوابكم فأغيثوهم ، وإن استجاروا بكمفأجيروهم و إن أساؤا فاغفروا لهم ، و إن اُسيء إليهم فامنعوا عنهم و ليعطوا من بيت مال المسلمين في كلّ سنة مائتي حلّة ، ومن الأواقيّ مائة ، فقد استحقّ سلمان ذلكمن رسول الله ، ثمّ دعا لمن عمل به ، و دعا على من أذاهم . و كتب عليّ بن أبي طالب و الكتاب إلى اليوم في أيديهم ، و يعمل القوم برسم النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلولا ثقته بأنّ

(١و٢) لم نجده في الخرائج المطبوع ، و هو مختصر من الخرائج الاصلي .

دينه يطبق الأرض لكان كتبة هذا السجل مستحيلا [١] .

٩ ـ م : قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام : إنّ سلمان الفارسيّ رحمة الله عليه مرّ بقوم من اليهود فسألوه أن يجلس إليهم و يحدّثهم بما سمع من محمّد في يومه هذا فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم ، فقال : سمعت محمّداً صلّى الله عليه وآله يقول : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : يا عبادي أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلّا أن يتحمّل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم ؟ ألا فاعلموا أنّ أكرم الخلق عليّ و أفضلهم لديّ محمّد وأخوه عليّ ومن بعده من الأئمّة الّذين هم الوسائل إليّ ألا فليدعُني من همّته حاجة يريد نفعها أو دهته [٢] داهية يريد كشف [٣] ضررها بمحمّد و آله الأفضلين الطيّبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها [٤] ممّن تستشفعون إليه بأعزّ الخلق عليه ، فقالوا لسلمان و هم يسخرون و يستهزؤن به : يا با عبدالله ما بالك لا تقترح على الله و تتوسّل بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة ؟ فقال سلمان: قد دعوت الله بهم وسألته ماهو أجلّ وأفضل و أنفع من ملك الدنيا بأسرها سألته بهم صلّى الله عليهم أن يهب لي لسانا لتمجيده و ثنائه ذاكراً ، و قلبا لآلائه شاكراً ، وعلى الدواهي الداهية لي صابراً ، وهو عزّ وجلّ قد أجابني إلى ملتمسي من ذلك ، وهو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها ، وما تشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرّة ، قال عليه السلام : فجعلوا يهزؤن به ويقولون : ياسلمان لقد ادّعيت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج أن نمتحن صدقك عن كذبك فيها ، وها نحن أوّلاً قائمون [٥]

---

(١) مناقب آل ابي طالب ١ : ٩٧ أقول ، وقد ذكر صاحب مجموعة الوثائق السياسية نسخة هذا العهد فى القسم الرابع من كتابه ، فى ذكر ما نسب الى النبى صلى الله عليه و آله من العهود ص ٣٦٥ – ٣٦٧ . اخرجها من نسخة عهد نشرها جمشيد جى جيرجى من اعاظم مجوس الهند فى بومباى سنة ١٢٢١ اليزد جردية لموافقة سنة ١٨٥١ ، و هى مبنية على اصل كان عندهم و ذكرها ايضاً عن طبقات المحدثين باصبهان لابن حبان و اخبار اصفهان لابى نعيم وقد ذكرها مفصلة ، و فيها ما يخالف المذكورههنا عن المناقب ، و الفاظ العهد و اسلوبه يغاير سائر عهوده راجعه .

(٢) او دهمته خل .

(٣) كف خل .

(٤) احسن من يقضيها خل .

(٥) فى المصدر : اذا قائمون .

إليك بسياطنا فضاربوك بها ، فاسئل ربّك أن يكفّ أيدينا عنك ، فجعل سلمان يقول: اللهمّ اجعلني على البلاء صابراً . و جعلوا يضربونه بسياطهم حتّى أعيوا و ملّوا ، و جعل سلمان لا يزيد على قوله : اللهمّ اجعلني على البلاء صابراً ، فلمّا ملّوا وأعيوا قالوا له : يا سلمان ماظننّا أنّ روحاثبت[1] في مقرّها مع شدّة هذا العذاب الوارد عليك ، ما بالك لاتسأل [2] ربّك أن يكفّنا عنك ؟ فقال : لأنّ سؤالي ذلك ربّي خلاف الصّبر ، بل سلّمت لإمهال الله تعالى لكم ، و سألته الصبر ، فلمّا استراحوا قاموا إليه بعد، بسياطهم فقالوا: لانزال نضربك بسياطنا حتّى تزهق روحك ، أوتكفر بمحمّد صلى الله عليه وآله ، فقال : ما كنت لأفعل ذلك ، فإنّ الله قد أنزل على محمّد : « الّذين يؤمنون بالغيب » وإنّ احتمالي لمكارهكم لأدخل في جملة من مدحه الله تعالى بذلك سهل عليّ يسير ، فجعلوا يضربونه بسياطهم حتّى ملّوا ثمّ قعدوا ، وقالوا : ياسلمان لو كان لك عند ربّك قدر لإيمانك بمحمّد لاستجاب الله دعاءك وكفّنا عنك ، فقال سلمان : ما أجهلكم كيف يكون مستجيباً دعائي إذا فعل بي خلاف ما أُريد منه ، أنا أردت منه الصبر فقد استجاب لي و صبّرني ، ولم أسأله كفّكم عنّي فيمنعني حتّى يكون ضدّ دعائي كما تظنّون ، فقاموا إليه ثالثة بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان لايزيد على قوله : اللهمّ صبّرني على البلاء في حبّ صفيّك وخليلك [3] محمّد ، فقالوا له : يا سلمان ويحك أوليس محمّد قد رخّص لك أن تقول من الكفر به ماتعتقد [4] ضدّه للتقيّة من أعدائك ؟ فما لك لا تقول مانقترح به عليك للتقيّة ؟ فقال سلمان: إنّ الله قد رخّص لي في ذلك ولم يفرضه عليّ ، بل أجاز لي أن لا أُعطيكم ماتريدون و أحتمل مكارهكم ، و جعله أفضل المنزلتين ، و أنا لا أختار غيره ، ثمّ قاموا إليه بسياطهم و ضربوه ضربا كثيراً وسيّلوا دماءه و قالوا له وهم ساخرون : لاتسأل الله كفّنا عنك ، ولاتظهر لنا ماتريده منك لنكفّ به عنك ، فادع علينا بالهلاك إن كنت

---

(١) في المصدر : يثبت .
(٢) لم تسأل خل
(٣) حبيبك خل .
(٤) في المصدر ، ان تقول كلمة الكفر بما تعتقد .

من الصادقين في دعواك أنّ الله تعالى لا يردّ دعاءك بمحمّد وآله الطيّبين ، فقال سلمان : إنّي لأكره أن أدعو الله لهلاككم مخافة أن يكون فيكم من قدعلم الله أنّه سيؤمن بعد فأكون قدسألت الله تعالى اقتطاعه عن الإيمان ، فقالوا : قل اللهمّ أهلك من كان في معلومك [١] أنّه يبقى إلى الموت على تمرّده ، فإنّك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته ، قال : فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم ، و شاهد رسول الله ﷺ وهو يقول : ياسلمان ادع عليهم بالهلاك ، فليس فيهم أحديرشد، كما دعا نوح عليه السلام على قومه لمّا عرف أنّه لن يؤمن من قومه إلاّ من قد آمن ، فقال سلمان : كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك ؟ فقالوا : تدعو أن يقلّب الله سوط كلّ واحد منّا أفعى تعطف رأسها ، ثمّ تمشش [٢] عظام سائر بدنه ، فدعا الله بذلك فما من سياطهم سوط إلّا قلبه الله تعالى عليهم أفعى لها رأسان ، فتتناول [٣] برأس منها رأسه و برأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه ، ثمّ رضّضتهم و مشّشتهم و بلعتهم و التقمتهم ، فقال رسول الله ﷺ و هو في مجلسه : معاشر المسلمين إنّ الله قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين ، قلّب سياطهم أفاعي رضّضتهم و مشّشتهم و هشمت عظامهم والتقمتهم ، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثة لنصرة سلمان ، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه إلى تلك الدار ، وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لمّا سمعوا ضجيج القوم بالتقام الأفاعي لهم ، و إذا هم خائفون منها نافرون من قربها ، فلمّا جاء رسول الله ﷺ خرجت كلّها من البيت إلى شارع المدينة ، و كان شارعا ضيّقا ، فوسّعه الله تعالى و جعله عشرة أضعافه ، ثمّ نادت الأفاعي : السلام عليك يا محمّد يا سيّد الأوّلين والآخرين السلام عليك يا عليّ يا سيّد الوصيّين ، السلام على ذرّيّتك الطيّبين الطاهرين الّذين جعلوا على الخلائق قوّامين ، ها نحن سياط هؤلاء المنافقين ، قلّبنا الله تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان ، فقال رسول الله ﷺ : الحمدلله الّذي جعل من اُمّتي

---

(١) في نسخة من المصدر ، في علمك .
(٢) تمش خل .
(٣) تناول خل .

من يضاهي بدعائه عند كفّه وعند انبساطه نوحا نبيّه ، ثمّ نادت الأفاعي : يارسول الله : قد اشتدّ غضبنا غيظا على هؤلاء الكافرين ، و أحكامك و أحكام وصيّك جايزة علينا في ممالك ربّ العالمين ، و نحن نسألك أن تسأل الله تعالى أن يجعلنا من أفاعي جهنّم التي تكون فيها لهؤلاء معذّبين ، كما كنّا لهم في الدنيا ملتقمين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أجبتكم إلى ذلك ، فالحقوا بالطبق الأسفل من جهنّم بعدأن تقذفوا ما في أجوافكم منأجزاء هؤلاء [1] الكافرين ليكون أتمّ لخزيهم وأبقى للعارعليهم إذا كانوا بين أظهرهم مدفونين ، يعتبر بهم المؤمنون المارّون بقبورهم ، يقولون : هؤلاء الملعونون المخزيّون بدعاء وليّ محمّد : سلمان الخير من المؤمنين ، فقذفت الأفاعي ما في بطونها من أجزاء أبدانهم فجاء أهلوهم فدفنوهم و أسلم كثير من الكافرين ، و أخلص كثير من المنافقين ، و غلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين ، و قالوا : هذا سحرٌ مبينٌ ، ثمّ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على سلمان فقال: يا باعبدالله أنت منخواصّ إخواننا المؤمنين ، ومنأحباب قلوب ملائكة الله المقرّبين إنّك في ملكوت السماوات والحجب والكرسيّ والعرش و ما دون ذلك إلى الثرى أشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لاغيم فيه و لا قتر ولا غبار في الجوّ أنت من أفاضل الممدوحين بقوله : «الذين يؤمنون بالغيب»[2] .

توضيح : قال الفيروزآباديّ : المشّ : الخلط حتّى يذوب ، و مسح اليد بالشيء لتنظيفها ، و مصّ أطراف العظام كالتمشّش ، و أخذ مال الرجل شيئاً بعد شيء . والقتر : الغبرة .

١٠ ـ **قب** : روى حبيب بنحسن العتكيّ . عنجابر الأنصاريّ قال : صلّى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح ، ثمّ أقبل علينا فقال : معاشر الناس أعظم الله أجركم فيأخيكم سلمان ، فقالوا في ذلك ، فلبس عمامة رسولالله صلى الله عليه وآله و دراعته ، و أخذ قضيبه و سيفه ، وركب على العضباء وقال لقنبر : عدّ عشراً ، قال : ففعلت فاذا

(١) في المصدر ، من اجزاء اجسام هؤلاء الكافرين .

(٢) التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ، ٢٤ ـ ٢٦ و الاية في البقرة : ٣ .

نحن على باب سلمان ، قال زاذان : فلمّا أدركت سلمان الوفاة قلت له : من المغسّل لك ؟ قال : من غسّل رسول الله ، فقلت : إنّك بالمدائن وهو بالمدينة ، فقال : يا زاذان إذا شددت لحيي تسمع الوجبة ، فلمّا شددت لحييه سمعت الوجبة و أدركت الباب فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا زاذان قضى أبو عبدالله سلمان ؟ قلت : نعم يا سيّدي ، فدخل و كشف الرداء عن وجهه فتبسّم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : مرحبا يا أبا عبدالله إذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقل له ما مرّ على أخيك من قومك ثمّ أخذ في تجهيزه فلمّا صلّى عليه كنّا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيراً شديداً و كنت رأيت معه رجلين ، فقال : أحدهما جعفر أخي ، والآخر الخضر عليهما السلام ، و مع كلّ واحد منهما سبعون صفّاً من الملائكة ، في كلّ صفّ ألف ألف ملك[1] .

بيان : قوله : فقالوا في ذلك ، أي ما قالوا ، قوله : عشراً ، لعلّ المراد الخطوات . والوجبة : السقطة مع الهدّة ، أو صوت الساقط .

١١ - **كش** : حمدويه بن نصير ، عن أبي الحسين بن نوح ، عن صفوان ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أدرك سلمان العلم الأوّل والعلم الآخر ، و هو بحر لا ينزح ، و هو منّا أهل البيت ، بلغ من علمه أنّه مرّ برجل في رهط فقال له : يا عبدالله تب إلى الله عزّ وجلّ من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة ، قال : ثمّ مضى ، فقال له القوم : لقد رماك سلمان بأمر فمارفعته[2] عن نفسك ، قال : إنّه أخبرني بأمر ما اطّلع عليه إلّا الله وأنا .

وفي خبر آخر مثله وزاد في آخره : إنّ الرجل كان أبابكر بن أبي قحافه[3] .

ختص : ابن قولويه ، عن أبيه و ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير مثله إلى قوله : إلّا الله ربّ العالمين و أنا[4] .

١٢ - **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن منخل ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل أبوذرّ على سلمان وهو يطبخ قدراً له فبيناهما يتحادثان

---

(١) مناقب آل ابى طالب ٢ : ١٣١ .
(٢) فما دفعته خل .
(٣) رجال الكشى : ٨ .
(٤) الاختصاص : ١١ .

إذا انكبّت[1] القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها[2] شيء فعجب من ذلك أبوذرّ عجباً شديداً، و أخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الأوّل على النار ثانية، وأقبلا يتحدّثان، فبينما هما يتحدّثان إذا انكبّت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها قال فخرج أبوذرّ وهو مذعور من عند سلمان، فبينما هو متفكّر إذ لقي أمير المؤمنين عليه السلام على الباب، فلمّا أن بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال له: يا باذرّ ما الّذي أخرجك وما الذي ذعرك[3]؟ فقال له أبوذرّ: يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا و كذا فعجبت من ذلك فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا باذرّ إنّ سلمان لو حدّثك بما يعلم لقلت: رحم الله قاتل سلمان يا باذرّ إنّ سلمان باب الله في الأرض، من عرفه كان مؤمناً، و من أنكره كان كافراً، و إنّ سلمان منّا أهل البيت[4].

١٣ ـ **يل**: حدّثنا الإمام شيخ الاسلام أبوالحسن بن عليّ بن محمّد المهديّ بالإسناد الصحيح عن الأصبغ بن نباتة أنّه قال: كنت مع سلمان الفارسيّ رحمه الله وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و ذلك أنّه قد ولّاه المدائن عمر بن الخطّاب، فقام إلى أن ولّي الأمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال الأصبغ: فأتيته يوما و قد مرض مرضه الّذي مات فيه، قال: فلم أزل أعوده في مرضه حتّى اشتدّ به الأمر وأيقن بالموت، قال: فالتفت إليّ وقال لي: يا أصبغ عهدي برسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ياسلمان سيكلّمك ميّت إذا دنت وفاتك، وقد اشتهيت أن أدري وفاتي دنت أم لا، فقال الأصبغ: بماذا تأمر ياسلمان ياأخي؟ قال له: تخرج وتأتيني بسرير وتفرش عليه ما يفرش للموتى، ثمّ تحملني بين أربعة فتأتون بي إلى المقبرة، فقال الأصبغ: حبّاً و كرامة، فخرجت مسرعاً وغبت ساعةً وأتيته بسرير وفرشت عليه ما يفرش للموتى، ثمّ أتيته بقوم حملوه حتّى أتوا به إلى المقبرة

(١) اذ انكفت خل.

(٢) الودك: الدسم من اللحم والشحم.

(٣) في المصدر: اذعرك. (٤) رجال الكشي: ١٠.

فلمّا وضعوه فيها قال لهم : ياقوم استقبلوا بوجهي القبلة ، فلمّا استقبل القبلة بوجهه نادى بعلو[١] صوته : السلام عليكم ياأهل عرصة البلا ، السلام عليكم يامحتجبين عن الدنيا ، قال فلم يجبه أحد ، فنادى ثانية .السلام عليكم يامن جعلت المنايا لهم غذآء السلام عليكم يامن جعلت الأرض عليكم غطاء ، السلام عليكم يامن لقوا أعمالهم في دارالدنيا ، السلام عليكم يامنتظرين النفخة الاُولى ، سألتكم بالله العظيم ، والنبيّ الكريم إلّا أجابني منكم مجيب ، فأنا سلمان الفارسيّ مولى رسول الله ﷺ فإنّه قال لي: ياسلمان إذادنت وفاتك سيكلّمك ميّت ، وقد اشتهيت أن أدري دنت وفاتي أم لا ، فلمّا سكت سلمان من كلامه فإذا هو بميّت قد نطق من قبره وهو يقول : السلام عليك ورحمةالله وبركاته ، ياأهل البناء والفناء المشتغلون بعرصةالدنيا ،ها نحن لكلامك مستمعون ، ولجوابك مسرعون ، فسل عمّا بدالك يرحمك الله تعالى ، قال سلمان : أيّها الناطق بعد الموت ، المتكلّم بعد حسرة الفوت ، أمن أهل الجنّة أم من أهل النار [٢] ؟ فقال : ياسلمان أنا ممّن أنعم الله تعالى عليه بعفوه وكرمه ، وأدخله جنّته برحمته ، فقال له سلمان : الآن ياعبدالله صف لي الموت كيف وجدته ، وماذا لقيت منه ، وما رأيت وما عاينت ؟ قال : مهلا ياسلمان فوالله إنّ قرضاً بالمقاريض ونشراً بالمناشير لأهون عليّ من غصّة الموت ، اعلم أنّي كنت في دارالدنيا ممّن ألهمني الله تعالى الخير ، وكنت أعمل به ، وأؤدّي فرائضه ، وأتلو كتابه ، وأحرص في برّ الوالدين ، وأجتنب المحارم [٣] ، وأفزع عن المظالم [٤] ، وأكدّ اللّيل و النهار في طلب الحلال خوفاً من وقفة السؤال ، فبينا أنا في ألذّ عيش و غبطة وفرح وسرور إذ مرضت و بقيت في مرضي أيّاماً حتّى انقضت من الدنيا مدّتي ، فأتاني عند ذلك شخص عظيم الخلقة ، فظيع المنظر ، فوقف مقابل وجهي ، لاإلى السمآء صاعداً، ولا إلى الأرض نازلاً ، فأشار إلى بصري فأعماه ، وإلى سمعي فأصمّه ، وإلى لساني

---

(١) بأعلى خل .

(٢) في المصدر : امن اهل الجنة بعفوه ، ام من اهل النار بعدله .

(٣) و اجتنب الحرام و المحارم خل . (٤) في المصدر : و انزع عن المظالم .

فعقره (١) ، فصرت لاأبصر ولاأسمع ، فعند ذلك بكوا أهلي و أعواني ، وظهر خبري إلى إخواني و جيراني ، فقلت له عند ذلك : من أنت ياهذا الذي أشغلتني عن مالي وأهلي وولدي ، فقال : أنا ملك الموت ، أتيتك لأنقلك من دار الدنيا إلى الآخرة فقد انقضت مدّتك ، و جاءت منيّتك ، فبينا هو كذلك يخاطبني إذ أتاني شخصان و هما أحسن خلق رأيت (٢) ، فجلس أحدهما عن يميني ، والآخر عن شمالي فقالا لي : السلام عليك و رحمة الله و بركاته ، قدجئناك بكتابك فخذه الآن ، وانظر مافيه فقلت لهم : أيّ كتاب لي أقرأه ؟ قالا : نحن الملكان اللذان كنّا معك في دار الدنيا نكتب مالك وماعليك ، فهذا كتاب عملك فنظرت في كتاب الحسنات وهو بيد الرقيب فسرّني مافيه ومارأيت من الخير ، فضحكت عندذلك وفرحت فرحاً شديداً ، ونظرت إلى كتاب السيّئات وهو بيد العتيد فساءني ما رأيت و أبكاني ، فقالا لي : أبشر فلك الخير ، ثمّ دنا منّي الشخص الأوّل فجذب الروح ، فليس من جذبة يجذبها إلّا وهي تقوم مقام كلّ شدّة من السماء إلى الأرض ، فلم يزل كذلك حتّى صارت الروح في صدري ، ثمّ أشار إليّ بحربة لوأنّها وضعت على الجبال لذابت ، فقبض روحي من عرنين أنفي ، فعلا (٣) عند ذلك الصراخ ، وليس من شيء يقال أويفعل إلّا و أنا به عالم ، فلمّا اشتدّ صراخ القوم وبكاؤهم جزعا عليّ فالتفت إليهم ملك الموت بغيظ و حنق و قال : معاشر القوم ممّ بكاؤكم ؟ فوالله ماظلمناه فتشكوا ، ولا اعتدينا عليه فتصيحوا وتبكوا ، ولكن نحن وأنتم عند (٤) ربّ واحد . و لوأُمرتم فينا كماأُمرنا فيكم لامتثلتم فينا كما امتثلنا فيكم ، والله ماأخذناه حتّى فني رزقه ، وانقطعت مدّته وصار الى ربّ كريم يحكم فيه مايشاء ، وهو على كلّ شيء قدير ، فإن صبرتم أُجرتم (٥) ، وإن جزعتم أثمتم ، كم لي من رجعة إليكم ، أخذ البنين و البنات و الآباء والأُمّهات ، ثمّ انصرف عند ذلك عنّي و الروح معه ، فعند ذلك أتاه ملك

---

(١) في المصدر : فأخرسه ظ .

(٢) في المصدر : ما رأيت احسن منهما .

(٣) « : فعلا من اهلي .

(٤) عبيد خل . أقول : في المصدر : عبد .

(٥) أو جرتم خل .

آخر فأخذها منه وتركها في ثوب من حرير وصعد بها، ووضعها بين يدي الله في أقلّ من طبقة جفن، فلمّا حصلت الروح بين يدي ربّي سبحانه وتعالى وسألها عن الصغيرة والكبيرة وعن الصلاة والصيام في شهر رمضان، وحجّ بيت الله الحرام، وقراءة القرآن والزكاة والصدقات، وسائر الاوقات والأيّام، و طاعة الوالدين، وعن قتل النفس بغير الحقّ، وأكل مال اليتيم، وعن مظالم العباد، وعن التهجّد بالليل والناس نيام وما يشاكل ذلك، ثمّ من بعد ذلك ردّت الروح إلى الأرض بإذن الله تعالى، فعند ذلك أتاني غاسل فجرّدني من أثوابي، وأخذ في تغسيلي، فنادته الروح، ياعبدالله رفقاً بالبدن الضعيف، فوالله ماخرجت من عرق إلّا انقطع، ولا عضو إلّا انصدع فوالله لوسمع الغاسل ذلك القول لما غسّل ميّتا أبداً، ثمّ إنّه أجرى عليّ الماء و غسّلني ثلاثة أغسال، وكفّنني في ثلاثة أثواب، وحنّطني في حنوط، وهو الزاد الذي خرجت به إلى دار الآخرة، ثمّ جذب الخاتم من يدي اليمنى بعد فراغه من الغسل، ودفعه إلى الأكبر من ولدي، وقال: آجرك الله في أبيك، وحسّن (1) لك الأجر والعزاء ثمّ أدرجني في الكفن، و لقنّني و نادى أهلي و جيراني وقال هلمّوا إليه بالوداع فأقبلوا عند ذلك لوداعي، فلمّا فرغوا من وداعي حملت على سرير من خشب، والروح عند ذلك بين وجهي و كفني حتّى وضعت للصلاة فصلّوا عليّ، فلمّا فرغوا من الصلاة وحملت إلى قبري و دلّيت فيه فعاينت هولاً عظيماً، ياسلمان ياعبدالله اعلم أنّي قد سقطت من السماء إلى الأرض في لحدي، و شرج عليّ اللبن، وحثا التراب عليّ فعندذلك سلبت الروح من اللسان، وانقلب السمع والبصر (2)، فلمّا نادى المنادي بالانصراف أخذت في الندم، فقلت ياليتني كنت من الراجعين، فجاوبني مجيب من جانب القبر: كلّا إنّها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون، فقلت له: من أنت يا هذا الذي تكلّمني وتحدّثني، فقال: أنا منبّه قال: أنا ملك وكّلني الله عزّ وجلّ بجميع خلقه، لأنبّههم بعد مماتهم، ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدي

---

(1) في المصدر: واحسن.
(2) فعند ذلك رجعت الروح إلى اللسان و القلب و السمع خل.

الله عزّ وجلّ ، ثمّ إنّه جذبني و أجلسني ، و قال لي : اكتب عملك ، فقلت : إنّي لا اُحصيه ، فقال لي : أما سمعت قول ربّك : « أحصاه الله ونسوه[1] » ثمّ قال لي : اكتب و أنا اُملي عليك ، فقلت : أين البياض ؟ فجذب جانبا من كفني فإذا هو رقّ فقال : هذه صحيفتك ، فقلت : من أين القلم ؟ قال سبّابتك ، فقلت : من أين المداد قال : ريقك ، ثمّ أملى عليّ ما فعلته في دار الدنيا ، فلم يبق من أعمالي صغيرة ولا كبيرة إلّا أملاها ، كما قال تعالى: « ويقولون ياويلتنا مالهذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلّا أحصيها ووجدوا ماعملوا حاضراً ولايظلم ربّك أحداً[2] » ثمّ إنّه أخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوّقه في عنقي ، فخيّل لي أنّ جبال الدنيا جميعاً قدطوّقوها في عنقي ، فقلت له : يامنبّه ولم تفعل بي كذا ؟ قال: ألم تسمع قول ربّك : « وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه و نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشوراً ۞ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً[3] » فهذا تخاطب به يوم القيامة ويؤتى بك و كتابك بين عينيك منشوراً ، تشهد فيه على نفسك ، ثمّ انصرف عنّي فأتاني منكر بأعظم منظر و أوحش شخص ، و بيده عمود من الحديد ، لواجتمعت عليه الثقلان ما حرّكوه ، ثمّ إنّه صاح بي صيحة لوسمعها ، أهل الأرض لماتوا جميعا ، ثمّ قال لي: ياعبدالله أخبرني من ربّك؟ ومادينك ؟ ومن نبيّك؟وماعليه أنت؟ وماقولك في دار الدنيا؟ فاعتقل لساني من فزعه ، وتحيّرت في أمري ، وماأدري ماأقول ، وليس في جسمي عضو إلّافارقني من الخوف ، فأتتني رحمة من ربّي فأمسك[4] قلبي ، وأطلق بها لساني ، فقلت له : ياعبدالله لما تفزعني و أنا أعلم أنّي أشهد أن لاإله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ الله ربّي ، ومحمّد[5] نبيّي ، والإسلام ديني ، والقرآن كتابي ، و الكعبة قبلتي وعليّ إمامي ، و المؤمنون إخواني ، وأشهد أن لاإله إلّا الله وحده لاشريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، فهذا قولي و اعتقادي ، و عليه ألقى ربّي في معادي ، فعند ذلك

---

(١) سورة المجادلة : ٦ .

(٢) الكهف : ٤٩ .

(٣) الاسراء ، ١٣ و ١٤.

(٤) في المصدر : فامسك بها .

(٥) في المصدر : و محمداً نبيي .

قال لي : الآن أبشر ياعبدالله بالسلامة ، فقدنجوت ومضى عنّي ، وأتاني نكيروصاح صيحة هائلة أعظم من الصيحة الأُولى،فاشتبك أعضائي بعضها في بعض كاشتباك الأصابع ثمّ قال لي : هات الآن عملك ياعبدالله فبقيت حائراً متفكّرا في ردّ الجواب ، فعند ذلك صرف الله عنّي شدّة الروع والفزع وألهمني حجّتي ، وحسن اليقين و التوفيق فقلت عند ذلك : ياعبدالله رفقاً بي ، فإنّي قدخرجت من الدنيا و أنا أشهد أن لا إله إلّاالله وحده لاشريك له ، وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، وأنّ الجنّة حقّ ، و النار حقّ ، والصّراط حقّ ، والميزان حقّ ، والحساب حقّ ، ومسائلة منكر ونكير حقّ والبعث حقّ ، وأنّ الجنّة وما وعدالله فيها من النعيم حقّ ، وأنّ النار وماأوعدالله فيها من العذاب حقّ ،وأنّ الساعة آتية لاريب فيها ، وأنّ الله يبعث من في القبور ، ثمّ قال لي : ياعبدالله أبشر بالنعيم الدائم والخير المقيم ، ثمّ إنّه أضجعني وقال : نم نومة العروس ، ثمّ إنّه فتح لي باباً من عند رأسي إلى الجنّة ، و بابا من عند رجلي إلى النار ، ثمّ قال لي : يا عبد الله أُنظر إلى ما صرت إليه من الجنّة و النعيم ، و إلى ما نجوت منه من نار الجحيم ، ثمّ سدّ الباب الّذي من عند رجلي ، وأبقى الباب الذي من عند رأسي مفتوحاً إلى الجنّة، فجعل يدخل عليّ من روح الجنّة ونعيمها ، وأوسع لحدي مدّ البصر ، و مضى عنّي ، فهذا صفتي وحديثي وما لقيته من شدّة الأهوال و أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، و أشهد أنّ الموت حقّ على طرف لساني [١] ، فراقب الله أيّها السائل خوفا من وقفة السائل [٢] قال : ثمّ انقطع عند ذلك كلامه ، قال سلمان رضي الله عنه عند ذلك : حطّوني رحمكم الله فحطّيناه [٣] إلى الأرض ، فقال : أسندوني ، فأسندناه ، ثمّ رمق بطرفه إلى السماء وقال : يامن بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون ، و هو يجير ولايجار عليه ، بك آمنت ، ولنبيّك اتّبعت ، وبكتابك صدّقت ، وقد أتاني ماوعدتني

(١) في المصدر : و انا اشهد بالله مرارة الموت في حلقي إلى يوم القيامة .
(٢) السؤال ظ . اقول ، في المصدر : المسائل .
(٣) فحططناه خ ل .

يا من لا يخلف الميعاد اقبضني إلى رحمتك ، و أنزلني دار كرامتك ، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله ، فلمّا كمل شهادته قضى نحبه ، ولقي ربّه رضي الله تعالى عنه ، قال : فبينا نحن كذلك إذ أتى رجل على بغلة شهباء متلثّماً فسلّم علينا ، فرددنا السلام عليه ، فقال : يا أصبغ جدّوا في أمر سلمان ، فأخذنا (١) في أمره ، فأخذ معه حنوطاً و كفناً ، فقال : هلمّوا فإنّ عندي ما ينوب عنه ، فأتيناه بماء ومغسل ، فلم يزل يغسّله بيده حتّى فرغ ، و كفّنه وصلّينا عليه ودفنّاه و لحّده علي عليه السلام بيده ، فلمّا فرغ من دفنه وهمّ بالانصراف تعلّقت بثوبه وقلت له : يا أمير المؤمنين كيف كان مجيئك ؟ ومن أعلمك بموت سلمان ؟ قال : فالتفت عليه السلام إليّ وقال: آخذ عليك يا أصبغ ، عهد الله وميثاقه أنّك لا تحدّث به أحداً ما دمت حيّاً في دار الدنيا ، فقلت : يا أمير المؤمنين أموت قبلك ؟ فقال : لا يا أصبغ ، بل يطول عمرك ، قلت له : يا أمير المؤمنين خذ عليّ عهداً وميثاقاً ، فإنّي لك سامع مطيع ، إنّي لا أُحدّث به حتّى يقضي الله من أمرك ما يقضي ، و هو على كلّ شيء قدير ، فقال لي : يا أصبغ بهذا عهد ني رسول الله ، فإنّي قد صلّيت هذه الساعة بالكوفة ، وقد خرجت اُريد منزلي ، فلمّا وصلت إلى منزلي اضطجعت فأتاني آت في منامي ، و قال : يا عليّ إنّ سلمان قد قضى نحبه ، فركبت بغلتي ، وأخذت معي ما يصلح للموتى ، فجعلت أسير فقرّب الله لي البعيد ، فجئت كما تراني ، وبهذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ إنّه دفنه وواراه ، فلم أر صعد إلى السماء أم في الأرض نزل فأتى الكوفة و المنادي ينادي لصلاة المغرب ، فحضر عندهم علي عليه السلام ، و هذا ما كان من حديث وفاة سلمان الفارسيّ رضي الله عنه (٢) .

بيان : العرنين بالكسر : الأنف كلّه ، أو ما صلب من عظمه .

أقول : وجدت هذا الخبر في بعض مؤلّفات أصحابنا ، و ساقه نحواً ممّا مرّ إلى قوله : و أوسع لحدي مدّ البصر ، و مضى عنّي ، و أنا يا سلمان لم أجد عند الله شيئاً

---

(١) في نسخة من المصدر ، و اردنا ان نأخذ .

(٢) الفضائل ، ١١٣ - ١٢٢ .

يحبّه الله أعظم من ثلاثة : صلوة ليلة شديدة البرد ، وصوم يوم شديد الحرّ ، وصدقة بيمينك لا تعلم بها شمالك ، إلى آخر ما مرّ من خبر فوته رضي الله عنه .

١٤ ـ **ضه** : روي أنّ سعد بن أبي وقّاص دخل على سلمان الفارسيّ يعوده فبكى سلمان فقال له سعد : ما يبكيك يابا عبدالله ؟ توفّي رسول الله وهو عنك راض و ترد عليه الحوض ، فقال سلمان : أما إنّي لا أبكي جزعاً من الموت ، ولا حرصا على الدنيا ، و لكن رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد إلينا فقال : ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب ، و حولي هذه الأساود ، و إنّما حوله إجّانة و جفنة و مطهرة [1] .

بيان : قال في النهاية : في حديث سلمان : دخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي و يقول : لا أبكي جزعاً من الموت ، أو حزناً على الدنيا ، و لكن رسول الله صلّى الله عليه وآله عهد إلينا ليكن بلغة أحدكم مثل زاد الراكب ، و هذه الأساود حولي ، وما حوله إلّا مطهرة و إجّانة و جفنة ، يريد بالأساود : الشخوص من المتاع الذي كان عنده و كلّ شخص من إنسان أو متاع أو غيره سواد ، و يجوز أن يريد بالأساود الحيّات جمع أسود ، شبّهها بها لاستضراره بمكانها .

١٥ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عليه السلام قال : قال سلمان رضي الله عنه : إنّ النفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه ، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنّت .

بيان : قال الفيروز آباديّ : الالتياث : الاختلاط ، و الالتفات ، و الإبطاء و الحبس . [2]

١٦ ـ **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن حنّان قال : سمعت أبي يروي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان جالسا مع نفر من قريش في المسجد ، فأقبلوا ينتسبون و يرفعون في أنسابهم حتّى بلغوا سلمان فقال له عمر بن الخطّاب : أخبرني من أنت ؟ ومن أبوك ؟ وما أصلك ؟ فقال : أنا سلمان

---

(١) روضة الواعظين ، ٥٦٤ و ٥٦٥ .

(٢) فروع الكافي ١ ، ٣٥٢ .

بن‌عبدالله ، كنت ضالّاً فهداني الله جلّ و عزّ بمحمّد صلى الله عليه وآله و كنت عائلاً فأغناني الله بمحمّد صلى الله عليه وآله وكنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمّد صلى الله عليه وآله هذا نسبي وهذا حسبي، قال : فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله وسلمان يكلّمهم ، فقال له سلمان : يارسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا ينتسبون و يرفعون في أنسابهم حتّى إذا بلغوا إليّ قال عمر بن الخطّاب : من أنت ؟ و ما أصلك ؟ و ما حسبك ؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : فما قلت له يا سلمان ؟ قال : قلت له : أنا سلمان بن عبدالله ، كنت ضالّاً فهداني الله عزّ ذكره بمحمّد صلى الله عليه وآله و كنت عائلاً فأغناني الله عزّ ذكره بمحمّد صلى الله عليه وآله ، و كنت مملوكاً فأعتقني الله عزّ ذكره بمحمّد صلى الله عليه وآله هذا نسبي ، و هذا حسبي ، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : يا معشر قريش إنّ حسب الرجل دينه ، و مروّته خلقه ، و أصله عقله ، قال الله عزّ وجلّ : « إنّا خلقناكم من ذكر و اُنثى و جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم » ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله لسلمان : ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلّا بتقوى الله عزّوجلّ ، و إن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل[1] .

ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ مثله [2] .

كش : حمدويه بن نصير ، عن محمّد بن عيسى ، عن حنّان بن سدير ، عن أبيه مثله [3] .

١٧ ـ **كش** : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسن بن خرزاد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبان بن جناح ، عن الحسن بن حمّاد بلغ به قال سلمان [4] : إذا رأى الجمل الذي يقال له : عسكر ، يضربه ، فيقال : يا أباعبدالله ما تريد من هذه البهيمة ؟ فيقول : ما هذا بهيمة ، و لكن هذا عسكر بن كنعان الجنّي ، يا أعرابيّ لاينفق[5]

---

(١) روضة الكافی ، ١٨١ و ١٨٢ . و الاية فی الحجرات : ١٣ .

(٢) امالی ابن الشيخ ، ٩١ ، راجعه .

(٣) رجال الكشی : ٩ و ١٠ راجعه .

(٤) فی المصدر ، قال ، كان سلمان .

(٥) فی المصدر : لا ينعق .

جملك ههنا ، و لكن اذهب به إلى الحوأب فإنّك تعطى به ما تريد (١) .

و بالإسناد عن ابن مهران ، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اشتروا عسكراً بسبعمائة درهم و كان شيطاناً (٢) .

بيان : سيأتي في غزوة الجمل أنّ عسكرا اسم جمل عائشة التي ركبتها يوم الحرب ، و هذا ممّا أخبر به سلمان رضي الله عنه قبل وقوعه ممّا علم من علم المنايا والبلايا .

١٨ - **ش** : عليّ بن محمّد القتيبيّ ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير عن عمر بن يزيد قال : قال سلمان : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا حضرك أو أخذك الموت حضر أقوام يجدون الريح ، ولا يأكلون الطعام ، ثمّ أخرج صرّة من مسك فقال : هبة أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : ثمّ بلّها ونضحها حوله ، ثمّ قال لامرأته : قومي أجيفي الباب ، فقامت فأجافت الباب فرجعت وقد قبض . رضي الله عنه (٣) .

ضه : عن ابن يزيد مثله (٤) .

١٩ - **كش** : خلف بن حمّاد الكشيّ ، عن الحسن بن طلحة يرفعه عن حمّاد ابن عيسى : عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تزوّج سلمان امرأة من كندة فدخل عليها فإذا لها خادمة و على بابها عباءة ، فقال سلمان : إنّ في بيتكم هذا لمريضا ، أوقد تحوّلت الكعبة فيه ؟ فقيل: إنّ المرأة أرادت أن تستّرت على نفسها فيه ، قال : فما هذه الجارية ؟ قالوا : كان لها شيء فأرادت أن تخدم ، قال : إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أيّما رجل كانت عنده جارية فلم يأتها أو لم يزوّجها من يأتيها ثمّ فجرت كان عليه وزر مثلها ، و من أقرض قرضا فكأنّما تصدّق بشطره ، فإذا أقرضه الثانية كان برأس المال ، و أداء الحقّ إلى صاحبه أن يأتيه في بيته أو في رحله فيقول : ها خذه (٥) .

(١و٢) رجال الكشي : ٩ .

(٣) رجال الكشي : ١١ . (٤) الروضة : ٢٤٣ .

(٥) » » : ١١ و ١٢ .

٢٠ ـ **ختص** : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى أو غيره ، عن بعض أصحابنا ، عن عبّاس بن حمزة الشهرزوريّ رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سلمان يطبخ قدراً فدخل عليه أبوذرّ فانكبّت القدر فسقطت على وجهها ، ولم يذهب منها شيء فردّها على الأثافي [1] ، ثمّ انكبّت الثانية فلم يذهب منها شيء فردّها على الأثافيّ ، فمرّ أبو ذرّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام مسرعا قد ضاق صدره ممّا رأى ، و سلمان يقفو أثره حتّى انتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر أميرالمؤمنين عليه السلام إلى سلمان فقال : يابا عبدالله ارفق بصاحبك [2] .

٢١ ـ مشارق الأنوار : عن زاذان خادم سلمان قال : لمّا جاء أمير المؤمنين ليغسّل سلمان وجده قد مات ، فرفع الشملة عن وجهه فتبسّم وهمّ أن يقعد ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : عد إلى موتك ، فعاد [3] .

٢٢ ـ **ين** : حمّاد بن عيسى ، عن حسين بن المختار رفعه إلى سلمان رضي الله عنه أنّه قال : لولاالسجود لله و مجالسة قوم يتلفّظون طيب الكلام كما يتلفّظ طيب التمر لتمنّيت الموت [4] .

٢٣ ـ **أقول** : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : قال أبووائل ذهبت أنا و صاحب لي إلى سلمان الفارسيّ فجلسنا عنده ، فقال : لولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن التكلّف لتكلّفت لكم ، ثمّ جاء بخبز و ملح ساذج لا أبزار [5] عليه ، فقال صاحبي : لو كان لنا في ملحنا هذا سعتر ، فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر فلمّا أكلنا قال صاحبي : الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا ، فقال سلمان : لوقنعت بما رزقك لم تكن مطهرتي مرهونة [6] .

٢٣ ـ **كش** : حمدويه و إبراهيم ابنا نصير ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان

---

(١) الاثافى جمع الاثفية ، الحجر توضع عليه القدر .

(٢) الاختصاص ، ١٢ .

(٣) مشارق الانوار ؛

(٤) الزهد أو المؤمن : مخطوط .

(٥) لابزار عليه اى ليس معه شيء من الحبوب التى تخلط بالملح . منه .

(٦) شرح نهج البلاغة .

ابن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الميثب هو الذي كاتب عليه سلمان فأفاءه الله على رسوله ، فهو في صدقتها ، يعني فاطمة عليها السلام [١] .

٢٤ - كش : نصر بن الصباح ، عن إسحاق بن محمّد البصري ، عن أحمد بن هلال عن عليّ بن أسباط ، عن العلا ، عن محمّد بن حكيم قال : ذكر عند أبي جعفر عليه السلام سلمان ، فقال : ذاك سلمان المحمّدي ، إنّ سلمان منّا أهل البيت إنّه كان يقول للناس : هربتم من القرآن إلى الأحاديث : وجدتم كتابا دقيقا حوسبتم فيه على النقير والقطمير والفتيل وحبّة خردل ، فضاق ذلك عليكم ، و هربتم إلى الأحاديث التي اتّسعت عليكم [٢] .

٢٥ - كش : عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن إسماعيل بن مهران، عن إسحاق بن ابراهيم الصوان [٣] عن يوسف بن يعقوب ، عن النهاش بن فهم [٤] ، عن عمرو بن عثمان قال : دخل سلمان على رجل من إخوانه فوجده في السياق فقال : يا ملك الموت ارفق بصاحبنا؛ قال : فقال الآخر : يا باعبدالله إنّ ملك الموت يقرأ عليك السلام وهو يقول : و عزّة هذا علينا [٥] ليس إلينا شيء [٦] .

٢٦ - جا : ابن قولويه، عن محمّد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن عيسى، عن ابن أبي عمير عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ سلمان رضي الله عنه على الحدّادين بالكوفة ، فرأى شاباً قد صعق ، والناس قد اجتمعوا حوله ، فقالوا له : يا با عبدالله هذا الشابّ قد صرع ، فلو قرأت في أذنه ، قال : فدنا منه سلمان ، فلمّا رآه الشابّ أفاق و قال : يا با عبدالله ليس بي ما يقول هؤلاء القوم ، و لكنّي مررت بهؤلاء

---

(١) رجال الكشى ، ١٢ فيه ، يعنى صدقة فاطمة عليها السلام .

(٢) رجال الكشى ، ١٢ . (٣) فى المصدر ، الصواف .

(٤) هكذا فى الكتاب و مصدره ، و لكن فى التقريب : النهاس - بتشديد الهاء - ابن قهم بفتح القاف و سكون الهاء .

(٥) الينا خل . أقول : في المصدر ، لا وعزة هذا البناء ليس الينا شىء .

(٦) رجال الكشى : ١٣ (ط ١) و ٢٤ (ط ٢) .

الحدّادين و هم يضربون المرزبات [١] ، فذكرت قوله تعالى : « و لهم مقامع من حديد [٢] » فذهب عقلي خوفاً من عقاب الله تعالى ، فاتّخذه سلمان أخا ، و دخل قلبه حلاوة محبّته في الله تعالى ، فلم يزل معه حتّى مرض الشابّ فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو يجود بنفسه فقال : ياملك الموت ارفق بأخي ، قال : يا باعبدالله إنّي بكلّ مؤمن رفيق [٣] .

كش : آدم بن محمّد القلانسي البلخي، عن عليّ ابن الحسين الدقّاق ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبدالحميد ، عن عمر بن يزيد مثله [٤].

٢٧ ـ **كش** : جعفر بن محمّد شيخ من جرجان عاميّ ، عن محمّد بن حميد الرازيّ عن عليّ بن مجاهد ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن عبد الأعلى عن أبيه عن المسيّب بن نجبة الفزاريّ قال : لمّا أتانا سلمان الفارسيّ قادماً تلقّيناه فيمن تلقّاه فسار حتّى انتهى إلى كربلا فقال : ما تسمّون هذه ؟ قالوا : كربلا فقال : هذه مصارع إخواني ، هذا موضع رحالهم ، وهذا مناخ ركابهم ، وهذا مهراق دمائهم يقتل بها خير الأوّلين [٥] ، و يقتل بها خير الآخرين ثمّ سار حتّى انتهى إلى حرورا فقال : ما تسمّون هذه الأرض ؟ قالوا : حرورا فقال : حرورا خرج [٦] بها شرّ الأوّلين و يخرج بها شرّ الآخرين ، ثمّ سار حتّى انتهى إلى بانقيا وبها جسر الكوفة الأوّل فقال : ما تسمّون هذه ؟ قالوا : بانقيا ، ثمّ سار حتّى انتهى إلى الكوفة ، فقال : هذه الكوفة ؟ قالوا : نعم ، قال : قبّة الإسلام [٧] .

٢٨ ـ **كش** : محمّد بن مسعود ، عن الحسين بن اشكيب ، عن الحسن بن خرزاد عن محمّد بن حمّاد الشاشيّ ، عن صالح بن نوح ، عن زيد بن المعدّل ، عن عبدالله بن سنان

---

(١) المرزبات جمع المرزبة ، عصية من حديد . (٢) الحج : ٢١ .
(٣) مجالس المفيد ، ٧٩ و ٨٠ فيه : فقال ملك الموت ، انى .
(٤) رجال الكشى : ١٢ و ١٣ ، فيه ، على بن الحسن الدقاق النيسابورى راجعه .
(٥) فى المصدر : يقتل بها ابن خير الاولين . (٦) يخرج خل .
(٧) رجال الكشى : ١٣ (ط ١) و ٢٤ (ط ٢) .

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب سلمان فقال : الحمد لله الّذي هداني لدينه بعد جحودي له ، إذ أنا مذكّي [١] لنار الكفر ، أهلّ لها نصيباً ، و أثبت لها رزقاً حتّى ألقى الله عزّ وجلّ في قلبي حبّ تهامة ، فخرجت جائعاً ظمئان قد طردني قومي و اُخرجت من مالي ولا حمولة تحملني ، ولا متاع يجهّزني ، ولا مال يقويني ، وكان من شأني ما قد كان ، حتّى أتيت محمّداً صلى الله عليه وآله فعرفت من العرفان ما كنت أعلمه ، و رأيت من العلامة ما خبّرت بها فأنقذني به من النار ، فنلت [٢] من الدنيا على المعرفة الّتي دخلت عليها في الإسلام ، ألا أيّها الناس اسمعوا من حديثي ثمّ اعقلوه عنّي ، قد اُوتيت العلم كثيراً ، ولو أخبرتكم بكلّ ما أعلم لقالت طائفة : لمجنون وقالت طائفة اُخرى : اللهمّ اغفر لقاتل سلمان ألا إنّ لكم منايا تتبعها بلايا ، فإنّ عند عليّ عليه السلام علم المنايا و علم الوصايا و فصل الخطاب ، على منهاج هارون بن عمران قال له رسول الله صلّى الله عليه و آله : [أنت وصيّي و خليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى] و لكنّكم أصبتم سنّة الأوّلين ، و أخطأتم سبيلكم والّذي نفس سلمان بيده لتركبنّ طبقاً عن طبق ، سنّة بني إسرائيل القذّة بالقذّة أمّا والله لو ولّيتموها عليّاً لأكلتم من فوقكم ، ومن تحت أرجلكم ، فأبشروا بالبلاء و اقنطوا من الرخاء ، و نابذتكم على سواء ، و انقطعت العصمة فيما بيني و بينكم من الولاء ، أما والله لو أنّي أدفع [٣] ضيماً أو أعزّ الله ديناً لوضعت سيفي على عاتقي ثمّ لضربت به قدماً قدماً ، ألا إنّي اُحدّثكم بما تعلمون و بما لا تعلمون ، فخذوها من سنة التسعين [٤] بما فيها ، ألا إنّ لبني اُميّة في بني هاشم نطحات ، و إنّ لبني اُمّية من آل هاشم نطحات ، ألا و إنّ بني اُمّية كالناقة الضروس تعضّ بفيها ، و تخبط بيديها ، و تضرب برجليها ، و تمنع درّها إلّا إنّه حقّ على الله أن يذلّ

---

(١) في المصدر : مذك .

(٢) فثبت خل أقول ، في المصدر : فلبثت .

(٣) ارفع خل . اقول : الضيم : الظلم .

(٤) السبعين خل . أقول : يوجد ذلك في الطبعة الثانية من المصدر ، ولعله الصحيح .

ناديها [١] ، و أن يظهر عليها عدوّها مع قذف من السماء و خسف و مسخ و شوه الخلق [٢] حتّى إنّ الرجل ليخرج من جانب حجلته إلى صلاة فمسخه [٣] الله قرداً ، ألاوفئتان تلتقيان بتهامة كلتاهما كافرتان ألا وخسف بكلب وما أنا وكلب والله لولا ما لأريتكم [٤] مصارعهم ، الاوهوالبيداء ، ثمّ يجييء ما يقرفون [٥] ، فاذا أرأيتم أيّها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع [٦] والخطيب المصقع ، و الرأس المتبوع ، فعليكم بآل محمّد ، فإنّهم القادة إلى الجنّة ، و الدعاة إليها إلى يوم القيامة ، و عليكم بعليّ فوالله لقد سلّمنا عليه بالولاء مع نبيّنا ، فما بال القوم ؟ أحسد ؟ قد حسد قابيل هابيل ، أو كفر ؟ فقد ارتدّ قوم موسى عن الأسباط و يوشع وشمعون وابني هارون شبّر وشبير ، والسبعين الّذين اتّهموا موسى على قتل هارون فأخذتهم الرجفة من بغيهم ، ثمّ بعثهم الله [٧] أنبياء مرسلين و غير مرسلين فأمر هذه الاُمّة كأمر بني إسرائيل ، فأين يذهب بكم ، ما أنا وفلان وفلان ، ويحكم والله ماأدري أتجهلون أم تجاهلون [٨] ، أم نسيتم أم تتناسون ، انزلوا آل محمّد منكم منزلة الرأس من الجسد ، بل منزلة العين من الرأس ، والله لترجعنّ كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف ، يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ، و يشهد الناجي على الكافر بالنجاة ، ألا إنّي أظهرت أمري ، و آمنت بربّي ، وأسلمت بنبيّي ، واتّبعت مولاي و مولى كلّ مسلم ، بأبي و اُمّي قتيل كوفان ، يا لهف نفسي لأطفال صغار و بأبي صاحب الجفنة والخوان نكّاح النساء : الحسن بن عليّ ، ألا إنّ نبيّ الله نحله البأس والحياء ، ونحل الحسين المهابة والجود ، ياويح من أحقره لضعفه ، واستضعفه

---

(١) باديها ظ أقول ، يوجد ذلك فى الطبعة الثانية من المصدر .

(٢) شوه الخلق : قبحه . و فى المصدر : سوء الخلق .

(٣) فى المصدر : فيمسخه الله . (٤) فى المصدر : اولا ما لولا لاريتكم .

(٥) « . : ما تعرفون .

(٦) الراكب الموضع ، السريع العدو . و المصقع : البليغ . العالى الصوت . من لا يرتج عليه فى كلامه .

(٧) ثم بعث الله . (٨) فى المصدر ، ام تتجاهلون .

لقلّته (١) ، وظلم من بين ولده فكان بلادهم عامر (٢) الباقين من آل محمّد ، أيّها الناس لاتكلّ أظفاركم من عدوّكم ، ولا تستغشوا صديقكم ، يستحوذ الشيطان عليكم والله لتبتلنّ ببلاء لا تغيّرونه بأيدكم إلّا إشارة بحواجبكم ثلاثة خذوها بما فيها وارجوا رابعها و موافاها ، بأبي (٣) دافع الضيم شقاق بطون الحبالى ، و حمال الصبيان على الرماح ، و مغلى الرجال في القدور ، أما إنّي سأُحدّثكم بالنفس الطيّبة الزكيّة و تضريج دمه بين الركن والمقام ، المذبوح ذبح الكبش (٤) ، يا ويح لسبأ (٥) نساء من كوفان الواردون الثوية (٦) ، المستترّون (٧) عشيّة ، وميعاد ما بينكم و بين ذلك فتنة شرقيّة ، ستسير موجاً هاتفاً (٨) يستغيث من قبل المغرب ، فلا تغيثوه لا أغاثه الله ، و ملحمة بين الناس إلى أن تصير ماذبح على شبيه المقتول بظهر الكوفة ، وهي كوفان ، و يوشك أن يبنى جسرها ، و يبنى (٩) جمّاً حتّى يأتي زمان لا يبقى مؤمن إلّا بها أو يحوا اليها (١٠) ، وفتنة مصبوبة تطأفي خطامها ، لا ينهاها أحد ، لا يبقى بيت من العرب إلّا دخلته ، و اُحدّثك ياحذيفة إنّ ابنك مقتول ، و إنّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام ، فمن كان مؤمنا دخل في ولايته فيصبح على أمر يمسي على مثله ، لا يدخل فيها إلّا مؤمن ، ولا يخرج منها إلّا كافر (١١).

بيان : تذكية النار: إيقادها، أهّلها : أي أصبح لأُطلب نصيبا ، أي قوماً لعبادة النار وفي بعض النسخ : أهيل ، أي كنت من قوّام النار اُعطي النصيب عبدتها ، و يأتيني

---

(١) احتقره خل . أقول ، فى المصدر ، لمن احتقره .

(٢) عامرة خل . (٣) يأتى به خل . أقول ، فى المصدر ، يأتى دافع الضيم .

(٤) فى المصدر ، كذبح الكبش . (٥) فى المصدر ، لسبايا نساء .

(٦) الثوية ، موضع قريب من الكوفة ، قيل : كانت سجنا للنعمان بن المنذر .

(٧) المستعدون خل . أقول ، فى نسخة من المصدر : المستسعدون .

(٨) فى المصدر ، فتنة شرقية ، و جاء هاتف .

(٩) و ينبأ جنبها خل جنبها خ . أقول ، فى المصدر ، و يبنى جبليها .

(١٠) فى المصدر ، او يحن اليها .

(١١) رجال الكشي ، ١٣ ـ ١٦ (ط ١) و ٢٥ ـ ٢٧ (ط ٢) .

الرزق لها ، و هو أظهر ، و في النهاية : القذذ : ريش السهم ، واحدتها قذّة ، و منه الحديث: لتركبنّ سنن من كان قبلكم حذو القذّة بالقذّة ، أي كما يقدّ كلّ واحدة منهما على قدر صاحبتها و تقطع ، و قال : فيه لفارس نطحة أو نطحتان ، أي تقاتل المسلمين مرّة أو مرّتين،وفي القاموس : الضروس: الناقة السيّئة الخلق تعضّ حالبها قوله : لولا ما ، لعلّه اكتفى ببعض الكلام ولم يذكر العلّة لبعض المصالح إن لم يكن سقط من الكلام شيء [1] من بين ولده ، في أكثر النسخ : من بني ولده ، إشارة إلى الظلم على أولاده المعصومين ، و قد يطلق الولد على الآباء ايضا ، و كان في النسخ الّتي عندنا في تلك الخطبة تصحيفات فأوردناها كما وجدنا .

٢٩ ـ **أقول** : قال ابن أبي الحديد : سلمان رجل من فارس من رامهرمز ، و قيل : بل من إصفهان من قرية يقال لها : جي ، وهو معدود من موالي رسول الله صلى الله عليه وآله و كنيته أبوعبدالله ، و كان إذا قيل له : ابن من أنت ؟ يقول : أنا سلمان بن الاسلام أنا من بني آدم ، و قد روي أنّه تداوله بضعة عشر ربّا عن واحد إلى آخر حتّى أفضى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، و روى أبوعمر ابن عبد البرّ في الاستيعاب أنّ رسول الله صلوات الله عليه و آله اشتراه من أربابه و هم قوم يهود [2] ، على أن يغرس لهم من النخل كذا و كذا ، و يعمل فيها حتّى يدرك [3] ، فغرس رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك النخل كلّه بيده إلّا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطّاب ، فأطعم النخل كلّه إلّا تلك النخلة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من غرسها ؟ فقيل : عمر ، فقلعها وغرسها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فأطعمت ، قال أبوعمر : و كان سلمان يسفّ الخوص و هو أمير على المدائن ، و يبيعه ويأكل منه ، ويقول : لا اُحبّ أن آكل إلّا من عمل يدي ، وكان تعلّم سفّ الخوص من المدينة ، و أوّل مشاهده الخندق ، و قد روي أنّه شهد بدراً و اُحداً . و لم يفته بعد ذلك مشهد .

قال : و كان سلمان خيراً فاضلاً حبراً عالماً زاهداً متقشّفا .

---

(١) تقدم ان الموجود في المصدر ، لولا ما لولا .

(٢) في المصدر ، بدراهم و على ان يغرس . (٣) في المصدر ، حتى تدرك .

وعن الحسن البصريّ قال : كان عطاء سلمان خمسة آلاف ، وكان إذا خرج عطاؤه تصدّق به ويأكل من عمل يده ، وكانت له عباءة يفرش بعضها ، ويلبس بعضها.

وقد ذكر ابن وهب وابن نافع أنّ سلمان لم يكن له بيت ، إنّما كان يستظلّ بالجدر والشجر ، وإنّ رجلا قال له : ألا أبني لك بيتا تسكن فيه ؟ قال : لا حاجة لي في ذلك ، فمازال به الرجل حتّى قال له : أنا أعرف البيت الذي يوافقك قال : فصفه لي ، قال : أبني لك بيتا إذا أنت قمت فيه أصاب رأسك سقفه ، وإن أنت مددت فيه رجليك أصابهما الجدار ، قال : نعم ، فبنى له .

قال أبوعمر : وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن (١) وجوه أنّه قال : لو كان الدين في الثريّا لناله سلمان .

قال : وقد روينا عن عايشة قالت : كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وآله ينفرد (٢) به بالليل حتّى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أمرني ربّي بحبّ أربعة ، وأخبرني أنّه يحبّهم : عليّ وأبوذرّ والمقداد وسلمان .

وعن عليّ عليه السلام أنّه قال : علم علم الأوّل والعلم الآخر ، ذلك بحر لا ينزف هو منّا أهل البيت .

وفي رواية زاذان عن عليّ : سلمان الفارسيّ كلقمان الحكيم .

وقال فيه كعب الأحبار : سلمان حشي علماً وحكمةً .

قال : وروي أنّ أبا سفيان مرّ على سلمان وصهيب وبلال في نفر من المسلمين فقالوا : ما أخذت السيوف من عنق عدوّ الله مأخذها ، فقال لهم أبوبكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيّدها وأتى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره ، فقال : يا أبابكر لعلّك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت الله ، فأتاهم أبوبكر فاعتذر منهم .

وتوفّي في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين ، وقيل توفّي في أول

---

(١) في المصدر : من وجوه . (٢) في المصدر : يتفرد به بالليل .

سنة ستّ وثلاثين ، و قال قوم : توفّي في خلافة عمر ، والأوّل أكثر .

أقول : ثمّ ذكر ابن أبي الحديد خبر إسلامه نحواً ممّا مرّ ، ثمّ قال : و كان سلمان من شيعة عليّ عليه السلام و خاصّته ، و يزعم الإماميّة أنّه أحد الأربعة الّذين حلقوا رؤسهم وأتوه متقلّدي سيوفهم في خبر يطول ، وليس هذا موضع ذكره وأصحابنا لا يخالفونهم في أنّ سلمان كان من الشيعة ، و إنّما يخالفونهم في أمر أزيد من ذلك وما يذكره المحدّثون من قوله للمسلمين يوم السقيفة : « كرديد و نكرديد » محمول عند أصحابنا على أنّ المراد صنعتم شيئاً ، و ما صنعتم ، أي استخلفتم خليفة و نعم ما فعلتم [1] ، إلّا أنّكم عدلتم عن أهل البيت ، فلو كان الخليفة منهم كان أولى والامامية تقول [2] : أسلمتم و ما أسلمتم انتهى كلامه [3] .

وسيأتي جواب شبهته مع سائر أحوال سلمان في كتاب الفتن انشاء الله تعالى .

٣٠ ـ الصراط المستقيم : جاء في الأخبار الحسان أنّ عليّاً عليه السلام مضى في ليلة إلى المدائن لتغسيل سلمان [4] .

---

(١) فيه تحريف لمعنى الكلام ، لان قوله : [نعم ما فعلتم] من زياداته في المعنى ، و لم يفهم من قوله ، و الصحيح من معنى كلامه : فعلتم ما كان خطأ و ضلالا ، و ما فعلتم ما كان حقا و صوابا .

(٢) في المصدر : يقول : معناه .

(٣) شرح نهج البلاغة ٤ : ٢٢٤ و ٢٢٥ .

(٤) الصراط المستقيم ، مخطوط .

١٣

﴿ باب ﴾

✿ (كيفية اسلام أبي ذر رضى الله عنه وسائر أحواله الى وفاته) ✿
✿ (وما يختص به من الفضائل والمناقب و فيه) ✿
✿ (أيضا بيان أحوال بعض الصحابة) ✿

١ ـ م : حدّثني أبي ، عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار أصحابه عنده أبوذرّ الغفاريّ ، فجاءه ذات يوم فقال : يا رسول الله إنّ لي غنيمات قدر ستّين شاة ، فأكره أن أبدو فيها و اُفارق حضرتك و خدمتك ، و أكره أن أكلها إلى راع فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف أصنع ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ابد فيها فبدا فيها ، فلمّا كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا با ذرّ ، قال : لبيّك يارسول الله ، قال : ما فعلت غنيماتك ؟ قال : يا رسول الله إنّ لها قصّة عجيبة ، قال : و ما هي ؟ قال : يارسول الله بينا أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي ، فقلت : يا ربّ صلاتي ، و يا ربّ غنمي ، فآثرت صلاتي على غنمي وأخطر الشيطان ببالي : ياباذر أين أنت إن عدت الذئاب على غنمك و أنت تصلّي فأهلكتها و ما يبقى لك في الدنيا ما تتعيّش به ؟ فقلت للشيطان : يبقى لي توحيد الله تعالى و الإيمان [١] برسول الله صلى الله عليه وآله ، وموالاة أخيه سيّد الخلق بعده عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، و موالاة الأئمّة الهادين الطاهرين من ولده ، و معاداة أعدائهم ، و كلّ ما فات بعد ذلك جلل [٢] ، فأقبلت على صلاتي ، فجاء ذئب فأخذ حملا فذهب به و أنا أحسّ به ، إذ أقبل على الذئب أسد فقطّعه [٣] نصفين ، و استنقذ الحمل و

---

(١) بمحمد رسول الله خل .

(٢) في المصدر ، و كل ما فات من الدنيا بعد ذلك سهل .

(٣) بنصفين خل .

ردّه إلى القطيع ، ثمّ ناداني : يا باذر أقبل على صلاتك ، فإنّ الله قد وكّلني بغنمك إلى أن تصلّي ، فأقبلت على صلاتي وقد غشيني من التعجّب مالا يعلمه إلّا الله تعالى حتّى فرغت منها ، فجاءني الأسد و قال لي : امض إلى محمّد فأخبره أنّ الله تعالى قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ، و وكّل أسداً بغنمه يحفظها ، فعجب [1] من حول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صدقت يا أبا ذرّ ، و لقد آمنت به أنا و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ، فقال بعض المنافقين : هذا لمواطاة بين محمّد و أبي ذرّ ، يريد أن يخدعنا بغروره ، و اتّفق [2] منهم عشرون رجلاً و قالوا : نذهب إلى غنمه و ننظر إليها و ننظر إليه إذا صلّى هل يأتي الأسد فيحفظ غنمه [3] فيتبيّن [4] بذلك كذبه ، فذهبوا و نظروا و أبو ذرّ قائم يصلّي ، و الأسد يطوف حول غنمه و يرعاها ، و يردّ إلى القطيع ماشذّ عنه منها ، حتّى إذا فرغ من صلاته ناداه الأسد : هاك قطيعك مسلّما [5] وافر العدد سالماً ، ثمّ ناداهم الأسد : معاشر المنافقين أنكرتم لوليّ محمّد وعليّ وآلهما الطيبين [6] و المتوسّل إلى الله بهم أن يسخّرني الله ربّي لحفظ غنمه ، والذي أكرم محمّداً وآله الطيّبين الطاهرين لقد جعلني الله طوع يد أبي ذرّ حتّى لو أمرني بافتراسكم و هلاككم لأهلكتكم ، و الذي لا يحلف بأعظم منه لوسأل الله بمحمّد وآله الطيّبين أن يحوّل البحار دهن زنبق وبان ، والجبال مسكا وعنبراً وكافوراً ، وقضبان الاشجار قضب الزمرد و الزبرجد لما منعه الله ذلك ، فلمّا جاء أبو ذرّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا با ذرّ إنّك أحسنت طاعة الله فسخّر الله لك من يطيعك في كفّ العوادي عنك ، فأنت من أفاضل من مدحه الله عزّ وجلّ بأنّه يقيم الصلاة [7].

بيان : الجلل محرّكة : العظيم و الصغير ، ضدّ . و العوادي جمع العادية من

---

(١) في المصدر ، فتعجب من كان .

(٢) فاتفق منهم رجال خل .

(٣) غنمه له خل .

(٤) في المصدر : فتبين .

(٥) مسلمة وافرة العدد ، سالمة الاهل .

(٦) و الطيبين من آلهما خل .

(٧) التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ، ٢٦ و ٢٧ .

العدوان ، أو من عدا على الشيء : إذا اختلسه ، و في الحديث : من كفّ عن مؤمن عادية ماء و نار .

٢ ـ **جا** : عليّ بن بلال ، عن عليّ بن عبدالله الإصبهانيّ ، عن الثقفيّ،عن محمّد بن عليّ ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن أبي جهضم الأزديّ ، عن أبيه و كان من أهل الشام قال : لمّا سيّر عثمان أبا ذرّ من المدينة إلى الشام كان يقصّ علينا ، فيحمد الله فيشهد شهادة الحقّ ، و يصلّي على النبيّ ﷺ و يقول : أمّا بعد فإنّا كنّا في جاهليّتنا قبل أن ينزل علينا الكتاب و يبعث فينا الرسول ، و نحن نوفي بالعهد ، و نصدّق الحديث [1] ، و نحسن الجوار ، و نقري الضيف ، و نواسي الفقير ، فلمّا بعث الله تعالى فينا رسول الله و أنزل علينا كتابه كانت تلك الأخلاق يرضاها الله و رسوله ، و كان أحقّ بها أهل الإسلام ، و أولى أن يحفظوها ، فلبثوا بذلك ما شاء الله أن يلبثوا ، ثمّ إنّ الولاة قد أحدثوا أعمالا قباحا ما نعرفها : من سنّة تطفى ، و بدعة تحيى ، وقائل بحقّ مكذّب ، و أثرة لغير تقيّ و أمين مستأثر عليه من الصالحين ، اللّهمّ إن كان ما عندك خيراً لي فاقبضني إليك غير مبدّل ولا مغيّر ، و كان يعيد هذا الكلام و يبديه ، فأتى حبيب بن مسلمة معاوية بن أبي سفيان فقال : إنّ أبا ذرّ يفسد عليك الناس بقوله : كيت و كيت ، فكتب معاوية إلى عثمان بذلك ، فكتب عثمان أخرجه إليّ ، فلمّا صار إلى المدينة نفاه إلى الربذة [2] .

٣ ـ **جا** : بهذا الاسناد عن أبي جهضم ، عن أبيه قال : لمّا أخرج عثمان أباذرّ الغفاريّ رحمه الله من المدينة إلى الشام كان يقوم في كلّ يوم فيعظ الناس ويأمرهم بالتمسّك بطاعة الله ، و يحذّرهم من ارتكاب معاصيه ، و يروي عن رسول الله ﷺ ماسمعه منه في فضائل أهل بيته عليه وعليهم السلام ويحضّهم على التمسّك بعترته ، فكتب معاوية إلى عثمان : أمّا بعد فإنّ أبا ذرّ يصبح إذا أصبح و يمسي إذا أمسى و جماعة من الناس كثيرة عنده ، فيقول : كيت و كيت ، فإن كان لك حاجة في الناس قبلي

---

(١) في المصدر ، و نصدق بالحديث .

(٢) مجالس المفيد : ٧٠ و ٧١ .

فأقدم أبا ذرّ إليك ، فإنّي أخاف أن يفسد الناس عليك . و السلام .

فكتب إليه عثمان : أمّا بعد فاشخص إليّ أبا ذرّ حين تنظر في كتابي هذا . و السلام .

فبعث معاوية إلى أبي ذرّ فدعاه و أقرأه كتاب عثمان ، وقال له : النجا الساعة فخرج أبو ذرّ إلى راحلته فشدّها بكورها و أنساعها ، فاجتمع إليه الناس فقالوا له : يا با ذرّ رحمك الله أين تريد ؟ قال : أخرجوني إليكم غضباً عليّ ، و أخرجوني منكم إليهم الآن عبثاً بي ، ولا يزال هذا الأمر فيما أرى شأنهم فيما بيني و بينهم حتّى يستريح برّ ، و يستراح من فاجر ، و مضى و سمع الناس بمخرجه فاتّبعوه حتّى خرج من دمشق ، فساروا معه حتّى انتهى إلى دير المرّان فنزل و نزل معه الناس فاستقدم فصلّى بهم ، ثمّ قال : أيّها الناس إنّي موصيكم بما ينفعكم ، وتارك الخطب و التشقيق ، احمدوا الله عزّ وجلّ ، قالوا : الحمد لله ، قال : أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً عبده و رسوله ، فأجابوه بمثل ما قال ، فقال : أشهد أنّ البعث حقّ ، و أنّ الجنّة حقّ ، و أنّ النار حقّ ، و أقرّ بما جاء من عندالله ، و اشهدوا عليّ بذلك ، قالوا : نحن على ذلك من الشاهدين ، قال : ليبشّر من مات منكم على هذه الخصال برحمة الله و كرامته مالم يكن للمجرمين ظهيراً ، ولا لأعمال الظلمة مصلحاً ولا لهم معينا ، أيّها الناس أجمعوا مع صلاتكم و صومكم غضباً لله عزّ وجلّ إذا عصي في الأرض ولا ترضوا أئمّتكم بسخط الله ، و إن أحدثوا [1] مالا تعرفون فجانبوهم و ازرؤا عليهم و إن عذّبتم و حرّمتم و سيّرتم ، حتّى يرضى الله عزّ وجلّ . فإنّ الله أعلى و أجلّ ، لا ينبغي أن يسخط برضا المخلوقين ، غفرالله لي ولكم ، أستودعكم الله ، وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله ، فناداه الناس أن : سلّم الله عليك و رحمك يا باذرّ يا صاحب رسول الله ، ألا نردّك إن كان هؤلاء القوم أخرجوك ، ألا نمنعك [2] ؟ فقال لهم : ارجعوا رحمكم الله ، فإنّي أصبر منكم على البلوى ، و إيّاكم و الفرقة

(١) في المصدر ، و اذا احدثوا .

(٢) « : انا لا نردك ان كان هؤلاء القوم اخرجوك ولا نمنعك .

و الاختلاف ، فمضى حتّى قدم على عثمان ، فلمّا دخل عليه قال له : لا قرّب الله بعمرو عيناً ، فقال أبو ذر : والله ما سمّاني أبواي عمرواً ، و لكن لا قرّب الله من عصاه ، و خالف أمره ، و ارتكب هواه ، فقام إليه كعب الأحبارفقال له : ألاتتّقي الله يا شيخ تجبه [١] أميرالمؤمنين بهذا الكلام ؟ فرفع أبوذرّ عصاكانت في يده فضرب بها رأس كعب ، ثمّ قال له : يا ابن اليهوديّين ، ما كلامك مع المسلمين ؟ فوالله ما خرجت اليهوديّة من قلبك بعد ، فقال عثمان : والله لا جمعتني و إيّاك دار ، قد خرفت وذهب عقلك ، أخرجوه من بين يدي حتّى تركبوه قتب ناقته بغيروطاء ، ثمّ انجوا به الناقة و تعتعوه حتّى توصلوه الربذة ، فنزّلوه بها من غير أنيس ، حتّى يقضي الله فيه ما هو قاض ، فأخرجوه متعتّعا ملهوزا[٢] بالعصيّ ، وتقدّم ألّا يشيّعه أحد من الناس ، فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبكى حتّى بلّ لحيته بدموعه ، ثمّ قال : أهكذى يصنع بصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، ثمّ نهض و معه الحسن و الحسين عليهما السلام و عبدالله بن العبّاس و الفضل و قثم و عبيدالله حتّى لحقوا أباذرّ فشيّعوه ، فلمّا بصربهم أبوذرّ رحمه الله حنّ إليهم و بكى عليهم ، و قال : بأبي وجوه إذا رأيتها ذكرت بها رسول الله صلى الله عليه وآله و شملتني البركة برؤيتها ، ثمّ رفع يديه إلى السماء و قال : اللّهمّ إنّي اُحبّهم ، ولو قطعت إرباً إرباً في محبّتهم ما زلت عنها ابتغاء وجهك و الدارالآخرة ، فارجعوا رحمكم الله والله أسأل أن يخلفني فيكم أحسن الخلافة ، فودّعه القوم و رجعوا وهم يبكون على فراقه [٣] .

بيان : الكور بالضمّ : الرحل . و الأنساع جمع النسع بالكسر ، و هو سير ينسج عريضا على هيئة أعنّة البغال ، تشدّ به الرحال ، و شقّق الكلام : أخرجه أحسن مخرج ، و زرىء عليه : عابه ، كأزرى . قوله : ثمّ انجوا ، أي أسرعوا ، و

---

(١) في المصدر : وتجبه .
(٢) في المصدر : موهونا .
(٣) مجالس المفيد : ٩٥ - ٩٨ .

تعتعه : أقلقه و أزعجه ، ولهزه بالرمح : طعنه في صدره ، و اللهز : الضرب ، بجميع اليد في الصدر .

٤ ـ **كش** : محمّد بن سعد بن مزيد ، و محمّد بن أبي عوف معا عن محمّد بن أحمد بن حمّاد رفعه قال : أبو ذرّ الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله في شأنه : [ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ ، يعيش وحده ، و يموت وحده و يبعث وحده ، و يدخل الجنة وحده] و هو الهاتف بفضائل أمير المؤمنين عليه السلام و وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله و استخلافه إيّاه ، فنفاه القوم عن حرم الله وحرم رسوله بعد حملهم إيّاه من الشام على قتب بلا وطاء ، و هو يصيح فيهم قد خاب القطار[1] بحمل النار ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلا اتّخذوا دين الله دخلا ، و عباد الله خولاً ، و مال الله دولا » فقتلوه فقراً وجوعاً و ضرّاً و صبراً[2] .

٥ ـ **كش** : جعفر بن معروف ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن أبيه، عن البطائنيّ ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : أرسل عثمان إلى أبي ذرّ موليين له ، و معهما مائتا دينار ، فقال لهما : انطلقا إلى أبي ذرّ فقولا له : إنّ عثمان يقرئك السلام ، و يقول لك : هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نابك ، فقال أبو ذرّ : هل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني ؟ قالا : لا ، قال : إنّما أنا رجل من المسلمين ، يسعني ما يسع المسلمين ، قالا له : إنّه يقول : هذا من صلب مالي ، و بالله الذي لا إله إلّا هو ما خالطها حرام ، ولا بعث[3] بها إليك إلّا من حلال ، فقال : لاحاجة لي فيها ، وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس ، فقالا له : عافاك الله و أصلحك ما نرى في بيتك قليلا ولا كثيراً ممّا يستمتع[4] به ، فقال: بلى تحت هذا الأكاف الذي ترون رغيفا شعير قدأتى عليهما أيّام ، فما أصنع بهذه

(١) قد جاءت القطار تحمل خل .

(٢) رجال الكشي : ١٦ فيه ، و ذلا و ضرا و صبرا .

(٣) ولا بعثت خل .

(٤) في المصدر ، مما تستمتع به .

الدنانير ؟ لا والله حتّى يعلم الله أنّي لا أقدر على قليل ولا كثير ، وقد أصبحت غنيّاً بولاية عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وعترته الهادين‌المهديّين الراضين‌المرضيّين ، الذين يهدون بالحقّ و به يعدلون ، و كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « فإنّه لقبيح بالشيخ أن يكون كذّاباً » فردّها عليه و أعلماه أنّي لاحاجة لي‌فيها ولافيماعنده حتّى ألقى الله ربّي فيكون هوالحاكم فيما بيني و بينه [١] .

٦ ـ **كش** : عبيد بن محمّد النخعيّ ، عن أبي أحمد الطرسوسيّ ، عن خالد بن طفيل الغفاريّ ، عن أبيه ، عن حلام بن دل الغفّاريّ [٢] و كانت له صحبة قال : مكث أبوذرّ رحمه الله بالربذة حتّى‌مات ، فلمّاحضرته الوفاة قال لامرأته : اذبحي شاة من غنمك واصنعيها ، فإذا نضجت فاقعدي على‌قارعة الطريق فأوّل ركب‌تريهم قولي : يا عباد‌الله المسلمين ، هذا أبوذرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى نحبه ولقي ربّه ، فأعينوني عليه و أجيبوه . فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنّي أموت في أرض غربة ، و أنّه يلي غسلي و دفني والصّلاة عليّ رجال من اُمّتي [٣] صالحون [٤] .

٧ ـ **كش** : محمّد بن علقمة بن الأسود النخعيّ قال : خرجت في رهط اُريد الحجّ منهم مالك بن‌الحارث الأشتر [٥] حتّى قدمنا الربذة ، فإذا امرأة على‌قارعة الطريق تقول : ياعباد‌الله المسلمين هذا أبوذرّ صاحب رسول‌الله صلى الله عليه وآله قد هلك غريباً ليس لي أحد يعينني عليه ، قال : فنظر بعضنا إلى بعض ، و حمدنا الله على ما ساق إلينا ، و استرجعنا على عظم [٦] المصيبة ، ثمّ أقبلنا معها فجهّزناه و تنافسنا في كفنه حتّى خرج من بيننا بالسواء ، ثمّ تعاونّا على غسله حتّى فرغنا منه ، ثمّ قدّمنا

---

(١) رجال الكشى ، ١٨ .

(٢) فى الطبعة الاولى من المصدر ، [حلام بن ركين] و فى الطبعة الثانية ، [حلام بن دلف] و ذكر المامقانى فى تنقيح المقال ٢ ، ٤٩ ، حلام (غلام خ) بن دلف ، كما انه ذكر: عبد العزيز بن محمد مكان عبيد بن محمد .

(٣) من امته خل .

(٤) رجال الكشى ، ٤٣ (ط ١) و ٦١ (ط ٢) .

(٥) زاد فى المصدر ، و عبدالله بن الفضل التميمى و رفاعة بن شداد البجلى .

(٦) عظيم خل .

مالك[١] الأشتر فصلّى بنا عليه ، ثمّ دفنّاه ، فقام الأشتر على قبره ، ثمّ قال : اللّهمّ هذا أبوذرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله عبدك في العابدين ، وجاهد فيك المشركين ، لم يغيّر ولم يبدّل ، لكنّه رأى منكراً فغيّره بلسانه و قلبه حتّى جفي و نفي و حرم و احتقر ، ثمّ مات وحيداً غريباً ، اللّهمّ فاقصم من حرمه ، و نفاه من مهاجره وحرم رسولك صلى الله عليه وآله ، قال : فرفعنا أيدينا جميعا وقلنا : آمين ، ثمّ قدّمت الشاة الّتي صنعت فقالت : إنّه قد أقسم عليكم ألّا تبرحوا حتّى تتغدّوا فتغدّينا و ارتحلنا [٢] .

٨ ــ **ضه** : قيل له عند الموت : يا باذرّ ما مالك؟ قال : عملي ، قالوا : إنّما نسألك عن الذهب والفضّة ، قال : ما أصبح ولا أمسي وماأمسي ولاأصبح لنا كندوج فيه حرّ متاعنا ، سمعت خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كندوج المرء قبره [٣] .

ما : بإسناده عن موسى بن بكر ، عن أبي إبراهيم مثله [٤] .

كش : عليّ بن محمّد القيتبي ، عن الفضل بن شاذان ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر مثله [٥] .

بيان : الكندوج بالكسر : شبه المخزن معرّب كندو ، والحرّ بالضمّ : خيار كلّ شيء .

٩ــ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أباذرّ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل في صورة دحية الكلبيّ و قد استخلاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما ، فقال جبرئيل : يا محمّد هذا أبوذرّ قد مرّ بنا و لم يسلّم علينا ، أما لوسلّم لرددنا عليه ، يا محمّد إنّ له دعاء يدعو به معروفا عند أهل السماء فاسأله عنه إذا عرجت إلى السماء فلمّا ارتفع جبرئيل عليه السلام جاء أبوذرّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما

(١) في المصدر : مالكا الاشتر .
(٢) رجال الكشي : ٤٣ (ط ١) ر ٦٢ (ط ٢) .
(٣) روضة الواعظين : ٢٤٥ . (٤) امالي الشيخ : ٧٨ .
(٥) رجال الكشي : ١٨ و ١٩ .

منعك يا أباذرّ أن تكون سلّمت علينا حين مررت بنا ، فقال : ظننت يا رسول‌الله أنّ الّذي معك دحية الكلبي قد استخليته لبعض شأنك ، فقال : ذاك جبرئيل عليه السلام وقد قال : أما لو سلّم علينا لرددنا عليه ، فلمّا علم أبوذرّ أنّه كان جبرئيل عليه السلام دخله من الندامة حيث لم يسلّم عليه ما شاء الله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا الدعاء الّذي تدعو به ؟ فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ لك دعاء تدعو به معروفا في السماء فقال : نعم يا رسول الله ، أقول : اللهمّ إنّي أسألك الأمن والايمان ، والتصديق بنبيّك ، والعافية من جميع البلاء ، والشكر على العافية ، والغنى عن شرار الناس[1].

لى : أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه مثله إلّا أنّ فيه : أسألك الإيمان بك ، والتصديق[2] .

١٠ ــ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى ابن بكر ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال أبوذرّ رحمه الله : جزى الله الدنيا عنّي مذمّة[3] بعد رغيفين من الشعير أتغدّى بأحدهما ، وأتعشّى بالآخر ، و بعد شملتي الصوف أتّزر باحداهما ، و أرتدي بالاُخرى[4] .

كش : عليّ بن محمّد القيتبي ، عن الفضل بن شاذان ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم مثله[5] .

ما : باسناده عن موسى بن بكر مثله[6].

١١ ــ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن المثنّى عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبوذرّ رضي‌الله عنه يقول في خطبته : يامبتغي العلم كأنّ شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلّا ما ينفع خيره ، و يضرّ شرّه إلّا

---

(١) اصول الكافي ٢ : ٥٨٧ .
(٢) امالى الصدوق : ٢٠٨ .
(٣) فى رجال الكشى : منجزى الله عنه الدنيا خيرا فجزاه الله عنى مذمة بعدرغيفى شعير .
(٤) اصول الكافى ٢ : ١٣٤ .
(٥) رجال الكشى : ١٨ و ١٩ فيه و بعد شملتى صوف .
(٦) امالى الشيخ : ٧٨ .

من رحم الله ، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل و لا مال عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوت عنهم إلى غيرهم ، والدنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلى غيره ، و ما بين الموت والبعث إلّا كنومة نمتها ، ثمّ استيقظت منها ، يا مبتغي العلم قدّم لمقامك بين يدي الله عزّ و جلّ فإنّك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم [1] .

بيان : قوله : كأنّ شيئاً من الدنيا ، لعلّ المراد أنّ ما يتصوّر في هذه الدنيا إمّا شيء ينفع خيره ، أو شيء يضرّ شرّه ، فاختر ما ينفع دون ما يضرّ ، أو كلّ شيء في الدنيا له جهة نفع وجهة شرّ ، فاحترز عن جهة شرّه ، و يمكن أن يقرأ «ألا» بالتخفيف بأن تكون ما نافية ، و فيه بعد .

١٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان ، عن واصل ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي ذرّ فقال : يا باذر ما لنا نكره الموت ؟ فقال : لأنّكم عمّرتم الدنيا ، و أخربتم الآخرة ، فتكرهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب ، فقال له : فكيف ترى قدومنا على الله ؟ فقال : أمّا المحسن منكم فكالغائب يقدم على أهله ، و أمّا المسيء [2] فكالآبق يردّ على مولاه ، قال: فكيف ترى حالنا عندالله ؟ قال : أعرضوا أعمالكم على الكتاب ، إنّ الله يقول : « إنّ الأبرار لفي نعيم و إنّ الفجّار لفي جحيم [3] » قال : فقال الرجل : فأين رحمة الله ؟ قال رحمة الله قريب من المحسنين ، قال أبو عبدالله عليه السلام : و كتب رجل إلى أبي ذرّ رضي الله عنه يا باذرّ أطرفني بشيء من العلم ، فكتب إليه : إنّ العلم كثير ، و لكن إن قدرت على أن لا تسيء إلى من تحبّه فافعل ، فقال له الرجل : وهل رأيت أحداً يسيء إلى من يحبّه ؟ فقال : نعم ، نفسك أحبّ الأنفس إليك ، فإذا أنت عصيت الله فقد أسأت إليها [4] .

١٣ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن محمّد بن أيّوب و

---

(١) اصول الكافي ٢ : ١٣٤ .
(٢) في المصدر : و اما المسيء منكم .
(٣) الانفطار : ١٣ و ١٤ .
(٤) اصول الكافي ٢ : ٤٥٨ .

عليّ عن أبيه جميعا ، عن البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى أبوذرّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي قد اجتويت المدينة ، أفتاذن لي أن أخرج أنا و ابن أخي إلى مزينة فنكون بها ؟ فقال ؟ إنّي أخشى أن تغير عليك خيل من العرب فيقتل ابن أخيك فتاتيني شعثا ، فتقوم بين يدي متّكيا على عصاك فتقول : قتل ابن أخي و اُخذ السرح ، فقال : يا رسول الله بل لا يكون إلّا خيراً إنشاء الله ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج هو وابن أخيه وامرأته فلم يلبث هناك إلّا يسيراً حتّى غارت خيل لبني فزارة فيها عيينة بن حصن فأخذ[1] السرح ، و قتل ابن أخيه ، و اُخذت امرأته من بني غفار ، و أقبل أبو ذرّ يشتدّ حتّى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و به طعنة جائفة فاعتمد على عصاه ، و قال : صدق الله و رسوله ، اُخذ السرح ، و قتل ابن أخي ، و قمت بين يديك على عصاي فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين فخرجوا في الطلب فردّوا السرح ، و قتلوا نفراً من المشركين[2] .

يج : مرسلاً مثله[3] .

بيان : اجتوى البلد : كره المقام فيه ، و الجائفة : الطعنة الّتي تنفذ إلى الجوف ، و لعلّ هذا كان قبل كمال أبي ذرّ رحمه الله في الايمان ، أولم يفهم من كلامه صلّى الله عليه وآله أنّه راض بخروجه ، و إنّما أخبره بذلك ليقوى إيمانه ، أوكان يحتمل أن يكون هذا من الأخبار البدائيّة[4] .

١٤ ـ **كا** : الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رجل بالمدينة يدخل مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقال : اللهمّ آنس وحشتي ، و صل وحدتي و ارزقني جليساً صالحاً ، فإذا هو برجل في أقصى المسجد فسلّم عليه و قال له : من

---

(١) فاخذت السرح و قتلوا خ ل .

(٢) روضة الكافي ، ١٢٦ و ١٢٧ . (٣) الخرائج .

(٤) اولم يفهم وقوع ذلك حتما ، لانه صلى الله عليه وآله قال : أخشى .

أنت يا عبدالله ؟ فقال : أنا أبو ذرّ ، فقال الرجل : الله أكبر ، الله أكبر ، فقال أبوذرّ : و لم تكبّر يا عبدالله ؟ فقال : إنّي دخلت المسجد فدعوت الله عزّ وجلّ أن يؤنس وحشتي ، و أن يصل وحدتي ، و أن يرزقني جليساً صالحاً ، فقال له أبوذرّ : أنا أحقّ بالتكبير منك ، إذكنت [1] ذلك الجليس ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا وأنتم على ترعة يوم القيامة حتّى يفرغ الناس من الحساب ، قم يا باعبدالله فقد نهى السلطان عن مجالستي [2] .

١٥ ـ ما : بإسناده عن أسعد بن زرارة ، عن عبدالرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال : لمّا قدم أبو ذرّ على عثمان قال : أخبرني أيّ البلاد أحبّ إليك ؟ قال : مهاجري ، قال: لست بمجاوري ، قال : فألحق بحرم الله فأكون فيه ، قال : لا، قال فالكوفة أرض بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : لا ، قال : فلست بمختار غيرهنّ فأمره بالمسير إلى الربذة ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي : اسمع والمع وانفذ حيث قادوك و لو لعبد حبشيّ مجدع ، فخرج إلى الربذة ، و أقام مدّة ، ثمّ أتى المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سماطين فقال: يا أمير المؤمنين إنّك أخرجتني من أرضي إلى أرض ليس بها زرع ولا ضرع إلّا شويهات ، وليس لي خادم إلّا محرّرة ، ولا ظلّ يظلّني إلّا ظلّ شجرة ، فأعطني خادماً وغنيمات أعيش فيها، فحوّل وجهه عنه ، فتحوّل إلى السماط الآخر ، فقال مثل ذلك : فقال له حبيب بن سلمة : لك عندي يا أباذرّ ألف درهم و خادم وخمسمائة شاة ، قال أبوذرّ : أعط خادمك وألفك و شويهاتك من هو أحوج إلى ذلك منّي ، فإنّي إنّما أسأل حقّي في كتاب الله ، فجاء عليّ عليه السلام : فقال له عثمان : ألا تغني عنّا سفيهك هذا ؟ قال أيّ سفيه ؟ قال ابوذرّ: قال عليّ عليه السلام ليس بسفيه ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرّ » أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون ، إن يك كاذبا فعليه كذبه و إن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم [3] .

---

(١) في المصدر ، اذ كنت .　　(٢) روضة الكافي : ٣٠٧ فيه ، قم يا عبدالله .

(٣) امالي الشيخ ، ٨٢ و ٨٣ .

بيان : أقول : سيأتي الخبر بتمامه في كتاب الفتن . و قال الفيروز آباديّ : لمع البرق : أضاء ، و بالشيء : ذهب ، و بيده : أشار ، والطائر بجناحيه : خفق ، و فلان الباب : برز منه . والنفاذ : جواز الشيء عن الشيء و الخلوص منه ، و أنفذ الأمر : قضاه ، و نفذ القوم : جازهم و تخلّفهم . والجدع : قطع الأنف ، أو الأذن أو اليد ، أوالشفة ، وحمار مجدع كمعظم : مقطوع الأذنين . و الشويهة تصغيرالشاة .

١٦ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل بإسناده عن شقيق البلخيّ عمّن أخبره من أهل العلم قال : قيل لأبي ذرّ رضي الله عنه : كيف أصبحت يا صاحب رسول الله ؟ قال : أصبحت بين نعمتين : بين ذنب مستور ، وثناء من اغترّ به فهو مغرور[1].

١٧ ـ **ن** : بإسناد التميميّ عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عن عليّ صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبو ذرّ صدّيق هذه الأمّة [2] .

١٨ ـ **ما** : المفيد ، عن الحسين بن عليّ التمّار ، عن عبدالله بن محمّد ، عن أبي نصر التمّار ، عن حمّاد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد ، عن أبي الدرداء ، عن أبيه [3] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أظلّت الخضراء ، ولا أقلّت الغبراء ذا لهجة[4] أصدق من أبي ذرّ [5] .

١٩ ـ **مع ، ع** : محمّد بن عمر بن عليّ البصريّ ، عن عبدالسلام بن محمّد الهاشميّ عن محمّد بن محمّد بن عقبة الشيبانيّ ، عن الخضر بن أبان ، عن أبي هدبة إبراهيم بن هدية [6] عن النبيّ صلى الله عليه وآله في حديث طويل مثله [7] .

بيان : قال الجزريّ في النهاية : في الحديث ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت

(١) امالى الشيخ ، ٤٩ و ٥٠ .
(٢) عيون اخبار الرضا ، ٢٢٤ .
(٣) خلى المصدر عن كلمة [عن ابيه] .
(٤) على ذى لهجة خل أقول ، يوجد ذلك فى العلل و المعانى .
(٥) امالى الشيخ : ٣٣ .
(٦) هكذا فى الكتاب و مصدره ، و الصحيح [ابى هدبة ابراهيم بن هدبة] بالباء و زاد فى العلل و المعانى : عن انس بن مالك .
(٧) معانى الاخبار ، ٥٥ ، علل الشرائع : ٧٠ .

الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرّ . الخضراء : السماء ، والغبراء : الأرض .

٢٠ ـ **ما** : ابن مخلّد ، عن محمّد بن عبد الواحد النحوي ، عن بشر بن موسى ابن صالح الأسدي ، عن أبي عبد الرحمن المقري ، عن سعيد بن أيّوب [1] ، عن عبيدالله بن أبي جعفر القرشي ، عن سالم الجيشاني ، عن أبيه ، عن أبي ذرّ أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : يا أبا ذرّ إنّي اُحبّ لك ما اُحبّ لنفسي ، إنّي أراك ضعيفاً فلا تأمرنّ على اثنين ، ولا تولّينّ مال يتيم [2] .

٢١ ـ **ع** : القطّان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن عثمان بن عمران عن عبّاد بن صهيب قال : قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام : أخبرني عن أبي ذرّ ، أهو أفضل أم أنتم أهل البيت ؟ فقال : يا ابن صهيب كم شهور السنة ؟ فقلت : اثنا عشر شهراً ، فقال : وكم الحرم منها ؟ قلت : أربعة أشهر ، قال : فشهر رمضان منها ؟ قلت : لا ، قال : فشهر رمضان أفضل أم الأشهر الحرم ؟ فقلت : بل شهر رمضان ، قال : فكذلك نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ، وإنّ أبا ذرّ كان في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكروا فضائل هذه الاُمّة ، فقال أبو ذرّ : أفضل هذه الاُمّة عليّ ابن أبي طالب ، وهو قسيم الجنّة والنار ، وهو صدّيق هذه الاُمّة وفاروقها ، وحجّة الله عليها ، فما بقي من القوم أحد إلّا أعرض عنه بوجهه ، وأنكر عليه قوله وكذّبه ، فذهب أبو أمامة الباهلي من بينهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بقول أبي ذرّ وإعراضهم عنه ، وتكذيبهم له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء » يعني منكم يا أبا أمامة « من ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ [3] » .

٢٢ ـ **مع** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعري ، عن حمدان بن سليمان عن أيّوب بن نوح ، عن إسماعيل الفرّاء عن رجل قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله في أبي ذرّ رحمة الله عليه : « ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت

---

(١) في المصدر : سعيد بن ابى ايوب عن عبدالله بن ابى جعفر .
(٢) امالى ابن الشيخ : ٢٤٤ و ٢٤٥ فيه : مال اليتيم .
(٣) علل الشرائع : ٧٠ .

الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ » ؟ قال : بلى ، قال : قلت : فأين رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين ؟ و أين الحسن و الحسين ؟ قال : فقال لي : كم السنة شهراً ؟ قال : قلت : اثنا عشر شهراً ، قال : كم منها حرم ؟ قال : قلت : أربعة أشهر قال : فشهر رمضان منها ؟ قال : قلت : لا ، قال : إنّ في شهر رمضان ليلة أفضل[١] من ألف شهر ، إنّا أهل البيت لا يقاس بنا أحد[٢] .

ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن أيّوب بن نوح مثله[٣] .

٢٣ ـ **ش** : أحمد بن عليّ الشلولي[٤]، عن الحسن بن حمّاد ، عن أبي عبدالله البرقيّ ، عن عبد الرحمن بن محمّد بن أبي حكيم ، عن أبي خديجة الجمّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل أبوذرّ على رسول الله ﷺ ومعه جبرئيل فقال جبرئيل : من هذا يا رسول الله ؟ قال : أبو ذرّ ، قال : أما إنّه في السماء أعرف منه في الأرض وسله عن كلمات يقولهنّ إذا أصبح ، قال : فقال : يا أبا ذرّ كلمات تقولهنّ إذا أصبحت فما هنّ ؟ قال : أقول يا رسول الله : اللهمّ إنّي أسألك الايمان بك ، و التصديق بنبيّك ، و العافية من جميع البلاء ، و الشكر على العافية ، و الغنى عن الناس[٥] .

٢٤ ـ **كش** : حمدويه و إبراهيم ابنا نصير ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن عمرو بن سعيد ، عن عبد الملك ابن أبي ذرّ الغفاريّ قال : بعثني أمير المؤمنين عليه السلام يوم مزق عثمان المصاحف فقال لي : ادع أباك ، فجاء أبي إليه مسرعاً ، فقال : يا با ذرّ أتى اليوم في الاسلام أمر عظيم ، مزّق كتاب الله ، و وضع فيه الحديد ، و حقّ على الله أن يسلّط الحديد على من مزّق كتابه بالحديد ، فقال أبو ذرّ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنّ

(١) العمل فيها افضل خل . أقول : يوجد ذلك فى الاختصاص .
(٢) معانى الاخبار : ٥٦ . (٣) الاختصاص ، ١٢ و ١٣ .
(٤) فى المصدر ، السلولى .
(٥) رجال الكشى : ١٦ و ١٧ فيه ، و الغنى عن شرار الناس .

أهل الجبريّة من بعد موسى قاتلوا أهل النبوّة فظهروا عليهم فقتلوهم زماناً طويلاً ثمّ إنّ الله بعث فتية فهاجروا إلى غير آبائهم فقاتلتهم[1] فقتلوهم ، و أنت بمنزلتهم يا عليّ ، فقال عليّ عليه السلام : قتلتني[2] يا با ذرّ ، فقال أبو ذرّ : أما والله لقد علمت أنّه سيبدأ بك[3] .

٢٥ ـ **كش** : بالإسناد المتقدّم عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرسّان ، عن أبي عمر ، عن حذيفة بن اسيد قال : سمعت أبا ذرّ يقول و هو متعلّق بحلقة باب الكعبة : أنا جندب[4] لمن عرفني ، و أنا أبو ذرّ بن جنادة لمن لم يعرفني ، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول : من قاتلني في الاُولى و في الثانية فهو في الثالثة من شيعة الدجّال ، إنّما مثل أهل بيتي في هذه الاُمّة مثل سفينة نوح في لجّة البحر من ركبها نجا ، و من تخلّف عنها غرق ، ألاهل بلّغت[5]؟ .

بيان : لعلّ المراد بالثانية الخروج على أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٦ ـ **أقول:** قال السيّد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول : قال الشيخ رحمه الله : قال أبو مخنف : و أخبرني عبد الملك بن نوفل ، عن أبي سعيد المغيريّ قال : لمّا انصرف عليّ عليه السلام من تشييع أبي ذرّ استقبله الناس فقالوا : يا أبا الحسن غضب عليك عثمان لتشييعك أبا ذرّ ، فقال عليّ عليه السلام : غضب الخيل على صمّ اللجم .

قال : و حدّثني الصلت ، عن زيد بن كثير ، عن أبي أمامة قال : كتب أبو ذرّ إلى حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما صنع به عثمان :

بسم الله الرحمن الرحيم : أمّا بعد يا أخي فخف الله مخافة يكثر منها بكاء عينيك و حرّر قلبك ، و سهّر ليلك ، و انصب بدنك في طاعة ربّك ، فحقّ لمن علم أنّ النار مثوى من سخط الله عليه أن يطول بكاؤه و نصبه و سهر ليله حتّى يعلم أنّه قد رضي الله عنه ، و حقّ لمن علم أنّ الجنّة مثوى من رضي الله عنه أن يستقبل الحقّ كي

---

(١) في المصدر : فقاتلهم .
(٢) اى اخبرت عن قتلي .
(٣) رجال الكشي : ١٧ .
(٤) في المصدر : انا جندب بن جنادة .
(٥) « « : ١٨ .

يفوز بها ، و يستصغر في ذات الله الخروج من أهله و ماله ، و قيام ليله و صيام نهاره و جهاد الظالمين الملحدين بيده و لسانه حتّى يعلم أنّ الله أوجبها له ، و ليس بعالم ذلك دون لقاء ربّه ، و كذلك ينبغي لكلّ من رغب في جوار الله و مرافقة أنبيائه أن يكون ، يا أخي أنت ممّن أستريح إلى الضريح إليه بثّي[1] و حزني ، و أشكو إليه تظاهر الظالمين عليّ ، إنّي رأيت الجور يعمل به بعيني ، و سمعته يقال فرددته فحرمت العطاء وسيّرت إلى البلاد ، وغربت عن العشيرة و الإخوان وحرم الرسول صلّى الله عليه و آله ، و أعوذ بربّي العظيم أن يكون هذا منّي له شكوى إن ركب منّي ما ركب ، بل أنبأتك أنّي قد رضيت ما أحبّ لي ربّي ، و قضاه عليّ ، و أفضيت ذلك إليك لتدعو الله لي و لعامّة المسلمين بالروح و الفرج ، و بما هو أعمّ نفعا و خير مغبّة و عقبى ، و السلام .

فكتب إليه حذيفة :

بسم الله الرحمن الرحيم : أمّا بعد يا أخي فقد بلغني كتابك تخوّفني به ، و تحذّرني فيه منقلبي ، و تحثّني فيه على حظّ نفسي ، فقديما يا أخي كنت بي و بالمؤمنين حفيّاً لطيفاً ، وعليهم حدباً شفيقاً ، ولهم بالمعروف آمراً ، و عن المنكرات ناهياً ، و ليس يهدي إلى رضوان الله إلّا هو ، لا إله إلّا هو ، ولا يتناهى من سخطه إلّا بفضل رحمته و عظيم منّه ، فنسأل الله ربّنا لأنفسنا و خاصّتنا و عامّتنا و جماعة اُمّتنا مغفرة عامّة و رحمة واسعة ، وقد فهمت ماذكرت من تسييرك يا أخي وتغريبك و تطريدك ، فعزّ والله عليّ يا أخي ما وصل إليك من مكروه ، ولو كان يفتدى ذلك بمال لأعطيت فيه مالي ، طيبة بذلك نفسي ، يصرف الله عنك بذلك المكروه ، و الله لو سألت لك المواساة ثمّ اُعطيتها لأحببت احتمال شطر ما نزل بك ، ومواساتك في الفقر و الأذى و الضرر ، لكنّه ليس لأنفسنا إلّا ما شاء ربّنا ، يا أخي فافزع بنا إلى ربّنا ، و لنجعل إليه رغبتنا ، فإنّا قد استحصدنا ، و اقترب الصرام ، فكأنّي

---

(١) ببثي ط .

و إيّاك قد دعينا فأجبنا ، وعرضنا على أعمالنا فاحتجنا إلى ما أسلفنا ، يا أخي ولا تأس على ما فاتك ، ولا تحزن على ما أصابك ، و احتسب فيه الخير ، و ارتقب فيه من الله أسنى الثواب ، يا أخي لا أرى الموت لي و لك إلّا خيراً من البقاء ، فإنّه قد أظلّتنا فتن يتلو بعضها بعضا كقطع الليل المظلم ، قد ابتعثت من مركبها [١] ووطئت في حطامها ، تشهر فيها السيوف ، و ينزل فيها الحتوف فيها يقتل من اطّلع لها و التبس بها ، و ركض فيها ، ولا تبقى قبيلة من قبائل العرب من الوبر و المدر إلّا دخلت عليهم ، فأعزّ أهل ذلك الزمان أشدّهم عتوّاً ، و أذلّهم أتقاهم ، فأعاذنا الله و إيّاك من زمان هذه حال أهله فيه ، لن أدع الدعاء لك في القيام و القعود و الليل والنهار، وقد قال الله ولاخلف لموعوده : « ادعوني أستجب لكم إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين [٢] » فنستجير بالله من التكبّر عن عبادته ، و الاستنكاف عن طاعته ، جعل الله لنا و لك فرجاً و مخرجاً عاجلاً برحمته ، و السلام عليك [٣] .

بيان : قوله : على صمّ اللجم ، الصمّ جمع الأصمّ ، و يقال : حجر أصمّ ، أي صلب مصمت ، والمراد هنا الحديدة الصلبة التي تكون في اللجام تدخل في فم الفرس قوله : و حرّر قلبك ، أي من رقّ الشهوات . و مغبّة الأمر بالفتح : عاقبته . و يقال : هو حفيّ بفلان ، أي يسرّ به ، ويكثر السؤال عن حاله . والحدب : المتعطّف و استحصد الزرع : حان أن يحصد . و الصرام : قطع الثمرة .

٢٧ - **ين** : حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : أتى أبا ذرّ رجل يبشّره بغنم له قد ولدت ، فقال : يا با ذرّ أبشر ، فقد ولدت غنمك و كثرت ، فقال : ما يسرّني كثرتها و ما اُحبّ ذلك ، فما قلّ و كفى أحبّ إليّ ممّا كثر وألهى ، إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم و الأمانة ، فإذا مرّ عليه الوصول للرحم المؤدّي للأمانة لم يتكفّأ به في النار [٤] .

---

(١) من مبركها خ ل .
(٢) غافر : ٦٠ .
(٣) لم نجده في كتاب الفصول
(٤) كتاب الزهد ، او المؤمن ، مخطوط .

٢٨ - ين : ابن محبوب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قال : إنّ أبا ذرّ عيّر رجلا على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله بأمّه فقال له : يا ابن السوداء ، وكانت أمّه سوداء ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : تعيّره بأمّه يا أبا ذرّ ؟ قال : فلم يزل أبوذرّ يمرغ وجهه في التراب و رأسه حتّى رضي رسول الله صلى الله عليه وآله عنه [١] .

٢٩ - كش : محمّد بن مسعود و محمّد بن الحسن البرياني ، عن إبراهيم بن محمّد بن فارس ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن زيد الشحّام قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : طلب أبوذرّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل إنّه في حائط كذا و كذا ، فتوجّه في طلبه فوجده نائماً ، فأعظمه أن ينبّهه ، فأراد أن يستبرىء نومه من يقظته ، فتناول عسيباً[٢] يابساً فكسره ليسمعه صوته ليستبرىء نومه ، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع رأسه فقال : يا باذرّ تخدعني ؟ أما علمت أنّي أرى أعمالكم في منامي ، كما أراكم في يقظتي ، إنّ عيني تنامان ، ولا ينام قلبي[٣] .

٣٠ - نهج : و من كلامه عليه السلام لأبي ذرّ لمّا اُخرج إلى الربذة : يا باذرّ إنّك غضبت لله فارج من غضبت له ، إنّ القوم خافوك على دنياهم ، و خفتهم على دينك ، فاترك في أيديهم ماخافوك عليه ، و اهرب منهم بماخفتهم عليه ، فما أحوجهم إلى ما منعتهم ، وأغناك عمّا منعوك ، وستعلم من الرابح غداً ، والأكثر حسداً ، ولو أنّ السماوات والأرض كانتا على عبد رتقاً ثمّ اتّقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنّك إلّا الحقّ ، ولا يوحشنّك إلّا الباطل ، فلوقبلت دنياهم لأحبّوك ، ولو قرضت منها لآمنوك [٤] .

بيان : قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح هذا الكلام : قد روى هذا الكلام أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ في كتاب السقيفة عن عبدالرزّاق ، عن أبيه

---

(١) كتاب الزهد ، او المؤمن ، مخطوط .

(٢) العسيب ، جريدة من النخل كشط خوصها .

(٣) رجال الكشي ، ١٩ . فيه ، [و محمد بن الحسن البراثى] و فيه : [ليسمعه صوته فسمعه] و فى نسخة ، كما اراها .

(٤) نهج البلاغة : القسم الاول : ٢٤٦ .

عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لمّا اُخرج أبوذرّ إلى الربذة أمر عثمان فنودي في الناس : أن لا يكلّم أحد أباذرّ ولا يشيّعه ، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج[1] به فتحاماه الناس إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام و عقيلا أخاه و حسنا و حسينا عليهما السلام و عمّار بن ياسر ، فإنّهم خرجوا معه يشيّعونه ، فجعل الحسن عليه السلام يكلّم أباذرّ فقال له مروان : ايها يا حسن ، ألا تعلم أنّ أمير المؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل ، فإن كنت لاتعلم فاعلم ذلك ، فحمل عليّ عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين اُذني راحلته ، وقال : تنحّ لحاك الله إلى النار ، فرجع مروان مغضبا إلى عثمان فأخبره الخبر ، فتلظّى على عليّ عليه السلام ، و وقف أبوذرّ فودّعه القوم و معه ذكوان مولى اُمّ هانيء بنت أبي طالب ، قال ذكوان : فحفظت كلام القوم و كان حافظا فقال عليّ عليه السلام : « يا باذرّ إنّك غضبت لله ، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك ، فامتحنوك بالقلا ، و نفوك إلى الفلا ، والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً ثمّ اتّقى الله لجعل له منهما مخرجاً ، يا باذرّ لا يؤنسنّك إلّا الحقّ ولا يوحشنّك إلّا الباطل » ثمّ قال لأصحابه : ودّعوا عمّكم ، و قال لعقيل : ودّع أخاك فتكلّم عقيل فقال : ما عسى أن نقول يا باذرّ أنت تعلم أنّا نحبّك وأنت تحبّنا فاتّق الله ، فإنّ التقوى نجاة و اصبر فإنّ الصبر كرم ، واعلم أنّ استثقالك الصبر من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس ، فدع اليأس والجزع . ثمّ تكلّم الحسن عليه السلام فقال : يا عمّاه لولا أنّه لا ينبغي للمودّع أن يسكت ، و للمشيّع أن ينصرف لقصر الكلام و إن طال الأسف ، و قد أتى القوم إليك ما ترى ، فضع عنك الدنيا بتذكّر فراقها ، و شدّة ما اشتدّ منها برجاء ما بعدها ، و اصبر حتّى تلقى نبيّك صلى الله عليه وآله و هو عنك راض . ثمّ تكلّم الحسين عليه السلام فقال : يا عمّاه إنّ الله تعالى قادر أن يغيّر ما قد ترى ، والله كلّ يوم في شأن [2] . و قد منعك القوم دنياهم ، و منعتهم دينك فما أغناك عمّا منعوك ، وأحوجهم إلى ما منعتهم ، فاسأل الله الصبر والنصر ، واستعذ به

(١) زاد في المصدر ، فخرج به .

(٢) في المصدر ، كل يوم هو في شأن

من الجشع والجزع ، فإنّ الصبر من الدين والكرم ، و إنّ الجشع لا يقدم رزقاً والجزع لا يؤخّر أجلاً . ثمّ تكلّم عمّار رحمه الله مغضباً فقال : لا آنس الله من أوحشك ، ولا آمن من أخافك ، أما والله لو أردت دنياهم لآمنوك ، ولو رضيت أعمالهم لأحبّوك ، ومامنع الناس أن يقولوا بقولك إلّا الرضا بالدنيا ، والجزع من الموت و مالوا إلى ما سلطان جماعتهم عليه ، والملك لمن غلب ، فوهبوا لهم دينهم ، و منحهم القوم دنياهم ، فخسروا الدنيا والآخرة ، ألا ذلك هو الخسران المبين .

فبكى أبو ذرّ رحمه الله و كان شيخاً كبيراً ، و قال : رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة ، إذا رأيتكم ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله ، مالي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم ، إنّي ثقلت على عثمان بالحجاز ، كما ثقلت على معاوية بالشام ، و كره أن اُجاور أخاه و ابن خاله بالمصرين فاُفسد الناس عليهما ، فسيّرني إلى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلّا الله ، والله ما اُريد إلّا الله صاحباً ، وما أخشى مع الله وحشة .

و رجع القوم إلى المدينة فجاء عليّ عليه السلام إلى عثمان فقال له : ماحملك على ردّ رسولي وتصغير أمري ؟ فقال علي عليه السلام : أمّا رسولك فأراد أن يردّ وجهي فرددته و أمّا أمرك فلم أصغره ، قال : أما بلغك نهيي عن كلام أبي ذرّ ، قال : أو كلّ ما أمرت بأمر معصية أطعناك فيه ؟ قال عثمان : أقد مروان من نفسك ، قال : ممّ ذا ؟ قال : من شتمه و جذب راحلته ، قال : أمّا الراحلة فراحلتي بها ، و أمّا شتمه إياي فوالله لا يشتمني شتمة إلّا شتمتك ، لا أكذب عليك ، فغضب عثمان وقال : لم لا يشتمك كأنّك خير منه ؟ قال علي عليه السلام إي والله و منك ، ثمّ قام فخرج ، فأرسل عثمان إلى وجوه المهاجرين و الأنصار ، و إلى بني اُمّية يشكو إليهم عليّاً عليه السلام ، فقال القوم : أنت الوالي عليه ، و إصلاحه أجمل ، قال : وددت ذاك ، فأتوا عليّاً عليه السلام و قالوا : لو اعتذرت إلى مروان و أتيته ، فقال : كلّا أمّا مروان فلا آتيه ولا أعتذر إليه [1] ، ولكن إن أحبّ عثمان أتيته ، فرجعوا إلى عثمان فأخبروه ، فأرسل إليه فأتاه ومعه بنوهاشم ، فتكلّم علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا ما وجدت

(١) في المصدر : ولا اعتذر منه .

عليّ فيه من كلام أبي ذرّ و وداعه فوالله ما أردت مناواتك [١] و لا الخلاف عليك ولكن أردت به قضاء حقّه ، وأمّا مروان فانّه اعترض يريد ردّي عن قضاء حقّ الله عزّ و جلّ فرددته ردّ مثلي مثله ، و أمّا ما كان منّي إليك فانّك أغضبتني فاخرج الغضب منّي ما لم أردّه .

فتكلّم عثمان فحمدالله و أثنى عليه ثمّ قال : أمّا ما كان منك إليّ فقد وهبته لك ، و أمّا ما كان منك إلى مروان فقد عفا الله عنك ، و أمّا ما حلفت عليه فأنت البرّ الصادق ، فادن يدك ، فأخذ يده فضمّها إلى صدره ، فلمّا نهض قالت قريش و بنو - أميّة لمروان : أنت رجل جبهك [٢] عليّ فضرب راحلتك ، وقد تفانت وائل في ضرع ناقة ، وربيان و عبس في لطمة فرس [٣] ، و الأوس والخزرج في نسعة ، أفتحمّل لعليّ عليه السلام ما أتى إليك ، فقال مروان : والله لوأردت ذلك لما قدرت عليه .

و اعلم أنّ الّذي عليه أكثر أرباب السير و علماء الأخبار والنقل أنّ عثمان نفى أباذرّ أوّلاً إلى الشام ، ثمّ استقدمه إلى المدينة لمّا شكى منه معاوية . ثمّ نفاه من المدينة إلى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام ، و أصل هذه الواقعة أنّ عثمان لمّا أعطى مروان بن الحكم و غيره بيوت الأموال واختصّ زيد بن ثابت بشيء منها جعل أبوذرّ يقول بين الناس و في الطرقات و الشوارع : بشّر الكافرين بعذاب أليم ، و يرفع بذلك صوته ، و يتلو قوله تعالى : « والّذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب اليم [٤] » فرفع ذلك إلى عثمان مراراً و هو ساكت ، ثمّ إنّه أرسل إليه مولى من مواليه أن انته عمّا بلغني عنك فقال أبو ذرّ : أينهاني عثمان عن قراءة كتاب الله تعالى ، و عيب من ترك أمر الله ؟

---

(١) في المصدر : مساءتك .

(٢) جبه الرجل: ضربه على جبهته . فاجأه . رده عن حاجته . جبهه بالمكروه : استقبله به .

(٣) وائل : كليب بن ربيعة راجع حروب ايام العرب يوم البسوس . و ربيان مصحف [ذبيان] وقعت بين ذبيان و عبس حروبا عظيمة ، و بقيت نارالحرب مستمرة مدة مديدة بسبب فرسين اسمهما داحس و الغبراء ، و سمي بعض ايامهم بيوم داحس و يوم الغبراء .

(٤) التوبة : ٣٤ .

فوالله لأن أرضى الله بسخط عثمان أحبّ إليّ و خير لي من أن أسخط الله برضى عثمان ، فأغضب عثمان ذلك وأحفظه فتصابر وتماسك إلى أن قال عثمان يوماوالناس حوله : أيجوز للإمام أن يأخذ من بيت المال شيئاً قرضاً ، فإذا أيسر قضى ؟ فقال كعب الأحبار : لا بأس بذلك ، فقال أبوذرّ : يابن اليهوديّين أتعلّمنا ديننا ؟ فقال عثمان : قد كثر أذاك لي و تولّعك بأصحابي ، الحق بالشام ، فأخرجه إليها ، فكان أبوذرّ ينكر على معاوية أشياء يفعلها ، فبعث إليه معاوية يوما ثلاثمائة دينار ، فقال أبوذرّ لرسوله : إن كانت من عطائي الّذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها ، و إن كانت صلة فلا حاجة لي فيها و ردّها عليه ، ثمّ بنى معاوية الخضراء بدمشق ، فقال أبوذرّ يا معاوية إن كانت هذه من مال الله فهي الخيانة ، وإن كانت من مالك فهي الإسراف و كان أبوذرّ يقول بالشام : والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها ، والله ماهي في كتاب الله ولا سنّة نبيّه ، إنّي لأرى حقّا يطفأ ، و باطلا يحيى ، و صادقا مكذّباً ، و أثرة بغير تقى ، و صالحا مستأثراً عليه ، فقال حبيب بن مسلمة الفهريّ : لمعاوية : إنّ أباذرّ لمفسد عليكم الشام ، فتدارك أهله إن كان لك فيه حاجة .

و روى أبو عثمان الجاحظ عن جلام بن جندل الغفاريّ قال : كنت عاملا لمعاوية على قنسّرين و العواصم في خلافة عثمان ، فجئت إليه يوما أسأله عن حال عملي ، إذسمعت صارخا على باب داره يقول : أتتكم القطار بحمل النار ، اللهمّ العن الآمرين بالمعروف التاركين له ، اللهمّ العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فازبأر معاوية و تغيّر لونه و قال : يا جلام أتعرف الصارخ ؟ فقلت : اللهمّ لا ، قال : من عذيري من جندب بن جنادة ، يأتينا كلّ يوم فيصرخ على باب قصرنا بماسمعت ثمّ قال : أدخلوه ، فجيء بأبي ذرّ بين قوم يقودونه حتّى وقف بين يديه ، فقال له معاوية : يا عدوّ الله و عدوّ رسوله تأتينا في كلّ يوم فتصنع ما تصنع ، أما إنّي لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمّد من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك و لكنّي أستأذن فيك ، قال جلام : و كنت اُحبّ أن أرى أباذرّ لأنّه رجل من قومي ، فالتفتّ إليه فإذا رجل أسمر ، ضرب من الرجال ، خفيف العارضين ، في

ظهره حناء فأقبل على معاوية و قال : ما أنا بعدوّ لله ولا لرسوله ، بل أنت و أبوك عدوّان لله و لرسوله ، أظهرتما الاسلام ، و أبطنتما الكفر ، و لقد لعنك رسول الله صلى الله عليه و آله و دعا عليك مرّات أن لا تشبع ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إذا ولّى الاُمّة الأعين الواسع البلعوم الّذي يأكل ولا يشبع فلتأخذ الاُمّة حذرها منه » فقال معاوية : ما أنا ذلك الرجل ، قال أبوذرّ : بل أنت ذلك الرجل أخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و سمعته يقول وقد مررت به : « اللهمّ العنه ولا تشبعه إلّا بالتراب » و سمعته يقول : « اُسيت [1] معاوية في النار » فضحك معاوية و أمر بحبسه ، و كتب إلى عثمان فيه ، فكتب عثمان إلى معاوية : أن احمل جنيدباً إليّ على أغلظ مركب و أوعره ، فوجّه به من ساربه [2] الليل والنهار ، و حمله على شارف ليس عليها إلّا قتب حتّى قدم به المدينة ، و قد سقط لحم فخذيه من الجهد فلمّا قدم بعث إليه عثمان : أن الحق بأيّ أرض شئت ، قال بمكّة ، قال : لا ، قال : بيت المقدس قال : لا ، قال: بأحد المصرين ، قال : لا ، قال : ولكنّي مسيّرك إلى الربذة فسيّره إليها ، فلم يزل بها حتّى مات .

و في رواية الواقديّ أنّ أباذرّ لمّا دخل على عثمان قال له :

لا أنعم الله بقين عينا ✩ نعم ولا لقّاه يوماً زيناً

تحية السخط إذا التقينا

فقال أبوذرّ : ما عرفت اسمي قينا .

و في رواية اُخرى : لا أنعم الله بك عينا يا جنيدب ، فقال أبوذر : أنا جندب و سمّاني رسول الله صلى الله عليه وآله عبدالله ، فاخترت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي سمّاني به على اسمي ، فقال له عثمان : أنت الّذي تزعم أنّا نقول : يدالله مغلولة ، و أنّ الله فقير و نحن أغنياء ؟ فقال أبوذرّ : لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله على عباده و لكنّي أشهد [3] لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين

(١) في المصدر : الست . (٢) في المصدر : مع من ساربه .
(٣) في المصدر : اشهداني سمعت .

رجلاً جعلوا مال الله دولاً، و عباده خولا [١] » فقال عثمان لمن حضر: أسمعتموها من رسول الله ﷺ؟ قالوا: لا. قال عثمان: ويلك يا أبا ذرّ أتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال أبوذرّ لمن حضر: ما تدرون [٢] أنّي صدقت؟ قالوا: لا والله ما ندري، فقال عثمان: ادعوا لي عليّاً، فلمّا جاء قال عثمان لأبي ذرّ: اقصص عليه حديثك في بني أبي العاص، فأعاده فقال عثمان لعليّ عليه السلام: أسمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: لا، وصدق أبوذرّ، فقال: كيف عرفت صدقه؟ قال: لأنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما أظلّت الخضراء و لا أقلّت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ » فقال من حضر: أمّا هذا فسمعناه كلّنا من رسول الله ﷺ فقال أبو ذرّ: اُحدّثكم أنّي سمعت هذا من رسول الله ﷺ فتتّهموني؟ ما كنت أظنّ أنّي أعيش حتّى أسمع هذا من أصحاب محمّد ﷺ.

و في خبر آخر بإسناده عن صهبان مولى الأسلميّين قال: رأيت أباذرّ يوم دخل به على عثمان، فقال له: أنت الّذي فعلت و فعلت، فقال أبو ذرّ: نصحتك فاستغششتني، و نصحت صاحبك فاستغشّني، قال عثمان: كذبت، و لكنّك تريد الفتنة و تحبّها، قد انغلت الشام علينا، فقال له أبوذرّ: اتّبع سنّة صاحبيك لا يكن لأحد عليك كلام، فقال عثمان: مالك و ذلك؟ لا اُمّ لك قال أبوذرّ: ما وجدت لي عذراً إلّا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فغضب عثمان و قال: أشيروا عليّ في هذا الشيخ الكذّاب، إمّا أن أضربه أو أحبسه أو أقتله، فإنّه قد فرّق جماعة المسلمين، أو أنفيه من أرض الإسلام، فتكلّم عليّ عليه السلام وكان حاضراً فقال: اُشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون: « و إن يك كاذباً فعليه كذبه، و إن يك صادقاً يصبكم بعض الّذي يعدكم، إنّ الله لا يهدي من هو مسرف كذّاب [٣] » فأجابه عثمان بجواب غليظ، وأجابه عليّ عليه السلام بمثله، ولم يذكر الجوابين تذمّما منهما.

قال الواقديّ: ثمّ إنّ عثمان حظر على الناس أن يقاعدوا أباذرّ أو يكلّموه

(١) زاد في المصدر: و دينه دخلا.

(٢) في المصدر: اما تدرون.

(٣) غافر: ٢٨.

فمكث كذلك أيّاما ثمّ أتى به فوقف بين يديه، فقال أبوذرّ : ويحك يا عثمان أما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و رأيت أبابكر و عمر، هل هديك كهديهم؟ أما إنّك لتبطش بي بطش جبّار، فقال عثمان: اخرج عنّا من بلادنا، فقال أبوذرّ : ما أبغض إليّ جوارك، فا لى أين أخرج؟ قال: حيث شئت، قال: أخرج إلى الشام أرض الجهاد قال: إنّما جلبتك من الشام لما قد أفسدتها، أفأردّك إليها؟ قال: أفأخرج إلى العراق؟ قال: لا، إنّك إن تخرج إليها تقدم على قوم اُولي شبه وطعن على الأئمّة والولاة، قال: أفأخرج إلى مصر؟ قال: لا، قال: فا لى أين أخرج؟ قال: إلى البادية، قال أبوذرّ : أصير بعد الهجرة أعرابيّا؟ قال: نعم، قال أبو ذرّ : فأخرج إلى بادية نجد، قال عثمان: بل إلى الشرف الأبعد فأقصى [1]، امض على وجهك هذا، فلا تعدون [2] فخرج إليها.

و روى الواقديّ أيضا عن مالك بن أبي الرجا [3] عن موسى بن ميسرة أنّ أبا الأسود الدؤليّ قال: كنت اُحبّ لقاء أبي ذرّ لأسأله عن سبب خروجه إلى الربذة، فجئته فقلت له: ألا تخبرني أخرجت من المدينة طائعاً أم اُخرجت [4]؟ فقال: كنت في ثغر من ثغور المسلمين أغنى عنهم فاُخرجت إلى المدينة، فقلت: دار هجرتي، فاُخرجت من المدينة إلى ما ترى، ثمّ قال: بينا أنا ذات ليلة نائم في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ مرّ بي صلى الله عليه وآله فضربني برجله، و قال: لا أراك نائما في المسجد، فقلت: بأبي أنت و اُمّي غلبتني عيني فنمت فيه، قال: فكيف تصنع إذا أخرجوك منه؟ قلت: آخذ سيفي فأضربهم به، فقال: ألا أدلّك على خير من ذلك؟ انسق معهم حيث ساقوك، و تسمع و تطيع، فسمعت و أطعت و أنا أسمع و اُطيع، والله ليلقينّ الله عثمان وهو آثم في جنبي [5] انتهى كلامه، وإنّما أوردته بطوله لتعلم أنّ قبائح أعمال عثمان وطغيانه على أبي ذرّ وغيره متواتر بين الفريقين.

---

(١) في المصدر: اقصى فاقصى.　　(٢) في المصدر: فلا تعدون ربذة.
(٣) « : مالك بن ابى الرجال.　　(٤) « ام اخرجت كرها.
(٥) شرح نهج البلاغة ٢: ٣٧٥ - ٣٧٨.

بيان : يقال: لحاه الله ، أي قبّحه ولعنه ، وازبأرّ الكلب : تنفّش ، والرجل للشرّ : تهيّأ . والضرب بالفتح : الرجل الخفيف اللحم . والبلعوم بالضمّ : مجرى الطعام في الحلق و اُسيت كأنّه تصغير الإست و الشارف من النوق المسنّة الهرمة و أنغله:أفسده . وفي القاموس : الشرف : المكان العالي ، وجبل قرب جبل شريف ، و الربذة والشرف الأعلى : جبل قرب زبيد .

أقول : قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى أبوعمرو[١] ابن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب لمّا حضر أباذرّ الوفاة و هو بالربذة بكت زوجته اُمّ ذرّ ، قالت : فقال لي : ما يبكيك ؟ فقلت[٢] : ما لي لا أبكي و أنت تموت بفلاة من الأرض ، و ليس عندي ثوب يسعك كفنا ، ولا بدّ لي من القيام بجهازك ، فقال : أبشري ولا تبكي ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاث فيصبران و يحتسبان فيريان النار أبداً » وقدمات لنا ثلاثة من الولد ، و سمعت أيضا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنفر ، أنا فيهم : «ليموتنّ أحدكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين » و ليس من اُولئك النفر أحد إلّا و قد مات في قرية و جماعة ، فأنا لا أشك أنّي ذلك الرجل ، والله ما كذبت ولا كذبت ، فانظري الطريق . قالت أمّ ذرّ : فقلت : أنّى وقد ذهب الحاجّ و تقطّعت الطرق ؟ فقال : اذهبي فتبصّري ، قالت : فكنت أشتدّ إلى الكثيب فأصعد فأنظر ثمّ أرجع إليه فاُمرّضه ، فبينا أنا وهو على هذه الحال إذا أنا برجال على ركابهم كأنّهم الرخم تخبّ[٣] بهم رواحلهم ، فأسرعوا إليّ حتّى وقفوا عليّ ، و قالوا : يا أمة الله مالك ؟ فقلت : امرؤ من المسلمين يموت تكفّنونه ؟ قالوا : و من هو ؟ قلت : أبو ذرّ ، قالوا : صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : نعم ، ففدوه بآبائهم ، و اُمّهاتهم و أسرعوا إليه حتّى دخلوا عليه ، فقال لهم : أبشروا فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الصحيح ، ابو عمر . (٢) فقالت خل .

(٣) خب الفرس في عدوه ، راوح بين يديه و رجليه ، اى قام على احداهما مرة و على الاخرى مرة .

يقول لنفر أنافيهم : « ليموتنّ رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين» وليس من اُولئك النفر أحد إلّا وقد هلك في قرية وجماعة ، والله ما كذبت ولا كذبت ولو كان عندي ثوب يسعني كفناً لي أولا مرأتي لم اُكفّن إلّا في ثوب لي أو لها ، و إنّي اُنشدكم الله أن يكفنّي رجل منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً أو نقيباً ، قالت : وليس في اُولئك النفر أحد إلّا وقد قارف بعض ماقال إلّا فتى من الأنصار ، قال له : أنا اُكفّنك ياعمّ في ردائي هذا ، وثوبين معي في عيبتي من غزل اُمّي ، فقال أبوذرّ أنت تكفّنني ، فمات فكفّنه الأنصاريّ ، و غسّله في النفر الّذين حضروه و قاموا عليه و دفنوه في نفر كلّهم يمان .

قال أبو عمرو [1] بن عبدالبرّ قبل أن يروي هذا الحديث : كان النفر الّذين حضروا موت أبي ذرّ الربذة مصادفة جماعة منهم حجر بن عدي الّذي قتله معاوية و هو من أعلام الشيعة و عظمائها ، و أمّا الأشتر فهو أشهر في الشيعة من أبي الهذيل في المعتزلة ، و قرىء كتاب الاستيعاب على شيخنا عبدالوهّاب بن سكينة المحدّث وأنا حاضر فلمّا انتهى القارىء إلى هذا الخبر قال اُستادي عمرو بن عبدالله الدباس و كنت أحضر معه سماع الحديث : لتقل الشيعة بعد هذا ما شاءت ، فما قال المرتضى والمفيد إلّا بعض ما كان حجر والأشتر يعتقدانه في عثمان و من تقدّمه ، فأشار الشيخ إليه بالسكوت فسكت ، انتهى كلامه . بلفظه .

فانظر فيه ببصيرة تزدد يقيناً .

أقول : و قال ابن عبدالبرّ بعد نقل الرواية الطويلة : روى عنه جماعة من الصحابة و كان من أوعية العلم المبرّزين في الزهد والورع والقول بالحقّ سئل عليّ عليه السلام عن أبي ذرّ ، فقال : ذلك رجل وعى علما عجز عنه الناس ، ثمّ أوكأ عليه ولم يخرج شيئا منه ، و روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : أبوذرّ في اُمّتي شبيه عيسى بن مريم في زهده ، و بعضهم يرويه : من سرّه أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذرّ . وعن أبي ذرّ قال : كان قوتي على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله صاعا من

---

(١) الصحيح : ابو عمر .

تمر ، فاست بزائد عليه حتّى ألقى الله [١] .

٣١ ـ نوادر الراونديّ : بإسناده عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه عليهم السلام أنّ أباذرّ الغفاريّ رضي الله عنه تمعّك فرسه ذات يوم فحمحم في تمعّكه ، فقال أبوذرّ : هي حسبك الآن فقد استجيب لك ، فاسترجع القوم و قالوا : خولط أبوذرّ ، فقال للقوم : ما لكم ؟ قالوا : تكلّم بهيمة من البهائم ؟ فقال أبوذرّ رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : إذا تمعّك الفرس دعا بدعوتين فيستجاب له ، يقول : اللهمّ اجعلني أحبّ ما له إليه ، والدعوة الثانية : اللهمّ ارزقه على ظهري الشهادة ، و دعوتاه مستجابتان [٢] .

٣٢ ـ لي : ابي وابن الوليد وابن مسرور جميعاً عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم بن حكيم ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام لرجل من أصحابه : ألا اُخبرك كيف كان سبب إسلام سلمان و أبي ذرّ رحمة الله عليهما ؟ فقال الرجل و أخطأ : أمّا إسلام سلمان فقد علمت ، فأخبرني كيف كان سبب إسلام أبي ذرّ فقال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : إنّ أبا ذرّ رحمة الله عليه كان في بطن مرّ يرعى غنماله إذ جاء ذئب عن يمين غنمه فهشّ أبوذرّ بعصاه عليه ، فجاء الذئب عن يسار [٣] غنمه فهشّ أبو ذرّ بعصاه عليه ، ثمّ قال : والله مارأيت ذئباً أخبث منك ولا شرّاً ، فقال الذئب : شرّ والله منّي أهل مكّة بعث الله إليهم نبيّاً فكذّبوه و شتموه فوقع كلام الذئب في اُذن أبي ذرّ فقال لاُخته [٤] : هلمّي مزودي و إداوتي و عصاي ثمّ خرج يركض حتّى دخل مكّة فإذا هو بحلقة مجتمعين ، فجلس إليهم فإذاهم يشتمون النبيّ صلّى الله عليه وآله و يسبّونه كما قال الذئب ، فقال أبوذرّ : هذا والله ما أخبرني به الذئب ، فمازالت هذه حالتهم حتّى إذا كان آخر النهار و أقبل أبوطالب قال بعضهم لبعض : كفّوا فقد جاء عمّه ، فلمّا دنامنهم أكرموه وعظّموه ، فلم يزل أبوطالب متكلّمهم وخطيبهم إلى أن تفرّقوا ، فلمّا قام أبوطالب : تبعته فالتفت إليّ فقال:

---

(١) شرح نهج البلاغة ٢ : ٢١٧ و ٢١٨ . (٢) نوادر الراوندي : ١٥ .
(٣) عن يساره خل . (٤) في الكافي : لامرأته .

ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم قال : وما حاجتك إليه ؟فقال له أبوذرّ أُؤمن به وأُصدّقه ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته ، فقال أبوطالب : تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ؟ قال : فقلت : نعم أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله ، قال: فقال : إذا كان غداً في هذه الساعة فأتني ، قال : فلمّا كان من الغد جاء أبوذرّ فإذا الحلقة مجتمعون وإذا هم يسبّون النبيّ صلى الله عليه وآله ويشتمونه كما قال الذئب ، فجلس معهم حتّى أقبل أبوطالب فقال بعضهم لبعض : كفّوا فقد جاء عمّه ، فكفّوا فجاء أبوطالب فجلس فما زال متكلّمهم و خطيبهم إلى أن قام ، فلمّا قام تبعه أبوذرّ فالتفت إليه أبوطالب ، فقال : ما حاجتك ؟ فقال : هذا النبيّ المبعوث فيكم ، قال : وما حاجتك إليه؟ قال: فقال له: أُؤمن به و أُصدّقه ، ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته ، فقال أبوطالب : تشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ؟ فقال : نعم ، أشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، قال : فرفعني إلى بيت فيه جعفر بن أبي طالب قال : فلمّا دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام ، ثمّ قال : ما حاجتك ؟ قال : فقلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم ؟ قال : و ما حاجتك إليه ؟ قلت : أُؤمن به و أُصدّقه ، ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته ، قال : تشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ؟ قال : قلت : أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله ، فرفعني إلى بيت فيه حمزة بن عبدالمطّلب ، فلمّا دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام ، ثمّ قال : ما حاجتك ، فقلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم ؟ قال : و ما حاجتك إليه ؟ قلت : أُؤمن به و أُصدّقه ، ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته ، قال : تشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ؟ قال : قلت : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله قال : فرفعني إلى بيت فيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام ، ثمّ قال : ما حاجتك ؟ قلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم ؟ قال : و ما حاجتك إليه ؟ قلت : أُؤمن به و أُصدّقه ، ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته ، قال : تشهد أن لا إله إلّا الله ، و أنّ محمّداً رسول الله ، قال : قلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ، قال : فرفعني إلى بيت فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله و إذا هو نور في نور ، فلمّا دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام ثمّ قال:

ما حاجتك ؟ قلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم ، قال : و ما حاجتك إليه ؟ فقلت : اُؤ من به وأُصدّقه ، ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته ، قال : تشهدأن لاإله إلّا الله وحده لا شريك له ، و أنّ محمّداً رسول الله ؟ قلت : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أنّ محمّداً رسول الله ، فقال صلّى الله عليه وآله : أنارسول الله يا باذرّ ، انطلق إلى بلادك فإنّك تجدابن عمّ لك قد مات فخذ ماله ، و كن بها حتّى يظهر أمري ، قال أبوذرّ : فانطلقت إلى بلادي فاذا ابن‌عمّ لي قدمات ، وخلف مالاً كثيراً في ذلك الوقت‌الّذي أخبرني فيه رسول‌الله صلّى الله عليه وآله فاحتويت على ماله و بقيت ببلادي حتّى ظهر أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتيته (١) .

٣٢ : أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّدبن عبدالجبّار ، عن‌عبدالله بن محمّد ، عن‌سلمة اللؤلؤيّ ، عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلى قوله : هلمّي مزودي و إداوتي و عصاي ، ثمّ خرج على رجليه يريد مكّة ليعلم خبرالذئب وما أتاه به ، فمشى‌حتّى بلغ مكّة فدخلها في ساعة حارّة و قد تعب و نصب ، فأتى زمزم و قد عطش فاغترف دلواً فخرج له لبن فقال في نفسه : هذا والله يدلّني على أنّ ما خبّرني به الذئب و ما جئت له حقّ ، فشرب وجاء إلى جانب من‌جوانب المسجد فإذا حلقة من قريش فجلس إليهم فرآهم يشتمون النبيّ صلّى الله عليه وآله كما قال الذئب (٢) .

أقول : و ساق الحديث نحواً ممّا مرّ إلى آخره إلّا انّه قدّم ذكر حمزة على جعفر رضي الله عنهما .

بيان : بطن مرّ بفتح الميم : موضع إلى مرحلة من مكّة . و هشّ الورق : خبطه بعصا ليتحاتّ ، فاستعمل هنا مجازاً لأنّه ضربه بآلة الهشّ والمزود كمنبر : وعاء الزاد والإداوة بالكسر : المطهرة .

٣٣ ـ **مع ، ع** : السنانيّ و القطّان و المكتّب و الورّاق و الدقّاق جميعا عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي

(١) امالى الصدوق : ٢٨٧ ـ ٢٨٩ .

(٢) روضة الكافى : ٢٩٧ و ٢٩٨ راجعه ففيه اختلافات لفظية .

الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عبّاس قال : كان النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم ذات يوم في مسجد قبا و عنده نفر من أصحابه فقال : أوّل من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنّة ، فلمّا سمعوا ذلك قام نفرمنهم فخرجوا و كلّ واحد منهم يحبّ أن يعود ليكون هو أوّل داخل فيستوجب الجنّة ، فعلم النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك منهم ، فقال لمن بقي عنده من أصحابه : سيدخل عليكم جماعة يستبقوني ، فمن بشّرني بخروج آزار [١] فله الجنّة ، فعاد القوم و دخلوا و معهم أبوذرّ فقال لهم : في أيّ شهر نحن من الشهور الروميّة ؟ فقال أبوذرّ قد خرج آزار يارسول الله ، فقال : قد علمت ذلك ياباذرّ ولكن أحببت أن يعلم قومي أنّك رجل من الجنّة [٢] ، و كيف لا تكون كذلك و أنت المطرود عن حرمي بعدي لمحبّتك لأهل بيتي ، فتعيش وحدك . وتموت وحدك ، و يسعدبك قوم يتولّون تجهيزك و دفنك ، اُولئك رفقائي في جنّة الخلد الّتي وعد المتّقون [٣].

٣٤ ـ **ما** : الجعابيّ ، عن ابن عقدة ، عن أبي عوانة موسى بن يوسف ، عن محمّد بن يحيى الأوديّ ، عن إسماعيل بن أبان ، عن فضيل بن الزبير ، عن أبي عبدالله مولى بني هاشم ، عن أبي سحيلة [٤] قال : حججت أنا و سلمان الفارسيّ رحمه الله فمررنا بالربذة وجلسنا إلى أبي ذرّ الغفاريّ رحمه الله ، فقال لنا : إنّه سيكون [٥] بعدي فتنة فلابدّ منها ، فعليكم بكتاب الله والشيخ عليّ بن أبيطالب فالزموهما ، فاُشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي سمعته وهو يقول : عليّ أوّل من آمن بي ، و أوّل من صدّقني و أوّل من يصافحني يوم القيامة ، و هو الصدّيق الأكبر ، و هو فاروق هذه الاُمّة يفرّق بينا لحقّ والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين . والمال يعسوب المنافقين [٦] .

كش : حمدويه و إبراهيم ابنا نصير ، عن أيّوب بن نوح ، عن صفوان بن

---

(١) الصحيح ، اذار بالذال . (٢) في المصدر ، من اهل الجنة .
(٣) علل الشرائع ، ٦٩ و ٧٠ معاني الاخبار ، ٦٢ فيه : الجنة الخلد .
(٤) في المصدر و التقريب : عن ابي سخيلة .
(٥) « ، ستكون . (٦) امالي الشيخ : ٩١ ،

يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرسّان ، عن أبي عبدالله ، عن أبي سحيلة[١] مثله إلّا أنّ فيه أناو سلمان بن ربيعة ولعلّه أظهر إذ عود سلمان الفارسيّ إلى المدينة بعد خروج أبي ذرّ إلى الربذة بعيد .

٣٥ ـ مع : محمّد بن أحمد بن تميم ، عن محمّد بن إدريس الشاميّ ، عن هاشم بن عبد العزيز ، عن عبد الرزّاق ، عن معمّر ، عن الحريري ، عن أبي العلاء بن سحير ، عن نعيم بن قعنب قال : أتيت الربذة ألتمس أباذرّ ، فقالت لي امرأة : ذهب يمتهن ، قال : فإذا أبوذرّ قد أقبل يقود بعيرين قد قطر [٢] أحدهما بذنب الآخر قد علّق في عنق [٣] كلّ واحد منهما قربة ، قال : فقمت فسلّمت عليه ، ثمّ جلست فدخل منزله وكلّم امرأته بشيء فقال : أوما [٤] تزيدين على ماقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « إنّما المرأة كالضلع إن أقمتها كسّرتها ، و فيها بلغة » ثمّ جاء بصحفة فيها مثل القطاة فقال : كل فإنّي صائم ، ثمّ قام فصلّى ركعتين ، ثمّ جاء فأكل : قال : فقلت : سبحان الله ما ظننت أن يكذبني من الناس ، فلم أظنّ أنّك تكذبني ، قال : وما ذاك ؟ قلت : إنّك قلت لي أنا صائم ثمّ جئت فأكلت ، قال : وأنا الآن أقوله إنّي صمت من هذا الشهر ثلاثاً فوجب لي صومه وحلّ لي فطره [٥] .

بيان : المهنة : الخدمة ، و مهنت الإبل : حلبتها عند الصدر ، وامتهنت الشيء ابتذلته . قوله : أوماتزيدين ، أي لزمت ماأخبر به النبيّ صلّى الله عليه وآله فيكنّ من الاعوجاج لاتفارقينه ، وفي بعض النسخ بالراء المهملة ، ولعلّه على هذا كلمة عليّ بتشديد الياء و في بعض النسخ : اُفّ أما تزيدين : و في بعضها : اُفّ ما تزيدين ، ولعلّه أظهر أي كلّ ما فعلت بي لا تزيدين على ماأخبر صلّى الله عليه وآله فيكنّ ، قوله : و فيها ، من تتمّة كلام النبيّ صلّى الله عليه وآله ، أي و في المرأة بلغة و انتفاع إذا صبر الرجل على سوء خلقها

---

(١) رجال الكشي : ١٧ وفيه : ابى سخيلة . راجعه ففيه ايضا اختلاف .

(٢) قطر البعير : قرب بعضها الى بعض على نسق .

(٣) في رقبة خل .

(٤) اف اما تزيدين خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) معاني الاخبار : ٨٨ .

و يحتمل أن يكون من كلام أبي ذرّ ، فالضمير راجع إلى الكلمة ، أي في تلك الكلمة بلغة وكفاية لمن عمل بالمقصود منها ، قوله: ماظننت كأن « ما » بمعنى « من » أي كلّ من أظنّ كذبه من جملة الناس فلا أظنّ كذبك ، ويحتمل أن يكون بمعنى مادام ، أي كلّ وقت أظنّ كذب أحد من الناس فلا أظنّ كذبك و الأوّل أظهر قوله : فوجب لي صومه ، أي ثبت ولزم لي ثواب صومه .

٣٦ ـ **فس** : « و إذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ولاتخرجون أنفسكم من دياركم ثمّ أقررتم و أنتم تشهدون [1] » الآية ، فإنّها نزلت في أبي ذرّ و عثمان بن عفّان ، وكان سبب ذلك لمّا أمر عثمان بنفي أبي ذرّ رحمه الله إلى الربذة دخل عليه أبوذرّ وكان عليلا متوكّيا على عصاه ، و بين يدي عثمان مائة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي ، و أصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسّمها فيهم ، فقال أبوذرّ لعثمان : ما هذا المال ؟ فقال عثمان : مائة ألف درهم حملت إليّ من بعض النواحي اُريد أن أضمّ إليها مثلها ، ثمّ أرى فيها رأيي ، فقال أبوذر : ياعثمان أيّما أكثر ؟ مائة ألف درهم ، أوأربعة دنانير؟ فقال عثمان: بل مائة ألف درهم ، فقال أما تذكر أنا وأنت و قد دخلنا [2] على رسول الله صلى الله عليه وآله عشيّاً فرأيناه كئيباً حزيناً ، فسلّمنا عليه ، فلم يردّ علينا السلام ، فلمّا أصبحنا أتيناه فرأيناه ضاحكاً مستبشراً ، فقلنا له : بآبائنا و اُمّهاتنا [3] دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً ، وعدنا إليك اليوم فرأيناك فرحاً[4] مستبشراً ، فقال : نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسّمتها وخفت أن يدركني الموت وهي عندي ، وقد قسّمتها اليوم فاسترحت منها ، فنظر عثمان إلى كعب الأحبار فقال له: يا أبا إسحاق ماتقول في رجل أدّى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك فيها شيء ؟ قال : لا ، ولواتّخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضّة ماوجب عليه شيء فرفع أبوذرّ عصاه فضرب به رأس كعب ، ثمّ قال له : ياابن اليهوديّة الكافرة ماأنت

---

(١) البقرة ، ٨٤ .　　(٢) اما تذكرانی و انت قد دخلنا خ ل .

(٣) فی المصدر ، و امهاتنا انت .　　(٤) ضاحكا خ ل .

و النظر في أحكام المسلمين ؛ قول الله أصدق من قولك ، حيث قال : «الّذين يكنزون الذهب و الفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب إليم ✿ يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذاما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون [١] » فقال عثمان : ياباذرّ إنّك شيخ خرفت و ذهب عقلك ، ولولا صحبتك لرسول الله ﷺ لقتلتك ، فقال : كذبت ياعثمان ، أخبرني حبيبي رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال « لايفتنونك ياأباذرّ ولايقتلونك » و أمّا عقلي فقد بقي منه ماأحفظ حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فيك و في قومك ، قال : وما سمعت من رسول الله ﷺ فيّ و في قومي ؟ قال : سمعته يقول ﷺ : « إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلا صيّروا مال الله دولاً ، و كتاب الله دغلاً [٢] ، وعباده خولاً ، و الفاسقين حزباً ، و الصالحين حرباً » فقال عثمان : يامعشر أصحاب محمّد هل سمع أحد منكم هذا من رسول الله ؟ فقالوا : لا ماسمعنا هذا ، فقال عثمان : ادع [٣] عليّاً ، فجاء أمير المؤمنين فقال له عثمان : ياأبا الحسن انظر مايقول هذا الشيخ الكذّاب، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مه ياعثمان لاتقل : كذّاب ، فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول : ما أظلّت الخضراء و ما أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي‌ذرّ ، فقال أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله صدق عليّ عليه السلام ، فقد سمعنا هذا من رسول الله ﷺ ، فبكى أبوذرّ عند ذلك فقال : ويلكم كلّكم قد مدّ عنقه [٤] إلى هذا المال ، ظننتم أنّي أكذب على رسول الله ﷺ ثمّ نظر إليهم فقال : من خيركم ؟ فقال [٥] : أنت تقول : إنّك خيرنا ، قال : نعم خلفت حبيبي رسول الله ﷺ في هذه الجبّة وهي عليّ بعد ، وأنتم قدأحدثتم أحداثا كثيرة [٦] ، والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني ، فقال عثمان : ياأباذرّ أسألك بحقّ رسول الله ﷺ إلّا ماأخبرتني عن شيء أسألك عنه ، فقال أبوذرّ : والله لولم تسألني

(١) التوبة : ٣٤ و ٣٥ .
(٢) دخلا خ ل .
(٣) ادعوا خ ل .
(٤) في المصدر ، عنقكم .
(٥) في المصدر : فقالوا .
(٦) في المصدر : احداثا كبيرة .

بحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله أيضا لأخبرتك ، فقال : أيّ البلاد أحبّ إليك أن تكون فيها ؟ فقال : مكّة حرم الله و حرم رسوله ، أعبدالله فيها حتّى يأتيني الموت ، فقال : لا،ولا كرامة لك ، فقال : المدينة حرم رسول الله ، قال : لا ، ولا كرامة لك ، قال : فسكت أبوذرّ فقال عثمان: أيّ البلاد أبغض إليك أن تكون فيها؟ قال: الربذة التي كنت فيها على غير دين الإسلام،فقال عثمان: سر إليها، فقال أبوذرّ قد سألتني فصدقتك وأنا أسألك فاصدقني ،قال : نعم ، فقال : أخبرني لو بعثتني في بعث من أصحابك إلى المشركين فأسروني فقالوا:لا نفديه إلّا بثلث ما تملك،قال : كنت أفديك قال:فإن قالوا: لا نفديه إلّا بنصف ما تملك،قال : كنت أفديك ، قال : فإن قالوا:لا نفديه إلّا بكلّ ما تملك قال كنت أفديك قال أبوذرّ: الله أكبر قال لي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يوما : يا باذرّ كيف أنت إذا قيل لك : أيّ البلاد أحبّ إليك أن تكون فيها ؟ فتقول : مكّة حرم الله وحرم رسوله ، أعبدالله فيها حتّى يأتيني الموت ؟ فيقال لك : لا ، ولا كرامة لك ، فتقول : المدينة حرم رسول الله ، فيقال لك : لا ، ولا كرامة لك ، ثمّ يقال لك: فأيّ البلاد أبغض إليك أن تكون فيها ؟ فتقول : الربذة الّتي كنت فيها على غير دين الاسلام ، فيقال لك : سر إليها ، فقلت : و إنّ هذا لكائن يارسول الله ؟ فقال : إي و الذي نفسي بيده إنّه لكائن ، فقلت: يارسول الله أفلا أضع سيفي هذا على عاتقي فأضرب به قدما قدماً ؟ قال : لا،اسمع و اسكت ولو لعبد حبشيّ ، وقد أنزل الله فيك و في عثمان آية ، فقلت : و ما هي يارسول الله ؟ فقال : قوله تبارك تعالى : « و إذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثمّ أقررتم وأنتم تشهدون ثمّ أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم و تخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم و العدوان و إن يأتوكم اُسارى تفادوهم و هو محرّم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلّا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون [1]» .

---

(١) تفسير القمي : ٤٣ - ٤٦ .

بيان : قوله : فلم يردّ علينا ، لعلّ المعنى كما يردّ قبل ذلك على جهة البشاشة و البشر ، و قال في النهاية : في أشراط الساعة إذا كان المغنم دولاً ، جمع دولة بالضمّ و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم ، و قال : الدخل بالتحريك : العيب و الغشّ و الفساد . و منه حديث أبي هريرة : إذا بلغ بنوا أبي العاص ثلاثين كان دين الله دخلا ، و حقيقته أن يدخلوا في الدين اُموراً لم تجر بها السنّة ، و فيه أيضاً : كان عباد الله خولاً أي خدماً وعبيداً ، يعني أنّهم يستخدمونهم و يستعبدونهم ، وقال : مضى قدما ، بضمّتين ، أي لم يعرج ولم ينثن .

٣٧ ــ **فس** : كان أبو ذرّ تخلّف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ثلاثة أيّام و ذلك أنّ جمله كان أعجف ، فلحق بعد ثلاثة أيّام[1] ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره ، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل فقال رسول الله ﷺ كأنّ[2] أبا ذرّ ، فقالوا : هو أبو ذرّ ، فقال رسول الله ﷺ : أدركوه بالماء فإنّه عطشان ، فأدركوه بالماء ، و وافى أبوذرّ رسول الله ﷺ ومعه إداوة فيها ماء ، فقال رسول الله ﷺ يا با ذرّ معك ماء و عطشت ؟ فقال : نعم يا رسول الله ، بأبي أنت و اُمّي ، انتهيت إلى صخرة و عليها[3] ماء السماء ، فذقته فإذا هو عذب بارد ، فقلت : لا أشربه حتّى يشربه حبيبي رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يا أباذرّ رحمك الله تعيش وحدك ، وتموت وحدك ، وتبعث وحدك وتدخل الجنّة وحدك يسعد بك قوم من أهل العراق ، يتولّون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك و دفنك ، فلمّا سيّر به عثمان إلى الربذة فمات بها ابنه ذرّ وقف على قبره فقال : رحمك الله يا ذرّ لقد كنت كريم الخلق ، باراً بالوالدين و ما عليّ في موتك من غضاضة ، و مالي إلى غير الله من حاجة ، وقد شغلني الاهتمام لك عن الاغتمام بك ، و لولا هول المطّلع لأحببت أن أكون مكانك ، فليت شعري ما قالوا لك و ما قلت لهم ؟ ثمّ قال : اللّهمّ إنّك فرضت لك عليه حقوقاً ، و فرضت لي عليه

---

(١) في المصدر ، فلحق بعد ثلاثة ايام به .

(٢) كانه ابوذر خل . كن ابا ذر خ . (٣) في المصدر ، و فيها .

حقوقاً ، فإنّي قد وهبت له ما فرضت عليه من حقوقي ، فهب له ما فرضت عليه من حقوقك ، فإنّك أولى بالحقّ و أكرم [١] منّي ، و كانت لأبي ذرّ غنيمات يعيش هو و عياله منها ، فأصابها داء يقال لها : النقاب [٢] فماتت كلّها فأصاب أباذرّ وابنته الجوع و ماتت أهله ، فقالت ابنته : أصابنا الجوع و بقينا ثلاثة أيّام لم نأكل شيئاً فقال لي أبي : يا بنيّة قومي بنا إلى الرمل نطلب القتّ و هو نبت له حبّ ، فصرنا إلى الرمل فلم نجد شيئاً ، فجمع أبي رملا و وضع رأسه عليه ، و رأيت عينيه قد انقلبت ، فبكيت فقلت له : يا أبه كيف أصنع بك و أنا وحيدة ؟ فقال : يا بنتي لا تخافي فإنّي إذا متّ جاءك من أهل العراق من يكفيك أمري فإنّي [٣] أخبرني حبيبي رسول الله صلّى الله عليه و آله في غزوة تبوك فقال لي : « يا با ذرّ تعيش وحدك ، و تموت وحدك ، و تبعث وحدك ، و تدخل الجنّة وحدك ، يسعد بك أقوام من أهل العراق يتولّون غسلك و تجهيزك و دفنك » فإذا أنا متّ فمدّي الكساء على وجهي ، ثمّ اقعدي على طريق العراق ، فإذا أقبل ركب فقومي إليهم و قولي : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلّى الله عليه و آله قد توفّي قالت [٤] فدخل إليه قوم من أهل الربذة فقالوا : يا أبا ذرّ ما تشتكي ؟ قال : ذنوبي ، قالوا : فما تشتهي ؟ قال : رحمة ربّي ، قالوا : هل لك بطبيب [٥] ؟ قال : الطبيب أمرضني ، قالت ابنته : فلمّا عاين سمعته يقول: مرحبا بحبيب أتى على فاقة ، لا أفلح من ندم ، اللهمّ خنّقني خناقك فوحقّك انّك لتعلم أنّي اُحبّ لقاءك ، قالت ابنته : فلمّا مات مددت الكساء على وجهه ، ثمّ قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم : يا معشر المسلمين هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلّى الله عليه و آله قد توفّي ، فنزلوا و مشوا يبكون فجاؤا فغسّلوه و كفّنوه و دفنوه ، و كان فيهم الأشتر ، فروي أنّه قال كفّنته في حلّة كانت معي قيمته أربعة آلاف درهم فقالت ابنته : فكنت اُصلّي بصلاته و أصوم بصيامه ، فبينا أنا ذات ليلة نائمة عندقبره

---

(١) و الكرم خل .
(٢) في المصدر ، يقال له : النقاز .
(٣) في المصدر ، فانه .
(٤) و كان قد دخل .
(٥) فهل لك في طبيب خل .

إذ سمعته يتهجّد بالقرآن في نومي كما كان يتهجّد به في حياته ، فقلت : يا أبه ماذا فعل بك ربّك ؟ قال : يا بنتي قدمت على ربّ كريم رضي عنّي و رضيت عنه ، و أكرمني وحيّاني فاعملي ولا تغترّي [1] .

بيان : العجف : الهزال . و الغضاضة : الذلّة و المنقصة . قوله : يقال لها : النقاب ، قال الفيروز آبادي : النقب : قرحة تخرج في الجنب ، و في بعض النسخ بالزاء المعجمة ، قال الفيروز آبادي : النقاز كغراب : داء للماشية شبيه بالطاعون. قوله : خنّقتني ، هو طلب للموت .

٣٨ ــ **فس** : « لقد تاب الله بالنبيّ على المهاجرين و الأنصار الذين اتّبعوه في ساعة العسرة » قال الصادق عليه السلام : هكذا نزلت ، و هي أبو ذرّ و أبو خيثمة و عمرو بن وهب الذين تخلّفوا ثمّ لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله [2] .

٣٩ ــ **ل** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران عن يونس ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أكثر عبادة أبي ذرّ رحمة الله عليه التفكّر و الاعتبار [3] .

٤٠ ــ **ل** : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن عليّ ابن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : بكى أبو ذرّ رحمة الله عليه من خشية الله عزّ وجلّ حتّى اشتكى بصره ، فقيل له : يا أبا ذرّ لو دعوت الله أن يشفي بصرك ، فقال : إنّي عنه لمشغول وما هو من أكبر همّي ، قالوا: وما يشغلك عنه ؟ قال: العظيمتان : الجنّة والنار [4].

---

(١) تفسير القمي ، ٢٧٠ و ٢٧١ .

(٢) تفسير القمي ، ٢٧٣ ، و الاية في سورة التوبة ، ١١٧ ، و صحيحه هكذا : [لقد تاب الله على النبي و المهاجرين و الانصار] و الحديث كما ترى مرسل شاذ يخالف بظاهره ما عليه الشيعة الامامية انار الله برهانهم من بطلان القول بتحريف القرآن ، و لعل المراد من الحديث التأويل لا التنزيل .

(٣) الخصال ١ : ٢٣ . (٤) الخصال ١ ، ٢١ .

٤١ ـ **ما** : عن موسى بن بكر ، عن العبد الصالح عليه السلام مثله [١] .

كش : عليّ بن محمّد القتيبيّ ، عن الفضل بن شاذان ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر مثله [٢] .

٤٢ ـ **ص** : الصدوق ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم [٣] » دخل أبو ذرّ عليلاً متوكّياً على عصاه على عثمان ، و عنده مائة ألف درهم حملت إليه من بعض النواحي ، فقال : إنّي اُريد أن أضمّ إليها مثلها ، ثمّ أرى فيها رأيي ، فقال أبوذرّ : أتذكر إذ رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله حزيناً عشاء ، فقال : بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دراهم لم أكن قسّمتها ثمّ قسمّها ، فقال : الآن استرحت ، فقال عثمان لكعب الأحبار : ماتقول في رجل أدّى زكاة ماله ، هل يجب بعد ذلك شيء ؟ قال : لا ، لو اتّخذ لبنة من ذهب ، و لبنة من فضّة ، فقال أبو ذرّ رضي الله عنه : يا بن اليهوديّة ما أنت و النظر في أحكام المسلمين ، فقال عثمان : لولا صحبتك لقتلتك ، ثمّ سيّره إلى الزبدة [٤] .

٤٣ ـ **شف** : أحمد بن مردويه ، عن محمّد بن عليّ بن رحيم ، عن الحسن بن الحكم الخيريّ ، عن سعد بن عثمان الخزّاز ، عن أبي مريم ، عن داود بن أبي عوف عن معاوية ابن ثعلبة الليثي قال : ألا اُحدّثك بحديث لم يختلط ؟ قلت : بلى ، قال: مرض أبو ذرّ فأوصى إلى عليّ عليه السلام ، فقال بعض من يعوده : لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر كان أجمل لوصيّتك من عليّ ، قال : والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقّ أمير المؤمنين ، والله إنّه للربيع الذي يسكن إليه ، ولو قد فارقكم لقد أنكرتم الناس و أنكرتم الأرض ، قال : قلت : يا أبا ذرّ إنّا لنعلم أنّ أحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أحبّهم إليك ، قال : أجل ، قلنا : فأيّهم أحبّ إليك ؟ قال : هذا الشيخ

---

(١) امالي الشيخ : ٧٨ . راجعه .
(٢) رجال الكشي : ١٨ و ١٩ راجعه .
(٣) البقرة : ٨٤ .
(٤) قصص الانبياء : مخطوط .

المظلوم المضطهد حقّه ، يعني عليّ بن أبي طالب (١) .

٤٤ ـ **شف** : ابن مردويه ، عن أحمد بن محمّد بن عاصم ، عن عمران بن عبدالرحيم عن أبي الصلت الهرويّ عن يحيى بن يمان ، عن سفيان الثوريّ ، عن داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة قال : دخلنا على أبي ذرّ رضي الله عنه نعوده في مرضه الذي مات فيه ، فقلنا : اوص يا أبا ذرّ ، قال : قد أوصيت ، قلنا : إلى من ؟ قال : إلى أمير المؤمنين ، قال : قلنا : عثمان ؟ قال : لا ، ولكن إلى أمير المؤمنين حقّاً أمير المؤمنين والله إنّه لربّي الأرض و إنّه لربانيّ هذه الأمّة ، ولو قد فقدتموه لأنكرتم الأرض و من عليها (٢) .

بيان : الربّي و الربّاني كلاهما منسوبان إلى الربّ ، أي العالم الراسخ في العلم والدين ، و سيأتي في أكثر الروايات أنّه لزرّ الأرض بالزاء المكسورة المعجمة ، ثمّ الراء المشدّدة المهملة ، قال في النهاية : في حديث أبي ذرّ قال : يصف عليّاً أنّه لعالم الأرض و زرّها الذي تسكن إليه ، أي قوامها ، وقد مرّ في باب سلمان أيضاً .

٤٥ ـ **يج** : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال الناس في غزاة تبوك : تخلّف أبوذرّ فنزل النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يبرح مكانه حتّى أصبح ، ثمّ جعل يرمق الطريق حتّى طلع أبوذرّ يحمل أشياءه على عاتقه . قال : وقد تخلّف عنه بعيره فتلوّم عليه ، فلمّا أبطأ عليه أخذ متاعه و مضى ، قال : هذا أبو ذرّ ، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أبو ذرّ يمشي وحده ، ويحيى وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده ، اسقوه فإنّه عطشان ، فقلنا : يا رسول الله هذه إداوة معلّقة معه بعصا مملوّة ماء ، قال : فالتفت و قال : و إيّاكم أن تقتلوه عطشاً ، اسقوه فإنّه عطشان ، قال أبو قتادة : فأخذت قدحي فملأته ثمّ سعيت به نحوه حتّى لقيته ، فبرك على ركبتيه ، ثمّ شرب حتّى أتى عليه ، فقلت : رحمك الله أبلغ منك العطش ما أرى ، وهذه إداوة معك مملوّة ماء ؟ قال : إنّي مررت

---

(١) كشف اليقين : ١٥ و ١٦ . (٢) كشف اليقين : ١٧ .

على نضحة من السماء فأودعتها إدواتي ، و قلت : أسقيها رسول الله صلى الله عليه وآله [١] .

بيان : تلوّم في الأمر : تمكّث و انتظر .

٤٦ ـ **سن** : ابن فضّال ، عن أبي المعزا ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد فيما أظنّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رئي أبو ذرّ رضي الله عنه يسقي حماراً له بالربذة ، فقال له بعض الناس : أما لك يا با ذرّ من يسقي لك هذا الحمار؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما من دابّة إلّا وهي تسأل كلّ صباح اللهمّ ارزقني مليكا صالحا يشبعني من العلف ، ويرويني من الماء ، ولا يكلّفني فوق طاقتي ، فأنا اُحبّ أن أسقيه بنفسي [٢] .

٤٧ ـ **يج** : روي عن أبي ذرّ أنّه قال : كنت و عثمان نمشي ورسول الله صلى الله عليه وآله متكىء في المسجد ، فجلسنا إليه ، ثمّ قام عثمان و أبو ذرّ جالس ، فقال صلى الله عليه وآله : له بأيّ شيء كنت تناجي عثمان ؟ قال : كنت أقرأ سورة من القرآن ، قال : أما إنّه سيبغضك وتبغضه ، والظالم منكما في النار ، قلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، الظالم منّي و منه في النار ، فأيّنا الظالم ؟ فقال : يا أبا ذرّ قل الحقّ و إن وجدته مرّاً تلقني على العهد [٣] .

٤٨ ـ دعوات الراونديّ : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : وعك أبو ذرّ رضي الله عنه فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : يارسول الله إنّ أبا ذرّ قد وعك ، فقال:امض بنا إليه نعوده ، فمضينا إليه جميعا ، فلمّا جلسنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف أصبحت يا أبا ذرّ ؟ قال : أصبحت وعكاً يا رسول الله ، فقال : أصبحت في روضة من رياض الجنّة قد انغمست في ماء الحيوان ، وقد غفر الله لك ما يقدح في دينك ، فأبشر يا أبا ذرّ [٤] .

---

(١) الخرائج . (٢) المحاسن ، ٦٢٦ .

(٣) الخرائج . . . . لم نجده ولا ما قبله في المطبوع ، و تذكرنا قبلا ان الخرائج المطبوع مختصر من الاصل .

(٤) دعوات الراوندى : مخطوط .

٤٩ ـ شف : من كتاب عتيق في المناقب قال: أخبرني مخول بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أبي ذرّ قال : لمّا سيّر عثمان أبا ذرّ إلى الربذة أتيته اُسلّم عليه ، فقال أبو ذرّ : ان اصبر [1] لي و لأناس معي عدّة إنّها ستكون فتنة و لست أدركها ، و لعلّكم تدركونها فاتّقوا الله ، وعليكم بالشيخ عليّ ابن أبي طالب ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول [2] : أنت أوّل من آمن بي ، و أوّل من يصافحني يوم القيامة ، و أنت الصدّيق الأكبر ، و أنت الفاروق الذي يفرّق بين الحقّ والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكفرة[3].

٥٠ ـ كا : عليّ بن إبراهيم رفعه قال : لمّا مات ذرّ بن أبي ذرّ مسح أبو ذرّ القبر بيده ، ثمّ قال : رحمك الله يا ذرّ والله إن كنت بي بارّاً ، ولقد قبضت و إنّي عنك لراض ، أما والله ما بي فقدك و ما عليّ من غضاضة ، و مالي إلى أحد سوى الله من حاجة ، و لولا هول المطّلع لسرّني أن أكون مكانك ، ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك ، والله ما بكيت لك ، و لكن بكيت عليك ، فليت شعري ماذا قلت و ماذا قيل لك ، ثمّ قال : اللهمّ إنّي قد وهبت له ما افترضت عليه من حقّي ، فهب له ما افترضت عليه من حقّك ، فأنت أحقّ بالجود منّي [4] .

٥١ ـ كا : العدّة عن سهل ، عن محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن حفص التميميّ عن أبي الجعفر الخثعميّ قال : قال : لمّا سيّر عثمان أبا ذرّ إلى الربذة شيّعه أمير المؤمنين عليه السلام وعقيل والحسن والحسين عليهما السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه ، فلمّا كان عند الوداع قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا با ذرّ إنّما غضبت[5] لله عزّ وجلّ فارج من غضبت له ، إنّ القوم خافوك على دنياهم ، و خفتهم على دينك ، فأرحلوك عن الفناء ، و امتحنوك بالبلاء ، و والله لو كانت السماوات و الأرض على عبد رتقاً ثمّ اتّقى الله جعل له منها مخرجاً ، فلا يؤنسك إلّا الحقّ ، ولا يوحشك إلّا الباطل .

---

(١) خلى المصدر عن قوله ، ان اصبر .
(٢) في المصدر ، و هو يقول له .
(٣) كشف اليقين ٢٠١ و ٢٠٢ .
(٤) فروع الكافي ١ ، ٦٩ .
(٥) في المصدر ، انك انما غضبت .

ثمّ تكلّم عقيل فقال : يا با ذرّ أنت تعلم أنّا نحبّك ، و نحن نعلم أنّك تحبّنا و أنت قد حفظت فينا ما ضيّع الناس إلّا القليل ، فثوابك على الله عزّ وجلّ ، ولذلك أخرجك المخرجون ، و سيّرك المسيّرون ، فثوابك على الله عزّ و جلّ ، فاتّق الله و اعلم أنّ استعفاءك البلاء من الجزع ، و استبطاءك العافية من اليأس ، فدع اليأس و الجزع ، و قل : حسبي الله و نعم الوكيل .

ثمّ تكلّم الحسن عليه السلام فقال : يا عمّاه إنّ القوم قد أتوا إليك ما قد ترى و إنّ الله عزّ وجلّ بالمنظر الأعلى ، فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها ، و شدّة ما يرد عليك لرجاء ما بعدها [1] و اصبر حتّى تلقى نبيّك صلى الله عليه وآله و هو عنك راض إنشاء الله .

ثمّ تكلّم الحسين عليه السلام فقال : يا عمّاه إنّ الله تبارك و تعالى قادر أن يغيّر ما ترى ، و هو كلّ يوم في شأن ، إنّ القوم منعوك دنياهم ، و منعتهم دينك ، فما أغناك عمّا منعوك ، و أحوجهم [2] إلى ما منعتهم ، فعليك بالصبر ، و إنّ [3] الخير في الصبر ، والصبر من الكرم ، ودع الجزع ، فانّ الجزع لايغنيك .

ثمّ تكلّم عمّار رضي الله عنه فقال : يا با ذرّ أوحش الله من أوحشك ، وأخاف من أخافك ، إنّه والله ما منع الناس أن يقولوا الحقّ إلّا الركون إلى الدنيا ، و الحبّ لها ، ألا إنّما الطاعة مع الجماعة ، والملك لمن غلب عليه ، و إنّ هؤلاء القوم دعوا الناس إلى دنياهم فأجابوهم إليها ، و وهبوا لهم دينهم فخسروا الدنيا والآخرة و ذلك هو الخسران المبين .

ثمّ تكلّم أبوذر رضي الله عنه فقال : عليكم السلام و رحمة الله وبركاته ، بأبي و أمّي هذه الوجوه ، فإنّي إذا رأيتكم ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله بكم ، ومالي بالمدينة شجن ولا سكن غيركم ، و إنّه ثقل على عثمان جواري بالمدينة ، كما ثقل على معاوية بالشام ، فآلى أن يسيّرني إلى بلدة فطلبت إليه أن يكون ذلك إلى الكوفة

---

(١) في المصدر ، لرخاء ما بعدها . (٢) في المصدر ، و ما احوجهم .

(٣) في المصدر ، وان الخير في الصبر .

فزعم أنّه يخاف أن اُفسد على أخيه الناس بالكوفة ، و آلى بالله ليسيّرني إلى بلدة لاأرى فيها أنيسا ، ولاأسمع بها حسيسا ، و إنّي والله ما اُريد إلّا الله عزّ وجلّ صاحباً ، و مالي مع الله وحشة ، حسبي الله لا إله إلّا هو ، عليه توكّلت و هو ربّ العرش العظيم ، و صلّى الله على محمّد سيّدنا و آله الطيّبين [١] .

بيان : الشجن بالتحريك : الحاجة ، و الحسيس : الصوت الخفيّ .

١٣
﴿ باب ﴾
✿ (أحوال مقداد رضى الله عنه و ما يخصه من الفضائل) ✿
✿ (و فيه فضائل بعض الصحابة) ✿

١ ـ **مع ، ن** : أبي ، عن القاسم بن محمّد بن عليّ بن إبراهيم النهاوندي ، عن صالح بن راهويه ، عن أبي حيّون مولى الرضا ، عن الرضا عليه السلام قال : نزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرئك السلام و يقول : إنّ الأبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر ، فإذا أينع الثمر فلا دواء له إلّا اجتناؤه ، و إلّا أفسدته الشمس و غيّرته الريح ، و إنّ الأبكار إذا أدركن ما تدرك النساء فلادواء لهنّ إلّا البعول ، و إلّا لم يؤمن عليهنّ الفتنة ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب الناس ثمّ أعلمهم ماأمرهم الله به ، فقالوا : ممّن يارسول الله ؟ فقال: الأكفاء ، فقالوا : ومن الأكفاء ؟ فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، ثمّ لم ينزل حتّى زوّج ضباعة المقداد بن الأسود ، ثمّ قال : أيّها الناس إنّما زوّجت ابنة عمّي المقداد ليتّضع النكاح [٢] .

٢ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة ، عن عمر بن أبي بكّار

(١) روضة الكافى : ٢٠٦ - ٢٠٨ .

(٢) علل الشرائع : ١٩٣ ؛ عيون اخبار الرضا : ١٦٠ و فيه [لتتضع المناكح] ولم نجد الحديث فى المعانى ، و لعل (مع) مصحف (ع) .

عن أبي بكر الحضرميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله زوّج المقداد بن الأسود ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطّلب ، وإنّما زوّجه لتتّضع المناكح و ليتأسّوا برسول الله صلى الله عليه وآله ، و ليعلموا أنّ أكرمهم عندالله أتقاهم [1] .

٣ ـ **كا** : حميد بن زياد ، عن عبيدالله بن أحمد الدهقان ، عن عليّ بن الحسن الطاطريّ ، عن محمّد بن زياد بيّاع السابريّ ، عن أبان ، عن يحيى ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عثمان قال للمقداد : أما والله لتنتهينّ أو لأردنّك إلى ربّك الأوّل ، قال : فلمّا حضرت المقداد الوفاة قال لعمّار : أبلغ عثمان عنّي أنّي قدرددت إلى ربّي الأوّل [2] .

بيان : لعلّه كان مراد عثمان لعنه الله بالربّ الأوّل مولاه الذي أعتقه ، أو الذي كان تبنّاه ، أو الصنم الذي كان في الجاهليّة يعبده ، و مراد مقداد رضي الله عنه الربّ القديم تعالى شأنه .

٤ ـ **ختص** : كنية المقداد أبو معبد ، و هو مقداد بن عمرو البهرانيّ ، و كان الأسود بن عبد يغوث الزهريّ تبنّاه ، فنسب المقداد إليه رحمة الله عليه [3] .

بيان : قال الشهيد الثاني رحمه الله : البهرانيّ نسبة إلى بهر بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة انتهى ، و قيل : منسوب إلى بهراء : قبيلة على غير قياس ، إذ القياس بهراويّ ، و في رجال العامّة : المقداد هو أبو معبد ، و قيل : أبو الأسود و هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكنديّ ، و قيل : إنّه قضاعيّ ، و قيل : هو حضرميّ ، و ذلك أنّ أباه حالف كندة فنسب إليها ، و حالف المقداد ، الأسود بن عبد يغوث الزهري فقيل له : زهريّ و إنّما مكّي [4] بن الأسود لأنّه كان حليفه أو لأنّه كان في حجره ، و قيل : بل كان عبداً له فتبنّاه ، قال ابن عبد البرّ : و الأوّل أصحّ ، و قال : كان قديم الإسلام شهد بدراً و اُحداً و المشاهد كلّها ، وكان

---

(١) فروع الكافي ٢ : ٩ .   (٢) روضة الكافي : ٣٣١ .

(٣) الاختصاص : ٩ .

(٤) هكذا في نسخة المصنف و لعل الصحيح ، و انما يكنى ابن الاسود .

من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله .

٥ ـ **ما** : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقفيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن لوط بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه قال : لمّا بويع عثمان سمعت المقداد بن الأسود الكنديّ يقول لعبد الرحمن بن عوف : والله يا عبد الرحمن ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم ، فقال له عبد الرحمن : ما أنت و ذاك يا مقداد ؟ قال : إنّي والله اُحبّهم لحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله لهم ، و يعتريني والله وجد لا أبثّه بثّة لتشرف قريش على الناس بشرفهم ، و اجتماعهم على نزع سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله من أيديهم ، فقال له عبد الرحمن : ويحك والله لقد اجتهدت [1] نفسي لكم ، قال له المقداد : والله لقد تركت رجلاً من الذين يأمرون بالحقّ و به يعدلون ، أما والله لو أنّ لي على قريش أعوانا لقاتلتهم قتالي إيّاهم يوم بدر واُحد ، فقال له عبد الرحمن : ثكلتك اُمّك يا مقداد لا يسمعنّ هذا الكلام منك الناس ، أم والله إنّي لخائف أن تكون صاحب فرقة و فتنة ، قال جندب : فأتيته بعد ما انصرف من مقامه ، فقلت له : يا مقداد أنا من أعوانك ، فقال : رحمك الله إنّ الذي نريد لا يغني فيه الرجلان والثلاثة فخرجت من عنده فأتيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام فذكرت له ما قال و ما قلت قال : فدعا لنا بخير [2] .

٦ ـ **ختص** : أحمد بن محمّد و محمّد بن محسن [3] ، عن سعد ، عن الأشعريّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي القاسم الأياديّ ، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الاُمّة كمنزلة ألف في القرآن لا يلزق بها شيء [4] .

بيان : لعلّ المراد أنّه في بعض الصفات ممتاز لا يلحقه أحد ، فلا ينافي كون سلمان أفضل منه ، مع أنّه يحتمل أن يكون الحصر إضافيّا .

---

(١) اجهدت خل .
(٢) امالى ابن الشيخ : ١١٩ و ١٢٠ .
(٣) في المصدر : و محمد بن الحسن
(٤) الاختصاص : ١٠ .

٧ - كش : حمدويه بن نصير ، عن محمّد بن عيسى و محمّد بن مسعود ، عن جبرئيل ابن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن النضر بن سويد ، عن محمّد بن بشير ، عمّن حدثه قال: ما بقي أحد إلّا وقد جال جولة إلّا المقداد بن الأسود ، فإنّ قلبه كان مثل زبر الحديد (١) .

٨ - كش : طاهر بن عيسى الورّاق رفعه إلى محمّد بن سفيان ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن عليّ بن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر ، يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر (٢) .

٩ - كش : عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرميّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ارتدّ الناس إلّا ثلاثة نفر : سلمان و أبو ذرّ و المقداد قال : قلت : فعمّار ، قال : قد كان جاض جيضة (٣) ثمّ رجع ، ثمّ قال : إن أردت الذي لم يشكّ ولم يدخله شيء فالمقداد ، فأمّا سلمان فانّه عرض في قلبه أنّ عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلّم به لأخذتهم الأرض ، وهو هكذا ، فلبّب و وجئت عنقه حتّى تركت كالسلعة ، فمرّ به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا باعبدالله هذا من ذاك ، بايع ، فبايع ، و أمّا أبوذرّ فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ، ولم يأخذه في الله لومة لائم ، فأبى إلّا أن يتكلّم ، فمرّ به عثمان فأمر به ، ثمّ أناب الناس بعده ، و كان أوّل من أناب أبوساسان الأنصاريّ ، و أبوعمرة و شتيرة ، فكانوا سبعة ولم يكن يعرف حقّ أمير المؤمنين إلّا هؤلاء السبعة(٤).

بيان : جاض عنه : حاد و مال ، و في بعض النسخ بالحاء و الصّاد المهملتين بمعناه ، و حاصوا عن العدوّ : انهزموا .

(١و٢) رجال الكشي ، ٧ و ٨ .
(٣) قد حاص حيصة خل
(٤) رجال الكشي ، ٨ .

١۴

﴿ باب ﴾

✿ (فضائل امته صلى الله عليه و آله ، و ما أخبر بوقوعه) ✿
✿ (فيهم ، و نوادر أحوالهم) ✿

الآيات : البقرة « ٢ » : و كذلك جعلناكم اُمّة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً « ١٤٣ » .

آل عمران « ٣ » : كنتم خير اُمّة اُخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله « ١١٠ » .

الحجّ « ٢٢ » : هو اجتباكم و ما جعل عليكم في الدين من حرج ملّة أبيكم إبراهيم هوسمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اعتصموا بالله هومولاكم فنعم المولى و نعم النصير « ٧٨ » .

تفسير : قال الطبرسيّ رحمه الله في قوله تعالى « اُمّة وسطاً » : الوسط : العدل و قيل : الخيار ، قال صاحب العين : الوسط من كلّ شيء : أعدله و أفضله ، أو الواسطة بين الرسول و بين الناس ، ومتى قيل : إذا كان في الاُمّة من ليس هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك؟ فالجواب : أنّ المراد به من كان بتلك الصفة ، لأنّ كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم ، و روى بريد العجليّ عن الباقر عليه السلام قال : نحن الاُمّة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في أرضه . وفي رواية اُخرى: إلينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقصّر . و روى الحسكانيّ في شواهد التنزيل بإسناده عن سليم بن قيس ، عن عليّ عليه السلام إنّ الله تعالى إيّانا عنى بقوله: «لتكونوا شهداء على الناس» فرسول الله صلى الله عليه و آله شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه ، وحجّته في أرضه ، ونحن الّذين قال الله : « و كذلك جعلناكم اُمّة وسطا » .

و قوله : « لتكونوا شهداء على الناس » فيه أقوال : أحدها أنّ المعنى لتشهدوا

على الناس بأعمالهم الّتي خالفوا فيها الحقّ في الدنيا و الآخرة ، كما قال تعالى « وجيء بالنبيّين والشهداء [1] » وقال : « ويوم يقوم الأشهاد [2] » وقيل : الأشهاد أربعة : الملائكة والانبياء و اُمّة محمّد صلى الله عليه وآله والجوارح ، والثاني أنّ المعنى لتكونوا حجّة على الناس فتبيّنوا لهم الحقّ والدين ، ويكون الرسول شهيداً مؤدّيا إليكم. والثالث : إنّهم يشهدون للأنبياء على اُممهم المكذّبين لهم بأنّهم قد بلّغوا ، و جاز ذلك لإعلام النبيّ صلى الله عليه وآله إيّاهم بذلك « و يكون الرسول عليكم شهيداً » أي شاهداً عليكم بما يكون من أعمالكم ، و قيل : حجّة عليكم ، و قيل شهيدا لكم بأنّكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به [3]. « كنتم خير اُمّة » قيل : هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله خاصّة ، وقيل: هو خطاب للصحابة ، ولكنّه يعمّ سائر الأُمّة [4] « هو اجتباكم » أي اختاركم و اصطفاكم لدينه « من حرج » أي من ضيق لامخرج منه ولا مخلص من عقابه ، بل جعل التوبة والكفّارات و ردّ المظالم مخلصاً من الذنوب ، و قيل : لم يضيّق عليكم أمر الدين فلم يكلّفكم مالا تطيقون ، بل كلّف دون الوسع ، و قيل : يعني الرخص عند الضرورات كالقصر والتيمّم و أكل الميتة « ملّة أبيكم إبراهيم » أي دينه ، لأنّ ملّة إبراهيم داخلة في ملّة محمّد صلى الله عليه وآله ، وإنّما سمّاه أبا للجميع لأنّ حرمته على المسلمين كحرمة الوالد على الولد : أو لأنّ العرب من ولد إسماعيل و أكثر العجم من ولد إسحاق ، فالغالب عليهم أنّهم أولاده . « هو سمّاكم المسلمين » أي الله سمّاكم المسلمين ، و قيل : ابراهيم « من قبل » أي من قبل إنزال القرآن « وفي هذا » أي في القرآن « ليكون الرسول شهيداً عليكم » بالطاعة والقبول ، فإذا شهد لكم به صرتم عدولاً تستشهدون على الاُمم الماضية بأنّ الرسل قد بلّغوهم الرسالة و إنّهم لم يقبلوا « واعتصموا بالله » أي تمسّكوا بدين الله ، أو امتنعوا بطاعة الله عن معصيته ، أو بالله من أعدائكم ، أوثقوا بالله و توكّلوا عليه « هو مولاكم » أي وليّكم و ناصركم والمتولّي لاُموركم ، و ما لككم « فنعم المولى » هو لمن تولاّه

---

(١) الزمر ، ٦٩ .　　(٢) غافر : ٥١ .

(٣) مجمع البيان ١ ، ٢٢٤ و ٢٢٥ .　　(٤) مجمع البيان ٢ : ٤٨٦ .

« و نعم النصير » لمن انتصره (٣) .

١ ـ ل : سلمان بن أحمد اللخمي ، عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن منجاب بن الحارث ، عن أبي حذيفة الثعلبي ، عن زياد بن علاقة ، عن جابر بن سمرة السوائي ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : سألت ربّي تبارك وتعالى ثلاث خصال ، فأعطاني اثنتين ، ومنعني واحدة ، قلت : يارب لاتهلك اُمّتي جوعا ، قال : لك هذه ، قلت : يا ربّ لا تسلّط عليهم عدوّاً من غيرهم ـ يعني من المشركين ـ فيجتاحوهم ، قال : لك ذلك ، قلت : يا ربّ لا تجعل بأسهم بينهم فمنعني هذه .

قال سليمان بن أحمد : لا يروى هذا الحديث عن عليّ عليه السلام إلّا بهذا الإسناد تفرّد به منجاب بن الحارث (١) .

٢ ـ ل : أبي ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لم تعط اُمّتي أقلّ من ثلاث : الجمال ، والصوت الحسن ، والحفظ (٥) .

بيان : قيل : المعنى أنّه لم يخل واحد منهم من واحدة منها ، والأظهر عندي أنّ المراد به أنّ تلك الخصال في تلك الاُمّة أقلّ من سائر الخصال .

٣ ـ ل : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حريز ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع عن اُمّتي تسعة : الخطاء ، والنسيان ، وما اُكرهوا عليه ، ومالا يعلمون ، و ما لا يطيقون ، و ما اضطرّوا إليه . و الحسد ، والطيرة ، و التفكّر في الوسوسة في الخلق مالم ينطق بشفه (٢) .

أقول : قدمرّ شرحه في كتاب العدل .

ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عن النبيّ صلوات الله عليهم قال : ممّا أعطى الله اُمّتي و فضّلهم به على سائر الاُمم ، أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها

---

(١) مجمع البيان ٧ ، ٩٧ .
(٢) الخصال ١ ، ٤١ .
(٣) الخصال ١ ، ٦٧ .
(٤) » ٢ ، ٤٤ .

إلّا نبيّ ، و ذلك أنّ الله تبارك و تعالى كان إذا بعث نبيّاً قال له : اجتهد في دينك ولا حرج عليك ، و إنّ الله تبارك و تعالى أعطى ذلك اُمّتي ، حيث يقول : « و ما جعل عليكم في الدين من حرج » يقول : من ضيق ، وكان إذا بعث نبيّاً قال له : إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك ، وإنّ الله تعالى أعطى اُمّتي ذلك حيث يقول « ادعوني أستجب لكم[1] » و كان إذا بعث نبيّاً جعله شهيداً على قومه ، و إنّ الله تبارك و تعالى جعل اُمّتي شهداء على الخلق حيث يقول : « ليكون الرسول عليكم شهيداً و تكونوا شهداء على الناس[2] » .

٥ ـ ضه : قيل : إنّ الله سبحانه أعطى هذه الاُمّة مرتبة الخليل ، و مرتبة الكليم ، و مرتبة الحبيب ، فأمّا مرتبة الخليل فإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه خمس حاجات فأعطاها إيّاه بسؤاله ، و أعطى ذلك هذه الاُمّة بلا سؤال ، سأل الخليل المغفرة بالتعريض فقال في سورة الشعراء : « والّذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين[3] » وأعطى هذه الاُمّة بلاسؤال ، فقال: «ياعبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعاً[4] » والثاني سأل الخليل فقال في الشعراء : « و لا تخزني يوم يبعثون[5] » و قال لهذه الاُمّة : « يوم لا يخزي الله النبيّ والذين آمنوا معه[6] » والثالث : سأل الخليل الوراثة قال في الشعراء : « و اجعلني من ورثة جنّة النعيم[7] » و قال لهذه الاُمّة : « اُولئك هم الوارثون الّذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون[8] » والرابع سأل الخليل القبول فقال : « ربّنا تقبّل[9] منّا» و قال لهذه الاُمّة : «وهو الّذي يقبل التوبة عن عباده[10]» والخامس

---

(١) غافر ، ٦٠ .

(٢) قرب الاسناد ، ٤١ . والصحيح كما في المصحف الشريف ، [شهيدا عليكم] والظاهر انه من تصحيف الناسخ راجع سورة الحج : ٧٨ .

(٣و٥و٧) الشعراء ، ٨٢ و ٨٥ و ٨٧

(٤) الزمر ، ٥٣ . (٦) التحريم ، ٨ .

(٨) المؤمنون ، ١٠ و ١١ (٩) البقرة ، ١٢٧ .

(١٠) الشورى ، ٢٥ .

سأل الخليل الأعقاب الصالحة فقال : « ربّ هب لي من الصالحين [(١)] » و قال لهذه الأمّة في سورة الأنعام : « و هو الّذي جعلكم خلائف في الأرض [(٢)] » ثمّ أعطى الخليل ستّ مراتب بلا سؤال ، وأعطى جميع هذه الأمّة بلاسؤال [(٣)] .

الأوّل قال للخليل : « ماكان إبراهيم يهوديّا ولانصرانيّا ولكن كان حنيفاً مسلماً [(٤)] » و قال لهذه الأمّة : « هو سمّاكم المسلمين [(٥)] » .

والثاني قال للخليل : « يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم [(٦)] » وقال لهذه الأمّة : « و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها [(٧)] » .

والثالث قال للخليل : « و بشّرناه بغلام حليم [(٨)] » و قال لهذه الأمّة : « و بشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلاً كبيراً [(٩)] » .

والرابع قال للخليل : « سلام على إبراهيم [(١٠)] » و قال لهذه الأمّة : « قل الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى [(١١)] » .

والخامس قال للخليل : « واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق [(١٢)] » وقال لأمّة الحبيب : « و عباد الرحمن [(١٣)] » .

والسادس قال للخليل : « شاكراً لأنعمه اجتباه [(١٤)] » و قال لهذه الأمّة : « هو اجتباكم [(١٥)] » .

و أمّا مرتبة الكليم فإنّ الله تعالى أعطى الكليم عشرة مراتب ، و أعطى أمّة

---

(١) الصافات : ١٠٠ .
(٢) الانعام ، ١٦٥ . و الصحيح كما فى المصحف الشريف : خلائف الارض .
(٣) فى المصدر : و اعطى هذه الامة جميع ذلك بلا سؤال .
(٤) آل عمران ، ٦٧ . (٥) الحج ، ٧٨ .
(٦) الانبياء : ٦٩ . (٧) آل عمران : ١٠٣ .
(٨) الصافات ، ١٠١ و الصحيح : فبشرناه .
(٩) الاحزاب ، ٤٧ . (١٠) الصافات : ١٠٩ .
(١١) النحل ، ٥٩ . (١٢) ص ، ٤٥ .
(١٣) الفرقان : ٦٣ . (١٤) النحل ، ١٢١ .
(١٥) الحج : ٧٨ .

محمّد عشر أمثالها ، قال [١] للكليم : « وأنجينا موسى [٢] » وقال لأمّة محمّد : « كذلك حقّا علينا ننج المؤمنين [٣] »

والثاني : أعطى الكليم النصرة فقال : « إنّني معكما أسمع وأرى [٤] » وقال لهذه الأمّة : « إنّ الله مع الّذين اتّقوا [٥] » .

والثالث القربة قال: « وقرّبناه نجيّا [٦] » وقال لهذه الأمّة : « ونحن أقرب إليه منكم [٧] » .

والرابع المنّة قال تعالى : « و لقد مننّا على موسى و هارون [٨] » و قال لهذه الأمّة : « بل الله يمنّ عليكم »[٩] .

والخامس الأمن والرفعة قال الله تعالى : « لاتخف إنّك أنت الأعلى [١٠] » و قال لهذه الأمّة : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين [١١]» .

والسادس : المعرفة والشرح في القلب [١٢] فقال الكليم : « ربّ اشرح لي صدري[١٣] » فأعطاه ذلك بقوله : « قد اُوتيت سؤلك [١٤] » وقال لأمّة محمّد : « أفمن شرح الله صدره للإسلام [١٥] » .

والسابع : التيسير قال : « و يسّر لي أمري [١٦] » وقال لهذه الأمّة : « يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر[١٧]» .

والثامن الإجابة قال الله تعالى : « قد اُجيبت دعوتكما[١٨]» وقال لهذه الأمّة : « و يستجيب الّذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيدهم من فضله[١٩]» .

---

(١) في المصدر : الاول : قال .
(٢) الشعراء : ٦٥ .
(٣) يونس : ١٠٣ .
(٤) طه : ٤٦ .
(٥) النحل : ١٢٨ .
(٦) مريم : ٥٢ .
(٧) الواقعة : ٨٥ .
(٨) الصافات : ١١٤ .
(٩) الحجرات : ١٧ .
(١٠) طه : ٦٨ .
(١١) آل عمران : ١٣٩ .
(١٢) في المصدر : في الصدر .
(١٣و١٤و١٦) طه : ٢٥ و ٣٦ و ٢٦ .
(١٥) الزمر : ٢٢ .
(١٧) البقرة : ١٨٥ .
(١٨) يونس : ٨٩ .
(١٩) الشورى : ٢٦ .

والتاسع : المغفرة قال الكليم : « ربّ إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له [١] »
و قال لاُمّة محمّد ﷺ : « يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم [٢] » .

والعاشر : النجاح قال : « قد اُوتيت سؤلك يا موسى [٣] » و قال لهذه الاُمّة:
«و آتاكم من كلّ ما سألتموه [٤] » و في ضمنها و ما لم تسألوه كقوله : « سواء للسائلين [٥] » أي لمن سأل ولمن لم يسأل .

و أمّا مرتبة الحبيب فانّ الله سبحانه أعطى حبيبه محمّداً ﷺ تسع مراتب وأعطى اُمّته مثلها تسعا : الأوّل التوبة قال للحبيب : « لقد تاب الله على النبي [٦] »
وقال لاُمّته : « والله يريد أن يتوب عليكم [٧] » وقال : « ثمّ تاب عليهم ليتوبوا [٨] ».

والثاني المغفرة قال الله تعالى : « ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك [٩] » وقال لاُمّته : « إنّ الله يغفر الذنوب جميعا [١٠] » .

والثالث : النعمة قال له : « و يتمّ نعمته عليك [١١] » و قال لاُمّته: « و أتممت عليكم نعمتي [١٢] » .

والرابع : النصرة قوله تعالى : « و ينصرك الله نصراً عزيزاً [١٣] » وقال لاُمّته :
« و كان حقّاً علينا نصر المؤمنين [١٤] » .

والخامس : الصلوات ، قال له : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي [١٥] »
و قال لاُمّته : « هو الّذي يصلّي عليكم وملائكته» [١٦] .

والسادس : الصفوة ، قال للحبيب : « الله يصطفي من الملائكة رسلاً و من

---

(١) القصص ، ١٦ .
(٢) ابراهيم : ١٠ . راجعها فانها ليست في امته صلى الله عليه و آله .
(٣) طه ، ٣٦ . (٤) ابراهيم : ٣٤ .
(٥) فصلت : ١٠ . (٦و٨) التوبة ، ١١٧ و ١١٨ .
(٧) النساء ، ٢٧ . (٩و١١و١٣) الفتح : ٢ و ٣ و٣ .
(١٠) الزمر ، ٥٣ . (١٢) المائدة ، ٣ .
(١٤) الروم ، ٤٧ . (١٥و١٦) الاحزاب ، ٥٦ و ٤٣ .

الناس [١] » يعني محمّداً ، و قال لأُمّته : « ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا [٢] » .

السابع : الهداية ، قال للحبيب : « و يهديك صراطاً مستقيماً [٣] » و قال لأُمّته : «و إنّ الله لهاد الّذين آمنوا إلى صراط مستقيم [٤] » .

والثامن : السلام ، قال للحبيب في ليلة المعراج : السلام عليك أيّها النبيّ و رحمة الله و بركاته ، و قال لأُمّته : « و إذا جاءك الّذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربّكم على نفسه الرحمة [٥] » .

والتاسع : الرضا ، قال للحبيب : « ولسوف يعطيك ربك فترضى [٦] » و قال لأُمّته : « ليدخلنّهم مدخلاً يرضونه [٧] » يعني الجنّة : و من رحمة الله سبحانه على هذه الأُمّة و تخصيصه إيّاهم دون الأُمم ما خصّ به شريعتهم من التخفيف والتيسير فقال سبحانه : « يريد الله أن يخفّف عنكم [٨] » وقال : « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج [٩] » و قال : « و ما جعل عليكم في الدين من حرج [١٠] » و قال : «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر [١١] » و قال : « و يضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم [١٢] » . و كان ممّا أنعم الله تعالى على هذه الأُمّة أنّ الأُمم الماضية كانوا إذا أصابهم بول أو غائط أو شيء من النجاسات كان تكليفهم قطعه و إبانته من أجسادهم ، و خفّف عن هذه الأُمّة بأن جعل الماء طهوراً لما يصيب أبدانهم و أثوابهم قال الله تعالى : « و أنزلنا من السماء ماء طهوراً [١٣] » و قال : « و ينزّل عليكم من السماء ماء ليطهّركم [١٤] » و منها أنّهم كانوا يعتزلون النساء في حال الحيض فلم

---

(١) الحج ، ٧٥ .
(٢) فاطر ، ٣٢ .
(٣) الفتح : ٢ .
(٤و٧) الحج ، ٥٤ و ٥٩ .
(٥) الانعام : ٥٤ .
(٦) الضحى ، ٥ .
(٨) النساء : ٢٨ .
(٩) المائدة : ٦ .
(١٠) الحج ، ٧٨ .
(١١) البقرة ، ١٨٥ .
(١٢) الاعراف : ١٥٧ .
(١٣) الفرقان ، ٤٨ .
(١٤) الانفال : ١١ .

يكونوا يؤاكلونهنّ ولا يجالسونهنّ ، و ما أصاب الحائض من الثياب و الفرش و الأواني و غير ذلك نجس حتّى لا يجوز الانتفاع به و أباح لها [1] جميع ذلك إلّا المجامعة ، و منها أنّ صلاتهم كانت خمسين ، و صلاتنا خمسة و فيها ثواب الخمسين و زكاتهم ربع المال ، و زكاتنا العشر [2] و ثوابه ثواب ربع المال ، و منها أنّهم كانوا إذا فرغوا من الطعام ليلة صيامهم حرم عليهم الطعام و الشراب و الجماع إلى مثلها من الغد ، و أحلّ الله [3] التسحّر والوطي في ليالي الصوم ، فقال : « كلوا و اشربوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر [4] » يعني بياض النهار من سواد الليل ، و قال : « اُحلّ لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم [5] » يعني الجماع ، و منها كانت الاُمم السالفة تجعل قربانها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه اُرسلت عليه نار فأكلته ، و من لم يقبل منه رجع مثبوراً ، وقد جعل الله قربان اُمّة نبيّه محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله في بطون فقرائها و مساكينها ، فمن قبل ذلك منه أضعف له أضعافا مضاعفة ، و من لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا .

و منها أنّ الله تعالى كتب عليهم في التوراة القصاص والدية في القتل والجراح ولم يرخّص لهم في العفو و أخذ الدية ، ولم يفرق بين الخطاء و العمد في وجوب القصاص ، فقال : « و كتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس [6] » ثمّ خفّف عنّا في ذلك فخيّر بين القصاص والدية والعفو ، وفرّق بين الخطاء و العمد ، فقال تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى » إلى قوله : « فمن عفي له من أخيه شيء فاتّباع بالمعروف وأداء إليه باحسان ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة [7] » و من ذلك تخفيف الله عنهم في أمر التوبة فقال لبني إسرائيل : « وإذ قال موسى لقومه ياقوم إنّكم ظلمتم أنفسكم باتّخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم [8] »

---

(١) و اباح لنا خل .

(٢) و زكاتنا ربع خل .

(٣) في المصدر : و احل الله لنا التسحر .

(٤و٥) البقرة : ١٨٧ .

(٦) المائدة : ٤٥ .

(٧) البقرة : ١٧٨ .

(٨) البقرة : ٥٤ .

فكانت توبتهم أن يقتل بعضهم بعضا الأب ابنه ، و الابن أباه ، والأخ أخاه ، والأُمّ ولدها ، و من فرّ من القتل أو دفع عن نفسه أواتّقى السيف بيده أو أن ترحّم على ذي رحمه لم تقبل توبته ، ثمّ أمرهم الله بالكفّ عن القتل بعد أن قتلوا سبعين ألفا في مكان واحد ، فهذا توبتهم ، و جعل توبتنا الاستغفار باللسان ، و الندم بالجنان ، و ترك العود بالأبدان ، فقال عزّوجلّ : « والذين إذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم و من يغفر الذنوب إلّا الله ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون [١] » وقال : « أفلا يتوبون إلى الله [٢] » و قال : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله [٣] » .

و من الأُمم السالفة من ينظر إلى امرأة بريبة فيؤمر بقلع العين ليقبل عنه التوبة ، و كفّارتنا فيه غضّ البصر ، والتوبة بالقلب ، والعزم على ترك العود إليه و كان منهم من يلاقي بدنه بدن امرأة حراماً فيكون التوبة منه إبانة ذلك العضو من نفسه ، و توبتنا فيه الندم و ترك العود عليه ، و من يرتكب منهم الخطيئة في خفية و خلوة فيخرج وخطيئته مصوّرة على باب داره : ألا إنّ فلان بن فلان ارتكب البارحة خطيئة كذا و كذا ، و كان ينادى عليه من السماء بذلك فيفتضح وينتهك ستره ، ومن يرتكب منّا الخطيئة و يخفيها عن الأبصار فيطّلع عليه ربّه فيقول للملائكة : عبدي قد ستر ذنبه عن أبناء جنسه ، لقلّة ثقته بهم ، والتجأ إليّ لعلّه يتّبعه رحمتي ، اشهدوا أنّي قد غفرتها له لثقته برحمتي ، فإذا كان في يوم القيامة وأوقف للعرض والحساب يقول : عبدي أنا الّذي سترتها عليك في الدنيا ، وأنا الّذي أسترها عليك اليوم ، وممّا فضّل الله به هذه الأُمّة أن قيّض لهم الأكرمين من الملائكة يستغفرون لهم ويسترحمون لهم منه الرحمة ، فقال سبحانه : « الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للّذين آمنوا [٤] » ومنها أنّه جعلهم شهداء على الناس في الدنيا ، و شهداء و شفعاء في الآخرة ، قال صلى الله عليه وآله : « المؤمنون شهداء في الأرض

---

(١) آل عمران ، ١٣٥ .
(٢) المائدة : ٧٤ .
(٣) الحديد ، ١٦ .
(٤) غافر ، ٧ .

و ما رأوه حسنا فهو عندالله حسن ، و ما رأوه قبيحا فهو عندالله قبيح » قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا ليتني قدلقيت إخواني ، فقيل : يارسول الله أو لسنا إخوانك آمنّا بك و هاجرنا معك و اتّبعناك ونصرناك ؟ قال : بلى ، و لكن إخواني الّذين يأتون من بعدكم ، يؤمنون بي كايمانكم ، ويحبّوني كحبّكم ، و ينصروني كنصرتكم و يصدّقوني كتصديقكم ، ياليتني قد لقيت إخواني (١) .

أقول : أوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في باب خصائص النبيّ صلّى الله عليه وآله ، وسيأتي في باب فضائل الشيعة أيضا فانّهم اُمّة الاجابة .

٦ - **ل** : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه عن الحسن بن أبي الحسين الفارسيّ ، عن سليمان بن جعفر البصريّ ، عن عبدالله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أربعة لا تزال في اُمّتي إلى يوم القيامة : الفخر بالأحساب ، والطعن في الأنساب ، و الاستسقاء بالنجوم والنياحة ، و إنّ النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة و عليها سربال من قطران ، و درع من جرب (٢) .

بيان : السربال بالكسر : القميص ، والقطران : عصارة الابهل . والقطر بالكسر : النحاس الذائب . قال الجوهريّ ومنه قوله تعالى : « من قطران (٣) » : والجرب : داء معروف .

٧ - **ن** : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث (٤) أخافهنّ على اُمّتي من بعدي : الضلالة بعد المعرفة ، و مضلاّت الفتن ، و شهوة البطن والفرج (٥) .

ما : المفيد ، عن عمر بن محمّد الصيرفيّ ، عن عليّ بن مهروية ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله (٦) .

---

(١) روضة الواعظين : ٢٥٥ - ٢٥٨ .
(٢) الخصال ٢ ، ١٠٧ و ١٠٨ .
(٣) ابراهيم ، ٥٠ .
(٤) في المصدر : ثلاثة .
(٥) عيون اخبار الرضا ، ١٩٨ .
(٦) امالي ابن الشيخ ، ٩٧ و ٩٨ .

٨ ـ **ن** : بهذه الأسانيد عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّي أخاف عليكم استخفافاً بالدين ، وبيع [1] الحكم ، و قطيعة الرحم ، وأن تتّخذوا القرآن مزامير ، تقدّمون أحدكم و ليس بأفضلكم في الدين [2] .

بيان : قوله : صلى الله عليه وآله و بيع الحكم ، أي لا يحكمون إلّا بالرشوة ، و في بعض النسخ : و منع الحكم ، أي لا يحكمون بالحقّ ، أو يمنعون الحكّام عنه . قوله : مزامير ، أي يتغنّون به كأنّهم جعلوه مزماراً ، و المراد بالتقديم التقديم في إمامة الصلاة ، أو في الخلافة الكبرى [3] .

٩ ـ **مع** : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن حفص ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه [4] عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع ، خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين .

اللكع : العبد ، و اللئيم ، و قد قيل : إنّ اللكع الصغير ، و قد قيل ، إنّه الرديّ ، ومؤمن بين كريمين أي بين أبوين مؤمنين كريمين وقد قيل : بين الحجّ و الجهاد ، و قد قيل : بين فرسين [5] يغزو عليهما ، و قيل : بين بعيرين يستقي عليهما [6] و يعتزل الناس [7] .

بيان : قال الجزريّ : اللكع عند العرب : العبد ، ثمّ استعمل في الحمق و الذمّ ، و أكثر ما يقع في النداء و هو اللئيم ، و قيل : الوسخ ، و قد يطلق على الصغير . و قال : بين كريمين ، أي بين أبوين مؤمنين ، وقيل : بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن : هو فرعه ، والكريم: الّذي كرم نفسه عن التدنّس بشيء من مخالفة ربّه .

١٠ ـ **ما** : ابن بسران ، عن إسماعيل بن محمّد الصفّار ، عن محمّد بن إبراهيم بن

---

(١) منع خل . (٢) عيون اخبار الرضا ، ٢٠٧ .
(٣) بل يمكن أن يكون معناه اشمل حتى يشمل كل زعامة دينية كالمرجعية في الافتاء و غيرها .
(٤) عن ابيه عن آبائه . (٥) الفرسين خل .
(٦) بهما خل . (٧) معاني الاخبار ، ٩٣ .

عبدالحميد ، عن عليّ بن بحر ، عن قتادة بن الفضل ، عن هشام بن العار ، عن أبيه عن جدّه ربيعة قال : سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول : يكون في اُمّتي الخسف والمسخ والقذف ، قال : قلنا : يا رسول‌الله بم ؟ قال: باتّخاذهم القينات و شربهم الخمور[1].

١١ ـ **جع** : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يأتي على الناس زمان وجوههم وجوه الآدميّين ، و قلوبهم قلوب الشياطين ، كأمثال الذئاب الضواري ، سفّاكون للدماء لايتناهون عن منكر فعلوه ، إن تابعتهم ارتابوك ، و إن حدّثتهم كذّبوك ، و إن تواريت عنهم اغتابوك ، السنّة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنّة ، والحليم بينهم غادر والغادر بينهم حليم ، المؤمن فيما بينهم مستضعف، والفاسق فيما بينهم مشرف ، صبيانهم عارم ، و نساؤهم شاطر ، و شيخهم لايأمر بالمعروف ، ولاينهى عن المنكر ، الالتجاء إليهم خزي ، والاعتداد[2] بهم ذلّ ، و طلب ما في أيديهم فقر ، فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه ، و ينزله في غير أوانه ، ويسلّط عليهم شرارهم ، فيسومونهم سوء العذاب ، يذبّحون أبناءهم و يستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يأتي على الناس زمان بطونهم آلهتهم و نساؤهم قبلتهم ، و دنانيرهم دينهم ، و شرفهم متاعهم ، لا يبقى من الايمان إلّا اسمه ، ولا من الاسلام إلّا رسمه ، ولامن القرآن إلّا درسه ، مساجدهم معمورة من البناء ، وقلوبهم خراب عن الهدى ، علماؤهم شرّ خلق‌الله على وجه الأرض ، حينئذ ابتلاهم الله في هذا الزمان بأربع خصال : جور من السلطان ، و قحط من الزمان ، و ظلم من الولاة والحكّام فتعجّبت الصحابة فقالوا : يا رسول الله أيعبدون الأصنام ؟ قال : نعم ، كلّ درهم عندهم صنم .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله : يأتي في آخر الزمان ناس[3] من اُمّتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ، ذكرهم الدنيا وحبّهم[4] الدنيا لاتجالسوهم فليس‌لله بهم‌حاجة .

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي زمان على الناس[5] يفرّون من العلماء كما

---

(١) امالى ابن الشيخ : ٢٥٣ .
(٢) الاعتزاز خل .
(٣) في المصدر : اناس .
(٤) حب الدنيا خل .
(٥) « : على امتى .

يفرّ الغنم من الذئب ، ابتلاهم[1] الله بثلاثة أشياء : الأوّل يرفع البركة من أموالهم والثاني سلّط الله عليهم سلطانا جائراً ، والثالث يخرجون من الدنيا بلا إيمان .

عن أنس عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمرة .

و قال صلى الله عليه وآله : يأتي على[2] اُمّتي زمان اُمراؤهم يكونون على الجور ، و علماؤهم على الطمع ، و عبّادهم على الرياء ، و تجّارهم على أكل الربا ، ونساؤهم على زينة الدنيا ، و غلمانهم في التزويج ، فعند ذلك كساد اُمّتي ككساد الأسواق وليس فيها مستقيم ، الأموات[3] آيسون في قبورهم من خيرهم ، ولا يعيشون الأخيار فيهم ، فعند ذلك[4] الهرب خير من القيام .

قال النبيّ صلى الله عليه وآله : سيأتي زمان على اُمّتي لا يعرفون العلماء إلّا بثوب حسن ولا يعرفون القرآن إلّا بصوت حسن ، ولا يعبدون الله إلّا في شهر رمضان ، فإذا كان كذلك سلّط الله عليهم سلطاناً لا علم له و لا حلم له ولا رحم له[5] :

توضيح : العارم : الخبيث الشرير والسيّىء الخلق . والشاطر : من أعيا أهله خبثا .

أقول : سيأتي كثير من الأخبار في ذلك في باب أشراط الساعة ، وباب علامات ظهور القائم عليه السلام .

---

(١) في المصدر ، فاذا كان كذلك ابتلاهم الله .
(٢) « : على الناس . (٣) امواتهم خل .
(٤) « : فعند ذلك الزمان . (٥) جامع الاخبار ، ١٢٩ و ١٣٠ .

﴿ أبواب ﴾

✿ (مايتعلق بارتحاله الى عالم البقاء صلى الله عليه) ✿
✿ (ما دامت الارض والسماء) ✿

١

﴿ باب ﴾

✿ (وصيته صلى الله عليه و آله عند قرب وفاته) ✿
✿ (وفيه تجهيز جيش أسامة و بعض النوادر) ✿

١ ـ **ما** : المفيد ، عن الجعابيّ ، عن يوسف بن الحكم ، عن داود بن رشيد عن سلمة بن صالح ، عن عبدالملك بن عبدالرحمن ، عن الأسعد بن طليق قال : سمعت الحسين بن العربيّ [١] يحدّث غير مرّة عن عبدالله بن مسعود قال : نعى إلينا حبيبنا و نبيّنا ﷺ نفسه ، فأبي [٢] و أمّي و نفسي له الفداء قبل موته بشهر ، فلمّا دنا الفراق جمعنا في بيت فنظر إلينا فدمعت عيناه ، ثمّ قال : مرحبا بكم ، حيّاكم الله حفظكم الله ، نصركم الله ، نفعكم الله ، هداكم الله ، وفّقكم الله ، سلّمكم الله ، قبلكم الله ، رزقكم الله ، رفعكم الله ، اُوصيكم بتقوى الله ، و اُوصي الله بكم إنّي لكم نذير مبين ، أن لا تعلوا على الله في عباده و بلاده ، فانّ الله تعالى قال لي ولكم : «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتّقين [٣]» . وقال سبحانه : «أليس في جهنّم مثوى للمتكبّرين [٤]» قلنا : متى يا نبيّ الله أجلك؟ قال : دنا الأجل و المنقلب إلى الله و إلى سدرة المنتهى ، و جنّة المأوى ، و العرش الأعلى ، والكأس الأوفى ، والعيش الأهنأ ، قلنا : فمن يغسّلك ؟ قال : أخي وأهل بيتي الأدنى فالأدنى [٥] .

٢ ـ **ما** : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمّد بن سليمان ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عبدالله بن مسلم الملائيّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن علقمة بن الأسود عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فقلت :

(١) في المصدر : العرني . (٢) في المصدر : فبأبي . (٣) القصص : ٨٣ .
(٤) الزمر : ٦٠ . (٥) امالي ابن الشيخ : ١٢٩ .

ادعوا له ابن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره ، فلمّا جاءه فرّج الثوب الّذي كان عليه ، ثمّ أدخله فيه ، فلم يزل محتضنه حتّى قبض ويده عليه [1] .

بيان : احتضن الصبيّ : جعله في حضنه ، وهو بالكسر : مادون الابط إلى الكشح.

٣ ـ **ع** : ما جيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن محمّد بن الوليد الصيرفيّ عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : لمّا حضرت رسول الله صلّى الله عليه وآله الوفاة دعا العبّاس بن عبدالمطّلب وأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال للعبّاس : يا عمّ محمّد تأخذ تراث محمّد و تقضي دينه و تنجز عداته ؟ فردّ عليه و قال : يا رسول الله أنا شيخ كبير ، كثير العيال ، قليل المال ، من يطيقك و أنت تباري الريح ؟ قال : فأطرق عليه السلام هنيئة ثمّ قال : يا عبّاس أتأخذ تراث [2] رسول الله ، و تنجز عداته ، و تؤدّي دينه ؟ فقال : بأبي أنت و اُمّي أنا شيخ كبير كثير العيال ، قليل المال ، من يطيقك و أنت تباري الريح ؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أمّا أنا [3] ساُعطيها من يأخذ بحقّها ، ثمّ قال : يا عليّ يا أخا محمّد أتنجز عداة محمّد و تقضي دينه ، و تأخذ تراثه ؟ قال : نعم بأبي أنت و اُمّي [4] قال : فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من إصبعه ، فقال : تختّم بهذا في حياتي ، قال : فنظرت إلى الخاتم حين وضعه عليّ عليه السلام في إصبعه اليمنى فصاح رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا بلال عليّ بالمغفر والدرع والراية ، وسيفي ذي الفقار ، وعمامتي السحاب ، والبرد والابرقة ، والقضيب [5] فوالله ما رأيتها قبل ساعتي تيك ، يعني الابرقة ، كادت تخطف الأبصار ، فإذا هي من أبرق الجنّة ، فقال : يا عليّ إنّ جبرئيل أتاني بها ، فقال : يا محمّد اجعلها في حلقة الدرع ، واستوفر بها مكان المنطقة ، ثمّ دعا بزوجي نعال عربيّين إحداهما مخصوفة والاُخرى غير مخصوفة ، والقميص الّذي اُسري به فيه ، والقميص الّذي خرج فيه يوم اُحد ، والقلانس الثلاث : قلنسوة السفر ، و قلنسوة العيدين [6] ، و قلنسوة كان

---

(١) امالى ابن الشيخ ، ٢١١ ، و فيه ، يحتضنه .
(٢) محمد خل .　　(٣) انى خل .
(٤) فى الكافى ، بابى انت و امى ذاك على ولى ، قال .
(٥) فى المصدر ، و القضيب يقال له ، الممشوق .
(٦) فى الكافى ، قلنسوة العيد والجمع .

يلبسها و يقعد مع أصحابه ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بلال عليّ بالبغلتين : الشهباء والدلدل ، والناقتين : العضباء والصهباء [1] . والفرسين ، الجناح الّذي كان يوقف بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله لحوايج الناس [2] ، يبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل في حاجته فيركبه [3] و حيزوم و هو الّذي يقول : اقدم حيزوم ، والحمار اليعفور [4] ثمّ قال : يا عليّ اقبضها في حياتي حتّى لا ينازعك فيها أحد بعدي ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ أوّل شيء مات من الدواب حماره اليعفور [5] ، توفّي ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه ، ثمّ مرّ يركض و أتى [6] بئر بني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها ، فكانت قبره ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ يعفور كلّم رسول الله فقال: بأبي أنت و أمّي إنّ أبي حدّثني عن أبيه عن جدّه أنّه كان مع نوح في السفينة ، فنظر إليه يوما نوح عليه السلام و مسح يده على وجهه ، ثم قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيّد النبيّين و خاتمهم ، والحمد لله الّذي جعلني ذلك الحمار [7] .

كا : محمّد بن الحسن و عليّ بن محمّد عن سهل مثله [8] .

بيان : باراه : عارضه ، و يقال : فلان يباري الريح سخاء .

قوله : قال : فنظرت ، أي العبّاس . والأبرق : الجبل الّذي فيه لونان ، و كلّ شيء اجتمع فيه سواد و بياض . قوله صلى الله عليه وآله : و استوفر بها ، أي اطلب وفور الثياب و كثرتها بها ، أو البسها وافرة كاملة ، و يحتمل أن يكون بالزاي من قولهم استوفز في قعدته : انتصب فيها غير مطمئنّ ، و توفّز بالأمر : تهيّأ ، و في الكافي : استذفر بها ، من الذفر و هي الريح الطيبة لطيب ريحها ، و في بعض النسخ : استثفر بها ، من ثفر الدابّة ، استعير للمنطقة ، و لعلّه أظهر .

قوله : وهو الّذي يقول ، أي جبرئيل كما مرّ في غزوة أحد ، أو النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر ، والقصوى . (٢) في المصدر ، لحوائج رسول الله .

(٣) في الكافي : فيركضه في حاجة رسول الله .

(٤ و ٥) يعفور خ ل . (٦) حتى وافى خ ل .

(٧) علل الشرائع ، ٦٦ و ٦٧ .

(٨) اصول الكافي ١ ، ٢٣٦ و ٢٣٧ راجعه ففيه اختلاف .

كان يقول له : اقدم حيزوم ، فيجيب و يقبل ، و على الأوّل يدلّ على أنّ خطاب جبرئيل كان لفرس النبيّ صلى الله عليه وآله لا لفرس نفسه ، كمافهمه الأكثر ، قال الجوهريّ الحيزوم اسم فرس من خيل الملائكة ، أقول : قد مرّ تفسير ساير أجزاء الخبر من أسماء الدوابّ و غيرها في باب أسمائه صلى الله عليه وآله .

٤ ـ فر : عبيد بن كثير معنعنا عن جابر الأنصاريّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام : بأبي و اُمّي أنت [1] ارسلي إلى بعلك فادعيه لي ، فقالت فاطمة للحسين [2] : انطلق إلى أبيك فقل : يدعوك جدّي ، قال : فانطلق إليه الحسين [3] فدعاه فأقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام حتّى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله و فاطمة عليها السلام عنده و هي تقول : و اكرباه لكربك ياأبتاه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا كرب على أبيك بعد اليوم يافاطمة ، إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لايشقّ عليه الجيب ، ولا يخمش عليه الوجه ، ولا يدعى عليه بالويل ، ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم : تدمع العينان وقد يوجع القلب ، ولا نقول : ما يسخط الربّ ، و إنّا بك ياإبراهيم لمحزونون ، ولو عاش إبراهيم لكان نبيّاً ، ثمّ قال : ياعليّ ادن منّي فدنا منه ، فقال : ادخل اُذنك في فيّ ففعل فقال: يا أخي ألم تسمع قول الله في كتابه : « إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » قال : بلى يارسول الله ، قال : هم أنت و شيعتك يجيئون غرّاً محجّلين شباعاً مرويّين ، أولم تسمع قول الله في كتابه « إنّ الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نار جهنّم خالدين فيها اُولئك هم شرّ البريّة [4] » قال : بلى يارسول الله ، قال : هم عدوّك و شيعتهم يجوزون [5] يوم القيامة ظماءً مظمئين أشقياء معذّبين ، كفّاراً منافقين ، ذلك لك و لشيعتك ، و هذا لعدوّك و لشيعتهم ، هكذا روى جابر الأنصاريّ رضي الله عنه [6] .

---

(١) في المصدر : بابي انت و امي . (٢ و ٣) للمحسن خ ل .
(٤) البينة : ٦ و ٧ (٥) في المصدر : يجيئون .
(٦) تفسير فرات : ٢٢٠ .

أقول : روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير محمّد بن العبّاس ابن مروان ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل عن إبراهيم بن عاصم ، عن الحسن بن عبدالله ، عن مصعب بن سلام ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر [1] مثله .

٥ ـ ع : ابن المتوكّل ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمّد بن خالد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأزديّ ، عن أبيه قال : أتيت الأعمش سليمان بن مهران أسأله عن وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : ائت محمّد بن عبدالله فاسأله ، قال: فأتيته فحدّثني عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة ورأسه في حجر عليّ عليه السلام و البيت غاصّ بمن فيه من المهاجرين و الأنصار ، و العبّاس قاعد قدّامه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبّاس أتقبل وصيّتي و تقضي ديني و تنجز موعدي [2] ؟ فقال : إنّي امرؤ كبير السنّ ، كثير العيال ، لامال لي ، فأعادها عليه ثلاثاً كلّ ذلك يردّها عليه ، فقال رسول الله : سأعطيها رجلاً يأخذها بحقّها لايقول مثل ماتقول ثمّ قال : ياعليّ أتقبل وصيّتي ، وتقضي ديني ، وتنجز موعدي ؟ قال : فخنقته العبرة ، ولم يستطع أن يجيبه ، و لقد رأى رأس رسول الله صلى الله عليه وآله يذهب ويجيء في حجره ، ثمّ أعاد عليه فقال له عليّ عليه السلام : نعم بأبي أنت وأمّي يارسول الله فقال : يا بلال ائت بدرع رسول الله ، فأتى بها ، ثمّ قال : يا بلال ائت براية رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتى بها ، ثمّ قال : يا بلال ائت ببغلة رسول الله بسرجها و لجامها فأتى بها ، ثمّ قال : ياعليّ قم فاقبض هذا بشهادة من في البيت من المهاجرين والأنصار ، كي لاينازعك فيه أحد من بعدي ، قال : فقام عليّ عليه السلام حتّى استودع جميع ذلك في منزله ، ثمّ رجع [3] .

٦ ـ ع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن إسحاق عن أبيه ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن عليّ عليه السلام قال : لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) المحتضر ، ١٢٦ . يوجد فيه الحديث مرسلا، ولم نجده بالاسناد وفيه ، جائعين ظامئين .

(٢) في المصدر : عدتي .   (٣) علل الشرائع ، ٦٧ .

الوفاة قال للعبّاس : أتقبل وصيّتي ، و تقضي ديني ، و تنجز موعدي ؟ قال : إنّي امرؤ كبير السنّ ذو عيال ، لامال لي ، فأعادها عليه ثلاثا فردّها ، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله : لأعطينّها رجلا يأخذها بحقّها ، لايقول مثل ماتقول ، ثمّ قال : ياعليّ أتقبل وصيّتي ، و تقضي ديني ، وتنجز موعدي ؟ قال : فخنقته العبرة ثمّ أعاد عليه ، فقال عليّ : نعم يارسول الله ، فقال : يابلال ائت بدرع رسول الله فأتى بها ، ثمّ قال : يابلال ائت بسيف رسول الله ، فأتى به ، ثمّ قال : يابلال ائت برآية رسول الله ، فأتى بها ، قال :[1] حتّى تفقّد عصابة كان يعصب بها بطنه في الحرب ، فأتى بها ، ثمّ قال : يابلال ائت ببغلة رسول الله بسرجها ولجامها ، فأتى بها ثمّ قال لعليّ : قم فاقبض هذا بشهادة من هنا من المهاجرين والأنصار حتّى لاينازعك فيه أحد من بعدي ، قال : فقام عليّ عليه السلام و حمل ذلك حتّى استودعه منزله ثمّ رجع[2] .

٧ ـ **مع** : أبي عن أحمد بن إدريس ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن الحسين بن راشد بن يحيى[3] ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا الحسن أنّ أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية : «ولا يعصينك في معروف» قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : إذا أنا متّ فلا تخمشي عليّ وجهاً ، و لاترخي عليّ شعراً ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي عليّ نائحة ، ثمّ قال : هذا المعروف الّذي قال الله عزّ وجلّ في كتابه : « ولا يعصينك في معروف[4] » .

٨ ـ **بشا** : يحيى بن محمّد الجوانيّ ، عن جعفر بن محمّد الحسينيّ ، عن محمّد بن عبدالله الحافظ ، عن عمر بن إبراهيم الكلابيّ ، عن حمدون بن عيسى ، عن يحيى بن سليمان ، عن عبادبن عبد الصّمد ، عن الحسن ، عن أنس قال : جاءت فاطمة ومعها الحسن و الحسين عليهما السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله في المرض الّذي قبض فيه ، فانكبّت عليه فاطمة و ألصقت صدرها بصدره ، و جعلت تبكي ، فقال لها النبيّ : يافاطمة ، ونهاها

---

(١) لم يذكر لفظة (قال) فى المصدر . (٢) علل الشرائع : ٦٧ . (٣) عن يحيى خ ل .

(٤) معانى الاخبار : ١١٠ و ١١١ و الاية فى الممتحنة : ١٢ .

عن البكآء ، فانطلقت إلى البيت فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله و يستعبر الدموع : اللّهمّ أهل بيتي و أنا مستودعهم كلّ مؤمن ، ثلاث مرّات [1] .

٩ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ومحمّد بن عبد الجبّار ، عن محمّد البرقيّ عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن الحضرميّ ، عن مولاه [2] حمزة بن رافع ، عن أمّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت عائشة إلى أبيها ، فلمّا جآء غطّى رسول الله صلّى الله عليه وآله وجهه ، و قال : ادعوا لي خليلي فرجع أبو بكر ، و بعثت حفصة إلى أبيها ، فلمّا جاء غطّى رسول الله صلّى الله عليه و آله وجهه و قال : ادعوا لي خليلي ، فرجع عمر ، و أرسلت فاطمة إلى عليّ عليه السلام فلمّا جآء قام رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخل ثمّ جلّل عليّاً عليه السلام بثوبه قال عليّ عليه السلام : فحدّثني بألف حديث يفتح كلّ حديث الف حديث [3] حتّى عرقت ، وعرق رسول الله صلّى الله عليه وآله فسال [4] عليّ عرقه ، وسال عليه عرقي [5] .

ير : محمّد بن عبد الجبّار مثله [6] ،

ختص : ابن عيسى وابن عبد الجبّار مثله [7] .

١٠ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن اليقطينيّ و إبراهيم بن إسحاق معا ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال و الحرام ، وممّا كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، كلّ باب منها يفتح ألف ألف باب [8] ، حتّى علمت علم المنايا و البلايا وفصل الخطاب [9] .

١١ ـ **ل** : ابن موسى ، عن عليّ بن الحسن الهنجانيّ ، عن سعد [10] بن كثير

---

(١) بشارة المصطفى ، ١٥٤ . فيه ، مؤمن و مؤمنة .

(٢) في البصائر : عن مولاة عمرة بنت ابى رافع .

(٣) في البصائر ، يفتح كل حديث الف باب .

(٤) حتى سال خ ل .

(٥) الخصال ٢ : ١٧٣ .

(٦) بصائر الدرجات : ٩٠ .

(٧) الاختصاص ، ٢٨٥ .

(٨) في المصدر ، كل باب منها يفتح الف باب ، فذلك الف الف باب .

(٩) الخصال ٢ ، ١٧٣ و ١٧٤ .

(١٠) سعيد بن كثير .

عن أبي لهيعة ، عن رشيد بن سعد ، عن حريز بن عبدالله ، عن أبي عبد الرّحمن الجبلي ، عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه : ادعوا لي أخي ، قال : فأرسلوا إلى عليّ عليه السلام فدخل فولّيا وجوههما إلى الحايط و ردّا عليهما ثوباً فأسرّ[1] إليه ، و الناس محتوشون وراء الباب ، فخرج عليّ عليه السلام فقال له رجل من الناس : أسرّ إليك نبيّ الله شيئاً ؟ قال : نعم أسرّ إليّ ألف باب في كلّ باب ألف باب ، فقال : وعيته ؟ قال : نعم و عقلته ، قال : فما السواد الّذي في القمر ، قال : إنّ الله عزّ وجلّ قال : « وجعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا آية الليل و جعلنا آية النهار مبصرة » قال له الرجل : عقلت ياعليّ [2] .

١٢ ـ ل : أبي و العطّار و ابن الوليد جميعا ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب عن جعفر بن بشير ، و الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن المثنّى بن الوليد ، عن ابن حازم ، عن بكر بن حبيب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت عائشة و حفصة إلى أبويهما ، فلمّا جاءا غطّى رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه و رأسه ، فانصرفا ، فكشف رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه فقال : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت حفصة إلى أبيها و عائشة إلى أبيها ، فلمّا جاءا غطّى رسول الله رأسه [3] فانطلقا ، و قالا : ما نرى رسول الله أرادنا ، فقالتا : أجل إنّما قال : ادعوا لي خليلي ، أو قال : حبيبي ، فرجونا أن تكونا أنتما هما فجاء أمير المؤمنين عليه السلام و ألزق رسول الله صلى الله عليه وآله صدره بصدره ، و أومأ إلى اُذنه فحدّثه بألف حديث ، لكلّ حديث ألف باب [4] .

ير : ابن أبي الخطّاب مثله [5] .

١٣ ـ ل : ابن موسى والسناني و المكتّب والورّاق جميعا ، عن ابن زكريّا

---

(١) فاسدى خ ل .

(٢) الخصال ٢ : ١٧٤ والاية فى سورة الاسراء : ١٢ .

(٣) فى المصدر : وجهه .

(٤) الخصال ٢ : ١٧٩ .

(٥) بصائر الدرجات الدرجات : ٩١ .

القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعاني ، فلمّا دخلت عليه قال لي : ياعليّ أنت وصيّي و خليفتي على أهلي و اُمّتي في حياتي و بعد موتي ، وليّك وليّي ، و وليّي وليّ الله ، و عدوّك عدوّي و عدوّي عدوّ الله ، ياعليّ المنكر لامامتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي لأنّك منّي و أنا منك ، ثمّ أدناني فأسرّ إليّ ألف باب من [1] العلم ، كلّ باب يفتح ألف باب [2] .

أقول : سيأتي سائر أخبار الباب في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

١٤ ـ **ل** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، و عبدالله بن عامر ، عن ابن أبي ـ نجران ، عن صفوان بن يحيى ، عن بشير الدهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الّذي توفّي فيه بعث إلى عليّ عليه السلام فلمّا جاء أكبّ عليه ، فلم يزل يحدّثه و يحدّثه ، فلمّا خرج لقياه فقالا : بما حدّثك صاحبك ؟ فقال : حدّثني بباب يفتح ألف باب ، كلّ باب منها يفتح ألف [3] باب .

ير : عبدالله بن عامر مثله [4] .

١٥ ـ **ل** : العطّار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معمّر ، عن بشير الدهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله [5] صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلتا إلى أبويهما ، فلمّا نظر إليهما أعرض عنهما ، و قال : ادعوا لي خليلي ، فأرسل [6] إلى عليّ عليه السلام فلمّا نظر إليه أكبّ عليه يحدّثه [7] فلمّا خرج لقياه و قالا : ماحدّثك خليلك ؟

(١) في المصدر : من باب العلم .
(٢) الخصال ٢ : ١٧٩ و ١٨٠
(٣) الخصال ٢ : ١٧٥ .
(٤) بصائر الدرجات : ٨٨ .
(٥) في البصائر : قال لعائشة و حفصة .
(٦) الصحيح : فارسلتا كما في البصائر .
(٧) يحدثه و يحدثه .

قال : حدّثني ألف باب ، و كلّ باب يفتح ألف [١] باب .

ير : ابن أبي الخطّاب، مثله [٢] .

١٦ - ل : أبي والعطّار و ابن الوليد جميعا ، عن سعد ، عن السنديّ بن محمّد عن صفوان ، عن محمّد بن بشير ، عن أبيه بشير الدهّان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلتا إلى أبويهما ، فلمّا رآهما أعرض بوجهه عنهما ، ثمّ قال : ادعوا لي خليلي ، فأرسلتا إلى عليّ عليه السلام فلمّا جاء أكبّ عليه فلم يزل يحدّثه و يحدّثه ، فلما خرج لقياه فقالا له : ماحدّثك ؟ قال : حدّثني بباب يفتح له ألف باب ، كلّ باب يفتح ألف باب [٣] .

ير : السنديّ بن محمّد ، عن صفوان ، عن محمّد بن بشير ، ولا أعلمه إلّا أنّي سمعته عن بشير مثله [٤] .

١٧ - ل : الثلاثة عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جآء أبو بكر و عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين دفن فاطمة عليها السلام في حديث طويل قال لهما فيه : أما ما ذكرتما أنّي لم اُشهدكما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه قال : « لا يرى عورتي أحد غيرك إلّا ذهب بصره » فلم أكن لاُريكما [٥] به لذلك ، وأمّا إكبابي عليه فإنّه علّمني ألف حرف ، الحرف يفتح ألف حرف ، فلم أكن لاُطلّعكما على سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله [٦] .

١٨ - ير : البزنطيّ ، عن أبان بن عثمان ، عن عيسى بن عبدالله ، وثابت ، عن حنظلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوما بعد أن صلّى الفجر

---

(١) الخصال ٢ : ١٧٦ .

(٢) بصائر الدرجات : ٨٨ . فيه : حدثني خليلي الف باب ففتح لي كل باب الف باب .

(٣) الخصال ٢ : ١٧٧ .

(٤) بصائر الدرجات : ٨٧ فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة و حفصة في مرضه .

(٥) لاذيكما خ ل - أقول : يوجد ذلك في المصدر . (٦) الخصال ٢ : ١٧٧ .

في المسجد ، و عليه قميصة سوداء ، فأمر فيه و نهى و وعظ فيه و ذكّر ، ثمّ قال : يا فاطمة اعملي فإنّي لا أملك من الله شيئاً ، وسمع الناس صوته وتسارّوا و مرأى [(١)] رسول الله صلى الله عليه وآله و سمعهم نساؤه من وراء الجدر فهنّ [(٢)] يمشطن ، و قلن : قدبريء رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : توفّي ذلك اليوم ؟ قال : نعم ، قلت : فأين ما يرويه الناس أنّه علّم عليّاً عليه السلام ألف باب ، كلّ باب فتح ألف باب ؟ قال: كان ذلك قبل يومئذ [(٣)] .

١٩ ـ **عم ، شا** : ثمّ كان ممّا آكد النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام من الفضل و تخصّصه منه بجليل رتبته ما تلا حجّة الوداع من الأمور المجدّدة لرسول الله صلى الله عليه وآله و الأحداث الّتي اتّفقت بقضاء الله و قدره ، وذلك أنّه صلى الله عليه وآله تحقّق من دنوّ أجله ما كان قدّم الذكر به لاُمّته ، فجعل عليه السلام يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذّرهم الفتنة بعده ، و الخلاف عليه ، و يؤكّد وصايتهم بالتمسّك بسنّته و الإجماع [(٤)] عليها ، والوفاق ، ويحثّهم على الاقتداء بعترته ، والطاعة لهم ، والنصرة و الحراسة و الاعتصام بهم في الدين ، و يزجرهم عن الاختلاف و الارتداد ، و كان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواية على اتّفاق و اجتماع قوله : يا أيّها الناس إنّي فرطكم ، و أنتم واردون عليّ الحوض ، ألا و إنّي سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنّ اللّطيف الخبير نبّأني أنّهما لن يفترقا حتّى يلقياني ، و سألت ربّي ذلك فأعطانيه ، ألا و إنّي قد تركتهما فيكم : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فلا تسبقوهم فتفرّقوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولاتعلّموهم فإنّهم أعلم منكم ، أيّها الناس لا ألفينّكم بعدي ترجعون كفّاراً ، يضرب بعضكم

(١) برؤية خل . أقول في المصدر ، ورأى .

(٢) وهن خ ل أقول : في المصدر : فرأى يمشطن .

(٣) بصائر الدرجات ، ٨٨ . أقول ، قوله ، قبل يومئذ ، أى لم يكن في اليوم الاخر من حياته ، بل كان قبل ذلك في مرض موته .

(٤) و الاجتماع خ ل.

رقاب بعض ، فتلقوني في كتيبة كمجرّ السيل الجرّار ، ألا وإنّ عليّ بن أبي طالب أخي و وصيّي ، يقاتل بعدي على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله » فكان صلى الله عليه وآله يقوم مجلساً بعد مجلس بمثل هذا الكلام و نحوه ، ثمّ إنّه عقد لاُسامة بن زيد بن حارثة الإمرة ، و أمره و ندبه أن يخرج بجمهور الاُمّة إلى حيث اُصيب أبوه من بلاد الروم ، و اجتمع رأيه على إخراج جماعة من مقدّمي [(١)] المهاجرين و الأنصار في معسكره ، حتّى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ، و يطمع في التقدّم على الناس بالإمارة ، و يستتبّ [(٢)] الأمر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقّه منازع ، فعقد له الإمرة على ما ذكرناه ، وجدّ في إخراجهم وأمر اُسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف ، وحثّ الناس على الخروج إليه [(٣)] و المسير معه ، و حذّرهم من التلوّم و الإبطاء عنه ، فبينا هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة الّتي توفّي فيها ، فلمّا أحسّ بالمرض الّذي عراه أخذ بيد عليّ بن أبي طالب و اتّبعه جماعة من الناس و توجّه إلى البقيع ، فقال للّذي اتّبعه : إنّني قد اُمرت بالاستغفار لأهل البقيع ، فانطلقوا معه حتّى وقف بين أظهرهم ، و قال : « السلام عليكم أهل القبور ، ليهنّئكم ما أصبحتم فيه ممّا فيه الناس ، أقبلت الفتن كقطع اللّيل المظلم يتبع آخرها أوّلها » [(٤)] ثمّ استغفر لأهل البقيع طويلاً ، وأقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « إنّ جبرئيل عليه السلام كان يعرض عليّ القرآن كلّ سنة مرّة ، و قد عرضه عليّ العام مرّتين ، ولا أراه إلّا لحضور أجلي ثمّ قال : « يا عليّ إنّي خيّرت بين خزائن الدنيا و الخلود فيها أو الجنّة [(٥)] ، فاخترت لقاء ربّي و الجنّة ، فإذا أنا متّ فاستر عورتي [(٦)] فانّه لا يراها أحد إلّا أكمه » ثمّ عاد إلى منزله فمكث ثلاثة أيّام موعوكاً ، ثمّ خرج إلى المسجد [(٧)]

---

(١) من متقدمى خ ل .

(٢) ليستتب خ ل .

(٣) على الخروج معه خ ل .

(٤) في المصدر : يتبع اولها آخرها .

(٥) في المصدر ، و الجنة .

(٦) فاذا انامت فاغسلني و استر عورتي خ ل . أقول : يوجد ذلك في اعلام الورى .

(٧) في اعلام الورى : ثم خرج الى المسجد يوم الاربعاء .

معصوب الرأس معتمداً على أمير المؤمنين عليه السلام بيمنى يديه ، وعلى الفضل بن عبّاس باليد الأُخرى ، حتّى صعد المنبر فجلس عليه ثمّ قال : « معاشر الناس و قد حان منّي خفوق من بين أظهركم ، فمن كان له عندي عدة فليأتني أعطه إيّاها ، و من كان له عليّ دين فليخبرني به ، معاشر الناس ليس بين الله و بين أحد شيء يعطيه به خيراً ، أو يصرف عنه به شرّاً إلّا العمل ، أيّها النّاس لا يدّعي مدّع و لا يتمنّى متمنّ ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لاينجي إلّا عمل مع رحمة ، و لو عصيت لهويت اللّهمّ هل بلّغت .

ثمّ نزل فصلّى بالناس صلاة خفيفة ، ثمّ دخل بيته وكان إذذاك في بيت اُمّ سلمة رضي الله عنها ، فأقام به يوما أو يومين ، فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولّى تعليله ، و سألت أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله في ذلك فأذن لها ، فانتقل إلى البيت الّذي أسكنه عائشة ، و استمرّ به المرض فيه أيّاما و ثقل ، فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله صلى الله عليه وآله مغمور بالمرض ، فنادى : الصلاة يرحمكم الله ، فأُوذن رسول الله بندائه ، فقال : يصلّي بالناس بعضهم فإنّي مشغول بنفسي ، فقالت عائشة : مروا أبابكر ، و قالت حفصة : مروا عمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهما و رأى حرص كلّ واحد (١) منهما على التنويه بأبيها و افتتانهما بذلك و رسول الله صلى الله عليه وآله حيّ : « اكففن فإنّكنّ صويحبات يوسف » ثمّ قام صلى الله عليه وآله مبادراً خوفاً من تقدّم أحد الرجلين ، و قد كان صلى الله عليه وآله أمرهما بالخروج مع اُسامة و لم يك عنده أنّهما قد تخلّفا ، فلمّا سمع من عائشة و حفصة ما سمع علم أنّهما متأخّران عن أمره ، فبدر لكفّ الفتنة و إزالة الشبهة ، فقام صلى الله عليه وآله و إنّه لا يستقلّ على الأرض من الضعف ، فأخذ بيده عليّ بن أبي طالب و الفضل بن العبّاس ، فاعتمد عليهما و رجلاه يخطّان الأرض من الضعف ، فلمّا خرج إلى المسجد وجد أبابكر قد سبق إلى المحراب ، فأومأ إليه بيده أن تأخّر عنه ، فتأخّر أبوبكر ، و قام رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه فكبّر (٢) و ابتدأ الصلاة الّتي كان ابتدأها أبوبكر ، و لم يبن على ما

---

(١) في المصدر : كل واحدة منهما . (٢) مقامه فقام و كبر خ ل .

مضى من فعاله ، فلمّا سلّم انصرف إلى منزله ، و استدعى أبابكر و عمر و جماعة من حضر المسجد من المسلمين ثمّ قال : «ألم آمر أن تنفذوا جيش اُسامة ؟» فقالوا : بلى يا رسول الله ، قال : «فلم تأخّرتم عن أمري ؟» قال أبوبكر : إنّي كنت قد خرجت ثمّ رجعت لاُجدّد بك [(١)] عهداً ، و قال عمر : يا رسول الله إنّي لم أخرج لأنّني لم اُحبّ أن أسأل عنك الركب ، فقال النبيّ صلى الله عليه و آله : «نفّذوا جيش اُسامة نفّذوا جيش اُسامة» يكرّرها ثلاث مرّات ، ثمّ اُغمي عليه من التعب الّذي لحقه والأسف[(٢)] فمكث هنيئة مغمى عليه و بكى المسلمون و ارتفع النحيب من أزواجه و ولده و نساء المسلمين [(٣)] و جميع من حضر من المسلمين فأفاق رسول الله صلى الله عليه و آله فنظر إليهم ثمّ [(٤)] قال : «ايتوني بدواة و كتف لأكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً» ثمّ اُغمي عليه ، فقام بعض من حضر يلتمس دواةً و كتفاً ، فقال له عمر : «ارجع فإنّه يهجر» فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة و الكتف و تلاوموا بينهم ، و قالوا : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، لقد أشفقنا من خلاف رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلمّا أفاق صلى الله عليه و آله قال بعضهم : ألا نأتيك بدواة و كتف يا رسول الله ؟ فقال : «أبعد الّذي [(٥)] قلتم ؟ لا ، ولكنّي اُوصيكم بأهل بيتي خيراً»

---

(١) ثم عدت لاحدث خ ل .

(٢) في المصدر والاسف الذى ملكه .

(٣) والنساء المسلمات خ ل .

(٤) و كان ذلك في يوم الخميس ، و كان ابن عباس بعد ذلك يقول : الخميس و ما يوم الخميس . الى آخر ما يأتى .

(٥) أى أبعد الذى قلتم : انه يهجر ؟ لا تبقى بعد ذلك فائدة فى الكتابة ، لان بعد موتى يستدلون بخلاف ما كتبت بما قالوا فى حضورى ، أقول : لا ينقضى تعجبى من اخوانى اهل السنة حيث يروون ذلك الحديث فى صحيح البخارى و سائر كتبهم ، و مع ذلك يدينون بخلافة عمر و قداسته ، أليسوا يعتقدون بأن النبى صلى الله عليه و آله كان أعقل البشر ، أليسوا يتلون قول الله تعالى : «ما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى علمه شديد القوى» صباحاً و مساء فكيف يمكنهم الجمع بين قوله تعالى و قول عمر و قداسته و خلافته ؛ أعاذنا الله تعالى من العصبية العمياء .

و أعرض بوجهه عن القوم فنهضوا ، و بقي عنده العبّاس و الفضل بن العبّاس وعليّ بن أبي طالب و أهل بيته خاصّة ، فقال له العبّاس : يا رسول الله إن يكن هذا الأمر فينا مستقرّاً من بعدك فبشّرنا و إن كنت تعلم أنّا نغلب عليه فأوص بنا ، فقال : أنتم المستضعفون من بعدي ، وأصمت ، فنهض القوم و هم يبكون قد يئسوا من النبيّ صلى الله عليه و آله ، فلمّا خرجوا من عنده قال صلى الله عليه و آله : ردّوا عليّ أخي و عمّي العبّاس فأنفذوا من دعاهما فحضرا ، فلمّا استقرّ بهما المجلس قال صلى الله عليه و آله :[1] « ياعمّ رسول الله تقبل وصيّتي ، و تنجز عدتي ، و تقضي ديني ؟ » فقال العبّاس : يا رسول الله عمّك شيخ كبير ، ذوعيال كثير ، و أنت تباري الريح سخاء و كرماً ، و عليك وعد لا ينهض به عمّك ، فأقبل على عليّ بن أبي طالب عليه السلام [2] فقال له : « يا أخي تقبل وصيّتي ، و تنجز عدتي ، و تقضي عنّي ديني ، و تقوم بأمر أهلي من بعدي؟» فقال : نعم يا رسول الله ، فقال له : ادن منّي ، فدنا منه ، فضمّه إليه ، ثمّ نزع خاتمه من يده فقال له : خذ هذا فضعه في يدك ، و دعا بسيفه و درعه و جميع لأمته فدفع ذلك إليه ، و التمس عصابة كان يشدّها على بطنه إذا لبس سلاحه و خرج إلى الحرب فجيء بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و قال له ، امض على اسم الله إلى منزلك ، فلمّا كان من الغد حجب الناس عنه و ثقل في مرضه [3] ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يفارقه إلّا لضرورة ، فقام في بعض شؤنه فأفاق رسول الله صلى الله عليه و آله إفاقة فافتقد عليّاً عليه السلام فقال و أزواجه حوله : «ادعوا لي أخي وصاحبي » و عاوده الضعف فأصمت ، فقالت عائشة : ادعوا له أبا بكر فدعي ودخل عليه و قعد عند رأسه ، فلمّا فتح عينه نظر إليه فأعرض عنه بوجهه ، فقام أبوبكر فقال : لو كان له إليّ حاجة لأفضى بها إليّ ، فلمّا خرج أعاد رسول الله صلى الله عليه و آله القول ثانية و قال : « ادعوا لي أخي و صاحبي » فقالت حفصة : ادعوا له عمر ، فدعي فلمّا حضر و رآه رسول الله صلى الله عليه و آله أعرض عنه فانصرف ، ثمّ قال : « ادعوا لي أخي و صاحبي » فقالت امّ سلمة

---

(١) قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا عباس .

(٢) على أمير المؤمنين عليه السلام خ ل . (٣) في المصدر : في موضعه .

رضي الله عنها : ادعوا له عليّاً عليه السلام فإنّه لا يريد غيره ، فدعي أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا دنا منه أومأ إليه ، فأكبّ عليه فناجاه رسول الله صلّى الله عليه وآله طويلاً ، ثمّ قام فجلس ناحية حتّى اُغفي رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلمّا اُغفي خرج فقال له الناس : ما الّذي أوعز إليك يا أباالحسن ؟ فقال : علّمني ألف باب من العلم ، فتح لي كلّ باب ألف باب ، و أوصاني بما أنا قائم به إنشاء الله تعالى ، ثمّ ثقل و حضره الموت و أمير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده ، فلمّا قرب خروج نفسه قال له : « ضع يا عليّ رأسي في حجرك ، فقد جاء أمر الله تعالى ، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك و امسح بها وجهك ، ثمّ وجّهني إلى القبلة وتولّ أمري ، وصلّ عليّ أوّل الناس ، ولا تفارقني حتّى تواريني في رمسي ، و استعن بالله تعالى » فأخذ عليّ عليه السلام رأسه فوضعه في حجره ، فاُغمي عليه ، فأكبّت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه و تندبه وتبكي و تقول :

و أبيض يستسقي الغمام بوجهه ✩ ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله صلّى الله عليه وآله عينه و قال بصوت ضئيل : يا بنيّة هذا قول عمّك أبي طالب لا تقوليه ، و لكن قولي : « و ما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » [1] فبكت طويلاً فأومأ إليها بالدنوّ منه ، فدنت منه فأسرّ إليها شيئاً تهلّل وجهها له ، ثمّ قبض صلّى الله عليه وآله و يد أمير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه صلّى الله عليه وآله فيها ، فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ، ثمّ وجّهه و غمضه و مدّ عليه إزاره ، و اشتغل بالنظر في أمره ، فجاءت الرواية أنّه قيل لفاطمة عليها السلام : ما الّذي أسرّ إليك رسول الله صلّى الله عليه وآله فسرى عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته ؟ قالت : إنّه أخبرني أنّني أوّل أهل بيته لحوقاً به ، و أنّه لن تطول المدّة لي بعده حتّى أدركه [2] ، فسرى ذلك عنّي [3] .

---

(١) آل عمران ، ١٤٤ .

(٢) و كان فيما أسرّ اليها على ما جاءت الرواية به ، أن الائمة الاثنى عشر خلفاءه من ولدها ، و كان فيه اشادة بمناقبهم و مناقب زوجها و سبطيها .

(٣) ارشاد المفيد : ٩٤-٩٨ ، اعلام الورى : ٨٢-٨٤ . راجعه ففيه اختلافات وزيادات

بيان : قال الجزريّ : في حديث خطبته صلى الله عليه وآله في مرضه : قددنا منّي خفوق من بين أظهركم ، أي حركة وقرب ارتحال ، يريد الإنذار بموته . وقال الجوهريّ : التضجيع في الأمر : التقصير فيه ، و قال : أوعزت إليه في كذا ، أي تقدّمت ، و قال : انسرى عنه الهمّ : انكشف ، و سري عنه مثله .

٢٠ ـ **قب** : ابن عبّاس و السّديّ : لمّا نزل قوله تعالى : « إنّك ميّت و إنّهم ميّتون » [1] قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ليتني أعلم متى يكون ذلك » فنزل سورة النصر ، فكان يسكت بين التكبير و القراءة بعد نزولها ، فيقول : « سبحان الله و بحمده ، أستغفر الله و أتوب إليه » فقيل له في ذلك ، فقال : « أما إنّ نفسي نعيت إليّ » ثمّ بكى بكاء شديداً ، فقيل : يا رسول الله أوتبكي من الموت وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ؟ قال : فأين هول المطّلع ؟ و أين ضيقة القبر ، وظلمة اللحد ؟ و أين القيامة و الأهوال ؟ فعاش بعد نزول هذه السورة عاما .

الأسباب و النزول عن الواحديّ : إنّه روى عكرمة عن ابن عبّاس قال : لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة حنين ، و أنزل الله سورة الفتح قال : يا عليّ بن أبي طالب و يا فاطمة « إذا جاء نصرالله و الفتح [2] إلى آخر السورة .

و قال السّديّ وابن عبّاس : ثمّ نزلت : « لقدجاءكم رسول من أنفسكم» [3] الآية ، فعاش بعدها ستّة أشهر ، فلمّا خرج إلى حجّة الوداع نزلت عليه في الطريق : « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة » [4] الآية فسمّيت آية الصيف . ثمّ نزل [5] عليه و هو واقف بعرفة : «اليوم أكملت لكم دينكم» [6] فعاش بعدها إحدى وثمانين يوماً ، ثمّ نزلت عليه آيات الربا ، ثمّ نزلت بعدها : «واتّقوا يوما ترجعون فيه» [7] و هي آخر آية نزلت من السماء ، فعاش بعدها إحدى و عشرين يوماً ، قال ابن

---

(١) الزمر ، ٣٠ .
(٢) سورة النصر : السورة ١١٠ .
(٣) التوبة : ١٢٨ .
(٤) النساء ، ١٧٦ .
(٥) فى المصدر : ثم نزلت عليه .
(٦) المائدة : ٣ .
(٧) البقرة : ٢٨١ .

جريح [1] تسع ليال ، و قال ابن جبير و مقاتل : سبع ليال ، و قال الله تعالى تسلية للنبيّ صلى الله عليه وآله : « و ما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرسل » [2] و قال : « و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن متّ فهم الخالدون » [3] .

لمّا مرض النبيّ عليه السلام مرضه الّذي توفّي فيه ، و ذلك يوم السبت ، أو يوم الأحد من صفر ، أخذ بيد عليّ و تبعه جماعة من أصحابه و توجّه إلى البقيع ، ثمّ قال : « السلام عليكم أهل القبور ، و ليهنئكم ما أصبحتم فيه ممّا فيه الناس ، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أوّلها إنّ جبرئيل كان يعرض عليّ القرآن كلّ سنة مرّة ، وقد عرضه عليّ العام مرّتين ، ولا أراه إلّا لحضور أجلي » ثمّ خرج يوم الأربعاء معصوب الرأس متّكيا على عليّ بيمنى يديه ، وعلى الفضل باليد الاُخرى فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : « أمّا بعد أيّها الناس فإنّه قد حان منّي خفوق من بين أظهركم ، فمن كانت له عندي عدة فليأتني أعطه إيّاها ، و من كان له عليّ دين فليخبرني به » فقام رجل فقال : يا رسول الله إنّ لي عندك عدة ، إنّي تزوّجت فوعدتني أن تعطيني ثلاثة اُواقي ، فقال : انحلها يا فضل ، ثمّ نزل ، فلمّا كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ثمّ قال : معاشر أصحابي أيّ نبيّ كنت لكم ؟ ألم اُجاهد بين أظهركم؟ [4] إلى آخر ما أوردنا في باب وفاته صلى الله عليه وآله .

٢١ ـ **قب** . ابن بطّة و الطبريّ و مسلم و البخاريّ و اللفظ له : إنّه سمع ابن عبّاس يقول : يوم الخميس و ما يوم الخميس ، ثمّ بكى حتّى بلّ دمعه الحصى فقال : اشتدّ [5] برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه يوم الخميس ، فقال : « ائتوني بدواة و كتف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً » فتنازعوا و لا ينبغي عند نبيّ تنازع فقالوا : هجر رسول الله صلى الله عليه وآله ـ و في رواية مسلم و الطبريّ ـ قالوا : إنّ رسول الله يهجر .

---

(١) فيه تصحيف ، و الصحيح : ابن جريج بالجيم مصغرا .
(٢) آل عمران : ١٤٤ . (٣) الانبياء : ٣٤ .
(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠١ و ٢٠٢ .
(٥) في المصدر : فقيل له : و ما يوم الخميس ؟ فقال .

يونس الديلمي ّ [١] : وصّى النبيّ ﷺ فقال قائلهم : قد ظلّ يهجر سيّد البشر .

البخاريّ و مسلم في خبر إنّه قال عمر : « النبيّ قد غلب عليه الوجع ، و عندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله » فاختلف أهل ذلك البيت و اختصموا ، منهم من يقول : قرّبوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلّوا بعده ، و منهم من يقول : القول ما قال عمر ، فلمّا كثر اللغط و الاختلاف عند النبيّ ﷺ قال : قوموا ! فكان ابن عبّاس يقول : إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و لغطهم .

مسند أبي يعلى و فضائل أحمد عن اُمّ سلمة في خبر : و الّذي تحلف به اُمّ سلمة أن كان آخر [٢] عهداً برسول الله ﷺ عليّ عليه السلام ، و كان رسول الله بعثه في حاجة غداة قبض ، فكان يقول : «جاء عليّ؟» ثلاث مرّات ، قال : فجاء قبل طلوع الشّمس ، فخرجنا من البيت لمّا عرفنا أنّ له إليه حاجة ، فأكبّ عليه عليّ عليه السلام فكان آخر الناس به عهداً ، و جعل يسارّه و يناجيه .

الطبريّ في الولاية ، و الدار قطنيّ في الصحيح ، و السمعانيّ في الفضائل و جماعة من رجال الشيعة عن الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن و عبدالله بن عبّاس و أبي سعيد الخدريّ و عبدالله بن الحارث ، و اللفظ للصحيح : أنّ عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ و هو في بيتها لمّا حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ! فدعوت له أبابكر ، فنظر إليه ، ثمّ وضع رأسه ثمّ قال : ادعوا لي حبيبي ، فدعوا له عمر ، فلمّا نظر إليه قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : و يلكم ادعوا له عليّ بن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره ، فلمّا رآه أفرج الثوب الّذي كان عليه ، ثمّ أدخله فيه ، و لم يزل يحتضنه حتّى قبض و يده عليه [٣] .

(١) في المصدر : قال يونس الديلمي .

(٢) في المصدر : أنه كان آخر الناس عهدا .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠٢ و ٢٠٣ .

٢٢ ـ **جا** : عمر بن محمّد الصيرفي ، عن العبّاس بن المغيرة الجوهري ، عن أحمد بن منصور الرمادي ، عن أحمد بن صالح ، عن عنيبة ، عن يونس ، عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ، عن عبدالله بن عبّاس قال : لمّا حضرت النبيّ صلّى الله عليه وآله الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطّاب فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً » فقال : لا تأتوه بشيء فإنّه قد غلبه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت و اختصموا ، فمنهم من يقول : قرّبوا [1] يكتب لكم رسول الله ، و منهم من يقول ما قال عمر ، فلمّا كثر اللغط و الاختلاف قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : قوموا عنّي ، قال عبيدالله بن عبدالله بن عتبة : و كان ابن عبّاس رحمه الله يقول : الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله صلّى الله عليه وآله و بين أن يكتب لنا ذلك الكتاب من اختلافهم و لغطهم [2] .

بيان : أقول خبر طلب رسول الله صلّى الله عليه وآله الدواة و الكتف و منع عمر عن ذلك مع اختلاف ألفاظه متواتر بالمعنى ، و أورده البخاريّ و مسلم و غيرهما من محدّثي العامّة في صحاحهم ، و قد أورده البخاريّ في مواضع من صحيحه ، منها في الصفحة الثانية من مفتتحه ، و كفى بذلك له كفراً و عناداً ، و كفى به لمن اتّخذه مع ذلك خليفةً و إماماً جهلاً و ضلالاً ، و سيأتي تمام القول في ذلك في باب مثالب الثلاثة إن شاء الله تعالى .

٢٣ ـ **جا** : عمر بن محمّد الصيرفي ، عن جعفر بن محمّد الحسني ، عن عيسى بن مهران ، عن يونس بن محمّد ، عن عبد الرحمن بن الغسيل ، عن عبد الرحمن بن خلاب الأنصاري ، عن عكرمة ، عن عبدالله بن عبّاس قال : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام و العبّاس بن عبد المطّلب و الفضل بن العبّاس دخلوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه ، فقالوا : يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونساؤها عليك ، فقال : و ما يبكيهم ؟ قالوا : يخافون أن تموت ، فقال : أعطوني أيديكم فخرج في ملحفة و عصابة حتّى جلس على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال :

---

(١) قوموا خ ل .

(٢) مجالس المفيد ، ٢٢ و ٢٣ .

« أمّا بعد أيّها الناس فما تنكرون من موت نبيّكم ؟ ألم أنع إليكم و تنع إليكم أنفسكم ، لو خلّد أحد قبلي ثمّ بعث إليه لخلّدت فيكم ، ألا إنّي لاحق بربّي ، و قد تركت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا : كتاب الله تعالى بين أظهركم تقرؤونه صباحاً و مساء ، فلاتنافسوا ولاتحاسدوا و لا تباغضوا ، و كونوا إخواناً كما أمركم الله ، و قد خلّفت فيكم عترتي أهل بيتي ، و أنا اُوصيكم بهم ، ثمّ اُوصيكم بهذا الحيّ من الأنصار ، فقد عرفتم بلاءهم عند الله عزّ و جلّ و عند رسوله و عند المؤمنين ألم يوسّعوا في الديار ، و يشاطروا الثمار ، و يؤثروا و بهم الخصاصة ؟ فمن ولّى منكم أمراً يضرّ فيه أحداً أو ينفعه فليقبل [1] من محسن الأنصار ، و ليتجاوز عن مسيئهم » و كان آخر مجلس جلسه حتّى لقي الله عزّ و جلّ [2] .

٢٤ ـ **جا** : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن الثقفيّ ، عن محمّد بن مروان عن زيد بن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : لمّا حضر النبيّ صلى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل : يا رسول الله هل لك في الرجوع ؟ قال : لا ، قد بلّغت رسالات ربّي ، ثمّ قال له : أتريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، بل الرفيق الأعلى ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلمين وهم مجتمعون حوله : « أيّها الناس لا نبيّ بعدي و لا سنّة بعد سنّتي ، فمن ادّعى ذلك فدعواه و بدعته في النار و من ادّعى ذلك فاقتلوه ، و من اتّبعه فإنّهم في النار أيّها الناس أحيوا القصاص و أحيوا الحقّ و لا تفرّقوا و أسلموا وسلّموا تسلموا ، كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز » [3] .

٢٥ ـ **جا** : عليّ بن محمّد الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقفيّ ، عن حفص بن عمر ، عن زيد بن الحسن الأنماطيّ ، عن معروف بن خرّبوذ قال : سمعت أبا عبيدالله مولى العبّاس يحدّث أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول : إنّ آخر خطبة خطبنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله لخطبة خطبنا في مرضه

---

(١) فليقبل خ ل .
(٢) مجالس المفيد : ٢٨ و ٢٩ .
(٣) مجالس المفيد : ٣٢ و ٣٣ .

الّذي توفّي فيه ، خرج متوكّيا على عليّ بن أبي طالب و ميمونة مولاته فجلس على المنبر ، ثمّ قال : « يا أيّها الناس إنّي تارك فيكم الثقلين » و سكت فقام رجل فقال : يا رسول الله ما هذان الثقلان ؟ فغضب حتّى احمرّ وجهه ثمّ سكن ، وقال : ما ذكرتهما إلّا و أنا اُريد أن اُخبركم بهما و لكن ربوت فلم أستطع ؛ سببٌ طرفه بيدالله ، و طرف بأيديكم ، تعملون فيه كذى ، ألا و هو القرآن و الثقل الأصغر أهل بيتي ، ثمّ قال : و أيم الله إنّي لأقول لكم هذا و رجال في أصلاب أهل الشرك أرجى عندي من كثير منكم ، ثمّ قال : و الله لا يحبّهم عبد إلّا أعطاه الله نوراً يوم القيامة حتّى يرد عليّ الحوض ، و لا يبغضهم عبد إلّا احتجب الله عنه يوم القيامة فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ أبا عبيدالله يأتينا بما يعرف [(١)] .

بيان : الربو : التهيّج وتواتر النفس الّذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته .

٢٦ ـ **كشف** : قال أبو ثابت مولى أبي ذرّ سمعت اُمّ سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه يقول و قد امتلأت الحجرة من أصحابه : « أيّها الناس يوشك أن اُقبض قبضاً سريعاً ، فينطلق بي ، و قد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إنّي مخلف فيكم كتاب الله ربّي عزّ و جلّ ، و عترتي أهل بيتي ، ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها ، فقال : هذا عليّ مع القرآن و القرآن مع عليّ ، خليفتان نصيران ، لا يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض فأسألهما ماذا خلّفت فيهما [(٢)] .

٢٧ ـ كتاب الطرف للسيّد عليّ بن طاووس نقلا من كتاب الوصيّة للشّيخ عيسى بن المستفاد الضرير ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا الأنصار و قال : « يا معشر الأنصار قد حان الفراق ، و قد دعيت و أنا مجيب الداعي ، و قد جاورتم فأحسنتم الجوار ، و نصرتم فأحسنتم النصرة ، و واسيتم في الأموال ، و وسّعتم في المسلمين ، [(٣)] و بذلتم لله مهج النفوس

---

(١) بما نعرف خ ل . مجالس المفيد : ٧٩ .   (٢) كشف الغمة : ٤٣ .

(٣) في المصدر : وسعتم في السكنى .

و الله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى ، و قد بقيت واحدة و هي تمام الأمر و خاتمة العمل ، العمل معها مقرون إنّي أرى أن لا أفترق بينهما جميعاً [١] لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست ، من أتى بواحدة و ترك الاُخرى كان جاحداً للأولى ولا يقبل الله منه صرفاً ولاعدلا » قالوا : يا رسول الله فأين لنا بمعرفتها[٢] ، فلا نمسك عنها فنضلّ و نرتدّ عن الاسلام ، والنعمة من الله و من رسوله علينا ، فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله ، و قد بلّغت و نصحت و أدّيت و كنت بنا رؤفاً رحيماً شفيقاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لهم : « كتاب الله وأهل بيتي فإنّ الكتاب هوالقرآن و فيه الحجّة و النور و البرهان ، كلام الله جديد غضّ طريء شاهد و محكم عادل و لنا قائد بحلاله و حرامه و أحكامه يقوم غداً فيحاجّ أقواماً فيزلّ الله به أقدامهم عن الصراط ، و احفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي ، فإنّ اللّطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض ، ألا و إنّ الاسلام سقف تحته دعامة ، لا يقوم السقف إلّا بها ، فلو أنّ أحدكم أتى بذلك السقف ممدوداً لا دعامة تحته فأوشك أن يخرّ عليه سقفه فيهوي في النار ، أيّها الناس الدعامة : دعامة الاسلام ، و ذلك قوله تعالى : «إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصالح يرفعه»[٣] فالعمل الصالح طاعة الامام وليّ الأمر و التمسّك بحبله ، أيّها الناس أفهمتم ؟ الله الله في أهل بيتي ، مصابيح الظلم ، و معادن العلم ، و ينابيع الحكم ، و مستقرّ الملائكة ، منهم وصيّي و أميني و وارثي ، و هو منّي بمنزلة هارون من موسى ألاهل بلّغت معاشر الأنصار ؟ ألا فاسمعوا و من حضر ، ألا إنّ فاطمة بابها بابي و بيتها بيتي ، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله » ، قال عيسى : فبكى أبوالحسن عليه السلام طويلا ، وقطع بقيّة كلامه [٤] ، و قال : هتك والله حجاب الله ، هتك و الله حجاب الله ، هتك والله حجاب الله يا اُمّه [٥] صلوات الله عليها .

(١) في المصدر ، ان لايفرق بينهما . (٢) في المصدر ، نعرفها .

(٣) فاطر : ١٠ .

(٤) في المصدر ، و قطع عنه بقية حديثه و اكثر البكاء .

(٥) في المصدر ، ياامه يا امه .

ثمّ قال عليه السلام : أخبرني أبي ، عن جدّي محمّد بن عليّ قال : قد جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله المهاجرين فقال لهم : « أيّها الناس إنّي قد دعيت ، و إنّي مجيب دعوة الداعي ، قد اشتقت إلى لقاء ربّي و اللّحوق باخواني من الأنبياء وإنّي اُعلمكم أنّي قد أوصيت إلى وصيّي ، و لم اُهملكم إهمال البهائم ، و لم أترك من اُموركم شيئاً » فقام إليه عمر بن الخطّاب فقال : يا رسول الله أوصيت بما أوصى به الأنبياء من قبلك ؟ قال : نعم ، فقال له : فبأمر من الله أوصيت أم بأمرك .

قال له : « اجلس ياعمر ، أوصيت بأمر الله . و أمره طاعته ، وأوصيت بأمري و أمري طاعة الله ، و من عصاني فقد عصى الله ، و من عصى وصيّي فقد عصاني ، و من أطاع وصيّي فقد أطاعني ، ومن أطاعني فقد أطاع الله [1] لا ما تريد أنت وصاحبك» ثمّ التفت إلى الناس و هو مغضب فقال : « أيّها الناس اسمعوا وصيّتي ، من آمن بي و صدّقني بالنبوّة و أنّي رسول الله فاُوصيه بولاية عليّ بن أبيطالب و طاعته و التصديق له ، فإنّ ولايته ولايتي ، و ولاية ربّي ، قد أبلغتكم فليبلغ الشاهد الغائب [2] أنّ عليّ بن أبيطالب هو العلم ، فمن قصر دون العلم فقد ضلّ ، و من تقدّمه تقدّم إلى النار ، و من تأخّر عن العلم يميناً هلك ، و من أخذ يساراً غوى وما توفيقي إلّا بالله ، فهل سمعتم ؟ قالوا : نعم .

و بالإسناد المتقدّم عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته و أخرج من كان عنده في البيت غيري . و البيت فيه جبرئيل ، والملائكة [3] أسمع الحسّ و لا أرى شيئاً ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الوصية من يد جبرئيل مختومة فدفعها إليّ وأمرني أن أفضّها ، ففعلت ، وأمرني أن أقرأها فقرأتها ، فقال : إنّ جبرئيل عندي [4] أتاني بها الساعة من عند ربّي فقرأتها فإذا فيها كلّ ماكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي [5] به شيئاً شيئاً ما تغادر حرفاً .

---

(١) الا ما تريد خ ل .

(٢) في المصدر : فليبلغ شاهدكم غائبكم .

(٣) في المصدر : و الملائكة معه .

(٤) المصدر خال عن كلمة : عندي .

(٥) في المصدر : يوصيني .

وبالإسناد المتقدم عنه عن أبيه عن جده الباقر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال: كنت مسند[1] النبي صلى الله عليه وآله إلى صدري ليلة من الليالي في مرضه، وقد فرغ من وصيته، وعنده فاطمة ابنته، وقد أمر أزواجه والنساء أن يخرجن من عنده ففعلن، فقال: يا أبا الحسن تحول من موضعك وكن أمامي، قال: ففعلت، وأسنده جبرئيل عليه السلام إلى صدره، وجلس ميكائيل عليه السلام على يمينه فقال: يا علي ضم كفيك بعضها إلى بعض، ففعلت، فقال لي: قد عهدت إليك[2]، أحدث العهد لك بمحضر أميني رب العالمين: جبرئيل وميكائيل، يا علي بحقهما عليك إلا أنفذت وصيتي على ما فيها، وعلى قبولك إياها بالصبر[3] والورع على منهاجي وطريقي، لا طريق فلان وفلان، وخذ ما آتاك الله بقوة، وأدخل يده فيما بين كفي، وكفاي مضمومتان، فكأنه أفرغ بينهما شيئاً، فقال: يا علي قد أفرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد عليك، وما هو وارد لا يعزب عنك من أمرك شيء[4]، وإذا حضرتك الوفاة فأوص وصيتك إلى من بعدك على ما أوصيك واصنع هكذا بلا كتاب ولا صحيفة[5].

٢٨ ـ **كا**: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال: حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية، ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه، وجبرئيل والملائكة المقربون شهود؟ قال: فأطرق طويلاً، ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً، نزل به جبرئيل مع اُمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل:

(١) في المصدر: كنت اسند. (٢) في المصدر: قد اخذت العهد لك.

(٣) في المصدر: وعليك بالصبر.

(٤) في المصدر. حتى لا يعزب عن امرك شيء.

(٥) الطرف: ١٨ ـ ٢١ و ٢٧ و ٢٨ فيه: على ما اوصيتك.

يا محمّد مر باخراج من عندك إلاّ وصيّك ليقبضها منّا ، و تشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها ، يعني عليّاً عليه السلام ، فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله باخراج من كان في البيت ما خلا عليّاً و فاطمة فيما بين الستر و الباب ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمّد ربّك يقرئك السلام و يقول : هذا كتاب ما كنت عهدت إليك ، وشرطت عليك ، وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي ، و كفى بي يا محمّد شهيداً ، قال : فارتعدت مفاصل النبيّ صلى الله عليه وآله و قال : يا جبرئيل ربّي هو السلام ، و منه السلام ، و إليه يعود السلام ، صدق عزّ وجلّ وبرّ ، هات الكتاب ، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : اقرأه فقرأه حرفاً حرفاً ، فقال : يا عليّ هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ ، و شرطه عليّ و أمانته ، وقد بلّغت و نصحت و أدّيت ، فقال عليّ عليه السلام : و أنا أشهد لك بأبي أنت و اُمّي بالبلاغ والنصيحة و التصديق[1] على ما قلت ، و يشهد لك به سمعي وبصري و لحمي و دمي ، فقال جبرئيل عليه السلام : و أنا لكما على ذلك من الشاهدين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أخذت وصيّتي و عرفتها ، و ضمنت لله ولي الوفاء بما فيها ؟ فقال عليّ عليه السلام : نعم بأبي أنت و اُمّي على ضمانها ، وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ إنّي اُريد أن اُشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة فقال عليّ : نعم أشهد ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل و ميكائيل فيما بيني و بينك الآن ، و هما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لاُشهدهم عليك ، فقال : نعم ليشهدوا و أنا بأبي و اُمّي اُشهدهم ، فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله و كان فيما اشترط عليه النبيّ صلى الله عليه وآله بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمره الله عزّ وجلّ أن قال له : يا عليّ تفي بما فيها من موالاة من والى الله و رسوله ، و البراءة و العداوة لمن عادى الله و رسوله ، و البراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ[2] ، و على ذهاب حقّك ، و غصب خمسك ، و انتهاك حرمتك ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والّذي فلق الحبّة و برأ النسمة ، لقد سمعت

---

(١) و الصدق خ ل .

(٢) في المصدر : و على كظم الغيظ .

جبرئيل يقول للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا محمّد عرّفه أنّه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله ، وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله ، و على أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل عليه السلام حتّى سقطت على وجهي ، وقلت : نعم قبلت ورضيت ، وإن انتهكت[1] الحرمة وعطّلت السنن ، و مزّق الكتاب ، و هدّمت الكعبة ، و خضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً ، حتّى أقدم عليك ، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين عليه السلام ، فقالوا مثل قوله ، فختمت الوصيّة بخواتيم من ذهب لم تمسّه النار ، و دفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام . فقلت لأبي الحسن : بأبي أنت و اُمّي ألا تذكر ما كان في الوصيّة ؟ فقال : سنن الله و سنن[2] رسوله صلّى الله عليه و آله ، فقلت : أكان في الوصيّة توثّبهم و خلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : نعم ، والله شيء بشيء و حرف بحرف[3] ، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ : « إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدّموا و آثارهم و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين » والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين و فاطمة عليهما السلام : أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما و قبلتماه ؟ فقالا : بلى[4] ، و صبرنا على ما ساءنا و غاظنا[5] .

أقول : روى السيّد عليّ بن طاووس قدّس الله روحه في الطرف هذا الخبر مجملا من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد[6] .

٢٩ ــ و روى أيضاً من الكتاب المذكور عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : كان في وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله في أوّلها : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد محمّد بن عبدالله صلى الله عليه وآله و أوصى به ، و أسنده بأمر الله إلى وصيّه

---

(١) انتهكت خل . (٢) في الطرف ، سر الله و سر رسوله .

(٣) شيئا شيئا و حرفا حرفا خل . اقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) بلى بقبوله خل . (٥) اصول الكافي ج ١ ص ٢٨١ ــ ٢٨٣ .

(٦) الطرف ، ٢٣ و ٢٤ .

عليّ بن أبيطالب أمير المؤمنين ، و كان في آخر الوصيّة : شهد جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل على ما أوصى به محمّد صلّى الله عليه و آله إلى عليّ بن أبيطالب عليه السلام ، و قبضه وصيّه وضمانه على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليهما السلام و على ما ضمن وأدّى وصيّ عيسى بن مريم ، وعلى ما ضمن الأوصياء قبلهم على أنّ محمّداً أفضل النبيّين ، و عليّاً أفضل الوصيّين ، و أوصى محمّد و سلّم إلى عليّ [1] وأقرّ عليّ ، و قبض الوصيّة على ما أوصى به الأنبياء ، و سلّم محمّد الأمر إلى عليّ بن أبيطالب و هذا أمر الله و طاعته ، و ولاّه الأمر على أن لا نبوّة لعليّ ولا لغيره بعد محمّد ، و كفى بالله شهيداً [2] .

٣٠ـ و روى أيضاً نقلا عن السيّد رضي الدين الموسوي رضي الله عنه من كتاب خصائص الأئمّة عن هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمّد بن عمّار العجليّ الكوفيّ ، عن عيسى الضرير ، عن الكاظم ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام حين دفع إليه الوصيّة : اتّخذ لها جوابا [3] عداً بين يدي الله تبارك و تعالى ربّ العرش ، فإنّي محاجّك يوم القيامة بكتاب الله حلاله و حرامه ، و محكمه و متشابهه على ما أنزل الله ، و على ما أمرتك [4] ، و على فرائض الله كما اُنزلت و على الأحكام من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و اجتنابه ، مع إقامة حدود الله و شروطه ، والاُمور كلّها ، وإقام الصلاة لوقتها ، وإيتاء الزكاة لأهلها ، وحجّ البيت ، والجهاد في سبيل الله ، فما أنت قائل يا عليّ [5] ؟ فقال عليّ : بأبي أنت و اُمّي أرجو بكرامة الله لك و منزلتك عنده و نعمته عليك أن يعينني ربّي ، و يثبّتني

(١) في المصدر : وسلم الامر الى على بن ابى طالب .

(٢) الطرف : ٢١ و ٢٢ .

(٣) رواه الرضى فى الخصائص : ٤١ و فيه : اعد لهذا جوابا .

(٤) فى الخصائص : و على تبليغه ما امرتك بتبليغه .

(٥) فى الخصائص : و على احكامه كلها من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والتحاض عليه و احيائه مع اقامة حدود الله كلها ، و طاعته فى الامور باسرها و اقام الصلاة لاوقاتها و ايتاء الزكاة اهلها ، و الحج الى بيت الله و الجهاد فى سبيله ، فما انت صانع يا على ؟ .

فلا ألقاك بين يدي الله مقصّراً ولامتوانياً ولامفرّطاً ، ولاأمعز[(١)] وجهك وقاه وجهي و وجوه آبائي و اُمّهاتي بل تجدني بأبي أنت و اُمّي مستمرّاً[(٢)] متّبعاً لوصيّتك ومنهاجك وطريقك مادمت حيّاً حتّى أقدم بها عليك ، ثمّ الأوّل فالأوّل من ولدي لا مقصّرين ولا مفرطين قال عليّ عليه السلام : ثمّ انكببت على وجهه و على صدره[(٣)] و أنا أقول : وا وحشتاه بعدك ، بأبي أنت و اُمّي ، و وحشة ابنتك و بنيك[(٤)] بل و أطول غمّي بعدك يا أخي ، انقطعت من منزلي أخبار السماء ، وفقدت بعدك جبرئيل و ميكائيل ، فلا أحسّ أثراً ولا أسمع حسّاً ، فاُغمي عليه طويلاً ثمّ أفاق صلى الله عليه وآله .

قال أبوالحسن : فقلت لأبي : فماكان بعد إفاقته ؟ قال : دخل عليه النسآء يبكين و ارتفعت الأصوات وضجّ الناس بالباب من المهاجرين و الأنصار ، فبيناهم كذلك إذنودي : أين عليّ ؟ فأقبل حتّى دخل عليه ،قال عليّ عليه السلام : فانكببت عليه فقال : ياأخي افهم فهّمك الله و سدّدك و أرشدك و وفّقك وأعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك ، اعلم ياأخي إنّ القوم سيشغلهم عنّي ما يشغلهم ، فانّما مثلك[(٥)] في الاُمّة مثل الكعبة ، نصبها الله للناس علماً ، و إنّما تؤتى من كلّ فجّ عميق ، ونأي سحيق ولا تأتي ، و إنّما أنت علم الهدى ، و نور الدين ، و هو نورالله ياأخي ، و الّذي بعثني بالحقّ لقدقدمت إليهم بالوعيد بعد أن أخبرتهم رجلاً رجلاً ماافترض الله عليهم من حقّك ، وألزمهم من طاعتك ، و كلّ أجاب وسلّم إليك الأمر[(٦)] ، و إنّي لأعلم خلاف قولهم ، فإذا قبضت و فرغت من جميع ما اُوصيك[(٧)] به و غيّبتني في

---

(١) يقال ، تمعز وجهه‌اى تقبض و فى‌المصدر و الخصائص ، ولااصفر اى ولا اهلك .

(٢) فى المصدر : مشمرا .

(٣) فى الخصائص ، ثم اغمى عليه صلى الله عليه فانكببت على صدره و وجهه .

(٤) فى الخصائص ، و ابنيك .

(٥) فى المصدر و الخصائص ، سيشغلهم عنى‌مايريدون من عرض الدنيا و هم على واردون فلا يشغلك عنى ما شغلهم ، فانما مثلك .

(٦) فى الخصائص : فكل اجاب اليك وسلم الامر لك و انى لا عرف .

(٧) فى المصدر و الخصائص : ما وصيتك به .

قبري فالزم بيتك، و اجمع القرآن على تأليفه، و الفرائض و الأحكام على تنزيله ثمّ امض على غير لائمة على ما أمرتك [١] به، وعليك بالصبر على ماينزل بك وبها حتّى تقدموا عليّ [٢].

٣١ ـ و بالاسناد المتقدّم عن عيسى الضرير، عن الكاظم عليه السلام قال: قلت لأبي: فماكان بعد خروج الملائكة عن رسول الله [٣] صلى الله عليه وآله؟ قال: فقال: ثمّ دعا [٤] عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و قال لمن في بيته: اخرجوا عنّي، و قال لأمّ سلمة: كوني على الباب [٥] فلا يقربه أحد، ففعلت، ثمّ قال: ياعليّ ادن منّي فدنا منه فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً، وأخذ بيد عليّ بيده الاُخرى فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام غلبته عبرته، فلم يقدر على الكلام، فبكت فاطمة بكاءً شديداً و عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت فاطمة: يارسول الله قد قطعت قلبي، و أحرقت كبدي لبكائك ياسيّد النبيّين من الأوّلين و الآخرين، و يا أمين ربّه و رسوله و ياحبيبه و نبيّه، من لولدي بعدك؟ ولذلّ ينزل بي بعدك [٦] من لعليّ أخيك، و ناصر الدين؟ من لوحي الله و أمره؟ ثمّ بكت وأكبّت على وجهه فقبّلته، و أكبّ عليه عليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم فرفع رأسه صلى الله عليه وآله إليهم ويدها في يده فوضعها في يد عليّ وقال له: ياأباالحسن هذه وديعة الله ووديعة رسوله محمّد عندك فاحفظ الله واحفظني فيها، وإنّك لفاعله [٧] ياعليّ هذه والله سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، هذه والله مريم الكبرى أما والله مابلغت نفسي هذا الموضع حتّى سألت الله لها ولكم، فأعطاني ماسألته ياعليّ

---

(١) فى المصدر و الخصائص: ثم امض ذلك على عزائمه و على ما امرتك به.

(٢) الطرف: ٢٥ ـ ٢٧ وفى الخصائص: وعليك بالصبر على ماينزل بك منهم حتى تقدم على.

(٣) فى المصدر: من عند رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) فى المصدر: فقال: لما كان اليوم الذى ثقل فيه وجع النبى صلى الله عليه و آله و حف عليه الموت دعا.

(٥) فى المصدر: تكونى ممن على الباب.

(٦) فى المصدر: و لذل اهل بيتك. (٧) فى المصدر: و انك لفاعل هذا.

انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل عليه السلام ، و اعلم يا علي إنّي راض عمّن رضيت عنه ابنتي فاطمة ، و كذلك ربّي وملائكته ، يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزّها حقّها ، و ويل لمن هتك حرمتها ، وويل لمن أحرق بابها ، وويل لمن آذى خليلها [١] ، و ويل لمن شاقّها وبارزها ، اللّهمّ إنّي منهم بريء ، و هم منّي برآء ، ثمّ سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وضمّ فاطمة إليه وعليّاً والحسن والحسين عليهم السلام و قال : اللّهمّ إنّي لهم و لمن شايعهم سلم ، و زعيم بأنّهم يدخلون الجنّة ، و عدوّ و حرب لمن عاداهم و ظلمهم و تقدّمهم أو تأخّر عنهم و عن شيعتهم ، زعيم بأنّهم يدخلون النار ، ثمّ و الله يا فاطمة لا أرضى حتّى ترضى ، ثمّ لا و الله لا أرضى حتّى ترضى ، ثمّ لا والله لا أرضى حتى ترضى .

قال عيسى : فسألت موسى عليه السلام وقلت : إنّ النّاس قد أكثروا في أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أمر أبا بكر أن يصلّي بالناس ، ثمّ عمر ، فأطرق عنّي طويلا ثمّ قال : ليس كما ذكروا ، و لكنّك يا عيسى كثير البحث عن الأمور ، ولا ترضى عنها إلّا بكشفها ، فقلت : بأبي أنت و أمّي إنّما أسأل عمّا أنتفع به في ديني و أتفقّه مخافة أن أضلّ ، و أنا لا أدري ، ولكن متى أجد مثلك يكشفها [٢] لي ، فقال : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لمّا ثقل في مرضه دعا عليّاً فوضع رأسه في حجره ، و أغمي عليه و حضرت الصلاة فأوذّن بها ، فخرجت عائشة فقالت : يا عمر اخرج فصلّ بالناس فقال : أبوك أولى بها ، فقالت : صدقت ، و لكنّه رجل ليّن ، و أكره أن يواثبه القوم فصلّ أنت ، فقال لها عمر : بل يصلّي هو وأنا أكفيه إن وثب واثب أوتحرّك متحرّك ، مع أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله مغمى عليه لا أراه يفيق منها ، والرجل مشغول به لا يقدر أن يفارقه ، يريد عليّاً عليه السلام فبادره [٣] بالصلاة قبل أن يفيق ، فإنّه إن أفاق

---

(١) في المصدر ، حليلها .

(٢) في الخصائص ، من أسأل عما انتفع به في ديني و يهتدى به في نفسي مخافة ان اضل غيرك ؟ و هل اجد احدا يكشف لي المشكلات مثلك ؟ .

(٣) في المصدر : فبادر .

خفت أن يأمر عليّاً بالصلاة ، فقد سمعت مناجاته منذ الليلة ، و في آخر كلامه : الصلاة الصلاة[1] قال : فخرج أبو بكر ليصلّي بالناس فأنكر القوم ذلك ، ثمّ ظنّوا أنّه بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكبّر حتّى أفاق صلى الله عليه وآله و قال : ادعو لي العبّاس ، فدعي فحمله هو وعليّ ، فأخرجاه حتّى صلّى بالناس ، و إنّه لقاعد ، ثمّ حمل فوضع على منبره ، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر ، واجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين والأنصار حتّى برزت العواتق من خدورهنّ ، فبين باك وصائح وصارخ ومسترجع و النبيّ صلى الله عليه وآله يخطب ساعة ، و يسكت ساعة ، وكان ممّا ذكر في خطبته أن قال : يامعشر المهاجرين و الأنصار و من حضرني في يومي هذا و في ساعتي هذه من الجنّ و الإنس فليبلغ شاهدكم الغائب[2] ، ألا قد خلّفت فيكم كتاب الله ، فيه النور والهدى والبيان ، مافرّط الله فيه من شيء ، حجّة الله لي عليكم[3] ، وخلّفت فيكم العلم الأكبر علم الدين و نور الهدى وصيّي عليّ بن أبي طالب ، ألا هو حبل الله فاعتصموا به جميعا ولا تفرّقوا عنه ، و اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا ، أيّها الناس هذا عليّ بن أبي - طالب كنز الله اليوم وما بعد اليوم ، من أحبّه و تولّاه اليوم[4] وما بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله ، و أدّى ما وجب عليه[5] ، و من عاداه[6] اليوم وما بعد اليوم جاء يوم القيامة أعمى و أصمّ ، لا حجّة له عندالله ، أيّها الناس لاتأتوني غداً بالدنيا تزفّونها زفّاً ، ويأتي أهل بيتي شعثاً غبراً مقهورين مظلومين ، تسيل دماؤهم

---

(١) في المصدر ، [يقول : الصلاة الصلاة] وفي الخصائص : منذ الليلة يقول لعلي عليه السلام ، الصلاة الصلاة .

(٢) في المصدر و الخصائص ، غائبكم .

(٣) في الخصائص ، و البيان لما فرض الله تعالى من شيء ، حجة الله عليكم و حجتي و حجة وليي

(٤) في المصدر والخصائص : ايها الناس هذا على [بن ابيطالب] من احبه وتولاه اليوم .

(٥) المصدر و الخصائص خاليان عن قوله ، وادى ما وجب عليه .

(٦) في المصدر و الخصائص ، عاداه وابغضه .

أمامكم [١] و بيعات الضلالة [٢] و الشورى للجهالة ، ألا و إنّ هذا الأمر له أصحاب و آيات قد سمّاهم الله في كتابه ، وعرّفتكم و بلّغتكم ماأُرسلت به إليكم و لكنّي أراكم قوما تجهلون ، لاترجعنّ بعدي كفّاراً مرتدّين متأوّلين للكتاب على غير معرفة ، و تبتدعون السنّة بالهوى [٣] ، لأنّ كلّ سنّة و حدث و كلام خالف القرآن فهو ردّ و باطل [٤] ، القرآن إمام هدى ، وله قائد يهدي إليه [٥] و يدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة وليّ الأمر بعدي وليّه [٦] ، و وراث علمي و حكمتي وسرّي و علانيتي ، وما ورثه النبيّون من قبلي ، وأنا وارث ومورّث فلا تكذبنّكم أنفسكم، أيّها الناس الله الله في أهل بيتي ، فانّهم أركان الدين ، ومصابيح الظلم ، و معدن العلم ، عليّ أخي و وارثي ، و وزيري و أميني و القائم بأمري و الموفي بعهدي على سنّتي [٧] ، أوّل الناس بي إيمانا ، و آخرهم عهداً عند الموت ، و أوسطهم [٨] لي لقاءً يوم القيامة ، فليبلغ شاهدكم غائبكم ، ألا ومن أمّ قوماً إمامة عمياء و في الاُمّة من هو أعلم منه فقد كفر ، أيّها الناس ومن كانت له قبلي تبعة فها أنا ، ومن كانت له عدة [٩] فليأت فيها عليّ بن أبي طالب ، فإنّه ضامن لذلك كلّه حتّى لايبقى لأحد عليّ تباعة [١٠] .

٣٢ ـ و بالإسناد المتقدّم إلى عيسى الضرير عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ عليه السلام والناس حضور حوله : أما والله يا عليّ ليرجعنّ

(١) في المصدر والخصائص : اياكم .

(٢) في الخصائص ، و اتباع الضلالة . (٣) في الخصائص ، بالاهواء .

(٤) « ، فهو زور و باطل .

(٥) « ، امام هاد وله قائد يهدى به .

(٦) « ، و هو على بن ابى طالب عليه السلام و هو ولى الامر من بعدى .

(٧) في الخصائص ، على اخى و وزيرى و امينى و القائم من بعدى بامر الله و الموفى بذمتى و محيى سنتى و هو اول .

(٨) في المصدر و الخصائص ، و اولهم .

(٩) في الخصائص ، عدة او دين .

(١٠) الطرف ، ٢٩ - ٣٣ وفي الخصائص : تبعة .

أكثر هؤلآء كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض ، وما بينك و بين أن ترى ذلك إلّا أن يغيب عنك شخصي .

وقال في مفاح الوصيّة : ياعليّ من شاقّك من نسائي وأصحابي فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ، وأنا منهم بريء ، فابرأ منهم . فقال عليّ عليه السلام : نعم[1] قدفعلت ، فقال : اللهمّ فاشهد ، ياعليّ إنّ القوم يأتمرون بعدي يظلمون ويبيّتون على ذلك ، و من بيّت على ذلك فأنا منهم بريء ، و فيهم نزلت : «بيّت طائفة منهم غير الّذي تقول والله يكتب مايبيّتون» [2] .

٣٣ ـ و بهذا الإسناد عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّته لعليّ عليه السلام : ياعليّ إنّ فلانة و فلانة ستشاقّانك و تبغضانك [3] بعدي و تخرج فلانة عليك في عساكر الحديد ، و تخلف[4] الاُخرى تجمع إليها الجموع هما في الأمر سوآء ، فما أنت صانع ياعليّ ؟ قال : يارسول الله إن فعلتا ذلك تلوت عليهما كتاب الله ، و هو الحجّة فيما بيني و بينهما ، فان قبلتا و إلّا خبّرتهما [5] بالسنّة و ما يجب عليهما من طاعتي و حقّي المفروض عليهما ، فإن قبلتاه و إلّا أشهدت الله و أشهدتك عليهما ، و رأيت قتالهما على ضلالتهما ، قال : و تعقر الجمل و إن وقع في النار ؟ قلت : نعم [6] ، قال اللّهمّ اشهد ، ثمّ قال : ياعليّ إذا فعلتا ماشهد عليهما القرآن فأبنهما[7] منّي ، فإنّهما بائنتان ، وأبواهما شريكان لهما فيما عملتا و فعلتا .

قال : وكان في وصيّته صلى الله عليه وآله : ياعليّ اصبر على ظلم الظالمين ، فإنّ الكفر[8]

---

(١) في المصدر : فقال علي : فقلت : نعم ، فقال

(٢) الطرف : ٣٤ و ٣٥ و الاية في النساء : ٨١ .

(٣) في المصدر : و تعصيانك . (۴) في المصدر : و تتخلف .

(٥) في المصدر : و الا اخبرتهما .

(٦) « : قال : و عقر الجمل ؟ قال : قلت : و عقر الجمل ، قال : و ان وقع ؟ قلت : وان وقع في النار .

(٧) اى طلقهما ، و معنى طلاقهما .

(٨) في المصدر : على ظلم المضلين مالم تجد اعوانا فالكفر .

يقبل و الردّة و النفاق مع الأوّل منهم ، ثمّ الثاني و هو شرّ منه و أظلم ، ثمّ الثالث ، ثمّ يجتمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين و القاسطين و المتبعين المضلّين و أقنت عليهم ، هم الأحزاب وشيعتهم (١) .

٣٤ ــ و بالإسناد المتقدّم عن الكاظم ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بقليل فأكبّ عليه ، فقال : أي أخي إنّ جبرئيل أتاني من عندالله برسالة ، وأمرني أن أبعثك بها إلى الناس ، فاخرج إليهم و علّمهم و أدّبهم من الله (٢) ، و قل من الله و من رسوله : أيّها الناس يقول لكم رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ جبرئيل أتاني من عندالله برسالة ؛ وأمرني أن أبعث بها إليكم مع أميني عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ألا من ادّعى إلى غير أبيه فقد برىء الله منه ألا من توالى إلى غير مواليه فقد برىء الله منه ، ومن تقدّم على إمامه أو قدّم إماماً غير مفترض الطاعة ووالى بائراً جائراً عن الإمام فقد ضادّ الله في ملكه والله منه بريء إلى يوم القيامة ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، ألا هل بلّغت ؟ ثلاثاً ومن منع أجيراً أجرته وهو من عرفتم فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم (٣) القيامة .

٣٥ ــ قال السيّد ابن طاووس رضي الله عنه : روى محمّد بن جرير الطبريّ عن يوسف بن عليّ البلخيّ ، عن أبي سعيد الادميّ ، عن عبدالكريم بن هلال ، عن الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام انّ أمير المؤمنين عليه السلام قال : أمرني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أن أخرج فاُنادي في الناس : ألا من ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله ، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله ، ألا ومن سبّ أبويه فعليه لعنة الله ، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : فخرجت فناديت في الناس كما أمرني النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال لي عمر بن الخطّاب : هل لما ناديت به من تفسير ؟ فقلت : الله و رسوله أعلم ، قال : فقام عمر و جماعة من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله فدخلوا عليه ، فقال عمر : يا رسول الله هل لما نادى عليّ من تفسير ؟ قال : نعم أمرته

(١) الطرف ، ٣٦ .

(٢) في المصدر ، وناد فيهم من الله .

(٣) الطرف : ٣٦ و ٣٧ .

أن ينادي : ألامن ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله ، والله يقول: « قل لا أسألكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى [1] » فمن ظلمنا فعليه لعنة الله ، و أمرته أن ينادي : من توالى غيرمواليه فعليه لعنة الله ، والله يقول : «النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم [2] » و من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فمن توالى غيرعليّ [3] فعليه لعنة الله ، و أمرته أن ينادي : من سبّ أبويه فعليه لعنة الله ، و أنا اُشهد الله و اُشهدكم أنّي و عليّاً أبوا المؤمنين ، فمن سبّ أحدنا فعليه لعنة الله ، فلمّا خرجوا قال عمر : يا أصحاب محمّد ما آكد النبيّ لعليّ في الولاية في غدير خمّ ولا في غيره أشدّ من تأكيده في يومنا هذا .

قال خبّاب بن الأرتّ : كان هذا الحديث قبل وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله بتسعة عشر يوماً [4] .

٣٦ ـ و بالإسناد المقدّم ، عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : لمّا كانت الليلة الّتي قبض النبيّ صلى الله عليه وآله في صبيحتها دعا عليّاً وفاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام و أغلق عليه و عليهم الباب و قال : يا فاطمة ، و أدناها منه ، فناجاها من الليل طويلاً ، فلمّا طال ذلك خرج عليّ ومعه الحسن والحسين و أقاموا بالباب و الناس خلف الباب ، ونساء النبيّ صلى الله عليه وآله ينظرن إلى عليّ عليه السلام ومعه ابناه ، فقالت عائشة : لأمرٍ مّا أخرجك منه رسول الله صلى الله عليه وآله وخلا بابنته دونك في هذه الساعة ، فقال لها عليّ عليه السلام : قد عرفت الذي خلا بها و أرادها له ، و هو بعض ما كنت فيه وأبوك و صاحباه ممّا قد سمّاه ، فوجمت أن تردّ عليه كلمة ، قال عليّ عليه السلام : فما لبثت أن نادتني فاطمة عليها السلام فدخلت على النبيّ صلى الله عليه وآله و هو يجود بنفسه ، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يجود بنفسه ، فقال لي : ما يبكيك يا عليّ ؟ ليس هذا أوان البكاء ، فقد حان الفراق بيني و بينك ، فأستودعك الله يا أخي ، فقد اختار لي ربّي ما عنده ، و إنّما بكائي و غمّي [5] و حزني عليك وعلى هذه أن تضيّع بعدي

---

(١) الشورى : ٢٣ (٢) الاحزاب ، ٦ .

(٣) في المصدر : غير علي و ذريته . (٤) الطرف : ٣٧ و ٣٨

(٥) ... ابو ... في

فقد أجمع القوم على ظلمكم ، وقد أستودعكم الله ، وقبلكم منّي وديعة ياعليّ ، إنّي قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء و أمرتها أن تلقيها إليك ، فأنفذها ، فهي الصادقة الصدوقة ، ثمّ ضمّها إليه و قبّل رأسها ، و قال : فداك أبوك يا فاطمة ، فعلا صوتها بالبكاء ، ثمّ ضمّها إليه و قال : أما والله لينتقمنّ الله ربّي ، و ليغضبنّ لغضبك فالويل ثمّ الويل ثمّ الويل للظالمين ، ثمّ بكى رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليّ عليه السلام : فوالله لقد حسبت[١] بضعة منّي قد ذهبت لبكائه حتّى هملت عيناه مثل المطر ، حتّى بلّت دموعه لحيته و ملاءة كانت عليه ، و هو يلتزم فاطمة لا يفارقها [٢] و رأسه على صدري ، و أنا مسنده ، و الحسن و الحسين يقبّلان قدميه ويبكيان بأعلا أصواتهما قال عليّ عليه السلام : فلو قلت : إنّ جبرئيل في البيت لصدقت ، لأنّي كنت أسمع بكاء و نغمة لا أعرفها ، و كنت أعلم أنّها أصوات الملائكة لا أشكّ فيها ، لأنّ جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبيّ صلى الله عليه وآله ، ولقد رأيت بكاء منها [٣] أحسب أنّ السماوات و الأرضين قد بكت لها ، ثمّ قال لها : يا بنيّة ، الله خليفتي عليكم ، و هو خير خليفة ، و الّذي بعثني بالحقّ لقد بكى لبكائك عرش الله و ما حوله من الملائكة و السماوات و الأرضون وما فيهما ، يا فاطمة والذي بعثني بالحقّ [٤] لقد حرمت الجنّة على الخلائق حتّى أدخلها ، و إنّك لأوّل خلق الله ، يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة ، يافاطمة هنيئاً لك ، والذي بعثني بالحقّ إنّك لسيّدة من يدخلها من النساء ، و الذي بعثني بالحقّ إنّ جهنّم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا صعق ، فينادي إليها أن : يا جهنّم ! يقول لك الجبّار : اسكني بعزّي ، و استقرّي [٥] حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله إلى الجنان ، لا يغشاها قتر ولا ذلّة ، و الذي بعثني بالحقّ ليدخلنّ حسن و حسين : حسن عن يمينك ، و

---

(١) في المصدر : لقد حسست .

(٢) ما نفارقها خل .

(٣) اى من فاطمة عليها سلام الله .

(٤) في المصدر : و الذى بعثني بالحق نبيا .

(٥) في المصدر : اليك ان يا جهنم يقول لك الجبار : اسكني و استقري بعزتي .

حسين عن يسارك ، و لتشرفنّ من أعلى الجنان بين يدي الله [١] في المقام الشريف ولواء الحمد مع عليّ بن أبي طالب [٢] عليه السلام يكسى إذا كسيت ، ويحبى إذا حبيت [٣] و الذي بعثني بالحقّ لأقومنّ بخصومة [٤] أعدائك ، و ليندمنّ قوم أخذوا [٥] حقّك ، و قطعوا مودّتك ، و كذبوا عليّ ، و ليختلجنّ [٦] دوني فأقول : اُمّتي اُمّتي فيقال : إنّهم بدّلوا بعدك ، و صاروا إلى السعير [٧] .

٣٧ ـ و بالإسناد المتقدّم عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : قال عليّ ابن أبي طالب عليه السلام : كان في الوصيّة أن يدفع إليّ الحنوط ، فدعاني رسول الله صلّى الله عليه و آله قبل وفاته بقليل فقال : يا عليّ و يا فاطمة هذا حنوطي من الجنّة دفعه إليّ جبرئيل ، و هو يقرئكما السلام و يقول لكما : اقسماه و اعزلا منه لي و لكما ، قالت : لك ثلثه ، وليكن الناظر في الباقي عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله و ضمّها إليه . و قال : موفّقة رشيدة مهديّة ملهمة ، يا عليّ قل في الباقي ، قال: نصف ما بقي لها ، و نصف لمن ترى يا رسول الله ، قال: هو لك فاقبضه [٨] .

٣٨ ـ و بالإسناد المتقدّم عنه عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ أضمنت ديني تقضيه عنّي ؟ قال : نعم ، قال : اللّهمّ فاشهد ، ثمّ قال : يا عليّ تغسّلني [٩] ولا يغسّلني غيرك فيعمى بصره ، قال عليّ عليه السلام : ولم يا رسول الله ؟ قال : كذلك قال جبرئيل عليه السلام عن ربّي ، إنّه لا يرى عورتي غيرك إلّا عمي بصره قال عليّ : فكيف أقوى عليك وحدي ؟ قال : يعينك جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل

---

(١) في المصدر : فينظرن اليك بين يدي الله .

(٢) » : مع علي بن ابي طالب امامي .

(٣) » : و يحلى اذا حليت . (٤) في المصدر : بالخصومة .

(٥) » : ابتزوا .

(٦) قال الجزرى في النهاية : اصل الخلج الجذب و النزع ، و منه الحديث . [ليردن على الحوض اقوام ثم ليختلجن دوني] اي يجتذبون و يقتطعون .

(٧) الطرف : ٣٨ ـ ٤١ . (٨) الطرف : ٤١ و ٤٢ .

(٩) في المصدر : غسلني .

و ملك الموت و إسماعيل صاحب السماء الدنيا ، قلت : فمن يناولني الماء ؟ قال : الفضل بن العبّاس من غير أن ينظر إلى شيء منّي ، فإنّه لا يحلّ له ولا لغيره من الرجال و النساء النظر إلى عورتي ، و هي حرام عليهم ، فإذا فرغت من غسلي فضعني على لوح ، و افرغ عليّ من بئري بئر غرس أربعين دلوا مفتّحة الأفواه - قال عيسى : أو قال : أربعين قربة ، شككت أنا في ذلك - قال : ثمّ ضع يدك يا عليّ على صدري ، و أحضر معك فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام من غير أن ينظروا إلى شيء من عورتي ، ثمّ تفهّم عند ذلك تفهّم ما كان و ما هو كائن إنشاء الله تعالى أقبلت يا عليّ ؟ قال : نعم ، قال : اللّهمّ فاشهد ، قال : يا عليّ ما أنت صانع لوقد تأمّر القوم عليك بعدي ، و تقدّموا عليك ، و بعث إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة ثمّ لبّبت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الابل مذموماً[1] مخذولاً محزوناً مهموماً و بعد ذلك ينزل بهذه الذلّ ؟

قال : فلمّا سمعت فاطمة ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت و بكت ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها ، و قال : يا بنيّة لا تبكين ولا تؤذين جلساءك من الملائكة ، هذا جبرئيل بكى لبكائك ، و ميكائيل و صاحب سرّ الله إسرافيل ، يا بنيّة لا تبكين فقد بكت السماوات و الأرض لبكائك ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أنقاد للقوم ، و أصبر على ما أصابني من غير بيعة لهم ، مالم اُصب أعوانا لم اُناجز القوم[2] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ اشهد ، فقال : يا عليّ ما أنت صانع بالقرآن و العزائم و الفرائض ؟ فقال : يا رسول الله أجمعه ، ثمّ آتيهم به ، فإن قبلوه و إلّا أشهدت الله عزّ وجلّ و أشهدتك عليه[3] قال : أشهد .

قال : و كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدفن في بيته الذي قبض فيه و يكفّن بثلاثة أثواب : أحدها يمان ، ولا يدخل قبره غير عليّ عليه السلام ، ثمّ قال :

---

(١) في المصدر : [مرمولا] أقول ، رمل ، هرول في مشيه . ولم نجده متعديا .

(٢) « ، مالم اصب عليهم اعوانا لم اناظر القوم .

(٣) « : اشهدت الله عليهم و اشهدتك عليهم .

يا عليّ كن أنت و ابنتي فاطمة والحسن والحسين ، و كبّروا خمسا وسبعين تكبيرة و كبّر خمسا ، و انصرف ، و ذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة ، قال عليّ عليه السلام بأبي أنت و أمّي من يؤذن غداً ؟ قال : جبرئيل عليه السلام يؤذنك ، قال : ثمّ من جاء [١] من أهل بيتي يصلّون عليّ فوجا فوجا ، ثمّ نساؤهم ، ثمّ الناس بعد ذلك [٢] .

٣٩ ـ و بهذا الإسناد قال : قال عليّ عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا رسول الله أمرتني أن اُصيّرك في بيتك إن حدث بك حدث ؟ قال : نعم يا عليّ بيتي قبري قال عليّ عليه السلام : فقلت : بأبي وأمّي فحدّ لي أيّ النواحي اُصيّرك فيه ، قال : إنّك مسخّر بالموضع وتراه ، قالت له عايشة : يارسول الله فأين أسكن؟ قال : «اسكني [٣] أنت بيتا من البيوت ، إنّما هي بيتي ، ليس لك فيه من الحق إلّا ما لغيرك ، فقرّي في بيتك ولا تبرّجي تبرّج الجاهليّة الاُولى ، ولا تقاتلي مولاك و وليّك ظالمة شاقّة ، و إنّك لفاعليه » فبلغ ذلك من قوله عمر ، فقال لابنته حفصة : مري عايشة لا تفاتحه في ذكر عليّ ولا تراده ، فإنّه قد استهيم فيه في حياته و عند موته ، إنّما البيت بيتك لا ينازعك فيه أحد ، فإذا قضت المرأة عدّتها من زوجها كانت أولى ببيتها تسلك إلى أيّ المسالك شاءت [٤].

٤٠ ـ وبالإسناد المتقدّم عن الكاظم عن أبيه عن جدّه الباقر عليه السلام قال :قال أمير المؤمنين عليه السلام : بينما نحن عند النبيّ صلى الله عليه وآله وهو يجود بنفسه وهو مسجّى بثوب ملاءة [٥] خفيفة على وجهه ، فمكث ما شاء الله أن يمكث ، و نحن حوله بين باك و مسترجع ، إذ تكلّم و قال : ابيضّت وجوه ، واسودّت وجوه ، و سعد أقوام ، وشقي آخرون ، أصحاب الكساء [٦] الخمسة أنا سيّدهم ، ولافخر ، عترتي أهل بيتي

---

(١) في المصدر : و من يأذن لي بها ؟ قال : جبرئيل ، قال : ثم من جاءك

(٢) الطرف : ٤٢ و ٤٣ و ٤٥ .

(٣) في المصدر : فاين اسكن انا ؟ قال : تسكنين .

(٤) الطرف : ٤٦ .

(٥) في المصدر : و ملاءة .

(٦) في المصدر : سعد اصحاب الكساء الخمسة .

السابقون المقرّبون [١] ، يسعد من اتّبعهم وشايعهم على ديني ودين آبائي ، انجزت موعدك[٢] يارب إلى يوم القيامة في أهل بيتي ، اسودّت وجوه أقوام وردوا ظماء مطمئين إلى نار جهنّم ، مزقوا [٣] الثقل الأوّل الأعظم ، و أخّروا الثقل الأصغر حسابهم على الله كلّ امرىء بما كسب رهين ، وثالث ورابع غلقت الرهون ، واسودّت الوجوه ، أصحاب الأموال ، هلكت الأحزاب ، قادة الاُمّة بعضها إلى بعض في النار [٤] كتاب دارس ، و باب مهجور ، و حكم بغير علم ، مبغض عليّ و آل عليّ في النار و محبّ عليّ و آل عليّ في الجنّة . ثمّ سكت [٥] .

انتهى ما أخرجناه من كتاب الطرف ممّا أخرجه من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد ، و كتاب خصائص الأئمّة للسيّد الرضي رضي الله عنه ، وأكثرها مرويّ في كتاب الصراط المستقيم للشيخ زين الدين البياضيّ ، و عيسى و كتابه مذكوران في كتب الرجال ، ولي إليه أسانيد جمّة ، و بعد اعتبار الكلينيّ رحمه الله الكتاب و اعتماد السيّدين عليه لا عبرة بتضعيف بعضهم ، مع أنّ ألفاظ الروايات و مضامينها شاهدة على صحّتها .

٤١ ـ كا : العدّة عن أحمد بن محمّد ، عن عبدالرحمن بن حمّاد و غيره ، عن حنّان ابن سدير الصيرفيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : نعيت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به وجع ، قال : نزل به الروح الامين ، فنادى عليه السلام : الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح فاجتمع الناس فصعد النبيّ فنعى إليهم نفسه ثمّ قال : اُذكّر الله الوالي من بعدي على اُمّتي ألّا يرحم على جماعة المسلمين ، فأجلّ كبيرهم ورحم ضعيفهم ، ووقّر عالمهم ، ولم يضربهم فيذلّهم ، ولم يفقرهم فيكفرهم ، ولم يغلق بابه دونهم فيأكل قويّهم ضعيفهم ، ولم يخبزهم [٦] في بعوثهم فيقطع نسل اُمّتي ، ثمّ

(١) في المصدر : اولئك المقربون .
(٢) مواعيدك خل .
(٣) مزق خل .
(٤) في المصدر : قادة الامة بعضها بعضا الى النار .
(٥) الطرف : ٤٧ .
(٦) ولم يجنزهم خل .

قال : قد بلّغت و نصحت فاشهدوا ، قال أبو عبدالله عليه السلام : هذا آخر كلام تكلّم به رسول الله صلّى الله عليه وآله على منبره [1] .

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله ألّا يرحم ، يحتمل أن يكون ألّا حرف تحضيض ، و يحتمل أيضا أن تكون « لا » زائدة ، كما في قوله تعالى : « أن لا تسجد [2] » أي اُذكّره في أن يرحم ، وأن لا تكون زائدة ، ويكون المعنى اُذكّره في عدم الرّحم ، ويحتمل على بعد أن يقرأ بكسر الهمزة ، بأن تكون إن شرطيّة ، أو بأن يكون إلّا كلمة استثناء ، أي اُذكّره في جميع الأحوال إلّا في حال الرحم ، كما في قولهم : أسالك لما فعلت. قوله : ولم يخبزهم ، كذا في بعض النسخ ، والخبز : السوق الشديد. والبعوث الجيوش ، وفي بعضها بالجيم والنون من جنزه : إذا جمعه وستره ، وفي قرب الإسناد: ولم يجمّرهم في ثغورهم ، وهو أظهر ، قال الجزريّ : تجمير الجيش : جمعهم في الثغور و حبسهم عن العود إلى أهلهم .

٤٢ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة الخزاعيّ ، عن عليّ بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : تدرون ما قوله : « ولا يعصينك في معروف » ؟ قلت : لا ، قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : لفاطمة عليها السلام : إذا أنا متّ فلا تخمشي عليّ وجهاً ولا ترخي عليّ شعراً ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي عليّ نائحة ، قال : ثمّ قال : هذا المعروف الّذي قال الله عزّ وجلّ [3] .

٤٣ ـ **فر** : محمّد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه قال : سمعت سلمان الفارسيّ رضي الله عنه و هو يقول : لمّا أن مرض [4] النبيّ صلّى الله عليه وآله المرضة الّتي قبضه الله فيها دخلت فجلست بين يديه ، ودخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام فلمّا رأت ما به خنقتها العبرة حتّى فاضت دموعها على خدّيها

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٠٦ . (٢) الاعراف : ١١ .

(٣) فروع الكافى ٢ : ٦٦. و الاية فى سورة الممتحنة : ١٢ .

(٤) فى المصدر : لما مرض .

فلمّا أن رآها رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما يبكيك يا بنيّة ؟ قالت : و كيف لا أبكي و أنا أرى ما بك من الضعف ، فمن لنا بعدك يا رسول‌الله ؟ قال لها : لكم الله ، فتوكّلي عليه و اصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء ، و اُمّهاتك من أزواجهم ، يا فاطمة أو ما علمت أنّ الله تعالى اختار أباك فجعله نبيّاً ، و بعثه رسولاً ، ثمّ عليّاً فزوّجتك إيّاه و جعله وصيّاً ، فهو أعظم الناس حقّاً على المسلمين بعد أبيك ، و أقدمهم سلما و أعزّهم خطراً و أجملهم خلقا ، وأشدّهم في الله وفيّ غضباً ، وأشجعهم قلباً ، و أثبتهم و أربطهم جاشاً ، وأسخاهم كفّاً ، ففرحت بذاك الزهراء عليها السلام فرحاً شديداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هل سررت [1] يا بنيّة ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، لقد سررتني و أحزنتني ، قال : كذلك اُمور الدنيا يشوب سرورها بحزنها ، قال ، أفلا أزيدك في زوجك من مزيد الخير كلّه ؟ قالت : بلى يا رسول الله ، قال: إنّ عليّا أوّل من آمن بالله ، وهو ابن عمّ رسول الله ، وأخ الرسول ، و وصيّ رسول‌الله ، وزوج بنت رسول الله ، و ابناه سبطا رسول الله ، و عمّه سيّد الشهداء عمّ رسول الله ، و أخوه جعفر الطيّار في الجنّة ابن عمّ رسول الله ، و المهديّ الّذي يصلّي عيسى خلفه منك و منه ، فهذه يابنيّة خصال لم يعطها أحد قبله ، ولا أحد بعده ، يابنتي هل سررتك ؟ قالت : نعم يارسول‌الله ، قال : أولا أزيدك مزيد [2] الخير كلّه ؟ قالت بلى ، قال : إنّ الله تعالى خلق الخلق قسمين ، فجعلني و زوجك في أخيرهما قسماً ، وذلك قوله عزّ وجلّ : «وأصحاب الميمنة ماأصحاب الميمنة» ثمّ جعل الاثنين ثلثا فجعلني وزوجك في أخيرها ثلثا وذلك قوله : « و السابقون السابقون اُولئك المقرّبون * في جنّات النعيم [3] » .

٤٤ ـ أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس ، عن أبان بن أبي عيّاش ، عن سليم قال : إنّي لعند عبد الله بن عبّاس في بيته ، وعنده رهط من الشيعة ، فذكروا

---

(١) في المصدر : هل سررتك .

(٢) « : اولا ازيدك في زوجك مزيد الخير كله ؟ .

(٣) تفسير فرات : ١٧٩ . و الاية في سورة الواقعة : ٨ .

رسول‌الله صلى الله عليه وآله و موته فبكى ابن عبّاس وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين ـ وهو اليوم الّذي قبض فيه وحوله أهل بيته و ثلاثون رجلاً من أصحابه ـ : ايتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لاتضلّوا [١] بعدي ولا تختلفوا بعدي ، فقال رجل منهم : إنّ رسول الله يهجر ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله و قال : إنّي لأراكم تختلفون و أنا حيّ ، فكيف بعد موتي ؟ فترك الكتف، قال سليم : ثمّ أقبل عليّ ابن‌عبّاس فقال : ياسليم لولا ماقال ذلك الرجل لكتب لنا كتاباً لايضلّ أحد ولايختلف ، فقال رجل من القوم : و من ذلك الرجل ؟ فقال : ليس إلى ذلك سبيل ، فخلوت باابن عبّاس بعد ما قام القوم فقال : هو عمر ، فقلت : قد صدقت ، قد سمعت عليّاً عليه السلام وسلمان وأباذرّ والمقداد يقولون : إنّه عمر ، قال : ياسليم اكتم إلاّ ممّن تثق به من إخوانك فإنّ قلوب هذه الأمّة اُشربت حبّ هذين الرجلين ، كما اُشربت قلوب بني إسرائيل حبّ العجل و السامريّ [٢] .

٤٥ ـ و من الكتاب المذكور عن أبان ، عن سليم قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : أسرّ إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفّي وقد أسندته إلى صدري ، ورأسه عند اُذني ، و قد أصغت المرأتان لتسمعا الكلام ، فقال رسول الله : اللهم سدّ مسامعهما ثمّ قال : ياعليّ أرأيت قول‌الله تعالى : «إنّ الّذين آمنوا وعملوا الصالحات اُولئك هم خير البريّة » ؟ أتدري من‌هم ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : فانّهم شيعتنا [٣] و أنصارك ، و موعدي و موعدهم الحوض يوم القيامة إذا جثت الأُمم على ركبها وبدا الله في‌عرض خلقه ، فيدعوك [٤] وشيعتك فتجيئوني غرّاً محجّلين ، شباعامرويين يا عليّ « إنّ الّذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نار جهنّم خالدين فيها اُولئك هم شرّ البريّة » فهم اليهود و بنو اُميّة و شيعتهم ، يبعثون يوم القيامة أشقياء جياعا عطاشا مسودّاً وجوههم [٥] .

---

(١) في المصدر : لن تضلوا . (٢) كتاب سليم : ١٨٦ .
(٣) « : شيعتك .
(٤) « : قد دعا الناس الى مالابد لهم منه فيدعوك .
(٥) كتاب سليم : ٢٠٤ و الايقان في سورة البينة : ٦ و ٧ .

٤٦ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن رباح الأشجعيّ عن عبّاد بن يعقوب الأسديّ ، عن إبراهيم بن محمّد بن أبي الرواس الخثعمي ، عن عديّ بن زيد الهجريّ ، عن أبي خالد الواسطيّ قال إبراهيم بن محمّد : فلقيت أباخالد عمرو بن خالد فحدّثني عن زيد بن عليّ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : كنت عند رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه ، فكان رأسه في حجري ، و العبّاس يذبّ عن وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله فاُغمي عليه إغماء ، ثمّ فتح عينيه فقال : ياعبّاس ياعمّ رسول الله ، اقبل وصيّتي ، واضمن ديني و عداتي فقال العبّاس : يارسول الله أنت أجود من الريح المرسلة ، و ليس في مالي و فاء لدينك وعداتك ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله ذلك ثلاثا يعيده عليه ، و العبّاس في كلّ ذلك يجيبه بما قال أوّل مرّة ، قال فقال النبيّ لأقولنّها لمن يقبلها ، ولايقول يا عبّاس مثل مقالتك ، فقال : ياعليّ اقبل وصيّتي ، واضمن ديني وعداتي ، قال : فخنقتني العبرة ، وارتجّ جسدي ، و نظرت إلى رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله يذهب و يجيء في حجري ، فقطرت دموعي على وجهه ، و لم أقدر أن اُجيبه ، ثمّ ثنّى فقال : ياعليّ اقبل وصيّتي ، واضمن ديني وعداتي ، قال: قلت : نعم بأبي واُمّي ، قال : اجلسني فأجلسته ، فكان ظهره في صدري ، فقال : ياعليّ أنت أخي في الدنيا و الآخرة و وصيّي و خليفتي في أهلي ، ثمّ قال : يابلال هلمّ سيفي و درعي و بغلتي وسرجها و لجامها و منطقتي الّتي أشدّها على درعي ، فجاء بلال بهذه الأشياء فوقف بالبغلة بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : يا عليّ قم فاقبض ، قال : فقمت ، و قام العبّاس فجلس مكاني ، فقمت فقبضت ذلك ، فقال : انطلق به إلى منزلك ، فانطلقت ، ثمّ جئت فقمت بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله قائماً ، فنظر إليّ ثمّ عمد إلى خاتمه فنزعه ثمّ دفعه إليّ ، فقال : هاك ياعليّ هذا لك في الدنيا والآخرة ، و البيت غاصّ من بني هاشم و المسلمين ، فقال : يابني هاشم يامعشر المسلمين لاتخالفوا عليّاً فتضلّوا ولا تحسدوه فتكفروا ياعبّاس قم من مكان عليّ ، فقال : تقيم الشيخ ، و تجلس الغلام ؟ فأعادها عليه ثلاث مرّات ، فقام العبّاس فنهض مغضباً ، و جلست مكاني

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ياعبّاس ياعمّ رسول الله لاأخرج من الدنيا وأنا ساخط عليك فيدخلك سخطي عليك النار ، فرجع فجلس [1] .

كشف : عن عليّ عليه السلام مثله إلى قوله : فتكفروا ، ثمّ قال : وعن ثمامة من حديث آخر في معناه فقال : يابلال ايتني بولدي الحسن و الحسين ، فانطلق فجآء بهما ، فأسندهما إلى صدره فجعل يشمّهما ، قال عليّ عليه السلام : فظننت أنّهما قدغمّاه أي أكرباه ، فذهبت لاُؤخّرهما عنه ، فقال : دعهما يشمّاني وأشمّهما ، و يتزوّدا منّي و أتزوّد منهما ، فسيلقيان من بعدي زلزالاً ، و أمراً عضالا ، فلعن الله من يحيفهما [2] ، اللهمّ إنّي أستودعكهما و صالح المؤمنين [3] .

بيان : الزلزال بالفتح : الشدّة . ودآء عضال ، وأمر عضال ، أي شديد أعيى الأطبّاء .

٤٧ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن جعفر الرزّاز ، عن أيّوب بن نوح ، عن محمّد بن سعيد بن زائدة ، عن أبي الجارود ، عن محمّد بن عليّ عليه السلام وعن زيدبن عليّ كليهما عن أبيهما : عليّ بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام قال : لمّا ثقل رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه كان رأسه في حجري ، و البيت مملوٌّ من أصحابه من المهاجرين و الأنصار ، و العبّاس بين يديه يذبّ عنه بطرف ردائه ، فجعل رسول الله صلّى الله عليه وآله يغمي عليه ساعة ، و يفيق ساعة ، ثمّ وجد خفّاً فأقبل على العبّاس فقال : ياعبّاس ياعمّ النبيّ اقبل وصيّتي في أهلي و في أزواجي ، و اقض ديني ، و انجز عداتي ، و ابرىء ذمّتي ، فقال العبّاس : يا نبيّ الله أنا شيخ ذوعيال كثير ، غير ذي مال ممدود ، و أنت أجود من السحاب الهاطل ، و الريح المرسلة ، فلو صرفت ذلك عنّي إلى من هو أطوق له منّي ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أما إنّي سأعطيها من يأخذها بحقّها ، و من لايقول مثل ماتقول

---

(١) امالى الشيخ ، ١٦ و ١٧ .

(٢) يخيفهما خل .

(٣) كشف الغمة : ١٢٣ .

ياعليّ ها كها خالصة لايحاقك أحد [١] ، ياعليّ اقبل وصيّتي ، و أنجز مواعيدي و أدّ ديني ، ياعليّ اخلفني في أهلي ، و بلّغ عنّي من بعدي ، قال عليّ عليه السلام : لمّا نعى إليّ نفسه رجف فؤادي ، و اُلقي عليّ لقوله البكآء ، فلم أقدر أن اُجيبه بشيء ، ثمّ عاد لقوله ، فقال : ياعليّ أو تقبل وصيّتي ؟ قال : فقلت و قد خنقتني العبرة ولم أكد أن أبين : نعم يارسول الله ، فقال صلّى الله عليه وآله : يابلال ايتني بسوادي ، اتيني بذي الفقار ، و درعي ذات الفضول ، ايتني بمغفري ذي الجبين و رايتي العقاب ، ايتني بالعنزة و الممشوق ، فأتى بلال بذلك كلّه إلّا درعه كانت يومئذ مرتهنة ، ثمّ قال : ايتني بالمرتجز و العضبآء ، ايتني باليعفور و الدلدل فأتى بها ، فوقفها بالباب ، ثمّ قال : ايتني بالأتحميّة و السحاب ، فأتى بهما فلم يزل يدعو بشيء شيء ، فافتقد عصابة كان يشدّ بها بطنه في الحرب ، فطلبها فأتى بها و البيت غاصّ يومئذ بمن فيه من المهاجرين و الأنصار ، ثمّ قال : ياعليّ قم فاقبض هذا و مدّ أصبعه ، و قال : في حياة منّي ، و شهادة من في البيت ، لكيلا ينازعك أحد من بعدي ، فقمت و ما أكاد أمشي على قدم حتّى استودعت ذلك جميعا منزلي ، فقال : ياعليّ أجلسني ، فأجلسته و أسندته إلى صدري ، قال عليّ عليه السلام : فلقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله و إنّ رأسه ليثقل ضعفا ، و هو يقول يسمع أقصى أهل البيت و أدناهم : إنّ أخي و وصيّي و وزيري و خليفتي في أهلي عليّ بن أبي‌طالب يقضي ديني ، و ينجز موعدي ، يابني هاشم يابني عبد المطّلب لاتبغضوا عليّا ، ولا تخالفوا عن أمره فتضلّوا ، ولا تحسدوه و ترغبوا عنه فتكفروا ، أضجعني ياعليّ فأضجعته فقال : يابلال ايتني بولدي الحسن والحسين ، فانطلق فجآء بهما فأسندهما إلى صدره ، فجعل يشمّهما ، قال عليّ عليه السلام : فظننت أنّهما قد غمّاه قال أبوالجارود : يعني أكرباه ، فذهبت لآخذهما عنه فقال : دعهما ياعليّ يشمّاني و أشمّهما ، و يتزوّدا منّي و أتزوّد منهما ، فسيلقيان من بعدي زلزالاً ، و أمراً عضالاً ، فلعن الله من يخيفهما ، اللهم إنّي أستودعكهما وصالح المؤمنين [٢] .

---

(١) في المصدر ، لا يحاقك فيها احد .

(٢) امالي الشيخ ، ٢٩ و٣٠ .

بيان : قوله : بسوادي ، كذا في النسخة الّتي عندنا ، و لعلّ المعنى بأمتعتي وأشيائي ، قال الجوهريّ : سواد الأمير : ثقله ، ولفلان سواد أي مال كثير ، انتهى و الأتحميّة : ضرب من البرود .

٤٨ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل ، عن محمّد بن فيروز بن غياث الجلّاب بباب الأبواب ، عن محمّد بن الفضل بن مختار البابيّ ، عن أبيه ، عن الحكم بن ظهير ، عن الثماليّ ، عن القاسم بن عوف ، عن أبي الطفيل ، عن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه ، فجلست بين يديه و سألته عمّا يجد وقمت لأخرج فقال لي : اجلس ياسلمان فسيشهدك الله عزّ وجلّ أمراً ، إنّه لمن خير الأمور ، فجلست فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته و رجال من أصحابه ، و دخلت فاطمة ابنته فيمن دخل ، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتّى فاض دمعها على خدّها فأبصر ذلك رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال : مايبكيك يابنيّة ، أقرّ الله عينك ولا أبكاها ، قالت : و كيف لاأبكي و أنا أرى ما بك من الضعف ؟ قال لها : يافاطمة توكّلي على الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء ، وأمّهاتك أزواجهم ، ألا اُبشّرك يافاطمة ؟ قالت : بلى يانبيّ الله ، أو قالت : ياأبت ، قال أما علمت أنّ الله تعالى اختار أباك فجعله نبيّاً ، وبعثه إلى كافّة الخلق رسولا ، ثمّ اختار عليّاً فأمرني فزوجتك إيّاه و اتّخذته بأمر ربّي وزيراً و وصيّاً ، يافاطمة إنّ عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقّاً ، و أقدمهم سلما ، و أعلمهم علما ، و أحلمهم حلما ، و أثبتهم في الميزان قدرا ، فاستبشرت فاطمة عليها السلام ، فأقبل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : هل سررتك يافاطمة ؟ قالت : نعم ياأبت ، قال : أفلا أزيدك في بعلك و ابن عمّك من مزيد الخير و فواضله ؟ قالت : بلى يانبيّ الله ، قال : إنّ عليّاً أوّل من آمن بالله عزّ و جلّ و رسوله من هذه الأمّة ، هو و خديجة اُمّك ، و أوّل من وازرني على ماجئت به يافاطمة إنّ عليا أخي وصفيّي و أبو ولديّ ، إنّ عليّاً اُعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ، ولا يعطاها أحد بعده ، فأحسني عزاك ، و اعلمي أنّ أباك لاحق

بالله عزّ وجلّ ، قالت : ياأبت قدسررتني و أحزنتني ، قال : كذلك يابنيّة أُمور الدنيا يشوب سرورها حزنها ، و صفوها كدرها ، أفلا أزيدك يابنيّة ؟ قالت : بلى يارسول‌الله ، قال : إنّ الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني و عليّا في خيرهما قسما ، و ذلك قوله عزّ وجلّ : « أصحاب اليمين ماأصحاب اليمين [1] » ثمّ جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « وجعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم »[2] ثمّ جعل القبائل بيوتا فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً »[3] ثمّ إنّ الله تعالى اختارني من أهل بيتي ، واختار عليّا والحسن والحسين ، و اختارك فأنا سيّد ولد آدم ، و عليّ سيّد العرب ، وأنت سيّدة النساء والحسن والحسين سيّداشباب أهل الجنّة ، ومن ذرّيّتك المهدي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلا كما ملئت بمن قبله جورا [4] .

٢

« باب »

(وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه صلى‌الله عليه و آله)

١ ــ **كشف** : من تاريخ أحمد بن أحمد الخشّاب [5] عن أبي‌جعفر الباقر عليه‌السلام قال : قبض رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و هو ابن ثلاث و ستّين سنة في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكّة أربعين سنة ، ثمّ نزل عليه الوحي في تمام الأربعين ، وكان بمكّة ثلاث عشرة سنة ، ثمّ هاجر إلى المدينة و هوابن ثلاث وخمسين سنة ، فأقام بالمدينة عشر سنين ، وقبض صلى‌الله‌عليه‌وآله في شهر ربيع الأوّل يوم الاثنين لليلتين خلتا منه ، وروي لثماني عشرة ليلة منه ، رواه البغويّ ، و قيل : لعشر خلون منه ، وقيل : لثمان بقين

(١) الواقعة ، ٢٧ . (٢) الحجرات ، ١٣ .
(٣) الاحزاب ، ٣٣ . (٤) امالى الشيخ : ٣٢ و ٣٣ فيه ، و من ذريتكما .
(٥) فى المصدر ، الشيخ الاديب ابى محمد عبدالله بن احمد بن الخشاب .

منه ، رواه ابن الجوزيّ و الحافظ أبو محمّد بن حرم [١] ، و قيل : لثمان خلون من ربيع الأوّل [٢] .

٢ـ ص : بإسناده عن الصدوق ، عن أحمد بن موسى الدقّاق ، عن أحمد بن جعفر بن نصر الجمّال ، عن عمر بن خلّاد و الحسين بن عليّ ، عن أبي قتادة الحرّانيّ ، عن جعفر بن نوقان عن ميمون بن مهران ، عن زاذان عن ابن عبّاس قال : دخل أبوسفيان على النبيّ صلى الله عليه وآله يوما فقال : يارسول الله اُريد أن أسألك عن شيء ، فقال صلى الله عليه وآله : إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني ، قال : افعل ، قال : أردت أن تسأل عن مبلغ عمري ، فقال : نعم يارسول الله ، فقال : إنّي أعيش ثلاثا و ستّين سنة ، فقال أشهد أنّك صادق ، فقال عليه السلام : بلسانك دون قلبك [٣] . الخبر .

٣ ـ ع : أبي وابن الوليد معاعن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن هاشم عن ابن سنان رفعه قال : السنّة في الحنوط ثلاثة عشر درهما وثلث [٤] ، قال محمّد بن ابن أحمد : و رووا أنّ جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله بحنوط ، و كان وزنه أربعين درهما ، فقسّمه رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أجزاء : جزء له ، و جزء لعليّ ، و جزء لفاطمة صلوات الله عليهم [٥] .

كا : عليّ ، عن أبيه رفعه قال : السنّة في الحنوط ثلاثة عشر درهما و ثلث وقال : إنّ جبرئيل [٦] ، إلى آخر الخبر .

٤ ـ لي : الطالقانيّ ، عن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن سعيد بن بشير ، عن ابن كاسب ، عن عبدالله بن ميمون المكّي قال : حدّثنا جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام انّه دخل عليه رجلان من قريش فقال : ألا اُحدّثكما عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقالا : بلى حدّثنا عن أبي القاسم قال : سمعت أبي عليه السّلام يقول : لمّا كان قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة أيّام هبط عليه

---

(١) في المصدر ، و الحافظ ابو محمد بن حشرم .
(٢) كشف الغمة ، ٦ .
(٣) قصص الانبياء ، مخطوط . لم نظفر بنسخته .
(٤) في المصدر ، و ثلث اكثره .
(٥) علل الشرائع : ١٠٩ .
(٦) فروع الكافي ١ ، ٤٢ .

جبرئيل فقال : ياأحمد إنّ الله أرسلني إليك إكراماً و تفضيلاً لك وخاصّة يسألك عمّا هو أعلم به منك يقول : كيف تجدك يا محمّد ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أجدني يا جبرئيل مغموماً وأجدني يا جبرئيل مكروباً ، فلمّا كان اليوم الثالث هبط جبرئيل وملك الموت و معهما ملك يقال له : اسماعيل في الهواء على سبعين ألف ملك فسبقهم جبرئيل عليه السلام فقال : ياأحمد إنّ الله عزّ وجلّ أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك و خاصّة يسألك عمّا هو أعلم به منك ، فقال: كيف تجدك يا محمّد ؟ قال : أجدني يا جبرئيل مغموما ، وأجدني ياجبرئيل مكروباً ، فاستأذن ملك الموت فقال جبرئيل: ياأحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ، لم يستأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك ، قال :ائذن له ، فأذن له جبرئيل عليه السلام ، فأقبل حتّى وقف بين يديه فقال : ياأحمد إنّ الله أرسلني إليك ، و أمرني أن اُطيعك فيما تأمرني إن أمرتني بقبض نفسك قبضتها ، و إن كرهت تركتها فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أتفعل ذلك ياملك الموت ؟ قال نعم بذلك اُمرت أن اُطيعك فيما تأمرني ، فقال له جبرئيل : ياأحمد إنّ الله تبارك و تعالى قد اشتاق إلى لقائك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياملك الموت امض لما اُمرت به ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذا آخر وطئي الأرض ، إنّما كنت حاجتي من الدنيا ، فلمّا توفّي رسول الله صلّى الله على روحه الطيّب وعلى آله الطاهرين جاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسّه ولا يرون شخصه فقال : السّلام عليكم و رحمة الله ، [1] كلّ نفس ذائقة الموت ، و إنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة ، إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة ، وخلفاً من كلّ هالك ، و دركاً من كلّ مافات ، فبالله فثقوا ، و إيّاه فارجوا ، فانّ المصاب من حرم الثواب ، والسلام عليكم و رحمة الله [2] ، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : هل تدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام [3].

بيان : قوله عليه السلام : هذا آخر وطئي الأرض ، لعلّ المراد آخر نزولي لتبليغ الرسالة ، فلاينا في الأخبار الدالّة على نزوله عليه السلام بعد ذلك ، ويمكن أن يكون بعد ذلك لم يطأ الأرض ، بل وقف في الهوآء ، أو مراده أنّي لا اُريد بعد

(١و٢) في المصدر : و رحمة الله و بركاته . (٣) امالى الصدوق ، ١٦٥ و ١٦٦ .

ذلك نزولا إلّا أن يشآء الله ، قوله : إنّ في الله ، أي في ذاته تعالى ، فإنّه تعالى أنفع للباقي من كلّ هالك ، أوفي إطاعة أمرالله ، حيث أمر بالصبر ، أوفي التفكّر في ثواب الله وما أعدّ للصابرين من عظيم الأجر .

٥ ـ ب : أبوالبختري عنجعفر ، عنأبيه ، عن عليّ عليه السلام إنّ قبر رسول الله صلّى الله عليه و آله رفع من الأرض قدر شبر واربع أصابع ، ورشّ عليه الماء، قال عليّ عليه السلام : والسنّة أن يرشّ على القبر الماء [1] .

٦ ـ ج : في رواية سليم بن قيس الهلاليّ عنسلمان الفارسيّ أنّه قال : أتيت عليّاً عليه السلام و هو يغسّل رسول الله صلى الله عليه وآله و قدكان أوصى أن لا يغسّله غير عليّ عليه السلام و أخبر عنه أنّه [2] لا يريد أن يقلّب منه عضواً إلّا قلّب له ، و قد قال أمير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله : من يعينني على غسلك يا رسول الله ؟ قال : جبرئيل فلمّا غسّله و كفّنه أدخلني و أدخل أباذرّ والمقداد و فاطمة و حسنا و حسينا عليهم السلام فتقدّم و صففنا خلفه و صلّى عليه ، و عائشة في الحجرة لا تعلم ، قد أخذ جبرئيل ببصرها ، ثمّ أدخل عشرة من المهاجرين ، وعشرة من الأنصار فيصلّون و يخرجون حتّى لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلّا صلّى عليه . الخبر [3] .

٧ ـ ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن بن شريك ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق [4] ، عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو ، عن أبيه قال : توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الأوّل في اثني عشرة مضت من شهر ربيع الأوّل يوم الاثنين ، ودفن ليلة الأربعاء [5] .

٨ ـ ما : ابن مخلّد ، عن محمّد بن عبد الواحد ، عن محمّد بن عمّار العبسيّ ، عن أحمدبن طارق . عنعليّ بن هاشم ، عن محمّد بنعبيدالله ، عن عون بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت على نبيّ الله و هو مريض ، فإذا

---

(١) قرب الاسناد ، ٧٢ (٢) فيالمصدر : و اخبر انه .

(٣) الاحتجاج : ٥٢ . (٤) في المصدر : عن ابن اسحاق عن عبيدالله .

(٥) امالى ابن الشيخ : ١٦٧ .

رأسه في حجر رجل أحسن مارأيت من الخلق ، والنبيّ صلى الله عليه وآله نائم ، فلمّا دخلت عليه قال الرجل : ادن إلى ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي ، فدنوت منهما ، فقام الرجل و جلست مكانه ، و وضعت رأس النبيّ صلى الله عليه وآله في حجري كما كان في حجر الرجل فمكثت ساعة ، ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله استيقظ فقال : أين الرجل الّذي كان رأسي في حجره ؟ فقلت : لمّا دخلت عليك دعاني إليك ، ثمّ قال : ادن إلى ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي ، ثمّ قام فجلست مكانه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله فهل تدري من الرجل ؟ قلت : لا بأبي و أمّي ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : ذاك جبرئيل ، كان يحدّثني حتّى خفّف عنّي وجعي ، و نمت و رأسي في حجره [1] .

٩ ـ **لي** : الطالقانيّ ، عن محمّد بن حمدان الصيدلانيّ ، عن محمّد بن مسلم الواسطيّ ، عن محمّد بن هارون ، عن خالد الحذّاء ، عن أبي قلابة ، عن عبدالله زيد الجرميّ ، عن ابن عبّاس قال : لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده أصحابه قام إليه عمّار بن ياسر فقال له فداك أبي و أمّي يا رسول الله من يغسّلك منّا إذا كان ذلك منك ؟ قال : ذاك عليّ بن أبي طالب ، لأنّه لايهمّ بعضو من أعضائي إلّا أعانته الملائكة على ذلك ، فقال له : فداك أبي و أمّي يا رسول الله فمن يصلّي عليك منّا إذا كان ذلك منك ؟ قال : مه رحمك الله ، ثمّ قال لعليّ : يا ابن أبي طالب إذا رأيت روحي قد فارقت جسدي فاغسلني ، و انق غسلي و كفّنّي في طمري هاذين ، أو في بياض مصر ، و برديمان . ولاتغال في كفني ، واحملوني حتّى تضعوني على شفير قبري فأوّل من يصلّي عليّ الجبّار جلّ جلاله من فوق عرشه ، ثمّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلّا الله جلّ و عزّ ، ثمّ الحافّون بالعرش ، ثمّ سكّان أهل سماء فسماء ، ثمّ جلّ أهل بيتي و نسائي الأقربون فالأقربون ، يؤمون إيماء ، ويسلّمون تسليما ، لايؤذوني [2] بصوت نادبة [3] ولا مرنّة ثمّ قال : يا بلال هلمّ عليّ بالناس ، فاجتمع الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله متعصّبا

---

(١) امالي ابن الشيخ : ٢٤٥ . (٢) لا تؤذوني خ .
(٣) نائحة خل .

بعمامته متوكّيا على قوسه حتّى صعد المنبر ، فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال : معاشر أصحابي أيّ نبيّ كنت لكم ؟ ألم اُجاهد بين أظهركم ؟ ألم تكسر رباعيّتي؟ ألم يعفر جبيني ؟ ألم تسل الدماء على حرّ وجهي حتى كنفت [1] لحيتي ؟ ألم اُكابد الشدّة والجهد مع جهّال قومي ؟ ألم أربط حجر المجاعة على بطني ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، لقد كنت لله صابراً ، و عن منكر بلاء الله ناهياً ، فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء قال : و أنتم فجزاكم الله ، ثمّ قال : إنّ ربّي عزّ وجلّ حكم و أقسم أن لا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم بالله أيّ رجل منكم كانت له قبل محمّد مظلمة إلّا قام فليقتصّ منه ، فالقصاص في دار الدنيا أحبّ إليّ من القصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء ، فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له : سوادة بن قيس فقال له : فداك أبي واُمّي يارسول الله إنّك لمّا أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على ناقتك العضباء ، و بيدك القضيب الممشوق ، فرفعت القضيب و أنت تريد الراحلة فأصاب بطني ، فلا أدري عمداً أو خطأً ، فقال : معاذ الله أن أكون تعمّدت ثمّ قال: يا بلال قم إلى منزل فاطمة فائتني بالقضيب الممشوق ، فخرج بلال و هو ينادي في سكك المدينة : معاشر الناس من ذا الّذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة فهذا محمّد يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة وطرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام و هو يقول : يا فاطمة قومي ! فوالدك يريد القضيب الممشوق ، فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول : يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب ، وليس هذا يوم القضيب ؟ فقال بلال: يا فاطمة أما علمت أنّ والدك قد صعد المنبر وهو يودّع أهل الدين والدنيا ، فصاحت فاطمة عليها السلام و قالت : و اغمّاه لغمّك يا أبتاه ، من للفقراء والمساكين و ابن السبيل يا حبيب الله ، و حبيب القلوب ؟ ثمّ ناولت بلالا القضيب ، فخرج حتّى ناوله رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أين الشيخ ؟ فقال الشيخ : ها أنا ذا يارسول الله بأبي أنت و اُمّي فقال : تعال فاقتصّ منّي حتّى ترضى ، فقال الشيخ : فاكشف لي عن بطنك يا رسول الله ، فكشف صلى الله عليه وآله عن بطنه ، فقال الشيخ : بأبي أنت و اُمّي يا

---

(١) لثقت خل .

رسول الله ، أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك ؟ فأذن له ، فقال : أعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا سوادة بن قيس أتعفو أم تقتص ؟ فقال : بل أعفو يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : اللهم اعف عن سوادة ابن قيس ، كما عفى عن نبيك محمد ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بيت أم سلمة و هو يقول : رب سلم أمة محمد من النار ، و يسر عليهم الحساب ، فقالت أم سلمة : يا رسول الله مالي أراك مغموما متغير اللون ؟ فقال : نعيت إلي نفسي هذه الساعة فسلام لك في الدنيا ، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد أبداً ، فقالت أم سلمة : واحزناه ، حزناً لاتدركه الندامة عليك يامحمداه ، ثم قال عليه السلام : ادع لي حبيبة قلبي وقرة عيني فاطمة ، تجيء[1] ، فجاءت فاطمة عليها السلام وهي تقول : نفسي لنفسك الفداء و وجهي لوجهك الوقاء ياأبتاه ، ألاتكلمني كلمة ؟ فإني أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا ، وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً ، فقال لها : يابنية إني مفارقك ، فسلام عليك مني ، قالت : يا أبتاه فأين الملتقى يوم القيامة ؟ قال : عند الحساب ، قالت : فإن لم ألقك عند الحساب ؟ قال : عند الشفاعة لأمتي ، قالت : فإن لم ألقك عند الشفاعة لأمتك ؟ قال : عند الصراط ، جبرئيل عن يميني ، و ميكائيل عن يساري ، والملائكة من خلفي و قدامي ، ينادون : رب سلم أمة محمد من النار ، و يسر عليهم الحساب ، قالت فاطمة عليها السلام : فأين والدتي خديجة ؟ قال : في قصر له أربعة أبواب إلى الجنة ، ثم أغمي على رسول الله صلى الله عليه و آله فدخل بلال و هو يقول : الصلاة رحمك الله ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و صلى بالناس و خفف الصلاة ، ثم قال : ادعوا لي علي بن أبي طالب و أسامة بن زيد[2] ، فجاءا فوضع عليه السلام يده على عاتق علي ، والأخرى على أسامة ، ثم قال : انطلقا بي إلى فاطمة ، فجاءا به حتى وضع رأسه في حجرها ، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان و يصطرخان و هما يقولان : أنفسنا لنفسك الفداء . و وجوهنا لوجهك الوقاء ، فقال

---

(١) ثم اغمى عليه خ .

(٢) لا يخلو من وهم ، لان اسامة كان قد خرج عن المدينة و عسكر فى خارجه للقتال .

رسول الله صلى الله عليه وآله : من هذان يا عليّ ؟ قال : هذان ابناك : الحسن والحسين ، فعانقهما وقبّلهما ، و كان الحسن عليه السلام أشدّ بكاء ، فقال له : كفّ يا حسن فقد شققت على رسول الله ، فنزل ملك الموت عليه السلام و قال : السلام عليك يارسول الله ، قال : وعليك السلام ياملك الموت ، لي إليك حاجة ، قال : وماحاجتك يانبيّ الله ؟ قال : حاجتي أن لا تقبض روحي حتّى يجيئني جبرئيل فيسلّم عليّ و اُسلّم عليه ، فخرج ملك الموت و هو يقول : يا محمّداه ، فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال : ياملك الموت قبضت روح محمّد ؟ قال : لا يا جبرئيل ، سألني أن لا أقبضه حتّى يلقاك فتسلّم عليه و يسلّم عليك ، فقال جبرئيل : يا ملك الموت أماترى أبواب السماء مفتّحة لروح محمّد ؟ أما ترى الحور العين قدتزيّن لروح محمّد ؟ ثمّ نزل جبرئيل عليه السلام فقال : السلام عليك يا أبا القاسم ، فقال : و عليك السلام يا جبرئيل ، ادن منّي حبيبي جبرئيل ، فدنا منه ، فنزل ملك الموت ، فقال له جبرئيل : يا ملك الموت احفظ وصيّة الله في روح محمّد ، و كان جبرئيل عن يمينه ، و ميكائيل عن يساره . و ملك الموت ، آخذ بروحه صلى الله عليه وآله ، فلمّا [1] كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر [2] إلى جبرئيل فقال له : عند الشدائد تخذلني ؟ فقال : يامحمّد إنّك ميّت وإنّهم ميّتون ، كلّ نفس ذائقة الموت .

فروي عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك المرض كان يقول : ادعوا لي حبيبي ، فجعل يدعى له رجل بعد رجل ، فيعرض عنه ، فقيل لفاطمة ، امضي إلى عليّ فما نرى رسول الله يريد غير عليّ فبعثت فاطمة إلى عليّ عليه السلام فلمّا دخل فتح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه وتهلّل وجهه ثمّ قال : إليّ يا عليّ إليّ ياعليّ فما زال يدنيه حتّى أخذه بيده و أجلسه عند رأسه ، ثمّ اُغمي عليه ، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان و يبكيان حتّى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأراد عليّ عليه السلام أن ينحّيهما عنه ، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : ياعليّ دعني أشمّهما و يشمّاني ، وأتزوّد منهما ، و يتزوّدان منّي ، أما إنّهما سيظلمان بعدي ويقتلان ظلما ، فلعنة الله على

(١) كلما خ ل .   (٢) ينظر خ ل .

من يظلمهما ، يقول ذلك ثلاثا ، ثمّ مدّ يده إلى عليّ عليه السلام فجذبه إليه حتّى أدخله تحت ثوبه الّذي كان عليه ، و وضع فاه على فيه ، وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتّى خرجت روحه الطيّبة ، صلوات الله عليه وآله ، فانسلّ عليّ من تحت ثيابه وقال: أعظم الله اُجوركم في نبيّكم ، فقد قبضه الله إليه ، فارتفعت الأصوات بالضجّة والبكاء فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام : ما الّذي ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وآله حين أدخلك تحت ثيابه ؟ فقال : علّمني ألف باب ، يفتح لي كلّ باب ألف باب (١) .

بيان : أرن و رنّ أي صاح ، و حرّ الوجه بالضمّ : مابدا من الوجنة ، قوله صلّى الله عليه و آله : حتّى كنفت ، أي أحاطت ، و في بعض النسخ : لثقت بالثاء المثلّثة والقاف ، يقال : لثق يومنا كفرح : ركدت ريحه ، و كثر نداه ، وألثقه : بلّله و نداه ، و لثّقه تلثيقا : أفسده .

١٠ ـ **ل** : ابن الوليد ، عن محمّد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن ابن معروف عن ابن أبي عمير ، عن أبي حمزة ، عن عقبة بن بشير قال: جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم الاثنين فقال : كل ، فقلت : إنّي صائم ، فقال : و كيف صمت ؟ قال : قلت : لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولد فيه ، فقال : أمّا ما ولد فيه فلا تعلمون (٢) و أمّا ماقبض فيه فنعم ، ثمّ قال : فلا تصم ولا تسافر فيه (٣) .

أقول : الأخبار كثيرة في أنّ وفاته صلى الله عليه وآله كان في يوم الاثنين ، و ستأتي في أبواب الأسبوع .

١١ ـ **ل** : فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهوديّ الّذي سأل عمّا ابتلي به عليه السلام وهو من علامات الأوصياء ، فقال عليه السلام : أمّا أوّلهنّ ياأخا اليهود فإنّه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحد آنس به ، أوأعتمد عليه ، أوأستنيم إليه ، أوأتقرّب به غير رسول الله صلى الله عليه وآله ، هوربّاني صغيراً ، وبوّأني كبيراً ، و كفاني العيلة ، و جبرني من اليتم ، و أغناني عن الطلب ، و وقاني المكسب ، و عال لي النفس و الولد والأهل ، هذا في تصاريف أمر الدنيا ، مع ماخصّني به من الدرجات

(١) امالى الصدوق : ٣٧٦ ـ ٣٧٩ .	(٢) يعلمون خل .
(٣) الخصال ٢ : ٢٦ .

الّتي قادتني إلى معالي الحظوة عندالله عزّ وجلّ ، فنزل بي من وفاة رسول الله صلّى الله عليه و آله مالم أكن أظنّ الجبال لوحملته عنوة كانت تنهض به ، فرأيت الناس من أهل بيتي بين جازع لايملك جزعه ، ولا يضبط نفسه ، ولا يقوى على حمل فادح مانزل به ، قد أذهب الجزع صبره ، و أذهل عقله ، و حال بينه و بين الفهم و الإفهام والقول و الاستماع ، و سائر الناس من غير بني عبد المطّلب بين معزّي يأمر بالصبر ، و بين مساعد باك لبكائهم ، جازع لجزعهم ، و حملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت ، و الاشتغال بما أمرني به من تجهيزه و تغسيله و تحنيطه و تكفينه و الصلاة عليه ، و وضعه في حفرته ، و جمع كتاب الله ، و عهده إلى خلقه لايشغلني عن ذلك بادر دمعة ، ولا هائج زفرة ، ولا لاذع حرقة ، ولا جزيل مصيبة حتّى أدّيت في ذلك الحقّ الواجب لله عزّ وجلّ و لرسوله صلى الله عليه وآله عليّ ، و بلّغت منه الّذي أمرني به ، واحتملته صابراً محتسباً ، ثمّ التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى ياأمير المؤمنين [1] .

بيان : استنام إليه : سكن . الحظوة بالضمّ و الكسر : المكانة ، و الزفرة : التنفّس الشديد و يقال : لذع النار الشيء ، أي أحرقته .

١٢ ـ **ك** : عليّ بن أحمد الدقّاق ، عن حمزة بن القاسم ، عن عليّ بن الجنيد الرازيّ ، عن أبي عوانة ، عن الحسين بن عليّ ، عن عبد الرزّاق ، عن أبيه عن مثيا [2] مولى عبدالرحمن بن عوف ، عن عبدالله بن مسعود قال : قلت للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا رسول الله من يغسّلك إذا متّ ؟ فقال : يغسّل كلّ نبيّ وصيّه ، قلت : فمن وصيّك يا رسول الله ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ، فقلت : كم يعيش بعدك يا رسول الله ، قال : ثلاثين سنة ، فإنّ يوشع بن نون وصيّ موسى عاش من بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء [3] بنت شعيب زوج موسى فقالت : أنا أحقّ بالأمر منك ، فقاتلها فقتل مقاتلتها [4] و أسرها فأحسن أسرها ، و إنّ ابنة أبي بكر ستخرج على عليّ في كذا و كذا ألفا من امّتي ، فيقاتلها فيقتل مقاتلتها [5] و يأسرها فيحسن أسرها

(١) الخصال ٢ ، ١٧ . (٢) هكذا في الكتاب و فيه وهم و الصحيح : مينا .
(٣) تقدم في كتاب النبوة ان اسمها صفوراء . (٤و٥) في المصدر : مقاتليها .

و فيها أنزل الله تعالى : « و قرن في بيوتكنّ و لاتبرّجن تبرّج الجاهليّةالاُولى» يعني صفراء بنت شعيب (١) .

١٣ ـ ير : أحمد بن محمّد و أحمد بن إسحاق عن القاسم بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرئيل ومعه الملائكة و الروح الّذين كانوا يهبطون في ليلة القدر ، قال : ففتح لأمير المؤمنين بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض ، يغسّلون النبيّ معه ، و يصلّون معه عليه ، و يحفرون له ، و الله ما حفر له غيرهم حتّى إذا وضع في قبره ، نزلوا مع من نزل ، فوضعوه فتكلّم وفتح لأميرالمؤمنين سمعه فسمعه يوصيهم به فبكى، وسمعهم يقولون : لا نألوه جهداً ، و إنّما هو صاحبنا بعدك إلّا أنّه ليس يعايننا ببصره بعد مرّتنا هذه ، حتّى إذا مات أميرالمؤمنين عليه السلام رأىالحسن والحسين مثل ذلكالّذي رأى ، ورأيا النبيّ أيضاً يعينالملائكة مثلالّذي صنعوا بالنبيّ حتّى إذا ماتالحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ، و رأى النبيّ و عليّاً يعينان الملائكة ، حتّى إذا مات الحسين رأى عليّ بن الحسين منه مثل ذلك ، ورأى النبيّ و عليّاً و الحسنيعينون الملائكة ، حتّى إذا ماتعليّ بن الحسين رأى محمّدبن عليّ مثل ذلك ، و رأىالنبيّ و عليّاً و الحسن و الحسين يعينون الملائكة ، حتّى إذا ماتمحمّد بن عليّ رأىجعفر مثل ذلك ، و رأى النبيّ و عليّاً و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين يعينون الملائكة ، حتّى إذا مات جعفر رأى موسى منه مثل ذلك ، هكذا يجري إلى آخرنا (٢) .

١٤ ـ ير : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير و عن ابن فضّال جميعاً ، عن مثنّى الحنّاط ، و أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز و عليّ بن الحكم جميعا عن مثنّى الحنّاط عن الحسين الخزّاز ، عن الحسين بن معاوية قال: قال لي

---

(١) اكمال الدين : ١٧ و ١٨ . والاية فيالاحزاب : ٣٣ ، والحديث تقدم ايضا في ج١٣ ص ٣٦٧ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦١ و ٦٢ .

جعفر بن محمّد عليهما السلام : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام فقال له : يا عليّ إذا أنا متّ فاستق ستّ قرب من ماء فإذا استقيت فانق غسلي ، و كفّنّي و حنّطني فإذا كفّنتني و حنّطتني فخذ بي و أجلسني ، وضع يدك على صدري و سلني عمّا بدا لك [١] .

١٥ ـ ير : أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن فضيل سكرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك ، هل للماء حدّ محدود ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام : إذا أنامتّ فاستق لي ستّ قرب منماء بئر غرس ، فغسّلني و كفّنّي و حنّطني ، فإذا فرغت من غسلي [٢] فخذ بمجامع كفني و أجلسني ثمّ سائلني [٣] عمّا شئت ، فوالله لا تسألني عن شيء إلّا أجبتك [٤] .

كا : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ مثله [٥] .

يج : بإسناده عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن البزنطيّ مثله [٦] .

أقول : سيأتي مثله بأسانيد في أبواب علم أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

١٦ ـ **ص** : قبض النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة [٧] .

بيان : هذا هو الموافق لما ذكره أكثر الاماميّة ، قال الشيخ رحمه الله في التهذيب : قبض صلى الله عليه وآله مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة [٨] .

لكن قال الكلينيّ رحمه الله : قبض صلى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل يوم الاثنين و هو ابن ثلاث و ستّين سنة [٩] .

و في تفسير الثعلبيّ : يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأوّل حين زاغت

---

(١) بصائر الدرجات : ٨١　　(٢) و كفنى و تحنيطى خل .
(٣) ثم سلنى خل .　　(٤) بصائر الدرجات : ٨١ .
(٥) اصول الكافى ١ : ٢٩٦ .　　(٦) الخرائج .
(٧) قصص الانبياء : مخطوط .　　(٨) تهذيب الاحكام ٢ : ٢ .
(٩) اصول الكافى ١ : ٤٣٩ .

الشمس ، و سيأتي أقوال كثيرة من المخالفين في ذلك .

١٧ - ير : عليّ بن محمّد ، عن حمدان بن سليمان النيشابوريّ ، عن عبدالله بن محمّد اليمانيّ ، عن منيع ، عن جدّه ، عن أبي رافع قال : إنّ الله تعالى ناجى عليّاً عليه السلام يوم غسل رسول الله (١) .

١٨ - ك : المظفّر العلويّ عن ابن العيّاشيّ ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد عن ابن فضّال ، عن الرّضا عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الخضر فوقف على باب البيت و فيه عليّ و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام و رسول الله صلى الله عليه وآله قد سجّي بثوب فقال : السلام عليكم يا أهل البيت (٢) ، كلّ نفس ذائقة الموت ، و إنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة ، إنّ في الله خلفاً من كلّ هالك ، و عزاءً من كلّ مصيبة ، و دركاً من كلّ فائت ، فتوكّلوا عليه ، وثقوا به ، و أستغفر الله لي و لكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا أخي الخضر جاء يعزّيكم بنبيّكم (٣) .

١٩ - ك : الطالقانيّ ، عن أحمد الهمدانيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال عن أبيه ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم آت فوقف على باب البيت فعزّاهم به ، و أهل البيت يسمعون كلامه و لا يرونه فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : هذا هو الخضر ، أتاكم يعزّيكم بنبيّكم (٤) .

٢٠ - ك : الطالقانيّ ، عن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن سعيد بن بشير ، عن ابن كاسب ، عن عبدالله بن ميمون المكّي ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام في حديث طويل يقول في آخره : لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله وجاءت التعزية جاءهم آت، يسمعون حسّه و لا يرون شخصه فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، كلّ نفس ذائقة الموت ، وإنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة ، وخلفاً من كلّ هالك ، و دركاً من كلّ مافات (٥) ، فبالله فثقوا ، و إيّاه فارجوا ، فإنّ المصاب من حرم الثواب ، و

(١) بصائر الدرجات : ١٢٢ .

(٢) في المصدر : بثوبه ، فقال : السلام عليكم يا اهل بيت محمد .

(٣و٤) اكمال الدين : ٢١٩ . (٥) فائت خ ل .

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، قال عليّ بن أبي طالب : هل تدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام [١] .

٢١ ـ ير : أحمد بن محمّد ، عن الأهوازيّ ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّ رسول الله يوم خيبر فتكلّم اللّحم فقال : يا رسول الله إنّي مسموم ، قال : فقال النبيّ عند موته : اليوم قطعت مطاياي [٢] الاُكلة الّتي أكلت بخيبر ، و ما من نبيّ و لا وصيّ إلّا شهيداً [٣] .

بيان : المطايا جمع مطيّة وهي الدابّة الّتي تمطو في سيرها ، و كأنّه استعير هنا للأعضاء و القوى الّتي بها يقوم الإنسان ، والأصوب مطاي كما في بعض النسخ و المطا : الظهر .

٢٢ ـ ير : إبراهيم بن هاشم ، عن جعفر بن محمّد ، عن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّت اليهوديّة النبيّ في ذراع ، قال : و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ الذراع و الكتف ، و يكره الورك لقربها من المبال ، قال : لمّا اُتي بالشواء أكل من الذراع و كان يحبّها ، فأكل ماشاء الله ثمّ قال الذراع : يا رسول الله إنّي مسموم فتركه ، و ما زال ينتقض به سمّه حتّى مات صلى الله عليه وآله [٤] .

٢٣ ـ شي : عن عبد الصمّد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تدرون مات النبيّ أو قتل إنّ الله يقول : « أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » فسمّ قبل الموت إنّهما سقتاه ، فقلنا : إنّهما و أبوهما شرّ من خلق الله [٥] .

بيان : يحتمل أن يكون كلا السمّين دخيلين في شهادته صلى الله عليه وآله .

٢٤ ـ ضا : روي أنّ عليّاً عليه السلام غسّل النبيّ صلى الله عليه وآله في قميص ، و كفّنه في ثلاثة أثواب : ثوبين صحاريين ، و ثوب حبرة يمنيّة ، و لحّد له أبو طلحة ثمّ خرج أبو طلحة ودخل عليّ القبر فبسط يده ، فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله فأدخله اللحد ، وقال :

(١) اكمال الدين ، ٢١٩ و ٢٢٠ فيه . هذا هو الخضر . (٢) مطاى خل .

(٣و٤) بصائر الدرجات : ١٤٨ .

(٥) تفسير العياشى ١ : ٢٠٠ و الاية فى النساء ، ١٤٣ .

إنّ عليّاً عليه السلام لمّا أن غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله و فرغ من غسله نظر في عينيه [١] فرأى فيهما [٢] شيئاً ، فانكبّ عليه فأدخل لسانه فمسح ما كان فيهما [٣] ، فقال : بأبي و اُمّي يا رسول الله صلّى الله عليك ، طبت حيّاً وطبت ميّتاً ، قاله العالم عليه السلام .

و قال جعفر عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى عليّ عليه السلام أن لا يغسّلني غيرك ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله من يناولني الماء وإنّك رجل ثقيل لا أستطيع أن اُقلّبك؟ فقال : جبرئيل معك يعاونك ويناولك الفضل الماء ، وقل له : فليغطّ عينيه فإنّه لا يرى أحد عورتي غيرك إلّا انفقأت عيناه ، قال : كان الفضل يناوله الماء ، و جبرئيل يعاونه ، و عليّ يغسّله ، فلمّا أن فرغ من غسله و كفنه أتاه العبّاس فقال : يا عليّ إنّ الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبيّ صلى الله عليه وآله في بقيع المصلّى ، و أن يؤمّهم رجل منهم ، فخرج عليّ إلى الناس فقال : يا أيّها الناس أما تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا حيّاً و ميّتا ؟ وهل تعلمون أنّه صلى الله عليه وآله لعن من جعل القبور مصلّى ، و لعن من يجعل مع الله إلها ، ولعن من كسر رباعيّته وشقّ لثته ، قال : فقالوا : الأمر إليك ، فاصنع ما رأيت ، قال : و إنّي أدفن رسول الله صلى الله عليه و على آله في البقعة الّتي قبض فيها ، ثمّ قام على الباب فصلّى عليه ، ثمّ أمر الناس عشرة عشرة يصلّون عليه ، ثمّ يخرجون [٤] .

٢٥ــ **يج** : سعد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عبّاد بن يعقوب ، عن الحسن ابن الحسن بن [٥] عليّ بن زيد ، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه ، قال : قال عليّ بن أبي طالب : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله إذا توفّي أن أستقي سبع قرب من بئر غرس فاُغسّله بها ، فإذا غسّلته و فرغت من غسله أخرجت من في البيت ، قال فإذا أخرجتهم فضع فاك على فيّ ثمّ سلني عمّا هو كائن إلى أن تقوم الساعة من أمر الفتن ، قال عليّ : ففعلت ذلك فأنبأني بما يكون إلى أن تقوم

---

(١) في المصدر ، في عينه . (٢) فيها خل . اقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٣) فيها خ ل . اقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) فقه الرضا : ٢٠ و ٢١ . (٥) في المصدر : عن الحسين بن علي .

الساعة ، و ما من فئة تكون إلّا و أنا أعرف أهل ضلالها من أهل حقّها [(١)] .

٢٦ ـ يج : روى سعد عن الحسن بن عليّ الزّيتونيّ ، عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام : إذا أنا متُّ فغسّلني و كفّنّي [(٢)]، و ما اُملي عليك فاكتب ، قلت : ففعل ؟ قال : نعم [(٣)] .

٢٧ ـ شا : لمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام غسل الرّسول صلى الله عليه وآله استدعى الفضل ابن العبّاس فأمره أن يناوله الماء لغسله [(٤)] بعد أن عصب عينه ، ثمّ شقّ قميصه من قبل جيبه حتّى بلغ به إلى سرّته ، و تولّى غسله و تحنيطه و تكفينه . والفضل يعاطيه[(٥)] الماء ، ويعينه عليه ، فلمّا فرغ من غسله وتجهيزه تقدّم فصلّى عليه وحده و لم يشركه معه أحد في الصّلاة عليه ، و كان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمّهم في الصلاة عليه ، و أين يدفن ، فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام و قال لهم : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا حيّا و ميّتا ، فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلّون عليه بغير إمام و ينصرفون ، و إنّ الله تعالى لم يقبض نبيّا في مكان إلّا و قد ارتضاه لرمسه فيه ، و إنّي لدافنه في حجرته الّتي قبض فيها ، فسلّم القوم لذلك ورضوا به و لمّا صلّى المسلمون عليه أنفذ العبّاس بن عبد المطّلب برجل إلى أبي عبيدة بن الجرّاح ، و كان يحفر لأهل مكّة و يضرح ، وكان ذلك عادة أهل مكّة ، و أنفذ إلى زيد بن سهل و كان يحفر لأهل المدينة و يلحد فاستدعاهما ، و قال : اللّهمّ خر لنبيّك ، فوجد أبو طلحة زيد بن سهل و قيل له : احفر لرسول الله صلى الله عليه وآله فحفر له لحداً ، و دخل أمير المؤمنين عليه السلام و العبّاس بن عبدالمطّلب و الفضل بن العبّاس و اُسامة بن زيد ليتولّوا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله فنادت الأنصار من وراء البيت : يا عليّ إنّا نذكّرك الله و حقّنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يذهب أدخل منّا رجلا

---

(١) الخرائج : ٢٤٨ فيه روايات اخرى . (٢) زاد في المصدر : و حنطني .

(٣) الخرائج : ٢٤٨ فيه روايات اخرى راجعه .

(٤) فغسله خ ل . (٥) يناوله خ ل .

يكون لنا به حظّ من مواراة رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ليدخل أوس بن خولي، و كان بدريّاً فاضلاً من بني عوف من الخزرج، فلمّا دخل قال له عليّ عليه السلام: انزل القبر، فنزل و وضع أمير المؤمنين رسول الله عليهما السلام على يديه و دلّاه في حفرته، فلمّا حصل في الأرض قال له: اخرج، فخرج، ونزل عليّ القبر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله و وضع خدّه على الأرض موجّهاً إلى القبلة على يمينه، ثمّ وضع عليه اللبن. و أهال عليه التراب، و كان ذلك في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر [١] من هجرته صلى الله عليه وآله، و هو ابن ثلاث و ستّين سنة، و لم يحضر دفن رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر النّاس لما جرى بين المهاجرين و الأنصار من التشاجر في أمر الخلافة، وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك، و أصبحت فاطمة عليها السلام تنادي: واسوء صباحاه، فسمعها أبوبكر فقال لها: إنّ صباحك لصباح سوء.

و اغتنم القوم الفرصة لشغل عليّ بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله و انقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله صلى الله عليه وآله فتبادروا إلى ولاية الأمر، واتّفق لأبي بكر ما اتّفق، لاختلاف الأنصار فيما بينهم، و كراهية الطلقاء و المؤلّفة قلوبهم من تأخّر الأمر حتّى يفرغ بنو هاشم فيستقرّ الأمر مقرّه فبايعوا أبابكر لحضوره المكان، و كانت أسباب معروفة تيسّر للقوم منها ما راموه، ليس هذا الكتاب موضع ذكرها. فيشرح [٢] القول فيها على التفصيل، و قد جاءت الرواية أنّه لمّا تمّ لأبي بكر ما تمّ و بايعه من بايع جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو يسوّي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده فقال له: إنّ القوم قد بايعوا أبابكر و وقعت الخذلة للأنصار لاختلافهم، و بدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفا من إدراككم الأمر فوضع طرف المسحاة على الأرض و يده عليها ثمّ قال: « بسم الله الرحمن الرحيم ☆ ألم ☆ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا و هم لا يفتنون ☆ و لقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين ☆ أم حسب الّذين

(١) احدى عشرة خ ل. أقول: يوجد ذلك في المصدر.

(٢) في المصدر: فنشرح.

يعملون السيّئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون » (١) و قد كان جاء أبو سفيان إلى باب رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليّ و العبّاس متوفّران على النظر في أمره ، فنادى :

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ☆ و لا سيّما تيم بن مرّة أو عديّ

فما الأمر إلّا فيكم و إليكم ☆ و ليس لها إلّا أبوحسن عليّ

أبا حسن فاشدد بها كفّ حازم ☆ فإنّك بالأمر الّذي تبتغي (٢) مليّ

ثمّ نادى بأعلى صوته : يا بني هاشم يابني عبد مناف ، أرضيتم أن يلي عليكم أبوفصيل الرذل بن الرذل أما و الله لو شئتم لأملأنّها عليهم خيلاً و رجلاً ، فناداه أمير المؤمنين عليه السلام : ارجع يا أبا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول و مازلت تكيد الإسلام و أهله ، و نحن مشاغيل برسول الله صلّى الله عليه وآله و على كلّ امرىء ما اكتسب و هو وليّ ما احتقب ، فانصرف أبو سفيان إلى المسجد فوجد بني اُميّة مجتمعين فيه ، فحرّضهم على الأمر و لم ينهضوا له ، و كانت فتنة عمّت ، و بليّة شملت ، و أسباب سوء اتّفقت ، تمكّن بها الشيطان ، و تعاون فيها (٣) أهل الافك و العدوان فتخاذل في إنكارها أهل الايمان ، و كان ذلك تأويل قول الله عزّ وجلّ : « و اتّقوا فتنة لا تصيبنّ الّذين ظلموا منكم خاصّة » (٤) .

توضيح : قال الجوهريّ : الضريح : الشقّ في وسط القبر ، واللحد في الجانب و قال : توفّر عليه ، أي رعى حرماته . و احتقبه : احتمله .

٢٨ ـ قب : أقام بالمدينة عشر سنين ، ثمّ حجّ حجّة الوداع ، و نصب عليّاً إماما يوم غدير خمّ ، فلمّا دخل المدينة بعث اُسامة بن زيد و أمره أن يقصد حيث قتل أبوه ، و جعل في جيشه و تحت رايته أبابكر و عمر و أباعبيدة ، و عسكر اُسامة بالجرف . فاشتكى شكواه الّتي توفّي فيها ، فكان يقول في مرضه : « نفّذوا جيش اُسامة » و يكرّر ذلك ، فلمّا دخل سنة إحدى عشرة أقام بالمدينة المحرّم ، ومرض

---

(١) العنكبوت : ١ ـ ٤ .

(٢) يرتجى خ ل . أقول : في المصدر : ترتجى .

(٣) عليها خ ل .

(٤) ارشاد المفيد : ٩٨ ـ ١٠١ و الاية في الانفال .

أيّاما ، و توفّي في الثاني من صفر يوم الاثنين ، و يقال : يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل ، و كان بين قدومه المدينة و وفاته عشر سنين ، و قبض قبل أن تغيب الشمس و هو ابن ثلاث و ستّين سنة ، فغسّله عليّ عليه السلام بثوبيه بوصيّته منه .

و في رواية : و نودي بذلك .

و بقي غير مدفون ثلاثة أيّام يصلّي عليه الناس ، و حفر له لحداً أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاريّ ، و دفنه عليّ عليه السلام و عاونه العبّاس و الفضل و اُسامة فنادت الأنصار : يا عليّ نذكّرك الله و حقّنا اليوم من رسول الله صلى الله عليه وآله أن يذهب أدخل منّا رجلا فيه ، فقال : ليدخل أوس بن خولي ، فلمّا دلّاه في حفرته قال له : اخرج و ربع قبره [1] .

٢٩ ـ **قب** : أحمد في مسنده عن ابن عبّاس : لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الّذي مات فيه قال : ادعوا لي عليّاً ، قالت عائشة : ندعولك أبابكر ، قالت حفصة : ندعو لك عمر ، قالت اُمّ الفضل : ندعولك العبّاس ، فلمّا اجتمعوا رفع رأسه فلم ير عليّاً ، فسكت ، فقال عمر : قوموا عن رسول الله الخبر .

ومن طريقة أهل البيت عليهم السلام إنّ عائشة دعت أباها فأعرض عنه ، و دعت حفصة أباها فأعرض عنه ، و دعت اُمّ سلمة عليّاً فناجاه طويلاً ثمّ اُغمي عليه فجاء الحسن و الحسين يصيحان ويبكيان حتّى وقعا على رسول الله صلى الله عليه وآله ، و أراد عليّ أن ينحّيهما عنه فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال : يا عليّ دعهما أشمّهما و يشمّاني ، و أتزوّد منهما و يتزوّدان منّي ، ثمّ جذب عليّاً تحت ثوبه ، و وضع فاه على فيه ، وجعل يناجيه ، فلمّا حضره الموت قال له : ضع رأسي يا عليّ في حجرك ، فقد جاء أمر الله ، فا ذا فاضت نفسي فتناولها بيدك ، و امسح بها وجهك ثمّ وجّهني إلى القبلة ، وتولّ أمري ، وصلّ عليّ أوّل الناس ، ولا تفارقني حتّى تواريني في رمسي ، و استعن بالله عزّ و جلّ ، و أخذ عليّ برأسه فوضعه في حجره

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٢ .

فاُغمي عليه ، فبكت فاطمة فأومأ إليها بالدنوّ منه فأسرّ إليها شيئاً تهلّل وجهها . القصّة . ثمّ قضى و مدّ أمير المؤمنين يده اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ، ثمّ وجّهه ومدّ عليه إزاره و استقبل بالنظر في أمره .

و روي أنّه قال جبرئيل : إنّ ملك الموت يستأذن عليك ، و ما استأذن أحداً قبلك ولا بعدك ، فأذن له فدخل و سلّم عليه ، و قال : يا أحمد إنّ الله تعالى بعثني إليك لاُطيعك ، أقبض أو أرجع ، فأمره فقبض .

الباقر عليه السلام : لمّا حضر[1] رسول الله صلّى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله تريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا وقد بلغت ، ثمّ قال له : يا رسول الله تريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، الرفيق الأعلى .

الصادق عليه السلام : قال جبرئيل : يا محمّد هذا آخر نزولي إلى الدنيا ، إنّما كنت أنت حاجتي منها .

و روي أنّه استدلّ عليّ عليه السلام من تحت ثيابه ، و قال : عظّم الله اُجوركم في نبيّكم ، فقيل له : ماالّذي ناجاك به رسول الله صلّى الله عليه وآله تحت ثيابه ؟ فقال : علّمني ألف باب من العلم ، فتح لي كلّ باب[2] ألف باب ، و أوصاني بما أنا به قائم إنشاء الله .

أبو عبد الله بن ماجه في السنن و أبو يعلى الموصليّ في المسند : قال أنس : كانت فاطمة عليها السلام تقول لمّا ثقل النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا أبتاه جبرئيل إلينا ينعاه ، يا أبتاه من ربّه ما أدناه ، يا أبتاه جنّة الفردوس مأواه ، يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه .

الكافي : اجتمعت نسوة بني هاشم و جعلن يذكرن النبيّ صلّى الله عليه وآله فقالت فاطمة : اتركن التعداد ، و عليكنّ بالدّعاء .

و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : يا عليّ من اُصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي ، فإنّها من أعظم المصائب .

و أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

---

(١) في المصدر : لما حضرت .　　(٢) في المصدر : من كل باب .

الموت لا والداً يبقي و لا ولداً — هذا السبيل إلى أن لا ترى أحداً

هذا النبيّ و لم يخلد لاُمّته — لو خلّد الله خلقاً قبله خلدا

للموت فينا سهام غير خاطئة — من فاته اليوم سهمٌ لم يفته غدا

الزّهراء [١] عليها السلام :

إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره [٢] — و ذكر أبي مذ مات و الله أزيد

تذكّرت لمّا فرّق الموت بيننا — فعزّيت نفسي بالنبيّ محمّد

فقلت لها : إنّ الممات سبيلنا — و من لم يمت في يومه مات في غد

ديك [٣] الجنّ :

تأمّل إذا الأحزان فيك تكاثرت — أعاش رسول الله أمّ ضمّه القبر

إبراهيم بن [٤] المهديّ :

اصبر لكلّ مصيبة و تجلّد — و اعلم بأنّ المرء غير مخلّد

أو ماترى أنّ الحوادث جمّة — وترى المنيّة للرجال بمرصد

فإذا ذكرت مصيبة تشجى لها — فاذكر مصابك بالنبيّ محمّد

و لغيره :

فلو كانت الدنيا يدوم بقاؤها — لكان رسول الله فيها مخلّد

تاريخ الطبريّ و إبانة العكبريّ : قال ابن مسعود : قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله : من يغسّلك يا رسول الله ؟ قال : أهلي الأدنى .

حلية الأولياء وتاريخ الطبريّ : إنّ عليّ بن أبيطالب كان يغسّل النبيّ صلى الله عليه وآله و الفضل يصبّ الماء عليه ، وجبرئيل يعينهما ، و كان عليّ يقول : ما أطيبك حيّاً وميّتاً ؟

مسند الموصليّ في خبر عن عائشة : ثمّ خلّوا بينه و بين أهل بيته ، فغسّله عليّ بن أبيطالب عليه السلام و اُسامة بن زيد .

---

(١) في المصدر ، وقالت الزهراء عليها السلام .

(٢) في المصدر ، اذا مات قرم قل و الله ذكره .

(٣) و (٤) زاد في المصدر ، قال .

الصفواني في الاحن و المحن بإسناده عن إسماعيل بن عبد الله ، عن أبيه عن علي عليه السلام قال : أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متّ فاغسلني بسبع قرب من بئري بئر غرس .

إبانة ابن بطّة قال : يزيد بن بلال : قال علي : أوصى النبي صلى الله عليه وآله ألّا يغسّله أحد غيري ، فإنّه لا يرى أحد عورتي إلّا طمست عيناه ، قال : فما تناولت عضواً إلّا كأنّما كان يقلّبه [1] معي ثلاثون رجلا حتّى فرغت من غسله .

و روي أنّه لمّا أراد علي غسله استدعى الفضل بن عبّاس ليعينه ، و كان مشدود العينين ، وقد أمره علي بذلك إشفاقاً عليه من العمى .

الحميري [2] :

هذا الّذي ولّيته عورتي	و لو رأى عورتي سواه عمي

و له :

من ذا تشاغل بالنبي و غسله	و رأى عن الدنيا بذاك عزاء

العبدي [3] :

من ولي غسل النبي و من	لفّفه من بعد في الكفن

السروجي [4] :

غسّله إمام صدق طاهر	من دنس الشرك و أسباب الغير
فأورث الله عليّاً علمه	و كان من بعد إليه يفتقر

غيره [5] :

كان يغسل [6] النبي مشتغلا	فافتتنوا و النبي لم يقبر

و قال أبو جعفر عليه السلام : قال الناس كيف الصلاة عليه ؟ فقال علي : إنّ رسول الله إمام حيّا و ميتا ، فدخل عليه عشرة عشرة فصلّوا عليه يوم الاثنين و ليلة الثلثاء حتّى الصباح ، ويوم الثلثاء حتّى صلّى عليه الأقرباء و الخواصّ و لم يحضر

---

(١) في المصدر : يقلبه . (٢ - ٥) زاد في المصدر : قال .

(٦) في المصدر : كان بغسل النبي مشتغلا .

أهل السقيفة ، وكان عليّ أنفذ إليهم بريدة ، و إنّما تمّت بيعتهم بعد دفنه .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّما نزلت هذه الآية في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي : « إنّ الله و ملائكته يصلّون على النبي »[1] الآية .

و سئل الباقر عليه السلام كيف كانت الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ فقال : لمّا غسّله أمير المؤمنين وكفّنه سجّاه و أدخل عليه عشرة[2] فداروا حوله ، ثمّ وقف أمير المؤمنين في وسطهم فقال : « إنّ الله و ملائكته »[3] الآية ، فيقول القوم : مثل ما يقول ، حتّى صلّى عليه أهل المدينة . و أهل العوالي .

و اختلفوا أين يدفن ، فقال بعضهم : في البقيع ، و قال آخرون : في صحن المسجد ، فقال أمير المؤمنين : إنّ الله لم يقبض نبيّه إلاّ في أطهر البقاع ، فينبغي أن يدفن في البقعة الّتي قبض فيها ، فاتّفقت الجماعة على قوله ، و دفن في حجرته .

تاريخ الطبريّ : في حديث ابن مسعود قلنا : فمن يدخلك قبرك يا نبيّ الله ؟ قال : أهلي .

وقال الطبريّ و ابن ماجة : الّذي نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبيطالب و الفضل و قثم و شقران ، ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا الأوّل ، أنا الآخر ،[4] .

٣٠ ـ **شي** : الحسين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءهم جبرئيل و النبيّ صلى الله عليه وآله مسجّى ، و في البيت عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ، فقال : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة « كلّ نفس ذائقة الموت » إلى « متاع الغرور »[5] إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة ، و دركاً من كلّ ما فات وخلفاً من كلّ هالك ، فبالله فثقوا ، و إيّاه فارجوا ، إنّما المصاب من حرم

(١ و ٣) الاحزاب ٥٦ .

(٢) في المصدر : عشرة عشرة .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠٣ ـ ٢٠٦ .

(٥) أى الى قوله : متاع الغرور .

الثواب ، و هذا آخر وطئي من الدنيا ، قال : قالوا : فسمعنا صوتا ، فلم نر شخصا (١) .

كا : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة ، عن الحسين بن المختار عنه عليه السلام مثله (٢) .

٣١ - **شي** : هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه و آله سمعوا صوتاً من جانب البيت ولم يروا شخصاً يقول : « كلّ نفس ذائقة الموت » إلى قوله : « فقد فاز » ثمّ قال : في الله خلف (٣) و عزآء من كلّ مصيبة ، و درك لما فات ، فبالله فثقوا ، و إيّاه فارجوا ، و إنّما المحروم من حرم الثواب ، و استروا عورة نبيّكم . فلمّا وضعه على السرير نودي : يا عليّ لا تخلع القميص ، قال : فغسّله عليّ عليه السلام في قميصه (٤) .

٣٢ - **جا** : عليّ بن محمّد القرشيّ ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن الحسين بن نصر ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبد الله بن عبد الملك ، عن عمرو بن حريث (٥) عن الحسين بن سلمة ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر

(١) تفسير العياشي ١ : ٢٠٩ و الاية في آل عمران : ١٨٥ .

(٢) فروع الكافي ١ : ٦٠ و فيه الاية بتمامها .

(٣) في المصدر : [خلفاً وعزاء] وفيه : دركا .

(٤) تفسير العياشي ١ : ٢١٠ . و الاية في آل عمران : ١٨٥ ، و روى العياشي في التفسير ١ : ٢٠٩ رواية اخرى و هي : جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان عليا عليه السلام لما غمض رسول الله صلى الله عليه و آله قال : انا لله و انا اليه راجعون ؛ يالها من مصيبة خصت الاقربين و عمت المؤمنين لما يصابوا بمثلها قط ، ولا عاينوا مثلها ؛ فلما قبر رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا منادياً ينادي من سقف البيت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا » والسلام عليكم اهل البيت ورحمة الله و بركاته « كل نفس ذائقة الموت و انما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و ادخل الجنة فقد فاز و ما الحياة الدنيا الامتاع الغرور » ان في الله خلفا من كل ذاهب ، وعزاء من كل مصيبة ، و دركا من كل مافات ، فبالله فثقوا ، و عليه فتوكلوا ، و اياه فارجوا ، انما المصاب من حرم الثواب .

(٥) في المصدر : احمد بن عبدالله بن عبدالملك عن عبدالرحمن المسعودي عن عمرو بن حريث .

عليهما السلام قال : لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله صلى الله عليه وآله وتكفينه وتحنيطه أذن للناس و قال : ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلّوا عليه ، فدخلوا ، و قام أمير المؤمنين عليه السلام بينه وبينهم و قال : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً » و كان الناس يقولون كما يقول قال أبو جعفر عليه السلام : و هكذى كانت الصلاة عليه ، صلّى الله عليه وآله [1].

٣٣ - جا : محمّد بن الحسين المقريّ ، عن عبد الله بن يحيى ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد القرشيء [2]، عن أبيه ، عن الحسين بن مخارق ، عن عبد الصمد بن عليّ ، عن أبيه ، عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنه قال : لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله تولّى غسله عليّ بن أبي طالب عليه السلام و العبّاس معه ، و الفضل بن العبّاس ، فلمّا فرغ عليّ عليه السلام من غسله كشف الازار عن وجهه ، ثمّ قال : بأبي أنت و اُمّي طبت حيّاً و طبت ميّتاً ، انقطع بموتك مالم ينقطع بموت أحد ممّن سواك من النبوّة و الأنباء خصصت حتّى صرت مسلّيا عمّن سواك ، و عممت حتّى صار الناس فيك سوآء ، و لولا أنّك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك الشؤن ، ولكن مالا يدفع كمد و غصص مخالفان و هما داء الأجل و قلالك [3] ، بأبي أنت و اُمّي اذكرنا عند ربّك ، و اجعلنا من همّك ، ثمّ أكبّ عليه فقبّل وجهه و الازار عليه [4].

بيان : سيأتي في رواية النهج ، ويظهر منه أنّ فيه تصحيفات [5].

٣٤ - **قب** : سهيل بن أبي صالح ، عن ابن عبّاس أنّه اُغمي على النبيّ صلى الله عليه وآله

---

(١) مجالس المفيد : ١٩ والاية فى الاحزاب : ٥٢ .

(٢) فى المصدر : أبى سعيد .

(٣) فى المصدر ، لانفذنا عليك ماء الشئون ، و لكان الداء مماطلا ، و الكمد محالفا و قلالك ، و لكنه ما لا يملك رده لايستطاع دفعه .

(٤) مجالس المفيد : ٦٠ .

(٥) سيأتى روايه النهج تحت رقم ٥٥ ، و تعرف انها توافق ما نقلناه عن المصدر ، و أن نسخة المصنف كانت مصحفة ، و يأتى هناك شرح الفاظ الحديث راجعه .

في مرضه فدقّ بابه ، فقالت فاطمة : من ذا قال : أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله أتأذنون لي في الدخول عليه ؟ فأجابت : امض رحمك الله لحاجتك ، فرسول الله عنك مشغول ، فمضى ، ثمّ رجع فدقّ الباب وقال : غريب يستأذن على رسول الله أتأذنون للغرباء ، فأفاق رسول الله صلى الله عليه وآله من غشيته و قال : يا فاطمة أتدرين من هذا ؟ قالت : لا يا رسول الله ، قال : هذا مفرّق الجماعات ، ومنغّص اللّذّات هذا ملك الموت ، ما استأذن و الله على أحد قبلي ، و لا يستأذن على أحد بعدي استأذن عليّ لكرامتي على الله ، ائذني له ، فقالت : ادخل رحمك الله ، فدخل كريح هفّافة وقال : السلام على أهل بيت رسول الله ، فأوصى النبيّ إلى عليّ بالصبر عن الدنيا ، و بحفظ فاطمة ، و بجمع القرآن ، و بقضاء دينه ، و بغسله ، و أن يعمل حول قبره حائطا ، و بحفظ الحسن والحسين [1].

بيان : في القاموس : هفّت الريح تهفّ هفّاً و هفيفاً : هبّت فسمع صوت هبوبها ، وريح هفّافة : طيّبة ساكنة .

٣٥ ـ **عم** : قضى رسول الله صلى الله عليه وآله و يد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ، ففاضت نفسه فيها ، فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ، ثمّ وجّهه و غمّضه و مدّ عليه إزاره و اشتغل بالنظر في أمره .

و روي عن اُمّ سلمة قالت : وضعت يدي على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم مات فمرّ بي جُمَعٌ آكل وأتوضّأ ما تذهب ريح المسك [2] من يدي .

و روى ثابت عن أنس قال : قالت فاطمة عليها السلام لمّا ثقل النبيّ صلى الله عليه وآله و جعل يتغشّاه الكرب : يا أبتاه [3] إلى جبرئيل ننعاه ، يا أبتاه من ربّه ما أدناه ، يا أبتاه جنان الفردوس مأواه ، يا أبتاه أجاب ربّا دعاه .

قال الباقر عليه السلام : لمّا حضر رسول الله الوفاة نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله أتريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، وقد بلغت ، ثمّ قال له : يا رسول الله أتريد

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣ : ١١٦ . (٢) في المصدر : رائحة المسك .

(٣) في المصدر : نادت يا ابتاه الى جبرئيل ينعاه .

الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، الرفيق الأعلى .

وقال الصادق عليه السلام : قال جبرئيل : يامحمد هذا آخر نزولي إلى الدنيا إنما كنت أنت حاجتي منها .

قال : وصاحت فاطمة عليها السلام وصاح المسلمون ويضعون[1] التراب على رؤوسهم، و مات عليه السلام لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته .

و روي أيضا لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأول يوم الإثنين .

ولما أراد علي عليه السلام غسله استدعى الفضل بن العباس فأمره أن يناوله الماء بعد أن عصب عينيه ، فشق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به إلى سرته ، و تولى غسله و تحنيطه و تكفينه ، و الفضل يناوله الماء ، فلما فرغ من غسله و تجهيزه تقدم فصلى عليه .

قال أبان : وحدثني أبو مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الناس : كيف الصلاة عليه ؟ فقال علي عليه السلام : إن رسول الله إمامنا حياً وميتاً ، فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا عليه يوم الإثنين و ليلة الثلثاء حتى الصباح ، ويوم الثلثاء حتى صلى عليه كبيرهم وصغيرهم ، و ذكرهم و اُنثاهم ، وضواحي المدينة بغير إمام .

وخاض المسلمون في موضع دفنه فقال علي عليه السلام : إن الله سبحانه لم يقبض نبياً في مكان إلا وارتضاه لرمسه فيه ، وإني دافنه في حجرته التي قبض فيها، فرضي المسلمون بذلك ، فلما صلى المسلمون عليه أنفذ العباس[2] إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وكان يحفر لأهل مكة و يضرح ، وأنفذ إلى زيد بن سهل أبي طلحة وكان يحفر لأهل المدينة ويلحد ، فاستدعاهما و قال : اللهم خر لنبيك ، فوجد أبو طلحة فقيل له : احفر لرسول الله فحفر له لحداً ، و دخل أمير المؤمنين علي عليه السلام و العباس و الفضل و اُسامة بن زيد ليتولوا دفن رسول الله ، فنادت الأنصار من وراء البيت : ياعلي إنا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله أن يذهب ، أدخل منا

---

(١) في المصدر : و صاروا يضعون .

(٢) في المصدر : انفذ العباس رجلا .

رجلا يكون لنا به حظّ من مواراة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ليدخل أوس بن خوليّ رجل من بني عوف بن الخزرج ، وكان بدريّاً ، فدخل البيت و قال له عليّ : انزل القبر ، فنزل و وضع عليّ رسول الله على يديه ثم دلّاه في حفرته ، ثمّ قال له : اخرج ، فخرج و نزل عليّ فكشف عن وجهه ، و وضع خدّه على الأرض موجّها إلى القبلة على يمينه ، ثمّ وضع عليه اللبن وهال عليه التراب [1] .

بيان : لعلّ قوله : سنة عشر مبنيّ على اعتبار سنة الهجرة من أوّل ربيع الاوّل حيث وقعت الهجرة فيه ، والّذين قالوا : سنة إحدى عشرة بنوه على المحرّم وهو أشهر .

٣٦ ـ **كشف** : عاش ثلاثا و ستّين سنة ، منها مع أبيه سنتان و أربعة أشهر و مع جدّه عبد المطّلب ثماني سنين ، ثمّ كفّله عمّه أبوطالب بعد وفاة عبد المطّلب فكان يكرمه و يحميه و ينصره بيده و لسانه أيّام حياته ، وقيل : إنّ أباه مات وهو حمل ، وقيل : مات وعمره سبعة أشهر ، و ماتت أمّه و عمره ستّ سنين .

و روى مسلم في صحيحه أنّه قال : استأذنت ربّي في زيارة قبر أمّي فأذن لي ، فزوروا القبور تذكّركم الموت .

و تزوّج خديجة و هو ابن خمس و عشرين سنة ، و توفّي عمّه أبوطالب وعمره ستّ و أربعون سنة وثمانية أشهر و أربعة و عشرون يوما ، و توفّيت خديجة عليها السّلام بعده بثلاثة أيّام ، فسمّي ذلك عام الحزن [2] .

وروى هشام بن عروة ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما زالت قريش كاعة [3] حتّى مات أبوطالب .

---

(١) اعلام الورى : ٨٣ و ٨٤ (ط ١) ١٤٣ و ١٤٤ (ط ٢) .

(٢) فى المصدر ، فسمى ذلك العام عام الحزن .

(٣) فى المصدر : كاعة عنى . أقول ، يقال كاع عنه ، اى جبن عنه وهابه فهو كاع و كائع . اى كانت قريش تهاب ابى طالب و لم يكن يجترؤ على اذى النبى صلى الله عليه وآله ، فلما مات اجترؤا عليه .

و أقام بمكّة بعد البعثة ثلاث عشر سنة ، ثمّ هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيّام ، وقيل : ستّة أيّام ، و دخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأوّل ، و بقي بها عشرسنين ، ثمّ قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة .

عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : لمّا حضر النبيّ صلى الله عليه وآله جعل يغمى عليه ، فقالت فاطمة : وا كرباه لكربك يا أبتاه ، ففتح عينه و قال : لا كرب على أبيك بعد اليوم .

وقال عليه السلام و المسلمون مجتمعون حوله : أيّها الناس إنّه لانبيّ بعدي ، ولا سنّة بعد سنّتي ، فمن ادّعى ذلك فدعواه و باغيه في النار ، أيّها الناس أحيوا القصاص ، و أحيوا الحقّ لصاحب الحقّ ، ولا تفرّقوا ، و أسلموا و سلّموا ، كتب الله لأغلبنّ أنا و رسلي إنّ الله قويّ عزيز .

و من كتاب أبي إسحاق الثعلبيّ قال : دخل أبوبكر على النبيّ صلى الله عليه وآله و قد ثقل[1] فقال : يارسول الله متى الأجل ؟ قال : قد حضر قال أبو بكر : الله المستعان على ذلك فا لى ما المنقلب ؟ قال : إلى السدرة المنتهى ، و جنّة المأوى ، و إلى الرفيق الأعلى ، و الكأس الأوفى ، و العيش المهنّى ، قال أبوبكر : فمن يلي غسلك ؟ قال : رجال أهل بيتي ، الأدنى فالأدنى ، قال : ففيم نكفّنك ؟ قال : في ثيابي هذه الّتي عليّ ، أو في حلّة[2] يمانيّة ، أو في بياض مصر ، قال : كيف الصلاة عليك ؟ فارتجّت الأرض بالبكاء ، فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله : مهلا عفا الله عنكم إذا غسّلت و كفّنت فضعوني على سريري في بيتي هذا ، على شفير قبري ، ثمّ اخرجوا عنّي ساعة ، فا نّ الله تبارك و تعالى أوّل من يصلّي عليّ ، ثمّ يأذن للملائكة في الصلاة عليّ ، فأوّل من ينزل جبرئيل عليه السلام ، ثمّ إسرافيل ، ثمّ ميكائيل ، ثمّ ملك الموت عليه السلام في جنود كثير[3] من الملائكة بأجمعها ، ثمّ ادخلوا عليّ زمرة

(١) في المصدر : و هو قد ثقل .
(٢) في المصدر : او حله يمانية خز .
(٣) في المصدر : في جنود كثيرة .

زمرة فصلّوا عليّ و سلّموا تسليما ، ولا تؤذوني بتزكية ولا رنّة و ليبدأ بالصلاة عليّ الأدنى فالأدنى من أهل بيتي ، ثمّ النسآء ، ثمّ الصبيان زمراً ، قال أبوبكر : فمن يدخل قبرك ؟ قال : الأدنى فالأدنى من أهل بيتي مع ملائكة لاترونهم ، قوموا فأدّوا عنّي إلى من وراءكم ، فقلت للحارث بن مرّة ، من حدّثك هذا الحديث ؟ قال : عبدالله بن مسعود .

عن عليّ (١) عليه السلام قال : كان جبرئيل ينزل على النبيّ صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه في كلّ يوم و في كلّ ليلة ، فيقول : السّلام عليك ، إنّ ربّك يقرئك السلام ، فيقول : كيف تجدك ؟ وهو أعلم بك ، ولكنّه أراد أن يزيدك كرامة وشرفاً إلى ماأعطاك على الخلق ، و أراد أن يكون (٢) عيادة المريض سنّة في اُمّتك فيقول له النبيّ صلى الله عليه وآله إن كان وجعا : ياجبرئيل أجدني وجعا ، فقال له جبرئيل عليه السلام اعلم يامحمّد إنّ الله لم يشدد عليك ، و ما من أحد من خلقه أكرم عليه منك ، ولكنّه أحبّ أن يسمع صوتك و دعاءك حتّى تلقاه مستوجبا للدرجة و الثواب الّذي أعدّ لك و الكرامة و الفضيلة على الخلق ، و إن قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أجدني مريحاً في عافية ، قال له : فاحمد الله على ذلك ، فإنّه يحبّ أن تحمده و تشكره ليزيدك إلى ماأعطاك خيراً ، فإنّه يحبّ أن يحمد ويزيد من شكر (٣) ، قال : وإنّه نزل عليه في الوقت الّذي كان ينزل فيه فعرفنا حسّه ، فقال عليّ عليه السلام : فيخرج من كان في البيت غيري ، فقال له جبرئيل عليه السلام : يامحمّد إنّ ربّك يقرئك السلام و يسألك و هو أعلم بك كيف تجدك ؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : أجدني ميّتا ، قال له جبرئيل : يامحمّد أبشر ، فإنّ الله إنّما أراد أن يبلّغك بماتجد ماأعدّ لك من الكرامة قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ ملك الموت استأذن عليّ فأذنت له ، فدخل و استنظرته مجيئك ، فقال له : يامحمّد إنّ ربّك إليك مشتاق ، فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك ، ولا يستأذن على أحد بعدك ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لا تبرح يا جبرئيل حتّى

---

(١) في المصدر : وعن علي عليه السلام . (٢) في المصدر ، و اراد ان تكون .

(٣) في المصدر : ان يحمده و يزيده من شكره .

يعود ، ثمّ أذن للنسآء فدخلن عليه ، فقال لابنته : ادني منّي يا فاطمة ، فأكبّت عليه فناجاه فرفعت رأسها وعيناها تهملان دموعا ، فقال لها : ادني منّي ، فدنت منه فأكبّت عليه فناجاها فرفعت رأسها و هي تضحك ، فتعجّبنا لما رأينا ، فسألناها فأخبرتنا أنّه نعى إليها نفسه فبكت ، فقال : يابنيّة لاتجزعي ، فإنّي سألت ربّي أن يجعلك أوّل أهل بيتي لحاقاً بي ، فأخبرني أنّه قد استجاب لي ، فضحكت .

قال : ثمّ دعا النبيّ صلى الله عليه وآله الحسن و الحسين عليهما السلام فقبّلهما و شمّهما وجعل يترشّفهما وعيناه تهملان .

وروي عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال : أتى جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله يعوده فقال : السّلام عليك يا محمّد هذا آخر يوم أهبط فيه إلى الدنيا .

و عن عطاء بن يسار أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا حضر أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد الآن أصعد إلى السمآء ، ولا أنزل إلى الأرض أبداً .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا حضرت النبيّ الوفاة استأذن عليه رجل فخرج إليه عليّ عليه السلام فقال : حاجتك ؟ قال : أردت[1] الدخول إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال عليّ : لست تصل إليه ، فما حاجتك ؟ فقال الرجل : إنّه لابدّ من الدخول عليه ، فدخل عليّ فاستأذن النبيّ عليهما السلام ، فأذن له، فدخل وجلس عند رأس رسول الله ثمّ قال : يا نبيّ الله إنّي رسول الله إليك ، قال : و أيّ رسل الله أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، أرسلني إليك يخيّرك[2] بين لقائه و الرجوع إلى الدنيا ، فقال له النبيّ : فأمهلني حتّى ينزل جبرئيل فأستشيره ، و نزل جبرئيل فقال : يارسول الله الآخرة خير لك من الاُولى ، و لسوف يعطيك ربّك فترضى لقآء الله خير لك ، فقال عليه السلام : لقآء ربّي خير لي ، فامض لما اُمرت به ، فقال جبرئيل لملك الموت : لاتعجل حتّى أعرج إلى ربّي و أهبط ، قال ملك الموت

(١) في المصدر ، ما حاجتك ؟ قال ، اريد الدخول على رسول الله .

(٢) في المصدر ، نخيرك .

عليه السّلام : لقد صارت نفسه في موضع لاأقدر على تأخيرها ، فعند ذلك قال جبرئيل : يامحمّد هذا آخر هبوطي إلى الدنيا ، إنّما كنت أنت حاجتي فيها .

و اختلف أهل بيته و أصحابه في دفنه ، فقال عليّ عليه السلام : إنّ الله لم يقبض روح نبيّه إلّا في أطهر البقاع ، وينبغي أن يدفن حيث قبض ، فأخذوا بقوله ، وروى الجمهور موته في الإثنين ثاني عشر ربيع الأوّل ، قالوا : ولد يوم الاثنين ، وبعث يوم الإثنين ، و دخل المدينة يوم الإثنين ، و قبض يوم الاثنين ، كما ذكرناه آنفا و دفن يوم الأربعاء ، و دخل إليه العبّاس و عليّ و الفضل بن العبّاس ، و قيل : و قثم ايضاً ، و قالت بنو زهرة : نحن أخواله ، فأدخلوا منّا واحداً ، فأدخلوا عبد الرحمن بن عوف ، وقيل : دخل اُسامة بن زيد ، وقال المغيرة بن شعبة : أنا أقربكم عهداً به ، وذلك أنّه ألقى خاتمه في القبر ونزل استخرجه .

ولحده أبوطلحة ، و ألقى القطيفة تحته شقران .

قال صاحب كتاب التنوير ذو النسبين بين دحية والحسين : لاشكّ أنّه توفّي يوم الاثنين ، واختلف أصحاب السير و التواريخ فقال ابن إسحاق : لاثنتي عشرة ليلة ، وهذا باطل بيقين ، واُصول العلم المجمع عليها أهل الكتاب والسنّة [1] لأنّه قد ثبت أنّ الوقفة بعرفات في حجّة الوداع كانت يوم الجمعة ، فيكون أوّل ذي الحجّة الخميس، فيكون أوّل المحرّم الجمعة أو السبت ، فإن كان الجمعة فصفر إمّا السبت أو الأحد ، و إن كان السبت فصفر إمّا الأحد أو الاثنين ، فإن كان أوّل صفر السبت فأوّل ربيع الأوّل الأحد أو الاثنين [2] و إن كان الاثنين فأوّل ربيع إمّا الثلثاء أو الأربعاء ، و كيف ما دارت الحال على هذا الحساب لايكون الاثنين ثاني عشر وذكر القاضي أبوبكر في كتاب البرهان : أنّه توفّي لليلتين خلتا من ربيع الأوّل ، و كذا ذكر الطبريّ عن ابن الكلبيّ و أبي مخنف ، و هذا لايبعد إن كانت الأشهر الثلاثة الّتي قبله نواقص ، فتدبّر .

---

(١) في المصدر : والسنة مخالف له ، لانه .

(٢) زاد في المصدر ، و ان كان صفر الاحد فاول ربيع الاول اما الاثنين او الثلثا .

و ذكر الخوارزمي أنّه توفّي صلّى الله عليه وآله يوم الاثنين أوّل ربيع الأوّل ، وهذا أقرب ممّا ذكره الطبري ، فالّذي تلخّص أنّه يجوز أن يكون موته في أوّل الشهر أو ثانيه ، أو ثالث عشره ، أو رابع عشره ، أو خامس عشره لإجماع المسلمين أنّ وقفة عرفة في حجّة الوداع كانت يوم الجمعة انتهى كلام ذي النسبين [1] .

بيان : بتزكية أي بذكر مايعدّونه من الفضائل وليس منها ، كما كانت عادة العرب من الوصف بالحميّة والعصبيّة وأمثالها أومطلقا ، فإنّ الدعاء في تلك الحال أفضل و الترشّف : المصّ وترشّف الآناء : استقصى الشرب حتّى لم يدع فيه شيئا ، وأقول : الجمع بين مانقلوا الاتّفاق عليه من كون عرفة حجّة الوداع الجمعة وبين مااتّفقوا عليه من كون وفاته صلّى الله عليه وآله يوم الاثنين بناء على القولين المشهورين من كون وفاته صلّى الله عليه وآله إمّا في الثامن والعشرين من صفر، أوالثاني عشر من ربيع الأوّل غير متيسّر ، و كذا لايوافق ما روي أنّ يوم الغدير في تلك السنة كان يوم الجمعة فلا بدّ من القدح في بعضها .

٢٧ ـ **كشف** : روي عن ابن عبّاس قال : قالت فاطمة عليها السلام للنبيّ صلّى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت : ياأبه أنا لاأصبر عنك ساعة من الدنيا ، فأين الميعاد غداً ؟ قال : أما إنّك أوّل أهلي لحوقاً بي ، و الميعاد على جسر جهنّم ، قالت : ياأبه أليس قد حرّم الله عزّ وجلّ جسمك ولحمك على النار؟ قال : بلى ، ولكنّي قائم حتّى تجوز أمّتي ، قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني عند القنطرة السابعة من قناطر جهنّم ، أستوهب الظالم من المظلوم ، قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال: تريني في مقام الشفاعة ، و أنا أشفع لاُمّتي قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني عند الميزان وأنا أسأل [2] لاُمّتي الخلاص من النار ، قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني عند الحوض ، حوضي عرضه مابين ايله إلى صنعاء ، على حوضي ألف غلام بألف كأس كاللؤلؤ المنظوم ، و كالبيض المكنون ، من تناول منه شربة فشربها لم يظمأ بعدها أبداً

(١) كشف الغمة ، ٦ ـ ٨ .

(٢) فى المصدر ، و انا اسأل الله .

فلم يزل يقولها حتّى خرجت الروح من جسده صلى الله عليه وآله [1] .

٣٨ - **نص** : عليّ بن الحسن بن محمّد ، عن هارون بن موسى ، عن محمّد بن عليّ ابن معمّر ، عن عبدالله بن معبد ، عن موسى بن إبراهيم ، عن عبدالكريم بن هلال عن أسلم ، عن أبي الطفيل ، عن عمّار قال : لمّا حضر رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا بعليّ عليه السلام فسارّه طويلاً ثمّ قال : ياعليّ أنت وصيّي و وارثي ، قدأعطاك الله علمي و فهمي ، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم ، و غصبت على حقّك ، فبكت فاطمة عليها السلام و بكى الحسن والحسين ، فقال لفاطمة : يا سيّدة النسوان ممّ بكاؤك ؟ قالت : ياأبه أخشى الضيعة بعدك ، قال: أبشري يافاطمة فإنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي ، لا تبكي ولا تحزني فإنّك سيّدة نساء أهل الجنّة وأباك سيّد الأنبياء وابن عمّك خير الأوصياء [2] ، وابناك سيّدا شباب أهل الجنّة ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمّة التسعة مطهّرون معصومون و منها مهديّ هذه الأمّة ، ثمّ التفت إلى عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ لايلي غسلي وتكفيني غيرك ، فقال له عليّ : يا رسول الله من يناولني الماء ، فإنّك رجل ثقيل لاأستطيع أن اُقلّبك ؟ فقال له : إنّ جبرئيل معك ، و يناولك الفضل الماء ، قال : فليغطّ عينيه فانّه لا يرى أحد عورتي غيرك إلّا انفقأت عيناه ، قال : فلّما مات رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان الفضل يناوله الماء و جبرئيل يعاونه ، فلمّا أن غسّله و كفّنه أتاه العبّاس فقال : يا عليّ إنّ الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبيّ صلى الله عليه وآله بالبقيع ، و أن يؤمّهم رجل واحد ، فخرج على الناس [3] فقال : أيّها الناس إنّ رسول الله كان إماماً حيّاً و ميّتاً ، و هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لعن من جعل القبور مصلّى ، و لعن من جعل مع الله إلها آخر ، و لعن من كسر رباعيّته وشقّ لثته ؟ قال : فقالوا : الأمر إليك ، فاصنع ما رأيت ، قال : فإنّي أدفن رسول الله صلى الله عليه وآله في البقعة التي قبض فيها

---

(١) كشف الغمة ١٤٨ ، فيه ، يقول لها .

(٢) في المصدر ، سيد الاوصياء .

(٣) في المصدر ، فخرج على الى الناس .

قال : ثمّ قام على الباب و صلّى عليه ، ثمّ أمر الناس عشراً عشراً يصلّون عليه ، ثمّ يخرجون [1] .

٣٩ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن منصور بن العبّاس ، عن عليّ بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمّد عليهم السلام بأطول ليلة حتّى ظنّوا أن لا سماء تظلّهم ، ولا أرض تقلّهم ، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وتر الأقربين و الأبعدين في الله ، فبينماهم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه و يسمعون كلامه فقال : السلام عليكم : أهل البيت و رحمة الله و بركاته . إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة ، و نجاة من كلّ هلكة ، و دركاً لمافات « كلّ نفس ذائقة الموت ، وإنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و اُدخل الجنّة فقد فاز و ما الحياة الدنيا إلّا متاع الغرور [2] » إنّ الله اختاركم و فضّلكم و طهّركم و جعلكم أهل بيت نبيّه ، واستودعكم علمه ، وأورثكم كتابه و جعلكم تابوت علمه ، و عصا عزّه ، و ضرب لكم مثلاً من نوره ، و عصمكم من الزلل ، و آمنكم من الفتن ، فتعزّوا بعزاء الله ، فإنّ الله لم ينزع منكم رحمته ، ولن يزيل عنكم نعمته ، فأنتم أهل الله عزّ و جلّ الّذين بهم تمّت النعمة ، واجتمعت الفرقة ، و ائتلفت الكلمة ، و أنتم أولياؤه ، فمن تولّاكم فاز ، و من ظلم حقّكم زهق ، مودّتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثمّ الله على نصركم إذا يشاء قدير ، فاصبروا لعواقب الاُمور فإنّها إلى الله تصير ، قد قبلكم الله من نبيّه وديعة ، و استودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض ، فمن أدّى أمانته آتاه الله صدقه ، فأنتم الأمانة المستودعة ، و لكم المودّة الواجبة ، والطاعة المفروضة ، و قد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و قد أكمل لكم الدين ، و بيّن لكم سبيل المخرج ، فلم يترك لجاهل حجّة ، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه ، والله من وراء حوائجكم ، وأستودعكم الله ، والسلام عليكم ، فسألت

(١) كفاية الاثر ، ٣٠٢ . (٢) آل عمران : ١٨٥ .

أبا جعفر عليه السلام ممّن أتاهم التعزية ؟ فقال : من الله تبارك و تعالى [1] .

بيان : قال الفيروز آبادي : وتر الرجل : أفزعه ، والقوم جعل شفعهم وتراً ووتره ماله : نقصه إيّاه والموتور : الّذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ، تقول: وتره يتره وتراً ، فمن زحزح ، أي اُبعد . قوله : تابوت علمه ، أي بمنزلة التابوت في بني إسرائيل ، لكونه مخزنا لعلومهم ، و هم خزّان علوم هذه الاُمّة . قوله : و عصاعزّه أي أنتم للنبيّ صلّى الله عليه وآله بمنزلة العصا لموسى، فإنّها كانت سبب العزّة موسى عليه السلام وغلبته .

قوله : فتعزّوا بعزاء الله ، قال الجزري : في الحديث : من لم يتعزّ بعزاء الله فليس منّا ، قيل : أراد بالتعزّي : التأسّي والتصبّر عند المصيبة ، وأن يقول : «إنّا لله وإنّا إليه راجعون [2] » كما أمر الله تعالى ، فمعنى قوله : بعزاء الله ، أي بتعزية الله تعالى إيّاه ، فأقام الاسم مقام المصدر . قوله : واستودعكم أولياءه المؤمنين ، أي جعلكم و ديعة عندهم ، و طلب منهم حفظكم و رعايتكم . قوله : أو تناسى ، أي أظهر النسيان ولم يكن ناسياً .

٤٠ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن مفضّل بن صالح ، عن زيد الشحّام قال: سئل أبوعبدالله عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بم كفّن؟ قال في ثلاثة [3] أثواب : ثوبين صحاريين و برد حبرة [4] .

بيان : قال الجوهري : صحار بالضمّ : قصبة عمّان ، و قال الجزري : فيه كفّن رسول الله صلّى الله عليه وآله في ثوبين صحاريّين ، صحار : قرية باليمن ، نسب الثوب إليها وقيل: هو من الصحرة ، وهي حمرة [5] خفيّة كالغبرة ، يقال : ثوب أصحر ، وصحاري .

٤١ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لحّد له أبوطلحة الأنصاري [6] .

---

(١) اصول الكافي ١ : ٤٤٥ و ٤٤٦ . (٢) البقرة ، ١٥٦ .

(٣) بثلاثة خ ل . (٤) فروع الكافي ١ ، ٤٠ .

(٥) يخالف ما يأتي تحت الرقم ٥١ من انهما كانا ابيضين .

(٦) فروع الكافي ١ : ٤٦ .

٤٢ ـ كا : عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير عن يحيى بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ألقى شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره القطيفة [١] .

٤٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن حسين ابن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: جعل عليّ عليه السلام على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله لبنا [٢] .

٤٤ ـ كا : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبر رسول الله صلى الله عليه وآله محصب حصباء حمراء [٣].

٤٥ ـ كا : محمّد بن الحسين ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن النعمان ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كيف كانت الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ؟ قال : لمّا غسّله أمير المؤمنين عليه السلام و كفّنه سجّاه ، ثمّ أدخل عليه عشرة ، فداروا حوله ، ثمّ وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال: « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ ياأيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً» فيقول القوم كما يقول حتّى صلّى عليه أهل المدينة وأهل العوالي [٤] .

بيان : قال الجزري : العواليّ : أماكن بأعلى أراضي المدينة .

٤٦ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن سيف ، عن أبي المعزا ، عن عقبة بن بشير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام يا عليّ ادفنّي في هذا المكان ، و ارفع قبري من الأرض أربع أصابع ، ورشّ عليه من الماء [٥] .

٤٧ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبيّ ، عن

---

(١) فروع الكافى ١ : ٥٤ وفى نسخة : على بن ابراهيم عن ابيه عن صالح .

(٢ و ٣) فروع الكافى ١ : ٥٤ و ٥٥ .

(٤) اصول الكافى ١ : ٤٥٠ . والاية فى الاحزاب : ٥٦ .

(٥) اصول الكافى ١ : ٤٥٠ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى العبّاس أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا عليّ إنّ الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول‌الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلّى ، و أن يؤمّهم رجل منهم ، فخرج أميرالمؤمنين إلى الناس فقال : يا أيّها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله إمام حيّاً و ميّتاً و قال : إنّي أُدفن في البقعة التي أُقبض فيها ، ثمّ قام على الباب فصلّى عليه ، ثمّ أمر الناس عشرة عشرة يصلّون عليه ، ثمّ يخرجون (١) .

٤٨ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن عليّ بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا قبض النبيّ صلى الله عليه وآله صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً قال : و قال أميرالمؤمنين عليه السلام : سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول في صحّته وسلامته : إنّما اُنزلت هذه الآية عليّ في الصلاة (٢) بعد قبض الله لي : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا ايّها الّذين آمنوا صلّوا عليه و سلّموا تسليماً (٣)» .

٤٩ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّ رأسه لعلى صدري ، و قد سالت نفسه في كفّي ، فأمررتها على وجهي ، و لقد ولّيت غسله صلّى الله عليه وآله والملائكة أعواني ، فضجّت الدار والأفنية ، ملأ يهبط ، وملأ يعرج و ما فارقت سمعي هينمة يصلّون عليه ، حتّى واريناه في ضريحه ، فمن ذا أحقّ به منّي حيّاً و ميتاً (٤) ؟

بيان : الهينمة : الكلام الخفيّ لا يفهم .

٥٠ ـ **يب** : محمّد بن الحسن الصفّار ، عن محمّد بن عيسى ، عن القاسم الصيقل قال كتبت إليه : جعلت فداك هل اغتسل أمير المؤمنين عليه السلام حين غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته ؟ فأجابه : النبيّ صلى الله عليه وآله طاهر مطهّر ، و لكن أمير المؤمنين عليه السلام فعل ، و

---

(١) اصول الكافي ١ : ٤٥١ . (٢) في المصدر : في الصلاة عليّ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤٥١ . والاية في الاحزاب : ٥٦ .

(٤) نهج البلاغة القسم الاول : ٤٣٢ فيه : هيمنة منهم

جرت به السنّة (١) .

٥١ ـ **يب** : أخبرني الشيخ ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن عليّ بن النعمان ، عن أبي مريم الانصاري قال : سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول : كفّن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في ثلاثة أثواب : برد أحمر حبرة ، و ثوبين أبيضين صحاريّين ، قلت له : و كيف صلّى عليه ؟ قال : سجّي بثوب ، وجعل وسط البيت ، فإذا دخل قوم داروا به وصلّوا عليه و دعوا له ، ثمّ يخرجون ويدخل آخرون ، ثمّ دخل عليّ عليه السلام القبر فوضعه على يديه ، و أدخل معه الفضل بن العبّاس ، فقال رجل من الأنصار من بني الخيلاء يقال له : أوس بن الخولي : أنشدكم الله أن تقطعوا حقّنا ، فقال له عليّ عليه السلام : ادخل فدخل معهما ، فسألته أين وضع السرير ؟ فقال : عند رجل القبر ، و سلّ سلاً (٢) .

بيان : يظهر من مجموع ما مرّ في الأخبار في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله أنّ الصلاة الحقيقيّة هي الّتي كان أمير المؤمنين عليه السلام صلاّها أوّلاً مع الستّة المذكورين في خبر سليم ، و لم يدخل في ذلك سوى الخواصّ من أهل بيته وأصحابه ، لئلاّ يتقدّم أحد من لصوص الخلافة في الصلاة ، أو يحضر أحد من هؤلاء المنافقين فيها ، ثمّ كان عليه السّلام يدخل عشرة عشرة من الصحابة : فيقرأ الآية و يدعون و يخرجون من غير صلاة (٣) .

٥٢ ـ **يب** : يعقوب بن يزيد ، عن الغفاريّ ، عن إبراهيم بن عليّ ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام أنّ قبر رسول الله صلى الله عليه وآله رفع شبراً من الأرض (٤) .

٥٣ ـ **سب** : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن يعلى بن مرّة ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فستر بثوب ، و رسول الله صلى الله عليه وآله خلف الثوب ، و عليّ عليه السلام عند طرف ثوبه و قد وضع

---

(١) تهذيب الاحكام ١ ، ٣٠ .   (٢) تهذيب الاحكام ١ : ٨٣ .

(٣) و كان ذلك ايضا يعلمهم على عليه السلام ، يقوم وسطهم فيقرء و يقرؤن .

(٤) تهذيب الاحكام ١ : ١٣٢ .

خديّه [١] على راحته ، و الريح يضرب طرف الثوب على وجه عليّ عليه السلام ، قال: و الناس على الباب و في المسجد ينتحبون ويبكون ، و إذا سمعنا صوتا في البيت: إنّ نبيّكم طاهر مطهّر فادفنوه ولا تغسلوه ، قال : فرأيت عليّا عليه السلام حين رفع رأسه فزعاً فقال : اخسأ عدوّ الله ، فإنّه أمرني بغسله و كفنه و دفنه ، و ذاك سنّة ، قال : ثمّ نادى مناد آخر غير تلك النغمة : يا عليّ بن أبي طالب استر عورة نبيّك ، ولا تنزع القميص [٢] .

٥٤ ـ **نهج** : إلّا إنّ لي في التأسّي بعظيم فرقتك ، و فادح مصيبتك موضع تعزّ ، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك ، وفاضت بين نحري وصدري نفسك ، إنّا لله و إنّا إليه راجعون [٣] .

٥٥ ـ **نهج** : من كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه : بأبي أنت و اُمّي لقد انقطع بموتك مالم ينقطع بموت غيرك من النبوّة و الأنباء و أخبار السمآء خصصت حتّى صرت مسليا عمّن سواك ، وعممت حتّى صار الناس فيك سوآء ، ولو لا أنّك أمرت بالصبر ، ونهيت عن الجزع لأنفدنا [٤] عليك ماء الشؤن ولكان الدآء مماطلا ، والكمد محالفا ، وقلّا لك ، ولكنّه مالا يملك ردّه ، ولا يستطاع دفعه ، بأبي أنت واُمّي اذكرنا عند ربّك ، واجعلنا من بالك [٥] .

بيان : قوله عليه السلام : مالم ينقطع ، إذ في موت غيره صلى الله عليه وآله من الأنبيآء كان يرجى نزول الوحي على غيره فأمّا هو صلى الله عليه وآله فلمّا كان خاتم الأنبيآء لم يرج ذلك . قوله عليه السلام : خصصت ، أي في المصيبة ، أي اختصّت و امتازت مصيبتك في الشدّة بين المصائب حتّى صار تذكّرها مسليا عمّا سواها ، و عمّت مصيبتك الأنام بحيث لايختصّ بها أحد دون غيره . قوله : لأنفدنا ، أي أفنينا وأذهبنا حتّى لايبقى شيء

---

(١) الضميران راجعان الى على عليه السلام . منه رحمه الله .
(٢) تهذيب الاحكام ١ : ١٣٢ .
(٣) نهج البلاغة القسم الاول ، ٤١٧ . والاية فى البقرة : ١٥٦ .
(٤) فى المصدر ، [لانفذنا] و لعله مصحف .
(٥) نهج البلاغة القسم الاول ، ٤٩١ و ٤٩٢ .

منه بالبكاء ، وشؤون الرأس هي عظامه وطرائقه و مواصل قبائله . قوله : مماطلا ، أي يماطل في الذهاب ولا يذهب ، و الكمد بالفتح و بالتحريك : تغيّر اللون ، والحزن الشديد ، ومرض القلب منه . وحالفه : عاهده ولازمه . قوله : و قلاّ لك ، أي الداء والكمدقليلان في جنب مصيبتك ، و إنّه ينبغي لمصيبتك ماهو أعظم منهما . قوله : ولكنّه أي الموت أو الحزن و البال : القلب : أي اجعلنا ممّن حضر بالك ، و تهتمّ بشأنه وتدعو وتشفع له .

٥٦ - **أقول** : قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كشف المحجّة : ذكر الطبريّ في تاريخه في رواية أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله توفّي يوم الاثنين، ومادفن إلى يوم الأربعاء[1] و في رواية أنّه صلى الله عليه وآله بقي ثلاثة أيّام حتّى دفن ، و ذكر إبراهيم الثقفيّ في كتاب المعرفة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بقي ثلاثة أيّام حتّى دفن ، لاشتغالهم بولاية أبي بكر و المنازعات فيها [2] .

٥٧ – **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن أحمد بن عبيدالله ، عن الربيع بن سيّار [3] ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد رفعه إلى أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : هل فيكم أحد غسّل رسول الله مع الملائكة المقرّبين بالروح و الريحان ، فقلّبه لي الملائكة وأنا أسمع قولهم ، وهم يقولون : استروا عورة نبيّكم ستركم الله ، غيري ؟ قالوا : لا ، قال : فهل فيكم من كفّن رسول الله صلى الله عليه وآله و وضعه في حفرته ، غيري ؟ قالوا : لا قال : فهل فيكم أحد بعث الله عزّ وجلّ إليه بالتعزية ، حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام تبكيه ، إذ سمعنا حسّاً على الباب ، وقائلا يقول نسمع صوته ، ولا نرى شخصه ، وهو يقول : « السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله و بركاته ، ربّكم عزّ وجلّ يقرئكم السلام ، و يقول لكم : إنّ في الله خلفاً من كلّ مصيبة ، وعزاءً من كلّ هالك ، ودركاً من كلّ فوت ، فتعزّوا بعزاء الله ، واعلموا أنّ أهل الأرض يموتون

(١) في المصدر : الى ليلة الاربعاء . (٢) كشف المحجة : ٧ .
(٣) في المصدر : يسار .

و أنّ أهل السمآء لايبقون ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ، و أنا في البيت وفاطمة و الحسن والحسين أربعة لاخامس لنا إلّا رسول الله مسجّى بيننا ، غيري ؟ قالوا : لا ثمّ قال : فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنّة فقال: اقسم هذا أثلاثا: ثلثا[1] حنّطني به، وثلثا لابنتي وثلثا لك ، غيري ؟ قالوا : لا ، الخبر[2].

٥٨ ـ **ما** : جماعة عن أبي المفضّل باسناده إلى أبي الطفيل قال : قال عليّ عليه السّلام يوم الشورى : فأنشدكم الله [3] هل فيكم أحد غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري ؟ قالوا : اللهمّ لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب عهداً برسول الله منّي ؟ قالوا: اللهمّ لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد نزل في حفرة رسول الله صلّى الله عليه وآله غيري ؟ قالوا : اللهمّ لا . الخبر [4] .

٥٩ ـ **ما** : الحسين بن إبراهيم القزوينيّ ، عن محمّد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله سمعوا صوتا من جانب البيت ولم يروا شخصا يقول : « كلّ نفس ذائقة الموت و إنّما توفّون اُجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و اُدخل الجنّة فقد فاز » ثمّ قال : في الله خلف من كلّ هالك ، و عزآء من كلّ مصيبة و درك لما فات ، فبالله فثقوا ، و إيّاه فارجوا ، فإنّ المحروم من يحرم الثواب و استروا عورة نبيّكم ، فلمّا وضعه عليّ عليه السلام على سريره نودي : ياعليّ لاتخلع القميص ، قال : فغسّله في قميصه ، ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ إذا أنا متّ فغسّلني ، فإنّه لايرى أحد عورتي غيرك إلّا انفقأت عيناه .

قال : فقال له عليّ عليه السلام : يارسول الله إنّك رجل ثقيل ولابدّ لي ممّن يعينني قال : فقال له : إنّ جبرئيل معك يعينك ، وليناولك الفضل بن العبّاس المآء

---

(١) في المصدر : ثلثاني .   (٢) امالي الشيخ : ٢ ـ ٣ و ٦

(٣) في المصدر : [انشدكم بالله] و كذا فيما يأتي بعد ذلك

(٤) امالي الشيخ : ٧ و ٨ .

ومره فليعصب عينه ، فإنّه لايرى أحد عورتي غيرك إلّا أنفقأت [١] . عيناه .

٦٠ ـ **ما** : الحسين ، عن ابن وهبان ، عن محمّد بن أحمد بن زكريّا ، عن الحسن بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن أبي كهمش ، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ الناس لم يصابوا بمثله ، ولن يصابوا بمثله أبداً [٢] .

٦١ ـ **ج** . عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : نشدتكم بالله هل فيكم أحد غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله و كفّنه [٣] غيري ؟ قالوا : لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد علّمه رسول الله صلّى الله عليه وآله ألف كلمة كلّ كلمة مفتاح ألف كلمة غيري ؟ قالوا : لا: قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنّة ، ثمّ قال : اقسمه أثلاثا : ثلثالي تحنّطني به، وثلثا لابنتي وثلثا لك ، غيري ؟ قالوا:لا[٤].

٦٢ ـ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله لمّا قبض نبيّه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن مالا يعلمه إلّا الله عزّ وجلّ فأرسل إليهاملكا يسلّي غمّها و يحدّثها ، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها : إذا أحسست بذلك و سمعت الصوت قولي لي ، فأعلمته ذلك و جعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلّ ماسمع حتّى أثبت من ذلك مصحفا ، قال . ثمّ قال: أما إنّه ليس فيه شيء من الحلال و الحرام ، ولكن فيه علم مايكون [٥] .

٦٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوما ، وكان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان

---

(١) امالى الشيخ : ٥٩ والاية فى سورة آلعمران ١٨٥
(٢) امالى الشيخ ، ٦٨ . (٣) زاد فى المصدر : ولحده
(٤) احتجاج الطبرسى : ٧٢ - ٧٥ (٥) اصول الكافى ١ : ٢٤٠

جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، و يطيب نفسها، و يخبرها عن أبيها و مكانه، و يخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها، و كان عليّ عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام (١).

٦٤ـ كتاب الطرف: للسيد عليّ بن طاووس، و كتاب مصباح الأنوار بإسنادهما إلى كتاب الوصيّة لعيسى الضرير، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: قال لي أبي: قال عليّ عليه السلام لمّا قرأت صحيفة وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا فيها: ياعليّ غسّلني ولا يغسّلني غيرك، قال: فقلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي أنت واُمّي أنا أقوى على غسلك وحدي؟ قال: بذا أمرني جبرئيل، و بذلك أمره الله تبارك وتعالى، قال: فقلت له: فإن لم أقو على غسلك وحدي فأستعين بغيري يكون معي؟ فقال جبرئيل: يامحمّد قل لعليّ عليه السلام: إنّ ربّك يأمرك أن تغسل ابن عمّك فإنّ هذا السنة (٢) لا يغسل الأنبياء غير الأوصياء، و إنّما يغسل كلّ نبيّ وصيّه من بعده، و هي من حجج الله لمحمّد صلى الله عليه وآله على اُمّته فيما أجمعوا عليه من قطيعة ما أمرهم به، و اعلم ياعليّ إنّ لك على غسلي أعوانا، نعم الأعوان والإخوان، قال عليّ عليه السلام: فقلت: يارسول الله من هم؟ بأبي أنت واُمّي، فقال: جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت و إسماعيل صاحب السماء الدنيا أعوان لك، قال عليّ عليه السلام: فخررت لله ساجدا، وقلت: الحمد لله الّذي جعل لي إخواناً و أعواناً هم اُمناء الله، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله. أمسك هذه الصّحيفة الّتي كتبها القوم، و شرطوا فيها الشروط على قطيعتك و ذهاب حقّك، وما قد أزمعوا عليه من الظلم تكون عندك لتوافيني بها غداً و تحاجّهم بها، فقال عليّ عليه السلام: غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله أنا وحدي، وهو في قميصه، فذهبت أنزع عنه القميص فقال جبرئيل: ياعليّ لاتجرّد أخاك من قميصه، فإنّ الله لم يجرّده، و تأيّد في الغسل فأنا اُشاركك في ابن عمّك بأمر الله، فغسّلته بالروح و الريحان و الرحمة

(١) اصول الكافي ١: ٢٤١.

(٢) في المصدر: فانها السنة.

الملائكة الكرام الأبرار الأخيار تبشّرني [١] و تمسك و أكلّم ساعة بعد ساعة ولا اُقلّب منه [٢] إلّا قلّب لي ، فلمّا فرغت من غسله و كفنه وضعته على سريره و خرجت كما اُمرت ، فاجتمع له من الملائكة ماسدّ الخافقين ، فصلّى عليه ربّه والملائكة الكرام المقرّبون وحملة عرشه الكريم ، وما سبّح لله ربّ العالمين وأنفذت جميع ماأمرت ، ثمّ واريته في قبره ، فسمعت صارخا يصرخ من خلفي : يا آل تيم ، و ويا آل عدي يا آل اُميّة أنتم أئمّة تدعون إلى النار ويوم القيامة لاتنصرون ، اصبروا آل محمّد توجروا ، ولا تجزعوا [٣] فتوزروا « من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب [٤] » .

٦٥ ـ من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام في مرثية سيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله :

نفسي على زفراتها محبوسةٌ ☆ ياليتها خرجت مع الزفرات

لاخير بعدك في الحياة و إنّما ☆ أبكي مخافة أن تطول حياتي [٥]

٦٦ ـ **ومنه** في المرثية عند زيارته صلّى الله عليه وآله :

ماغاض [٦] دمعي عند نائبة ☆ إلّا جعلتك للبكا سببا

واذا ذكرتك سامحتك به ☆ منّي الجفون ففاض [٧] وانسكبا

إنّي اُجلّ ، ثرى حللت به ☆ عن أن أرى لسواه مكتئبا [٨]

بيان : غاض الماء : قلّ و غار في الأرض ، و الضمير في به راجع إلى الدمع و الجفون فاعل سامحت ، والانسكاب : الانصباب ، وضمير سواه راجع إلى الثرى .

٦٧ ـ وقال شارح الديوان لفاطمة عليها السلام قريب منها :

إذا اشتدّ شوقي زرت قبرك باكيا ☆ أنوح و أشكو لا أراك مجاوبي

(١) في المصدر ، تشير لي .
(٢) في المصدر ، ولااقلب منه عضوا .
(٣) ولا تحزنوا خل .
(٤) الطرف : ٤٤ و ٤٥ و ٤٨ . والاية في الشورى ، ٢٠ .
(٥) الديوان : ٣٢ .
(٦) ما فاض خل .
(٧) ففاض خل .
(٨) الديوان : ٢١ .

فيا ساكن الصحراء علّمتني البكا ✩ و ذكرك أنساني جميع المصائب
فإن كنت عنّي في التراب مغيّبا ✩ فما كنت عن قلب الحزين بغائب

٦٨ ـ **ومنه** في مرثيته صلّى الله عليهما :

كنت السواد لناظري ✩ فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت ✩ فعليك كنت اُحاذر [١]

٦٩ ـ ومنه :

يعزّونني قوم براة [٢] من الصبر ✩ و في الصبر أشياء أمرّ من الصبر
يعزّي المعزّى ثمّ يمضي لشأنه ✩ ويبقى المعزّى في أحرّ من الجمر [٣]

بيان : الصبر الأخير اُريد به الدواء المرّ المعروف ، و إنّما سكّن لضرورة الشعر .

٧٠ ـ ومنه أيضا في مرثيّته صلوات الله عليهما :

أمن بعد تكفين النبيّ و دفنه ✩ بأثوابه آسى على هالك ثوى
رزئنا رسول الله فينا فلن نرى ✩ بذاك عديلاً ماحيينا من الردى
و كان لنا كالحصن من دون أهله ✩ له معقل حرز حريز من العدى
و كنّا بمرآه [٤] نرى النور والهدى ✩ صباح مساء راح فينا أو اغتدى
لقد غشيتنا ظلمة بعد موته ✩ نهاراً فقد زادت على ظلمة الدجى
فيا خير من ضمّ الجوانح والحشا ✩ و يا خير ميت ضمّه الترب و الثرى
كأنّ اُمور الناس بعدك ضمّنت ✩ سفينة موج حين في البحر قد سما
و ضاق فضاء الأرض عنهم برحبه ✩ لفقد رسول الله إذ قيل : قد مضى
فقد نزلت بالمسلمين مصيبة ✩ كصدع الصفا لاشعب للصدع في الصفا
فلن يستقلّ الناس تلك مصيبة ✩ و لن يجبر العظم الّذي منهم وهى
و في كلّ وقت للصلاة يهيجه ✩ بلال و يدعو باسمه كلّما دعا
و يطلب أقوام مواريث هالك ✩ وفينا مواريث النبوّة والهدى [٥]

(١و٣) الديوان : ٩٥ و ٦٠ .
(٢) براء خل .
(٤) برؤياه خل .
(٥) الديوان : ٦و٧ .

بيان : آسى ، أي أحزن . وثوى بالمكان : أقام به . رزئنا على بناء المجهول من قولهم : رزأته مصيبة ، أي أصابته ، وما رزأته ماله بالكسر والفتح ، أي‌ما نقصته و الرزء بالضمّ : المصيبة ، و ربما يقرأ على بناء المعلوم من قولهم ، رزأت الرجل أي أصبت منه خيراً ، و الأوّل أنسب ، و قوله : من الردى ، متعلّق بحيينا بتضمين معنى النجاة . و الردى : الهلاك . من دون أهله كأنّه وضع الظاهر موضع الضمير أي كان لنا كالحصن من دوننا يمنع وصول الأذى إلينا، ومن غير سائر أهله . وقوله: معقل ، كأنّه حال ، و المعقل : الملجأ . و الحرز : الموضع الحصين . والعدى جمع العدوّ وهو جمع لانظير له ، و المرأى : المنظر . و قوله : صباح مساء ،ظرف وصباح مبنيّ ، ومساء قديكون معربا ، وقد يكون مبنيًّا ، واُعرب هنا للوزن .

قال الرضيّ رحمه الله : أصله صباحا فمساء ، أي كلّ صباح ، و كلّ مساء و الفاء يؤدّي معنى العموم ، كما في قولك : انتظرته ساعة فساعة ، أي كلّ ساعة إذ فائدة الفاء التعقيب ، فيكون المعنى يوماً ويوماً عقيبه بلافصل إلى مالايتناهى فاقتصر على أوّل مراتب التكرار كما في قوله تعالى : « فارجع البصر كرّتين[1] » ولبّيك ، أوأصله صباحا بعد مساء . والدجى جمع الدجيّة ، وهي الظلمة .

و الجوانح : الأضلاع الّتي تحت الترائب ، و هي ممّا يلي الصدر ، الواحدة جانحة ، و الحشا ما اضطمّت عليه الضلوع ، و لعلّ ضمّ الجوانح و الحشا كناية عن الموت كما قيل ، أوالمعنى خير جميع الناس ، فإن كلّ إنسان له جوانح وحشا منضمّين ، و الترب بالضمّ : التراب ، و الثرى : التراب النديّ وقوله : قدسما ،فاعله الموج . والرّحب بالضمّ : السعة . والباء بمعنى مع . والصدع :الشقّ .والصفا:الحجر الصّلب ، و الشعب : الصدع في الشيء و إصلاحه ، وهو المراد ههنا . وقوله عليه السلام : لاشعب استيناف ، كأنّ سائلا سأل هل يمكن إصلاح الشعب ؟ فأجاب بعدم الامكان . و استقلال الأمر : عدّه قليلاً . ومصيبة تميز أوحال . والوهي : الكسر . والضمير في يهيجه راجع إلى العظم . والواو في قوله : و في كلّ وقت للحال .

(١) الملك : ٤ ، والصحيح ، ثم ارجع .

٣

﴿ باب ﴾

✿(غرائب أحواله بعد وفاته ، وما ظهر عند ضريحه صلى الله عليه وآله)✿

١ ــ ير : محمّد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله يوما لأصحابه : حياتي خير لكم و مماتي خير لكم قال : فقالوا : يا رسول الله هذا حياتك نعم ، فكيف مماتك ؟ قال : إنّ الله حرّم لحومنا على الأرض أن تطعم منها شيئا (١) .

٢ ــ ير : محمّد بن عبد الجبّار عن عبد الرحمن بن حمّاد ، عن القاسم بن عروة عن عبدالله بن عمر المسليّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : حياتي خير لكم ، و مماتي خير لكم ، فأمّا حياتي فإنّ الله هداكم بي من الضلالة ، و أنقذكم من شفا حفرة من النار ، وأمّا مماتي فإنّ أعمالكم تعرض عليّ ، فما كان من حسن استزدت الله لكم ، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم ، فقال له رجل من المنافقين : و كيف ذاك يارسول الله وقد رممت ؟ يعني صرت رميما ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّا إنّ الله حرّم لحومنا على الأرض فلا تطعم منها شيئاً (٢) .

٣ ــ ير : أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن نبيّ ولا وصيّ يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيّام حتّى يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء ، وإنّما يؤتى مواضع آثارهم ويبلّغونهم من بعيد السلام ، ويسمعونهم على آثارهم من قريب (٣) .

٤ ــ ب : معاوية بن حكيم ، عن الوشّاء قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ههنا والتزمته (٤) .

---

(١) بصائر الدرجات : ١٣١ . أقول : لم يضبط الراوى تمام الحديث ، ولذا ترى فيه اضطرابا و فى الحديث الاتى شرح و تفصيل لذلك .

(٢و٣) بصائر الدرجات : ١٣١و١٣٢ . (٤) قرب الاسناد : ١٥٢ .

ير : بهذا الإسناد مثله (١) .

٥ - ير : محمّد بن الحسين ، عن الحكم بن المسكين ، عن أبي سعيد المكاريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتى أبا بكر فقال له : أما أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تطيعني ؟ فقال : لا ، و لو أمرني لفعلت ، قال : فانطلق بنا إلى مسجد قبا ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي ، فلمّا انصرف قال عليّ عليه السلام : يارسول الله إنّي قلت لأبي بكر : أمرك الله و رسوله أن تطيعني ، فقال : لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أمرتك فأطعه ، قال : فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له : مالك ؟ فقال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : كذا و كذا ، فقال : تبّا لأمّة ولّوك أمرهم ، أما تعرف سحر بني هاشم (٢) !

٦ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : مالكم تسوؤن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال له رجل : جعلت فداك و كيف نسوؤه ؟ فقال : أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية الله ساءه ، فلا تسوؤا رسول الله صلى الله عليه وآله وسرّوه (٣) .

٧ - ير : السنديّ بن محمّد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السّلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه : حياتي خير لكم ، تحدّثون و نحدّث لكم ، و مماتي خير لكم ، تعرض عليّ أعمالكم ، فان رأيت حسنا جميلا حمدت الله على ذلك ، و إن رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم (٤) .

ير : أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم مثله (٥) .

أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في كتاب الامامة مع شرحها ، ودفع الاشكالات الواردة عليها ان شاء الله تعالى .

٨ - ير ، ختص : موسى بن جعفر : قال : وجدت بخطّ أبي يرويه عن محمّد بن عيسى الأشعريّ ، عن محمّد بن سليمان الديلميّ ، عن أبيه قال : سألت أباعبدالله

---

(١) بصائر الدرجات ، ٧٧ . (٢) بصائر الدرجات ، ٧٨ .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٣٢ . (٤و٥) بصائر الدرجات ، ١٣١ .

عليه السلام فقلت: جعلت فداك سمعتك و أنت تقول غير مرّة : لولا أنّا نزاد لأنفدنا قال : أمّا الحلال و الحرام فقد والله أنزله الله على نبيّه بكماله ، ومايزاد الإمام في حلال ولا حرام ، قال : فقلت : فما هذه الزيادة ؟ قال : في سائر الأشياء سوى الحلال والحرام ، قال : قلت : فتزادون شيئاً يخفى على رسول الله ؟ فقال : لا ، إنّما يخرج الأمر من عندالله فيأتي به الملك رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول : يامحمّد ربّك يأمرك بكذا و كذا ، فيقول : انطلق به إلى عليّ ، فيأتي عليّاً فيقول : انطلق به إلى الحسن فيقول : انطلق به إلى الحسين ، فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتّى يخرج إلينا قلت : فتزادون شيئاً لايعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : ويحك يجوز [1] أن يعلم الإمام شيئاً لم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ، والإمام من قبله [2] .

٩ ـ ير : سلمة ، عن عبد الله بن محمّد ، عن الحسين المنقريّ ، عن يونس بن أبي الفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن ليلة جمعة إلّا ولأولياء الله فيها سرور قلت : كيف ذاك جعلت فداك ؟ قال : إذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله صلى الله عليه وآله العرش ، ووافيت معه ، فما أرجع إلّا بعلم مستفاد ، ولولا ذلك لنفد ماعندنا [3] .

١٠ ـ **ختص** ، ير : ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن ثعلبة عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لولا نزاد لأنفدنا ، قال : قلت : تزادون شيئاً لايعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : إنّه إذاكان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ على الأئمّة ثمّ انتهى إلينا [4] .

١١ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن البرقيّ ، عن جعفر بن المثنّى الخطيب قال : كنت بالمدينة و سقف المسجد الّذي يشرف على القبر قد سقط ، و الفعلة يصعدون وينزلون ، ونحن جماعة ، فقلت لأصحابنا : من منكم له موعد يدخل على أبي عبدالله

---

(١) في المصدر ، كيف يجوز .

(٢) بصائر الدرجات ، ١١٦ ، الاختصاص : ٣١٣ .

(٣) بصائر الدرجات ، ٣٦ . فيه ، و وافى الائمة العرش و وافيت معهم .

(٤) الاختصاص : ٣١٢ ، بصائر الدرجات : ١١٦ .

عليه السّلام الليلة ؟ فقال مهران بن أبي نصر : أنا،وقال إسماعيل بن عمّارالصيرفيّ : أنا ، فقلنا لهما : سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعا فقال إسماعيل : قد سألناه لكم عمّا ذكرتم ، فقال : ماأُحبّ لأحد منهم أن يعلو فوقه ، ولا آمنه أن يرى شيئا يذهب منه بصره ، أو يراه قائما يصلّي ، أو يراه مع بعض أزواجه صلى الله عليه وآله [1] .

١٢ ـ ما : ابن حشيش ، عن محمّد بن عبدالله ، عن محمّد بن القاسم بن زكريّا عن الحسن بن عبد الواحد [2] ، عن يوسف بن كليب ، عن عامر بن كثير ، عن أبي ـ الجارود قال : حفر عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله [3] عند رأسه و عند رجليه أوّل ماحفر فأخرج مسك أذفر لم يشكّوا فيه [4] .

١٣ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لمّا كان سنة إحدى و أربعين أراد معاوية الحجّ ، فأرسل نجّاراً وأرسل بالآلة ، و كتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله صلى الله عليه وآله و يجعلوه على قدر منبره بالشام ، فلمّا نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس و زلزلت الأرض فكفّوا ، و كتبوا بذلك إلى معاوية ، فكتب إليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا ذلك ، فمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله المدخل الّذي رأيت [5] .

يقول مؤلّف الكتاب جعله الله من اُولي الألباب ، ووفّقه لاقتناء آثار نبيّه وأهل بيته صلوات الله عليه في كلّ باب : قد اتّفق الفراغ من هذا المجلّد من كتاب بحار الأنوار في ليلة الجمعة لعشرين مضين من شهر الله المعظّم شهر رمضان من شهور سنة أربع وثمانين بعد الالف من الهجرة المقدّسة النبويّة مع وفور الأشغال واختلال البال

---

(١) اصول الكافى ١ : ٤٥٢ .

(٢) فى المصدر : الحسن بن محمد بن عبدالواحد الخزاز .

(٣) فى المصدر : عند قبر الحسين عليه السلام .

(٤) امالى ابن الشيخ : ٢٠٠ .

(٥) فروع الكافى ١ : ٣١٦ .

فأرجو ممّن نظر فيه أن لا يؤاخذني بما يجد فيه من الخطاء والخطل والنسيان ويدعو لي و لآبائي و لمشايخي و أسلافي بالرحمة و الغفران . و الحمد لله أوّلا و آخراً وصلّى الله على محمّد و أهل بيته الطاهرين المنتجبين ولعنة الله على أعدائهم أبداالآبدين.

الى هنا تم المجلد السادس من كتاب بحار الانوار حسب تجزءة المصنف ، و المجلد الثاني والعشرون على تجزئتنا ، و هو فى سيرة نبينا ابى‌القاسم محمد صلى الله عليه‌وآله و لعمرى هو احسن كتاب و اجمع مؤلف دون فى سيرته صلى الله عليه وآله ، وقد صححته على نسخة‌المؤلف قدس سره ، و راجعت مصادره و علقت عليه مايحتاج اليه غرائب ألفاظه ، و غامض معانيه ، و نرجو ممن نظر فيه أن لا ينسانى من صالح دعواته ، وان يدعولى ولوالدى بالرحمة والمغفرة والحمد لله اولا واخرا ، والصلاة على خير خلقه محمد ، و عترته الطيبين الطاهرين ، واللعنة على اعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

قم المشرفة : عبدالرحيم الربانى الشيرازى

عفى عنه وعن والديه

﴿ مراجع التصحيح و التخريج ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين .

اما بعد فقد وفّقنا الله تعالى وله الشكر و المنّة لتصحيح الكتاب وتنميقه و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنها وكان مرجعنا في المقابلة والتصحيح مضافاً إلى اُصول الكتاب والنسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب و الطبعة الحروفيّة ، عدّة نسخ مخطوطة جيّدة في غاية الدقّة و الاتقان :

منها النسخة الثمينة الأصيلة الّتي هي بخطّ المؤلّف رضوان الله عليه تفضّل بها العالم العامل حجّة الإسلام الحاجّ السيّد مهديّ الصدر العامليّ الإصبهانيّ صاحب الوعظ و إمام الجماعة في عاصمة طهران وهي ممّا ورثه من أبيه الفقيدالسعيد الخطيب المشهور الحاجّ السيّد صدر الدين العامليّ رحمة الله عليه .

ومنها نسخة مخطوطة بخطّ نعمة الله بن محمّد مهدي الإصطهباناتيّ استكتبها عام ١٢٧٨ ه‍ .

ومنها نسخة مخطوطة اُخرى مصحّحة بتصحيح محمّد محسن بن أبي تراب مؤرّخة بعام ١٢٢٦ .

تفضّل بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظّم السيّد جلال الدين الاُرمويّ الشهير بالمحدّث لازال موفّقا و مؤيّدا .

و كان مرجعنا في تخريج أحاديثه و تعاليقه كتباً أو عزنا إليها في المجلّدات السابقة .

قم المشرفة ـ عبد الرحيم الرباني الشيرازي

ير، ختص: موسى بن جعفر قال وجدت بخط أبي رويد عن محمد بن عيسى الأشعري عن يونس بن سليمان الديلمي عن أبيه قال سألت أبا عبد الله ع فقلت جعلت فداك سمعتك وأنت تقول غير مرة لولا أنا نزداد لأنفدنا قال أما الحلال والحرام فقد والله أنزله الله على نبيه بكماله وما يزداد الامام في حلال ولا حرام قال فقلت فما هذه الزيادة قال في سائر الأشياء سوى الحلال والحرام قال قلت فتزدادون شيئا يخفى على رسول الله ص فقال لا إنما يخرج الأمر من عند الله فيأتي به الملك رسول الله ص فيقول يا محمد ربك يأمرك بكذا وكذا فيقول انطلق به إلى علي فيأتي عليا فيقول انطلق به إلى الحسن فيقول انطلق به إلى الحسين فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتى يخرج إلينا قلت فتزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله ص فقال ويحك يجوز أن يعلم الامام شيئا لم يعلمه رسول الله ص والامام من قبله

ير: سلمة عن عبد الله بن محمد عن الحسين القمي عن الحسن بن أبي العلاء عن أبي عبد الله ع قال ما من ليلة جمعة إلا ولأولياء الله فيها سرور قلت كيف ذاك جعلت فداك قال إذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله ص العرش ووافيت معه فما أرجع إلا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندنا

ختص، ير: ابن عيسى عن البزنطي عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ع يقول لولا أنا نزداد لأنفدنا قال قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله ص قال أما إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله ص ثم على الأئمة ثم انتهى إلينا

كا: عدة من أصحابنا عن البرقي عن جعفر بن المثنى الخطيب قال كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة فقلت لأصحابنا من منكم له موعد يدخل على أبي عبد الله ع الليلة فقال مهران بن أبي نصر أنا وقال إسماعيل بن عمار الصيرفي أنا فقلنا لهما سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي ص فلما كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعا فقال إسماعيل قد سألناه لكم عما ذكرتم فقال ما أحب لأحد منهم أن يعلو فوقه ولا آمنه أن يرى شيئا يذهب منه بصره أو يراه قائما يصلي أو يراه مع بعض أزواجه صلى الله عليه وآله

ما: ابن حشيش عن محمد بن عبد الله عن محمد بن القاسم بن زكريا عن الحسن بن عبد الواحد عن يوسف بن كليب عن عمار بن كثير عن أبي الجارود قال حفر عند قبر النبي ص عند رأسه وعند رجليه أول ما حفر فأخرج مسك أذفر لم يشكوا فيه

كا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لما كان سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحج فأرسل نجارا وأرسل بالآلة وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله ص ويعملوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض فكفوا وكتبوا بذلك إلى معاوية فكتب إليهم يعزم عليهم لما عملوه ففعلوا ذلك فمنبر رسول الله ص المدخل الذي رأيت

يقول مؤلف الكتاب جعله الله من أولي الألباب ووفقه لاقتفاء آثار نبيه وأهل بيته صلوات الله عليه وعليهم في كل باب قد اتفق الفراغ من هذا المجلد من كتاب بحار الأنوار في ليلة الجمعة لعشرين مضين من شهر الله المعظم شهر رمضان من شهور سنة أربع وثمانين بعد الألف من الهجرة المقدسة النبوية مع وفور الاشتغال واختلال البال فالرجاء ممن نظر فيه أن لا يؤاخذني بما يجد فيه من الخطأ والخطل [illegible] والمسامحة ويدعو لي بالرحمة والغفران والحمد لله أولا وآخرا

وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين

المنتجبين ولعنة الله على أعدائهم

أبد الآبدين

[illegible]

صورة فتوغرافية من نسخة الاصل ـ نسخة المؤلف رضوان الله عليه

بخط يده ـ وهي الصحيفتان الاخرتان منها .

﴿ أبواب ﴾

✿ (ما يتعلق به صلى الله عليه و آله من أولاده و أزواجه) ✿
✿ (و عشائره و أصحابه و أمته و غيرها) ✿

﴿ أبواب ﴾

✿ (ما يتعلق بارتحاله الى عالم البقاء صلى الله عليه) ✿
✿ (ما دامت الارض و السماء) ✿

(رموز الكتاب)

- **ب** : لقرب الاسناد .
- **بشا** : لبشارة المصطفى .
- **تم** : لفلاح السائل .
- **ثو** : لثواب الاعمال .
- **ج** : للاحتجاج .
- **جا** : لمجالس المفيد .
- **جش** : لفهرست النجاشي .
- **جع** : لجامع الاخبار .
- **جم** : لجمال الاسبوع .
- **جنة** : للجنة .
- **حة** : لفرحة الغرى .
- **ختص** : لكتاب الاختصاص .
- **خص** : لمنتخب البصائر .
- **د** : للعدد .
- **سر** : للسرائر .
- **سن** : للمحاسن .
- **شا** : للارشاد .
- **شف** : لكشف اليقين .
- **شي** : لتفسير العياشي .
- **ص** : لقصص الانبياء .
- **صا** : للاستبصار .
- **صبا** : لمصباح الزائر .
- **صح** : لصحيفة الرضا (ع) .
- **ضا** : لفقه الرضا (ع) .
- **ضوء** : لضوء الشهاب .
- **ضه** : لروضة الواعظين .
- **ط** : للصراط المستقيم .
- **طا** : لامان الاخطار .
- **طب** : لطب الائمة .
- **ع** : لعلل الشرائع .
- **عا** : لدعائم الاسلام .
- **عد** : للعقائد .
- **عدة** : للعدة .
- **عم** : لاعلام الورى .
- **عين** : للعيون والمحاسن .
- **غر** : للغرر والدرر .
- **غط** : لغيبة الشيخ .
- **غو** : لغوالي اللئالي .
- **ف** : لتحف العقول .
- **فتح** : لفتح الابواب .
- **فر** : لتفسير فرات بن ابراهيم
- **فس** : لتفسير علي بن ابراهيم
- **فض** : لكتاب الروضة .
- **ق** : للكتاب العتيق الغروى
- **قب** : لمناقب ابن شهرآشوب
- **قبس** : لقبس المصباح .
- **قضا** : لقضاء الحقوق .
- **قل** : لاقبال الاعمال .
- **قية** : للدروع .
- **ك** : لاكمال الدين .
- **كا** : للكافي .
- **كش** : لرجال الكشي .
- **كشف** : لكشف الغمة .
- **كف** : لمصباح الكفعمي .
- **كنز** : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
- **ل** : للخصال .
- **لد** : للبلد الامين .
- **لي** : لامالي الصدوق .
- **م** : لتفسير الامام العسكري (ع) .
- **ما** : لامالي الطوسي .
- **محص** : للتمحيص .
- **مد** : للعمدة .
- **مص** : لمصباح الشريعة .
- **مصبا** : للمصباحين .
- **مع** : لمعاني الاخبار .
- **مكا** : لمكارم الاخلاق
- **مل** : لكامل الزيارة .
- **منها** : للمنهاج .
- **مهج** : لمهج الدعوات .
- **ن** : لعيون اخبار الرضا (ع) .
- **نبه** : لتنبيه الخاطر .
- **نجم** : لكتاب النجوم .
- **نص** : للكفاية .
- **نهج** : لنهج البلاغة .
- **ني** : لغيبة النعماني .
- **هد** : للهداية .
- **يب** : للتهذيب .
- **يج** : للخرائج .
- **يد** : للتوحيد .
- **ير** : لبصائر الدرجات .
- **يف** : للطرائف .
- **يل** : للفضائل .
- **ين** : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
- **يه** : لمن لايحضره الفقيه .